حقوق الطبع محفوظة

دار ابن خلدون ـ كورنيش المزرعة ـ بناية ريفييرا سنتر
هاتف ٣١٢٣٣٥ ـ ص. ب ١١٩٣٠٨

الطبعة الاولى ١ \ ٣ \ ١٩٨٠

المكارثية والمثقفون

شهادات أمام لجنة الكونجرس
للنشاط غير الاميركي

اعداد : أريك بنتلي

ترجمة : احمد حسان

دار ابن خلدون

عنوان الكتاب الاصلي هو :

THIRTY YEARS OF TREASON

Excerpts from Hearings before
the House Committee on
Un - American Activities
1938/1968

Edited by Eric Bentley

Thames and Hudson - London

اهداء الترجمة

الى من يغرسون بذور الديمقراطية تحت أسوار
الاتهامات الجائرة، ويصوغون وطن الجموع.

المترجم

مقدمة المترجم

لا نعتقد أننا نبالغ في أهمية هذا الكتاب للقارىء والمثقف العربي. ففي الوقت الذي تحتدم فيه التناقضات في بلادنا وتتصاعد الاتهامات المخجلة ضد قوى التقدم والديمقراطية دون تمييز ، تكون قراءة تحقيقات لجنة النشاط غير الاميركي بمثابة العودة الى الاصول . فهذه اللجنة هي الترسانة التي تمت فيها ، عبر سنوات طويلة وبتضافر جهود أجهزة عديدة ، صياغة تلك الاتهامات التي عبرت المحيط وأصبحت رصيدا جاهزا في متناول كل حكم تدفعه أزمته الديمقراطية أو الوطنية الى رفع راية أشد القيم والتقاليد المحلية تخلفا في وجه خطر خارجي مزعوم يحمل اسم « المخطط الدموي الاحمر » ، أو « المؤامرة الشيوعية الدولية » ، وينفذه ، فيما تنقل الانباء ، « عملاء » محليون مزودين برصيد خطر من « الافكار المستوردة » التي تهدد سلفية التراث الراسخة . وتصاغ حول هذا الخطر شبكة من الشعارات تتفاوت في احكامها ومهارتها لكنها جميعا تنهل من نفس النبع العكر ، نبع تقييد الأفكار وتجريم المعارضة .

وبينما نشهد الآن حملة واسّعة النطاق في عالمنا العربي لتجميل وجه العم سام ، تقدم لنا هذه الصفحات الوجه الآخر ، الموجود دائما والذي لا يقدمه احد . فأمامنا صورة لملامح الحملة التي جرت ، وما زالت تجري بأشكال مختلفة ، في الولايات المتحدة ، زعيمة العالم « الحر » وقلعة « الديمقراطية » ، والتي تصدم القارىء الخالي الذهن بالمدى الذي يمكن أن يبلغه انتهاك الديمقراطية والحرية الحقيقية ، وحتى نصوص الدستور ، اذا أصبحت هذه القيم خطرا على نمط الحياة الغربي ومصالح الاحتكارات الضخمة .

أما التركيز على التحقيقات التي جرت مع المثقفين والفنانين ، فيتيح تقديم مادة حافلة بالتشويق والفائدة . فهم ترمومتر المناخ السائد في قوته وضعفه . وفي أوقات الأزمة تزداد التمايزات ويسقط الضحايا عند حدود المعسكرين . فيصبح الراديكاليون هدفا دائما للطعنات ، لكن ايمانهم واصرارهم يجعل منهم خيولا تجر عربة التاريخ حاملة بشارة

المستقبل . أما من سقطوا في لجة الخوف فانهم يحاولون الامساك ولو برقاب اخوانهم لتنقذهم من ظلمة القاع ، لكن الظلام يحيط بهم وتحاصرهم الأشباح بعد أن تخمد أضواء الاحتفالات البطولية .

وفي محاولتنا تقديم هذه الدراما التاريخية للقارىء ، احتفظنا بنصوص التحقيقات التي ترجمناها كما وردت في الكتاب الأصلي . لكن ضرورة الاختيار بين ألف صفحة من القطع الكبير فرضت علينا استبعاد الكثير من الشهود . وقد بدأنا باستبعاد أغلب الشهود « الوديين » الذين لا تتغير طريقتهم في الوشاية وفي ترديد أشد الأفكار ابتذالا لينالوا رضى اللجنة ويفلتوا بجلودهم ، وربما ظنوا أنهم يحمون الأمة من نفسها ، وأبقينا على المخرج ايليا كازان لانه يقدم شهادة نموذجية في هذا المجال . أما بقية الشهود ، فقد أغفلناهم مراعاة لحجم الكتاب .

وقد احتفظنا في الترجمة بمقدمة أريك بنتلي لعمله الضخم لانها توضح المنظور الذي يحكم اختياره لشخوصه ، لكننا استبعدنا الخاتمة التي يفسر فيها الاحداث من وجهة نظره السياسية الخاصة . وعلينا نحن ان نجمع بأنفسنا اطراف الصورة .

كذلك حرص بنتلي على ان يقدم في الملاحق ترجمة اللجنة لمسرحية بريخت « الاجراء » ، بما احدثته فيها اللجنة من تشويه متعمد ، لكننا اغفلناها لعدم توفر نص دقيق لها بالعربية يتيح المقارنة، ولان الهدف من ايرادها ، وهو ابراز تشويه اللجنة للنصوص ، واضح من مجمل التحقيقات . كما اغفلنا القائمة التفصيلية التي اورد فيها بنتلي اسماء اعضاء اللجنة خلال الاعوام الثلاثين منذ تشكيلها حتى تغير اسمها الى لجنة الكونغرس للامن الداخلي عام ١٩٦٩ .

مقدمة اريك بنتلي

مئات الشهادات ، وألف نشرة ، ومكتبه من شهادات الخبراء ، تميز عمل لجنة (النشاطات غير الاميركية) بوصفه رصيدا فائق القيمة للمعرفة المتخصصة حول مدى ومعنى وخصائص المشروع الشيوعي ، ومصدرا اكثر قيمة بكثير مما يمكن ان يصادفه الطالب العادي ، الذي يدرس كل فروع المنهج ، في جامعة كبرى ، خلال بحثه عن فهم عميق لاكثر مشكلات عصرنا حيوية .

ويليام ف. بكلي ، الاصغر

WILLIAM F. BUCKLEY. JR.

يراجع محققو وزارة الدفاع ملفات لنغأ * ١٢٠ مرة تقريبا كل اسبوع . وخلال السنة المالية ١٩٦٧ اجرت لجنة الولايات المتحدة للخدمه المدنية نحو ٢٢٨ الف بحث في ملفات لنغأ .

ـــ الاجابات الرسمية على متطلبات الاستفسار التي بعثها النائب دون ادواردز ، اغسطس ١٩٦٧ .

هذا الكتاب ، كما يذكر عنوانه الفرعي ، يتكون من مقتطفات من الشهادات امام لجنةالكونجرس للنشاطات غيرالاميركية، ١٩٣٨ـــ١٩٦٨ . ولما كان عقد الجلسات هو مهمة اللجنة ، فان مخطوطات هذه الشهادات هي السجل الاساسي لوجود اللجنة ، هي آثارها على رمال الزمن . وبالتسليم بأن اللجنة مهمة (وهي فرضية اشارك فيها) لا يبدو ان اعادة طبع سجلاتها يحتاج الى دفاع ، ولا يقلل من هذه الاهمية صعوبة الحصول على هذه السجلات ، وطولها بحيث لا يستطيع معظم الناس قراءتها في شكلها المطبوع الاصلي . ويقوم مكتب الطباعة الحكومي

---

* اختصار لجنة النشاطات غير الاميركية .

بنشرها جميعها ، لكن في طبعة معدودة سرعان ما تنفذ ولا تباع مطلقا في المكتبات . وللحصول على النسخة الكاملة ، سيكون عليك ان ترجع الى مكتبة ضخمة ما لم يكن لديك صديق متخصص تجشم عناء الحصول على نسخة . وانا نفسي ، أثناء اعداد هذا المجلد ، وجدت مكتبات جامعة كولومبيا غير كافية : فلم يكلفوا انفسهم عناء الحصول على سجلات السنوات المبكرة (١٩٣٨ — ١٩٤٥) او عناء جمعها في كتاب بعد ١٩٦٠ . وكان علي ان ارجع الى مكتبة نيويورك العامة ، التي تملك ملفا كاملا في احد فروعها (بالشارع الثاني والاربعين) .

ولو اختارت مطبعة الفايكنج ان تعيد طبع السجل بكامله ، فانه كان سيمتد الى بضع عشرات من المجلدات مثل الذي تمسكه الآن بيدك . ولم تكن لتشتريه ، ومن هنا كان يجب القيام بمهمة الاختيار. ولكن على اي اسس ؟ والمعدون المختلفون يعملون بطرق جد مختلفة . كانت الرغبة التي بدأت منها هي تقديم اللقاء بين اللجنة والشاهد في شموله الانساني. لكنني سرعان ما ادركت استحالة تحقيق مثل هذه الرغبة. فلا عضو الكونغرس ولا الشاهد كان يذهب الى قاعة اللجنة ليكشف صدره. وقد ذكر بعض الشهود الوديين انهم كانوا يفعلون ذلك . اما ما اذا كانوا قد فعلوا ذلك حقا فتلك قضية اخرى . فقد كانوا اميل الى كشف صدر مخلوق آخر من صنع خيالهم . وقد القي الكثير من الكذب الصريح في جلسات لن غأ . وربما لن يقدر لنا ابدا ان ندرك كمية هذا الكذب ، ونتيجة ذلك ان من الصعب ان نعرف ما هو صادق في هذه السجلات . فهي ليست كتابا مفتوحا . وتحتاج الى الكثير من التفسير، وحتى الدارسين الذين بذلوا اقصى الجهد في دراسة هذه المادة لن يكون باستطاعتهم تفسير كل شيء بصورة صحيحة ، لان الكثير من المعلومات الضرورية مخبأة سواء في ملفات مكتب التحقيقات الفيدرالي او في صدور رجال ابتلعوا المفتاح . وفي حالات عديدة ، ابتلعهم الموت في الوقت الحاضر . وسواء كنا دارسين او رجالا عاديين ، محترفين او هواة ، فعلينا جميعا ان نتناول هذه المادة واعين بجهلنا وبعواقبه المحتملة في اساءة الفهم البالغة .

انني قد اتعاطف مع ذلك الشخص الذي اقترح ان ادع هذه السجلات وشأنها على اساس ان القليل من المعرفة يكون شيئا خطرا ، لكنني في النهاية اختلف معه لان كل معرفتنا « ضئيلة » ، كلها « خارج السياق » ، كلها مضللة ، دون تلك الاضافة من المعرفة الكلية التي لن نكتسبها ابدا . فالتاريخ كما نراه في بحثنا المراهق عن الحقيقة الكاملة لا يمكن ان يكتب ، وسجل لن غأ ، رغم انه مجتزأ من الناحية الانسانية ، ليس اكثر اجتزاء من معظم المؤسسات الاخرى .

ان لقاءات هذا الكتاب بين اللجنة والشاهد لا تقدم في شمولها الانساني ، لكن ظل في ذهني دائما هذا الشمول ، ان لم يكن واقعه

الشبحي ، باعتباره الشيء الذي ارغب فيه ، باعتباره الكرة الافلاطونية التي تضيء عرضي . هـذا ما يفسر ملمحا آخـر لهـذا الكتاب . وقـد اضيفت المواد التي تشكل خلفية هذه الشهادة ليس بهدف جعل الكتاب تاريخا شاملا للجنـة النشاطات غـير الاميركية ، في ما لا يدعيـه ، بـل لاضفاء اللحم على الكائنات البشرية التي لا يقدمها السجل في الاغلب سوى كهياكل عظمية . وحتى هذا ليس سهلا كما يبدو . فلا يمكننا انتزاع رطل اللحم الذي يخصنا مباشرة ، مثل شيلوك . واحيانا نجد رجلنا ليس فيما يقال ، حتى لو كان هو القائل ، بل فيما يبدو انه احـد التفصيلات العارضة ، او فيما يبدو تفصيلا لكنه ليس كذلك ـ مثـل لهجة صوته ، أو اذا لم يكن لدينا سوى مادة غيابية لندرسها ، لهجة كلامه ، طبيعة تراكيبه وقاموسه . ومدى استفادة القارىء مـن هذا الكتاب ستعتمد بدرجة كبيرة على قدرته على الملاحظة ، على التقاط ذلك الدليل الذي لا يقدم بوصفه دليلا .

والمشكلة هي ان كلا من رجل الكونغرس والشاهد كانا مشغولين باخفاء الاشياء عنـا ، وليس أقل تلـك الاشياء روحهما ، بينمـا يطلب القارىء ـ المشاهد منهما ان يعرضـا انفسهما علينـا . وكان يمكن ان تكون هذه مشكلـة لا تحل لولا جانب مـن الطبيعـة الانسانية لاحظـه سيجموند فرويد : مهما اجتهد الناس في اخفاء انفسهم ، ففي داخلهم دافع لافساد الاخفاء وكشف كل شيء . جريمة القتل سوف تظهر ، لان القاتل ، في النهاية ، يصمم عليها . وهذه « النهاية » تستغـرق احيانا وقتا طويلا لتجيء ، لكن المراقب الذكي يمكنه ان يلتقط التلميحات الضئيلة للرسالة قبل ان يتدفق الاعتراف النهائي بوقت طويل .

واذا كانت اللغة ، من ناحية ، طريقة من طرق عدم الاتصـال ، فانها تقوم بالاتصال طوعا او كرهـا : فكل اشكال الرسائـل تخترق الحواجز ضدها .

وبدرجة ما ، يمكن ان نجد الصدق يخترق حتى حواجز الخداع . الكاذب يقول نعم ، لكن ربما كان هناك شيء في عينه ، او لهجة صوته ، او ايماءته ، أو وقفته يقول لا : وهذه الاشارات لا تكذب ابدا ، وتصبح المسألة مسألة القدرة على قراءتها . وعندما تتاح نصـف فرصـة ـ والمثول امام اللجنة هو دائما ثلاثة ارباع فرصة ـ فان الناس يقدمون انفسهم . وهذا هو الحل لما طرحته كمشكلة .

اما رغبتي الاخرى فكانت ان اعيد طباعة اللقاءات مع اللجنة في صورة غير مختصرة حتى يعلم القارىء انه قد حصل على الموضوع برمته ولم أتحايل عليه . ولكن في الكتاب النهائي بين يديك الآن تظهر اللقاءات في صورة مختصرة ؛ ورغم هذا فالكتاب طويل . دعني اذن اقلل مـن القلق حول التحايل بأن اذكر من البداية نوع الاختصارات التي اجريت . هذه الاختصارات نوعان : الاسهاب ، وبشكل عام حذفت بضع كلمـات

مرة واحدة من العديد من الجمل ، وثانيا ، رفعت مقاطع بأكملها ، تطول احيانا لتشغل صفحات عديدة متتالية . وحيث رأيت من المفيد للقارىء ان يعرف ان اختصارا قد حدث ، وضعت ثلاث نجوم . وكنت اود ان اشير الى كل الاختصارات ، مهما صغرت ، باشارة مطبعية ، لكن ليس هناك علامة طباعية لن تشوه الصفحة لدرجة يتعذر معها قراءتها . وحيث يثور الشك في ان عملي لم يكن عادلا — فليس بيننا من هو تجسيد للعدالة — فعلى القارىء ان يختار بين منحى ميزه الشك وبين الرجوع الى النص الكامل . وسوف يدرك ، هو ايضا ، ان وجود مثل هذا النص في الاماكن العامة سيقوم بدور معوق لمهمة الاعداد الصعبة .

وبالنسبة لجميع الاختصارات ، لم أتخل عن تفضيلي المبدئي لعدد قليل من اللقاءات المسهبة عن نتف من لقاءات عديدة . والاختيار الاخير كان يمكن ان يبدو اكثر أثرا على الغلاف ، لانني كان يمكن ان اختار بعض المقاطع القصيرة من شهادة كل شخصية معروفة وقفت امام لن غ أ . ولا شك ان تفضيلي هذا قد حرم الكتاب من العديد من الاقوال المحلية او المدهشة . لكنني بالنسبة « للاسماء الضخمة » ، لم ابحث عن الضخامة بالمعنى الذي تتضمنه الجملة ، ولم أجر وراء اولئك الذين كانوا يتمتعون باكبر سلطة سياسية ، رغم ان اللجنة قدمت لي ج. ادجار هوفر ، وهنري أ. والاس ، وسمر ويلز ، وايرل برودر، وهاري ديكستروايت ، وأفريل هاريمان ، ورامزي كلارك .

وقد بدأت قضية الجر هيس كقضية في لن غ أ ، وشهادة اللجنة بصددها اساسية ودرامية . وهي ايضا مستفيضة بحيث تحتاج الى كتاب قائم بذاته . الا ان من الافضل ان تتضمنها كتب تروي قصة هيس — تشامبرز من البداية حتى النهاية ؛ وقد تم هذا ، بدرجة .

جانب آخر من السجل لم يوف حقه في الكتاب الحالي هو شهادة الشهود « الوديين » من النوع ، هل تقول ، الاكثر ابتذالا : زعماء المنظمات اليمينية وامثالهم . وربما لن يدرك القارىء ابدا قسوة بعض هؤلاء الا اذا طالع على الاقل شهادة واحدة من تلك الشهادات حتى النهاية — مثلا ، شهادة يوم ٢١ يوليو ١٩٤٧ ، الخاصة بوالتر س. ستيل ، رئيس لجنة الامن القومي للتحالف الاميركي للجمعيات الوطنية ، والمدنية ، والاخوية : وقد اسهمت صفحاتها المائة وستة وسبعون دون شك في تثقيفي ، لكنني لم أحس انني أستطيع تخصيص ١٧٦ صفحة من كتابي لها ، والمقتطفات منها لا تعطي انطباعا عن تفكير مستر ستيل ، المندفع اساسا في اسلوبه والشامل في مداه . وحتى اسهامه في ١٩٤٧ لم يكن اول اسهام له : فقد دفع الى دار الطبع الحكومية في اغسطس ١٩٣٨ مساهمة تقع في مائة صفحة ، عندما بدأت لن غ أ اعمالها . ومن هذا الطراز ، وان كان اقل اتساعا في

معالجته ، شهادة الكولونيل جون توماس تايلور، مدير اللجنة التشريعية الوطنية للمجلس الاميركي ، وزميله ، جيمس ف. جرين ، رئيس لجنة المجلس للأمركة ، واخته في التفكير مسز جوليوس ي. تالمادج ، رئيسة جمعية بنات الثورة الاميركية .

واثناء الثرثرة (على حساب دافع الضرائب) مع الشاهد الودي لويس أ. ستار ، القائد العام ، لقدامى المحاربين في الحروب الخارجية، القى عضو الكونغرس جون ماكدويل هذا السؤال :

« حسنا ، ايها القائد ، الا توافق معي على انه يجب القول هذا العام ، سنة ١٩٤٧ ، ليسجل هذا في المحضر ، ان كارل ماركس كان ما يمكن ان يعرف في العصور الحديثة ، هذه الايام ، بالمتبطل ، بالوغد الزنيم ، الذي يفعل اي شيء سوى العمل ، والذي عاش طول حياته على حساب شخص آخر ، والذي عاشت عائلته ايضا على حساب شخص آخر ، والذي ظلت عائلته تتضور سغبا معظم حياتها ، وان المثل التي كتب عنها قد ماتت ، فيما يبدو ، مع كارل ماركس ، اظن انه يجب ان يسجل في المحضر انه رغم هذه العصبة السياسية التي تدير روسيا وتنشر هذا الامر في العالم بأسره ، فان صلتهم الوحيدة بكارل ماركس هي مجرد ذكر اسمه من حين لآخر ، وان المارشال ستالين يستشهد دائما باقوال وفلسفة كارل ماركس ، لكنه لا يمارس شيئا منها . هل توافق على ذلك ؟ » .

ونجد اكثر من مجرد التلميح في اجزاء عديدة من سجل لنغأ الى ان تجاهل ستالين للماركسية لا يجعل الماركسية على ما يرام ، وعلى سبيل المثال ، عندما سئل أفريل هاريمان عما اذا كان يجب منع كتابات ماركس من مدارس الولايات المتحدة الاميركية العريقة الحرة ، اجاب :

يجب ان يتعلم طلاب مدارسنا العليا على يد مدرسين اكفاء معارضين للفلسفة الماركسية (!). الا ان الاكثر نفوذا لدى لنغأ من الملوك ـ الفلاسفة مثل هاريمان ، او حتى من مقدمي قوائم المنظمات التخريبية مثل والترس . ستيل ، كانوا بلا شك هم الذين يبلغون اسماء الاشخاص ، وخصوصا اولئك الذين كانوا يبلغون الاسماء بالجملة ، مثل مارتن بيركلي وريتشارد كولينز من هوليود ، او ، الارقى في اسراب المرشدين مثل اليزابيث بنتلي ، ارملة العميل الروسي التي لعبت دورا كبيرا في قضيتي هيس ريمنجتون ، ولويس بودنز ، المحرر السابق لصحيفة الديلي ووركر ، الذي اثارت اعترافاته في ١٩٤٦ تلك الازمة في عائلة آيزلر التي نورد وثائقها فيما يلي .

وليس من الضروري ان نقرأ قوائم اسماء بودنز حتى نتتبع الحكاية . واعتقد انني استطعت ان املأ هذا الكتاب بمادة اكثر اثارة للاهتمام واكثر تثقيفا ، في آن واحد ، من اي من تلك النماذج من

الشهادات التي ذكرتها للتو وذلك بان حددت لنفسي جزءا واحدا من سجلات اللجنة : الجزء الذي يتعلق بالفنانين والمثقفين . وبديهي ان الاختيار يعكس اهتماماتي الخاصة : فأي مجموعة لا تعكس اهتمامات من يعدها تكون شيئا مجدبا . وعلى اية حال ، فالثقافة لا تقتصر على المثقفين (واجدني مدفوعا الى القول ، بل على العكس من ذلك) ، وكذلك فالفن ليس موجها الى الفنانين الآخرين . (« الفنان ليس نوعا خاصا من البشر ، فكل انسان هو نوع خاص من الفنان » ـ اريك جيل) . واعتقد انه رغم عدم ذكاء بعض المثقفين المقدمين في هذا الكتاب ورغم ثانوية بعض الفنانين ، فان شهاداتهم ذات اهمية عالية .

فرغم آن الفنانين والمثقفين ليسوا بالضرورة اذكى من غيرهم من البشر ، فانهم ، بوجه عام ، اكثر قابلية للايذاء ومن ثم اكثر وضوحا : وربما لا يكونوا سوى جروح مفتوحة . ورغم عدم نموذجيتهم ، فانهم يقومون بدور الامثلة ، وذلك في الحقيقة احد الاسباب التي جعلت لنغأ تستمتع بسادية بجعلهم « امثلة » . وعندما يحدث ذلك فاننا نرى ، على سبيل المثال ، الممثل لاري ماركس ينطق بهموم وتبريرات جيل بأكمله ، وعندما ينال بعضا من قسوة اللجنة ، فلنا ان نسأل ، لاي شيء صنع الممثل غير هذا ؟ واي احتقار نحسه تجاه مثل هذا الشخص يجب ان يخففه تعاطف لا يخلو من رثاء الذات . (ويمكن للمتردد على لنغأ ان يرى الامر بصورة اخرى . فقد كان على الامة ان تعاقب ، ويغفر لها ، وتتطهر بالنيابة : وكان لارى ماركس هو كبش الفداء) .

وقد يتساءل القاريء عن السبب في ان عددا كبيرا من الشهود الواردين في هذا الكتاب هم من الممثلين العاملين . ومرة ثانية ، فانني لن اتجنب تهمة التحيز (الشخصي) : فثقافتي مسرحية . لكن لنغأ نفسها كشفت عن تحيز مسرحي . فهدفها الضخم الاول في الثلاثينات كان المسرح الفيدرالي ، وخلال عقدها العظيم (١٩٤٦ ـ ١٩٥٦) عادت المرة بعد الاخرى الى المؤيدين ، سواء كانوا من نجوم السينما ، او ممثلي برودواي ، او المغنين الشعبيين . واذا لاحظ المرء ان احد الشهود النجوم والمؤيدين الاوفياء للجنة قد اصبح حاكم كاليفورنيا ، فلن ينسى المرء انه حتى حدوث ذلك كان رونالد ريجان معروفا للجمهور اساسا بوصفه نجما سينمائيا . وقد تغيرت الامور في الستينات ، لكن على اي نحو ؟ اصبحت السياسة الراديكالية مسرح الشارع . وشهادة هذا العقد الواردة هنا هي ببساطة شهادة « المحرضين » .

وقد كان هناك دائما مسارح اخرى بالاضافة الى المسرح المحترف والحلبة السياسية ، ابرزها قاعة المحكمة ، والكنيسة ، والمدرسة . والشهود من كل تلك الاماكن موجودون ايضا فيما يلي . وبدرجة معينة ، يمكن التفكير في انهم يجلبون معهم مسارحهم : فنحن نسمع

الاسلوب المميز لكل مشهد مختلف . لكن جو المسرح الذي تفرضه لن‌غ‌أ سرعان ما يتغلب ويفرض طابعه الخاص . ويطلق على هذا الاجراء اسم التحقيق . والمشهد هو مبنى مكتب الكونغرس القديم بواشنطن ، أو الحجرة رقم ١١٠٥ في محكمة الولايات المتحدة ، بميدان فوللي ، بنيويورك ، او احدى الحجرات المربعة في احد المباني الحكومية الاخرى المصممة على طراز مكتب البريد الاغريقي العريق . وفي السنوات الاولى ، قبل ظهور التليفزيون ، كانت جلسات لن‌غ‌أ دائما ما تسمع بالراديو ، مما يعني ان الدراما كانت تمثل لجمهور قومي . وفيما بعد، حظر المتحدث سام رايبورن ذلك ، لكن، لما كانت الجلسات تنقل بالصحف على نطاق قومي ، فان الحدث لم يكن محصورا ابدا داخل الغرفة التي يجري فيها . ومثلما في مسرحية ، لم يكن الممثلون مطلقا يخاطبون بعضهم بل يخاطبون الجمهور . وكان باستطاعة لن‌غ‌أ دائما ان تحس عن ثقة بان جمهورها لم يكن قاصرا على الضيوف الحاضرين بأجسامهم . كانت اللجنة تمثل للامة في الحاضر والمستقبل. واذا لم يكن الرب اليهودي – المسيحي حاضرا ، فقد كان كليو ، رب التاريخ ، يجلس في المقصورة الملكية .

ومن المهم الا نفكر في الجلسات بوصفها دراما الشهود وحدهم، سواء كانوا وديين او عدائيين ، مشهورين او مغمورين ، شرفاء او فظيعين . فقد كانت دراما الشاهد والشخص الآخر ، الذي كان اما عضو الكونجرس او محقق يدفع اجره الكونجرس . ولم يكن احد يملك سلطة (او نزق ؟) ان يسأل الشخص الآخر عن اسمه ، وعنوانه ، وتاريخ ميلاده ، وانتمائه الحزبي ، ومذهبه الديني ، وما شابه . فقد كان يتمتع في الحقيقة بحماية التعديل الاول ؛ الذي لا بد ان يأسف عليه المؤرخ ، اذ لم تكن ثقافة امثال روبرت أ. ستريبلنج وفرانك س. تافنر ، او ريتشارد أرينز ، تفشل في اثارة الاعجاب ، بصرف النظر عن ثقافة امثال مارتن دايز، وبارنل توماس، او فرانسيس والتر . لكن ، وكما تنبأ فرويد ، فقد اظهر هؤلاء انفسهم أن الدراما موجودة ، وكل ما تحتاجه هو القارىء .

من قصة مارتن دايز (نيويورك ، ١٩٦٣)

FROM MARTIN DIES STORY
(Newyork, 1963)

في ١٢ اغسطس ١٩٣٨ ، بدأنا جلساتنا العلنية . وقد القيت بيانا تمهيديا للصحافة ولاعضاء اللجنة وللجمهور في القاعة قلت فيه :

يود الرئيس ان يكرر ما اعلنه مرارا ـ وهو ان هذه اللجنة مصممة على اجراء تحقيقاتها على مستوى محترم ، وان تتبنى وتحافظ خلال كل جلساتها على موقف قضائي . وليس لدى اللجنة آراء مسبقة عن الحقيقة فيما يتعلق بموضوع هذا التحقيق . وهدفها الوحيد هو كشف الحقيقة وتقريرها كما هي ... مع بعض التوصيات ، ان وجدت ، حول التشريع في هذه الموضوعات حسب ما يقتضي الموقف وحسب ما يتطلبه واجب الكونجرس تجاه الشعب الاميركي .

سوف نكون عادلين ومنزهين في كل الاحوال وسوف نعامل كل شاهد بعدل وكياسة . وسوف نتوقع من كل شاهد ان يعاملنا بنفس الطريقة ، ولن تسمح هذه اللجنة بأي تحطيم للاشخاص او اي تلويث للابرياء . ونود ان نحذر الشهود من توجيه الاتهامات الطائشة ضد اي فرد او منظمة . ويود الرئيس ان يؤكد ان اللجنة تهتم بالحقائق اكثر من اهتمامها بالآراء ، وبالدليل المحدد اكثر من التعميمات . فليس للآراء ، والنتائج والتعميمات قوة الاثبات في اي ساحة للعدالة ، ولا يمكن جعلها اساسا لاية اكتشافات من جانب هذه اللجنة ... من السهل تلويث اسم شخص وسمعته بتهم غير مؤكدة ، وبهجوم غير مبرر ، لكن من الصعب اصلاح الضرر الذي يقع ... وعندما توجه اية تهمة او هجوم الى اي شخص او منظمة خلال الجلسات ، فسوف تتاح الفرصة لذلك الشخص او تلك المنظمة لدحض مثل هذه التهمة او الهجوم . وخلال التحقيق في النشاطات غير الاميركية ، يجب ان يكون في اذهاننا ان عدم موافقتنا على آراء وفلسفات الآخرين لا يجعل مثل هذه الآراء أو الفلسفات غير اميركية . والسلوك الشائع لبعض الناس هو اطلاق الشتائم على خصومهم عندما يعجزون عن دحض حججهم بالحقائق والمنطق . وهكذا نجد قلة من ذوي الفكر المحافظ

يميلون الى تصنيف كل رأي لليبرالي بأنه شيوعي . وبالمثل نجد بعض الليبراليين المزعومين يصمون كل فكرة محافظة بأنها فاشية . ومن ثم يجب مراعاة اقصى الدقة لنميز بوضوح بين ما هو غير اميركي بالبداهة، وبين ما هو اختلاف شريف في الرأي ، قل او كثر ، بالنسبة لمشكلة اقتصادية ، او سياسية ، او اجتماعية .

من استجواب في عدن تأليف الفا بيسي (نيويورك ، ١٩٦٥)

From inquisition in eden by Alvah Bessie !

بالاضافة الى الاستبعاد الدائم من مجال عمل المرء المختار ، والعزلة الاجتماعية ، والطلاق ، والمنفى الاختياري (وهي قائمة تضم عدة مئات أن لم يكن آلاف) ، وقعت مآسي اكبر لا يمكن ان تنسى . فهناك كثيرون لا يمكنهم الاجابة ، تضمهم قائمة ضحايا لجان مطاردة السحرة المنتشرة ، المحلية منها والقومية ولجان الولايات . وبصورة مباشرة او غير مباشرة ، يقع موتهم المبكر ، نتيجة اسباب « طبيعية » ونتيجة الانتحار ، على عاتق فرق الاستجواب هذه .

ومن بينهم نذكر : جون جارفيلد ، ازمة قلبية قبيل مثوله للمرة الثانية امام اللجنة ؛ هاري ديكستروايت مساعد وزير الخزانة ، ازمة قلبية اثر مثوله امام اللجنة ، حيث نفى اتهامات ويتاكر تشامبرز بأنه كان يتزعم حلقة تجسس ؛ مادي كريستيانز ، ممثلة ، ماتت بعد ادراجها في القائمة السوداء ، اثر شهادتها امام اللجنة ؛ جون براون ممثل ، مات بعد ادراجه في القائمة السوداء من جانب كل وسائل الاعلام بعد عقود من التمثيل في الاذاعة ؛ ادوين وولف ، شاعر ، بالقائمة السوداء ، لا يمكن تشغيله ، ازمة قلبية .

وكذلك فرانسيس يونج ، بالقائمة السوداء ، ممثله وزوجة الممثل ـ الكاتب المدرج بالقائمة السوداء ، انتحار ؛ مادلين دميتريك ، الزوجة السابقة للمخرج الذي كان مدرجا بالقائمة السوداء عندئذ ، انتحار ؛ فيليب لوب ، الممثل المدرج بالقائمة السوداء ، انتحار ؛ أ. هربرت نورمان ، السفير الكندي في مصر ، اتهمته احدى لجان الكونجرس بأنه شيوعي ، انتحار ، لورنس دجان ، موظف بوزارة الخارجية، انتحار عقب الاتهامات امام اللجنة بأنه كان جاسوسا لويتاكر تشامبرز ؛ ابراهام فللر ، القنصل العام لدى الامم المتحدة ، انتحار اثر مثوله امام لجنة الامن الداخلي بالكونجرس؛ ريموند كابلان، مهندس بصوت اميركا ، انتحار اثر هجوم لجنة السناتور مكارثي .

وكذلك ، فرنسيس أو. ماتيسين ، استاذ بجامعة هارفارد وناقد مشهور ، انتحار بعد ان اتهمه ج.ب. ماتيوز امام لجنة تشريعية في

ماساشوستس بأنه كان عضوا في جبهة شيوعية ؛ ولتر مارفن سميث محلف بوزارة العدل ، انتحار اثر ذكره بوصفه موثقا في عملية تضم الجر هيس ؛ مورتون أ. كنت ، موظف سابق بوزارة الخارجية ، انتحار اثر مطاردة مكتب التحقيقات الفيدرالي ؛ جون وينانت ، سفير الولايات المتحدة في بريطانيا تحت حكم فرنكلين روزفلت ، انتحار اثر الاتهامات بأنه اخفق في تسهيل دخول قوات الولايات المتحدة الى برلين ؛ ويليام ك. شيروود ، عالم ابحاث شاب لامع بجامعة ستانفورد، انتحار بالسم قبل يومين من مثوله المقرر امام اللجنة في سان فرنسيسكو .

وقد حاولت باربارا ، ارملة شيروود ، ان تقرأ بيانا امام اللجنة في يونيو عام ١٩٥٧ ، فألقيت خارج القاعة . وها هو بيانها :

« أعضاء لجنة النشاطات غير ـ الاميركية :

لقد ساعدتم على قتل زوجي وجعل اطفالي الاربعة يتامى .

هذه مأساتنا الشخصية .

وهي ليست شيئا بالمقارنة مع الجريمة التي ارتكبتموها ضد اطفال اميركا واطفال العالم .

لانكم حين دفعتم زوجي الى حتفه ، دمرتم رجلا ذا مستقبل مبشر ، ومقاتلا جوهريا في جيش الرجال المنقطعين للحرب ضد المرض .

كان زوجي يعتقد انه اهتدى الى مفتاح هام لفهم السرطان والفصام . وربما كان مخطئا . ولم يكن كفيلا بتقديم الاجابة سوى الزمن والفرصة المؤاتية لمواصلة ابحاثه .

وقد انكرت عليه لجنتكم هذه الفرصة ، وليست هذه خسارتي وحدي .

وخلال حياته كلها ، لم يكن لزوجي سوى هدف واحد : ان يخفف آلام البشرية .

وهذا الهدف هو الذي دفعه لمساندة الوطنيين في الحرب الاهلية الاسبانية ، وهو الذي ألهم توحده الفتي بالقضايا الراديكالية .

وهذا الهدف هو الذي قاده ، عندما صقل النضج فهمه وحقه ، لهجر السياسة نهائيا وتكريس نفسه تماما للعلم .

هل هي جريمة ان يحلم شاب في العشرينات بعالم جديد مشرق؟

هل لا بد لاطفال هذه الامة ان يتركوا مثاليتهم في المهد حتى لا تصيب اعمالهم المستقبلية آفة لجنة النشاطات غير الاميركية ؟.

هل من المناسب ، الآن وقد مات ، ان تلمحوا بأنه كان خائنا لوطنه ؟

الا يكفيكم موته ؟.

هل لا بد ان تدنسوا شرفه ، حين لم يعد قادرا على الرد عليكم ؟

اعضاء اللجنة ، ان ما فعلتموه وما تفعلونه شيء شرير . لا تمضوا فيه . اذهبوا ، عودوا الى بيوتكم ، واحنوا رؤوسكم في ضراعة واطلبوا المغفرة من ربكم » .

من حوار اضافي : خطابات دالتون ترومبو ، ١٩٤٢ – ١٩٦٢ (نيويورك ، ١٩٧٠)

كانت القائمة السوداء زمنا للشر ... لم يخرج منها احد ممن عاشوها من كلا الجانبين دون ان يصيبه الشر . ففي قبضة موقف تخطي سيطرة مجرد الافراد ، تصرف كل شخص حسب ما تمليه عليه طبيعته ، واحتياجاته ، ومعتقداته ، وظروفه الخاصة . وكان هناك نية سيئة ونية حسنة ، شرف وخداع ، شجاعة وجبن ، انكار ذات وانتهازية ، حكمة وحمق ، خير وشر في كلا الجانبين ؛ وعلى وجه التقريب ، كان كل من شارك في ذلك ، بصرف النظر عن الجانب الذي يقف فيه ، يجمع بعض او كل هذه الصفات المتناقضة في شخصه ذاته ، وفي افعاله ذاتها .

١٩٣٨

اقرار من اوبتون سنكلير

UPTON SINCLAIR

لم يكن اوبتون سنكلير (١٨٧٨ ـ ١٩٦٨) شاهداً امام اللجنة مطلقا ، لكنه كان واحدا من عديدين احسوا بأن اللجنة قد طعنت فيهم، وكان ضمن عدد ممن احتجوا لدى اللجنة نفسها . وقد وضع اسمه على الاقرار التالي في ٢٨ ديسمبر ١٩٣٨ :

نشرت الصحف بشكل واسع ان اثنين على الاقل من الشهود امام لجنة دايز قد ذكروا انني شيوعي ؛ وانني شغلت مناصب في الحزب الشيوعي ، واشتركت في المشاورات من اجل تحديد السياسات الشيوعية .

والحقيقة انني لم اكن ابدا عضوا في الحزب الشيوعي ولم اكن ابدا شيوعيا . ولم ادافع ابدا عن الشيوعية ، بل على العكس ، ففي كل كتاب ، او نشرة ، او مقال ناقشت فيه الموضوع اوضحت انني لست شيوعيا واوضحت السبب . لقد كنت لاكثر من خمس وثلاثين عاما اشتراكيا، وفي اغلب هذا الوقت كنت عضوا في الحزب الاشتراكي.

وفي ١٩٠٤ ، انشأت الجمعية الاشتراكية الجامعية ، التي اصبحت الآن عصبة الديمقراطية الصناعية ؛ وفي ١٩٠٦ ، كنت مرشح الحزب الاشتراكي للكونجرس عن ولاية نيوجرسي ؛ وفي ١٩١٧ ، استقلت من الحزب الاشتراكي ببيان عام يعلن مساندتي لحكومة الولايات المتحدة في الحرب العالمية . وبعد الحرب عدت للانضمام الى الحزب الاشتراكي وخضت انتخابات الكونجرس في كاليفورنيا عام ١٩٢٠ ؛ وانتخابات رئاسة الولايات المتحدة في ١٩٢٢ ، وانتخابات حاكم كاليفورنيا في ١٩٢٦ ، ثم في ١٩٣٠ .

وفي ١٩٣٣ انضممت الى الحزب الديمقراطي وفزت بترشيحه لمنصب حاكم كاليفورنيا في ١٩٣٤ . وقد انضممت مؤخرا للحزب الوطني التقدمي .

ولاكثر من خمس وثلاثين سنة خلت استخدمت التعريف التالي

للاشتراكية كمذهب وسبيل ادافع عنه : الملكية الاجتماعية والادارة الديمقراطية لادوات ووسائل الانتاج . وانا اعتقد وانشر ان التغيير من الملكية الخاصة التنافسية او الاحتكارية الى الملكية العامة والتعاونية يمكن احداثه سلميا وتدريجيا في ظل دستورنا الحالي . وقد كتبت كتبا ونشرات عديدة في محاولة اثبات ذلك ، ولم ادافع مطلقا ، سواء في كتاباتي او بأي طريقة اخرى عن احداث التغيير بأي طريقة اخرى .

ان البلشفية ، وهي المذهب المعروف الآن باسم الشيوعية ، او اللينينية ، تدعو الى قلب الحكومات الرأسمالية من جانب العمال واقامة ديكتاتورية البروليتاريا . وهذه هي الطريقة التي استخدمت في روسيا ، ومنذ ان حدثت دافعت عن حق العمال الروس في تسوية امورهم . وعارضت التدخل المسلح لحكومة الولايات المتحدة لاخماد الثورة الروسية . وقد دافعت دائما وفي كل مكان عن حق الروس ، والاسبانيين ، والصينيين ، وكل الشعوب الاخرى ، في تحديد شكل حكومتهم ، دون تدخل مسلح مثل الذي اشتركنا فيه ضد الشعب الروسي . وقد شجبت هجمات المانيا وايطاليا على شعب اسبانيا ، وسياسة حكومتنا في انكار حق حكومة الشعب المنتخبة في اسبانيا في شراء الاسلحة للدفاع عن نفسها . لكن في مناقشة الشؤون الداخلية للشعب الاميركي ، فانني شرحت دوما ، انهم ما داموا يتمتعون بمؤسسات ديمقراطية ولديهم القدرة على تغيير حكومتهم وشؤونهم العملية في اي وقت يشاؤون ، فلا بد لهم ان يجروا التغييرات الضرورية بطريقة ديمقراطية منظمة ، وفي ظل الدستور .

وفي كتابي الشيك النحاسي ، المنشور في ١٩٢٠ ، فصل بعنوان « قضية روسيا » . وفي صفحة ٣٨٥ كتبت : « دعوني اوضح من البداية وجهة نظري ، التي اكررها دوما . انني لست بلشفيا ، ولم اكن بلشفيا ابدا » . ثم مضيت الى تحديد كلمة بلشفي وشرح ايماني بمنهج المسار الديمقراطي ، واضفت : « انني منتبه تماما الى ان هذا المنهج سيكون أبطأ ، لكنني اعتقد انه سيكون اسرع في المدى البعيد ، لانه سيتجنب الخسارة اللازمة للحرب الاهلية ، واحتمالات الفشل والرجعية المؤقتة » . فأضفت في صفحة ٣٨٦ : « لكن هذا البرنامج بالطبع ، لا يمكن ان يكون فعالا سوى في بلد يعترف فيه بالحقوق السياسية » .

وهذا تمييز واضح تماما يمكن لاي شخص شريف ان يدركه على الفور . فحيث يملك الناس حقوقا سياسية ، يجب ان يستخدموها لاحداث تلك التغييرات الاقتصادية حسب حاجتهم ورغبتهم . وحيث لا يملكون حقوقا سياسية عليهم ان يكسبوها ، بنفس الطريقة التي كسبها بها اجدادنا في ١٧٧٦ ، والتي كسبها بها البريطانيون والفرنسيون وغيرهم من الشعوب من خلال سلسلة طويلة من النضالات .

وفي كتاب الحياة ، المنشور في ١٩٢٢ ، كتبت دراسة مسهبة لكل هذه المشكلات ، تقع في اكثر من مائة صفحة . وهنا فصل يبدأ في صفحة ١٧٩ ، وعنوانه « مصادرة ام تعويض » ، وفيه ادافع عن طريقة التعويض لمالكي الصناعة . ويبين الفصل التالي لا جدوى جهود احداث ثورة بروليتارية في الولايات المتحدة . والكتاب بأكمله يدافع عن المنهج التعاوني ويدعو الى التغيير السلمي ، المنظم ، التعاوني .

وفي نشرة « رسائل الى جود » الذي ظهرت طبعته الاولى في ١٩٢٠ واعيد طبعه في ١٩٣٢ و ١٩٣٣ ، فصول عديدة تجاهد لعرض هذه الاطروحة . وقد قدمت طبعة من مائة الف نسخة من هذا الكتاب الى الحزب الاشتراكي ، واستخدمت في حملة انتخابات الرئاسة في ١٩٣٢ .

وتقدم نشرة « المخرج » ، التي ظهرت طبعتها الاولى في ١٩٣٣ ، مناقشات طويلة لنفس الغرض . وقرب نهاية ١٩٣٣ ، بدأت ما اطلق عليه الخطة الملحمية لانهاء الفقر في كاليفورنيا . وتعرض هذه الخطة تشغيل المتعطلين في عمل منتج لانتاج السلع التي يستهلكونها بأنفسهم . وفي النشرة الاولى ، « انا حاكم كاليفورنيا : وكيف انهيت الفقر » ، التي وزع منها نحو ربع مليون نسخة خلال الحملة في كاليفورنيا ، بذلت اقصى الجهد لتوضيح العملية الديمقراطية لهذه الخطة . وكان الكتاب من بدايته حتى نهايته تقريرا عن عملية ديمقراطية خيالية ، أحقق بواسطتها ، بوصفي حاكم كاليفورنيا المنتخب نهاية الفقر في كاليفورنيا بطرق سلمية ومنظمة .

وقد ذكرت ما سوف تكون عليه معارضة الشيوعيين لهذه الخطة، وكانت معارضة الشيوعيين في الواقع مطابقة بالضبط لما تنبأت به في النشرة . والدليل على ذلك مطروح بالتفصيل في تاريخ الحملة الملحمية الذي نشرته بعد الحملة مباشرة ، تحت عنوان « انا ، المرشح لمنصب الحاكم : وكيف هزمت » . ولم تكن حقيقة انني سميت شيوعيا خلال الحملة لتعني شيئا سوى ان معارضي في الخطة كانوا يخافون من نجاحها ، ولكي يهزموها روجوا الاكاذيب عن اوبتون سنكلير وافكاره . وقد مضوا ابعد من ذلك لدرجة انهم طبعوا نشرة مزيفة ، نسبوها الى الشيوعيين ، تؤيد حملتنا الملحمية . وجربت هذه الحيلة خلال الحملة التمهيدية وكشفت تماما ، ورغم هذا فقد استخدمت النشرة المزيفة في حملة الانتخابات العامة .

اما الشيوعيين فقد حاربوا الحملة الملحمية بأقصى طاقتهم . وطبعوا منشورات تشجب الخطة الملحمية وقذفوا عشرات منها من الشرفات على الاجتماعات الجماهيرية التي اخطب فيها . واشارت المنظمة الشيوعية الى الخطة الملحمية بوصفها « بيضة فاسدة اخرى

من عش الصقر الازرق » . كما طبعوا رسوما كاريكاتورية تسخر مني ومن فكرتي .

وكل شيوعي في الولايات المتحدة يعرف انني لست شيوعيا. كما يعلم ذلك كل رجعي . والرجعيون لا يريدون ان يحدث اي تغيير اقتصادي في الولايات المتحدة بل يريدون مواصلة النظام الحالي لاستغلال العمل لمنفعة طبقة صغيرة . وهم يجدون ان اتهام كل المدافعين عن الاصلاح الاقتصادي بأنهم شيوعيين طريقة رخيصة وسهلة للحط من قدرهم . وهذا يوفر الحاجة الى الجدال ويفترض انه يمنع الناس من اكتشاف الحقائق التي تقدمها الاشتراكية العلمية للعالم .

والعملاء المأجورون للمشروعات الضخمة الذين سافروا من كاليفورنيا بنسخ متقنة مكتوبة على الآلة الكاتبة للمواد المزيفة لعرضها على لجنة دايز ، يعلمون ان اوبتون سنكلير ليس ولم يكن ابدا شيوعيا، وانه لا يدعو ولم يدع ابدا الى الشيوعية .

وقد ذكر احد هؤلاء الشهود انني شاركت في مؤتمر في (مكتب) السناتور اولسون في نوفمبر ١٩٣٥ ، وفيه وضعت خطط لنشر الشيوعية في كاليفورنيا . وانا لم اذهب الى مكتب السناتور اولسون منذ انتخابات ١٩٣٤ ، وفي نوفمبر ١٩٣٥ ، كنت اقوم بجولة بالسيارة مع زوجتي قطعنا فيها نحو اثني عشر الف ميل وكنت احاضر عن الخطة الملحمية في عدد من مدن الغرب الاوسط وشاطىء الاطلنطي من الباني الى بوسطن وجنوبا الى فلوريدا . ولدي كومة من قصاصات الصحف والادلة الاخرى فيما يتعلق بهذه الجولة .

١٩٤٧

عائلة آيزلر

THE EISLERS

ان اصطدام اللجنة بعائلة آيزلر ــ إلفريدة آيزلر (روث فيشر) (١٨٩٥ ــ ١٩٦١) ، وجرهارت آيزلر (١٨٩٧ ــ ١٩٦٨) ، وهانز آيزلر (١٨٩٨ ــ ١٩٦٢) ــ يصفه أفضل وصف كبير المحققين نفسه ، روبرت أ. ستريبلينج ، في كتابه **المخطط الاحمر ضد أميركا** (دركسيل هيل ، بنسلفانيا ، ١٩٤٩) :

في أكتوبر ١٩٤٦ ، قال لويس بودنز ، الذي هجر الشيوعية في العام السابق واستقال من منصب محرر الديلي وورکر ، في اذاعة من ديترويت أن شخصا شبحيا ، مجهولا حتى بالنسبة له ، كان هو الرأس الحقيقي للشيوعية في أميركا .

وخلال أيام قلائل ، أظهر محررا نيويورك العظيمان المتخصصان في الشيوعية ، فريدريك وولتمان وهوارد رشمور ، وجود صلة بين شخص بودنز الشبحي وبين أدواردز ، وبراون ، وبرجر ، وآيزلر .

والمزعوم أن ادواردز ، وبراون ، وبرجر ليست كل الأسماء التي يستخدمها آيزلر أحيانا . فقد قيل أن الصورة على طلب جواز سفر موقع من قبل شخص يدعى صمويل ليبتزين تبين وجه جرهارت آيزلر : ويقرر ستربلينج أنه حصل على شهادة على ذلك من روث أخت آيزلر ذاتها ، ويقول أن جرهارت قام عندئذ بـ « محاولتين مسعورتين » لمغادرة الولايات المتحدة .

وقد أوقف في كلتا المرتين بفضل طلبنا لوزارة العدل بأن يوضع تحت المراقبة طيلة الأربع والعشرين ساعة ،

وبفضل يقظة ضباط الهجرة . وأخيرا مثل أمامنا في ٦ فبراير ١٩٤٧ . كانت جلسة حادة ونارية ، وتبددت البقية الباقية من شكوكي في أن شيئا ضخما كان يجري اعداده عندما ظهر في القاعة تصحبه كارول كينج بوصفها محاميته. فقد مثلت الميس كينج هاري بريدجز وايرل برودر .

وفيما يلي يرد هذا « الظهور » أمام ل ن غ أ . وبعد ذلك بقليل ، يروي ستربلينج في كتابه أن آيزلر قد حكم عليه بالسجن. « لكنه ما زال مطلق السراح حتى هذه اللحظة ، يدير مملكته السرية التي بذل الكثير حتى يقيمها » .

وفي نعيها المنشور في ٢٢ مارس ١٩٦٨ قصت النيويورك تايمز بقية القصة :

تخلى (آيزلر) عن كفالة ٢٣٥٠٠ دولار بالتسلل الى ظهر السفينة البولندية باتوري عند اقلاعها من نيويورك في ٧ مايو ١٩٤٩ ... وعندما وصلت باتوري الى ساوثهامبتون، قبض عليه ، لكن احدى محاكم لندن امتنعت عن تسليمه الى الولايات المتحدة ، وبدلا من ذلك ، سمحت له بمواصلة السفر الى المانيا الشرقية ... ومات المستر آيزلر في جمهورية أرمينيا السوفياتية بعد أن شارك في توقيع عقد بين شبكتي الاذاعة الالمانية الشرقية والروسية .

وشهادة روث ضد أخيها ، غنية عن التعليق . وقد أدت ، بالطبع، الى اجراء تحقيق مكثف عن أخيها الاخر المؤلف الموسيقي هانز ، وكان هذا التحقيق — وليس تحقيق كتاب هوليوود — هو الذي أدى الى التحقيق مع من كان ربما أعظم فنان استدعى أمام لنغ أ على الاطلاق : برتولت بريخت . وتشير شهادة المحقق رسل ، الواردة هي أيضا فيما يلي ، الى أن لنغ أ كانت تأمل ، من خلال جريجوري خايفتس ، وهو أحد موظفي القنصلية الروسية في سان فرنسيسكو ، في فتح نزاع أوبنهايمر — شيفالييه وتوريط بريخت وهانز آيزلر فيه . أما عن مصير هانز آيزلر بعد لقائه باللجنة ، فان ستريبلينج يمضي قائلا :

وحتى وقت متأخر من عام ١٩٤٨ لم تصدر وزارة العدل ، بناء على القرائن التي توصلت اليها اللجنة قبل وقت طويل ، أمرها بطرد هانز آيزلر وزوجته . وقد سمح لهما بمغادرة الولايات المتحدة باختيارهما على أساس وعد بأنهما لن يعودا أبدا .

وقد استقبلت جمهورية المانيا الديمقراطية الوليدة هانز آيزلر بذراعين مفتوحتين . ووضع موسيقى نشيدهم القومي وطبعت أغانيه في عشر مجلدات ضخمة ، وقضى سنواته الأخيرة كرجل ناجح جدا .

وقد سجل الدكتور هانز بونج الكثير من أفكاره ونشرها في مجلد بعنوان : Fragen Sie Mehr Ueber Brecht (ميونخ ، ١٩٧٠) .

وبعد عام واحد من قيام مطبعة جامعة اكسفورد بنشر كتاب هانز آيزلر **وضع موسيقى الأفلام** (١٩٤٧) ، نشرت مطبعة جامعة هارفارد تاريخ روث فيشر للستالينية في المانيا بعنوان ، **ستالين والشيوعية الالمانية** . وفي هذا الكتاب أعادت طبع مقال عن بريخت باعتباره «ألعوبة البوليس السري السوفياتي» . وكان هذا المقال قد ظهر في وقت سابق في مجلة دوايت مكدونالد المسماة **السياسة** . (ابريل) ١٩٤٤ . وربما يفسر هذا المقال عن بريخت تركيز لنغ أ على عمل بريخت ـ آيزلر . (**الاجراء**) وسوف يركز آرثر كوستلر على هذا العمل في سيرته الذاتية (**الكتابة الخفية** ، بوسطن ، ١٩٥٤) .

٦ فبراير ١٩٤٧ :

جرهارت آيزلر

GERHART EISLER

اجتمعت اللجنة في الساعة ١٠ صباحا ، برئاسة صاحب الفخامة بارنل توماس (رئيسا) . وحضور كل من الاعضاء : كارل ا. موندت ، داكوتا الجنوبية ؛ وجون ماكدويل ، بنسلفانيا ؛ وريتشارد م. نيكسون، كاليفورنيا ؛ وريتشارد ب. فيل ، الينوي ؛ وجون س. وود ، جورجيا، وجون أ. رانكين ، مسيسيبي ؛ و ج. هاردين بترسون ، فلوريدا ؛ وهربرت س. بونر ، كارولينا الشمالية . وحضور المساعدين : روبرت أ. ستربلينج ، كبير المحققين ؛ ولويس ج. رسل ، محقق .

مستر ستربلينج : مستر جرهارت آيزلر ، أحلف اليمين .

مستر آيزلر : لن أحلف اليمين .

مستر ستربلينج : هل معك محام ؟

مستر آيزلر : نعم .

مستر ستربلينج : اقترح السماح للشاهد باصطحاب محام .

الرئيس : مستر آيزلر ، هل تسمح برفع يدك اليمنى ؟

مستر آيزلر : لا أقبل أن احلف اليمين .

ستربلينج : أعتقد ، يا سيدي الرئيس ، انك يجب أن تبدي ملاحظاتك الاولية في هذا الوقت ، قبل ان يلقي المستر آيزلر أي بيان .

الرئيس : أجلس ، يا مستر آيزلر ، مستر آيزلر ، انك الان أمام لجنة النشاطات غير الاميركية تلبية لاستدعاء أرسل اليك في ٢٥ يناير ١٩٤٧ ، ويدعوك للمثول أمام اللجنة هذا الصباح . وسلطة هذه اللجنة المشتقة من القانون العام ٦٠١، تشمل التحقيق في:

١ ـ مدى ، وطابع، وهدف أنشطة الدعاية غير الاميركية في الولايات المتحدة .

٢ ـ الترويج داخل الولايات المتحدة للدعاية التخريبية وغير الاميركية المستمدة من دول أجنبية أو من مصادر محلية وتهاجم مبدأ شكل الحكومة كما يضمنه دستورنا .

٣ ـ كل المشكلات الاخرى المتعلقة بذلك .

واللجنة تعتبر الحزب الشيوعي للولايات المتحدة منظمة تخريبية، وشهادة أو نشاطات أي شخص يرتبط بالحزب الشيوعي للولايات المتحدة تعتبر في صلب سلطة هذه اللجنة . وقد كان هناك شهادات ملحوظة أمام اللجنة الخاصة للنشاطات غير ـ الاميركية ، وأمام هذه اللجنة، التي تعد خليفتها ، تربط بينك وبين نشاطات الحزب الشيوعي. والاسئلة التي ستوجه اليك هذا الصباح سوف تستهدف تحديد الحقائق ، ومن ثم فانك مطالب بأن تكون اجاباتك مستجيبة ومباشرة . وليس من سياسة هذه اللجنة أن تسمح للشهود بالقاء بيان . وبعد انتهاء شهادتك، اذا أردت القاء بيان ، فسوف تسمح لك اللجنة بتسجيله في المحضر . والآن ، يا مستر آيزلر ، هل تحلف اليمين ؟ ارفع يدك اليمنى .

آيزلر : لا .

الرئيس : مستر آيزلر ، في المقام الاول ، يجب أن تتذكر انك في هذا البلد ...

آيزلر : انني لا أعامل كضيف .

الرئيس : هذه اللجنة ...

آيزلر : انني سجين سياسي في الولايات المتحدة .

الرئيس : لحظة واحدة . هل تتفضل بحلف اليمين ؟.

آيزلر : لن أقسم اليمين قبل أن تستمعوا الى بعض الملاحظات .

الرئيس : لا ، لن تكون هناك ملاحظات .

آيزلر : لن أشهد .

الرئيس : أنك ترفض ان تحلف اليمين ؟ هل ترفض ان تحلف اليمين ، يا مستر آيزلر ؟

آيزلر : من ناحيتي ، فانني مستعد لاجابة جميع الاسئلة .

الرئيس : أنك ترفض ان تحلف اليمين ؟ هل ترفض ان تحلف اليمين ؟

آيزلر : انا مستعد للاجابة على جميع الاسئلة .

الرئيس : مستر ستريبلينج ، استدع الشاهد التالي . النظام لو سمحتم .

لقد اجتهدنا ان نناقش الشاهد مستر جرهارت آيزلر . لكن مستر آيزلر رفض ان يحلف اليمين .

آيزلر : لم أرفض ان أحلف اليمين .

الرئيس : يا لسعادة اللجنة ؟

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، أعتقد ان الشاهد يجب ان يصمت ، أو يتقدم لحلف اليمين أو يزاح من القاعة ، واحدة من الثلاثة ، حتى يسوى هذا الامر .

مستر موندت : سيدي الرئيس ، لنفترض أنك سألته مرة ثانية اذا ما كان يرفض القسم .

مستر رانكين : ليس ان « يحلف اليمين » ، بل ان يقسم .

الرئيس : مستر آيزلر ، هل ترفض ، مرة ثانية ، ان تقسم ؟

آيزلر : انني لم أرفض أبدا ان أحلف اليمين . لقد جئت هنا كسجين سياسي ، وأريد ان أبدي بعض الملاحظات ، مجرد ثلاث دقائق ، قبل ان أحلف اليمين ، وأجيب اسئلتكم ، وأتلو بياني . انها ثلاث دقائق .

الرئيس : قلت انني سأسمح لك بأن تتلو بيانك عندما تفرغ اللجنة من اسئلتها . بعد ان تفرغ اللجنة من اسئلتها ، وتكون ملاحظاتك وثيقة الصلة بالتحقيق ، فسوف يكون هذا موضع موافقة اللجنة . لكن عليك ان تقسم أولا .

آيزلر : هنا موضع خطأكم . فليس عليّ ان أفعل شيئا . السجين السياسي ليس عليه ان يفعل شيئا .

الرئيس : اذن فانت ترفض ان تقسم ؟

آيزلر : انا لا أرفض ان اقسم . اريد فقط ثلاث دقائق . ثلاث دقائق لأتلو بيانا .

الرئيس : سوف نمنحك هذه الدقائق الثلاثة بعد ان تقسم .

آيزلر : اريد أن أتكلم قبل ان أقسم .

موندت : سيدي الرئيس ، اقترح ان توجه للشاهد تهمة اهانة اللجنة .

رانكين : اؤيد الاقتراح .

الرئيس : أي مناقشة ؟ كل من يؤيد يقول « أيوه » . الاقتراح مقبول . توجه الى الشاهد تهمة اهانة اللجنة .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، قبل ان يرحل الشاهد أود أن أعرف في رعاية من سيذهب .

الرئيس : من أحضر الشاهد ؟.

ستريبلينج : هذا السيدان . هل تتكرمان بذكر أسميكما ؟.

مسترجرنمان : ستيف جرنمان .

ستريبلينج : وما وظيفتك ؟.

جرنمان : ضابط أمن ، وزارة العدل ، ادارة الهجرة والجنسية .

ستريبلينج : وأسمك ؟.

مستربروسمان : ر. ج. بروسمان .

ستريبلينج : مهنتك ؟
بروسمان : ضابط أمن ، وزارة العدل ، ادارة الهجرة والجنسية .
ستريبلينج : هل أحضرتما جرهارت آيزلر الى اللجنة ؟.
جرنمان : نعم .
ستريبلينج : هل هو الآن في رعايتكما ؟
جرنمان : نعم ، يا سيدي .
ستريبلينج : هل يمكنكما ان تخبرا اللجنة الى أين سيؤخذ ؟
جرنمان : الى سجن كاونتي بواشنطن .
ستريبلينج : هل تعرفان أين سيذهب من سجن كاونتي ؟.
جرنمان : الى أليس ايلاند ، مرة ثانية ، على ما أعتقد .

٢٤ سبتمبر ١٩٤٧ :

هانز آيزلر

HANNS EISLER

اجتمعت اللجنة في الساعة ١٠،٣٠ صباحا ، برئاسة صاحب الفخامة ج. بارنل توماس (رئيسا) .

الرئيس : الهدوء . نسجل في المحضر ان اللجنة الفرعية منعقدة ، وتتألف من مستر مكدويل ، ومستر وود ، ومستر رانكين ، ومستر توماس . والمساعدون الحاضرون هم مستر روبرت أ. ستريبلينج ، كبير المحققين ، ومستر لويس رسل ومستر دونالد ت. أبل ، محققين .

آيزلر : أود أن أكرر المطالب التي طلبها محاميّ أمس . أولا : أطلب ان تؤجل شهادتي الى نفس تاريخ شهادة غيري من شهود صناعة السينما . وقد ذكرت اللجنة أنها ستؤجل جلسات الصناعة لان من الضروري أن تكتمل اللجنة . وليس هناك سبب لفصلي عن بقية الصناعة . فيجب أن أتمتع بنفس المعاملة والامتيازات التي ستمنحونها للشهود الآخرين الذين تستدعونهم من هوليوود .

ثانيا : أطلب الحق لمحاميّ في توجيه الاسئلة الى أي شهود قد يشهدون بشأني . وقد قامت هذه اللجنة بتلويث سمعتي لفترة طويلة وفعلت كل ما يمكن لمنعي من كسب قوتي . وأعتقد أن من حقي الان أن أتمتع بالحماية الدنيا التي يتيحها توجيه الاسئلة الى الشهود . واذا أنكرت على اللجنة هذه الميزة الاساسية فانني أطلب ان أقدم الاسئلة الى الرئيس ليوجهها الى الشهود وقد منح هذا الامتياز مؤخرا لمستر هوارد هيوز وقدم المرحوم المستر وندل ويلكي الاسئلة الى رئيس هذه اللجنة لاستجواب الشهود .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، بالنسبة للنقطة الاولى التي يطرحها مستر آيزلر ، أقول ان هذه الشهادة تدور حول موضوع مختلف تماما عن شهادة هوليوود . فهذه الشهادة تتعلق بكاملها بنشاط مستر آيزلر . أما بالنسبة لمسألة اعادة استجواب الشهود ، فلم يكن أبدا من سياسة هذه اللجنة، أو سياسة أية لجنة في تاريخ الكونجرس باستثناء حالات قليلة جدا ، ان تسمح باعادة استجواب الشهود .

الرئيس : قررت اللجنة بالاجماع الاجابة بالرفض على النقطتين الاولى والثانية .

ستريبلينج : النقطة الثالثة ، يا سيدي الرئيس ، هي ما اذا كان يمكنه تقديم الاسئلة للجنة لتوجيهها الى الشهود الآخرين ، وهي الاسئلة التي تقوم بدور اعادة الاستجواب ؟

الرئيس : الاجابة بالرفض على النقطة الثالثة .

آيزلر : اذن يا سيدي الرئيس ، هل أطلب السماح لي بقراءة بيان ؟.

الرئيس : دعني أرى بيانك ، اذا سمحت .

آيزلر : لو تكرمت .

(البيان يسلم الى الرئيس) .

الرئيس : مستر آيزلر ، لقد قرأنا هذا البيان . والرئيس يقرر في حالتك ما قرره بالضبط في حالة أخيك . سنضع البيان موضع الدراسة . ولن يقرأ البيان في الوقت الحالي .

آيزلر : اعترض على عدم السماح لي بقراءة بياني بعد ما لقيته خلال العام الماضي .

الرئيس : الاعتراض مرفوض . استمر في اسئلتك يا مستر ستريبلينج .

ستريبلينج : أين ومتى ولدت يا مستر آيزلر ؟.

آيزلر : في ٦ يوليو ١٨٩٨ ، في ليبزيج ، بالمانيا .

ستريبلينج : ما هي الجنسية التي تحملها في الوقت الحاضر ؟.

آيزلر : انني حائز على الاوراق الاولية لجنسية الولايات المتحدة .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، في أي دولة كنت مواطنا قبل ان تملأ أوراق جنسية الولايات المتحدة ؟.

آيزلر : النمسا .

ستريبلينج : هل لديك أي أقارب في الولايات المتحدة ؟.

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : هل تذكرهم للجنة ؟

آيزلر : جرهارت آيزلر ، وميس روث فيشر .
ستريبلينج : ما مهنتك ؟.
آيزلر : مؤلف موسيقي ـ ويمكنني أن أضيف ، ذو سمعة عالمية .
ستريبلينج : ذو سمعة عالمية ؟
آيزلر : نعم .
ستريبلينج : في أي معاهد تلقيت دراستك الموسيقية ؟.
آيزلر : في فينا ، في الاكاديمية . انني تلميذ المؤلف الموسيقي الشهير ، آرنولد شونبرج ، أحد اعظم الاساتذة الاحياء للموسيقى الحديثة .
ستريبلينج : مستر آيزلر ، متى غادرت النمسا ؟ هل تسمح بالتحدث في الميكروفون ، وتخاطب اللجنة ؟.
آيزلر : نعم . غادرت النمسا ، على ما أظن في ١٩٤٢ ، وذهبت الى برلين .
ستريبلينج : كم من الوقت بقيت في برلين ؟.
آيزلر : حتى فبراير ١٩٣٣ ، عندما اضطررت للهرب من المانيا ، بعد أن قام هتلر بحرق الريخستاج .
ستريبلينج : وأين ذهبت ؟
آيزلر : ذهبت الى باريس .
ستريبلينج : كم من الوقت بقيت في باريس ؟.
آيزلر : ظللت هناك من مارس ، على الاقل ، وحتى يوليو .
ستريبلينج : ما هي البلاد الاوروبية الاخرى التي أقمت فيها ؟.
آيزلر : عشت لبعض الوقت في لندن .
ستريبلينج : في أية فترة ؟.
آيزلر : عشت في لندن منذ فبراير ، على ما أذكر ـ لا ، منذ خريف ٣٤ حتى حوالي فبراير أو مارس ، حسب ما أتذكر ـ ثم عدت الى لندن ـ دعني أتذكر ـ في فبراير ٣٦ وبقيت العام بأكمله في لندن .
ستريبلينج : هل ذهبت الى الدنمارك ؟
آيزلر : بالتأكيد . ذهبت مرات عديدة الى كوبنهاجن . وقضيت الصيف في جزيرة صغيرة ـ فونن ـ في قرية صيد صغيرة ، لكي أؤلف الموسيقى هناك .
ستريبلينج : هل ذهبت الى الاتحاد السوفياتي ، يا مستر آيزلر ؟
آيزلر : نعم . ذهبت ايضا الى الاتحاد السوفياتي في رحلات قصيرة .
ستريبلينج : كم مرة ذهبت الى الاتحاد السوفياتي ؟

آيزلر : اخر مرة أذكرها كانت في ٣٥ . ولا بد انني ذهبت الى هناك على الاقل في ٣٢ و ٣١ .
ستريبلينج : في ٣١ و ٣٢ و ٣٥ ؟
آيزلر : من المحتمل ان أكون قد ذهبت الى هناك مرة أخرى ، لكنني ، حقيقة ، لا أتذكر .
ستريبلينج : أنت تتذكر ثلاث مرات ؟
آيزلر : ثلاث مرات ، نعم . ربما في ٢٩ او نحوها . لا أتذكر هذا.
ستريبلينج : لماذا ذهبت الى الاتحاد السوفياتي ، يا مستر آيزلر ؟
آيزلر : صنعت افلاما هناك . وعنوان الفيلم هو **الشباب يتقدمون.** وهذا جعل من الضروري القيام برحلتين .
ستريبلينج : في أي عام ؟
آيزلر : كان في ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ ، وفي ٩٣٥ أقاموا بعض الحفلات الموسيقية ، وبعض المحاضرات هناك . وطبعت دار النشر الحكومية سيمفونية من تأليفي . كما أجريت مباحثات مع دار النشر هذه . وبقيت خمسة أو ستة اسابيع ، على ما أذكر .
ستريبلينج : هل توليت عملا في الاتحاد السوفياتي في أي منصب ؟
آيزلر : لا . كنت مثل الكثير ، الكثير من الفنانين ، ضيفا .
ستريبلينج : هل تلقيت نقودا بأية حال من الحكومة السوفياتية ؟.
آيزلر : لا . بالطبع تقاضيت أجرة من دار النشر ، كما يتقاضى أي مؤلف من أي دار نشر في العالم .
ستريبلينج : هل تلقيت أي نقود من أي أشخاص خلاف دار النشر التي ذكرتها ؟
آيزلر : لا .
ستريبلينج : مستر آيزلر ، متى جئت لاول مرة الى الولايات المتحدة ؟
آيزلر : لكي أكون دقيقا ، جئت لاول مرة الى الولايات المتحدة في ١٩٣٥ ، لا بد انه كان ابريل ، الثاني من ابريل ، أو في نهاية فبراير ، اذا لم أكن مخطئا .
ستريبلينج : وكم بقيت ؟.
آيزلر : قمت بجولة لالقاء المحاضرات واقامة الحفلات الموسيقية . لا بد انها كانت شهرين ، او ثلاثة شهور . وكنت أتجول تحت رعاية لجنة اللورد مورلي . واللورد مورلي لديه نوع من اللجنة لمعاونة اطفال اللاجئين الذين يعيشون في بؤس شديد ، وحتى في معسكرات ، في فرنسا .

***

ستريبلينج : والان ، يا مستر آيزلر ، باستثناء فترة قصيرة قضيتها في المكسيك ، فقد أقمت في الولايات المتحدة منذ ١٩٤٠ ؟.

آيزلر : نعم .
ستريبلينج : خلال هذه الفترة هل عملت في وظائف مختلفة ؟.
آيزلر : نعم .
ستريبلينج : هل تذكرها للّجنة ــ وظائفك ؟
آيزلر : عملت استاذا للموسيقى في المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي . وحصلت على منحة من مؤسسة روكفلر .
ستريبلينج : لحظة واحدة . المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي في مدينة نيويورك ، هل هذا صحيح ؟
آيزلر : نعم . كنت أعمل بمنحة من مؤسسة روكفلر . وكنت أقوم بأبحاثي لصالح مؤسسة روكفلر .
ستريبلينج : والان ، بالاضافة الى المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي ، هل سبق استخدامك من جانب الحكومة الفيدرالية ؟
آيزلر : ابدا .
ستريبلينج : ألم تساهم في عمل فيلم لوزارة الزراعة ؟
آيزلر : نعم ، لكنني لا أسمي هذا وظيفة . كان فيلما صغيرا . واردت ان أقوم به مجانا . وتلقيت على ما اعتقد ، مائة او مائتي دولار في مقابله .
ستريبلينج : هل سبق استخدامك من جانب مشروع المسرح الفيدرالي * ؟.
آيزلر : أبدا .
ستريبلينج : هل سبق استخدامك في صناعة السينما ؟.
آيزلر : مطلقا . انني مؤلف حر . وعندما يرغب أي شخص في عمل شيء استثنائي في الموسيقى الحديثة فانه يستأجرني.
ستريبلينج : هل تكتب الموسيقى التصويرية للافلام ؟
آيزلر : نعم . وهذا جزء واحد من مهنتي . انني مؤلف موسيقي. وقد كتبت أغنيات سيمفونية ــ موسيقى الحجرة ــ كثيرة جدا . ومرة او مرتين في السنة أكتب موسيقى فيلم أنها تثير اهتمامي واحتاج الى النقود .
ستريبلينج : هل تذكر للّجنة الاستديوهات المختلفة التي استخدمتك ؟
آيزلر : مرة ، اثنين ثلاث عملت للمنتجين المستقلين Independent Producers وكتبت موسيقى **الجلادون ايضا يموتون** للفنانين المتحدين (اليونايتد آرتيستس) . ثم عملت فيلم **فضيحة في باريس** ، وصنعته نفس الشركة المستقلة . ثم فيلم **الغيرة** ، الذي صنعته ، على ما أعتقد ،

---

* Federal Theatre Project اجرت اللجنة تحقيقا مع مديرته هاللي فلاناجان Hallie Flanagan في ١٩٣٨ بتهمة تسلل الشيوعيين اليه واستخدامه في الدعاية الشيوعية .

افلام Gong Productions وهي شركة صغيرة مستقلة . ثم صنعت خمس – دعني اتذكر – **لا أحد سوى القلب الوحيد ، المهلة حتى الفجر ، عمود اسباني ، امرأة على الشاطىء ، وستتذكر جيدا** – خمسة أفلام لاستوديو Rko لكنني كنت مؤلفا حرا ، وكنت انتقل من عمل الى عمل .

ستريبلينج : كان آخر عمل لك مع Rko - Keith ؟

آيزلر : Rko بالضبط ، يا سيدي . كتبت موسيقى فيلم صوره في انجلترا – **ستتذكر جيدا** .

ستريبلينج : والآن يا مستر آيزلر ، هل انت الان ، أو كنت يوما ، شيوعيا ؟

آيزلر : كنت ، كما اخبرتك في شهادتي الاولى * – ولست الآن شيوعيا . واذكر انني قدمت ، عندما كنت شابا ، في ١٩٢٦ ، طلبا (للحزب) الشيوعي الالماني لكنني سرعان ما اكتشفت انني لا استطيع ان أجمع بين نشاطي الفني ومطالب أي حزب سياسي ، وهكذا كففت .

ستريبلينج : كففت ؟

آيزلر : كففت .

ستريبلينج : أعتقد انك قلت انك قدمت طلبا .

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : ان من يقدم طلبا لا يكف .

آيزلر : آه ، حقا ، يا سيدي . أنظر ! اذا انضممت الى نقابة ولم أدفع الاشتراك ، فانني بعد شهرين سأوقف .

ستريبلينج : فهمت أنك قدمت طلبا .

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : حسنا ، هل أنضممت ؟

آيزلر : انت تعلم ان هذا هو التلميح المقصود ، لكنني لم أهتم بالامر أكثر من ذلك ، لقد تركت الامر يسير .

ستريبلينج : هل انضممت الى الحزب الشيوعي ؟

آيزلر : قدمت طلبا .

ستريبلينج : هل انضممت ؟

آيزلر : الامر على هذا النحو : تقدم طلبا ، فتتلقى اجابة .

ستريبلينج : ما سألت عنه هو ، « هل أنت الان ، أو سبق ان كنت ، عضوا في الحزب الشيوعي » ؟

آيزلر : أقول انني لست الآن عضوا في الحزب الشيوعي . حاولت ان أشرح لك انني قدمت، في ١٩٢٦، طلبا للحزب الشيوعي

---

* في هوليوود ، في الربيع السابق E.B

في المانيا ، لكنني لم أواصل النشاط ، كففت ، تلقيت ردا ، لكنني لم أكن نشطا في المجموعات السياسية .

الرئيس : مستر آيزلر ، دعني أسألك هذا السؤال بصورة مختلفة لقد قدمت طلبا ؟

آيزلر : نعم يا سيدي .

الرئيس : وانضممت ، ألم تنضم ؟

آيزلر : انني لم أنضم حقيقة . قدمت طلبا ، وتلقيت ردا ، لكنني أهملت الموضوع برمته .

الرئيس : اذن فاجابتك انك لم تكن أبدا عضوا في الحزب الشيوعي.

آيزلر : ليس بالمعنى الفعلي .

الرئيس : لا تهتم بالمعنى الفعلي . هل كنت عضوا أم لم تكن عضوا ؟

آيزلر : لقد قلت لك ، يا سيدي الرئيس ، وأكرر ، لقد قدمت طلبا لكنني اهملت ...

الرئيس : أعرف لكن هل أجابتك بنعم أم لا ؟

آيزلر : هذه هي اجابتي ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : لا . يجب أن تكون أكثر تحديدا . نريد ان نعرف ما اذا كنت عضوا في الحزب الشيوعي .

آيزلر : في الحزب الشيوعي ، يمكن ان أقول انني لم أكن ابدا عضوا . فالرجل الذي يتابع ...

الرئيس : لكنك قدمت طلبا لتكون عضوا .

آيزلر : نعم .

الرئيس : وهل قبل الطلب ؟

آيزلر : نعم .

الرئيس : هذا كل ما في الامر .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، هل اشتركت في أي اجتماعات للحزب الشيوعي ؟.

آيزلر : أي اجتماعات حزبية ؟ لا .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، لقد كنت ، في الواقع ، أبرز شخصية في الحركة الثورية للاتحاد السوفياتي في المجال الموسيقي ، ألم تكن ؟.

آيزلر : لا ، يا سيدي . فلدى الاتحاد السوفياتي مؤلفين مدهشين، ولم أكن أبدا في صدارة حركة الاتحاد السوفياتي على الاطلاق .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، لدي هنا نسخة من **الديلي وورکر** ، قصاصة من نسخة الديلي وورکر بتاريخ ١٥ يناير ١٩٣٥ . وأود أن أسجل هذا في المحضر . انها تقول :

هانز آيزلر يصل الى هنا في ٢٧ يناير ... هذا المؤلف الموسيقي الثوري الشهير ، الذي عاش في المنفى في باريس

ولندن منذ قدوم هتلر ، معروف في اوروبا واميركا بمؤلفاته اللامعة والتي تضم غ-و-ل-ق-ا-م ب-ة

K-U-H-L-E-W-A-M-P-E

آيزلر : كول فامبه Kuhle Wampe هذا فيلم صنعته في برلين عام ١٩٣٢ .

ستريبلينج : (يواصل القراءة) :
ـ الجحيم على الارض ، الكومينترن .
م-ا-س-ن-ا-م-ة

M-A-S-S-N-A-H-M-E

آيزلر : ما هو العمل الاخير ، من فضلك ؟
ستريبلينج : م-ا-س-ن-ا-م-ة .
آيزلر : م-ا-س- هل تتكرم ، من فضلك ؟.
(يطلعه مستر ستريبلينج على القصاصة) .
آيزلر : ماسنامه Masnahme وهي كلمة المانية تعني « الذريعة »
ستريبلينج : والتالي .
آيزلر : Tempo Derzeit ، التي تعني « ايقاع عصرنا » .
ستريبلينج : والتالي :
آيزلر : Rot Front ، التي تعني « الجبهة الحمراء » .
ستريبلينج : الجبهة الحمراء ؟
آيزلر : نعم .
ستريبلينج : هل الفت كل هذه الاعمال ؟
آيزلر : نعم .
ستريبلينج : ويمضي المقال ليقول ، يا سيدي الرئيس :
ووصوله الى اميركا علامة على امتداد جولته العالمية التي شملت القاء محاضرات واقامة حفلات موسيقية في لينينجراد ، وموسكو ، وكوبنهاجن ، وبروكسل ، باريس، لندن . ولجنة جولة هانز آيزلر ، المشكلة من ممثلين لمجلس موسيقى العمال ، ونادي جون ريد ، ومجلس مسارح العمال ، ومجلس رقص العمال ، والاتحاد المناهض للنازية، ونوادي العمال الالمان ، وغيرها من الجمعيات تعد استقبالا بارزا لهذا الموسيقى والملحن الثوري الشجاع في ٨ فبراير.

رانكين : حسنا ، يا سيدي الرئيس ، ما مصدر هذا الكلام ؟
ستريبلينج : انه من **الديلي وودكر** ، الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي .
رانكين : هذا ما أردت ان أعرفه .

ستريبلينج : والآن ، يا مستر آيزلر ، المذكور هنا ان مجلس موسيقى العمال كان جزءا من جولة هانز آيزلر . هل مجلس موسيقى العمال معروف لديك ؟.

آيزلر : اتذكر انهم شباب ظرفاء كانوا ودودين جدا حيالي ومهتمين بتأليف الموسيقى من أجل العمل ، والتي أكن لها تعاطفا كبيرا .

ستريبلينج : والآن ، هل تدرك ان مجلس موسيقى العمال هو منظمة شيوعية ؟

آيزلر : لا . لا بد أن يكون فيها بعض الشيوعيين ، ولكنها منظمة موسيقية ذات ميول اجتماعية .

ستريبلينج : ميول اجتماعية ؟

آيزلر : بالتأكيد .

ستريبلينج : لدي هنا ، يا سيدي الرئيس ، عدد **مجلس موسيقى العمال** ، المؤرخ في ديسمبر ١٩٣٢ . مجلد ١ . رقم ١ . الجريدة الرسمية لمجلس موسيقى العمال ، ٥٥ الشارع التاسع عشر ، مدينة نيويورك وسوف أطلب من المستر آيزلر أن يشرح ويحدد للجنة شعار المنظمة لانه يتكون من المطرقة والمنجل وبعض العلامات الموسيقية .

آيزلر : هل تتكرم بالنظر الى التاريخ ؟. انه « ١٩٣٢ » . ولم أكن في هذا البلد ...

الرئيس : السؤال يا مستر آيزلر ، هو هل تتكرم بوصف الشعار .

آيزلر : المطرقة والمنجل هي العلامة الشيوعية .

الرئيس : المطرقة والمنجل ؟

آيزلر : نعم ، لكن بها مفتاح فيولينه ، وهكذا فليست ...

ستريبلينج : انك لا تعتبر مجلس موسيقى العمال منظمة شيوعية ، يا مستر آيزلر ؟

آيزلر : لا . المنظمة الشيوعية هي التي تعلن انها منظمة شيوعية .

ستريبلينج : أليست هي فرع الولايات المتحدة من المكتب الموسيقي الاممي ؟

آيزلر : أتذكر بصورة غائمة مكتبا موسيقيا .

ستريبلينج : انك تعرف جيدا المكتب الموسيقي الاممي ورئاسته في موسكو ؟.

آيزلر : نعم . لقد كان أحد أفكاري .

ستريبلينج : كان فكرتك ؟.

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : لقد ساعدت في تنظيمه ألم تفعل ؟

آيزلر : لا . انني ...

ستريبلينج : هل ساعدت في تنظيمه ؟ هذا هو السؤال .

آيزلـــر : لا .
ستريلينج : الم تساعد في تنظيم المكتب الموسيقي الاممي ؟
آيزلـــر : لا . لقد كـــان تعاونا تطوعيا بيـــن الفنانيـــن والمجموعات العمالية . ولست منظما . انني مؤلف موسيقي. لقد اسديت لهم النصح .
ستريلينج : هذا حسن ، يا مستر آيزلر . وسوف نعـــود الى المكتـــب الموسيقي الاممي خلال لحظات .
آيزلـــر : نعم .
ستريلينج : انني واثق من انك ستسلم بانك كنت ذا فائدة كبيرة فـــي تنظيمه وفي اعادة تنظيمه ؟
آيزلـــر : لقد اسديت افضل نصائحي عندما كان اي شخص يسألني، لكنني لست ما تسميه منظما .
ستريلينج : وبعد ذلك ، يا سيدي الرئيس ، لدي **الديلي وورکر** عدد ١٨ فبراير ، والذي يحتوي على مقال بعنوان « الموسيقي البارز للكومنترن يصل لجولة موسيقية في الولايات المتحدة » .
« هانز آيزلر المنفي من المانيا والـــذي منعت موسيقـــاه » .
وهذا المقال بقلم سيرجي رادامسكي : Sergei Radamsky
هانز آيزلر ، الموسيقي الالماني اللاجىء الثوري الشهـــير ، وصل الى هذه البلاد منذ بضعة ايام .
ولن اقرأ المقال بأكمله ، لكنني اود ، يا سيدي الرئيس ، ان أقرأ مقتطفات معينة :

ان انتشار الموسيقى الثورية بين العمال الالمان لم يكـــن مصادفة ، ولا تحقق بسهولة . فقد كان على الحـــزب الشيوعي في المانيا ان يحارب جو البيرة ــ الحديقةوالاغاني القومية للطبقة المتوسطة التي وجدت طريقها الى الجماهير. وفي هذا التطور الثقافي والموسيقي قاد هانز آيزلر العمال الالمان . ويرتبط النضال الطبقي في المانيا والاضرابات ، والمتاريس ، واحتفالات مايو ، وغيرها مـــن المظاهـــرات باسمه ...
ورغم ذلك ، لم يكن آيزلر سعيدا فـــي المناخ الموسيقي البرجوازي . فكونه واحدا من عدد ضخم مـــن الموسيقيين المتفسخين كان يعني ركودا مجدبا لمواهبه . ولم يجـــد آيزلر مجاله الا عندما انضم الى نضال الطبقـــة العاملة ، وبذلك نمت مقدرته على التأليف الموسيقي التي لم تعبر عن حياة ومعارك العمال الالمان فحسب بل عبرت عن حيـــاة ومعارك الطبقة العاملة في العالم بأسره .
الرئيس : ما الذي تقرأ منه الآن ؟

ستريبلينج : من الديلي ووركر ، يا سيدي الرئيس ، بصدد وصول المستر آيزلر الى الولايات المتحدة في ١٩٣٥ .

رانكين : هل هذه هي **الديلي ووركر** الشيوعية ، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي بالولايات المتحدة ؟

ستريبلينج : انها الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي .

رانكين : هذا ما اردت اثباته في المحضر .

ستريبلينج :

اولئك الذين يعرفون اعماله « اغنية التضامن » من كولفامبه ، و « موال جندي » ، و « في الحراسة » ، و « زفاف روتر » ، و « الكومنترن » ، و « خطاب الى طفل حديث الميلاد » ، يعرفون الرسالة المؤثرة التي ينقلها في موسيقاه . وقد ادرك عمال وفلاحو الاتحاد السوفياتي بسرعة هذه الرسالة ، واصبحت «في الحراسة» و « الكومنترن » ، وغيرها ذات شعبية هائلة . ويسمعها المرء حيثما يتجمع العمال .

وقد فعل هانز آيزلر هذا بنجاح ملحوظ . ونحن ، في الولايات المتحدة ، نعرف بعض اغانيه ، ولكن ليس ، حتى الآن ، الى الدرجة التي يستحقها او التي نحتاجها . انه احد النفوس القائدة لموسيقى العمال ، موسيقي بارز ، ورفيق ، ودائما في خط القتال مع الصفوف .

هل لديك اختلاف مع هذا المقال الذي كتبه سيرجي رادامسكي في الديلي ووركر عدد ١٨ فبراير ١٩٣٥ ؟

***

آيزلر : لا استطيع التعرف على كل مقالات الصحف التي كتبت عني، لكنني اعتقد انها كانت حسنة النية ، وقد ارادوا ان يبينوا انني كتبت الكثير من الموسيقى في المانيا ، خصوصا في السنوات الاخيرة قبل ان يصل هتلر الى السلطة ، وانني بذلت قصارى جهدي كفنان لاساعد بموسيقاي في هذا النضال الصعب . واذا اردت ، يمكنني ان أريك قصاصات من نفس الفترة من صحافة هيرست Hearst تقول انني ملكي واريد عودة القيصر فيلهلم .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، لقد راجعت صحافة نيويورك بكاملها في نفس الفترة ولا اجد هذه القصاصات .

آيزلر : سأعطيك هذه القصاصات .

ستريبلينج : والآن ، بعد خمسة ايام نشرت جريدة نيويورك **الديلي**

وورکر ، الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي ، صورة تحت عنوان « الترحيب بآيزلر في نيويورك » . وفيها هنا صورة لما يبدو انه بضع مئات من الاشخاص ، كلهم يؤدون التحية الشيوعية ، بالقبضة المضمومة ، وتقول :

جزء من قسم السوبرانو من الكورس البالغ ١٠٠٠ شخص يحيون هانز آيزلر ... الموسيقي الالماني الشهير ، عند وصوله ليقود بروفات موسيقاه هنا .

والآن ، في صدر الصورة ، يا مستر آيزلر ، انت ، تحيي ايضا بالتحية الشيوعيد ..

آيزلر : انها تحية المانية ، وليست ...

ستريبلينج : هل تحدد نفسك في هذه الصورة ؟

آيزلر : نعم ، بالتأكيد . هنا .

ستريبلينج : لا شك هنا في انك تؤدي التحية ؟

آيزلر : نعم ، ولكن ...

ستريبلينج : هل تبين للّجنة التحية التي اديتها ؟

(مستر آيزلر يؤدي التحية) .

آيزلر : واضيف ان هذه التحية ابتكرت في المانيا ولم يكن يستخدمها الشيوعيون فقط بل المناهضين للنازية . انها ليست تحية حزبية .

رانكين : اي صحيفة هذه ؟

ستريبلينج : انها الديلي ووركر .

رانكين : الديلي ووركر الشيوعية ؟

ستريبلينج : نعم . والآن ، في ١ مارس ، ١٩٣٥ ، يا مستر آيزلر ، هناك مقال هنا بقلم جو فوستر في **الديلي ووركر** واود ان اقرأ منه المقتطفات التالية :

في كل مدينة في العالم ، يصطف مئات الآلاف من العمال على طول الارصفة ، معلنين في احتجاج جماعي ، الاهانات واشكال الاستغلال التي تمارسها طبقاتهم الحاكمة . ويتذكرون رفاقهم المعذبين المسجونين ، والمعاناة غير المعلنة والوحشية التي كانت من نصيبهم . وبينما يسيرون ، تتشابك آلاف الاصوات بشغف في اغنية نضالية مصممة تنشد نضالاتهم وكفاحهم من اجل الحرية . وفي الانغام الخفاقة المدوية لهذه الاناشيد الثورية يمزجون تحديهم المشترك ، الذي يتدفق في كتلة من الصوت ليلطم اسوار اعدائهم الطبقيين . ووراء الموسيقى يقف هانز آيزلر — اعظم موسيقي ثوري .

مستر آيزلر ، لدي هنا **الديلي ووركر** عدد ٧ اكتوبر ١٩٣٥ ، وبها مقال بقلم تشارلز هاتشارد بعنوان « الموسيقى توحد

العمال — آيزلر يصف تجاربه في اوروبا » . وهـذا المقال كتب بعد عودتك من موسكو ، هل هذا صحيح ؟

آيزلـر : لا اذكر المقال .

ستريبلينج : في اكتوبر ١٩٣٥ .

آيزلـر : لا اذكر هذا المقال .

ستريبلينج : انه يبدأ هكذا :

هانز آيزلر ، الطريد الالماني واعظم مؤلف لموسيقى واغاني العمال ، عاد الى اميركا يوم الجمعة من جولة في فرنسا ، وتشيكوسلوفاكيا ، والاتحاد السوفياتي بوصفه رئيس المكتب الموسيقي الاممي . وقد احضر المؤلف الموسيقي ذو الخدود الوردية والعيون الرمادية المتوهجة، انباء الانجازات الموسيقية العمالية في اوروبا والتي لم يكن دوره صغيرا في تطويرها .

وبعد ذلك يقول :

والمكتب الموسيقي الاممي ، الذي رأسه لمدة ثلاثة شهور ، يلقى نجاحا ملحوظا في تجميع الموسيقيين المحترفين والهواة والمؤلفين الموسيقيين المعاصرين .

ويقول ايضا :

وتصدر طبعة ضخمة لمؤلفاته خلال العام الحالي عن دار النشر الحكومية للاتحاد السوفياتي . كما يعمل آيزلر في موسيقى فيلم سوفياتي من اخراج (Joris ?) ايفانز Ivans ..

آيزلـر : نعم ، من اخراج ايفانز .

ستريبلينج : سنصل الى مستر ايفانز فيما بعد . ويختتم المقال بالقول :

في قلب ثورة اكتوبر ، يذكر آيزلر جميع الموسيقيين ، ان الحب البروليتاري للموسيقى ، قد تقدم وتطور على يد السوفيات . وقد نشر في العدد الرابع من البرافدا بعد الاستيلاء على السلطة مقال مسهب يدعو كل العمال ورجال الجيش الاحمر لتعلم الاناشيد والموسيقى ويلاحظ آيزلر بابتسامة دافئة : « ان الموسيقى توحد وتحدد هوية العمال ، وسوف تتصاعد موسيقى العمال في هذا النزاع الراهن من الخنادق على جانبي خط الهدنة . وفي هذه الوحدة للاصوات والافعال يكمن املنا في مستقبل العالم» .

هل لديك اي خلافات مع ما ذكره مستر هاتشارد ؟

آيزلـر : هذا الكاتب له الحق في ان يكتب ما يريد . انني اتحدث فقط عن نفسي . ولست مسؤولا عن كل مقال يكتب عني .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، لدى اللجنة هنا دليل ...
آيزلـر : اعرف .
ستريبلينج : بخصوص المكتب الموسيقي الامني .
آيزلـر : نعم .
ستريبلينج : الذي نظمته والذي اعدت تنظيمه . والآن ، هـل تتفضـل باعطاء اللجنة تقريرا كاملا عن نشاطاتك بهذا الصدد .
آيزلـر : نعم ، بكل سرور . كانت فكرتي هي تجميع الفنانين والمؤلفين الموسيقيين المناهضين للفاشية ، ومحاولة عمـل مـا يشبه المكتب الموسيقي . وتحدثت مع اصدقاء عديدين فـي فرنسا وبرلين وقررنا ان نفعل هذا . ولسوء الحظ ، لـم يتحقـق ابدا . فقد كنا جميعا مشغولين . ولا بد ان حديثا جرى حول هذا الموضوع . ولانني كتبت بعض الاغنيات للافلام والمسرح واصبحت شعبية جدا في الحركة العمالية ، فقد كان مـن الطبيعي ان يقول زملائي فـي لنـدن وباريس انني يجب ان احاول ان اجعل هذا الشيء يعمل . كنـا سنتبادل الخبرات الثقافية . ولا تنسوا ان هذه موسيقى ، وليست شيئا آخر .
ستريبلينج : مستر آيزلر ، تقول انها موسيقى وليست شيئا آخر . ألم تقل في عدد من المناسبات ، في هذا الشأن ، ان الموسيقى احد اقوى الاسلحة في تحقيق الثورة ؟
آيزلـر : بالتأكيد . وقد قال نابليون الاول ...
الرئيس : لا شأن لك بنابليون . اذكر ما قلته .
آيزلـر : انني اعتبر نفسي ، في هذا الموضوع ، تلميـذا لنابليون . واعتقد انني بالموسيقى يمكن ان اعلم واساعد المكروبين في كفاحهم من اجل حقوقهم . وفي المانيا لم نفعل هذا جيـدا . انها كلمات ودية من هذا الرجل في **الديلي وورکر** ، لكـن الحقيقة ان الاغنيات لا تستطيع تحطيم الفاشية ، لكنهـا ضرورية . ومسألة مـا اذا كنتم تحبونها هـي مسألة ذوق موسيقي . انني مؤلف موسيقي ، ولست كاتبا غنائيا . فاذا لم تعجبكم ، فأنا آسف ، يمكنكم الاستماع الى « افتح الباب، يا ريتشارد » .
ستريبلينج : لقد كتبت الكثير من الاغنيات ، يا مستر آيزلر ، ألم تفعل ؟
آيزلـر : لم أكتب الاغنيات فقط ، لكنني كتبت كل شيء فـي مهنتي . وها هو كتاب طبعته منظمة تخريبية ، هـي مطبعة جامعـة اوكسفورد ، لكنني لا استطيع القول بانني عضو في مطبعة جامعة اوكسفورد . وقد صدر منذ اسبوعين . اطلب منك ، يا مستر ستريبلينج ، ان تدرس هذا الكتاب لقد قمت بالعمل لصالح مؤسسة روكفلر .
ستريبلينج : مستر آيزلر ، عندما نفرغ مـن المكتب الموسيقي الامنـي

سنتناول عملك في مؤسسة روكفلر ، الذي تقاضيت عنه عشرين الف دولار .

آيزلر : كان مرتبي خمسة وستين دولارا في الاسبوع بالضبط .

ستريلينج : سنتناول الكمية المضبوطة التي تلقيتها .

آيزلر : نعم .

ستريلينج : تم تنظيم المكتب الموسيقي الاممي في موسكو ، أليس كذلك؟

آيزلر : تحدثت مع بعض اللاجئين الالمان في موسكو .

الرئيس : هل نظم في موسكو ؟

آيزلر : لا . اذا تعلق الامر بمقر المكتب ، فقد اردنا ان يكون في باريس او لندن او براج . لم أكن في موسكو . فكيف يمكن ان يكون مقره في موسكو ، اذا كنت الرئيس ؟ لقد كانت فكرتي ان انظم مثل هذا الشيء .

الرئيس : لحظة واحدة . كان السؤال هو « هل نظم المكتب الموسيقي الاممي في موسكو » ؟

آيزلر : لا .

ستريلينج : فيما يتعلق بذلك: اود ان أقدم ترجمة لمقال ظهر **في الموسيقى السوفياتية** ، رقم ٢ عدد مارس وابريل ١٩٣٣ ، الصفحات ١٢٦ و١٢٧ ، بعنوان « من اجل جبهة صلبة لكل البروليتاريا والموسيقيين الثوريين » . بقلم ب. فايس :

في نوفمبر ١٩٣٢ عقد المؤتمر الموسيقي الاممي الاول الذي اشترك فيه ممثلون للبلاد التالية : الولايات المتحدة الاميركية ، واليابان ، وفرنسا ، والمجر ، والنمسا ، وهولندا ، وبلجيكا ، والمكسيك ، ولتوانيا . وانتخب المكتب الموسيقي الاممي الاول ، الذي كان هدفه الاعداد لخلق اتحاد دولي للموسيقيين الثوريين نظرا لوضوح الحاجة الى هذا ...

آيزلر : لم اكن حاضرا .

الرئيس : لحظة واحدة .

ستريلينج : ان خلق جبهة واحدة في الحركة الموسيقية لا يستطيع تحقيقه سوى السياسيين فلا يجب ان نستبعد بدءا واحدا من برنامج النضال الطبقي التقدمي . ولا يمكننا النجاح في جهودنا الا اذا عرفنا كيف نغرس شعاراتنا السياسية في مجال الموسيقى . ولا يكفي مجرد فضح خيانة القادة الاصلاحيين ، فلا بد ايضا ان نكون قادرين على اظهار كيف تتبدى الايديولوجية الاشتراكية الفاشية في اشكال خاصة من الحركات الموسيقية والابداعات الموسيقية . ولا يكفي مجرد ان نشير الى ازمة الرأسمالية عموما ، بل يجب ايضا ان نبين بصورة ملموسة تحلل مجمل الثقافة البورجوازية

وخصوصا الثقافة الموسيقية . ويجب ان نثبت ان الطريق الوحيد الصحيح للابداع الفني ، الذي يشمل ايضا ابداع الموسيقيين ، هو في خدمة اهداف الثورة البروليتارية .

***

قلت انك كنت الملهم للمكتب الموسيقي الاممي . فاذكر اذن اصل وتكوين هذا المكتب .

آيزلر : لم أكن في هذا البلد ، يا سيدي الرئيس . فهل لي ان اعترض على قراءة مقالات من هذا النوع ، مقالات قديمة من فترة مختلفة ، لانها لن تفعل سوى ان تخلق نوعا من الهستيريا ضدي . اذا اردت ان تفعل شيئا من اجلي ، فارجو ان تسألني عن هذه الاشياء .

الرئيس : مستر ستريبلينج ، ما هدف قراءتك لهذه المقتطفات ؟

ستريبلينج : الهدف هو اظهار ان مستر آيزلر هو كارل ماركس الشيوعية في المجال الموسيقي وهو يعرف هذا جيدا .

آيزلر : هذا تملق لي .

ستريبلينج : في كاليفورنيا اشار الى ان الشيء الوحيد الذي فعله هو تقديم طلب للانضمام الى الحزب الشيوعي وانه ليست لديه فكرة عن الشيوعية . وعندما سأله مجلس التحقيق الخاص، عند دخوله هذه البلاد ، اذا كان يعرف الشيوعية ، قال لا . وعندما سئل هل سبق ان تعاون مع الاتحاد السوفياتي ، كانت اجابته لا .

آيزلر : لكنّ هل انكرت انني كنت في موسكو ؟ هل انكرت اي عمل من الاعمال التي كتبتها ؟ ألم أسأل عن كل اغنية كتبتها واجبت ؟ فماذا تعني ، يا مستر ستريبلينج ؟

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، اعتزم ان ابين ان المكتب الموسيقي الاممي، بوصفه قسما من الاممية الشيوعية ، كان برنامجا رئيسيا للاتحاد السوفياتي في محاولته لاحداث ثورة عالمية واقامة ديكتاتورية للبروليتاريا وهذا المكتب الموسيقي الاممي ، الذي فكر فيه واعاد تنظيمه المستر آيزلر في ١٩٣٥ ، بعد ان كان في الولايات المتحدة ، قام بنشاطات واسعة ، يسعدني ان اقدمها لتسجل في المحضر . والآن اود ان أسأل مستر آيزلر عن اصل هذا المكتب . لقد اعترفت بانه كان فكرتك ؟

آيزلر : لقد كان فكرتي وفكرة اصدقائي . واؤكد لك ، انه كان فكرة اصدقائي .

الرئيس : لقد اجبت السؤال .

آيزلـــر : نعم . انني اتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا ، لكنني اؤكـد لكم ...

الرئيس : لقد اجبت السؤال ، يا مستر آيزلر . وجه سؤالا آخر .

آيزلـــر : هل يمكن ان أتم جملتي ، يا سيدي الرئيس ؟

الرئيس : لقد اجبت . من فضلك استمر واسأل السؤال التالي .

ستريبلينج : **ذكرت الموسيقى السوفياتية** في عدد يناير وفبراير ١٩٣٣ ، رقم ٢١ صفحة ١٤٢ ، بعنوان « المكتب الاممـــي للموسيقى الثورية » ما يلي :

في فبراير ١٩٣٢ تم ارساء بداية قوية للاتحاد الاممـي للموسيقيين الثوريين وبناء على مبادرة سكرتارية الاتحـاد الاممي للمسارح الثورية ، تأسس داخل هذه المنظمة قسم موسيقي .

وخلال فترة قصيرة نسبيا قام القسم الموسيقي في MORT (اتحاد المسارح الثورية) بعمل ضخم في تدعيم الروابط الموسيقية الاممية .

وفي نوفمبر ١٩٣٢ ، عقد المؤتمر الموسيقي الاممي الاول ذو الدلالة التاريخية العظيمة في موسكو ، والذي نظم من خلال جهود القسم الموسيقي في MORT واتحاد المؤلفين الموسيقيين السوفيات ...

وتقرر بدلا من القسم الموسيقي في MORT اقامة مكتب موسيقي اممي ، كان عليـــه مهمات تنظيم اللجان لاقامـــة اتحاد اممي للموسيقى الثورية . وقد انتخب لهذا المكتب الاعضاء التالون : الرفيق آيزلر (المانيا) ، شافر (لندن)، أدمونيان ، وكيللر (الولايات المتحدة الاميركية) ...

ولن اذكر اعضاء المكتب الآخرين ، يا سيدي الرئيس ، فأنا اود ان اوضح ان مستر آيزلر كان أول من انتخبوا لهذا المكتب . ويمضي المقال :

ولتوجيه عمل المكتب شكلت امانة تضم الاعضاء التالين : ويذكر الاعضاء ، ونجد بينهم اسم المستر آيزلر .

والمهمات الاساسية للمكتب الموسيقي الاممـــي (IMB) هي توحيد كل القوى الموسيقية الثورية في جميع البلدان، لتبادل الخبرة الموسيقية والمواد الموسيقية بـين مختلـف البلاد ، وليجذبوا الى صفوف الجبهة الموسيقية الثـورية افضل ممثلي انتلجنسيا العمال ، ولينشئوا اقساما فـــي الدول الرأسمالية ، ويدعون الى مؤتمر عالمي لتنظيم الاتحاد الاممي للموسيقى الثورية . وقد اصبح المجلس الموسيقي للعمال الاميركيين، والاتحاد الالماني لتقدم الموسيقى الثورية،

والاتحاد الياباني للموسيقيين البروليتاريين بالفعل اقساما قومية للمجلس الموسيقي الاممي (I.M.B.)
مستر آيزلر ، عندما طلبت منك ان توضح شعار مجلس موسيقى العمال ، قلت انه ليس عضوا في الاتحاد الاممي .

آيزلر : انني لا اعرف حقيقة . كانت هذه نسخة من ١٩٣٢ . ولا اعرف كيف كانت هذه العضوية . لقد كنت هنا بوصفي مؤلفا موسيقيا . واذا سألني احد عن الموسيقى ، لتكلمت عنها . التي الخطب عن بيتهوفن لاوركسترات الهواة، وما الى ذلك.

ستريلينج : مستر آيزلر . من الذي وضع موسيقى « الاممية » ؟
آيزلر : رجل يدعى بيير دجيتير وكتبت نحو ١٨٨٨ .
ستريلينج : هل انتميت على الاطلاق لمنظمة تعرف باسم نادي بيير دجيتير للموسيقى ؟
آيزلر : القيت محاضرة هناك ذات مرة .
ستريلينج : في الولايات المتحدة .
آيزلر : نعم . في نادي بيير دجيتير .
ستريلينج : هل تعتبره منظمة شيوعية .
آيزلر : مستر ستريلينج ، انني لا اسأل احدا هل هو شيوعي ام لا عندما اذهب الى ناد واتكلم . لقد ذهبت الى العديد من النوادي والعديد من الحفلات الموسيقية . ولا افتش عن هويتهم .
ستريلينج : حسنا ، والآن هل تعرف ما اذا كانت منظمة شيوعية ام لا ؟
آيزلر : لا اعرف .
ستريلينج : مستر آيزلر ، هل حاضرت مطلقا في مقر الحزب الشيوعي ؟
آيزلر : لا .
ستريلينج : في نوفمبر ١٩٣٥ ، الم تظهر في مقر الحزب الشيوعي مع أخيك ، جرهارت آيزلر ؟
آيزلر : بقدر ما أحاول فانني لا اذكر .
ستريلينج : لقد حاضرت عن الحركة الثقافية في الولايات المتحدة .
آيزلر : لم انتخب لاي شيء من جانب الحزب الشيوعي .
ستريلينج : اجابتك هي انك لم تفعل ؟
آيزلر : حسب ما اذكر ، فهذا ليس صحيحا .
الرئيس : ان ذاكرتك أفضل اليوم منها في لوس انجلوس ، اليس كذلك ؟
آيزلر : نعم .
الرئيس : اذن يمكنك ان تتذكر ما اذا كنت قد حضرت هذا الاجتماع مع اخيك جرهارت ؟

آيزلـــر : في الحقيقة لا اذكر . لست جبانا . لكنني لا أتذكر حقيقة .
الرئيس : هل اجابتك بنعم ام لا ؟
آيزلـــر : اجابتي هي انني لا اذكر .
ستريبلينج : هل كنت عضوا في نادي بيير دجيتير ؟
آيزلـــر : مطلقا .
ستريبلينج : الم تكن ؟
آيزلـــر : كنت ضيفا . في هذا الوقت كنت في نيويورك منذ عشرة ايام بالضبط . وعندما عدت كان النادي قد حل . فكيف اكـــون عضوا ؟ ربما ابدوا ملاحظات لطيفة عني ، لكنني لا اعلم .
ستريبلينج : سيدي الرئيس ، لدينا هنا سجل نادي بيير دجيتير . وهنـــا قائمة العضوية لنادي بيير دجيتير . وتحت حـــرف أ مـــدون هنا ، على ما اعتقد رقم ١٢ ، باسم آيزلر ، ١٤٧ ابى رود، لندن . أظن ان هذا خطك .
آيزلـــر : جميل من هذا الشاب ان ينتخبني ، لكنني عشت في لندن ، لم اعرف شيئا عن ذلك .
ستريبلينج : هل هذا خطك ؟
آيزلـــر : لا .
ستريبلينج : هل كان ذلك عنوانك في هذا الوقت ؟
آيزلـــر : في لندن . نعم .
ستريبلينج : المكتوب هنا ، يا سيدي الرئيس ، هو « قائمة العضوية » . والآن هل هذا خطك ؟
آيزلـــر : بالتأكيد . انه خطي .
ستريبلينج : انه مكتوب بالالمانية ، وارجو ان تترجمه للّجنة .
آيزلـــر : « تحياتي وتمنياتي القلبية » ـــ « تحيـــات وتمنيات ثوريـــة لنادي بيير دجيتير » .
ستريبلينج : هل كتبت هذا ؟
آيزلـــر : نعم .
ستريبلينج : والآن ، يا سيدي الرئيس ، بين السجلات التي لدى اللجنة عن نادي بيير دجيتير سجل ينص على « نادي بيير دجيتير ، سلف المجلس الموسيقي الاميركي » . تحول نادي بيير دجيتير الى المجلس الموسيقي الاميركي. وهنا وقائع اجتماع المجلس الموسيقي الاميركي في ١٥ يوليو ١٩٣٦ :

وقائع اجتماع ٨ يونيو ١٩٣٦ ، تليت وقبلت . وتليت النقـــاط :

١ ـ خطاب من المنطقة ٢ للحزب الشيوعي يطلب منـــا تبني قرار بالاحتجاج على قيام المحكمة العليا بتفريغ قانـــون الحد الادنى للاجور من مضمونه وضد سلطة المحكمة العليـــا

وعرض اقتراح بارسال برقيات الى ممثلنا في الكونجرس والى الرئيس روزفلت احتجاجا على القرارات الاخيرة للمحكمة العليا وبطلب اتخاذ اجراء بالحد من سلطتها . وعدل الاقتراح الى ارسال خطابات بدلا من البرقيات ، ونفذ الاقتراح المعدل ...

٢ ـ خطاب من الاتحاد السوفياتي حول موضوع ازدهار الثقافة الموسيقية لشعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وقدم اقتراح ونفذ بأن يتلى هذا الخطاب الطويل بعض الشيء في الاجتماع المفتوح يوم الاثنين القادم وأن يكون جزءا من البرنامج .

أقدم هذا ، يا سيدي الرئيس ، لاشير الى تشابك المنظمة . وقد نشر نادي بيير دجيتير الموسيقي عددا من الاغنيات ، بعضها من وضع مستر آيزلر ، لكن نشاطاتها لم تكن بمثل اتساع نشاطات المكتب الموسيقي الاممي ، الذي اود الرجوع اليه . ولدي هنا ، يا سيدي الرئيس ، ما يحمل عنوان ، « المجموعة الدولية **للاغاني الثورية** » . وعلى الغلاف المطرقة والمنجل . واسم « المكتب الموسيقي الاممي للمسارح الثورية ، (IURT) ، المجموعة الدولية للاغاني الثورية » . وفي صفحة ٢٤ تظهر اغنية عنوانها « مارش الكومنترن » تأليف هانز آيزلر . والآن ، يا مستر آيزلر، هل ألفت موسيقى مارش الكومنترن ؟

آيزلر : الفت مارشا لمسرحية في ١٩٢٦ او ١٩٢٧ (*) ، اصبح شعبيا فيما بعد واخذ اسما مختلفا . انا مؤلف الاغنية .

ستريبلينج : مؤلف « مارش الكومنترن » ؟

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : هل تشرح للّجنة ما هو الكومنترن ؟

آيزلر : كان الكومنترن منظمة اممية للعمل .

الرئيس : لم أسمعك .

آيزلر : منظمة اممية للعمل . وكان هناك الاممية الاولى ، والثانية والثالثة . انهم يتجمعون في محاولة للوحدة .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، ظهر هذا بثلاث لغات مختلفة . وفي المقدمة تكبدوا جهدا مسهبا لتوضيح دور الموسيقى كسلاح عظيم في الصراع الطبقي . ويقول :

---

* ـ ضمن برنامج بعنوان « عشر سنوات من تاريخ الكومنترن » قدم في برلين في ١٩٢٩ واستخدم اللّحن في فيلم هوليوود الجلادون ايضا يموتون ـ احد الوقائع القابلة للـ « التسلل » الاصيل ـ EB .

اننا نعلم عن أمثلة تاريخية هامة خدمت فيها الموسيقى كسلاح قوي للتحريض الثوري ، مثل فترة الثورة الروسية في ١٩١٧ .

وقد تأكدت اهميتها البالغة مرة أخرى بحقيقة أن نحو ثلاثة ارباع مقال افتتاحي في احد الاعداد الاولى **للبرافدا** في ١٩١٧ (عدد رقم ٥) قد كرس لمشكلة الاغنية .

ويمضي الاستشهاد بالبرافدا ليقول أن العمال كانوا يغنون « الاممية » وهم خلف المتاريس ، وأنها كانت الهاما ، وما الى ذلك . وها هي طبعة أخرى صدرت في ١٩٣٥ في الاتحاد السوفياتي بواسطة المكتب الموسيقي الاممي ، وعنوانه بأربع لغات ، ويقول « يا عمال العالم اتحدوا » أليس هذا هو شعار الحزب الشيوعي ؟.

آيزلر : نعم . وهو ايضا شعار العديد من المجموعات السياسية : وليس قاصرا على الحزب الشيوعي .

ستريبلينج : الشعار معروف ، يا سيدي الرئيس . في هذه الطبعة بالذات ، التي صدرت بأربع لغات ، في موسكو ، نظهر اغنية اخرى لهانز آيزلر ، عنوانها « خمسون الفا » هل الفت هذا ، يا مستر آيزلر ؟

آيزلر : نعم ، الفته في برلين في ١٩٣٠ .

ستريبلينج : هل تشير اليه بانه موسيقى ثورية ؟

آيزلر : مطلقا . فالموسيقى الثورية تفخيم لها بعض الشيء. اسميها اغنية للعمل .

ستريبلينج : هل تساعد هذه في الصراع الطبقي ؟

آيزلر : عفوا ؟

ستريبلينج : هل تساعد اغنيتك في الصراع الطبقي ؟

آيزلر : آمل ذلك .

ستريبلينج : تأمل ذلك ؟

آيزلر : آمل ذلك .

ستريبلينج : لقد أعربت ايضا عن ذلك الامل منذ كنت في الولايات المتحدة ؟

آيزلر : اغنياتي منسية تماما . وهذا في الحقيقة ، كما يمكنني القول ، من امور الماضي .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، حسنا ، دعنا نرى ما اذا كانت منسية . لدي هنا مجموعة اغنيات ، بعنوان **كتاب الاغنيات الحمراء** . وقد نشر هذا ، وأعد من قبل مجلس موسيقى العمال ، ويحمل على غلافه المطرقة والمنجل ، والذي قلت انه ليس منظمة شيوعية ، ويصور الغلاف الاخير اغنيتك ، « الكومنترن » تأليف هانز آيزلر .

وسأقرأ للّجنة كلمات الاغنية .

آيزلـــر : بكل سرور .

ستريبلينج : هل تريد ان تقرأها ؟

آيزلـــر : انك تنطق افضل مني .

ستريبلينج :

آه ، أيهـــا الغائبون
آه ، يا رفاقنا في الزنازين ،
انكم معنا ، انكم معنا ،
في يوم انتقامنا هذا .
الفاشيست لا يرهبوننا ،
والارهاب لن يوقفنا ؛
وكل الارض ستشتعل
بنـــار الثـــورة .

. . . . . .

الكومنترن يناديكم ،
أرفعوا عاليا الراية السوفياتية ،
وفوق صفوف القتال الحديدية
ارفعوا المنجل والمطرقة .
ردنا : الفصائل الحمراء
نرفعها بعزمنـــا
ردنا : جنود العاصفة الحمراء
تندفع الى المعركة .

. . . . . .

من روسيا المنتصرة
يأتي اكتوبر العمال
عاصفا بنظام الرجعية
في العالم بأسره .
اننا قادمون مع لينين
للعمل البلشفي
من لندن ، وهافانا ،
من برلين ونيويورك .

. . . . . .

انهضوا من الحقول والمصانع
تعالوا أيها العمال ، والفلاحين ،
تقدموا الى المعركة ،
تقدموا ، يا مكتسحي العالم ،
بعيون حادة على بنادقكم
ورايات حمراء خفاقة ،

تقدموا ، أيها البروليتاريون
لتهزموا العالم

ستريبلينج : هل هذه هي احدى اغنياتك الصغيرة التي تبناها بعضهم ؟

ايزلر : هذه الاغنية كتبت في ١٩٢٦ . وهذه ترجمة لها . متى طبعت الاغنية هنا ؟

ستريبلينج : نشرت في ١٩٣٢ في نيويورك .

آيزلر : في ١٩٣٢ كنت في برلين . ولست مسؤولا عن الترجمات الادبية وقد كتبت اغنيتي في المانيا من اجل عرض مسرحي في ذكرى الثورة الالمانية في ١٩٢٨ .

مكدويل : من كتب الكلمات ، يا مستر ستريبلينج ؟

ستريبلينج : فيكتور جيروم والاغنيات الاخرى التي تظهر في هذا العدد هي « الاممية » ، و « المتاريس » ، و « البناؤون » و « يا رفاق ، الاسلحة تقعقع » ، و « التضامن » ، و « مارش العمال الجنائزي » ، وغيرها .

آيزلر : انها تضم اغنيات جميلة جدا .

ستريبلينج : لدي واحدة اخرى هنا ، يا مستر آيزلر ، عنوانها **اميركا تغني** .

ايزلر : نعم .

ستريبلينج : هذه نشرتها مكتبة العمال ، ٥٠ الشارع الثالث عشر ، نيويورك ، التي هي دار النشر الرسمية للحزب الشيوعي . وفيها مقدمة بقلم ايرل روبنسون ، ومن بين الاغاني التي تضمها مجموعة **اميركا تغني** اغنيات « الكومنترن » صفحة ١١ ، و « يا رفاق ، الاسلحة تقعقع » ، و « الاممية » ، و « الاسطول الجوي الاحمر » ، و « العلم الاحمر » ، و « الجولات » ، و «تحية للحياة» ، و «ابناء سكوتزبورو» ، و « التضامن الى الابد » ، و « لسبب غير معلوم » ، « العلم المرصع بالنجوم » ، في صفحة ٥ . ولدي هنا ، يا سيدي الرئيس مقالة بعنوان « الجبهة الموسيقية الثورية » بقلم ج . شنيرسون ، ظهر في الموسيقى السوفياتية رقم ٣ ، عدد مايو ويونيو ١٩٣٣ ويقول ان « المجلس — مشيرا الى مجلس العمال » — .

قد نشر ... اغنيات لآيزلر وأولفين سوفيات ترجمت الى اللغة الانجليزية ... وقد نجح الرفاق الاميركيون في ان يجذبوا الى الحركة عددا من الموسيقيين والمنظرين البارزين... وتأتي المساعدة الضخمة بشأن حل أعظم مشكلات الدراسات النظرية من جانب ناد موسيقي يحمل أسم بيير دجيتير في نيويورك، وقد نظمه المجلس . ويدير عمل النادي موسيقيون

عظماء مثل البروفيسور هنري كويل ، وتشارلز سيجر ، وآخرين . ويبلغ أعضاء المجلس النشطاء أكثر من ٦ آلاف عضو. ويسهم عدد من فرق الكورال الضخمة والاوركسترات في جعل المجلس واحدا من أقوى وأبرز العناصر في الجبهة الثورية الموسيقية الاممية .

***

ستريبلينج : هذه هي المنظمة التي وقعت في دفترها تحياتك الثورية ؟

آيزلر : بالتأكيد .

ستريبلينج : مستر ايزلر ، عندما كنت في موسكو ١٩٣٥ هل اجريت بعض الحوارات او كتبت بعض المقالات ؟.

آيزلر : اعتقد انني اجريت بعض الحوارات ، كالمعتاد . وأغلبها افكار عن المانيا .

ستريبلينج : لدي هنا مقال كتبته ، ظهر في سوفيتسكويه اسكوستفو ، عدد ٢٩ يوليو ١٩٣٥ ، صفحة ٢ ، وعليه صورتك ، ومطبوع في روسيا . وعنوانه « تدمير الفن » . ولن اقرأه بكامله . أما اذا اردت ، فيسعدني ان افعل . تقول :

الا أنني ما زلت متفائلا بالنسبة للمستقبل لانني أؤمن بالقوة التي لا تنضب للجماهير المنظمة . ان فترة الفاشية المظلمة تجعل من الواضح لكل فنان شريف ان التعاون الوثيق مع الجماهير العاملة هو السبيل الوحيد المؤدي الى فن ابداعي . ففي النضال الثوري فقط يجد الفنان فرديته الخاصة ...

ويمكن ملاحظة تطورات مماثلة في اميركا حيث ألف المؤلف الموسيقي المعروف ، آرون كوبلاند ، أغنية جماهيرية، هي «أول مايو». كما يلعب هنري كويل من سان فرنسيسكو هو أيضا دورا نشيطا في الحركة الموسيقية العمالية .

وكل هذه الاحداث ، التي لم يكن من الممكن التنبؤ بها منذ ثلاث سنوات، تبين أن امام الفنان الحقيقي طريق واحدة في مجال الفن : الطريق نحو الثورة . ولن يمر وقت طويل قبل ان نجد أنه لم يعد هناك فنان عظيم واحد على الجانب الآخر من المتاريس .

الموسيقى الثورية الان أقوى منها في أي وقت مضى . وأهميتها السياسية والفنية تتزايد كل يوم .

مستر آيزلر ، ماذا تعني بقولك « على الجانب الآخر من المتاريس » ؟

آيزلر : هل تكرر عنوان هذا المقال ؟.

ستريبلينج : العنوان هو « تدمير الفن » .

آيزلر : بقلم من ؟.

ستريبلينج : بقلم هانز آيزلر .

آيزلر : لا ، انني لم ادمر الفن . لا تستطيع نقدي في ذلك . لقد تحدثت عن — وأظن انك يمكن ان تدرك ذلك — كيف دمرت الفاشية الفن .

الرئيس لا اظن أن هذا اجابة للسؤال . ماذا كان سؤالك ، يا مستر ستريبلينج ؟.

ستريبلينج : سألته ، ماذا يعني باشارته الى « على الجانب الآخر من المتاريس » .

آيزلر : اعني في المانيا الحرب ضد هتلر . كان هذا ايماني الحقيقي .

★★★

ستريبلينج : مستر آيزلر ، هل كتبت اغنية بعنوان « في مدح التعلم » ؟.

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : سأقرأ كلمات هذا الشعر . يقول :

تعلموا الآن الحقيقة البسيطة ،
أنتم ، يا من جاء وقتكم أخيرا ،

ليس الوقت متأخرا .
الآن تعلموا الابجدية ،
لا تكفي ، لكن تعلموها .
لا تخافوا ، ولا تبتئسوا ،
أبدأوا ، لا بد أن تتعلموا الدرس
لا بد أن تكونوا مستعدين لتولي السلطة .

ماذا تعني بقولك ، « لا بد أن تكونوا مستعدين لتولي السلطة » ؟

آيزلر : ظهرت هذه الاغنية في مسرحية كتبت موسيقاها (*) . وقد كتبت في برلين عام ١٩٢٩ . وكانت المسرحية تقوم على أساس قصة جوركي الشهيرة . وهذه الاغنية المسرحية كان يغنيها العمال على المسرح . ومرة اخرى ، أصبحت هذه الاغنية شعبية الى حد ما . وهكذا فقد كانت جزءا من

---

* مسرحية الام . وفي حديث نشر بعدها في المانيا الشرقية ، ذكر آيزلر انه كان يحمي بريخت أمام لونغ بادعاء تاليفه لاعمال بريخت . وهذا ما لم يفعله ، لكن من الواضح أنه تكبد بعض العناء ليتجنب استخدام اسم بريخت . انظر Hans Burge, Fragen Siemeht Veber Brecht, E.B. ص ، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٧

هذه المسرحية التاريخية عن نضال الشعب الروسي من ١٩٠٥ الى ١٩١٧ .

الرئيس : لم تعن انكم لا بد ان تكونوا مستعدين لتولي السلطة الآن ، هل هذا صحيح ؟

آيزلر : لا استطيع فهم سؤالك .

الرئيس : قلت ان هذا كان ينطبق على المانيا .

آيزلر : ليس فقط على المانيا . لقد كان عرضا ، اغنية موسيقية في عرض كانت تنطبق على الموقف على خشبة المسرح .

الرئيس : هل ينطبق هذا هنا في الولايات المتحدة ؟.

ستريبلينج : لقد عرضت في الولايات المتحدة . لقد كتبت موسيقاها في الولايات المتحدة .

آيزلر : لا . لقد كتبت الموسيقى في ١٩٢٩ او ١٩٣٠ في برلين وقد انتجت في كوبنهاجن ، ونيويورك — واظن في باريس . لقد كانت مسرحية .

الرئيس : انها لا تنطبق فقط على المانيا ، بل تنطبق ايضا على فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة ؟

آيزلر : انها مأخوذة من نص لمكسيم جوركي ، الكاتب المشهور . الاغنية قائمة على فكرة لمكسيم جوركي . وهذه الاغنية تنطبق على البنية التاريخية للشعب الروسي من ١٩٠٥ الى ١٩١٧ .

الرئيس : هل تكتب نفس الاغنية هنا الآن ؟

آيزلر : اذا كان علي ان اكتب مسرحية تاريخية عن روسيا ، فانني سأكتبها — وسوف يسمح لي الشاعر بكلماتها .

الرئيس : هل تكتب نفس الاغنية هنا في الولايات المتحدة الآن حول « لا بد ان تتولوا السلطة » هنا في الولايات المتحدة ؟

آيزلر : لا .

الرئيس : هل غيرت رأيك ، اذن ؟.

آيزلر : لا ، لكنني ضيف ، غريب هنا . والحركة العمالية يمكنها ان تتولى شؤونها بنفسها . هذا ما عنيته .

ستريبلينج : مستر آيزلر ، هل ارسلت على الاطلاق تحيات الى الاتحاد السوفياتي .

آيزلر : بالتأكيد ، لا اذكر لكن لا بد ان هناك بعضها .

ستريبلينج : في **الموسيقى السوفياتية** في اكتوبر ١٩٣٦، رقم ١٠، صفحة ٦ ، مقال « الموسيقيون في الخارج حول موضوع دستور ستالين » .

انك لا تكره ستالين ، يامستر آيزلر ؟.

آيزلر : عفوا ؟

ستريبلينج : هل تكره ستالين ؟.

آيزلر : لا .

ستريبلينج : لماذا اخبرت سلطات الهجرة انك تكره ستالين ؟.
آيزلر : لا اتذكر هذه الحقيقة . ولو كنت قد ابديت بالفعل مثل هذه الملاحظة الحمقاء فانني اكون غبيا .
ستريبلينج : لقد قلت « اكره ستالين مثلما اكره هتلر تماما » ، عندما كنت امام سلطات الهجرة .
آيزلر : انني مندهش . لا بد ان هناك سوء فهم ، او انها ملاحظة حمقاء تماما ، وهستيرية .
الرئيس : هل تتذكر ؟.
آيزلر : لا اتذكر الملاحظة . اعتقد ان ستالين واحد من اعظم الشخصيات التاريخية في عصرنا .
ستريبلينج : هذه الرسالة ، يا سيدي الرئيس ، تشير الى دستور ستالين بقلم هانز آيزلر ، ونصها :

تحيات قلبية الى دستور الدولة الاشتراكية العظيمة ، القائم على أساس المبدأ العظيم « من كل حسب طاقته — ولكل حسب عمله » ويكاد يكون من المستحيل أن يحيط الذهن بكل النتائج الهائلة التي ستكون لدستوركم على تعاليم الثقافة الاشتراكية الجديدة في المستقبل . ان كل نجاح للاتحاد السوفياتي هو نجاح للبروليتاريا الامية . فهو يمنحنا الشجاعة في النضال ويجمعنا لنبذل كل طاقتنا في الدفاع عن الاتحاد السوفياتي .

كتب هذا في ١٩٣٦ بعد ان كنت في هذا البلد .

آيزلر : هل كتبت هذا ؟.
ستريبلينج : المكتوب « بقلم هانز آيزلر ، تحيات قلبية » .
آيزلر : لا استطيع ان اتذكر . من الممكن جدا أنني فعلت . لكن أين كتبت ؟.
ستريبلينج : ظهرت في **الموسيقى السوفياتية** .
آيزلر : حسنا .
ستريبلينج : في اكتوبر ١٩٣٦ ، العدد ١٠ .
آيزلر : اذن فقد كتبتها ، طبيعي .
ستريبلينج : في **دائرة المعارف السوفياتية العظمى** ، يا مستر آيزلر ، الصادرة في موسكو ، ١٩٣٣ ، المجلد ٦٣ ، الاعمدة ١٥٧ — ١٥٨ تظهر صورتك وتحتها :
هانز آيزلر — ولد في ١٨٩٨ ، مؤلف موسيقي ، شيوعي ، على راس الحركة البروليتارية في الموسيقى الالمانية ..
هل هذا خطأ من جانب دائرة المعارف السوفياتية العظمى ان تشير اليك باعتبارك شيوعيا ؟.

آيزلر : انه خطأ . انهم يسمون كل من كان نشيطا مثلي شيوعيا . لقد قررت ، ايها السادة — وانا لا اخشى شيئا — انني كنت اعترف بهذا لو كنته . ليس لي أي حق ، وخصوصا اليوم ، حيث ضحى الشيوعيون الالمان خلال الخمسة عشر عاما الماضية بالكثير ، وحاربوا ، ايضا — اكون نذلا لو سميت نفسي شيوعيا . ليس لي أي حق . لقد اثبت العمال الشيوعيون السريون في كل بلدانهم انهم ابطال ولست بطلا انني مؤلف موسيقي .

الرئيس : مستر آيزلر ، في هذه النقطة ، ذكرت انك قدمت طلبا .

آيزلر : نعم .

الرئيس : لتصبح عضوا .

آيزلر : نعم .

الرئيس : كم من الوقت بقيت عضوا ؟.

آيزلر : اقول لك ، اذكر انني قدمت هذا الطلب نحو يناير او فبراير في برلين . وذهبت — لا بد ان ذلك كان في مارس او مايو ، ١٩٢٦ — الى باريس ، ونسيت الامر ، ولم احضر ابدا اجتماعا سياسيا . انني اتمسك بموسيقاي . ولا أفهم في السياسة .

الرئيس : كم سنة بقيت عضوا في الحزب الشيوعي ؟.

آيزلر : لم اكن عضوا فعليا . ولم ادفع اشتراك العضوية . ولم أكن نشطا في المنظمة السياسية للحزب الشيوعي .

الرئيس : لقد اعترفت بانك قدمت طلبا لتصبح عضوا في الحزب الشيوعي ؟

آيزلر : في ١٩٢٦ ، في برلين .

الرئيس : واعترفت بأنك قبلت .

آيزلر : نعم .

الرئيس : اريد ان اعرف كم من الوقت ظللت عضوا .

آيزلر : سيدي الرئيس ، منذ ذهبت على الفور الى باريس ثم عدت في الخريف الى برلين ...

الرئيس : هذا حسن ، كم سنة ؟.

آيزلر : ولا سنة .

الرئيس : كم شهرا ظللت عضوا ؟؟

آيزلر : تكنيكيا ، ربما شهرين ؟.

الرئيس : شهرين ؟.

آيزلر : انظر ، يا سيدي الرئيس ، اذا انضممت الى اتحاد ولم تدفع الاشتراك ولم تشارك في انشطة الاتحاد — انني اوقف اوتوماتيكيا اذا فعلت ذلك .

الرئيس : قلت قبل هذا انك انسحبت كعضو .
آيزلر : كففت .
الرئيس : كففت . كم مضى من الوقت بين الوقت الذي قدمت فيه الطلب وقبلت والوقت الذي كففت فيه ؟
آيزلر : قدمت طلبا .
الرئيس : انتظر لحظة ، هل كانت المدة شهرين ؟
آيزلر : لا استطيع ان اقرر . كنت اود ان اجيب .
الرئيس : هل تظن انها شهرين ؟.
آيزلر : لا استطيع ان اقول هذا ؟.
الرئيس : ما رأيك ؟.
آيزلر : رأيي انني عندما عدت الى برلين مرة اخرى — لم انضم فعليا كما تعلم — عشت حياتي كفنان .

الرئيس : هل نقول شهرين كافتراض معقول ؟
آيزلر : لا اقول هذا .
الرئيس : كم اذن ؟ ما الوقت الذي تراه معقولا ؟
آيزلر : لا استطيع القول .
الرئيس : ماذا .
آيزلر : لا استطيع اجابة السؤال . هذا ما شرحته .
الرئيس : كيف انسحبت ، بالمناسبة ؟
آيزلر : الشيء البسيط جدا انني لم انضم ، فعلا ، لمنظمة سياسية للحزب الشيوعي في المانيا . لم ادفع اشتراك العضوية واوقفت تلقائيا .
الرئيس : اوقفت ؟
آيزلر : تلقائيا .
الرئيس : تلقائيا . متى كان ذلك .
آيزلر : لا بد ان ذلك كان في نهاية ١٩٢٦ .
الرئيس : ومتى انضممت ؟
آيزلر : يناير ١٩٢٦ .
الرئيس : هذا كل ما في الامر .
ستريبلينج : سيدي الرئيس : لا اعتقد ان هناك شكا فيما اذا كان المستر آيزلر شيوعيا أم لا . وهدف اللجنة من تسجيل كل هذه المواد في المحضر هو اظهار ان المستر آيزلر قد سمح له بالدخول والخروج من هذا البلد المرة بعد الاخرى بينما تنص قوانين الهجرة لهذا البلد على عدم السماح لشيوعي بدخول هذا البلد .
آيزلر : اخبرتك من قبل بأن علاقاتي بالحزب الشيوعي كانت شيئا مفككا .

الرئيس : لقد اعترفت بالفعل بأنك كنت عضوا لمدة نحو عام . استمر ، يا مستر ستريبلينج .

ستريبلينج : ان الحكومة السوفياتية ، الكومنترن، لن تدعو شخصا ليأتي الى موسكو ليعيد تنظيم المكتب الموسيقي الاممي لو لم يكن هذا الشخص شيوعيا ، أتظن ذلك ، يا مستر آيزلر ؟

آيزلر : لقد كنا لاجئين . ونتمسك جميعا ببعضنا ، بصرف النظر عن معتقداتنا السياسية — تفاصيل معتقداتنا السياسية . اننا نتمسك ببعضنا . ولم يكن حتى ممكنا في ١٩٣٣ الانضمام الى الحزب الشيوعي . فقد كان منظمة مقاتلة جدا . ولم يكونوا ليقبلوا موسيقيا او احمقا مثلي .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، لدي فيما يلي **الادب الاممي** ، المنشور في موسكو في ١٩٣٣ . عدد صدر في يناير ويحمل العنوان «١٩٣٣ — ١٩٣٤ » . وبه مقال بقلم س . ترتياكوف ، بعنوان «هانز آيزلر : الموسيقي الثوري — كاتب سوفياتي يكتب عن موسيقي الماني » ويشار اليك يا مستر آيزلر في المقال بأكمله على انك رفيق ، « الرفيق آيزلر » .

آيزلر : نعم هذا أمر عادي في الاتحاد السوفياتي . انك لا تدعو الرجل « مستر » .

ستريبلينج : يقول :

يجلس آيزلر امام البيانو . ويربت عليه براحتي يديه الصغيرتين كطفل يربت على الماء في صنبورة . ولا يحرك البدال ، بل يدفعه كما لو كان شيئا شريرا ويتنفس عاليا على ايقاع المارش . ويرن صوته أجشا ودافئا . . .

ايه ، أيها المضيفون ، اننا ضيوفكم
جئنا دون دعوة .
في عظامنا ضغطتم
عكازاتكم العزيزة .
قلتم : الاطراف الزائفة هي الافضل
وتفوق اليد والقدم .
قلتم : العميان في الظلام
يعملون أفضل من الآخرين .
لا يهم . فلتتمزق
القدم الاخرى ايضا ،
لكن أيدينا ستجد طريقها
الى رقاب رؤسائنا .
اننا جيش من الاعقاب
فوق مخالب خشبية كادحة
لكننا نجلب الخبر

ليل اكتوبر العالمي .
هذه ليست مثل « افتح الباب ، يا ريتشارد » ، يا مستر آيزلر ؟

آيزلر : عفوا . لم اكتب هذا . هو كاتب يكتب عني .

ستريبلينج : هناك نص مباشر .

آيزلر : أي كتاب هذا ؟

ستريبلينج : **الادب الامي** ، المنشور في موسكو ١٩٣٣ — ١٩٣٤ ، تحقيق صحفي حول هانز آيزلر :
يقول آيزلر « هذه الفرق الموسيقية ليست مجرد مؤلفات موسيقية يؤديها المستمعون انها نوع خاص من الندوة السياسية حول مشكلات استراتيجية وتاكتيك الحزب واعضاء الكورال يحلون هذه المشكلات ، لكنهم يفعلون هذا بالطريقة السهلة ، طريقة الغناء الجماعي . اننا لا نبني هذه المسرحية لحفلات الموسيقى، انها مجرد طريقة في العمل التعليمي لطلاب المدارس الماركسية والتجمعات البروليتارية .
« وهكذا تصبح الموسيقى الشيوعية هي المدفعية الثقيلة للمعركة من اجل الشيوعية ... »

آيزلر : لقد كتب هذا الحوار وكتبه بطريقته . انه ليس مقالا كتبته انا .

★★★

ستريبلينج : هل كتبت الموسيقى لمسرحية باسم Diemassnahme ؟

آيزلر : بالتأكيد .

ستريبلينج : هل تشرح للّجنة هذه المسرحية ؟ تشرح الحبكة ؟

آيزلر : هذه المسرحية ترجع الى مسرحية يابانية قديمة وقد كتبها كاتب الماني * . وكتبت موسيقاها . وبها ثلاثة أو أربعة رجال مشتبكين في صراع تنظيمي . هذه هي النغمة العامة للمسرحية . وهي في الواقع تكثيف لمسرحية يابانية قديمة . وقد كتبت في ١٩٢٩ في المانيا .

رانكين : هل لي ان اسأل متى سنأخذ فترة راحة ؟

الرئيس : سنأخذ راحة بعد بضع دقائق ، وسنعود للانعقاد في الساعة الثانية ، حيث يكون مستر سمرويلز هو الشاهد الاول .

رانكين : لدي مؤتمر مع الصليب الاحمر بشأن اغاثة المناطق المنكوبة على طول شاطىء الخليج في الساعة الواحدة ، وقد لا أعود

---

* — مرة اخرى يجري تجنب اسم بريخت E.B

في الساعة الثانية .

ستريبلينج : مستر آيزلر انك ...

آيزلر : كتبت المسرحية على أساس مسرحية يابانية كلاسيكية ، نسيت أسمها . وقد وضعت في شكل معاصر من جانب الكاتب وهي مسرحية فلسفية رمزية وهذا كل ما في الامر .

ستريبلينج : كانت تعالج استراتيجية الحزب .

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : وموضوعها أربعة شبان شيوعيين ، أليس كذلك ؟

آيزلر : نعم ، يا سيدي .

ستريبلينج : وقد قتل ثلاثة من الشيوعيين الرابع لانهم شعروا بانه سيكون خطرا على القضية ، هل هذا صحيح ؟

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : لن نمضي فيها أبعد من ذلك . عندما سألتك سلطات الهجرة عن هذه المسرحية هل تذكر ما قلته لهم ؟

آيزلر : أظن ، انني كتبت الموسيقى للمسرحية .

الرئيس : قلت انها مجرد مسرحية ؟

ستريبلينج : عندما سئل عنها ، اشار آيزلر الى المسرحية على انها **الذريعة** وذكر انها ليست شيوعية في طابعها . والعنوان الحقيقي للمسرحية هو **الاجراءات الانضباطية** ، أليس هذا صحيحا ؟

آيزلر : نعم ، انها مسرحية فلسفية شعرية .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، لا أظن اننا يمكن ان نفرغ من المستر آيزلر قبل الغداء .

★★★

ستريبلينج : مستر آيزلر ، ذكرت ان لك اختا في الولايات المتحدة .

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : أسمها روث فيشر .

آيزلر : نعم .

ستريبلينج : هل تذكر انك تلقيت خطابا منها في ٢٤ ابريل ١٩٤٤ ، موجها اليك والى زوجتك ؟

آيزلر : لا أتذكر . أي نوع من الخطاب كان ذلك ، من فضلك ؟

ستريبلينج : في هذا الخطاب تتهمك انت واخيها جرهارت بانكما عميلان للبوليس السري G.P.U. ، وتقول ما يلي :

اذا كانت الفروع المحلية للبوليس السياسي تستطيع النجاح في عمل ترتيبات ذكية لوفاة طبيعية فلن تنجح هذه المرة . لن تنجح انت او جرهارت رئيس قسم البوليس السري الالماني في الولايات المتحدة ... فلن يكون الامر سهلا بالنسبة لكما هذه المرة . انكم تلعبون دائما بالارهاب وتخشون ابدا ان تتحملوا مسؤوليتكم عن افعالكم .

لقد أعددت الاستعدادات التالية : (١) ، أجرى ثلاثة اطباء فحصا شاملا لي . وانا الان في صحة طيبة . وليس هناك سبب للوفاة الطبيعية . وانا دائما تحت رعاية دائمة من طبيب وأعتني بصحتي بصورة معقولة . وقد أبلغت الاطباء بان يشهدوا بهذا في حالة اي متاعب . (٢) ، هناك عدد من الصحفيين المرموقين قد تم ابلاغهم ولديهم نسخة من هذا الخطاب . كما تم ابلاغ عدد من المهاجرين الالمان ايضا .

هل تذكر أنك تلقيت هذا الخطاب ؟

آيزلر : بالطبع لا . لا أذكر انني تلقيت مثل هذا الخطاب . واعتقد ان الخطاب بالغ الحماقة .

الرئيس : الا تظن ، يا مستر آيزلر ، انك اذا تلقيت خطابا من هذا النوع فانك ستذكر ما اذا كنت تسلمته ام لا ؟

آيزلر : ربما أرسل الى العنوان الخطأ .

الرئيس : أرجو المعذرة ؟

آيزلر : لكنني قرأت أشياء مماثلة .

الرئيس : هل يمكن ان تقول انك لم تتلق مطلقا هذا الخطاب ؟

آيزلر : من المحتمل .

الرئيس : هل يمكن ان تقول انك تلقيت الخطاب ؟

آيزلر : آه ، لنقل انني لا أتذكر بالضبط .

الرئيس : والان ، من الافضل ان تنشط ذاكرتك هذه قليلا ، لانها تعود الى حيث كانت في كاليفورنيا .

آيزلر : نعم .

الرئيس : اذا تلقيت انا خطابا مثل هذا ، أو تلقى أي شخص في القاعة خطابا مثل هذا ، فانهم سيعرفون ، وخصوصا اذا كان من اختنا . سيتذكرون اذا كانوا تلقوه أم لا .

آيزلر : نعم .

الرئيس : وهكذا أريدك ان تجيب ما اذا كنت تلقيت هذا الخطاب ام لم تتلق هذا الخطاب ؟

آيزلر : من المحتمل ان أكون قد تلقيته .

الرئيس : ليست هذه اجابة على السؤال .

آيزلر : أقول ، يا سيدي الرئيس ، ان من المحتمل تماما أن أكون قد تلقيت الخطاب . لا بد أن هذه اجابة كافية . لا أذكر هذا الخطاب . وليس لدي سبب لانكاره ، لكنني لا أعلم بالضبط .

الرئيس : نعم . لكن ألا تظن انك اذا تلقيته كنت ستتذكر هذا .

آيزلر : لا انه شديد الغباء والحمق ..

الرئيس : ولهذا ستتذكره ، اذ قلت انه أحمق .

آيزلر : ربما أبعدته زوجتي . من المحتمل . لكن لنقل ، لصالح المحضر ، انني تلقيت هذا الخطاب .

الرئيس : تلقيته . حسنا ، لصالح المحضر ، تلقاه .

ستريبلينج : حسنا .

الرئيس : لا اود ان اثقل على اللجنة بتسجيل دلائل اكثر . الا انني اود ، ان اسجل في المحضر عددا من الكتب التي تضم اغنيات لمستر آيزلر . وعلى سبيل المثال ، لدي واحد هنا نشرته مدرسة راند في نيويورك ، وعنوانه **كتاب الاغنيات المتمردة** ، ويشمل « اننا نسير ، ايها الرفاق » لهانز آيزلر .

آيزلر : انها اغنية « الكومنترن » ، بعنوان مختلف في هذا الكتاب .

ستريبلينج : ولدي ايضا كتاب اخر ، يا سيدي الرئيس ، عنوانه **كتاب اغنيات العمال** ، ونشرة مجلس موسيقى العمال في ١٩٣٥ « الى الامام ، فلم ننس » لهانز آيزلر .

الرئيس : هل هذان هما كل ما لديك ، يا مستر ستريبلينج ؟

ستريبلينج : لا . لدي واحد او اثنين آخرين اود ان اسجلهما . لدي هنا **روسيا السوفياتية اليوم** ، عدد مايو ١٩٣٦ ، ويقول ، في صفحة ٣٣ :

لعيد اول مايو ولكل يوم ، ها هي مجموعة مناسبة من تسجيلات اغنيات العمال . احداها « انهضوا » ، والثانية « الامية » ، والثالثة « في مدح التعليم » ، التي كتبها هانز آيزلر وبرتولت بريخت لمسرحية **الام** * ، وهي مسرحية موسيقية مأخوذة من رواية مكسيم جوركي التي تحمل نفس الاسم .

وقد اعاد المؤلف ترتيب النسخة المسجلة ، واشرف على التسجيل . والموضوع الجديد الذي تعالجه هذه الاغنية ، بالاضافة الى حماسها الرائع ، تجعل من هذه المجموعة تسجيلا ذا اهمية خاصة .

---

* وباختصار ، كان لدى ستريبلينج بالفعل معلومات عن بريخت ، ولم يكن تجنب آيزلر للاسم ليغير شيئا E.B

آيزلـــر : هذا بالضبط ما قلته لك ...

ستريبلينج : واقول ان الاغاني الاخرى الواردة هي ، « الامية » ، «الى الامام ، فلم ننس » ، وايضا « اغنية الثورية »، و«الجبهة المتحدة » ، من تأليف آيزلر وبريخت .

آيزلـــر : وانا اقدم كدليل كتابي ، ايضا .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، هذه هي كل الاسئلة التي لدي في الوقت الراهن للمستر آيزلر . واود ان اؤكد ، رغم ذلك ، انه قـد يكون من الضروري احضاره كشاهد مرة اخرى . ويجب ان يستدعى ثانية في جلسة هوليوود .

رانكين : سيدي الرئيس ، طبقا للقانون ليس مـن الضروري اعـادة استدعاء الشاهد. يكفي توجيهه ليبقى رهن اشارة الرئيس.

الرئيس : انني واثق تماما من انك ستظل رهن اشارة الرئيس .

آيزلـــر : بالتأكيد .

جرينبرج : هل تضعون عليه اي قيود جغرافية عندما تقولون « رهن اشارة الرئيس » ؟

الرئيس : اي مكان داخل الولايات المتحدة ، لكن ليس خارج الولايات المتحدة .

آيزلـــر : آه ، نعم ، بالتأكيد .

الرئيس : مستر مكدويل ، هل لديك اسئلة ؟

مكدويل : نعم . مستر آيزلر ، هل ولدت في النمسا ؟

آيزلـــر : ولدت في ليبزيج ، لكنني كنت دائما مواطنا نمساويا .

مكدويل : خلال الحرب العالمية الاولى هل كنت عضوا في اي مـــن الجيشين ــ النمساوي او الالماني ؟

آيزلـــر : الجيش النمساوي .

مكدويل : هل كنت تعمل قبل ان تصبح جنديا ؟ هل كان لديك عمل ؟

آيزلـــر : لا ، كنت في المدرسة .

مكدويل : كنت طالبا ؟

آيزلـــر : نعم .

مكدويل : وبعـد انتهـاء الحرب هـل عدت الى المدرسة وواصلت دراستك ؟

آيزلـــر : نعم .

مكدويل : هل عملت لدى اي شخص ؟ هل سبق وكان لك مـا نسميه في اميركا وظيفة ؟

آيزلـــر : نعم . كنت استاذ الموسيقى في كونسرفاتوار مدينة فيينا .

مكدويل : هل كنت تعلم ؟ هل كنت مدرسا ؟

آيزلـــر : كنت طالبا ، طالبا خريجا للموسيقى . وكنت اعلم هناك .

مكدويل : اغنية « الجبهة الحمراء » وهي امامي ــ موسيقى هانـز

آيزلر ـــ في طبعة **الموسيقى العامل** ، تقول ، بين اشياء اخرى ، هذا : « اننا نحمل علم الطبقة العاملة ، في وجه عدونا الطبقي » ، الى آخره . والآن ، من شهادتك هنا استنتج ان وجهة نظرك في العمل ، كما نفهم نحن العمل في الولايات المتحدة ، هي وجهة نظر اكاديمية خالصة .

آيزلر : انني موسيقي والموسيقى هي كل حياتي . وهذا عمل ، ايضا .

الرئيس : مستر آيزلر ، بخصوص مشكلة العمل هذه ، انك تعمل الآن لحساب Rko ؟

آيزلر : لا . انني اعمل حرا . ولم اشغل اي وظيفة خلال ...

الرئيس : ما هي جملة الاجر الذي تلقيته من Rko؟

آيزلر : يجب ان احسب هذا . لا اذكر .

الرئيس : انه ما يزيد على العشرين الف دولار ؟

آيزلر : خلال السنوات الاربع الماضية ، نعم .

مكدويل : مستر آيزلر ، هل كتبت « موال المقطع ٢١٨ » ؟.

آيزلر : لا اكتب سوى الموسيقى .

مكدويل : هل تتذكر الكلمات ؟

آيزلر : بالتأكيد اتذكر الكلمات .

مكدويل : هل كتبت موال « الى الونش كارل » ؟

آيزلر : كتبت موسيقاها .

مكدويل : الموسيقى فقط ؟

آيزلر : لا اكتب الكلمات مطلقا .

مكدويل : هل قرأت الكلمات ؟

آيزلر : بالتأكيد .

مكدويل : هل كتبت « موال المشوهين » ؟

آيزلر : موال ، من فضلك ؟.

مكدويل : المشوهين ـــ المصابين ، المجروحين ؟

آيزلر : كتبت موسيقاها .

مكدويل : هل كتبت الكلمات .

آيزلر : لا انني لا اكتب الكلمات مطلقا .

مكدويل : هل قرأت الكلمات ؟

آيزلر : نعم .

مكدويل : هل كتبت « موال الزنجي جيم » ؟

آيزلر : كتبت الموسيقى .

مكدويل : ألم تكتب الكلمات ؟.

آيزلر : لا .

مكدويل : هل قرأت الكلمات ؟.

آيزلـــر : قرات الكلمات .
مكدويل : هل كتبت « اغنية الخبز الجاف » ؟
آيزلـــر : نعم . كانت ضمن مسرحية .
مكدويل : هل كتبت الكلمات ؟.
آيزلـــر : أنني لا اكتب الكلمات مطلقا .
مكدويل : هل قرأت الكلمات ؟.
آيزلـــر : بالتأكيد .
مكدويل : هل كتبت « اغنية العرض والطلب » ؟
آيزلـــر : انها احدى اغنيات الـ ...
مكدويل : هل كتبت الكلمات .
آيزلـــر : لا .
مكدويل : هل قرأت الكلمات ؟
آيزلـــر : نعم .
مكدويل : بوصفك مؤلف الموسيقى لمختلف القطع التـــي ذكرتها الآن ، هل تتم استشارتك في الكلمات التي تضع لها الموسيقى ؟
آيزلـــر : لا . انني اتلقى النص ثم اكتب له الموسيقى .
مكدويل : اود ان اقول ، يا سيدي الرئيس ، انني أعتقد ان كل اعضاء اللجنة يجب ان يفحصوا هذه القطع التي ذكرتها للتو للمستر آيزلر ، الذي يقر بانه مؤلف الموسيقى . هذه مواد لا يمكـــن ارسالها من خلال البريد في الولايات المتحدة . انهـــا تتناول مسائل خارج الامور السياسية تماما ، خارج اي شيء تماما سوى الطب . ان كلمة « البذاءة » كلمة قليلة عليها . انني لا اعرف العادة في المانيا او استراليا لكن مثل هذه الكلمات المسطورة في هذه الصفحات ليس لها مكان في اي نوع من الحضارة .
آيزلـــر : انها تعد شعرا عظيما .
مكدويل : تعد ماذا ؟
آيزلـــر : شعرا عظيما .
مكدويل : شعرا عظيما ؟
آيزلـــر : نعم .
مكدويل : حسنا ، الشعر العظيم كما نتعلمه في اميركا لا شأن له بهذه النفاية ويبدو ان هنا اغنية ، بين غيرها ، مكرسة او مكتوبة بشأن القوانين التي تمنع الاجهاض .
آيزلـــر : نعم .
مكدويل : في المانيا .
آيزلـــر : نعم .
مكدويل : هذه الاغنية تسخر من القانون ...

آيزلـر : نعم .
مكدويل : وتعارض منع الاجهاض .
آيزلـر : نعم .
مكدويل : وبعبارة اخرى فهذه الاغنية ، على مـا اعتقد ، تدعـو ، بطريقتك الشيوعية في التفكير ، لالغاء القانون الذي يعارض الاجهاض .
الرئيس : اقترح الا نخوض كثيرا في مسألة الاجهاض .
رانكين : فهمت انك تشكو من ان هذه اللجنة قد شوهت سمعتك .
آيزلـر : نعم ، يا مستر رانكين .
رانكين : انك عندما توجه هذه التهمة ، توجه التهمة ضد لجنة مـن لجان الكونجرس بالولايات المتحدة . هل تدرك ذلك ، هـل تدرك ؟
آيزلـر : نعم .
مكدويل : لم تفعل هذه اللجنة شيئا ضـد قواعـد الكونجرس ، او يتعارض مع قوانين الاحترام العام . والآن ، من اين تجـد السلطة لتقول ان هذه اللجنة قد شوهتك ؟
آيزلـر : ليس لدي ايـة سلطة ، لكن اذا عقدتم جلسة كـل اسبوع خلال الاثني عشر شهرا الماضية ، بلا انقطاع ، بأشياء تدور حولي وليست هي الحقيقة في بعض الاحيان فالامر يكـون مختلفا لكن عندمـا يكون لديكم تشويهات او تلفيقات قالهـا شخص ما لأحد اعضاء اللجنة ، وعندما تشنون هذه الحملة الصحفية ضد فنان ، فانني متأكد ان اي فنان يجري فـي عروقه الدم سيكون ، بعد عام ، وبعـد ان كدتم تحطمونه ، غاضبا جدا لهذا .
رانكين : انني اعي ، عندما انظر الى هذه النفاية ، التي اشار اليها المستر مكدويل ...
آيزلـر : معذرة ، يا مستر رانكين ، انها ليست نفاية .
رانكين : انني اعي ان اي شخص يكتب مثل هذه الاشياء لن يكون لديه الكثير من الاحترام لكونجرس الولايات المتحدة . لكن هذه اللجنة قد منحتك اكثر من فرصة عادلة ، اكثر من محاكمة عادلة ، اكثر مما كان يمكن ان تناله في اي بلد آخر في العالم .
آيزلـر : لا ادري ، يا مستر رانكين ، كيف تنظر الى الشعر الاميركي .
رانكين : ماذا . الاميركي ؟
آيزلـر : الشعر .
رانكين : الشعر .
آيزلـر : والادب الاميركي . هذا ليس شعرا اميركيا او ادبا اميركيا . فقد كتب هذا في المانيا . وليس مترجما . كتب فـي برلين

١٩٢٧ او ١٩٢٨ او ١٩٢٩ . واقول ، مرة اخرى ، انـــه شعر عظيم . يمكن ان يكون لدينا اذواق مختلفة في الفن ؛ لكنني لا استطيع ان أسمح ، يا مستر رانكين ، بان تطلـق على عملي هذه الشتائم . انني احتج على هذا .

رانكين : انني اعرف الشعر الاميركي والشعر الانجليزي بوجه عـام مثلما يفعل اي عضو في المجلس (الشيوخ والنواب) . واي شخص يحاول ان يخبرني بان هذه النفاية هي شعر يخـرج نفسه بالتأكيد من فصيلة اي شاعر اميركي اعترف بهالشعب الاميركي .

مكدويل : مستر آيزلر ، هل كتبت القصيدة « في القتل » ؟

آيزلـر : كانت نصوصا مأخوذة من الشعر .

مكدويل : نصوصا ؟

آيزلـر : نصوصا .

مكدويل : لكنك كنت مؤلف القصيدة ؟

آيزلـر : لا ، فقـط جمعتها مـن الشعر . فانا لا استطيع ان اكتب الكلمات ، كما تعلم .

مكدويل : فقط جمعتها ؟

آيزلـر : نعم ، من الشعر . فلست كاتبا .

مكدويل : سيدي الرئيس ، اود السماح لي بقراءة هـذه السطـور التسعة ، التي هي كل القصيدة ، التي جمعها المستر آيزلر .

رانكين : احتفظ بالحق في الاعتراض . لكننا سنسمع القصيدة .

مكدويل :

فظيع ان نسفك الدم
صعب ان نتعلم القتل
سيء ان نرى الناس يموتون قبل الأوان
لكننا لا بد ان نتعلم القتل
لا بد ان نرى الناس يموتون قبل الأوان
لا بد ان نسفك الدم
حتى لا يسفك المزيد من الدم .

آيزلـر : هذه عاطفة صائبة مضادة للفاشية ...

الرئيس : مستر ستريبلينج ، هل لديك المزيد ؟

آيزلـر : كتبت في ١٩٢٩ و١٩٣٠ في المانيا . وعندما قتـل هيدريش فـي براج مـن جانب الشعب التشيكي . وافقت عـلى ذلك . لقد كان مجرما وقتل ما لا يحصى من الناس الطيبين . هذاشعر وليس واقعا . ويجب ان يوضع فيالاعتبارالاختلاف بين الفن وبين الحياة الواقعية . ولنأخـذ هوليوود كمثال : في كل ركن من الشارع يمكن ان نشاهد اقسى اعمال الفن

ويمكنكم قراءة القصص المرعبة في مجلات الجريمة التي يمكن شراءها من اي مكتبة . وانا لا أحب هذا النوع . وهـــذه قصيدة فلسفية صغيرة موجهة ضد المجرمين .

رانكين : سيدي الرئيس ، لقد محى الشعب الاميركي هتلر لتوه، لكن ما يصدمني هو انه ، بينما كان اولادنا يموتون بالآلاف هناك ليزيحوا قدم هتلر مـــن فوق اعناقهم ، يأتي الى هنـــا بعض الناس ويحاولون اثارة الثورة في الولايات المتحدة . لقـــد حان الوقت ليستيقظ الشعب الاميركي ويضع حدا لذلك .

الرئيس : مستر آيزلر ، يود الرئيس ان يوجهك للبقاء فـــي الولايات المتحدة .

آيزلـــر : سوف افعل .

الرئيس : حتى نطلق سراحك .

آيزلـــر : نعم .

ستريلينج : دعه يبقى لحضور الجلسات ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : وكن تحت الطلب لاشارتنا في الجلسات القادمة التي سوف تبدأ في ٢٠ اكتوبر .

آيزلـــر : نعم . هل يجب ان ابقى في واشنطن ؟ هل تحتاجون الـــي غدا او في يوم آخر ؟

الرئيس : هل تريده اكثر من ذلك ؟

ستريلينج : سيدي الرئيس ، اود ان يبقى بعد ظهر اليوم . لو سمحت.

الرئيس : ابق طول اليوم في واشنطن .

آيزلـــر : هل اظل في هذه القاعة ؟

ستريلينج : في هذه القاعة .

الرئيس : في هذه القاعة .

منح هانز آيزلر تأشيرة لدخول الولايات المتحدة في ١٩٤٠ . وبين المذكورين في سجلات اللجنة ممن ساعدوه في الحصول على هذه التأشيرة ـ في أغلب الاحيان ـ بكتابة اقرار للقنصل الاميركي في هافانا ، بكوبا ، الاشخاص الآتية اسماؤهم : دوروتي تومبسون ، فريدا كيرشوي ، مالكولم كولي ، رايموند جرام سوينج ، جورج كوكور ، كليفورد اوديتس ، ويليام ديتيرل ، جوزف لوزي ، هارولد كلورمان . لكن الوثيقة الكبرى كانت الخطاب التالي من زوجة القيصر (كما يقال) الى سمر ويلز Summer Welles ، نائب وزير الخارجية ، بتاريخ ١١ يناير ١٩٣٩ .

عزيزي سمر : كل هذه الاوراق احضرها الي امس صديق لمستر آيزلر . والرجل الذي احضرها هو شخص شريف تماما وصادق جدا. انه يظن ان وزارة الخارجية قد اخبرت القنصل الكوبي انها لا ترغب في السماح لعائلة آيزلر ، وهو واثق تماما من ان عائلة آيزلر ليسوا شيوعيين وليس لهم انتماء سياسي من اي نوع . وهو واثق من انهم يعتقدون ان نظام حكمنا هو « الجنة » وسوف يوافقون تماما ودون تحفظ على حلف يمين الولاء .

واعتقد ان الشائع ان وزارة العمل لم تفحص الحالة بدقة كافية. لماذا لا تقوم بذلك من جديد وتجعله في النور وتدع عائلة آيزلر يدافعون عن انفسهم ؟

تحياتي القلبية : اليانور روزفلت .

والحقيقة ان اليانور روزفلت كانت بعيدة كل البعد عن ان تكون فوق الشبهات حتى انها كانت موضع شك اكثر من اي شخص آخر . ويجادل البعض انها كانت الهدف الرئيسي لـ لنغ في سنواتها الاولى . اما الطريقة التي كان اعضاء اللجنة يختارون بها اهدافهم فتوضحها بجلاء صفحة اخرى من ملف هانز آيزلر ، صفحة اخرى تتناول ، وتهاجم ، المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي .

رانكين : مستر آيل : تقول ان هذه (المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي) هي مدرسة للتعليم الشيوعي ؟

(دونالد ت .) آيل (محقق) : لا ، يا سيدي . انني لا اقول انها مدرسة شيوعية . ولا اظن ان هناك أي دليل في سجلاتنا يشير الى انها كذلك .

رانكين : هل كانت تنشر الدعاية الشيوعية ؟

آبل : لا استطيع ان اقول ان المدرسة ذاتها — ليس لدي دليل على ان المدرسة ذاتها ، يا مستر رانكين قد نشرت أي دعاية شيوعية لكنني اعلم ان اعضاء كلية المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي قد تمت مراجعتهم على ملفاتنا ، وان عددا ملحوظا من أعضاء الكلية يشغلون حيزا مرموقا من ملفاتنا .

رانكين : هل تعلم ما اذا كانت السيدة ، روزالين روزفلت على علم بهذا الموقف عندما حثت على السماح لهانز آيزلر بدخول الولايات المتحدة ؟

آبل : لا اعلم ، يا سيدي ؟

رانكين : لا تعلم ؟

آبل : لا ، يا سيدي . كان تحقيقي يتناول المدرسة الجديدة ، ولم يكن في ملفهم ما يبين أية صلة بالمسز روزفلت .

رانكين : هل قرأت مقالها في ليديز هوم جورنال (*) ؟
آبل : لا يا سيدي ، لم أفعل .
رانكين : انه اكثر مقالات الدعاية الشيوعية اهانة ، وقد قذف في وجه النساء في اميركا . انني اتعجب هل كانت على علم بكل هذا التسلل الشيوعي عندما كانت تحاول ادخال هانز آيزلر الى الولايات المتحدة .

وقد نشر البيان الذي لم يسمح لهانز آيزلر بقراءته امام لنغا في **نيوماسيز** عدد ١٤ اكتوبر ١٩٤٧ ، تحت عنوان « فانتازيا بين الرجال العظماء » . وفي عددها في ٢٧ نوفمبر نشرت **الاداب الفرنسية** نبأ ان شارلي شابلن، عن طريق ماكاجي راديو قد طلب من بابلو بيكاسو تشكيل لجنة الدفاع عن هانز آيزلر وقد ارسلت هذه اللجنة احتجاجا شديد اللهجة الى السفارة الاميركية في باريس يحمل توقيعات بيكاسو وماتيس ، وكوكتو ، وجان لوي بارو ، ولوي جوفيه ، ولوي آراجون ، كما ذكرت الصحف (رغم اننا لا نستطيع تأكيد ذلك) ان توماس مان والبرت اينشتين قد رفعوا اصواتهم الى جانب هانز آيزلر .

« التسلل الشيوعي الى صناعة السينما »

كتب كبير محققي اللجنة ، روبرت أ. ستريبلينج ، في كتابه **المخطط الاحمر ضد اميركا :**

ذهبنا ، الرئيس توماس ، والنائب مكدويل ، والمحقق لويس رسل وانا الى هوليوود في ربيع ١٩٤٧ . وكانت مهمتنا الاولية هي فضح واستدعاء هانز آيزلر . وبعد ان قدم آيزلر وشهد في جلسة تنفيذية قصيرة ، بدأنا في استدعاء شخصيات هوليوود الاساسية ... وقد حصلنا على شهادات تمهيدية كافية لجعل الجلسة العلنية ضرورية.

نعيد هنا * طبع اجزاء من شهادة خمس شهود وديين تجاه اللجنة هم : اين راند ، وادولف منجو (١٨٩٠ – ١٩٦٣) ، وروبرت تايلور

---

* كانت اليانور روزفلت تجيب على الاسئلة في موضوع منتظم في صفحة واحدة من صحيفة ليديز هوم جورنال تحت عنوان « اذا سألتني » . وربما يشير رانكين الى عدد سبتمبر ١٩٤٧ ، الذي اقترحت فيه مسز روزفلت استبدال الرجعيين الجنوبيين في الكونجرس بليبراليين EB .

* من الكتاب الاصلي – المترجم .

(١٩١١ ــ ١٩٦٩) ، ورونالد ريجان ، وجاري كوبر (١٩٠١ ــ ١٩٦١) . وكان من المقرر ظهور تسعة عشر من الشهود العدائيين ، رغم ان ثمانية منهم لم يظهروا ــ على الاقل ــ ليس في عام ١٩٤٧ . والثمانية الذين لم يظهروا عندئذ هم : ريتشارد كولنز ، وجوردون كان وهوارد كوش ، ولويس مايلستون ، وارفينج بيتشل ، ولاري باركس ، وروبرت روسن ، ووالدو سالت ، وثلاثة منهم (كولينز ، وباركس ، وروسن) سيتحولون بعدها الى شهود ودين . وبين الاحد عشر الآخرين ، تمسك عشرة منهم بالتعديل الاول ورفضوا الادلاء بالشهادة وهم : ألفاه بيسي ، وهربرت بيرمان ، ولستركول ، وادوارد دميتريك ، ورينج لاردنر الاصغر ، وجون هوارد لوسون ، والبرت مالتز ، وصامويل اونتيز ، وادريان سكوت ، ودالتون ترومبو . ومن بين هؤلاء ، اصبح واحد (دميتريك) فيما بعد شاهدا وديا ، بينما اعلن اثنان (لاردنر ، وترومبو) علناً انهما شيوعيان سابقان . وكان الحادي عشر هو برتوات بريخت ، الذي يتحدد وضعه فيما يلي . ولما كان يشار الى الشهود العدائيين فيما يلي على انهم « شهود مستر كيني ومستر كروم » فقد يكون من المفيد ان نشرح آن روبرت و. كيني وبارتلي كروم كانا يقومان بدور المحامين لهؤلاء الشهود .

٢٣ اكتوبر ١٩٤٧

رونالد ريجان

RONALD REAGAN

اجتمعت اللجنة في الساعة ١٠،٣٠ صباحا برئاسة صاحب الفخامة بارنل توماس (رئيسا) .

الرئيس : نسجل في المحضر ان السادة مستر ماكدويل ، ومستر فيل ، ومستر نيكسون ، ومستر توماس حاضرون .. واللجنة الفرعية منعقدة .

المساعدون الحاضرون : مستر روبرت ستريبلينج ، كبير المحققين ، والسادة لويس رسل ، و ه . أ . سميث ، وروبرت د . جاستون محققون ، ومستر بنجامين ماندل مدير البحث .

ستريبلينج : اين ومتى ولدت ، يا مستر ريجان ؟

ريجان : في تامبيكو ، الينوى ، في ٦ فبراير ١٩١١ .

ستريبلينج : ما هي مهنتك الحالية ؟

ريجان : ممثل سينمائي .

ستريبلينج : كم من الوقت ارتبطت بهذه المهنة ؟.

ريجان : منذ يونيو ١٩٣٧ ، مع فترة انقطاع قصيرة لمدة ثلاث سنوات ونصف — وفي ذلك الوقت لم تكن تبدو قصيرة جدا .

ستريبلينج : أي فترة تلك ؟

ريجان : كان ذلك خلال الحرب الاخيرة .

ستريبلينج : في اي نوع من القوات المسلحة كنت ؟

ريجان : حسنا ، يا سيدي ، كنت لسنوات عديدة في الاحتياطي كضابط في خيالة الولايات المتحدة ، لكنني وزعت على سلاح الطيران .

ستريبلينج : هذا معتاد في الجيش ، أليس كذلك ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي . وأول شيء فعلـــه سلاح الطيران هـــو ان اقرضني الى سلاح الاشارة .

مكدويل : ألم ترتد الرتب ؟

ريجان : ارتديتها لفترة قصيرة .

الرئيس : اظن ان هذا ليس له علاقة بالحقائق التـــي نبحث عنهـــا . استمر .

ستريبلينج : مستر ريجان ، هل انت عضو في أية رابطة ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي . رابطة ممثلي السينما .

ستريبلينج : كم من الوقت ظللت عضوا ؟

ريجان : منذ يونيو ١٩٣٧ .

ستريبلينج : هل انت رئيس الرابطة في الوقت الحالي ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي .

ستريبلينج : متى انتخبت ؟

ريجان : كان هذا منذ بضعة شهور . وانتخبت لاحل محـــل مستر (روبرت) مونتجومري عندما استقال .

ستريبلينج : متى تنتهي مدتك ؟

ريجان : الانتخابات تجري في الشهر القادم .

ستريبلينج : هل سبق ان شغلت أي منصب آخر في رابطة ممثلي السينما ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي . قبل الحرب مباشرة كنت عضوا في مجلس الادارة ، وبعد الحرب مباشرة ، وقبل انتخابي رئيسا ، كنت عضوا في مجلس الادارة .

ستريبلينج : بوصفـــك عضوا في مجلس الادارة ، ورئيسا لرابطـــة ممثلي السينما ، وعضوا نشيطا ، هل حدث في أي وقت ان لاحظت أو ميزت عصبـــة سواء مـــن الشيوعيين أو الفاشيين كانت تحاول ممارسة نفوذ او ضغط على الرابطة ؟

ريجان : حسنا ، يا سيدي ، لا بد ان شهادتي ستكون مشابهة جـــدا لشهادة مستر (جـــورج) مورفـــي ، ومستر (روبـــرت) مونتجومري . كانت هناك مجموعة صغيرة داخل رابطة ممثلي السينما تعارض باستمرار مجلس الرابطة ومسؤولي الرابطة، كما يتضح من التصويت في موضوعات مختلفة . وهذه العصبة الصغيرة المشار اليهـــا يشتبه في انها تتبع بدرجـــة او اخرى التكتيكات التي ترتبط بالحزب الشيوعي .

ستريبلينج : هل تشير اليهم باعتبارهم تأثير معوق داخل الرابطة ؟

ريجان : يمكن ان اقول انهم في بعض الاحيان حاولوا ان يكونوا تأثيرا معوقا .

ستريبلينج : أليس لديك شخصيا معلومات عما اذا كان أي منهم اعضاء في الحزب الشيوعي .

ريجان : لا ، يا سيدي ، فليس لدي قوة التحقيق ، او أي شيء من هذا القبيل ، ولا اعرف .

ستريبلينج : هل بلغك ان اعضاء معينين في الرابطة شيوعيين ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي ، لقد سمعت مناقشات مختلفة ووصف بعضهم بانهم شيوعيون .

ستريبلينج : هل تقول ان هذه العصبة حاولت ان تسيطر على الرابطة ؟

ريجان : حسنا ، يا سيدي ، بمحاولتهم تغليب وجهات نظرهم الخاصة في مختلف الموضوعات ، وأظن انك يجب ان تقول ان جانبنا كان يحاول السيطرة ، ايضا ، لاننا كنا نحارب بنفس القوة لنغلب وجهات نظرنا ، وأظن انه قد ثبت اننا مصيبون بالارقام — وقد اعطى مستر مورفي الارقام — وكانت هذه الارقام دائما هي نفسها تقريبا ، متوسط نحو تسعين في المائة او اكثر من التصويت في رابطة ممثلي السينما حول تلك المسائل التي هي الآن سياسة الرابطة .

ستريبلينج : مستر ريجان ، قيلت شهادات بأن منظمات عديدة للجبهة الشيوعية قد انشئت في هوليوود . هل حدث أن اغريت للانضمام الى أي من تلك المنظمات او الى منظمة تعتبرها منظمة للجبهة الشيوعية ؟

ريجان : حسنا ، يا سيدي ، لقد تلقيت كتابات من منظمة تسمى اللجنة من اجل سياسة ديمقراطية في الشرق الاقصى . ولا أعرف ما اذا كانت شيوعية ام لا . كل ما اعرفه هو انني لم احب آراءهم ونتيجة لذلك لم اشأ ان يكون لي شأن بهم .

ستريبلينج : هل أغريت بأن ترعى لجنة اللاجئين المشتركة المناهضة للفاشية ؟

ريجان : لا ، يا سيدي ، لم يحدث ابدا ان اغريت لافعل ذلك ، لكنني في مناسبة اخرى وجدت نفسي عن طريق التغرير بي راعيا لنشاط اقيم تحت اشراف لجنة اللاجئين المشتركة المناهضة للفاشية ؟

ستريبلينج : هل اعطيت اسمك عن علم لتكون راعيا ؟

ريجان : ليس عن علم . هل استطيع ان اشرح هذه المناسبة ؟.

ستريبلينج : نعم يا سيدي .

ريجان : طلبت بالتليفون منذ عدة اسابيع . وكان هناك حملة مالية لجمع النقود لبناء مستشفى اشتدت الحاجة اليه ويسمى مستشفى كل الامة . واعتقد ان هدف البناء بديهي من الاسم حتى انه نال تأييد اغلب الناس في لوس انجلوس . وبالتأكيد تأييد اغلب الاطباء . ومنذ بعض الوقت استدعيت للرد على التليفون . وقدمت لي امرأة نفسها بالاسم . ولم اعط اهتماما

خاصا للاسم ، ولا استطيع ذكره الآن . واخبرتني بنبأ اقامة حفل سيغني فيه بول روبسون . وذكرت ان كل نقود التذاكر ستخصص للمستشفى واستأذنت في أن تستخدم اسمي كأحد الذين يعقد الحفل تحت رعايتهم . وترددت للحظة . لانني لا اظن ان آراء مستر روبسون السياسية تتطابق مع آرائي على الاطلاق ، ثم فكرت انني كنت غبيا بعض الشيء لانها ، كما ظننت ، مناسبة يظهر فيها مستر روبسون بوصفه فنانا ، وبالتاكيد فان الهدف ، وهو جمع النقود يقف فوق اي اعتبار سياسي : انها مستشفى يؤيدها الجميع وقد ساهمت انا نفسي ببعض النقود . وهكذا احسست كما لو انني كنت متزمتا للحظة ، وقلت ، « بالتأكيد ، يمكنك استخدام اسمي » . وغادرت المدينة لمدة اسبوعين ، وحين عدت ، تسلمت قصة صحفية تقول ان هذا الحفل اقيم في قاعة شراين في لوس انجلوس تحت رعاية لجنة اللاجئين المشتركة المناهضة للفاشية . وكان المتحدث الرئيسي هو اميل لوستيج (لودفيج ؟) ، وجمع روبرت بورمان نقودا وتم استعراض بقايا فصيلة ابراهام لنكولن على المنصة . ولم اجد ، في القصة الصحفية ، كلمة واحدة عن المستشفى . وطلبت الصحيفة وقلت لهم انني لست معتادا على الكتابة الى الناشرين لكنني اود ان اشرح موقفي ، وضحك الرجل وقال : « لا يهمك ، وانت ربما كنت الشخص الخمسين الذي حدثنا عن نفس الفكرة ، ومن بين هؤلاء الاطباء الشرعيين الذين وردت اسماؤهم بوصفهم ضمن من يعقد الحفل تحت رعايتهم » .

ستريبلينج : هل يمكن ان نقول بناء على ملاحظتك ان هذا نمطي بالنسبة لتكتيكات او استراتيجية الشيوعيين ، بان يغروا ويستخدموا اسماء الاشخاص البارزين أما لجمع المال او للحصول على التأييد ؟

ريجان : ان هذا يتمشى مع تكتيكاتهم ، نعم ، يا سيدي .

ستريبلينج : هل تعتقد ان ثمة شيء ديمقراطي في هذه التكتيكات ؟

ريجان : لا اعتقد ، يا سيدي .

ستريبلينج : بوصفك رئيس رابطة ممثلي السينما ، هل تعرف الاضراب التحكيمي الذي كان مستمرا في هوليوود منذ بعض الوقت ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي .

ستريبلينج : هل حدث ان اجتمعت بأي واحد من مسؤولي العمل بخصوص هذا الاضراب ؟

ريجان : نعم ، يا سيدي .

ستريبلينج : هل تعلم ما اذا كان الشيوعيون قد شاركوا بأي طريقة في هذا الاضراب ؟

ريجان : سيدي ، ان اول مرة حشرت فيها كلمة « الشيوعيين » في أي اجتماع يخص هذا الاضراب كانت في اجتماع شيكاغو مع مستر وليام هتشينسون ، رئيس اتحاد النجارين ، الذي كان مضربا في ذلك الوقت . وطلب ان تقدم رابطة ممثلي السينما شروطا الى مستر (ريتشارد والش) ، وقال لنا ان نخبر مستر والش بانه ، اذا استسلم بناء على هذه الشروط ، فانه بدوره سيخرج سوريل هذا والشيوعيين الآخرين من اللعبة ويفسدها . — وانا اذكر كلامه بالنص — . ويمكن ان اضيف ان مستر والش ومستر سوريل كانا يديران الاضراب لصالح مستر هتشيسون في هوليوود .

ستريبلينج : مستر ريجان ، ما هو شعورك تجاه الخطوات التي يجب ان تتخذ لتخليص صناعة السينما من أي نفوذ شيوعي ؟

ريجان : حسنا ، يا سيدي ، ان تسعة وتسعين بالمائة منا واعون جيدا بما يحدث ، وأظن اننا ، في اطار حقوقنا الديمقراطية ودون ان نتخطى مرة واحدة الحقوق التي منحتنا اياها الديمقراطية ، قد قمنا بعمل طيب جدا في مهنتنا لتقليص انشطة هؤلاء الناس . وفوق كل شيء يجب ان نعترف بهم في الوقت الراهن كحزب سياسي . وعلى هذا الاساس فضحنا اكاذيبهم عندما اعترضتنا ، وعارضتنا دعايتهم ، وأستطيع بالتأكيد ان اقرر انه في حالة رابطة ممثلي السينما ، قد كنا موفقين بشكل بارز في منعهم من ان يحاولوا ، عن طريق تكتيكاتهم المعتادة ، الحصول على اغلبية في منظمة بواسطة اقلية جيدة التنظيم . وفي معارضة هؤلاء الناس ، فان افضل ما نفعله هو ان ندع الديمقراطية تعمل . ونحن في رابطة ممثلي السينما ندعها تعمل بضمان صوت لكل شخص وبتوصيل المعلومات الى كل شخص بانتظام . واعتقد كما قال جيفرسون ، انه اذا عرف كل الشعب الاميركي كل الحقائق فانه لن يرتكب خطأ ابدا . أما مسألة ما اذا كان الحزب يجب ان يحظر قانونا ، فهذه مسألة متروكة للحكومة لتقررها . وبوصفي مواطنا ، فانني سوف اتردد في ان اشهد حظر اي حزب بالقانون على اساس ايديولوجيته السياسية . فقد قضينا مائة وسبعين عاما في هذا البلد على أساس ان الديمقراطية قوية بما يكفي لتقف وتحارب ضد اعتداء أي ايديولوجية . ورغم هذا ، فاذا ثبت ان منظمة ما عميلة لقوة اجنبية ، أو ليست حزبا سياسيا شرعيا بأي طريقة — واعتقد ان الحكومة قادرة على اثبات ذلك — فالامر يختلف عندئذ . وانا فخور جدا بالصناعة التي أعمل بها ، وفخور جدا بالطريقة التي أدرنا بها القتال . ولا اعتقد ان الشيوعيين

استطاعوا في أي وقت ان يستخدموا شاشة السينما كمنصة لنشر فلسفتهم او ايديولوجيتهم .

***

الرئيس : هناك شيء ذكرته يهمني جدا . وهو قول جيفرسون: ولهذا بالضبط اقام مجلس النواب هـذه اللجنة : لتعـرف الشعب الاميركي بالحقائق . وعندما يعرف الشعب الاميركي الحقائق فان المسألة تصبح ما سوف يصنعه الشعب الاميركي من عمل يريد ان يقوم به : بمعنى ، ان يجعل اميركا نقية بقدر مـا نستطيع . نود ان نشكرك كثيرا لمجيئك هنا اليوم .

ريجان : سيدي انني احتقر ، بل أبغض فلسفتهم ، لكنني ابغض اكثر من هذا تكتيكاتهم، التي هي تكتيكات الطابور الخامس، وهي ليست شريفة ، لكنني في نفس الوقت لا اريد ابدا كمواطن ان ارى بلدنا يضطر ، سواء خوفا او احتقارا لهذه المجموعة، الى ان نساوم ابدا على اي مبدأ من مبادئنا الديمقراطية بناء على هـذا الخوف او الاحتقار . انني لا زلت ارى ان الديمقراطية يمكنها ان تقوم بذلك .

٢٧ اكتوبر ١٩٤٧ :

جون هوارد لوسون

JOHN HOWARD LAWSON

اجتمعت اللجنة في الساعة ١٠،٣٠ ص. برئاسة صاحب الفخامة ج. بارنل توماس (رئيسا) .

المساعـدون الحاضرون : مستر روبـرت أ. ستريبلينج ، كبـير المحققين ، والسادة لويس ج. رسل ، وهـ. أ. سميث ، وروبرت ب. جاستون ، محققون ، ومستر بنجامين ماندل ، مدير البحث .

الرئيس : نسجل في المحضر انعقاد اللجنة الفرعية ، وتتشكل من مستر فيل ، ومستر مكدويل ، ومستر توماس .

لوسون : سيدي الرئيس ، لدي هنا بيان اود ان أتلوه .

الرئيس : حسنا ، دعني ارى بيانك .

(الرئيس يتناول البيان) (*) .

---

* البيان يرد فيما يلي ، بعد الشهادة مباشرة . EB

الرئيس : لا اهتم بقراءة المزيد من هذا البيان . لن يقرأ البيان . لقد قرأت السطر الاول .

لوسون : لقد قضيتم اسبوعا في تشويه سمعتي امام الجمهور الاميركي .

الرئيس : لحظة واحدة .

لوسون : ثم ترفضون السماح لي بقراءة بيان حول حقوقي كمواطن اميركي .

الرئيس : انني أرفض ان أدعك تقرأ بيانك بسبب الجملة الاولى. فهذه الجملة لا تتصل بالتحقيق . والآن ، هذه لجنة للكونجرس تكونت بالقانون . ولا بد ان نقوم باجراءات منظمة ، وسوف نقوم باجراءات منظمة . مستر ستريبلينج ، حدد الشاهد .

لوسون : ان حقوق المواطنين الاميركيين هامة هنا في هذه القاعة ، وانا اعتزم التمسك بهذه الحقوق ، ايها النائب توماس .

ستريلينج : مستر لوسون ، هل لك ان تذكر اسمك الكامل ، من فضلك؟

لوسون : اود ان أعترض على عدم ترحيب هذه اللجنة بقراءة بيان ، بينما سمحتم لمستر وارنر ، ومستر ماير ، وآخرين بقراءه بيانات في هذه القاعة . اسمي جون هوارد لوسون .

ستريلينج : متى واين ولدت ؟

لوسون : بمدينة نيويورك .

ستريلينج : في اي سنة ؟

لوسون : ١٨٩٤ .

ستريلينج : اذكر التاريخ بالضبط .

لوسون : ٢٥ سبتمبر .

ستريلينج : مستر لوسون ، انك هنا تلبية لاستدعاء سلم اليك في ١٩ سبتمبر ١٩٤٧ ، هل هذا صحيح ؟

لوسون : مضبوط .

ستريلينج : ما مهنتك ، يا مستر لوسون ؟

لوسون : انا كاتب .

ستريلينج : كم من الوقت عملت كاتبا ؟

لوسون : طيلة حياتي — على الاقل خمس وثلاثين سنة — هي حياتي الناضجة .

ستريلينج : هل انت عضو برابطة كتاب السينما ؟

لوسون : ان توجيه اي سؤال هنا بشأن العضوية ، او المعتقدات السياسية ، او الانتماء ...

ستريلينج : سيدي الرئيس .

لوسون : خارج سلطات هذه اللجنة بصورة مطلقة .

ستريلينج : سيدي الرئيس .

لوسون : ولكن ...

(الرئيس يدق المطرقة)

لوسون : من المعروف انني عضو في رابطة كتاب السينما ؟

ستريبلينج : انا اسأل .

(تصفيق)

الرئيس : اود ان أحذر من بالقاعة من الحضور : انكم ضيوف هـــذه اللجنة وعليكم ان تحافظوا على النظام في كل الاحيان . ولا اهتم بالتصفيق او بالمظاهرات من اي نوع كانت .

ستريبلينج : والآن ، يا سيدي الرئيس ، انني ايضـــا سأطلب ان توجـــه الشاهد ليستجيب للاسئلة .

الرئيس : اعتقد ان الشاهد سيكون اكثر استجابة للاسئلة .

لوسون : سيدي الرئيس ، لقد سمحت ... —

الرئيس : (يدق المطرقة) : لا يهمك ... —

لوسون : لشهود في هذه القاعة ان يجيبوا على الاسئلة في اربعمائة او خمسمائة كلمة .

الرئيس : مستر لوسون ، من فضلك كن مستجيبا لهذه الاسئلة ولا تواصل محاولة مقاطعة هذه الجلسات .

لوسون : انني لست هنا في محاكمة ، يا سيدي الرئيس . فهذه اللجنة هي التي تحاكم هنا امام الشعب الاميركي . لنقل هـــذا مباشرة .

الرئيس : لا نريدك ان تكون في محاكمة .

ستريبلينج : مستر لوسون ، كم من الوقت كنت عضوا فـــي رابطة كتاب السينما ؟

لوسون : منذ تأسيسها في شكلها الحالي ، في ١٩٣٣ .

ستريبلينج : هل سبق ان شغلت اي منصب في الرابطة ؟

لوسون : السؤال عما اذا كنت قد شغلت منصبا هو ايضا سؤال خارج عن اختصاص هذه اللجنة . (الرئيس يدق المطرقة) .

لوسون : انه غزو لحرية التجمع طبقا لقانون الحريات لهذا البلد .

الرئيس : ارجوك كن مستجيبا للسؤال .

لوسون : وهو ايضا امر ... —

(الرئيس يدق المطرقة) .

لوسون : معروف ...

الرئيس : طلبت ان تسمع . من خلال محاميك ، طلبت ان تسمع ، ونريدك ان تسمع . اما اذا لم تكن تهتم بان تكون مسموعا ، فسوف نعفيك ، وسوف نملأ المحضر بدون اجاباتك .

لوسون : اود ان اصيغ اجاباتي على اسئلتك ، يا سيدي الرئيس ، وأنوي ان أفعل ذلك .

الرئيس : وسوف تكون مستجيبا للاسئلة او تعفى من منصة الشاهد.

لوسون : سوف اصيغ اجاباتي ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : استمر يا مستر ستريبلينج .

ستريبلينج : اكرر السؤال ، يا مستر لوسون : هل سبق ان شغلت اي منصب في رابطة كتاب السينما ؟

لوسون : لقد ذكرت انه خارج عن نطاق حقوق هذه اللجنة ان تسأل عن اي شكل من التجمع .

الرئيس : الرئيس سوف يقرر نطاق هذه اللجنة .

لوسون : ان حقوقي كمواطن أميركي لا تقل عن مسؤوليات لجنة الكونجرس هذه .

الرئيس : والآن ، انك تقوم بمشهد ضخم لنفسك وتترك حرارتك ترتفع (ضحك) . استجب للاسئلة ، مثلما فعل كل الشهود . انك لا تختلف عن الباقين . استمر ، يا مستر ستريبلينج .

لوسون : انني أعامل بطريقة مختلفة عن الآخرين .

الرئيس : انك لا تعامل بطريقة مختلفة .

لوسون : الشهود الآخرون ألقوا بيانات ، تتضمن فقرات من الكتب، واشارات الى مواد ليس لها صلة بأي حال باهتمام هذه اللجنة .

الرئيس : سوف نحدد نحن ما اذا كان لها صلة . والآن ، استمر .

لوسون : انه يخرج عن نطاق سلطة هذه اللجنة بصورة مطلقة ان تسأل عن ارتباطي في أي منظمة .

الرئيس : مستر لوسون ، عليك ان تتوقف والا ستغادر منصة الشاهد لانك تهين اللجنة . وهذا ما ستترك منصة الشاهد بسببه . واذا كنت تحاول ان تدفعني لتوجيه تهمة اهانة اللجنة اليك ، فليس عليك ان تحاول أكثر من هذا . انك تعلم ما حدث لعدد من الناس وجهت لهم تهمة اهانة هذه اللجنة هذا العام ، أليس كذلك ؟

لوسون : انني سعيد لانك أوضحت تماما أنك ستهدد وتستفز الشهود ، يا سيدي الرئيس .

(الرئيس يدق المطرقة) .

لوسون : انني اميركي وليس من السهل مطلقا استفزازي ، لا أظن ذلك .

(الرئيس يدق المطرقة) .

ستريبلينج : مستر لوسون ، أكرر السؤال . هل سبق أن توليت أي منصب في رابطة كتاب السينما ؟

لوسون : لقد قلت ان السؤال غير قانوني . لكن من المعروف انني شغلت مناصب كثيرة في رابطة كتاب السينما . فقد كنت أول رئيس لها في ١٩٣٣ ، وشغلت منصبا في مجلس الادارة في رابطة كتاب السينما في أحيان أخرى .

ستريبلينج : هل استخدمت في صناعة السينما ، أم لم تستخدم .
لوسون : استخدمت .
ستريبلينج : هل تذكر لنا بعض الاستديوهات التي استخدمت بها ؟
لوسون : عمليا كل الاستديوهات ، كل الاستديوهات الرئيسية .
ستريبلينج : ككاتب سينمائي ؟
لوسون : مضبوط .
ستريبلينج : هل تذكر لنا بعض الافلام التي كتبت لها السيناريو ؟
لوسون : لا بد أن أقول مرة ثانية أنك تسأل حول حرية الصحافة والاتصال ، والتي ليس لك عليها سيطرة ، بأية حال . وليس عليك ان تحضرني هنا من مسافة ثلاثة آلاف ميل لتكتشف أي الافلام كتبتها . فالافلام التي كتبتها معروفة. وهي افلام مثل **حدث في شمال الاطلنطي والصحراء** ... —
ستريبلينج : مستر لوسون ... —
لوسون : أفلام مثل **العائق** ، أفخر بها جدا . وفيها قدمت الخطر الذي واجهته هذه الديمقراطية من محاولة تدمير الديمقراطية في اسبانيا في ١٩٣٧ . وهذه كلها أمور معروفة .
ستريبلينج : مستر لوسون ، هل تعترض اذا قرأت قائمة بالافلام ، ويمكنك ان تذكر ما اذا كنت قد كتبت السيناريو لها أم لا ؟
لوسون : ليس لدي اعتراض على الاطلاق .
ستريبلينج : هل كتبت **ديناميت** ، من انتاج م. ج. م M-G-M
(مترو — جولدوين — ماير)
لوسون : أصدر اجابتي ، مرة اخرى ، بالقول بان هذا خارق نطاق هذه اللجنة ، لكن من المعروف انني فعلت .
ستريبلينج : **وخفاش البحر** ، انتاج م. ج. م. M-G-M ؟
لوسون : من المعروف جيدا أنني فعلت .
ستريبلينج : **والنجاح بأي ثمن** ، انتاج RKO
لوسون : نعم ، وهو مأخوذ عن مسرحية لي هي ، **قصة نجاح** .
ستريبلينج : **وبرقية الحفل** ، لكولومبيا ؟
لوسون : نعم ، فعلت .
ستريبلينج : **والعائق** ، لليونايتد آرتيستس (الفنانون المتحدون) ، وواجنر ؟
لوسون : هذا صحيح .
ستريبلينج : **والجزائر** ، لليونايتد آرتيستس ، وواجنر ؟
لوسون : مضبوط .
ستريبلينج : **وباتجاه الارض** ، لفوكس للقرن العشرين ؟
لوسون : صحيح .
ستريبلينج : **والهجوم المضاد** ، لكولومبيا .

لوسون : صحيح .
ستريبلينج : وربما كتبت غيرها ، ألم تفعل ، يا مستر لوسون .
لوسون : كثير . لقد فاتك الكثير منها .
ستريبلينج : لا يهمك ان تذكرها للّجنة ، أليس كذلك ؟
لوسون : لست مهتما على الاطلاق .
ستريبلينج : مستر لوسون ، هل انت الآن أو سبق ان كنت عضوا في الحزب الشيوعي للولايات المتحدة ؟
لوسون : في صياغة اجابتي على هذا السؤال لا بد أن اؤكد النقاط التي طرحتها من قبل . ان السؤال عن الشيوعية ليس بأية حال على علاقة بهذا التحقيق، الذي هو محاولة للسيطرة على السينما وغزو الحقوق الاساسية للمواطنين الاميركيين في هذا المجال .
مكدويل : والآن ، لا بد أن اعترض .
ستريبلينج : سيدي الرئيس .
(الرئيس يدق المطرقة) .
لوسون : السؤال هنا لا يتعلق فقط بمسألة عضويتي في أية منظمة سياسية ، لكن هذه اللجنة تحاول اكتساب الحق ... —
(الرئيس يدق المطرقة) .
لوسون : الذي حجب تاريخيا عن أية لجنة من هذا النوع ، في غزو حقوق الامتيازات وحصانة المواطنين الاميركيين ، سواء كانوا بروتستانت ، أو ميثوديين ، أو يهود ، أو كاثوليكيين، وسواء كانوا جمهوريين أو ديمقراطيين أو أي شيء آخر .
الرئيس : (يدق المطرقة) : مستر لوسون ، اهدأ مرة ثانية . مستر لوسون ، أن أكثر الاسئلة صلة بالموضوع يمكن ان نسأله هو اذا ما كنت أو لم تكن عضوا بالحزب الشيوعي . والآن، هل تجيب على هذا السؤال ؟.
لوسون : انكم تستخدمون الطريقة القديمة ، التي استخدمتها المانيا الهتلرية لتخلقوا حالة من الرعب هنا .
الرئيس : (يدق المطرقة) آه .
لوسون : لكي تخلقوا جوا زائفا برمته تجري فيه هذه الجلسة .
(الرئيس يدق المطرقة) .
لوسون : حتى يمكنكم عندئذ ان تلطخوا صناعة السينما ، ويمكنكم ان تستمروا بالنسبة للصحافة ، ولاي شكل من أشكال الاتصال في هذا البلد .
الرئيس : لقد عرفت ... —
لوسون : لقد وضع قانون الحريات بالضبط ليمنع عمل أية لجنة يمكن ان تغزو الحقوق الاساسية للاميركيين . والآن ، اذا اردتم ان تعرفوا ... —

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، ان الشاهد لا يجيب على السؤال .
لوسون : اذا اردتم ان تعرفوا ... —
(الرئيس يدق المطرقة) .
لوسون : شيئا عن الاحكام التي أطلقت هنا وعن الاحكام المزمع اطلاقها .
الرئيس : مستر لوسون ... —
لوسون : فاسمحوا لي ولمحامي ان نحضر هنا الشهود الذين شهدوا في الاسبوع الماضي واسمحوا لنا بأن نستجوب هؤلاء الشهود ، وسوف نظهر النسيج الكامل من الاكاذيب... —
الرئيس : (يدق المطرقة) : سوف نحصل على اجابة هذا السؤال ولو بقينا هنا اسبوعا . هل انت عضو في الحزب الشيوعي ، أو هل سبق ان كنت عضوا في الحزب الشيوعي ؟.
لوسون : انه لأساوي وتعس أن أجد أن علي ان أعلم هذه اللجنة المبادىء الأساسية للـ ... —
الرئيس : (يدق المطرقة) : ليس هذا هو السؤال . ليس هذا هو السؤال . السؤال هو : هل سبق أن كنت عضوا في الحزب الشيوعي ؟
لوسون : انني أصيغ اجابتي بالطريقة الوحيدة التي يمكن لاي مواطن أميركي ان يصيغ اجابته بها على سؤال ينتهك تماما حقوقه.
الرئيس : اذن فأنت ترفض اجابة هذا السؤال ، هل هذا صحيح ؟
لوسون : لقد أخبرتك انني سأقدم معتقداتي ، وانتماءاتي ، وكل شيء آخر للجمهور الاميركي ، وسوف يعرفون أين أقف .
الرئيس : (يدق المطرقة) : فليعفى الشاهد .
لوسون : كما يعرفون مما كتبته .
الرئيس : (يدق المطرقة) : تنح عن المنصة .
لوسون : لقد كتبت كتابات تتسم بالروح الاميركية لمدة سنوات عديدة، **وسأواصل القتال من اجل قانون الحريات ، الذي تحاولون تدميره .**
الرئيس : أيها الضباط ، خذوا هذا الرجل بعيدا عن المنصة .
(تصفيق وصفير *) .
الرئيس : (يدق المطرقة) : لن تكون هناك مظاهرات . لا مظاهرات مع أو ضد . ليجلس الجميع من فضلكم . حسنا ، استمر، يا مستر ستريبلينج . استمر .
ستريبلينج : سيدي الرئيس ، لقد أجرت اللجنة تحقيقا وبحثا شاملين في الانتماءات الشيوعية لمستر جون هوارد لوسون . وقد شهد شهود عديدون تحت القسم بأن مستر لوسون عضو

---

* بينما يزيح الضباط لوسون ـ EB

في الحزب الشيوعي . ولدي هنا مذكرة من تسع صفحات تتناول بالتفصيل انتماءاته بالحزب الشيوعي ومختلف منظماته الجبهوية . والآن أطلب ان يشهد المستر لويس ج. رسل محقق اللجنة .

ولكي أبين للجنة نوع انتماءات المستر لوسون بالحزب الشيوعي، أود أن أشير ، يا سيدي الرئيس ، الى مقال ظهر في **الديلي ووركر** ، الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي . وهذا المقال بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٣٥ ومنشور في الصفحة ٥ من **الديلي ووركر** تحت عنوان « الفنانون ، والكتاب » ، يقول : « لا يمكننا أن ندع **الديلي** تخضع — » مشيرا الى **الديلي ووركر** . يقول : « ان الحاجة الى **الديلي ووركر** قد تزايدت ألف مرة منذ ١٩٣٤ » . بقلم جون هوارد لوسون . ويحمل المقال صورة لمستر لوسون ، ويظهر على صفحة الغلاف لصحيفة **الديلي ووركر** . وتحت عنوان **الديلي ووركر** ، يظهر الكلام التالي : « **الديلي ووركر** — الجريدة المركزية للحزب الشيوعي للولايات المتحدة ، قسم من الاممية الشيوعية » . ولدي هنا ، يا سيدي الرئيس ، مقال آخر من **الديلي ووركر** بقلم جون هوارد لوسون ، بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٣٥ ، صفحة ٥ : « قصة ويليام ز . فوستر ، تحية بمناسبة عيد ميلاده الرابع والخمسين ، بقلم جون هوارد لوسون » . ولدي هنا يا سيدي الرئيس ، ما يزيد على المائة قصاصة تبين انتماءات المستر لوسون للحزب .

رسل : هذا صحيح .

ستريبلينج : هل أنت عضو بهيئة التحقيق للجنة النشاطات غير الاميركية؟

رسل : نعم .

ستريبلينج : وكنت تعمل سابقا مع مكتب التحقيقات الفيدرالي لمدة عشر سنوات ؟

رسل : نعم .

ستريبلينج : هل كلفت باجراء تحقيق حول انتماءات جون هوارد لوسون للحزب الشيوعي ؟

رسل : نعم .

ستريبلينج : ما الذي كشف عنه تحقيقك ؟

رسل : لقد زودنا — أو زودت أنا — بنسخ من بطاقات التسجيل للحزب الشيوعي والخاصة باشخاص معينين لعام ١٩٤٤ .

ستريبلينج : أرفع صوتك ، من فضلك .

رسل : وتحمل احدى هذه البطاقات رقم ٤٧٢٧٥ واستخرجت باسم جون هوارد لوسون ، ٤٥٤٢ كولدووتر كانيون ، مدينة لوس انجيلوس ، دائرة لوس انجيلوس ، ولاية كاليفورنيا . وعلى بطاقة التسجيل هذه سجلت الملاحظة : « بطاقة جديدة صادرة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٤ » ثم

معلومات اخرى واردة في هـذه البطاقة ، تشير الى الاوصاف الشخصية لجون هوارد لوسون ، وهي بطاقة التسجيل للحزب الشيوعي رقم ٤٧٢٧٥ — والوصف كالتالي : « ذكر ، أبيض . المهنة ، كاتب . الصناعة ، السينما . عضو اتحاد العمال الاميركي » . وامام «مشترك في اتحاد مستقل أم غير مشترك في اتحاد » وضعت علامة أمام « اتحاد مستقل » . وهناك سؤال في هذه البطاقة هو : « هل العضو مشترك في **الديلي وورکر** ؟ » والاجابة « نعم » .

ستريبلينج : هذا كل ما هناك ، يا مستر رسل ، والان ، يا سيدي الرئيس ماذا ترغب اللجنة بخصوص المذكرة التي تقع في تسع صفحات ؟

هل تريدون ان أقرأها لتسجل في المحضر ام تريدون ان تكون جزءا من المحضر ؟

الرئيس : تريد اللجنة أن تقرأها لنا .

ستريبلينج : معلومات من ملفات لجنة النشاطات غير الاميركية ، مجلس نواب الولايات المتحدة ، حول الانتماءات الشيوعية لجون هوارد لوسون :

جون هوارد لوسون كاتب سينمائي وواحد من انشط الشيوعيين في صناعة السينما بهوليوود ...

وتبين ملفات لجنة الكونغرس للنشاطات غير الاميركية ان :

١ — شهدت رينا م. فيل ، العضوة السابقة بالحزب الشيوعي والكاتبة السينمائية ، امام اللجنة الخاصة للنشاطات غير الاميركية في ٢٢ يوليو ١٩٤٠ بانها عرفت المستر لوسون بوصفه عضوا بالحزب الشيوعي عندما قابلته في اجتماع لفريق الحزب الشيوعي . كما شهدت بان المستر لوسون قد قدم خلال الاجتماع نصائح لغرس خط الحزب الشيوعي في مجال الدراما . وذكرت اللجنة التشريعية الحكومية التي تحقق في النشاطات غير الاميركية في كاليفورنيا ، ان المستر لوسون « واحد من اهم واضعي الاستراتيجية الماركسيين في كاليفورنيا الجنوبية » ، وفي تقرير ١٩٤٥ ، صفحة ١١٨ ، قرر التقرير الذي صدر بكاليفورنيا في نفس الصفحة بان رينا م. فيل قد شهدت ايضا امام اللجنة التشريعية الحكومية وان الشاهدة قررت ان لوسون عضو بفريق الحزب الشيوعي في رابطة كتاب السينما . وانه قدم نصائح حول برنامج الحزب الشيوعي اثناء كتابة مسرحية **الشمس تشرق في الغرب** . ثم يذكر تقرير اللجنة التشريعية الحكومية ، في تقريره عام ١٩٤٧ ، صفحة ٢٦٠ ، ان المستر لوسون كان يوجه كتلة شيوعية من حوالي خمسة وستين شخصا في الدائرة المحلية رقم ٤٧ ، وهي الدائرة المحلية

لهوليوود التابعة للاتحاد الاميركي للموسيقيين التابع لاتحاد العمال الاميركي ، وذلك في الفترة ما بين سنوات ١٩٣٧ و١٩٤٠ .

٢ — دافع جون هوارد لوسون علنا عن الحزب الشيوعي . وقد اعلنت **الديلي وورکر** ، في مقال لها في ١٦ ابريل ١٩٤٧ ، صفحة ٢ ، وأعيد طبعه في عدد الاحد ٢٠ ابريل ١٩٤٧ ، ان مستر لوسون احد الموقعين على بيان يعارض اية محاولات تشريعية للحد من نشاطات الحزب الشيوعي . وكانت المنظمة التي ترعى البيان هي مجلس الحقوق المدنية ، الذي اعلنت لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركيه ، في تقرير لها صدر في ٢ سبتمبر ١٩٤٧ ، انها « مكرسة ليس للموضوعات الاوسع الخاصة بالحريات المدنية ، بل بالتحديد للدفاع عن الاشخاص الشيوعيين وعن الحزب الشيوعي » . ويدافع مجلس الحقوق المدنية الان عن اشخاص مثل جرهارت آيزلر ، وهو عميل للاممية الدولية أدين بتهمة تزوير جواز السفر ، ويوجين دنيس ، السكرتير العام للحزب الشيوعي ، والذي ادين بتهمة اهانة الكونجرس . ومجلس الحقوق المدنية هو خليفة اللجنة الدولية للدفاع عن العمل ، وهي الجناح القانوني السابق للحزب الشيوعي ، طبقا لما ذكره المدعي العام السابق فرنسيس بيدل وقد سارع جون هوارد لوسون الى مساندة الحزب الشيوعي في مناسبة اخرى ، فطبقا لما ذكرته **الديلي وورکر** في ١٨ مارس ١٩٤٥ ، صفحة ٢ ، كان المستر لوسون احد موقعي بيان يحيي امر وزارة الحربية بالسماح بلجان عسكرية للشيوعيين . وكانت المنظمه التي ترعى البيان هي الاتحاد القومي للحريات الدستورية ، التي ذكر المدعي العام السابق بيدل انها احدى منظمات الجبهة الشيوعية . واشار بيدل الى دفاع المنظمة عن قادة شيوعيين بارزين مثل سام دارس وروبرت وود ، سكرتيري الحزب عن بنسلفانيا واوكلاهوما على التوالي . ووردت المنظمة ايضا باعتبارها جبهة شيوعية في تقرير اللجنة الخاصة للنشاطات غير الاميركية في ٢٥ يونيو ١٩٤٢ ، وفي ٢٩ مارس ١٩٤٤ .

٣ — منح جون هوارد لوسون مساندته لعدد من الشخصيات الشيوعية . فقد ذكرت **بيبولز وورلد** ، الجريدة الرسمية الشيوعية للساحل الغربي ، في ٢٢ اكتوبر ١٩٤٢ ، صفحة ٢ ، ان مستر لوسون يساند المسز لاري ماككورميك Larue Mccormick ، المرشحة لمجلس الشيوخ عن كاليفورنيا على بطاقة الحزب الشيوعي . وكان المستر لوسون احد الموقعين على بيان يدافع عن عميل الكومنترن جرهارت آيزلر ، حسب ما ذكرت **الديلي وورکر** في ٢٨ فبراير ١٩٤٧ ، صفحة ٢. وكانت المنظمة التي ترعى هذا البيان الصادر للدفاع عن آيزلر هي مجلس الحقوق المدنية .

وقد نشر « البيان » الذي لم يسمح للوسون بقراءته في الجلسة في **محاكمة هوليوود** تأليف جوردون كان (نيويورك ، ١٩٤٨) ، ونورده هنا بنصه :

بيان لجون هوارد لوسون

لمدة اسبوع ، أجرت هذه اللجنة محاكمة غير شرعية وغير مهذبة للمواطنين الاميركيين ، الذين اختارتهم اللجنة ليلطخوا ويشهر بهم . ولست هنا لادافع عن نفسي ، او لاجيب على اكوام الزيف التي انصبت فوقي ، واعتقد ان المحامين يصفون هذا الامر ، بصورة معتدلة ، بانه « ادلة سماعية » . اما بالنسبة للجمهور ، فانه يحمل اسما مختصرا هو : القذارة . والعاقلون لا يناقشون القذارة . انني أشعر انني رجل كومت فوقه تلال من النفاية ، والمطلوب مني الان ان اصارع لانهض على قدمي بينما تنصب تلال اخرى من النفاية فوق رأسي .

لا ، انك لا تحاور القذارة . لكنك تحاول ان تكتشف من اين تجيء . وان توقف الطوفان الشرير قبل ان يدفنك انت واخرين . والمصدر المباشر واضح . « فالدلائل » المزعومة تأتي من سلسلة من الواشين ، والعصابيين ، والمهرجين الباحثين عن الشهرة ، وعملاء الجستابو ، والمرشدين المأجورين ، وقليل من الجهلة والخائفين من فناني هوليوود . ولن اناقش هذه الشهادات المتحيزة . فلندع هؤلاء الناس يحيون مع ضميرهم ، عالمين انهم قد انتهكوا اقدس مبادىء بلادهم .

وهؤلاء الاشخاص ليسوا مهمين . ولست مهما ، كفرد . والحقيقة البديهية في ان اللجنة تحاول تحطيمي شخصيا ومهنيا ، وحرماني من كسب عيشي ، ومما هو أعز لدي بكثير — وهو شرفي كأميركي — لا تكتسب دلالتها سوى من انها تفتح الطريق الى تدمير مماثل لاي مواطن تختار اللجنة محوه .

ولن أتناول الانتهاك الصارخ لدستور الولايات المتحدة ، وخصوصا للتعديلين الاول والخامس ، والذي يجري هنا . فالدليل على ذلك من الوضوح بحيث لا يتطلب التفصيل . اما لجنة النشاطات غير الاميركية فتقف مدانة في محكمة الرأي العام .

أود ان أتحدث هنا ككاتب وكمواطن .

وليس من المدهش اختيار الكتاب والفنانين لهذا التشويه غير المهذب . فالكتاب ، والفنانون ، والعلماء ، والمربون ، هم دائما اول ضحايا الهجوم لاولئك الذين يكرهون الديمقراطية . ويحمل الكاتب مسؤولية خاصة في خدمة الديمقراطية ، وفي توسيع تبادل الافكار . وانني لفخور بانتقائي هدفا للهجوم من جانب رجال يعملون بوضوح — كما تظهر اعترافاتهم في المحضر — لخنق الافكار ورقابة وسائل الاتصال .

أود ان أتحدث عن تكامل الكاتب — التكامل والاخلاقيات المهنية التي أنكرت بصورة غير مسؤولة في هذه الجلسات . وخلال محاولتها غير المشروعة لاقامة ديكتاتورية سياسية تتحكم في صناعة السينما ، حاولت اللجنة تبرير تدخلها في فكر وضمير الافراد على اساس ان هؤلاء الافراد يضمنون سطورا او مشاهد في افلامهم زعمت انها « تخريبية » .

وهذه التهمة ، في نظر منتج السينما ، ليست سوى خيال من الف ليلة لكنها تشكل ايضا ادانة ساحقة لتكامل الكاتب وسلوكه المهني . فعندما يطلب مني كتابة فيلم ، يكون هدفي بأكمله هو جعله تصويرا حيا، مسليا لشريحة الحياة التي يتناولها . وتنشأ مشاكل كثيرة خلال كتابة الفيلم . وككل الكتاب الشرفاء ، فانني لا اكتب ابدا سطرا او أطور موقفا ، دون مناقشة كاملة لمضامينه ، ومعناه ، واتجاهه ، مع المسؤولين عن الانتاج . وعندما يتعلق سطر او موقف بموضوعات خلافية ، اصر بشكل خاص على اجراء مناقشة كاملة ، لان مثل هذه الموضوعات تؤثر على سياسة الاستديو ، وعلى الاستجابة النقدية وعلى شعبية الفيلم .

وارائي السياسية والاجتماعية معروفة . وايماني العميق بالسينما كفن شعبي معروفة هي الاخرى . انني لا « أسرب الافكار » الى الافلام . ولا أوقع عقدا لكتابة فيلم ما لم اكن مقتنعا انه يخدم الديمقراطية ومصالح الشعب الاميركي . ولن أسمح مطلقا لما اكتبه وأفكر فيه ان يخضع لاوامر الديكتاتوريين الذين ينصبون أنفسهم ، او السياسيين الطموحين، او جستابو السيطرة على الفكر ، او اي شكل آخر من الرقابة تحاول فرضه هذه اللجنة غير الاميركية . وحريتي في القول او الكتابة ليست للبيع مقابل بطاقة ممهورة بامضاء ج. بارنل توماس بانني « صالح للعمل حتى اشعار اخر » .

لقد شاهد ملايين الاميركيين ووافقوا على الافلام التي كتبتها . واستدعائي هو استدعاء لجميع اولئك الذين استمتعوا بافلامي ووجدوا فيها تصويرا امينا لحياتنا الاميركية .

وهكذا فان تكاملي ككاتب هو بالبداهة جزء متكامل من تكاملي كمواطن . وكمواطن ، فانني لست وحدي هنا . فلست مجرد واحد من تسعة عشر استدعوا . انني مجبر على المثول هنا كممثل لمائة وثلاثين مليون اميركي لان سلوك هذه اللجنة غير المشروع قد ربطني بكل مواطن. واذا دمرت فلن يأمن اميركي واحد . اذ يمكنكم استدعاء فلاح في حقل ، او حطاب في الغابة ، او عامل على الآلة ، او طبيب في عيادته — يمكنكم حرمانهم من عيشهم ، وحرمانهم من شرفهم كأميركيين .

لا يظنن احد ان هذا بيان كسول او غبي . فهذا هو المسار الذي اختطته لجنة النشاطات غير الاميركية . وسوف يكتشف ملايين الاميركيين الذين قد لا يكونوا واعين بعد بما يخبأ لهم ان تحذيري اليوم يتحقق بحذافيره . فلن يكون اميركي واحد بمأمن ما لم توقف هذه اللجنة عن نشاطها غير المشروع .

انني مثل معظم الاميركيين في احتقاري للتدخل في ضميري وعقيدتي . انني مثل معظم الاميركيين في تصميمي على حقي في خدمة وطني بالطريقة التي تبدو لي اكثر فائدة وفعالية . انني مثل معظم الاميركيين في شعوري بان الولاء للولايات المتحدة والاعتزاز بتقاليدها هو المبدأ الموجه لحياتي . انني مثل معظم الاميركيين في ايماني بان

الولاء الموزع ــ الذي هو تعبير اخر عن الخيانة ــ هو أحط جريمة يمكن ان يتهم بها رجل او امرأة .

انني أعتقد اعتقادا جازما ان سبب مثولي أمام هذه المحكمة غير الشرعية هو بالضبط ايماني بهذه المعتقدات . وهذه هي المعتقدات التي تريد لجنة النشاطات غير الاميركية المزعومة ان تجتثها من جذورها لتخرب الحكم وتقيم ديكتاتورية أوتوقراطية .

ولا أشير الى أن ج. بارنل توماس يطمح أن يكون الفارس . فانه سياسي صغير ، يخدم قوى أبعد نفوذا . **وهذه القوى تحاول ادخال الفاشية الى هذا البلد . وهم يعلمون أن الطريقة الوحيدة لخداع الشعب الاميركي ليتخلى عن حقوقه وحرياته تتلخص في تلفيق خطر وهمي ، لاخافة الناس حتى يقبلوا قوانين قمعية من المفترض أن تحميهم .**

وأي شخص يعرف التاريخ يدرك جيدا أسلوب السيطرة على السلطة الديكتاتورية . وقد وجهت على طول القرون الاتهامات الملفقة ضد « الحمر » ، و « الشيوعيين » ، و « أعداء القانون والنظام » . وفي كل حالة ، من مجلس ستار في انجلترا ستيوارت الى حرق الرايخستاج في المانيا النازية ، شملت الاتهامات كل من يتعاطف مع الديمقراطية ؛ وفي كل حالة ثبت زيف الاتهامات ، وفي كل حالة ، أستخدمت الاتهامات لتغطية الاستيلاء التعسفي على السلطة .

وفي موجة القمع الرهيبة التي اجتاحت انجلترا عند نهاية القرن الثامن عشر ، سأل تشارلز جيمس فوكس سؤالا بسيطا : « لقد رأينا وسمعنا عن ثورات في الدول الاخرى . فهل كانت بسبب حرية المعتقدات الشعبية ؟ هل كانت بسبب سهولة التجمعات الشعبية ؟ لا ، يا سيدي ، لقد كانت بسبب عكس هذه الامور » . وقد برئت ساحة جميع الكتاب والمفكرين الذين سجنوا واخرسوا في ذلك الوقت بعد سنوات قليلة . وأجبر العالم العظيم ، بريستلي ، الذي أحرق منزله ، على الفرار الى أميركا حيث كرم باعتباره رسولا للحرية . وقد ثبت أن أعمال القمع التي جرت في بلادنا في ١٧٩٨ في ظل قوانين التحريض والنشاط الاجنبي كانت جميعها طرقا غير مسؤولة حاول بها حزب سياسي رجعي البقاء في السلطة . وقد رد الكونجرس رسميا جميع الغرامات التي جمعت طبقا لقانون التحريض . وعادت صيحة التحريض لتتردد في البلاد في عام ١٩١٩ من أجل اقامة وهم حالة طوارىء قومية وهكذا تبرر الانتهاكات الجماعية لقانون الحقوق ، والتي استهدفت مجرد سحق العمل ، ومنع اشتراك أميركا في عصبة الامم ، وابقاء الرجعية في السلطة .

واليوم، نواجه أزمة خطيرة في تقرير السياسة القومية . والطريقة الوحيدة لحل هذه الازمة هي **المناقشة الحرة** . ويجب أن يعرف الاميركيون الحقائق ، فالمؤامرة الوحيدة ضد سلامة أميركا هي المؤامرة

لاخفاء الحقائق . لقد لوثت بالطين لانني اميركي يعبر عن آراء لا تحبها لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية . لكن آرائي ليست موضوعا في هذه القضية . والموضوع هو حقي في ان يكون لي آراء . ومنطق اللجنة بديهي : فآراء لوسون تخضع للرقابة بشكل ملائم ، وهو يكتب لصناعة السينما ، وهكذا تخضع الصناعة للرقابة بصورة ملائمة ؛ والصناعة تصنع الأفلام للشعب الاميركي ، وهكذا يجب مراقبة والتحكم في عقول الشعب .

لماذا ؟ مم يخاف ج. بارنل توماس والمصالح غير الاميركية التي يخدمها ؟ انهم يخافون من الشعب الاميركي . انهم لا يريدون تكميمي، بل **تكميم الرأي العام . يريدون تكميم صوت الديمقراطية العظيم .** لأنهم يتآمرون على نمط الحياة الاميركي . فهم يريدون تخفيض مستويات المعيشة ، وتقديم اقتصاد للفقر ، ومحو حقوق العمل ، ومهاجمة الزنوج ، واليهود ، والاقليات الاخرى ، ودفعنا الى الكارثة والحرب غير الضرورية .

ان النضال بين السيطرة على الفكر وبين حرية التعبير هو النضال بين الشعب وبين أقلية جشعة وغير وطنية تكره الشعب وتخشاه .
وأود أن أقدم كجزء متكامل من هذا البيان بحثا قرأته في مؤتمر السيطرة على الفكر في الولايات المتحدة المنعقد في هوليوود في التاسع من يوليو وحتى الثالث عشر منه . ويقدم البحث الخلفية التاريخية للوضع المنذر الذي نواجهه اليوم ، ويبين ان الهجوم على حرية الاتصال هو ، كما كان دائما ، هجوم على الشعب الاميركي .
وسيعرف الشعب الاميركي كيف يرد على هذا الهجوم . فسوف يحتشد ، كما فعل دائما ، ليحمي حقه الموروث .

ساعد أيميت لافري في اعداد «الموجز» الذي كانت هاللي فلاناجان تأمل في تقديمه الى لنغأ لصالح المسرح الفيدرالي في ١٩٣٨ . وقد أربك أعضاء اللجنة لانه لم يكن كاثوليكيا فقط بل ليبراليا . ويعني هذا، اذا ترجم الى لغتهم ، أنه كان شيوعيا يتخفى في زي كاثوليكي . ومن المؤكد أن آراءه كانت أقرب الى البابا يوحنا الثالث عشر منها الى الكاردينال سبيلمان ، ويستحق مكانا في هذا الكتاب لانه ، على وجه الدقة ، يمثل هذه الآراء . وبالصدفة ، كسب لافري احد الانتصارات القليلة التي أحرزها المناهضين ــ للشيوعيين في تلك الاعوام . والقضية التي يذكرها (في الصفحات التالية) والتي رفعها ضد والدة جينجر روجرز حسمت فيما بعد لصالحه .

٢٩ أكتوبر ١٩٤٧ :

ايميت لافري

EMMET LAVERY

ستريبلينج : اين ومتى ولدت ، يا مستر لافري ؟

لافري : ولدت في بوكيبسي ، بنيويورك ، ناحية دتشيس كاونتي ، في نوفمبر ١٩٠٢ .

ستريبلينج : ما مهنتك ؟

لافري : انني كاتب مسرحي ، وكاتب سينمائي ، وعضو محكمة ولاية نيويورك .

ستريبلينج : كم من الوقت عملت كاتبا ؟

لافري : كتبت ، بالتبادل ، للمسرح والسينما ، منذ عام ١٩٣٤ . وفي الوقت الراهن استعد لاجراء بروفات ، في نيويورك ، لمسرحية وصفت بأشكال مختلفة كما وصفت أمام هذه اللجنة . وفي هوليوود ، استعد حاليا لانتاج فيلم مستقل ، عبارة عن تطوير لمسرحية تدور حول الجوزويت ، واسمه **الفصيلة الاولى** .

ستريبلينج : هل تذكر لنا اسماء بعض مسرحياتك ، يا مستر لافري ؟.

لافري : بكل سرور ، أظن ان اكثر المسرحيات ذيوعا لدى اللجنة هي مسرحية **اليانكي الرائع**، وهي مسرحية لحياة مستر جستس هولمز عن سيرته بقلم فرنسيس بيدل ، المدعي العام السابق للولايات المتحدة . أما أشهر افلامي فهي فيلمين يتناولان موضوع الحرب . وهما : **اطفال هتلر**، وهو اعداد مأخوذ عن التربية من أجل الموت بقلم جريجور زيمر ووراء الشمس المشرقة — وكلاهما من انتاج R.K.O. وتشمل كتاباتي للمسرح الفصيلة الاولى ، التي انتجت باثنتي عشرة لغة منذ عرضت في الولايات المتحدة عام ١٩١٤ ، **وساعة المونسنيور** ، **والربيع الثاني** ، وهي مسرحية عن الكاردينال نيومان والكاردينال مانينج ، **وعودة الاخ بتروك** ، وهي اعداد للرواية الانجليزية التي كتبتها راهبة انجليزية ، وموسيقى قصيرة ، وكاميانو، وهي مسرحية عن داميان ، **وجريمة قتل في الدير** ، وهي اعداد للرواية الانجليزية بقلم اريك شبرد .

ستريبلينج : مستر لافري ، كم من الوقت قضيت في هوليوود ؟

لافري : ذهبت الى هوليوود لاول مرة في ١٩٣٤ . وبقيت هناك حتى ١٩٣٧ تقريبا . وعدت الى الشرق من ١٩٣٧ الى ١٩٤١ . ثم عدت الى هوليوود في ١٩٤١ . وبقيت عام ١٩٤٢ . وعدت الى الشرق . ثم رجعت في ١٩٤٣ . وبقيت هناك منذ ذلك الوقت .

ودعوني أتطوع ، اذا سمحتم ، بالقول انني الآن اقضي فترتي الثالثة ...

ستريبلينج : لحظة واحدة ، يا مستر لافري .

لافري : حسنا ، يا مستر ستريبلينج .

ستريبلينج : هل تجيب على هذا السؤال :

لافري : بالتأكيد .

ستريبلينج : دون اسهاب : هل انت عضو في رابطة كتاب السينما ؟

لافري : حسنا ، اردت التطوع باخباركم انني عضو كما انني أقضي مدتي الثالثة كرئيس .

ستريبلينج : هل تجد شيئا يمكن ان يدين بأي طريقة من الطرق اجابة السؤال عما اذا كنت او لم تكن عضوا في رابطة كتاب السينما ؟

لافري : بالنسبة لي ، فانني مسرور وفخور بالاجابة بانني رئيس الرابطة ، التي انقطعت لها بدرجة كبيرة .

ستريبلينج : حسنا ، أليس صحيحا ان رابطة كتاب السينما هي المنظمة الضخمة او الاتحاد بالنسبة للكتاب داخل صناعة السينما ؟

لافري : اننا المنظمة الوحيدة . ونحن الوكالة المعترف بها في المساومة لصالح كتاب السينما في هوليوود ، ووضعنا يماثل ، تقريبا ، وضع رابطة الدراميين في نيويورك او رابطة كتاب الراديو او مجلس المؤلفين . وفي الواقع فاننا ننتمي الى مجلس المؤلفين في اميركا .

ستريبلينج : هل يمكن ان تشرح للجنة سبب النفور البالغ من جانب الشهود السابقين تجاه الاجابة على السؤال البسيط عما اذا كانوا ينتمون الى رابطة معترف بها في صناعة السينما أم لا ؟

لافري : مستر ستريبلينج ، لا يمكنني ان ادخل في عقولهم وأود ان أذكر الرئيس في هذه اللحظة انه لكي تطور المناقشة ، فانني سأقدر اتاحة الفرصة لي لابداء بعض الملاحظات الشديدة الايجاز .

ستريبلينج : هذه ليست مناقشة ، يا مستر لافري . انها تهدف الى تحصيل الحقائق .

لافري : حسنا ، أقبل التصحيح .

الرئيس : هل لي ان اسأل ما اذا كانت الملاحظات التي ستلقيها تأتي بصفتك شاهدا ، أم ملاحظات بصفتك مدعيا ، ام ملاحظات تبديها منظمتك ؟

لافري : حسنا ، اعتقد انها هذه الاشياء الثلاثة معا . يا سيدي الرئيس . انني هنا بصفتي أنا ، وبصفتي محام لنفسي ، وبصفتي المتحدث الرسمي الوحيد باسم رابطة كتاب السينما بهوليوود ، التي ورد ذكرها بصورة ملحوظة من جانب الشهود أمام هذه اللجنة . وهكذا اردت ، من جانبي ، وبهذه الصفات ،

ان اطلب طلبا او اثنين من الرئيس ، لكي نصحح المحضر . واذا كانت القاعدة هي لا ، يمكننا ببساطة ان نواصل البحث .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، اود ان اقرر ان مستر لافري موجود هنا استجابة لاستدعاء ... —

لافري : اريد ان اقول انني كنت سآتي ، سواء استدعيتني أم لا .

الرئيس : أود فقط ان اعرف ما اذا كانت هذه الملاحظات تتعلق بالتحقيق في تهمة الشيوعية المنسوبة في هوليوود .

لافري : اعتقد هذا ، يا سيدي الرئيس . وما كنت لاقدمها لو لم تكن كذلك .

ستريبلينج : هل هي مكتوبة ؟.

لافري : حسنا انها ملاحظات شفوية ، لكنني أود تقديم بيان مكتوب لدي هنا .

الرئيس : ماذا تريد أولا ، ، الملاحظات أم البيان ؟.

لافري : اود ان اقدم الملاحظات اولا ، اذ سمحتم لي .

الرئيس : حسنا ، نأمر بذلك ، دون اعتراض .

لافري : شكرا لك ، يا سيدي الرئيس . مطلبي الاول حتى يسجل في المحضر هو :

اود ان تستدعي اللجنة للشهادة المستر جاك ل. وارنر ، من استديوهات اخوان وارنر ، وان تطلب كل سجلات استديوهات اخوان وارنر المتعلقة بالموضوع ، حتى اثبت من خلال سجلات مستر وارنر ذاتها ، ان حل جمعيتنا في بداية عام ١٩٤٦ ، جاء بناء على طلبي ، وليس بناء على طلب المستر وارنر .

مكدويل : سيدي الرئيس ، اقترح ان تتخذ اللجنة الاجراء المذكور .

الرئيس : أمرنا بذلك ، دون اعتراض .

لافري : سيدي الرئيس ، أود ان أسأل ما اذا كانت الفرصة ستتاح لي ، خلال استجواب مستر ستريبلينج ، لاجيب بالتحديد على التحريف الخطر للحقائق الذي ذكره ثلاثة شهود خلال الاسبوع الماضي . وأشير بذلك الى المستر جاك موفيت ، الذي قام بتفسيرات مشوهة خطيرة لمسرحية عن الكونجرس من تأليفي . كما اشير الى المستر موري ريسكيند، الذي قال ان رابطة كتاب السينما ، تحت قيادتي ، كانت تحت السيطرة الشيوعية . وأشير الى مستر روبرت هيوز ، الذي وجه تلميحا خطيرا ، اذا لم يكن اتهاما مباشرا ، بانني شيوعي اتخفى في زي كاثوليكي. وبوصفي كاثوليكيا، اطلب اتاحة الفرصة لاثبت في هذا المحضر كم كان المستر هيوز مجافيا للحقيقة . فهل ستتاح لي الفرصة لاجيب بالتحديد على هؤلاء الشهود الثلاثة ؟.

الرئيس : الرئيس يمنحك ، دون اعتراض ، الاذن بالاجابة على هؤلاء . فهذا هو بالضبط سبب وجودك هنا . فقد وجهت الاتهامات ضدك وضد منظمتك .

لافري : شكرا لك ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : لقد استدعينا الجانب الآخر ، ورغم ذلك ، فانك الشخص الوحيد حتى الآن ، الذي يرحب بان يجيء الى هنا ويكون صريحا جدا . وأقول لك ، انه أمر منعش جدا .

لافري : شكرا لك ، يا سيدي الرئيس . أود ان اقدم كدليل في هذه اللحظة ، اذا سمحتم لي ، نسخة رسمية للشهادة التي ادليت بها للسيناتور جاك تيني وللجنة كاليفورنيا المشتركة لتقصي الحقائق حول النشاطات غير الاميركية في ٧ اكتوبر ١٩٤٦ ، والفت النظر بشكل خاص الى ملاحظات الرئيس تيني ، الذي سجل في المحضر رأيه في انني لست شيوعيا وان الرابطة لا يديرها الشيوعيون . وأود ان اسجل في المحضر مذكرة بانني في اكتوبر ١٩٤٦ ، وبعد اسابيع قليلة من مثولي أمام لجنة تيني ، مثلت تطوعا أمام مكتب التحقيقات الفيدرالي في لوس انجيلوس — مكتب المستر ريتشارد هود — وطلبت منه ان يسجل مذكرة بانني ، بوصفي رئيس الرابطة ، قد مثلت تطوعا أمام مكتب التحقيقات الفدرالي وعرضت أن أضع نفسي وأضع أي سجلات لرابطتنا بشكل كامل تحت تصرفه في أي وقت . ولم أتلق ردا منه .

الرئيس : متى كان ذلك ؟

لافري : كان ذلك في اكتوبر ١٩٤٦ . وأعتقد ان سجلات مستر هود بمكتب التحقيقات الفدرالي بلوس انجيلوس ستثبت ما أقول . كما أود ان اطلب من الرئيس السماح لي بتسجيل مذكرة في المحضر بأنه عندما عقدت اللجنة جلساتها في لوس انجيلوس ، في ربيع العام الماضي ، لم استدع انا ، ولم تطلب أي سجلات لرابطتي . والآن ، يا سيدي الرئيس — وسوف يغني هذا عن مطالبي الاولية — أود ان اقدم للمحضر معلومة بناء على طلبي وتطوعي ، لانني لست واثقا ، بوصفي دارسا للقانون الدستوري ، مما اذا كان من سلطة اللجنة ان تطالبني بها ، لكن دعوني اوقف الاثارة على الفور وأخبركم بانني لست شيوعيا . ولم أكن مطلقا . لا أنوي أن أكون . وسوف ادلي باعتراف علني وأقر بانني ديمقراطي ، كنت في شبابي جمهوري . واذا أرادت اللجنة ان تعرف لماذا تحولت من جمهوري الى ديمقراطي ... —

الرئيس : لا ، فلسنا مهتمين بسبب تحولك .

(ضحك) .

ستريبلينج : انت الآن رئيس رابطة كتاب السينما ، هل هذا صحيح ؟

لافري : صحيح .

ستريبلينج : وكم مرة كنت رئيسا ؟

لافري : انني اقضي فترتي الثالثة والاخيرة .

ستريبلينج : ومتى انتخبت لآخر مرة ؟

لافري : ستنقضي سنة على ذلك في نوفمبر القادم .

ستريبلينج : كم عدد اعضاء رابطة كتاب السينما ؟

لافري : أظن ان عدد اعضائنا العاملين الذين لهم حق التصويت يبلغ نحو ٩٣٧ . أما الاعضاء الذين ليس لهم حق التصويت فيبلغ عددهم حوالي ٥٣١ .

ستريبلينج : وما هدف الرابطة ؟

لافري : اننا وكالة المساومة الرسمية لكتاب السينما في هوليوود . ويماثل وضعنا تقريبا وضع رابطة الدراميين في المسرح ولا ننتمي الى اتحاد العمل الاميركي . وانتماؤنا الوحيد هو لمجلس المؤلفين في أميركا .

ستريبلينج : والآن هل انشئت الرابطة مجلس المؤلفين في اميركا ؟

لافري : لا . فمجلس المؤلفين في اميركا منظمة اقدم بكثير . ويمكن القول انها اتحاد يجمع رابطة كتاب الراديو ، ومجلس المؤلفين ، ورابطة الدراميين بالاضافة الينا ، رغم اننا لسنا اعضاء كاملي العضوية في المجلس . فنحن مجرد منظمة تنتمي اليه .

ستريبلينج : والآن ، يا مستر لافري ، بوصفك رئيسا للرابطة ، هل سبق ان لاحظت او راقبت او أدركت اي تسلل شيوعي داخل رابطة كتاب السينما ؟

لافري : مستر ستريبلينج ، انني مستعد لافتراض ان هناك شيوعيين في رابطة كتاب السينما .

ستريبلينج : اي نفوذ يمارسون فيما تظن داخل الرابطة ؟

لافري : حسنا ، يا مستر ستريبلينج ، لدينا في رابطة كتاب السينما ما يمكن ان تعتبره هذه اللجنة يسارا متطرفا ، ولدينا يمينا متطرفا ، لكن الاغلبية العظمى من الاعضاء هي ما اسميه الوسط الليبرالي . ولنا ، مثل اي رابطة ، مناقشاتنا التي نحاول ان نبقيها في اطار العائلة . واعتقد اننا نسير رابطتنا في مسار جيد ومتوازن . واهتمامي الوحيد بصدد كل هذا الاجراء ، يا سيدي الرئيس ، هو مجرد ان الناس يمكن ان يعودوا الى منزلهم ويفكروا في انهم اصبحوا شهداء سياسيين . وانتخاباتنا في نوفمبر التي ستجري في رابطة كتاب السينما قد تتأثر تأثرا خطيرا ، وليس الى الافضل ،

اذا اعتقد الناس ان الحكومة قد تدخلت بأكثر مما هو ضروري في الاعمال العادية للرابطة .

ستريبلينج : هل تعرف مستر جون هوارد لوسون ؟

لافـري : نعم . عرفت جون هوارد لوسون لمدة اعوام .

ستريبلينج : هل صحيح انه كان اول رئيس للرابطة ؟

لافـري : اعتقد في الايام الاولى ، قبل اعادة تنظيم الرابطة في ١٩٣٧ ، كان جون هوارد لوسون هو الرئيس ، نعم .

ستريبلينج : وهل هو الآن عضو في الرابطة ؟

لافـري : نعم .

ستريبلينج : هل تعتقد ان جون هوارد لوسون عضو بالحزب الشيوعي ؟

لافـري : مستر ستريبلينج ، لا اعلم ما اذا كان ام لم يكن . ولـم أر بطاقته ابدا . لكنني سمعت الشهادة التي ادلى بهـا هـذا الاسبوع .

ستريبلينج : هل يسلك مستر لوسون في امور الرابطة طبقا لخط الحزب الشيوعي ؟

لافري : حسنا ، واقـع الامر ، يـا مستر ستريبلينج ، ان مستر لوسون لم يعد نشطا في شؤون الرابطة ، على الاقل فـي قاعة الاجتماعات التي ترأستها ، مثلما كان منذ سنوات .

ستريبلينج : وماذا عن مستر دالتون ترومبو ؟ هـل تعرف المستر دالتون ترومبو ؟

لافـري : نعم ، أعرف المستر دالتون ترومبو .

ستريبلينج : وكان مستر ترومبو محرر **كاتب السينما** ، النشرة الرسميـة للرابطة ، ألم يكن كذلك ؟

لافـري : في وقت من الاوقات كان مستر دالتون ترومبو محرر **كاتب السينما** ، النشرة الشهرية لرابطة كتاب السينما .

ستريبلينج : هل تعلم ما اذا كان يشغل اي منصب آخر في رابطة كتـاب السينما في الوقت الحالي ؟

لافـري : لا أظن ذلك .

ستريبلينج : هل تعتقد ان مستر دالتون ترومبو شيوعي ؟

لافـري : مستر ستريبلينج ، ليس لدي معلومات اكثر مما سمعته هذا هذا الاسبوع . وقد سمعت الاتهام بان هناك بطاقة عضوية باسمه .

ستريبلينج : هل تعرف البيان الذي نشرته **الهوليوود ريبورتر** ، وطالبـت فيه مستر ترومبو وغيره من اعضاء رابطة كتاب السينما ان ينفوا انهم يحملون بطاقة الحزب وما الى ذلك ؟

لافـري : نعم . لكن السبب في انني ربما لا القي وزنا لمـا تقولـه **الهوليوود ريبورتر** ، يا مستر ستريبلينج ، هو انها قالت في فترة نفس الاشياء عني حتى هددت بمقاضاة مستر ويلكرسون

بتهمة التشهير : وقد نشر تكذيبا في صفحتين على نفقته الخاصة .

الرئيس : أليس غريبا اذن ، انهم لا يهددون بمقاضاته ؟

لافري : حسنا ، ربما كنت أحب المقاضاة اكثر من الآخرين ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : هذه الايام يحب الجميع ان يقاضوا ، أؤكد لك هذا .

لافري : لدي قضية تشهير تنتظر الفصل في ولاية كاليفورنيا ضد واحدة من النجوم الشهود امام هذه اللجنة . فقد قاضيت مسز ليلا روجرز امام المحكمة العليا في كاليفورنيا مطالبا بمليون دولار تعويضا عن التشهير والقذف بسبب ملاحظات ابدتها حول احدى مسرحياتي ، وهي **سيد من اثينا** ، في اذاعة من قاعة المدينة (تاون هول) في الثاني من سبتمبر .

الرئيس : الم ينشر كل هذا في الصحف ؟

لافري : وهو موجود ايضا في سجلات هذه اللجنة ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : حسنا .

لافري : موجود كله باستثناء حقيقة انني قاضيتها بسبب التشهير .

الرئيس : حسنا ، وهل يتعلق ذلك بتحقيقنا ؟

لافري : اعتقد انه يتعلق فيما يختص بصحة ما يمكن ان تكون مسز روجرز قد قالته .

ستريلينج : لا اظن ان مسز روجرز اوردت اي ذكر له خلال شهادتها يا مستر لافري .

لافري : لا ، ولكنها تكلمت عن الشيوعية في هوليوود .

ستريلينج : لكننا الآن نسألك عن الشيوعية في رابطة كتاب السينما .

لافري : حسنا ، لنناقش الشيوعية في رابطة كتاب السينما .

ستريلينج : ما النفوذ الذي يمارسه الاشخاص الستة (*) الذين كانوا هنا خلال الايام الثلاثة الماضية في الرابطة ؟

لافري : مستر ستريلينج ، انهم يسيطرون على الرابطة ، واذا كانوا يسيطرون على الرابطة ، لكنت قد ظللت بمنزلي منذ وقت طويل .

ستريلينج : هل سبق ان سيطروا على الرابطة ؟

لافري : ليس من خلال رئاستي .

ستريلينج : هل فعل مستر ترومبو ؟ لقد كان محرر **كاتب السينما** .

لافري : نعم ، هذا صحيح ، لكن ... —

---

* — جون هوارد لوسون ، دالتون ترومبو ، آلبرت مالتز ، الفا بيسي ، صامويل اورينتز ، وهربرت بيبرمان EB .

ستريبلينج : اعتقد ان بعضا من هؤلاء الآخرين قد شغلوا مناصب مرموقة في الرابطة .

لافـــري : نعم ، لكننا رابطة لاعضاء عديدين ، عديدين ، يـــا مستر ستريبلينج — ٩٣٧ او ٩٣١ عضو عامل . وقد ذكرت اسماء نحو نصف دستة .

ستريبلينج : سوف يكون هناك آخرون .

لافـــري : سأرحب بمناقشتهم ، اذا استطعت .

ستريبلينج : هل تعتقد ان مـــن الممكن لقلة مـــن الشيوعيين ان يمارسوا نفوذا هائلا داخل الاتحادات والمنظمات ؟

لافـــري : اعتقد ان من الممكن ان يحاولوا . ولا اعتقد ان من الممكـــن ان ينجحوا بين مجموعة من الكتاب . هل حاولت ابدا ان تنظم مجموعة من الكتاب لتفعل شيئا ؟
(ضحك . الرئيس يدق المطرقة) .

ستريبلينج : مستر لافري ، هل تعرف منظمة تعرف باسم كتاب هوليوود؟

لافـــري : نعم . كنت رئيسها زمن الحرب . واود ان اوضح ان خطأ حدث في يوم سابق في احد الملفات التي تصف تعبئة كتاب هوليوود ولا ادري من اين أتى محققوكم بمعلوماتهم ، لكنني واثق ان مكتب التحقيقات الفيدرالي في لوس انجيلوس يمكن ان يخبركم بان تعبئة كتاب هوليوود لـــم تكن خلفا لمجلس الكتاب الاميركيين . ولا يمكن لشخص يعرف الوضع فـــي هوليوود ان يقول ابدا هذه الملاحظة . فقد كانت تعبئة كتاب هوليوود على وجه التقريب ما يمكن ان نسميه هيئـــة حرب للكتاب ، تشكلت في الساحل الغربي خلال الحرب ، لخدمة وكالات الحكومة في حاجتها لمختلف السيناريوهات في مختلف فروع المجهود الحربي . وقد احضرت معي اليوم هنا ، اذا كانت اللجنة مهتمة ، ميدالية — ليست ميدالية ، لكنهـــا ميدالية على اية حال — ارسلتها الى وزارة الخزانة للولايات المتحدة ، بوصفي رئيسا لتعبئة الكتاب لقاء العمل الذي قمت به في سنوات الحرب .

الرئيس : مستر لافري ، لقد قرأت اللجنة بيانك . وبالنظر الى حقيقة انك قد عبرت عن رأيك على الوجه الاكمل حتى الآن — وربما كان لديك المزيد لتضيفه — بالاضافة الى الحقيقة الثانيـــة وهي ان هناك الكثير في بيانك مما لا يتعلق بالتحقيق ، فاننا نمتنع عن السماح لك بقراءة البيان في هذه الجلسات .

لافـــري : هل لي ان اسجل مذكرة في المحضر ، يا سيدي الرئيس ، بانني أعارض بكل احترام ؟

الرئيس : هذا حقك .

لافـــري : واود ان اسجل مذكرة اخرى بانني دائما تحت تصرفكم وفي خدمة هذه اللجنة في اي اسئلة ولا اود ان اغادر هـــذه المنصة ، يا سيدي الرئيس ، دون ان استنفذ بشكل شامل اية اسئلة ... —

الرئيس : آه ، اننا لا نطلب منك مغادرة هذه المنصة .

ستريبلينج : مستر لافري ، هل يمكن ان تخبرني بأي منصب ، ان وجد ، كنت تشغله في تعبئة كتاب هوليوود ؟

لافـــري : كنت رئيسها وقت الحرب .

ستريبلينج : هل تعلم ما اذا كانت تعبئة الكتاب قد حاولت ممارسة اي رقابة ؟

لافـــري : لا ادري كيف يمكن ان تكون في وضع يسمح لها بذلك ، يا مستر ستريبلينج لقد كانت تكتب بصورة حرفية بناء عـــلى تكليف من الوكالات الحكومية .

ستريبلينج : هل تصف للّجنة ماذا كانت تعبئة الكتاب تفعل بالضبط ؟

لافـــري : كانت ، باختصار ، مكتب تسهيلات اقامته ست او سبـــع روابط في هوليوود ، لتوحيـــد اعمالهم المشتركة ككتاب ، وممثلين ، ومخرجين ، ومنتجين ، في اعداد السيناريوهات للاغراض المرتبطة بالحرب ، مثـــل الافلام الوثائقية التـــي يستخدمها الجيش او البحرية او وزارة الخزانة ، بالاضافة الى الانشطة المماثلة — مثـــل اعـــداد الخطب للاغراض المرتبطة بالحرب . لقد كانت بالتحديد وكالة ابحاث تعاونية وضعت تحت تصرف الحكومة . ولـــم نكن ننتـــج الافلام او السيناريوهات او الخطب . فقد كنا نكتبها ثم تسلم الى الذين طلبوها .

ستريبلينج : مستر لافري ، فيما يتعلق بتعبئة كتاب هوليوود ، هل اتخذت موقفا بالنسبة لانتاج **وردة آبي الايرلندية** .

لافـــري : لا أذكر ، يا مستر ستريبلينج .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، اود ان اسجل في المحضر خطابا مـــن بنج كروسبي بتاريخ ١١ مارس ١٩٤٧ ، موجه الى المستر هوارد كوش ، رئيس تعبئة كتاب هوليوود .

لافـــري : هل لي ان اؤكد انني في ذلك الوقت كنت قد استقلت من التعبئة ؟

ستريبلينج : لماذا استقلت ، يا مستر لافري ؟

لافـــري : بسبب زيادة الاعمال الاخرى .

الرئيس : حسنا ، حتى اذا كان كذلك فليس لهذا صلة بهذا الشاهد ، هل الخطاب يتصل بموضوع التحقيق ؟

ستريبلينج : نعم . اعتقد انه يتعلق بالاعتراضات — مـــن جانب تعبئـــة

كتاب هوليوود على انتاج **وردة آبي الايرلنديه** . وقد كتب المستر بينج كروسبي خطابا بهذا الشأن .

الرئيس : حسنا ، استمر واقرأه .

سترلينج : الخطاب موجه الى مستر كوش ، رئيس تعبئة كتاب هوليوود .

عزيزي مستر كوش :

اشعر ان انتاج **وردة آبي الايرلندية** كان ضحية احداث تعسة جدا . عندما اتصلوا بي لاعير اسمي لمجموعة تتولى انتاج هذا الفيلم — وهذا كل ما فعلته — ان اعير اسمي — وافقت على الاساس ، المعقول تماما ، بان هذا الفيلم سوف يكون وسيلة فعالة لتطوير الحب بين الاجناس . وصنع الفيلم على اساس سيناريو وحوار لقيا موافقة كاملة من كل الجهات وبحضور ممثلين مناسبين لهذه المجموعات في موقع التصوير .

ومن غير المفهوم لي الان ان تستطيع اي مجموعة ، ان تعترض على الفيلم او على اي جزء منه . لكن حملة منسقة تدار ضد حجز الفيلم في مجال السينما ، وضد عرضه على الجمهور . وباكثر التفسيرات الممكنة ليبرالية ، فان مثل هذا العمل لا يمكن الا ان يعتبر مجحفا ، وظالما ، وتقييدا للتجارة .

المخلص
بنج كروسبي

لافري : هناك امور تتعلق باختلاف الاذواق في المسرح . وهناك اناس كثيرون كاثوليكيين ويهود ، من العاملين في المسرح الذين لا يحبون المبالغة في تبسيط مثل هذه النماذج . واستطيع ان ادرك ان عديدا من الناس يحتجون على انتاج **وردة آبي الايرلندية** على اساس انه مجرد تخليد مسرحي لنماذج عفى عليها الزمن ولا تنصف مجموعات الاجناس موضع البحث . ولا اعتقد ان المرء يجب ان يكون شيوعيا ليستثني **وردة آبي الايرلندية** .

مكدويل : ومن ناحية اخرى ، يا مستر لافري ، لا يجب ان يكون المرء فاشيا ليتمتع بـ **وردة آبي الايرلندية** .

لافري : اتفق مع هذا تماما ، يا مستر مكدويل .

مكدويل : حسب ما أتذكر ، فقد شاهدته اربع او خمس مرات ، كما شاهده ملايين الاميركيين واعتقدوا انه كان قصة ممتعة وجيدة التمثيل .

لافـري : اتفق معك . اعتقد ان المرء يمكن ان يكون له راي مختلف حول مزايا **وردة آبي الايرلندية** دون ان يكون اما فاشيا من ناحية او شيوعيا من ناحية اخرى .

الرئيس : اذا لم تتوقفوا على الفور ، فسوف اقرأ الكتاب .

ستريبلينج : مستر لافري ، بالنسبة لوجود شيوعيين ، داخل رابطة كتاب السينما ، فهل تعتقد انه يجب اتخاذ اي اجراء لابعاد هؤلاء الناس من الرابطة ؟

لافـري : مستر ستريبلينج ، انني اتفق مع المستر ادجار هوفر ، من مكتب التحقيقات الفيدرالي . يقول مستر هوفر انه يعتقد انها ستكون سياسة خاطئة ان نحرم الحزب الشيوعي بالقانون وندفعه الى السرية . وانا اعتقد ذلك ايضا . واعتقد انه في ظل عقدنا الحالي مع المنتجين وفي ظل دستورنا الحالي ، يكاد يكون من المستحيل بالنسبة لنا ان نزيح اي شخص من رابطتنا بسبب المعتقد السياسي ، المعتقد او الفعل السياسي الخاص . وقد قلت مرات عديدة ، انه اذا كان اي اعضاء افراد ، في رابطتنا ، مذنبون في اتهامات تستحق العقاب ، فلتقدم شكوى مناسبة الى مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وتبحث الادانة بواسطة هيئة محلفين فيدرالية ويتخذ ما يناسب ذلك من اجراءات . لكن دون ذلك ، وخصوصا في زمن السلم ، فان من قبيل الكارثة لرابطتنا ان تحاول وضع معيار للسلوك لا تجسده بعد قوانين الكونجرس في الولايات المتحدة .

ستريبلينج : ما رأيك في الحزب الشيوعي للولايات المتحدة ؟ هل تعتقد انهم حزب سياسي ، او تعتبرهم عملاء لقوة اجنبية ؟

لافـري : مستر ستريبلينج ، انني مرتبك مثل كثير من الاميركيين . ولا أعلم . انني احب وطني . ولا اعتقد انني سأحب حزبا مكرسا لخدمة قوة اجنبية او عميلا لقوة اجنبية . واعتقد ان الصعوبة الاساسية تكمن في ان هذا (ليس ؟) نقطة واضحة في كل حالة فردية . واذا كان الرجل عميلا غير مسجل لقوة اجنبية ، فانني أعتقد انه يجب ان يتهم ويحاكم بأي تهمة مناسبة طبقا للقانون الفيدرالي . اما بالنسبة لابداء الملاحظة العامة ، فلا أعرف . وليس لدي المعلومات .

ستريبلينج : هل سمعت ان ج. ادجار هوفر قد شهد امام هذه اللجنة بان الشيوعيين عملاء لقوة اجنبية ؟

لافـري : نعم ، اعتقد انني سمعت شيئا بهذا المعنى ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : حسنا ، الا تتفق ، اذن ، مع ج. ادجار هوفر في ان

الشيوعيين عملاء لقوة اجنبية ؟

لافـــري : يمكن ان اقول ، يا سيدي الرئيس ، انها مسألة الادلـــة والحقائق في كل حالة فردية . ونحن نلقي كلمة «الشيوعية» جزافا . ولم اسمع لا في هذه المنصة ، ولا في اللجنة ، من يعرّف نوع الشيوعية الذي يتكلم عنه . وافترض انهـــا الشيوعية الماركسية . لكن هناك ظلال وظلال من الناس في هذا البلد ممن يعتبرون انفسهم شيوعيين ، وهناك ظلال وظلال من الناس في هذا البلد من الذيـــن يوصفون بانهم شيوعيون دون ان يكونوا كذلك . ولهذا ، فعندما يسألني احد ان أعمم ، هل اعتقد ان الشيوعيين عملاء لقوة اجنبية، فانني أقول ، « حسنا ، كيف يمكن لاي شخص أقسم اليمين ان يجيب بأي تأكيد » . لا اعرف . وليس لدي الحقائق .

ستريبلينج : لنقتصر عـــلى الستالينيين . هـــل تعتقـــد ان الشيوعيين الستالينيين عملاء لقوة اجنبية ؟

لافـــري : مستر ستريبلينج ، ليس لدي طريقة لمعرفة من الستاليني ومن ليس كذلك . ولـــو كنت عضوا فـــي مكتب التحقيقات الفيدرالي ، او اذا كنت عضوا في مجموعة البحث في هذه اللجنة ، فربما عرفت هذه المعلومات . ولكنني لست كذلك. وفـــي الحقيقة فانني ، طبقا لدستور الرابطة التـــي اشغل رئاستها، اجدني ممنوعا من التحقيق في المعتقدات السياسية او الدينية لاعضائنا ــ واعتقد ، ان ذلك من الحكمة . فلن يكون لدينا رابطة اذا بدأ الرئيس في فحص كل عضو على اساس معتقداته السياسية او الدينية .

الرئيس : لم يذكر احد شيئا عن الدين ، يا مستر لافري ، باستثنائك.

لافـــري : لا . فقد ذكر المستر روبرت هيوز الدين . وقـــال اننـــي شيوعي يتخفى في زي كاثوليكي .

الرئيس : حسنا ، اود ان اخبرك بشيء . انني لم أسمع روبرت هيوز يقول ذلك ، لكنني اريد ان اخبرك ان هـــذه اللجنة ليست مهتمة على الاطلاق بدين المرء .

لافـــري : شكرا لك ، يا سيدي الرئيس .

ستريبلينج : مستر لافري ، ما رأيك في حظر الحزب الشيوعي ؟

لافـــري : اعتقد ان افضل رد على الشيوعية هـــو ان نحيـــا حيـــاة افضل ، وندير رابطة افضل . واعتقد اننا اذا صنعنا منهم شهداء سياسيين فان ذلك يسهل الامور بالنسبة للشيوعيين واعتقد ان مستر هوفر علي صواب تام . وبالتأكيد ، في زمن السلم ، واذا لم نكن على شفا الحرب ، فانني اعتقد ان من المدمر حظر اي حزب سياسي .

ستريبلينج : مستر لافري ، لنأخذ على سبيل المثال ، مستر البرت مالتز . هل تعرف مستر مالتز ؟

لافري : نعم ، أعرف مستر مالتز .

ستريبلينج : هل تذكر ان مستر مالتز كتب مقالا ظهر في **النيوماسز** ، المجلة الرسمية للحزب الشيوعي ؟

لافري : سمعت اشارة الى ذلك .

ستريبلينج : نعم . هل تعرف الخطاب الذي كتبه والمقال الذي كتبه بعد ذلك وغير فيه موقفه بالكامل ؟

لافري : لا . لا أعرف .

ستريبلينج : حسنا ، هل يمكنك القول ان شخصا في رابطة كتاب السينما يتبع بانتظام الخط المضبوط الذي وضعه الاتحاد السوفياتي يتبع الخط الستاليني للحزب الشيوعي أم تعتقد انه يمارس حريته في الاعتقاد السياسي ؟

لافري : مستر ستريبلينج ، أنني لاعلم . أقصد ، ان هذه ...

ستريبلينج : هناك عدد من أولئك الناس ، يا مستر لافري ، في رابطتك ، عدد منهم ، بارزين جدا .

لافري : نعم .

ستريبلينج : والآن ، لقد كنت رئيسا ثلاث مرات ، ولا بد انك لاحظت نشاطهم ، واعتقد انك تعرف كيف يعملون اكثر مما اخبرت اللجنة .

لافري : مستر ستريبلينج ، اذا أردت ان أجعل من نفسي ممثلا للادعاء ، فهذا أمر صعب . انه عملك انت . ولست هنا لا بوصفي مدعيا ولا مدافعا . واعترف بانني اجريت مناقشات مع كثير من هؤلاء الناس في الرابطة ، لكنني لست هنا بوصفي محذرا . أقول ان لدينا رابطة طيبة أقول ان بعض الناس الذين مثلوا امامكم وحكوا قصصا حول رابطتنا كانوا مخلصين ، لكنهم مخطئون . ولا ادري لماذا تبالغ في تقدير نفوذ مستر مالتز ومستر لوسون ومستر ترومبو . انهم رجال اكفاء . وهم رجال نابهون . وهم كتاب سيناريو أكفاء . لكنهم قلة من أعضاء يبلغون نحو التسعمائة . وقد أجرينا دائما مناقشاتنا في اطار العائلة . واعتقد أنني كانت لي الغلبة حتى الان . وليس لدي ما أشكو منه . وعندما يقول مستر ستريبلينج « ألست قلقا بشأن مستر مالتز » ، أقول ، « ليس بشكل خاص » .

ستريبلينج : مستر لافري ، خلال هذا العام ، في ربيع هذا العام ، هل حضر مستر اريك جونستون الى هوليوود وظهر في اجتماع لرابطة كتاب السينما ؟

لافري : نعم ، وفي الواقع ، ظللت أحث مستر جونستون ان يأتي ويتحدث في رابطتنا عاما بأكمله .

ستربلينج : كم من الوقت دام هذا الاجتماع ؟

لافري : آه ، ربما ساعة ونصف ، وربما ساعتين .

ستربلينج : هل حث مستر جونستون الرابطة على طرد الشيوعيين منها ؟

لافري : لا أستطيع بامانة ان أتذكر أن مستر جونستون طلب من الرابطة التخلص من أي مجموعة من الاعضاء. وفي الواقع، فقد كان اجتماعا سلميا . واذا كان مستر جونستون قد ألقى مثل هذا الخطاب فربما كنا قد بقينا حتى الساعة الثانية صباحا .

الرئيس : ولماذا ؟

لافري : حسنا، يا سيدي الرئيس، لان الكتاب يجادلون في اقل نأمة. واذا اخبرهم احد انهم لا يستطيعون عمل شيء ، وخصوصا اذا كان منتجا او ممثلا لمنتج ، فانهم سيظلون معه طول الليل ، لمجرد ان يظلوا سلبيين .

ستريبلينج : ألم يكن اجتماعا ساخنا ، بعبارة اخرى ؟

لافري : لا أظن ذلك

ستريبلينج : هل كان حضوره هناك بشأن مشكلة صناعة الفيلم ، أم كان بخصوص موضوع الشيوعيين داخل الرابطة ؟

لافري : منذ اصبح مستر جونستون رئيسا لاتحاد السينما اخذت احثه على المجيء والحديث الى الكتاب ، واظن ان المستر جونستون كان متشوقا للمجيء والتحدث الينا . وكما يمكنك ان تتخيل ، في صناعة متشعبة كصناعتنا، فان العلاقات بين المنتجين ، والمستخدمين ، والكتاب وخصوصا على المستوى الابداعي ، هي دائما، ما يمكن وصفه، بالعلاقات التنافسية. وليس هناك دائما فهم وتعاطف بين الرجل الذي يدفع ثمن السيناريو والرجل الذي يكتبه . وقد فكرت أنا والمستر جونستون انها فرصة طيبة لتحقيق تفاهم افضل بين ادارة الانتاج ، من ناحية ، والكتاب من ناحية اخرى .

فيل : سيدي الشاهد ، هل انت على علم بتطور الشيوعية في العالم بأسره ؟

لافري : نعم . انني اقرأ مانشتات الصحف كل يوم ، يا سيدي النائب.

فيل : أليس شعورك ، ايضا ، ان الشيوعية قد كسبت موطىء قدم في هذا البلد ، وان نفوذها يتزايد بسرعة ؟

لافري : لا اعتقد انها تنتشر في هذا البلد بسرعة تماثل بقية العالم .

فيل : لكنها تنتشر بسرعة هذه الايام ؟

لافري : في اماكن اخرى .

فيل : هذا هو الاجماع العام . وفي استطلاع الرأي الذي اجراه معهد جالوب منذ وقت قصير أكد الشعب الأميركي ، بالتصويت ، ان ما لا يتعدى الواحد بالمائة يشعرون بأن الشيوعية تشكل تهديدا خطيرا لهذا البلد . والآن ، الا تعتقد انه يجب تنبيه الشعب الاميركي الى الخطر الذي تشكله الشيوعية اليوم .

لافري : سيدي النائب ، اعتقد انهم منتبهون للخطر العام للشيوعية في الخارج ، لكنني اعتقد ان التنبيه في الداخل يتطلب نظرة مختلفة، اذا كنا حقيقة سنواجه هذا التهديد ونكون كفئا له وفي حياتنا الاميركية الداخلية ، اعتقد ان طريقة مواجهة تحدي الشيوعية ليس هو التشريعات القمعية او المانشتات المخيفة ، بل اظهار اننا نملك طريقة أفضل للحياة ، وان نبعث الحيوية في هذه الحياة . والآن ، لقد سألت هذه اللجنة شهودا سابقين عما اذا كانوا يعتقدون انه يجب انتاج افلام معادية للشيوعية . واعتقد ، يا سيدي الرئيس ، انه ما من طريقة تدفع الجمهور للخروج من دار العرض اسرع من الافلام المعادية لاي شيء ، والدعاية الخاصة في أي شكل . لكنني اعتقد ، بكل قلبي وروحي ، ان هذا عصر عظيم لنا جميعا لنبعث الحيوية في طريقة الحياة الاميركية ، في كل المجالات ، وعلى أي مستوى للحياة في متناولنا . واعتقد اننا كلما جعلنا طريقتنا الاميركية للحياة اكثر جاذبية ، فاننا نكون اكثر أمنا .

فيل : ألا تعتقد ان السادة الذين مثلوا امام هذه اللجنة قد اضفوا بعض الحيوية على الشيوعية بالمظهر الذي اتخذوه ؟ ألا تعتقد أن من الحيوي ان يصبح المواطن الاميركي مناضلا واميركيا مثلما نجد هؤلاء الشيوعيين مناضلين في العالم بأسره ؟

لافري : سيدي النائب ، اذا ظللنا نعزف على نغمة الخوف ، فاننا نكون كمن يمارس احياء عتيقا لمهمة عتيقة ، حيث تقومون بطرد الشيطان من جسد المؤمن اسبوعا ، ثم تجدون انهم قد اعتادوا على نغمة الخوف . لا اعتقد انه يكفي ان نجعل الناس يخافون . ومن السهل جدا ان نجعلهم يخافون . بل أعتقد أن المشكلة هي كيف نجعل الناس يدركون ما يملكونه من الحب الفعال . لانني اعتقد ان قوة الخوف السلبية غير خلاقة بصورة متميزة . وتحدي المسرح والسينما هو تقديم طريقة اميركية للحياة ، وبالاخص تقديم دراما تاريخية ، تبعث الحيوية في كل تقاليدنا التي نحن جزء منها . صدقوني ، انني اكثر اهتماما ، ككاتب مسرحي وكاتب سينمائي ، بمحاولة تقديم كيف يبدو المستر جستيس هولمز ، على سبيل المثال ، اكثر من اهتمامي باظهار سوء المستر ستالين . ومن أسهل الامور اظهار سوء المستر ستالين ، لكن الفضائل الايجابية

لقادتنا الاميركيين العظام هي الشيء الذي يجب ان تعرضه السينما في هذا الوقت .

فيل : حسنا ، اعتقد ان من المتفق عليه اليوم ان اي شخص يحاول ان يلطف من قبول الجمهور للتهديد الشيوعي يرتكب اساءة بالغة في حق بلاده .

لافري : حسنا ، يا سيدي النائب ، في الربيع الماضي نشرت لاوسرفاتوري رومانو ثلاث مقالات افتتاحية ، على الصفحة الاولى ، حول الوضع الدولي . وقام البابا نفسه ، متحدثا من خلال افتتاحية الاوسرفاتوري رومانو بتذكير الناس بأن الوقت ربما يكون قد حان لتخفيف الاندفاع نحو الحرب . والآن ، لا اعتقد ان احدا يمكن ان يصف الآب المقدس بانه داعية حرب لمحاولته تخفيف مشاعر الكرامة القومية والامن القومي . واعتقد انه رجل يحاول اطفاء النيران واعتقد انه اذا جاء رجال مخلصون أمام هذه اللجنة ليقولوا انهم يعتقدون بأن الطريقة الافضل لعمل ذلك هي تقديم الصورة الايجابية للحياة الاميركية ، فان هذا لا يعني انهم اميركيون اقل اخلاصا . بل اظن انه يعني انهم اميركيون أكثر حيوية ، وانهم يحاولون القيام بذلك على اساس اعمق واكثر رسوخا من مجرد بضع هجمات على عدو محتمل .

الرئيس : مستر مكدويل ، هل لديك اسئلة ؟

مكدويل : نعم . مستر لافري ، انه لارتياح كبير ان تشهد امامنا .

لافري : شكرا لك ، يا سيدي النائب .

مكدويل : دون ان تلوح بذراعيك وتصرخ مصمما ان ضررا قد لحقك بشأن قانون الحقوق . انه لشيء طيب ان نسمع شخصا من رابطة كتاب السينما يتحدث بحرية كما فعلت . واعتقد انك مثال طيب لما يمكن ان اسميه ، ليبرالي يقف أمام هذه اللجنة . وقد اتهمنا مرات عديدة بمحاولة الاضرار بالليبراليين . ونحن لا نفعل . ان الليبراليين جزء من اميركا ، مثلما انا جزء منها وأنا لست ليبراليا . انك تستنكر فكرة ان يكون لاقلية ضئيلة من الشيوعيين نفوذ كبير . حسنا ، فالحقائق لا تؤيد هذا الرأي . فهناك اقلية ضئيلة جدا من الشيوعيين يحكمون مائتي مليون شخص في روسيا ، التي اصبحت دولة للعبيد .

لافري : انني فقط اقول اننا هزمناهم . فانهم لم يفلتوا بدار الاوبرا .

★★★

ستريبلينج : استمر ، يا مستر لافري .

لافري : سأجيب بالتحديد ، يا سيدي الرئيس ، على نقطة ابداها في

الاسبوع الماضي احد الشهود السابقين ـ اعتقد انه كان المستر جاك موفيت ـ الذي قال انني كتبت مسرحية حاولت ان تطعن في كونجرس الولايات المتحدة . وانا أكن اعظم احترام لكونجرس الولايات المتحدة . وقد حاولت ترشيح نفسي للكونجرس في الربيع الماضي . لكن ناخبو دائرتي ، وربما عن حكمة ، قرروا في الانتخابات الاولية انني لست الرجل المناسب للكونجرس ، الا ان المرء لا يرشح نفسه لشيء لا يقدره ، وأؤكد لكم ان هذه المسرحية التي نعمل في اعدادها، وهي **سيد من اثينا** ، ستكون تكريما للعملية الديمقراطية .

ماكدويل : ما اسمها ؟

لافري : **سيد من اثينا** ، وعند الافتتاح ، يا سيدي الرئيس، يسعدني ان تأتي اللجنة وتشاهدها. وقد فكرت انني اذا لم استطع ان ادخل الكونجرس ، فلاحاول على الاقل ان اكتب شيئا عنه بصورة مقبولة من الناس الذين يكنون الاعتزاز له .

مكدويل : حسنا ، ليس للجنة شأن بالمسرحية ، لكن **سيد من اثينا** مسرحية تدور حول كونجرس الولايات المتحدة ؟

لافري : نعم انها مدينة اسطورية تسمى اثينا ، بولاية كاليفورنيا .

مكدويل : آه .

لافري : واود ايضا ان اؤكد انه ، وفق طبيعة صناعة السينما ، لا يحدث ان تقوم رابطتنا بتزكية الكتاب الاعضاء فيها . واعتقد ان الناس يمكن ان تتكون لديهم فكرة اننا ربما كنا نخرج في أي اسبوع ينقص فيه الاعضاء ونضم بعضا منهم وانه ، اذا لم تكن لجنة العضوية منتبهة بشكل استثنائي ، فقد نجد بينهم كثيرا من الستالينيين وعلى العكس من ذلك ، فان رابطتنا لا تقبل الاعضاء الا بعد ان تزكيهم الصناعة . فاذا عمل شخص لمدة ستة وعشرين اسبوعا في السينما ، او جاءنا منقولا من مجلس المؤلفين ، فانه يصبح عضوا عاملا في رابطتنا ، لكنه لا يمكن ان يصبح عضوا يملك حق التصويت ، او عضوا عاملا في رابطتنا الا اذا عمل لمدة ستة وعشرين اسبوعا في صناعة السينما او اتى الينا منقولا من مجلس المؤلفين . نقطة اخرى: أشعر ان قليلين جدا من الموجودين هنا اتيحت لهم الفرصة لمناقشة صنع الافلام . وعندما يتحدث الناس عن مضمون ما نراه على الشاشة ، فانني اعجب ما اذا كان أي شاهد قد أخبر هذه اللجنة انه لا يشبه كتابة رواية أو عمل مسرحية ، الامر الذي يعد دائما جهدا فرديا منعزلا . وفي هوليوود يقال دائما ان صنع الافلام هو نوع من التسوية الجماعية : بمعنى ان العالم واخوته موجودون فيها . وترتبط باعداد السيناريو

خمسون ادارة او اكثر ، منذ وقت شراء السيناريو وحتى وقت ظهوره على الشاشة . وكل شخص واخيه له قسط في هذا السيناريو « أضف هذا من أجل هاري » ، « احذف هذا من أجل جو » ــ ادارة الاعلانات ، ادارة التصوير .

الرئيس : اعتقد اننا نفهم هذا .

لافري : نقطة اخرى : أشعر في هذا الوقت ان كونجرس الولايات المتحدة وهذه اللجنة يستطيعان القيام بعمل عظيم ، ان يرفعا من شأن صناعة السينما . واذا ذهب شخص الى الكونجرس وطلب نقودا كافية تسمح لمكتبة الكونجرس بتنظيم مهرجان دولي للفيلم تعرض فيه افضل ...

الرئيس : تنظيم ماذا ؟

لافري : مهرجان دولي للفيلم تقدم فيه أفضل افلام كل دولة في مهرجان، افضل من أي مهرجان عقد من قبل . والآن ، هناك العديد من المهرجانات الدولية للفيلم ، ليس بينها مهرجان نقيمه . وفي بعض الاحيان تكون المنافسة دولية وحامية .
ويبدو لي ان كونغرس الولايات المتحدة ومكتبة الكونغرس يمكن ان يقدما عملا عظيما لصناعة الافلام في العالم اجمع ، من أجل تفاهم أفضل بين الامم ، اذا قالا ، « دعونا نعقد في واشنطن مهرجانا دوليا عظيما للفيلم ، نجلب فيه افضل عمل من كل دولة ونعرضه في مكتبة الكونغرس » .

الرئيس : هل في ذهنك ان ندعو كل أمم العالم لهذا المهرجان ؟

لافري : سيدي الرئيس . اترك هذا للكونغرس ومكتبة الكونغرس .

الرئيس : حسنا ، كنت أتساءل هل تحضر روسيا اذا دعيناها ؟

لافري : ان ظنك صائب مثل ظني . ربما حضروا . لكنني لم اكن افكر في الروس فقط ، يا سيدي الرئيس . كنت أفكر في ان الافلام هي ، قبل كل شيء ، احد الوسائط العظيمة للاتصال الدولي . وربما كانت الطريقة الوحيدة التي يعرف بها الشعب الفرنسي كيف يبدو الاميركيون ككل ــ والتي نعرف بها كيف يبدو الشعب الفرنسي . ومعظم شعوبنا لا تتقابل ــ الفرنسيون ، والبريطانيون ، وحتى الالمان ، والنمساويين ، والمجريين . وها هو وسيط الاتصال العظيم الذي يمكنه ان يسهم بالكثير في اقامة تفاهم افضل بين الامم . واعتقد انه يكون شيئا جميلا ان تقول مكتبة الكونغرس وكونغرس الولايات المتحدة ، « لماذا لا يكون لنا مهرجان دون جوائز ، يقدم فيه افضل عمل من كل امة ، حتى يمكن ان نفهم القوة الخلاقة للافلام في العالم اليوم » .

١٩٤٧

برتولت بريخت

الشخص الحادي عشر لشخصيات هوليوود العشرة كان دون سواه كاتبا من الطراز الاول ، لكن اللجنة كانت ابعد ما تكون عن ادراك نقاط دقيقة من هذا النوع . فقد كانت ، كما عبر احد اللماحين ، اقرب الى مجموعة من القردة شرعت في فحص عالم الاحياء . وتبدو شهادة برتولت بريخت (١٨٩٨ — ١٩٥٦) فريدة من زاوية اخرى هي انها قد بقيت في شكل مسموع . فرغم ان اللجنة كانت تستخدم دائما في محاضرها الرسمية الكتبة وليس المسجلات ، فان جلسات هوليوود كانت تذاع ، على الهواء ، في كل الولايات المتحدة . وقد سجلت شهادة بريخت اثناء اذاعتها بالراديو ، وما زالت محفوظة في البوم من انتاج فولكرايز (برقم FD 5531) . اما « بيان » بريخت الذي لم يقرأ فيقرأ في الالبوم المعد الحالي ، اريك بنتلي ، واعيد طبعه ادناه . وتضم الاعمال الكاملة لبريخت بالالمانية ، (١٩٦٧) قطعة اضافية لبريخت بعنوان « نحن التسعة عشر » كتبت في ١٩٥٠ وطبعت هنا ايضا ، وفيها يقرر اعتقاده انه بوصفه اجنبيا لم يكن يتمتع بحماية الدستور وهكذا لم يكن يستطيع ان يورد اي تعديل من تعديلاته . ولم يذكر من اخبره بذلك ، اذا كان ثمة من اخبره . وهذا ليس صحيحا ، بالطبع ، ولا يفعل سوى ان يضيف تعقيدا جديدا الى سجل بالغ التعقيد (وتأكيده الثاني المشكوك فيه جدا هو ان اناس هوليوود قد « أبلغوا » بأن يصنعوا افلاما مناهضة للسوفيات . والثالث هو ان « اغلب » العشرة لم يكونوا شيوعيين) . وبالمناسبة ، وما دام الموضوع لا يزال هو اوجه عدم الدقة ، فان حالة بريخت تسمح للدارسين بمقارنة السجل المنطوق فعلا بنسخة كاتب الجلسة وملاحظة ان الاخيرة تفترق عن الاولى في نقاط صغيرة عديدة : مما يجدر ان يظل في اذهاننا عند قراءة نص اي محضر لاعمال لجان .

٣٠ اكتوبر ١٩٤٧ :
برتولت بريخت

ستريلينج : مستر بريخت ، هل تتفضل بذكر اسمك بالكامل وعنوانك الحالي لتسجيلهما في المحضر ، لو سمحت ؟

تكلم في الميكروفون (*)

بريخت : اسمي برتولت بريخت . أحيا في رقم ٣٤ الشارع الثالث والسبعين الغربي ، نيويورك . ولدت في اوجسبرغ ، في ١٠ فبراير ١٨٩٨ .

ستريلينج : مستر بريخت ، لدى اللجنة هنا ...

الرئيس : ماذا كان ذلك التاريخ مرة اخرى ؟

ستريلينج : هل تتفضل باعادة التاريخ ؟

الرئيس : العاشر من فبراير ١٨٩٨ .

مكدويل : ١٨٩٨ ؟

بريخت : ١٨٩٨ .

ستريلينج : سيدي الرئيس ، لدى اللجنة هنا مترجم ، اذا اردتم استخدام مترجم .

كرام : هل تريد مترجما ؟

الرئيس : هل ترغب في مترجم ؟

بريخت : نعم .

ستريلينج : اين تعمل ، يا مستر باومجارت ؟

(ديفيد) بارمجارت (مترجم) : في مكتبة الكونجرس .

الرئيس : ، لكن هل انتهى كبير المحققين من التحقيق مع كل من المترجم والشاهد ؟

بريخت : سيدي الرئيس ، هل لي ان اقرأ بيانا بالانجليزية ؟

ستريلينج : لا يا سيدي ، لم انته . ما هو منصبك في مكتبة الكونجرس، يا مستر بارمجارت ؟

بارمجارت : مستشار اللجنة بمكتبة الكونجرس .

ستريلينج : والآن يا مستر بريخت ، هل تذكر اللجنة ما اذا كنت مواطنا بالولايات المتحدة ام لا ؟

بريخت : لست من مواطني الولايات المتحدة . فليس لدي سوى الاوراق التمهيدية .

ستريلينج : متى حصلت على الاوراق التمهيدية ؟

بريخت : في ١٩٤١ ، عندما قدمت الى البلاد .

ستريلينج : متى وصلت الى الولايات المتحدة ؟

بريخت : هل لي ان أتأكد بالضبط ؟ وصلت في ٢١ يوليو الى سان بدرو ، بولاية كاليفورنيا .

ستريبلينج : ٢١ يوليو ١٩٤١ ؟
بريخت : هذا صحيح .
ستريبلينج : ولدت في اوجسبرج ، في بافاريا بالمانيا ، في ١٠ فبراير ١٨٨٨ ، هل هذا صحيح ؟
بريخت : نعم .
ستريبلينج : انني اقرا من سجلات الهجرة ...
كرام : اظن ، يا مستر ستريبلينج ، انها كانت ١٨٩٨ .
بريخت : ١٨٩٨ .
ستريبلينج : ارجو المعذرة .
كرام : اظن ان الشاهد حاول ان يقول ١٨٩٨ .
ستريبلينج : اريد ان اعرف هل سجلات الهجرة صحيحة في هذه النقطة. هل هي ٨٨ ام ٩٨ ؟
بريخت : ٩٨ .
ستريبلينج : هل صدرت لك تأشيرة هجرة من حصة بلادك من قبل نائب القنصل الاميركي في ٣ مايو ١٩٤١ ، في هلسنكي، بفنلندا ؟
بريخت : هذا صحيح .
ستريبلينج : ودخلت هذه البلاد بهذه التأشيرة ؟
بريخت : نعم .
ستريبلينج : اين كنت تقيم قبل الذهاب الى هلسنكي ، بفنلندا ؟
بريخت : هل لي ان أتلو بياني ؟ في هذا البيان ...
الرئيس : اولا ، نحاول ان نحدد هويتك . ولن تطول عملية تحديد الهوية .
بريخت : اضطررت لمغادرة المانيا في ١٩٣٣ ، في فبراير ، عندما استولى هتلر على السلطة عندها ذهبت الى الدانمارك، لكن حين بدت الحرب وشيكة في ٣٩ كان علي ان امضي الى السويد ، ستوكهولم . بقيت هناك لمدة عام ثم غزا هتلر النرويج والدانمارك . فكان علي ان اغادر السويد وذهبت الى فنلندا ، انتظارا لتأشيرتي للولايات المتحدة .
ستريبلينج : والآن ، يا مستر بريخت ، ما هي مهنتك ؟
بريخت : انا كاتب مسرح وشاعر .
ستريبلينج : اين تعمل الآن ؟
بريخت : لا اعمل .
ستريبلينج : هل عملت مطلقا في صناعة السينما ؟
بريخت : نعم . بعت قصة لاحدى شركات هوليوود هي **الجلادون ايضا يموتون** ، لكنني لم اكتب السيناريو بنفسي . فلست كاتب سيناريو محترف . وكتبت قصة اخرى لاحدى شركات هوليوود لكن هذه القصة لم تنتج .
ستريبلينج : **الجلادون ايضا يموتون** — لمن بعتها ، لاي ستوديو ؟

بريخت : كان ذلك ، على ما اظن ، لشركة مستقلة ، هي برسبرجر في اليونايتد آرتستس .

ستريبلينج : متى بعت اليوناتيد آرتستس ؟

بريخت : القصة ـ لا أذكر بالضبط ، ربما حوالي ٤٣ أو ٤٤ ـ لا اذكر بالدقة .

ستريبلينج : ما هي الاستديوهات الاخرى التي بعت لها موادا ؟

بريخت : لا توجد استديوهات اخرى علاوة على ان القصة الاخيرة التي تحدثت عنها ، كتبتها لاستديوهات انتربرايز .

ستريبلينج : هل تعرف هانز آيزلر ؟ هل تعرف يوهانز آيزلر ؟

بريخت : نعم .

ستريبلينج : منذ متى تعرف يوهانز آيزلر ؟

بريخت : أظن منذ منتصف العشرينات ، عشرين عاما أو نحوها .

ستريبلينج : هل تعاونت معه في عدد من الاعمال ؟.

بريخت : نعم .

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل انت عضو في الحزب الشيوعي او هل كنت في اي وقت عضوا بالحزب الشيوعي ؟

بريخت : هل اتلو بياني ؟ سأجيب على هذا السؤال ، لكن هل لي ان اتلو بياني ؟

ستريبلينج : هل تتفضل بتقديم بيانك الى الرئيس ؟

بريخت : نعم .

الرئيس : حسنا ، لنر البيان .

(مستر بريخت يناول البيان للرئيس) .

الرئيس : مستر بريخت ، طالعت اللجنة البيان بعناية . اي قصة بالغة التشويق للحياة الالمانية ، لكنه لا يتصل مطلقا بهذا التحقيق . ودن ثم ، لا يهمنا ان ندعك تتلو البيان (*) .

ستريبلينج : مستر بريخت ، قبل ان نمضي في الاسئلة ، اود ان اسجل في المحضر الاستدعاء الذي وجه اليك في ١٩ سبتمبر ، يدعوك للمثول امام اللجنة . انك هنا استجابة لهذا الاستدعاء ، اليس كذلك ؟

بريخت : نعم .

ستريبلينج : والآن سأكرر السؤال الاصلي . هل انت الآن او كنت في اي وقت عضوا في الحزب الشيوعي لاي بلد ؟

بريخت : سيدي الرئيس ، لو سمعت زملائي عندما اعتبروا هذا السؤال غير مناسب ، لكنني ضيف في هذا البلد ، ولا اود ان ادخل في اي جدال قانوني ، ولهذا سأجيب على سؤالكم بأوفى ما استطيع . لم أكن عضوا ، ولست

---

* البيان يرد ادناه ، بعد الشهادة مباشرة ـ EB

عضوا ، في اي حزب شيوعي .

الرئيس : اجابتك ، اذن ، هي انك لم تكن مطلقا عضوا بالحزب الشيوعي ؟

بريخت : هذا صحيح .

ستريبلينج : ألم تكن عضوا في الحزب الشيوعي بالمانيا .

بريخت : لا ، لم أكن .

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل صحيح انك كتبت عددا من القصائد ، والمسرحيات ، والكتابات الاخرى الثورية جدا ؟

بريخت : كتبت عددا من القصائد والاغنيات والمسرحيات في القتال ضد هتلر ، وهكذا ، بالطبع ، يمكن اعتبارها ثورية ، لانني كنت بالطبع ، مع اسقاط هذا الحكم .

الرئيس : مستر ستريبلينج ، لسنا مهتمين باية اعمال قد يكون كتبها داعيا الى اسقاط المانيا او الحكم هناك .

ستريبلينج : نعم . افهم ذلك . حسنا ، من فحص الاعمال التي كتبها المستر بريخت ، وخصوصا الاشتراك مع المستر هانز آيزلر، يبدو انه شخص ذو اهمية دولية بالنسبة للحركة الشيوعية الثورية . والآن ، يا مستر بريخت ، هل صحيح انك كتبت مقالات ظهرت في مطبوعات بالقطاع السوفياتي من المانيا خلال الاشهر القليلة الماضية ؟

بريخت : لا أتذكر انني كتبت مثل هذه المقالات . ولم أر ايا منها مطبوعا . ولم اكتب اية مقالات من هذا النوع حتى الآن . انني اكتب القليل جدا من المقالات ، اذا كنت افعل على الاطلاق .

ستريبلينج : لدي هنا ، يا سيدي الرئيس ، وثيقة سأناولها للمترجم واطلب منه تحديدها .

بريخت : هل لي ان اشرح هذه النشرة ؟

ستريبلينج : نعم . هل لك ان تحدد هذه النشرة ؟

بريخت : آه ، نعم . هذا ليس مقالا ، انه مشهد مأخوذ من مسرحية كتبتها ، على ما اعتقد ، في ١٩٣٧ او ١٩٣٨ في الدانمارك. وهذه المسرحية اسمها **الحياة الخاصة للجنس الاسمى** ، وهذا المشهد هو احد المشاهد المأخوذة من هذه المسرحية!التي تدور حول امرأة يهودية في برلين في سنة ٣٦ او ٣٧ . وقد نشر ، كما ارى في هذه المجلة واسمها Ost und West في يوليو ١٩٤٦ .

ستريبلينج : السيد المترجم ، هل تتفضل بترجمة شعار المجلة ، لو سمحت ؟

باومجارت : « الشرق والغرب » ، مساهمات في المشكلات الثقافية والسياسية لعصرنا ، يحررها الفريد كانتوروفيتش ، برلين، يوليو ١٩٤٧ ، السنة الاولى من الاصدار » .

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل تعرف السيد محرر النشرة التي قرىء اسمها للتو ؟

بريخت : نعم ، اعرفه من برلين وقابلته مرة ثانية في نيويورك .

ستريبلينج : هل تعرف عنه انه عضو في الحزب الشيوعي لالمانيا ؟

بريخت : عندما قابلته في المانيا أظن انه كان صحفيا في دار اولشتين للطباعة . وهذه ليست شيوعية — لم تكن شيوعية — فلم يكن هناك صحف للحزب الشيوعي ، وهكذا فانني لا اعرف بالضبط هل كان عضوا **بالحزب الشيوعي لالمانيا** .

ستريبلينج : لا تعرف اذا كان عضوا بالحزب الشيوعي ام لا ؟

بريخت : لا اعرف ، لا ، لا اعرف .

ستريبلينج : في ١٩٣٠ هل كتبت ، مع هانز آيزلر ، مسرحية بعنوان Die Massnahme

بريخت : نعم ، نعم .

ستريبلينج : هل تشرح للّجنة موضوع هذه المسرحية — ما كانت تتناوله؟

بريخت : نعم ، سأحاول .

ستريبلينج : اولا ، اشرح ماذا يعني العنوان .

بريخت : Die Massnahme يعني (يتحدث بالالمانية) .

باومجارت : الاجراءات المتخذة ، او الخطوات المتخذة — الاجراءات .

ستريبلينج : هل يمكن ان يعني اجراءات انضباطية ؟

باومجارت : لا ، ليس اجراءات انضباطية ، لا . انه يعني الاجراءات المتخذة .

ستريبلينج : حسنا . الآن تخبر اللجنة ، يا مستر بريخت ، بما تناولته هذه المسرحية (*) .

بريخت : نعم . هذه المسرحية تطوير لمسرحية يابانية دينية قديمة ، تسمى مسرحية نو ، وتمضي بدقة على غرار هذه القصة القديمة التي تبين التفاني في سبيل مثل اعلى حتى الموت .

ستريبلينج : ماذا كان ذلك المثل الاعلى ، يا مستر بريخت ؟

بريخت : كان المثل الاعلى في المسرحية القديمة هو الفكرة الدينية . فهؤلاء الشباب ...

ستريبلينج : ألم تكن تتناول الحزب الشيوعي ؟

بريخت : نعم .

ستريبلينج : والانضباط داخل الحزب الشيوعي ؟

بريخت : نعم ، نعم ، انها مسرحية جديدة ، تطوير . وخلفيتها هي روسيا والصين اعوام ١٨١٨ او ١٩١٩ او نحوها . هناك ذهب بعض المحرضين الشيوعيين الى نوع من المنطقة

---

* مسرحية « القرار » لبريخت ، صدرت ترجمة عربية لها في سلسلة دليل المناضل ـ المكتبة الادبية ، عن دار ابن خلدون ـ بيروت .

العازلة بين روسيا التي لم تكن عندئذ دولة ولم يكن لديها اي ...

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل لي ان اقاطعك ؟ هل تعتبر المسرحية مؤيدة للشيوعية أم مناهضة للشيوعية ، أم انها تتخذ موقفا محايدا تجاه الشيوعيين ؟.

بريخت : لا ، يمكنني القول — هل تعرف ، من حق الادب وواجبه ان يقدم للجمهور افكار العصر . والآن ، ففي هذه المسرحية — بالطبع ، كتبت نحو عشرين مسرحية — لكن في هذه المسرحية حاولت ان اعبر عن مشاعر وافكار العمال الالمان الذين كانوا عندئذ يحاربون ضد هتلر . كما صغت في قالب فني ...

ستريبلينج : يحاربون ضد هتلر ، هل قلت هذا ؟

بريخت : نعم .

ستريبلينج : وكتبت في ١٩٣٠ ؟

بريخت : نعم ، نعم . آه ، هذا القتال بدأ في ١٩٢٣ .

ستريبلينج : تقول انها عن الصين ، رغم ذلك . ولا علاقة لها بالمانيا ؟

بريخت : لا ، لا علاقة لها بذلك .

ستريبلينج : دعني اقرأ لك هذا .

بريخت : نعم .

ستريبلينج : خلال كل المسرحية تجري الاشارة الى نظريات وتعاليم لينين، أبجدية الشيوعية ، وغيرها من الكلاسيكيات الشيوعية ، والى نشاطات الحزب الشيوعي الصيني عموما . وفيما يلي مقتطفات من المسرحية (*) .

بريخت : لا ، ليس هذا مطابقا تماما للقصة .

ستريبلينج : لانه لم يخضع للانضباط قتله رفاقه عمدا ، أليس ذلك صحيحا ؟.

بريخت : لا ، ليس فيها هذا حقيقة . ستجد عندما تقرأها بعناية ، مثلما في المسرحية اليابانية القديمة حيث نجد أفكارا اخرى ، ان هذا الشاب الذي مات كان مقتنعا بأنه قد سبب الضرر للمهمة التي يؤمن بها وانه وافق على ذلك وانه كان مستعدا للموت ، حتى لا يفاقم من هذا الضرر . وهكذا يطلب من رفاقه ان يساعدوه، وهم جميعا يساعدوه على أن يموت . انه يقفز في هاوية وهم يقودونه برقة الى هذه الهاوية . وهذه هي القصة .

الرئيس : أفهم من ملاحظاتك ، من اجابتك ، انه قتل مجرد قتل ، ولم يقتل عمدا ؟.

بريخت : انه اراد ان يموت .

---

* تظهر ترجمة اللجنة الكاملة في النص الاصلي باعتبارها الملحق رقم ٢ ويقرأ ستريبلينج من الاجزاء ١ و ٢ أ و ٢ ب و ١٠ —

الرئيس : وهكذا قتلوه ؟

بريخت : لا ، انهم لم يقتلوه ــ ليس في هذه القصة . لقد قتل نفسه . انهم ساندوه ، لكنهم بالطبع اخبروه ان من الافضل ان يختفي من اجله ومن أجل القضية التي يؤمن بها ايضا .

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل يمكنك ان تخبر اللجنة كم مرة ذهبت الى موسكو ؟.

بريخت : نعم . دعيت الى موسكو مرتين .

ستريبلينج : من دعاك ؟.

بريخت : في المرة الاولى دعتني منظمة فوكس للتبادل الثقافي Voks (جمعية العلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية) . وقد دعيت لاعرض فيلما تسجيليا عاونت في صنعه في برلين .

ستريبلينج : ماذا كان اسم ذلك الفيلم ؟

بريخت : الاسم هو اسم ضاحية في برلين ، هي كوله فامبه .

ستريبلينج : بينما كنت في موسكو ، هل قابلت سرجي تريتياكوف .

بريخت : تريتياكوف ، نعم . هذا كاتب مسرحي روسي (*) .

ستريبلينج : كاتب ؟

بريخت : نعم . وقد ترجم بعض قصائدي ومسرحية واحدة ، على ما أظن .

ستريبلينج : سيدي الرئيس في الادب الامي رقم ٥ لعام ١٩٣٧ ، التي تنشرها الدار الحكومية لنشر الفن الادبي في موسكو هناك مقال كتبه سيرجي تريتياكوف ، الكاتب السوفياتي البارز ، حول حديث اجراه مع مستر بريخت . وينص ، في صفحة ٦٠ :

« كنت عضوا في لجنة أوجسبرج الثورية » ويمضي بريخت قائلا « وقريبا ، في ميونيخ ، كان لفينه يرفع لواء السلطة السوفياتية . وكانت أوجسبرج تعيش في اللهب المنعكس لميونيخ . وكانت المستشفى هي الوحدة العسكرية الوحيدة في المدينة . وقد انتخبتني اللجنة الثورية . وما زلت اذكر جورج بريم والبلشفي البولندي اولشفسكي . لم نفاخر برجل حرس احمر واحد . ولم يكن لدينا الوقت لنصدر مرسوما واحدا أو لنغلق كنيسة . ففي خلال يومين جاءت قوات الجنرال ايب EPP الى المدينة في طريقها الى ميونيخ . واختبأ أحد اعضاء اللجنة الثورية في منزلي حتى استطاع الهرب » . كتب **طبول في الليل** . وكان هذا العمل يحوي أصداء الثورة . كانت طبول التمرد تستدعي باصرار الرجل الذي ذهب الى منزله . لكن الرجل يفضل السكون الهادىء الى جوار المدفأة .

(*) أعدمته محكمة الشعب في ١٩٣٩ ، وفي هذا الموضوع كتب بريخت قصيدة لم تنشر بعد ـ EB

وكان العمل سخرية مرة من اولئك الذين هجروا الثورة والقوا بأنفسهم الى جوار المدفأة. ويجب ان نتذكر ان كاب KAPP قد شن هجومه ليلة عيد الميلاد ، حاسبا ان العديد من رجال الحرس الاحمر سيكونون قد غادروا كتائبهم من أجل أشجار عيد الميلاد مع العائلة .

ومسرحية **دي ماسنامه** ، اولى مسرحيات بريخت حول موضوع شيوعي ، مرتبة مثل محكمة تحاول فيها الشخصيات ان تبرر نفسها لقتلها رفيقا ، وحيث يقوم القضاة ، الذين يمثلون الجمهور في نفس الوقت ، بتلخيص الاحداث والوصول الى حكم . وعندما زار موسكو في ١٩٣٢ ، أخبرني بريخت بخطته في تنظيم مسرح في برلين يعيد تقديم اكثر المحاكمات اثارة للاهتمام في تاريخ البشرية .

وكانت لدى بريخت فكرة كتابة مسرحية عن الحيل الارهابية التي يلجأ اليها ملاك الاراضي لتثبيت سعر القمح . لكن هذا كان يتطلب معرفة بالاقتصاد . وساقت دراسة الاقتصاد بريخت الى ماركس ولينين ، اللذان أصبحت أعمالهما جزءا لا يقدر بثمن من مكتبته . وبريخت يدرس ويستشهد بلينين بوصفه مفكرا عظيما واستاذا عظيما للكتابة النثرية . الدراما التقليدية تصور صراع الغرائز الطبقية . أما بريخت فيطالب بان يحل صراع الوعي الاجتماعي ، صراع المعتقدات الاجتماعية ، محل صراع الغرائز الطبقية . ويؤكد على أن الموقف لا يجب ان يُحس فقط بل ان يُشرح — ان يبلور في فكرة ستقلب العالم .

هل تذكر هذا الحوار ، يا مستر بريخت ؟

بريخت : لا . (ضحك) لا بد انه كتب منذ عشرين عاما او نحوها .

ستريبلينج : سأريك المجلة ، يا مستر بريخت .

بريخت : نعم . لا أذكر انه كان ثمة حوار (الكتاب يسلم الى الشاهد) . لا أذكر — مستر ستريبلينج ، لا أذكر الحوار بالضبط . .... اظن انه لدرجة او اخرى تلخيص صحفي لمحادثات أو مناقشات حول أمور عديدة .

ستريبلينج : نعم . هل كان الكثير من كتاباتك يقوم على أساس فلسفة لينين وماركس ؟.

بريخت : لا ، لا أظن أن هذا صحيح تماما ، لكنني ، بالطبع ، درست ، كان علي ان ادرس بوصفي كاتب مسرحي يكتب مسرحيات تاريخية ، بالطبع ، كان علي ان أدرس افكار ماركس عن التاريخ . ولا اظن ان المسرحيات الذكية اليوم يمكن ان تكتب دون مثل هذه الدراسة . كذلك فان التاريخ المكتوب الآن متأثر تأثرا حيويا بدراسات ماركس حول التاريخ .

ستريبلينج : مستر بريخت ، منذ كنت في الولايات المتحدة ، هل حضرت أية اجتماعات للحزب الشيوعي ؟.

بريخت : لا ، لا أظن ذلك .

ستريبلينج : لا تظن ذلك ؟

بريخت : لا .

الرئيس : حسنا ، ألست متأكدا ؟

بريخت : بلى ــ انني متأكد ، نعم .

الرئيس : انت متأكد انك لم تذهب مطلقا الى اجتماعات الحزب الشيوعي ؟.

بريخت : نعم ، اظن ذلك . انني هنا منذ ست سنوات ــ انني هنا لهذه الفترة ــ ولا اظن ذلك . لا أظن انني حضرت اجتماعات سياسية .

الرئيس : لا ، لا تهتم بالاجتماعات السياسية ، لكن هل حضرت أية اجتماعات شيوعية في الولايات المتحدة ؟.

بريخيت : لا أظن ذلك ، لا .

الرئيس : هل أنت متأكد ؟

بريخت : اظن انني متأكد .

الرئيس : تظن انك متأكد ؟

بريخت : نعم ، لم احضر مثل هذه الاجتماعات ، في اعتقادي .

ستريبلنج : مستر بريخت ، هل قمت ، منذ وجودك في الولايات المتحدة بمقابلة أي مسؤولين للحكومة السوفياتية ؟

بريخت : نعم ، نعم . في هوليوود دعيت ، احيانا ، ثلاث أو اربع مرات، الى القنصلية السوفياتية مع العديد من الكتاب الآخرين بالطبع .

ستريبلينج : أي آخرين ؟

بريخت : مع آخرين من الكتاب والفنانين والممثلين الذين ... كانوا يقيمون حفلات استقبال في (يتكلم بالالمانية) .

باومجارت : أعياد .

بريخت : اعياد سوفياتية خاصة .

ستريبلينج : هل قام أي مسؤول للحكومة السوفياتية بزيارتك ؟

بريخت : لا أظن ذلك .

ستريبلينج : ألم يقم جريجوري خايفتس بزيارتك في ١٤ ابريل ١٩٤٣ ، وهو نائب قنصل الحكومة السوفياتية ؟.

انك تعرف جريجوري خايفتس ، أليس كذلك ؟.

بريخت : جريجوري خايفتس ؟.

الرئيس : انتبه لهذا السؤال .

بريخت : لا أتذكر الاسم ، لكني ربما عرفته ، نعم . لا أتذكر .

ستريبلينج : هل قدم لزيارتك في ١٤ ابريل ١٩٤٣ ؟.

بريخت : محتمل جدا .

ستريبلينج : ثم في ٢٧ ابريل ، ثم في ١٦ يونيو ١٩٤٤ ؟.
بريخت : محتمل جدا ، أن شخصا ، نعم ـ لا أذكر . لا أذكر الاسم ، لكن شخصا ، واحدا من الملحقين الثقافيين ـ .
ستريبلينج : الملحقين الثقافيين .
بريخت : نعم .
الرئيس : تهج الاسم .
ستريبلينج : جريجوري ج ـ ر ـ ي ـ ج ـ و ـ ر ـ ي . خايفتس خ ـ ا ـ ي ـ ف ـ ت ـ س .
بريخت : خايفتس ؟
ستريبلينج : نعم . هل تذكر مستر خايفتس ؟
بريخت : لا أذكر الاسم ، لكن محتمل جدا . لكنني أذكر انه من المعتقد انه من الـ نعم ، من القنصلية ، من القنصلية الروسية زارني بعض الناس ، لكن ليس هذا الرجل فقط ، بل أعتقد أيضا ان القنصل زارني مرة ، لكنني لا أذكر اسمه هو الآخر .
ستريبلينج : ماذا كانت طبيعة هذا الامر ؟
بريخت : انه ـ لا بد ان ذلك كان عن علاقاتي الادبية بالكتاب الالمان . فبعضهم أصدقائي .
ستريبلينج : الكتاب الالمان ؟
بريخت : نعم ، في موسكو .
ستريبلينج : في موسكو ؟
بريخت : نعم . وقد صدرت عن Staats Verlag (دار النشر الحكومية) ترجمات سرجي تريتياكوف لبعض مسرحياتي ، ومنها على سبيل المثال ، **الحياة الخاصة للجنس الارقى** ، **وبنس للفقراء** ، وقصائد وما الى ذلك .
ستريبلينج : هل زارك جرهارت آيزلر على الاطلاق ، ليس هانز ، بل جرهارت ؟
بريخت : نعم ، قابلت جرهارت آيزلر ، أيضا . انه أخو هانز وقد زارني مع هانز ثم بعدها ثلاث أو اربع مرات بدون هانز .
ستريبلينج : هل يمكن ان تخبرنا في أية سنة زارك ؟ أليست هي نفس السنة التي زارك فيها مستر خايفتس ؟
بريخت : لا أعلم ، لكنني لا أرى صلة بين الاثنين .
ستريبلينج : هل تذكر انه زارك في ١٧ يناير ١٩٤٤ ؟
بريخت : لا ، لا أذكر هذا التاريخ ، لكنه قد يكون زارني في هذا التاريخ .
ستريبلينج : أين كان يزورك ؟
بريخت : اعتاد ان يسألني عن اخيه وهو ، كما اخبرتكم ، صديق

قديم لي ، وكنا نلعب بعض أدوار الشطرنج ، ايضا ، ونتحدث في السياسة .

ستريبلينج : في السياسة ؟

بريخت : نعم .

الرئيس : ماذا كانت الاجابة الاخيرة ؟ لم أسمع الاجابة الاخيرة ؟

ستريبلينج : كانوا يتكلمون في السياسة . في أي من محادثاتك مع جرهارت آيزلر هل ناقشتما الحركة الشيوعية الالمانية ؟

بريخت : نعم .

ستريبلينج : في المانيا ؟

بريخت : نعم ، بالطبع كنا نتكلم في السياسة الالمانية . فهو متخصص في ذلك ، انه سياسي .

ستريبلينج : انه سياسي ؟

بريخت : نعم ، انه كان يعرف ، بالطبع ، أكثر بكثير مما كنت أعرف عن الوضع في المانيا .

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل يمكنك ان تخبر اللجنة ، عندما دخلت هذه البلاد هل قدمت بيانا الى ادارة الهجرة يتعلق بانتماءاتك السابقة ؟

بريخت : لا أذكر انني قدمت مثل هذا البيان ، لكنني أعتقد انني أدليت بالبيانات المعتادة من انني لا أريد ، ولا أنوي اسقاط الحكومة الاميركية . وربما أكون قد سئلت عما اذا كنت أنتمي للحزب الشيوعي ، لا أذكر انني سئلت ، لكنني كنت سأجيب بما أجبتكم به ، وهو انني لم أكن .

ستريبلينج : هل سألوك عما اذا كنت عضوا بالحزب الشيوعي على الاطلاق ؟

بريخت : لا أذكر .

ستريبلينج : هل سألوك عما اذا كنت قد ذهبت الى الاتحاد السوفياتي على الاطلاق ؟

بريخت : أعتقد أنهم سألوني ، نعم ، وأخبرتهم .

ستريبلينج : هل سألوك عن كتاباتك ؟

بريخت : لا ، على ما أذكر ، لا ، لم يفعلوا . لا أذكر أية مناقشة عن الادب .

ستريبلينج : والان ، ذكرت انك بعت كتاب ، **الجلادون ايضا يموتون** ، الى اليونايتيد آرتيستس ، هل هذا صحيح ؟

بريخت : نعم ، بعتها لشركة مستقلة ، نعم .

ستريبلينج : هل وضع هانز آيزلر الموسيقى التصويرية لفيلم **الجلادون أيضا يموتون ؟**

بريخت : نعم ، لقد فعل .

ستريبلينج : هل تذكر من قام بالبطولة في هذا الفيلم ؟
بريخت : لا ، لا اذكر .
ستريبلينج : الا تذكر حتى من قام بالدور الرئيسي في الفيلم ؟
بريخت : أظن ان بريان دونليفي لعبه .
ستريبلينج : هل تذكر أي واحد من الممثلين أو الممثلات الذين اشتركوا فيه ؟
بريخت : لا ، لا أذكر . أتعلم ، ليس لي شأن بصنع الفيلم نفسه . لقد كتبت القصة ثم (قدمت) لكتاب السيناريو بعض النصائح حول خلفية النازيين، والنازية في تشيكوسلوفاكيا وهكذا فليس لي شأن بالممثلين .
الرئيس : مستر ستريبلينج ، هل يمكن ان نعجل بانهاء ذلك ؟ فلدينا جدول مزدحم جدا بعد ظهر اليوم .
ستريبلينج : نعم . والان ، يا مستر بريخت ، منذ ان جئت الى الولايات المتحدة ، هل ساهمت بالمقالات في أية نشرة شيوعية في الولايات المتحدة ؟
بريخت : لا اظن ذلك ، لا .
ستريبلينج : هل تعرف مجلة **النيوماسيز** ؟
بريخت : لا .
ستريبلينج : ألم تسمع عنها مطلقا ؟
بريخت : بلى ، بالطبع .
ستريبلينج : هل حدث ان ساهمت فيها بالكتابة ؟
بريخت : لا .
ستريبلينج : هل حدث ان نشروا اي عمل من اعمالك ؟
بريخت : هذا ما لا اعرفه . ربما نشروا ترجمة لقصيدة ، لكن ليس لي علاقة مباشرة بهم ، ولم ارسل لهم شيئا .
ستريبلينج : هل اشتركت مع هانز آيزلر في اغنية « في مدح التعلم » ؟
بريخت : نعم ، اشتركت . كتبت هذه الاغنية ، ولم يفعل سوى ان وضع الموسيقى .
ستريبلينج : هل تتلو على اللجنة كلمات هذه الاغنية ؟
بريخت : نعم . هل لي ان اشير الى ان هذهالاغنية مأخوذة من تطوير اخر قمت به لمسرحية جوركي ، **الام** . وفي هذه الاغنية تخاطب امرأة عاملة روسية كل الفقراء .
ستريبلينج : انتجت في هذا البلد ، اليس كذلك ؟
بريخت : نعم ، في ٣٥ ، بنيويورك .
ستريبلينج : والان ، سأقرأ الكلمات وأسألك هل هي صحيحة .
بريخت : لو سمحت .
ستريبلينج : (يقرأ ابيات الشعر الثمانيةالواردة في شهادة هانز آيزلر).
بريخت : لا ، لا تؤاخذني ،هذه هي الترجمة الخاطئة . هذا ليس

صحيحا . (ضحك) . لحظة واحدة ، وسوف اعطيك النص الصحيح .

ستريبلينج : هذه ليست ترجمة صحيحة ؟

بريخت : ليست صحيحة ، لا . ليس هذا هو المعنى . انها ليست جميلة جدا ، لكنني لا اتكلم عن هذا .

ستريبلينج : ما معناها ؟ لدي هنا جزء من **الشعب** ، التي اصدرها الحزب الشيوعي للولايات المتحدة ونشرتها دار مكتبة العمال . وفي صفحة ٢٤ نجد : « في مدح التعلم ، بقلم برتولت بريخت ، موسيقى هانز آيزلر » . والنص هنا هو :

لا بد ان تكونوا مستعدين لتولي السلطة ؛ يا مـــن تعيشون على الاعانة ، تعلموها ؛ ايها الرجال في السجون، تعلموها ؛ ايتها النساء في المطابخ ، تعلموها ، ايها الرجال في سن الخامسة والستين ، تعلموها . لا بد ان تكونوا مستعدين لتولي السلطة .

باومجارت : الترجمة الصحيحة هي ، « لا بد ان تتولوا القيادة » .

الرئيس : « لا بد ان تتولوا القيادة » ؟

باومجارت : « القيادة » انها بالتحديد تقول « القيادة » . انها ليست « لا بد ان تتولوا السلطة » الترجمة ليست ترجمة حرفية من الالمانية .

ستريبلينج : حسنا ، يا مستر بريخت ، هذا كما نشر في نشرات الحزب الشيوعي ، فاذا لم يكن هذا صحيحا ، اذن فماذا كنت تعني؟

بريخت : لا اذكر ، مطلقا ــ لم اتلق هذا الكتاب مطلقا . لا بد انني كنت خارج البلاد عندما نشر . اظن ذلك قد نشر على انه اغنية ، احدى الاغنيات التي كتب آيزلر موسيقاها . انني لم اعط اي تصريح بنشرها . انني لا ارى ــ اظن انني لـــم ار الترجمة مطلقا .

ستريبلينج : هل امامك الكلمات الان ؟

بريخت : بالالمانية ، نعم .

ستريبلينج : وتمضي :

لا بد ان تكونوا مستعدين لتولي السلطة ؛ لا بد ان تكونوا مستعدين لتولي السلطة . لا تتردد في القاء الاسئلة يا رفيق ــ

بريخت : لماذا لا تدعه يترجم من الالمانية ، كلمة بكلمة ؟

باومجارت : اظن انك مهتم اساسا بهذه الترجمة ، المأخوذة عن ...

الرئيس : لم أعد أفهم المترجم اكثر مما أفهم الشاهد .

باومجارت : أعتذر، يا سيدي الرئيس. سأستخدم هذا (الميكروفون).

الرئيس : تكلم في هذا الميكروفون فربما فهمنا .

باومجارت : الترجمة الصحيحة للسطر الاخير في الفقرات الثلاث هي :

«لا بد ان تتولوا القيادة»، وليس «لا بد ان تتولوا السلطة».
«لا بد ان تتولوا القيادة» هي افضل واصح وادق ترجمة .

ستريبلينج : مستر بريخت ، هل حدث ان قدمت طلبا للانضمام الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : لا افهم السؤال . هل حدث ان ...

ستريبلينج : هل حدث ان تقدمت بطلب للانضمام الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : لا ، لا ، لا ، لا ، لا ، مطلقا .

ستريبلينج : سيدي الرئيس ، لدينا هنا ...

بريخت : لقد كنت كاتبا مستقلا واردت ان اظل كاتبا مستقلا . وانني لاؤكد على هذا ، كما انني اعتقد انه كان من الافضل لي نظريا الا انتمي الى اي حزب مهما كان . وكل هذه الاشياء التي تقرأها هنا لم تكتب فقط للشيوعيين الالمان ، لكنها كتبت كذلك للعمال من اي نوع اخر . وكان في هذه العروض عمال اشتراكيون ديمقراطيون ؛ كما كان يوجد عمال كاثوليك من النقابات الكاثوليكية ، كذلك كان يوجد عمال لم يكونوا ابدا في حزب او لم يريدوا ان ينضموا الى حزب ..

الرئيس : مستر بريخت ، هل حدث ان طلب منك جرهارت آيزلر ان تنضم الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : لا ، لا .

الرئيس : هل حدث ان طلب منك هانز آيزلر الانضمام الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : لا ، لم يفعل . أظن انهم كانوا يعتبرونني مجرد كاتب يريد ان يكتب وان يفعل ما يجده مناسبا ولكن ليس كشخصية سياسية .

الرئيس : هل تذكر ان احدا قد طلب منك الانضمام الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : ربما اقترح علي البعض ذلك ، لكنني وجدت ان ذلك ليس من شأني .

الرئيس : من كان اولئك الذين طلبوا منك الانضمام الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : آه ، قراء .

الرئيس : من ؟

بريخت : قراء قصائدي او اناس من المشاهدين .
هل تعني — لم يحدث ابدا اتصال رسمي بي لنشر —

الرئيس : طلب منك البعض الانضمام الى الحزب الشيوعي .

كيني : في المانيا . (جانبا للشاهد) .

بريخت : في المانيا ، هل تعني في المانيا ؟

الرئيس : لا ، بل اعني في الولايات المتحدة .

بريخت : لا ، لا ، لا .

الرئيس : (المستر كيني) : انه على ما يرام . انه يتصرف افضل بكثير من كثير من الشهود الذين حضروا معك الى هنا . هل تذكر ما اذا كان أي شخص في الولايات المتحدة قد طلب منك الانضمام الى الحزب الشيوعي ؟

بريخت : لا ، لا أذكر .

ستريبلينج : اود ان أسأل مستر بريخت عما اذا كان قد كتب قصيدة — او بالاحرى ، اغنية — بعنوان ، « الى الامام ، فلم ننسى » .

مكدويل : « الى الامام » ماذا ؟

ستريبلينج : « الى الامام ، فلم ننس » .

بريخت : لا استطيع ان افكر في هذا . ربما كان العنوان الانجليزي هو السبب .

ستريبلينج : هل تتفضل بترجمتها له الى الالمانية ؟
(المستر باومجارت يترجم الى الالمانية) .

بريخت : آه ، الآن عرفت ، نعم .

ستريبلينج : هل الكلمات مألوفة لك ؟

بريخت : نعم .

ستريبلينج :
الى الامام ، فلم ننس قوتنا في المعارك التي كسبناها .
مهما كان الخطر ، الى الامام ، فلم ننس ، كم نحن اقوياء بوحدتنا .
ايدينا هذه هي التي تعمل وليس سواها ، أقامت الطرق ، والاسوار ، والابراج .

العالم باسره من صنعنا .
فأي جزء منه ندعوه ملكنا ؟

والجواب :
الى الامام . تقدموا الى القلعة ، خلال المدينة ، من ارض العالم ؛
الى الامام . تقدموا كل ساعة . خبروني مدينة من هذه ؟
عالم من هذا ؟ *

---

* — نص الترجمة الفعلي هو :
الى الامام ، تقدموا الى السلطة
عبر المدينة والارض ، والعالم ،
الى الامام ، قدموا الساعة
خبروني مدينة من هذه ؟
عالم من هذا ؟

لكن هذه الاخطاء خصوصا هي أخطاء كاتب الجلسة ، وليست اخطاء ستريبلينج ، كما يثبت السجل الصوتي . اما حرية ستريبلينج في التعامل مع النصوص فتبدو اوضح من استعماله للماسنامه ولقطعة تريتياكوف الواردة أعلاه . والتفاصيل ارجع الى : « بريخت امام لجنة النشاط غير الاميركي » EB .

الى الامام ، فلم ننس وحدتنا في الجوع والالم ، مهما كان
الخطر ، الى الامام ، فلم ننس .
امامنا العالم لنكسبه . سنحرر العالم من الظلم ؛ كل
حانوت وكل حجرة ، كل طريق وكل مرج ،
سيصبح العالم باسره ملكنا .
هل كتبت هذا ، يا مستر بريخت ؟
هل كتبت هذا ، يا مستر بريخت ؟

بريخت : لا . لقد كتبت قصيدة المانية ، لكن هذه شديدة الاختلاف عنها.
(ضحك) .

ستريبلينج : هذا كل ما لدي من اسئلة ، يا سيدي الرئيس .

الرئيس : شكرا جزيلا ، يا مستر بريخت . انك مثال طيب لشهود
مستر كيني ومستر كروم .

البيان الذي لم يقرأه بريخت

للتسجيل ، نعيد طبعه هنا كما ورد بالضبط في **محاكمة هوليوود** تأليف جوردون كان .Gordan Kahn . اما في ألبوم **بريخت امام لجنه النشاط غير الاميركي** (فولكوايز (Folkways, FD 5531)) ، فقد استخدمت نسخة معدلة تعديلا طفيفا من نفس النص . ولم ينشر الاصل الالماني حتى ظهور الاعمال الكاملة بالالمانية في ١٩٦٧ . ومنها يظهر ان المترجم الاصلي (المجهول) قد وقع في بعض الاخطاء . فالجملة الاخيرة ، على سبيل المثال ، يجب ان تكون : « الفن يمكن ان يجعل هذه الافكار اوضح بل وانبل » . لكن يظهر كذلك ان معدّي الطبعة الالمانية قد اجروا على الاقل حذفا واحدا لجملة : « تقدمنا بطلب الحصول على الجنسية الاميركية (الاوراق التمهيدية) في اليوم التالي لبيرل هاربور » .

ولدت في اوجسبرج ، بالمانيا ، ابنا لاحد الصناعيين ، ودرست العلوم الطبيعية والفلسفة في جامعات ميونيخ وبرلين . وفي سن العشرين ، حين كنت اشترك في الحرب عضوا بالفيلق الطبي ، كتبت موالا استخدمته حكومة هتلر بعدها بخمسة عشر عاما كسبب لنفيي. وكانت قصيدة Der Tote Soldat (الجندي الميت) تهاجم الحرب واولئك الذين يريدون اطالتها .

صرت كاتبا مسرحيا . ولفترة من الوقت بدا ان المانيا تسير على طريق الديمقراطية . فقد اتيحت حرية الرأي والتعبير الفني .

الا ان القوى العسكرية الرجعية القديمة بدأت تستعيد قوتها في

النصف الثاني من العشرينات . وكنت عندئذ في ذروة عملي ككاتب مسرحي ، وكانت مسرحيتي Dreigroschenoper (اوبرا البنات الثلاثة) تنتج في كافة انحاء اوروبا . وكانت مسرحياتي تنتج في برلين ، وميونيخ ، وباريس ، وفيينا ، وطوكيو ، وبراغ ، وميلانو ، وكوبنهاجن ، وستوكهولم ، وبودابست ، ووارسو ، وهلسنكي ، وموسكو ، واوسلو ، وامستردام ، وزيوريخ ، وبوخارست ، وصوفيا ، وبروكسل ، ولندن ، ونيويورك ، وريو دي جانيرو ، الخ . لكن في المانيا كانت قد بدأت تعلو اصوات تطالب باسكات حرية التعبير الفني وحرية الرأي . وسميت الافكار الانسانية ، والاشتراكية ، وحتى المسيحية افكارا « Undeutsch » (غير ــ المانية) ، وهي كلمة لايمكنني التفكير فيها منفصلة عن لهجة هتلر الذئبية . وفي نفس الوقت هوجمت بعنف مؤسسات الشعب الثقافية والسياسية .

ومهما كانت أخطاء جمهورية فايمار ، فقد كان لديها شعار قوي ، يقبله أفضل الكتاب وكل أنواع الفنانين ، وهو Die Kunst Dem Volke (الفن للشعب) . وكان العمال الالمان واهتمامهم بالفن والادب عظيم جدا في الواقع ، يشكلون جزءا بالغ الاهمية من الجمهور العام للقراء ورواد المسرح . وقد أزعجتنا معاناتهم في ظل كساد مدمر كان يهدد معاييرهم الثقافية أكثر فأكثر ، بالاضافة الى صفاقة العصابة القديمة العسكرية والاقطاعية ، والامبريالية وقوتها المتزايدة .

فبدأت أكتب بعض القصائد ، والاغنيات والمسرحيات التي تعكس مشاعر الشعب وتهاجم اعداءه الذين يسيرون الآن علنا تحت علامة الصليب المعقوف لادولف هتلر .

وازدادت تدريجيا عمليات الاضطهاد في حقل الثقافة . وجرى اضطهاد رسامين ، وناشرين مشهورين ومحرري صحف بارزين . وفي الجامعات أجريت حملات لمطاردة الخصوم السياسيين ، وشنت الحملات ضد أفلام مثل « **كل شيء هادىء في الميدان الغربي** » .

ولم تكن هذه ، بالطبع ، سوى الاستعدادات لاجراءات تالية أعنف . فعندما استولى هتلر على السلطة ، منع الرسامون من الرسم ، واستولى الحزب النازي على دور النشر واستديوهات السينما . لكن حتى هذه الضربات الموجهة ضد الحياة الثقافية للشعب الالماني لم تكن سوى البداية . وكانت تخطط وتنفذ بوصفها اعدادا روحيا للحرب الشاملة التي هي العدو النهائي للثقافة . وأنهت الحرب الامور تماما . وعلى الشعب الالماني الآن ان يعيش دون أسقف تظله ، ودون غذاء كاف ، ودون صابون ، ودون أسس الثقافة ذاتها .

في البداية ، لم تستطع سوى قلة قليلة أن ترى العلاقة بين القيود الرجعية في حقل الثقافة وبين الهجمات النهائية على الحياة المادية للشعب ذاتها . وأثبتت جهود القوى الديمقراطية ، والمناهضة للعسكرية ،

والتي لم تكن تلك المبذولة منها في حقل الثقافة بالطبع سوى جزء متواضع ، أنها بالغة الضعف ؛ فقد استولى هتلر على السلطة . وكان عليّ أن أغادر المانيا في فبراير ١٩٣٣ ، في اليوم التالي لحريق الرايخستاج . وبدأت هجرة حقيقية للكتاب والفنانين من نوع لم يشهده العالم من قبل ... واستقر بي المقام في الدانمارك ومنذ ذلك الحين كرست كل انتاجي الادبي من مسرحيات وأشعار للقتال ضد النازية .

وهرّبت بعض القصائد الى داخل الرايخ الثالث ، وسرعان ما بدأت النازية الدنماركية ، تؤيدها سفارة هتلر ، في المطالبة بتسليمي . ورفضت الحكومة الدنماركية ، بالطبع . لكن عندما بدت الحرب وشيكة في ١٩٣٩ ، رحلت مع عائلتي الى السويد ، بدعوة من بعض الشيوخ السويديين ومن عمدة ستوكهولم . ولم أستطع البقاء سوى لعام واحد . فقد غزا هتلر الدنمارك والنرويج .

واصلنا هروبنا شمالا ، الى فنلندا ، لننتظر هناك تأشيرات الهجرة الى الولايات المتحدة الاميركية . وتبعتنا قوات هتلر . وكانت الكتائب النازية تملأ فنلندا عندما رحلنا الى الولايات المتحدة في ١٩٤١ . وعبرنا اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بقطار سيبيريا السريع الذي كان يحمل لاجئين ألمان ، ونمساويين وتشيكوسلوفاكيين . وبعد عشرة أيام من مغادرتنا فلاديفوستوك على متن سفينة سويدية ، غزا هتلر اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وخلال الرحلة ، حملت السفينة بجوز الهند في مانيلا . وبعد أشهر قليلة ، غزا حلفاء هتلر هذه الجزيرة . وتقدمنا بطلب الحصول على الجنسية الاميركية (الاوراق التمهيدية) في اليوم التالي لبيرل هاربور .

وأنني لأفترض أن بعض قصائدي ومسرحياتي ، التي كتبت خلال هذه الفترة من القتال ضد هتلر ، قد دفعت لجنة النشاطات غير الاميركية لاستدعائي .

لقد كانت نشاطاتي دائما ، وحتى تلك الموجهة ضد هتلر، نشاطات أدبية خالصة ذات طابع مستقل تماما . وبوصفي ضيفا للولايات المتحدة، فقد امتنعت عن النشاطات السياسية المتعلقة بهذا البلد حتى لو كانت في شكل أدبي . وبالمناسبة ، فلست كاتبا سينمائيا . ولم تستخدم هوليوود سوى قصة واحدة من قصصي ، لصناعة فيلم يصور مظاهر وحشية النازي في براغ . ولست أعرف أي تأثير أكون قد مارسته في صناعة السينما سواء كان تأثيرا سياسيا أو فنيا .

الا أنني ، باستدعائي أمام لجنة النشاطات غير الاميركية ، أحس بانني حر لاول مرة في ان اقول بضع كلمات حول الشؤون الاميركية : فعندما أتطلع الى الوراء الى تجاربي ككاتب مسرحي وشاعر في أوروبا خلال العقدين الاخيرين ، أود ان أقول أن الشعب الاميركي العظيم سوف يخسر الكثير ويخاطر بالكثير اذا سمح لاي كائن كان بتقييد المنافسة

الحرة بين الافكار في المجالات الثقافية ، أو بالتدخل في الفن الذي لا بد أن يكون حرا لكي يكون فنا . اننا نعيش في عالم خطر . وحالة حضارتنا تجعل البشرية قادرة بالفعل على ان تصبح هائلة الثراء ، لكنها ، ككل ، ما زالت تطحنها الفاقة . لقد عانينا حروبا ضخمة ، ويقال لنا أن حروبا اضخم موشكة . وقد تمحو احداها البشرية برمتها وقد نكون اخر جيل من فصيلة الانسان على هذه الارض .

ولم تتطور كثيرا الافكار حول استخدام الامكانيات الجديدة للانتاج منذ الحين الذي كان فيه على الحصان ان يفعل ما يعجز عنه الانسان . الا تعتقدون ، في مثل هذا المأزق ، أن كل فكرة جديدة يجب ان تفحص بعناية وبحرية ؟ والفن يمكنه ان يقدم بوضوح هذه الافكار بل ويجعلها أنبل .

« نحن التسعة عشر »

من الولايات المتحدة تأتينا الانباء التي لا تكاد تصدق بأن بعضا من أفضل كتابهم سيلقي بهم الان في السجن . ولانني جلست بجوارهم على منصة المتهمين في واشنطن منذ عامين ونصف ، أجدني قادرا على أن أحكي الحكاية ـ وقد بلغني أن بعض من شاهدوا مسرحياتي لا يعتبرونني كاذبا . وما أنقذني عندئذ لم يكن عدم ثبوت نشاطات غير أميركية في حالتي ـ فلم يمكن اثباتها حتى ضد أولئك الذين يمضون الان الى السجن ـ بل كوني غير أميركي . فقد استدعونا نحن التسعة عشر من الكتاب ، ومخرجي السينما ، والممثلين الى واشنطن للمثول أمام لجنة الكونجرس لسؤالنا عما اذا كنا أعضاء في الحزب الشيوعي . وفي ذلك الحين ، بعد عامين من الحرب ، أبلغ الفنانون في استوديوهات السينما الكبيرة في هوليوود بأن يصنعوا أفلاما ضد الاتحاد السوفياتي ، حليف أميركا زمن الحرب . وخصصت الصناعة مبالغ ضخمة لهذا الغرض ، وكلف الكتاب بكتابة العديد من السيناريوهات . لكن الغريب أن هذه السيناريوهات لم تتحقق . فلم يكن كتاب السيناريو الجيدون راغبين في كتابتها ، ولم يكن السيئون قادرين على ذلك . ولم يكن كل كتاب السيناريو الجيدين تقدميين ، لكن المواطنين لم يكونوا مستعدين بعد لمشاهدة أبطال ستالينجراد وهم يهانون : فقد وفروا على أميركا بذل تضحيات بالغة . وكان يجب التأثير على المواطنين أولا . كان يجب ضرب المثل ، ومعاقبة كل رفض لاطاعة الاوامر من أعلى عقابا علنيا . وكان هذا هو السبب في الاستجواب العلني لعدد من الفنانين عما اذا كانوا أعضاء في الحزب الشيوعي .

ولم تحدد لهذه العضوية فترة سجن أو غرامة ؛ فلم يكن الحزب غير مشروع في ذلك الوقت . الا ان ذلك البلد شهد عقوبات تبدو أقل

ايذاء بكثير لكنها ليست كذلك . فالدولة لا تظهر لكن الاعدام يجري تنفيذه . ويمكن للمرء ان يسميه الاعدام البارد ـ مثلما يطلق هناك على أحد أشكال السلم اسم الحرب الباردة . وهذا الاعدام البارد تنفذه الصناعة : فالمنحرف لا يجرد من حياته ، بل فقط من وسائل الحياة . ولا يظهر اسمه في عمود الوفيات ، بل فقط في القائمة السوداء . ومن قدر له ان يشهد أهوال الفقر والاذلال التي تكون من نصيب من لا يملك الدولار ، في أرض الدولار ، لن يفضل عقوبة البطالة على أية عقوبة يمكن للدولة أن تفرضها . لكن في حالتنا تعاونت الدولة مع الصناعة : فكانت تقوم بدور المتطفل . وأخذت تستجوب المشتبه فيهم بعد أن يقسموا اليمين عن عضويتهم الحزبية . اما دستور الولايات المتحدة الاميركية فقد كتب في زمن كانت ربة الحرية تملأ فيه سراجها بالزيت ، ولا تلطخ به وجهها . وهكذا حرم الدستور على الدولة الوليدة ان تلعب دور المتطفل لصالح الاقوياء والاغنياء : اذ لا يمكن أن يسأل أحد عن دينه ، أو آرائه ، أو عضويته الحزبية ، وكان الكتاب ، والمخرجون ، والممثلون يلجأون الى هذه المادة * عندما تأخذ لجنة الكونجرس في استجوابهم بعد حلف اليمين . كانوا يرفضون الاجابة . وكان على المرء ان يدرك انهم لم يكونوا جميعا بأية حال أعضاء في الحزب الشيوعي . فأغلبهم لم يكونوا كذلك ، ولو كانوا قد أجابوا ، لكانوا قد أجابوا اجابات لا تضرهم ، لكنهم رفضوا الاجابة لمجرد ان يروا الدستور يحترم . وما حدث عندئذ كان سيئا بالنسبة لهم ، لكنه أسوأ بالنسبة لبلادهم . فباعلانهم لاحترامهم للدستور ، نالوا أحكاما بالسجن بتهمة اهانة الكونجرس . وأنا نفسي أفلتت من اصدار حكم عليّ ، لانني بوصفي غير أميركي ، كان علي أن أجيب على السؤال ، فلم يكن الدستور يحميني . أما زملائي الاميركيين فكانوا يتمتعون بحماية الدستور ، وكان الدستور هو الذي لا يجد الحماية . وكانوا ، في الحقيقة ، يدركون أنهم يعرضون أنفسهم للخطر بالاعتماد على الدستور . لكنهم لم يبالوا بهذا الخطر ، فقد كانوا يحاولون ان يقولوا للبلاد انها في خطر . كان هؤلاء القوم الذين لا يهابون يصرخون في وجه قضاة بلادهم ، أظهروا للجميع من أنتم : خذوا هراوة واسحقوا الابرياء ، أمام أنظار الجميع ! حتى لا تستطيعوا خداع أحد بعدها » . حسنا ، لقد أخذ القضاة الهراوة وسحقوا الابرياء ، أمام أنظار الجميع . فماذا تعلمنا ؟ لقد تعلمنا ما هي تلك « العدالة » . كما تعلمنا ان هناك أناسا مستعدون للتضحية بأنفسهم حتى يعلم مواطنوهم وبقية العالم الحقيقة . فتحية لكم يا أصدقائي !

(١٩٥٠)

---

* هي التعديل الاول . لاحظ أن التعديل الرابع عشر ، القسم الاول ، ينص على أن : « أية دولة ... لن تنكر على أي فرد في نطاق سلطتها القضائية الحماية المتكافئة لقوانينها » ـ

١٩٤٨

« التشريع المقترح لتقييد أو كبح الحزب الشيوعي »

كان الاتحاد الاميركي للحريات المدنية ، بالطبع ، هدفا دائما للجنة الكونجرس للنشاط غير الاميركي . وفي احدى صفحات **حصان طروادة في أميركا** يتحدد موقف روجر بولدوين ، « الذي ظل يدير أ أ ح م (الاتحاد الاميركي للحريات المدنية) منذ بدايته » ، على أنه موقف يتطابق تماما مع الماركسية ، وفي صفحة أخرى من نفس الكتاب تظهر الجملة التالية : « ان الاشخاص من أمثال روبرت مورس لوفيت ، سكرتير (جمعية) الجزر البكر ، وروجر بولدوين ، مدير أ أ ح م ، ومالكولم كولي ، محرر **النيوريبوبليك** ، ودونالد أوجدين ستيوارت ، الكاتب بهوليوود ، وفيتو ماركانتونيو ، عضو الكونجرس ، ولين زوجسميث ، الكاتب ، هم فقط الذين لهم سجلات تضارع في حجمها سجل روكويل كنت .

وهنا يحكم على الرجل بحجم ملفه في مكتب اللجنة .

ولما كان الامر كذلك ، فان من الاهم ان نوع صوتا من أ أ ح م نفسه يتحدث لان مثل هذا الصوت لن يكون صوت متعاطف نمطي مع الشيوعية، وفيما يلي نستمع الى آرثر جارفيلد هايس (١٨٨١ — ١٩٥٤) ، يصف الشيوعيين بانهم « معتوهين » . وبعض الناس مثل سيدني هوك ، على سبيل المثال ، اتخذوا موقف أنك اذا لم تكن مؤيدا — للشيوعية فعليك أن تكون مناهضا لها . ويتفق هايس الى حد اعتبار الشيوعيين أنانيين لكنه لا يستطيع اثارة رياح الكراهية التي كان يطلبها هوك . وهذا مهم لمن يتساءل عما كان يجري حقيقة في اميركا في منتصف القرن وماذا كانت المدارس الفكرية المختلفة بالفعل . أما الموضع المميز للكراهية العارمة ، فيما يخص المثقفين ، فقد كان لدى الشيوعيين — السابقين ، وأحدهم — وهو التروتسكي — السابق جيمس بيرنهام — نسمعه بعد آرثر جارفيلد هايس مباشرة .

أما مجمل الحملة التي شنها ريتشارد نيكسون وآخرون لتحريم (« تقييد » ، و « كبح ») الحزب الشيوعي ، فان نجاحها لا يقاس بالتشريع

الذي نتج عنها قدر ما يقاس بالحالة العقلية التي وضعت فيها الليبرانيين أمثال النجم السينمائي جون جارفيلد الذي قال لـ ل ن غ أ في ١٩٥١ ، « كيف تحمون أناسا مثلي ؟ هذا ما أود أن اعرفه . وهذا هو السبب في احساسي باننا يجب ان نحرم الحزب » .

١٠ فبراير ١٩٤٨ : آرثر جارفيلد هايس
ARTHUR GARFIELD HAYS

اجتمعت اللجنة الفرعية في الساعة ١٠ صباحا في القاعة رقم ٢٢٥ ، من مبنى مكاتب المجلس القديم ، برئاسة صاحب الفخامة ريتشارد م . نيكسون (رئيس اللجنة الفرعية) .

أعضاء اللجنة الفرعية الحاضرون : النواب نيكسون ، و ف . ادوارد هيبرت ، وجون مكدويل .

وأيضا بين الحضور : النائب رانكين .

المساعدون الحاضرون : روبرت ستربيلينج ، كبير المحققين ، وروبرت ب. جاستون ، المحقق .

نيكسون : النظام في الجلسة .

هايس : اسمي آرثر جارفيلد هايس ، ٢٤ الشارع العاشر شرق ، مدينة نيويورك .

ستربلينج : لصالح المحضر هل تتفضل باعطاء اللجنة موجزا لثقافتك المهنية ؟

هايس : تخرجت من كلية كولومبيا في ١٩٠٢ ، ومن مدرسة كولومبيا للقانون في ١٩٠٥ بدرجات ليسانس الحقوق والماجستير . وبدأت ممارسة المهنة في نيويورك مع بوارز آندساندز . وأسست مكتبي الخاص في ١٩٠٧ . وأصبحت نشيطا جدا في السياسة عام ١٩١٢ في حزب بول موس ثم ذهبت الى انجلترا خلال الحرب الاخيرة وعملت في محكمة الغنائم في انجلترا لمدة نحو عامين . وعندما عدت الى الوطن ، وبعد ان دخلنا الحرب ، أصبحت مهتما بعمل الاتحاد الاميركي للحريات المدنية وصرت المحامي العام للاتحاد الاميركي للحريات المدنية منذ اوائل العشرينات . ومن الناحية السياسية كنت جمهوريا مؤيدا لهيوز في ١٩١٦ . ثم انضممت الى الحزب الفلاحي — العمالي في ١٩٢٠ . وكنت رئيس الحزب التقدمي في مدينة نيويورك ومؤيدا للافوليت وويليامز ومنذ ١٩٢٨ اصبحت ديمقراطيا طيبا . وعملي اليوم يتركز في القانون الدستوري والقانون التجاري ، ولدي مكتب في ١٢٠ برودواي ، بمدينة نيويورك .

ستريبلينج : مستر هايس ، هل لديك بيان معد ؟.
هايس : نعم ، يا سيدي .
ستريبلينج : طبقا لاجراءات اللجنة ، فانك لو قرأت بيانك في هذا الوقت ، فان الاعضاء سيوجهون اليك الاسئلة عندما تصل الى ختامه .
هايس : هذا بيان حول القوانين التي تمنع الحزب الشيوعي من دخول الانتخابات وغيرها من القوانين التي تؤثر على ذلك الحزب ، فلا المبادىء الديمقراطية ولا المنفعة العملية يمكن ان تبرر هذه الاقتراحات .

تحريم الحزب الشيوعي *

هذا خطأ من حيث المبدأ ، وغير دستوري في تقديري . وسيكون غير مجد في الممارسة ويلحق الاذى بالهدف المقصود ذاته .

فطالما كان للناس حق الاقناع الحر والتصويت السري فلدينا طريقة لاجراء التغييرات في الحكم ، دون قوة أو عنف ، مهما كانت ثورية هـــذه التغيرات .

وقانون الحريات يضمن حرية المطالبـــة بتغييرات في شكل الحكـــم الاميركي ، والانتماء الى حزب سياسي لهذا الغرض ، والترشيح للمناصب . وأي انكار لهذه الحريات بالنسبة للشيوعيين يمثل تحديا حتميا لحقوق كل الاقليات السياسية .

وتحريم الحزب الشيوعي أو منع أعضائه من تولي المناصب العامة سيكون بمثابة احلال لممارسات شمولية بدلا من مبادىء ديمقراطية .

والقانون المقترح هو قانون يجد فيه الكونجرس كحقيقة أن الحزب الشيوعي ليس حزبا سياسيا ، بل مؤامرة دولية تطالب بالثورة والاطاحة بحكومتنا بالقوة . ويبدو لي أن قيام الكونجرس بدور هيئة لتقصي الحقائق سيكون وضعا له في موضع الهيئة القضائية . وليست مهمة الكونجرس أن يتقصى الحقائق بل هي مهمـــة الهيئـــة القضائية . والشيوعيون ينكرون الحقائق ، ومن الصعب ، اذا لم يكن مـــن المستحيل ، اثبـــات الحقائق والنتائج المزعومة .

وقد تأكدت من جديد حدود سلطة الكونجرس في **الولايات المتحدة ضد لوفيت** (٣٢٨ و . م . ٣٠٣ (١٩٤٦)) .

فقد قال المستر جستس (هوجو) بلاك :

.... الاجراءات التشريعية ، مهما كان شكلها ، التي تطبق سواء على الافراد المعينين أو الاعضاء الذيـــن يسهل تحديدهم في جماعة ، بطريقة تنزل بهم العقوبة دون محاكمة

---

* مطبوع هنا باكمله .

قضائية هي قوانين تجريد يحرمها الدستور ... (ص ٣١٥) .
والذين وضعوا دستورنا كانوا يعرفون جيدا الخطر الكامن من الاجراءات التشريعية الخاصة التي تنزع حياة ، وحرية ، أو ملكية أشخاص محددين بعينهم لان التشريع يعتبرهم مذنبين في انتهاك سلوك يستحق العقاب . وهم يقصدون حماية شعب هذا البلد من العقاب دون محاكمة من قبل المحاكم المؤهلة (ص ٣١٧) .

وأبعد من ذلك ، فاننا نعتقد أن محاولات منع الحزب الشيوعي بالاسم من صناديق الاقتراع ، وأي قيود تفرض على حرية التعبير للاشخاص لمجرد انهم ينتمون لمنظمة معينة هو انكار للاجراءات الواجبة . وقد تقرر هذا في قضيتين أقيمتا في ظل قوانين الولايات المتحدة لطلب منع الحزب الشيوعي ، الاولى : **الحزب الشيوعي ضد بيك** (٢٠ كال ٢٠ — ٥٣٦ ، ١٢٧ ص ٢٠ — ٨٨٩ (١٩٤٢)) ، والثانية **فاينجلاس ضد راينيك** (٤٨ ف . ملحق ٤٣٨ (ن . د . ٣ . ١٩٤٢)) ، وفيها ، بالمناسبة ، مثلث الحزب الشيوعي .
وفي قضية بيك ، كان هناك قانون يمنع استخدام الاقتراع من جانب الحزب الشيوعي أو أية منظمة تستخدم كلمة « شيوعية » . كما يمنع القانون استخدام الاقتراع بالنسبة للمنظمات التي تطالب بالاطاحة بالحكم بالقوة . ولم يتوفر دليل على أن الحزب الشيوعي يندرج ضمن النوع الاخير . وقضت المحكمة ببطلان القانون طالما يستهدف منع حزب بالاسم وذلك بناء على عدم وجود أساس معقول لذلك . كما قضت المحكمة بعدم امكان اتخاذ اجراء قانوني ازاء فحوى أن الحزب الشيوعي يطالب في الواقع بالاطاحة بالحكم بالقوة .
وفي قضية فاينجلاس ، كان امام المحكمة قانون لولاية الينوي . وكان هذا القانون يحظر استخدام الاقتراع على أية منظمة ترتبط بالشيوعية « أو بغيرها من المبادىء غير الاميركية » او التي تروج «للخضوع للمبادىء والقيم السياسية للدول الاجنبية » . أو التي تحاول الاطاحة بالحكم بالقوة . ومرة ثانية لم يثبت أن الحزب يطالب بالاطاحة بالحكم بالقوة . وحكم القاضي هولي بأن للحزب الحق في خوض الاقتراع ، وأن مجرد استخدام الاسم لا يشكل اساسا لمنعه ، وأن عبارات القانون الاخرى كانت بالغة الغموض بحيث لا تبرر الاستبعاد . وقال :

ان العبارات من قبيل « غير الاميركي » و « المبادىء السياسية للدول الاجنبية » تفتقر الى الدقة المطلوبة في قانون يمس حقوق مجموعة سياسية في اللجوء الى الناخبين . فان أية فكرة سياسية يحدث أن تتعارض مع المفاهيم الاقتصادية أو السياسية لاي فرد يمكن أن يعتبرها هذا الفرد غير اميركية .

وفي حالة **شنايدرمان ضد الولايات المتحدة** (٣٢٠ و . م . ١١٨ (١٩٤٢)) ، قدمت الى المحكمة المواد المعتادة التي تبين أسس مبادىء وأهداف الحزب الشيوعي . فحكمت المحكمة أنه لا شيء من هذه المواد ، بعد تحليلها ، يثبت ان الحزب يدعو بالضرورة الى الاطاحة بالحكم بالقوة. وأشار القاضي مورفي الى دستور الحزب الشيوعي لعام ١٩٣٨ باعتباره « يتحاشى باصرار اللجوء الى القوة والعنف كعنصر من عناصر تكتيكات الحزب : وقال القاضي مورفي :

> النتيجة التي يمكن استخلاصها مما سبق هي أن الحزب في ١٩٢٧ اراد أن يحقق هدفه بالطرق السلمية والديمقراطية، وانه برر كمسألة نظرية استخدام القوة والعنف بوصفهما فقط طريقة لمنع محاولة الاطاحة ــ المضادة بالقوة حالما يتولى الحزب السلطة بطريقة سلمية ، أو بوصفهما طريقة أخيرة لفرض ارادة الاغلبية اذا حدث في وقت غير معلوم مستقبلا أن وقعت ظروف خاصة تسد القنوات الدستورية والسلمية .

ولن يكون دستوريا ، حسب رأيي ، سوى قانون عام يجعل المناداة بالاطاحة بالحكم بالقوة جريمة لاي حزب . ورغم ذلك ، فلدينا الكثير من هذا النوع من التشريعات في الكتب . وهناك بالفعل القانون الفدرالي (قانون سميث) ، وهناك قوانين الفوضى الاجرامية في كل الولايات في هذا الصدد . والصعوبة هي في تقديم الدليل . فلدينا اليوم كثير من التشريعات لمنع كل نشاط شيوعي لو استطعنا اثبات أن الحزب ومن ثم أعضاءه ينادون بالقوة والعنف .

وفي التطبيق ، فان أي تشريع من هذا النوع سيكون غير مجد ، كما حدث في كندا مثلا .

واذا انطبق القانون على الحزب الشيوعي ، فيمكن للحزب الشيوعي تفادي القانون بتغيير اسمه. والتجربة تبين ان القوانين من هذا النوع لا تفعل سوى دفع الحركة تحت الارض ، وتمنحها ميزة النزعة العاطفية التي تنشأ من السرية ، وتمنح أعضاءها هالة الاستشهاد . فالاضطهاد يزيد من نموها ، ولا يوقفها . وقد تستخدم مثل هذه الاجراءات كأداة تهديد لكل من يحبذون أي تغيير في الوضع القائم . ويبدو لي مثل هذا التشريع غير أميركي بالمرة ، ويشير الى افتقاد الثقة بمؤسساتنا ، ويثير المخاوف والجبن ، ويشجع الهجوم على الفكر الليبرالي المخلص .

أما القانون . اتش . آر ، ٤٤٢٢ . (H.R. 4422) المقدم من المستر موندت Mundt ، من الينوي (داكوتا الجنوبية) ، والمعروض الآن أمام لجنة النشاطات غير ــ الاميركية ، يتطلب أن يسجل أشخاص معينون بوصفهم عملاء لمبادىء أجنبية ويحدد كل دعاية يصدرونها . ويشمل القانون كل أعضاء الحزب أو أية مجموعة « يسودها ، أو يوجهها،

أو يسيطر عليها الحزب الشيوعي » .

وأية مواد تروج بين الولايات المتحدة أو لصالح التجارة الخارجية او باستخدام البريد ، بحيث تصل الى شخصين فاكثر ، لا بد أن تتضمن اقرارا بأنها قد صدرت طبقا للقوانين التي تحكم وكلاء الموكلين الاجانب . كذلك لا بد أن تحتوي كل هذه المواد على اقرار معقد بأن ناقلها قد قام بالتسجيل معطيا اسم وعنوان الوكيل وموكله الاجنبي ، وأن اقرار التسجيل يقبل الفحص وأن الحكومة ، بقبولها اقرار التسجيل ، لم تعلن موافقتها على المواد المرسلة . وينص القانون على أن المدعي العام له أن يحدد اللغة التي تطبع بها هذه الاقرارات ، وأن له أن يطلب أن تتضمن معلومات اضافية من اقرار التسجيل .

وبالمثل فان هذا القانون عرضة للهجوم على أسس دستورية بوصفه قانون حرمان وانكارا للاجراءات الواجبة وتعديا على حرية التعبير . فهو يفرض عقوبات على الافراد بسبب انتماءاتهم فقط دون أي تحقيق . وفي الواقع فان القانون يمثل حتمية فرضها الكونجرس تقضي بأن كل أعضاء الحزب الشيوعي أو المجموعات التي يسيطر عليها هم بالفعل عملاء لموكل أجنبي .

ولدينا أيضا اعتراض أن هذا ليس تشريعا عاما بل تشريع نوعي وأنه غامض .

والواضح أن القانون يمثل قيدا على حرية التعبير للافراد الذين يشملهم . ومهما كان حق الكونجرس في ان يطالب وكلاء الموكل الاجنبي بالتسجيل ، وبتوضيح أنهم يؤدون عملهم ، في ارتباط ذلك بنشاطهم لصالح مثل هذا الموكل الاجنبي ، فان مطالبة الاشخاص بتوضيح أنهم قد سجلوا أنفسهم بوصفهم وكلاء لموكلين أجانب بكامل نشاطاتهم هو أمر مختلف تماما .

وما لم يكن الشخص يعمل لصالح موكل أجنبي عندما يعبر عن رأيه، فمن غير المناسب تماما ان نطالبه بذكر أنه في الحقيقة وكيل لموكل أجنبي . وفوق ذلك ، فان الكونجرس لم يتبن أية قاعدة عامة من هذا القبيل بالنسبة لوكلاء موكل أجنبي ، ولا يبدو أن هناك أساس لفرض هذا القيد على حرية التعبير لكل الاشخاص الاعضاء في الحزب الشيوعي .

واذا كان الحزب الشيوعي ، ومن ثم أعضاؤه ، وكلاء لاجانب ، فانهم يخضعون لمتطلبات التسجيل اليوم ويمكن مقاضاتهم لانتهاكهم للقانون . لكن الصعوبة تكمن في تقديم الدليل .

والآن ، فان لدي قانونا اقترحه لتصفية الازعاج الشيوعي ، وهاكم قانوني المقترح :

(واقترح المستر هايس القانون التالي الذي قدمه الى لجنة النشاطات غير الاميركية) .

قانون بتوفير وسائل تصفية الازعاج الشيوعي

لما كانت هذه بلادا سعيدة بلا متاعب حتى اجتاحتنا قطعان الشيوعيين ، مسببين ارتفاع الاسعار ، والاضرابات ، والمؤامرات والخيانة ، و

لما كان الشيوعيون ، منذ بداية تاريخنا ، قد سببوا كل الامور الجهنمية في الولايات المتحدة ، و

لما كانت التجربة خلال الحرب الاخيرة قد اثبتت بصورة قاطعة أن المباحث الفيدرالية ، والبوليس ، والجيش ، وكل محاكمنا وقوانيننا عاجزة عن أداء وظيفتها في كشف الخونة ، و

لما كان من الصعب اثبات الخيانة طبقا لدستور الولايات المتحدة ، و

لما كان الشيوعيون ينادون بالخداع ، والارتباك ، وخونة ، و

لما كانت احدى أبرز صعوباتنا هي أننا لا نستطيع تمييز الشيوعي عن أي شخص آخر ، و

لما كانت الحاجة ماسة لطريقة تمييز سهلة ، و

لما كان لدينا كل أنواع التحقيقات ، واللجان ، والتفويضات ، لكن ليس لدينا آلات تقرأ عقل الانسان : لهذا نقضي بما يلي :

أصدره مجلس الشيوخ ومجلس النواب للولايات المتحدة الاميركية في اجتماع الكونجرس :

١ — يخضع كل الشيوعيين المشتبه فيهم وكل الاشخاص المشتبه فيهم لاختبار عقلي (!!)

٢ — يخصص مبلغ ١٠ آلاف مليون دولار لتشكيل لجنة تخترع آلة لقراءة العقل يمكنها عند التطبيق أن تنطق كلمة « شيوعي » عندما لا يكون الشخص مواطنا مخلصا . (!!)

٣ — حتى يتم ويكتمل تطوير مثل هذه الآلة ، فعلى كل الشيوعيين أن يرتدوا أحذية برقبة طويلة ، وأقمصة حمراء ، وقبعات من الفراء (رجالا ونساء) وأن يطلقوا لحيتهم (رجالا ونساء) . (!!)

٤ — يطبق هذا القانون تلقائيا ويصير ساري المفعول على الفور .

وفي تقديري أنه لا يجب اصدار أية قوانين . فقد حان الوقت ليدرك مشرعونا أن الشعب الاميركي يجب أن يحظى بالثقة وأنه لا يحتاج الى قوانين تحميه من الدعاية السيئة والتفكير السيء . فبعد مائة وخمسين عاما من التاريخ ، أظهر شعبنا أنه جدير بالثقة .

وقد قال القاضي هولمز ذات مرة أن الديمقراطية تجربة ، كما أن الحياة بأكملها تجربة . وطالما نحاول هذه التجربة ونحس بأنها تعمل ، كما يفعل أي أميركي طيب في تصوري ، فيجب أن نترك الناس يفكرون ويتكلمون ، ويطورون دعايتهم كما يشاؤون . ويجب أن نشجع ذوي الفكر الراديكالي على الخروج الى العلن والتصرف طبقا لخطوط سياسية. واذا كانت آراؤهم بغيضة ، فان الاعتقاد الاميركي هو أنهم لن يمضوا بعيدا جدا .

ولا أعرف دليلا أبلغ على ذلك سوى الحزب الشيوعي ذاته . فبعد خمس وعشرين سنة ، لا يستطيع الشيوعيون الحصول على الاصوات الكافية حتى في ولاية نيويورك ، حيث تتمركز نسبة كبيرة منهم ، لابقاء اسمهم في قائمة الاقتراع . وقد عجزوا عن انتخاب مرشح للكونجرس رغم أن البعض يدعون أن هناك استثناءا واحدا لذلك . وليس لهم ممثل في الهيئة التشريعية لولاية نيويورك .

وفي مدينة نيويورك ، استطاع شيوعيان أن يفوزا بالانتخاب لمجلس المدينة ، وذلك من خلال التمثيل النسبي ، وقد ثمنا بجبن بتغيير نظام التصويت لنمنع حدوث ذلك في المستقبل . والموقف بالنسبة للشيوعيين اليوم مشابه تماما لموقف الاشتراكيين في العشرينات .

وفي الحقيقة ، لو كان لدينا حزب اكثر راديكالية من الشيوعيين اليوم . لجعل هذا الحزب الشيوعيين محترمين ، مثلما جعل الشيوعيون الاشتراكيين محترمين .

فقد كانوا يزعمون أن الاشتراكيين ليسوا حزبا سياسيا حقيقيا بل انهم متورطون في مؤامرة للاطاحة بالحكم بالقوة ، بصفتهم عملاء لدول أجنبية . وليست هناك حركة معتوهة في الولايات المتحدة لا يمكنها اكتساب مليون من الاتباع خلال وقت قصير نسبيا . وهذه الحركات تقوم وتسقط وأحيانا يخشاها الناس .

وبالرجوع الى التاريخ ، أتذكر الجمهوريين اليعاقبة حوالي عام ١٨٠٠ ، والكاثوليك في منتصف القرن ، والفوضويين وفرسان العمل في ثمانينات القرن الماضي ، والاتحاد الاميركي للعمال ، الذي يبدو راديكاليا للوهلة الاولى ، والاتحاد الاميركي للعمل ، والاتحاد العالمي لعمال الصناعة (IWW) ، والاشتراكيين ، والشيوعيين ، ومنظمة الصناعة المركزية (Cio) ، ثم الشيوعيين مرة اخرى .

ان منهج الفاشيين ، منهج هتلر وموسوليني ، كان اثارة الرعب من الحمر ثم كبت حريات الشعب لحمايته من الحمر . وقد حان الوقت لندرك أن تكنيك اصدار القوانين لحمايتنا من الاخطار الوهمية هو شيء معاد للحرية ، وما نحتاجه في هذا البلد هو رجال لا يؤمنون فقط بالحرية ، بل لا يخشون منها .

مكدويل : هل هذه نهاية بيانك يا مستر هايس ؟
هايس : نعم ، يا سيدي .
نيكسون : هل لديك ما تقوله ، يا مستر مكدويل ؟
مكدويل : سيدي الرئيس ، نظرا لان العالم يشتعل بأكمله حول الولايات المتحدة ، وان جزءا ضخما من هذا العالم قد اختفى تحت هذا الشيء المسمى شيوعية . وان اناسا قد ماتوا ، ودمرت امم ، وتحطمت عادات وقوانين . فليس لدي سؤال اوجهه للشاهد بعد أن استمعت الى هذا البيان الصاعق .
نيكسون : مستر هيبرت ؟
هيبرت : اود ان اتفق مع ما قاله مستر مكدويل . انه بيان مدهش لانه يأتي من شخص معترف بذكائه ويحمل اسمه سلسلة من الشهادات . ولم احس بكلمة « احمر » وراء اية كلمة من كلماته .

هايس : اذا سمحت ، لقد مثل هذا من قبل ، واذا كانت فكرتك عني انني شيوعي ، فيمكنك ان تدعوني بذلك اذا شئت ، لكن هذه هي آرائي وهذه الآراء تتفق تماما مع دستورنا ومع قانون الحريات . انني لا استطيع ان افهمكم ايها الناس ، تقولون انكم اميركيون . لكن ما اقل اميركيتكم ، ما اقل ايمانكم بمؤسساتكم . **ان فكرة الخوف من الشيوعيين فكرة مضحكة . انكم تفعلون ما كانوا يفعلونه في كل بلد فاشي . انكم تبنون رعبا احمر ، ثم تسنون القوانين كما لو كنا ملوثين ولا تسمحون لنا بأن نفعل ما نعتقده .** انني لا اعلم عن شخص يخشى من القاء نظرة . انني لا اعلم عن شخص فاسد . الحرية هي الحق في الاستماع الى رأي ، وفكرة سن القوانين لاخراج اسماء الناس من قوائم الاقتراع — هذه هي آراء الشموليين ، واذا كانت هذه الآراء منافية للاميركية ، واذا كان هذا من الشيوعية فأنا اذن شيوعي .
هيبرت : انا واثق ان السيد المحترم سيتفق معي في ان شعوب الدول التي اطيح بها في اوروبا ليس لديها سبب لتحس بالخوف من انتشار الشيوعية هناك . لقد كان ذلك مجرد رعب احمر اقامه الفاشيون والنازيون ، وهكذا .
هايس : انني لا اوافق على انهم ليس لهم الحق في الخوف .
هيبرت : لحظة واحدة ، سأدعك تلقي خطبة .
هايس : معذرة .
هيبرت : انني واثق من ان السيد المحترم سوف يتفق معي في ان الشيوعية كما نعرف الشيوعية — اي تأثير الكرملين في

موسكو ، وتأثير الحكومة الشيوعية في روسيا ـ قد شملت جزءا من اوروبا اليوم تحت وطأة حكومة شمولية دمرت فيها كل الحريات المدنية ، وانتهكت الكرامة الفردية ، اكبر مما سيطر عليه هتلر في قمة قوته بنفس الحكم الشمولي . هل تتفق معي في هذا ؟

هايس : لا ، لا أوافق .

هيبرت : ماذا تسمي دول البلقان هذه ـ اليونان ، ورومانيا ، ويوغوسلافيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وكل تلك الاماكن التي تديرها حكومات شمولية تحت اشراف موسكو والكرملين ـ ما شكل الحكم الذي لديهم اذا لم يكن حكما شيوعيا ؟.

هايس : اذا اخبرتني ان الروس خطر على اوروبا والولايات المتحدة، فانني اوافق . لا اعرف كيف يواجه هذا الخطر . لكن فيما يتعلق بهذا البلد ، فاننا نستطيع مواجهة كل الاخطار كدولة حرة افضل بكثير مما لو وضعنا القوانين القمعية . انني اوافق على ان روسيا دولة شمولية ، وانا اكره الشمولية. لكن ما يدهشني هو الرعب الذي تكنونه تجاه الاعضاء الحاليين للحزب الشيوعي وما قد يصنعوه بقوانين الولايات المتحدة . هل من الصدفة المحضة ان اكثر البلدان تقدمية في العالم كانت دائما اكثر البلدان حرية ؟ بلدان مثل السويد ، ونيوزيلندا ، واستراليا ، وكندا ، والولايات المتحدة ـ كلها دول حرة . واذا أجزتم قوانين قمعية لانكم خائفون من الدستور الحالي ، ولانكم تشعرون بانه لا (لن) يصلح ، فانكم ستدمرون الحرية في الولايات المتحدة . لكن اذا دفعتم الناس للظهور في العراء وواجهتموهم في العراء ، فيمكنكم المضي الى ابعد بكثير مما لو دفعتموهم للاختباء تحت الارض ، ولا استطيع ان ارى في هذه القوانين شيئا سوى محاولة لدفع الحركة الشيوعية للاختباء تحت الارض ، واعتقد أنها بالغة الخطورة .

هيبرت : اننا نختلف بالطبع . اعتقد انه من المفيد جدا ان ندفعهم للظهور (في العراء) ، وانا آخر شخص في العالم يمنع اي شخص من التعبير عما يريد قوله : انني اتركك تلقي خطبة .

هايس : الناس الذين يرحبون بالسماح لرجل بالكلام لكنهم يريدون خلق وضع يدفع بمقتضاه ثمن كلامه ، يهمل اطفاله في المدرسة ، ويفقد وظيفته ، ويلقى التفرقة الاجتماعية . انكم حين تفرضون عقوبات على حرية التعبير تخربون حرية التعبير . الى اي مدى بلغ الشيوعيون في الولايات المتحدة

خلال السنوات الخمس والعشرين الاخيرة ؟.
لا شيء . ففيم كل هذا الهياج والخطر ، يا عضو الكونجرس ؟

هيبرت : ان تعبيرك ، « وصلوا الى لا شيء » ، ورأيي هما رأيان مختلفان . فعندما ارى ما حدث في بلاد مختلفة وفي هذا البلد ، بالاضرابات تحت التأثير الشيوعي والتي ابقت الطائرات على الارض بينما كانت الحاجة ماسة اليها في اجزاء اخرى من العالم ، اعتقد انهم وصلوا الى شيء ما .

هايس : اذا كانوا مسؤولين عنها (الاضرابات) . لا شيء يخرجنا عن صوابنا اكثر من الفكرة الشائعة ان الشيوعيين يستحقون كل الفضل في الولايات المتحدة . انهم لا يستحقون هذا الفضل . ان هذا النوع من الفضل هو الذي يبني الحزب الشيوعي . انهم يعتقدون انهم مهمين ، ثم يعتقد الكثيرون انهم مهمين . انها حركة واسعة ، قبل كل شيء . اننا في الاتحاد الاميركي للحريات المدنية نرى أنهم يكسبون مئات من المؤيدين الجدد في كل مرة يهاجم فيها اجتماع للحزب الشيوعي في نيويورك . وقبل كل شيء ، فمن المثير ان تكون ضمن حركة تقف ضد السلطات . اعتقد ان كل هذه الدعاية تدعم الحزب الشيوعي اكثر مما يستطيع الشيوعيون انفسهم في خلال عشر سنوات . لقد نالوا ما يساوي ملايين الدولارات من الدعاية . واعتقد اننا يجب ان نعتبرهم هذا الحشد المثير للسخرية ، وغير المجدي ، وغير الملحوظ الذي يشكلونه فعلا . وحينما تنشأ صعوبة في النقابات العمالية يلام الشيوعيون . فهل تعتقدون ان زوجا من الشيوعيين يمكنهم ان يجروا ملايين الاميركيين من انوفهم . هذه اهانة للاميركيين . في كل مرة يقع اضطراب في الولايات المتحدة لا بد من لوم الشيوعيين ولا اعتقد انهم يستحقون هذا الفضل .

هيبرت : في عبارتك العامة «في كل مرة يقع اضطراب نلوم الشيوعيين»، لا تعبر سوى عن رأي شخصي .

هايس : لقد ذكرت لي ان كل الاضرابات والاضطرابات يثيرها الشيوعيون .

هيبرت : لم أقل كلها ؛ قلت الكثير منها . انني احاول حماية شكل الحكم الاميركي وحرية التعبير الاميركية . واعتقد ان من حق كل شخص ان يتكلم . وربما كانت عبارة قديمة ، انها تعبير فولتير ، « قد اختلف مع ما تقول ، لكنني سأقاتل بالتأكيد دفاعا عن حقك في قوله » .

وانا اوافق على ذلك ، بالطبع . الا انه ، عندما ينتشر مرض سواء في البنية السياسية او البنية الانسانية ، فانه يتعين علينا بوصفنا كائنات بشرية ذكية ان نفعل شيئا لتعطيله . يجب ان نصون اسلوبنا في الحياة . ولا بد ان تعلم ان الحرية يمكن ان تدمر الحرية .

هايس : سيدي عضو الكونجرس ، تقصد اننا في ظل شكل الحكم الحالي لدينا يجب ان نحمي الناس من الافكار التي قد تعديهم ؟ أليس اساس حكمنا ذاته ان الناس جديرون بالحماية من كل شيء سوى الافكار ، ثم هل تعتقد اننا بالقانون يمكن ان نحمي الناس من الافكار التي لا نحبها ؟.

هيبرت : انني اقترح ان نضع شيئا تجاهها . وبنفس هذا التعليل لانتشار المرض – بكل هذه الظواهر حولنا – وخصوصا الموجهة ضد الامراض التناسلية – فكلما تكلمت عنه ، كلما جعلته مشهورا ؟

هايس : اذا ألغيت انتشار الكتب والكتابات التي قد تعديك ، فان الكونجرس سيقاطع عملنا وينشر الافكار ، اما ان تكون هناك حرية تعبير او لا شيء .

هيبرت : انني اؤمن بالشيوعي الذي يستطيع ان يقوم ويقول اي شيء يريده .

هايس : لكن الن تضع قيدا عليه ؟

هيبرت : لا ، فقط ما يدعون اليه ، ومن اين يجلبونه . اريد ان يكون الحزب الشيوعي مكشوفا في العراء حيث يمكننا ان نراهم ، واريد ان ينالوا الفرصة ليصفونني بما شاؤوا والفرصة لاثبات انني كما يقولون .

هايس : اخبرني اي قوانين تريد ، اذن .

هيبرت : لا استطيع الكلام نيابة عن اللجنة . انني متأثر جدا بقانون موندت واجراءات الكشف فيه حيث تعرف اين تقف . وفي نفس الوقت لا نريد ترك الحبل على الغارب للصوص والمجرمين .

هايس : المحاكم لا تحميهم .

هيبرت : لن نترك لهم الحبل على الغارب . انهم يعيشون هذا النوع من الحياة ولن تكون هذه حياة اغلبية الناس .

هايس : لكنك انت نفسك اخبرتني بأنك لن تمنع انتشار الافكار .

هيبرت : نعم . هذا صحيح .

هايس : لماذا تشبهها بالمجرمين المطلقي السراح ؟

هيبرت : انني استخدم نفس عباراتك لأبين كم هي فارغة .

هايس : نظريتي بهذا الخصوص هي : ان افضل طريقة لمنع الشر

هي مواجهته بالحقيقة في الساحة المفتوحة . لقد ذكرت البيان الذي ادلى به لويس والدمان * ذلك اليوم . وكما افهمه ، فان على المرء اما ان يستنكر موقف الشيوعيين سياسيا او يقول انه شيوعي . فلنفرض انه ليس شيوعيا. لنفرض انه يؤمن بما قاله روزفلت : « فليقترع لصالحي اي شخص يؤمن بأفكاري » . فهل يقول انه شيوعي ؟ ماذا فعل والدمان عندما كان لافوليت مرشحا للكونجرس؟. هل كان لافوليت ملزما بأن يقول آننا اشتراكيين بينما لسنا كذلك ، او ، اذا لم تؤيدوا الاشتراكيين ، فليس لكم ان تصوتوا لصالحنا ؟. انني مندهش لان اي شخص يمكن ان ينسب الفضل لهذه الفكرة . انه يكون ، بالنسبة لي ، اشد المعتوهين في العالم خبلا .

هيبرت : ربما لم نقرأ نفس البيان . ان ما ترك في ابلغ انطباع بالنسبة لبيان والدمان كان انه لم يشأ ان يسمي حزبا سياسيا بالذات .

هايس : اعتقد ان الهدف هو انه اذا حقق (هنري ا.) والاس الحصول على تأييد الشيوعيين فلا بد لوالاس ان يقرر انه يؤمن بالمبادىء الشيوعية .

هيبرت : ان يقرر انه يقبل تأييد الحزب ذاته ، سواء الحزب الشيوعي ، او الجمهوري ، او الديمقراطي .

هايس : ان يقرر انه يقبل تأييد المبادىء الشيوعية ويؤمن بها . هذا وارد في تقرير **النيويورك تايمز**. هل طلب من روزفلت أن يفعل ذلك ؟ هل طلب من لافوليت ان يفعل ذلك ؟ لماذا يسأل والاس عما اذا كان يؤمن بشيء يصوت لصالحه ؟ ويود (والدمان) ان يتم تسجيل كل الشيوعيين باعتبارهم عملاء اجانب ، سواء كانوا عملاء اجانب ام لا . وهذه نقطة خلافية . فلم يثبت الكونجرس انهم عملاء اجانب . واليوم يمكنكم أن تسجنوا كل شيوعي في الولايات المتحدة في ظل قانون تسجيل الوكلاء الاجانب * . ولما لم يكونوا عملاء اجانب ، فليس للكونجرس الحق في اصدار قانون بأنهم عملاء .

---

* — كان اويس والدمان المحامي العام لصانعي القبعات المتحدين (تابعة للاتحاد الاميركي للعمل) . وفي تلك الفترة كان يؤيد قانون كبح الشيوعيين المقدم من موندت ونيكسون . وكان ايضا يريد ان ترشح آليانور روزفلت نفسها للرئاسة مع والتر رويثر كنائب للرئيس .

* هنا وفيما سبق تستخدم كلمة Agent الانجليزية بمعنى وكيل او عميل .

هيبرت : للكونجرس الحق في اصدار أي قانون يشاء .

هايس : ليس للكونجرس الحق في تقصي الحقائق . والكونجرس طبقا لهذا القانون سيكون عليه ان يثبت ان كل الشيوعيين عملاء اجانب . ومثلما في قانون موندت ، سيجدون ان الحزب الشيوعي يدعو الى الاطاحة بالحكم في الولايات المتحدة بالقوة . والصعوبة الوحيدة التي ستجدونها في هذا القانون ستكون صعوبة دستورية ، فيما لو اشار الى الحزب الشيوعي ، لكن اذا جعلتم من الاطاحة بالحكم بالقوة جريمة — فلديكم هذا القانون — انه قانون سميث .

هيبرت : لقد شهد المدعي العام نفسه بأن القوانين الحالية غير كافية لرفع الدعوى .

هايس : انها بالتأكيد غير كافية — فالطريقة التي تعمل بها السلطة القضائية — ولنستبعد النظام الثلاثي — السلطة التشريعية والقضائية —

هيبرت : والتنفيذية .

هايس : — والتنفيذية . لنستبعد هذا النظام لنحصل على زحام شبيه بالحزب الشيوعي . أستطيع ان افهم ، يا سيدي عضو الكونجرس ، لماذا يقول الناس ان الحرية لم تعد كافية ، ان مؤسساتنا لم تعد كافية . انها لا تعمل لتتيح لاحد التصويت . أنها لا تعمل لتتيح لاحد ان ينشر دعايته. ولهذا نريد أن نغير مؤسساتنا . لكن ان يقول الناس اننا نؤمن بالنظام الاميركي لكننا نخاف منه —

هيبرت : انني لا اخاف منه .

هايس : — فانني لا استطيع ان افهم ذلك .

هيبرت : انني عظيم الايمان به ولهذا اريد ان ادفع هؤلاء المخربين للظهور فوق سطح الارض . اريد ان اسمع كل الافكار المعتوهة ، لانني عظيم الثقة بالشعب الاميركي وهذا هو السبب في اننا نحاول كشفها ، وانا اريد ان يعبر الآخرون جميعا عن انفسهم .

هايس : اين نختلف انا وانت ؟ انك تريد ان تدرجهم في طبقة بعينها لانهم يؤمنون بأشياء معينة . وتريدهم ان يسجلوا او تريدهم ان ينخرطوا في العمل السياسي بصورة علنية وهم يخافون . انك تريد ان توضح ما اذا كان شخص ما ينتمي الى مجموعة معينة . ومثل هذه الاشياء تضع قيودا على حرية التعبير ، فلن يعبر الناس عن انفسهم بحرية ، اذا كانوا سيدرجون في طبقة خاصة ، او يدينهم المجتمع . انني لا احب الشيوعية ، لكنني لن اضع قيدا على تعبيرهم

عن رأيهم بأية صورة . لكنك تقول انهم يمكنهم التعبير عن رأيهم لكن لا بد ان يفعلوا اشياء معينة .

هيبرت : بالتأكيد ، هذا هو شرط التعبير عن الرأي . اننا لا نمنعهم من التعبير عنه .

هايس : سوف يخشون ان يفعلوا . وخلال معركة خضناها مع العمدة هاج Hague ، مثلا ، امتنع عن المساهمة احد كبار مؤيدينا ، الذي كان مدير مدرسة عليا ، ولم يساهم ايضا احد رجال الاعمال الصغار خوفا من الرد . ان الناس في هذا الزمن لن يعبروا عن رأيهم اذا كان عليهم ان ينالوا عقوبة من اجله . واذا كنا سندرج الناس في مثل هذه الطبقة ونجعلهم ينالون عقوبات للتعبير عن آرائهم ؛ ففي ذلك نهاية حرية التعبير . وهذا مماثل لهتلر الذي كان يقول يمكنك التمتع بحرية التعبير لكننا سنرسلك الى معسكر اعتقال اذا لم نحب ما تقوله .

هيبرت : اذا تركنا هذه الحرية تتحطم فسيحدث هذا هنا ، وسوف افعل كل ما في استطاعتي لامنع حريتنا من الدمار .

هايس : ألست مصيبا في ان هتلر وموسوليني توليا السلطة باطلاق رعب احمر ؟

هيبرت : انهما لم يتوليا السلطة لمجرد انهما اطلقا رعبا احمر .

هايس : كنت في المانيا في ١٩٣٣ عندما وقعت تحت سلطة هتلر ايام حريق الرايشستاج . كان لديه كبشي فداء ـ الشيوعيين واليهود . وكان اهمهما الشيوعيين . وكان ينقذ الناس من الحمر . واصدروا قانونا يمنع كل الشيوعيين من دخول الرايشستاج ونتيجة لذلك نال المناهضون للشيوعية السلطة وابطلوا الدستور الالماني . وقد فعل ما تفعلون انتم بالضبط . منع الشيوعيين من دخول الرايشستاج ، واذا تبنى الكونجرس هذا المبدأ فلا بد ان يمنع حزب اقلية او ممثلية المنتخبين . ولنفترض انكم استرجعتم في عقولكم الوضع في بداية القرن الماضي حين كان كل انصار جيفرسون المبكرين يدعون يعاقبة وكانوا جمهوريين . وقد اتهموا بالحصول على الاموال من فرنسا . واتهموا بأنهم عملاء اجانب . واتهموا بالولاء لفرنسا وليس للولايات المتحدة ، ووضع الفيدراليون ، الذين كانوا يتولون السلطة ، كل اليعاقبة المهمين في السجن . وبعض هذه القصص مادة بشعة للقراءة اليوم . لكن ماذا حدث ؟
تولى جيفرسون الحكم واصدر عفوا عن كل المسجونين واصدرنا اول قانون يحرض على الفتنة . وقد صدر ، كما

تصدرون هذه القوانين اليوم ، لحماية الشعب من الافكار الخطرة . كان ذلك في وقت مبكر من تاريخنا . الا تدركون انه خلال الجزء المبكر من تاريخنا كان الكاثوليك قوة خطرة على شعبنا ؟

وكان يفترض ان النفوذ الاجنبي يسيرهم . وكان كهنتهم ينالون السخرية ، وتتدنس كنائسهم ، كان يفترض انهم مجموعة خطرة ، لكن احدا لم يفكر في منعهم من التصويت، واليوم اصبح الموقف مختلفا . وكان الامر على هذا النحو بالنسبة للفوضويين في عام ١٨٨٠ ، مثلما كان مع فرسان العمل ، والاتحاد الاميركي للعمال ، والاتحاد العالمي لعمال الصناعة . وفي تلك الايام كانوا يثيرون من الاعمال الجهنمية اكثر بكثير من الشيوعيين . وسجن الكثير منهم . وسجنوا بمقتضى القوانين المناهضة للفتنة . ثم جاء الاشتراكيون في العشرينات . واذا طالعتم الاجراءات ستجدون نفس الحجج تماما ونفس الاجراءات القانونية لاخراج الاشتراكيين من مجلس نيويورك كما يحدث مع الشيوعيين الآن .

نيكسون : وبعبارة اخرى ، فان هناك اختلافا نزيها في الرأي .

هيبرت : اختلاف نزيه مع رأي هذا السيد المحترم . وله الحق في التعبير عن رأيه . واحدنا مخطىء قليلا . ولا اظن ان هذا المخطىء هو انا .

هايس : لكنني اظن ذلك . انني آسف لان الكثير من الناس في الولايات المتحدة يسيرون وراءكم ايها الرجال ، واعتقد ان ما تفعلونه خطر جدا على ما تمثله اميركا وعلى الحريات الاميركية .

هيبرت : اذا كنت تريد شكل الحكم الاميركي ، فالاغلبية تحكم . والاغلبية في صفنا ، حسب قولك انت .

***

نيكسون : مستر مكدويل ؟.

مكدويل : قلت انني لن أسأل المستر هايس اية اسئلة ولا انوي ان أسأله اية اسئلة . فقد جاء المستر هايس الى واشنطن مفترضا سلفا اننا نؤيد كل هذه القوانين . وفي الحقيقة ، فقد رفضت في ذهني كل هذه القوانين فيما عدا واحدا ، ولست متأكدا بأية حال انني ارحب بأن يصبح هذا قانونا ساريا . ولا اعتقد ان الشاهد يجب ان يأتي الى هنا وفي ذهنه فكرة ، « انكم كنتم تفعلون هذا ، وكنتم تفعلون ذاك

وكنتم تقدمون هذا القانون » . فليست هذه هي الحالة على الاطلاق يا مستر هايس .

هايس : اعرف ذلك ، يا سيدي عضو الكونجرس ، وادرك الفرق بين هذه اللجنة الفرعية والطريقة التي كانت تتصرف بها لجنة دايز ولجنة توماس قبل ان يفتتح هذا النوع من التحقيق . فهذا ، بالطبع ، ما يفترض ان تقوم به لجنة كونجرس في تقديري : ان تعقد الجلسات حول التشريع ، وعندما استخدمت كلمة « انتم » ، فهمت من عضو الكونجرس انكم جميعا تعتقدون انني مخطىء وانني كنت اشكل اقلية من شخص واحد .

مكدويل : اعتقد انك مخطىء تماما في التقليل من خطر الشيوعيين . وانك على صواب تماما في التعبير عن آرائك . انني اوافق تماما على ذلك . لكنك مخطىء تماما في افتراض ان هذه الامور ستصبح قانونا ، بينما نحاول الآن ان نكتشف ما يجب ان نفعله بها . لقد سألنا افضل عقول اميركا ، وانت من بينهم . وكنا نعرف اننا نعارض بعضهم قبل ان يأتوا الى هنا ايضا ، وانت من بينهم .

مكدويل : تقول انني لا ادرك خطر الشيوعيين . وانا افعل . انني لا ادرك خطر الشيوعيين في الولايات المتحدة واعتقد ان الشيوعية غريبة عن الافكار الاميركية حتى انهم لن يستطيعوا ابدا الوصول الى نقطة انطلاق ، تماما مثلما لم يستطع الاشتراكيون ابدا الوصول الى نقطة انطلاق . وطبقا لتصريح ج . ادجار هوفر ، فهناك ما يقرب من مائة الف شيوعي في هذا البلد مع عدد متساو من المؤيدين . فلنفترض ان لدينا مليونا ممن يفكرون بجنون ؟ اعتقد أن الشيوعيين ، في المقام الاول ، يفعلون شيئا قيما في هذا البلد : انهم كذباب الماشية * . ومهما كان غرضهم ، فانهم ظلوا يحاربون من اجل قضية كل المظالم الوضيعة في الولايات المتحدة ، بدءا بقضية ساكوفانزيتي ، ثم قضية سكوتسبورو ، وقضايا العمال في كل ارجاء البلاد ، محاربين ضد اضطهاد الزنوج في الجنوب — وطول الوقت قاموا بعمل يجب ان يقوم به بقيتنا ، ولما كنا قد تجاهلناه طويلا ، فقد منحنا الشيوعيين حججا . اعتقد ان من حسن الطالع ان لدينا بعض الناس في هذا البلد ينبهون ذهن الجمهور الى هذه المظالم . وكنت اود لو لم يذهب هؤلاء الناس الى الشيوعيين . وكنت اود

---

* اي انهم مزعجين ينبهون الغافلين النائمين .

لو كان الاتحاد الاميركي للحريات المدنية هو المجموعة الوحيدة التي تعمل في هذا السبيل واليها تأتي جميع القضايا . فالكثير منها يذهب الى الحزب الشيوعي ، مثل قضية المصاعب العنصرية .

وانا اذكر قضية سكوتسبورو . واذكر ذهابنا الى سكوتسبورو انا وكلارنس دارو لندافع عن الزنوج هناك . كنا في برمنجهام واخبرونا ان هؤلاء الفتية يريدون ان تدافع عنهم منظمة الدفاع عن الاجناس ، التي كانت منظمة شيوعية . وقالوا « سيسرنا ، يا مستر هايس، لو اشتركت في القضية انت ومستر دارو ، لكن بشروط معينة » . فأجاب المستر دارو انه من غير المعتاد ان يسمح لي الناس بالاشتراك في قضية جنائية بشروط ، خصوصا عندما لا اتلقى اتعابا . ثم سأل مستر دارو « ما هي الشروط ؟ » واجابوا ان « اولا ، يجب ان ندير الدفاع بحيث اذا اردت ان تسب الحاكم او اولئك الواردين في القضية ، فلا بد ان اسمح لك بسبهم . وثانيا ، يجب ان تعمل لصالح الدفاع عن الاجناس » . ورفضنا مستر دارو وانا ان نفعل ذلك . فشهروا بنا في الصحف الشيوعية على اننا نجذب الحبل الذي سيشنق هؤلاء الزنوج . ثم اثاروا الرأي العام في كل انحاء الولايات المتحدة. وكانوا يكتبون هذه الخطابات المليئة بالسباب . وطوروا ما يسمى بحركة جماهيرية . ولا ادري ما اذا كان بامكاننا انا ودارو انقاذ هؤلاء الزنوج ام لا . لكنهم اثاروا الرأي العام بجمع النقود للدعاية . ولم يشنق واحد من اولئك الزنوج. يجب ان تعترفوا للشيوعيين بالفضل في كونهم كذباب الماشية، بأفعالهم المنبهة. وهدفهم يختلف عن هدفي ، لانني اكره المظالم ، لكنهم يؤدون مهمة قبل كل شيء .

***

مكدويل : قلت عن الحزب الشيوعي انهم « ذباب الماشية » . فهل كنت ترغب لو فعل بقيتنا ذلك .

هايس : بدلا من الشيوعيين .

مكدويل : الا تعتقد ان هناك من يفعل شيئا طيبا او فعل شيئا طيبا في الولايات المتحدة في زمنك سوى الحزب الشيوعي ؟ الا تقر بالفضل للحزب الديمقراطي العظيم لاحداث بعض الاصلاحات العمالية التي كانت الحاجة اشد ما تكون اليها.

ثم ألم يقدم الحزب الجمهوري في وقت من الاوقات شيئا محترما ومعقولا وطيبا ؟.

هايس : بالتأكيد . وفي الحقيقة ، عندما كنت رئيسا للحزب التقدمي او حزب لافوليت ولاية نيويورك عام ١٩٢٤ ، كنا نعتبر راديكاليين او حمرا لاننا كنا نساند الاشتراكيين . وفي الوقت الذي كان فيه روزفلت قد أمضى عامين في الرئاسة، كانت الحكومة متقدمة جدا عما كنا نطالب به حتى ان حركتنا في ١٩٢٤ ، حين كنا نحدد علي اننا حمر ، كان يجب اعتبارها حركة محافظة . لقد حققنا مكاسب هائلة . انني اعرف الشيوعي ودوره . واكره الشمولية من اي نوع كانت . واعتقد أن ولاءهم ينقسم ، ولا اثق في شيوعي . وربما كان بعضهم مثاليين ولا اعتقد ان لديهم أي نوع من التكامل العقلي . هؤلاء الناس الذين غيروا موقفهم بين عشية وضحاها ، عندما وقعوا المعاهدة مع المانيا . لا ادري كيف يمكن لاي شخص ان يثق في التكامل العقلي لأناس من هذا النوع . اننا لا نثق فيهم على الاطلاق . وعندما اقول انهم ذباب الماشية ، فكل ما اقصده هو ان اليساريين يستفيدون من كل ما هو خاطىء في النظام الحالي ويوقظون ضميرنا .

مكدويل : مستر هايس . ان لجنة النشاطات غير الاميركية لا يهمها ما يقوله اليمينيون او اليساريون . اننا مهتمون بأعداء الدستور .

هايس : من هم اعداء الدستور ؟ لا بد انهم الناس الذين تتهمهم بأنهم اعداء او خونة طبقا لنظامنا . ولا يمكن ان يكونوا هم الناس الذين لديهم افكار نظنها خطرة . لا بد أن يكونوا اولئك الذين يدانون .

مكدويل : اقول انهم اولئك الذين يلومون الولايات المتحدة لانها سببت الحرب العالمية الثانية ، والذين يتهموننا بأننا قد مولنا الحرب ، الى آخره . قلت ان مستر هوفر صرح بأن هناك ما لا يزيد عن مائة الف شيوعي في الولايات المتحدة . وفي بلدتي توجد نقابة عمالية ضخمة تضم نحو تسعة عشر الف عضو ، اغلبهم من الاذكياء ، وجميعهم يقرأون ويكتبون وما الى ذلك وحتى الآن استطعت ان اكشف سبعة عشر شيوعيا بالضبط بين اولئك التسعة عشر الفا . وهؤلاء الشيوعيين السبعة عشر يديرون كل ما يجري في تلك النقابة التي تضم تسعة عشر الفا . كل تعبير عن الرأي ، وكل سياسة سياسية ، وكل ما يجري ، يديره اولئك التسعة عشر . انني اموت خوفا من هؤلاء المائة الف

شيوعي في الولايات المتحدة . فعندما اطيح بروسيا ، عندما اطيح بالنظام القيصري القديم ، كان في روسيا اقل من ثلاثين الف شيوعي ومائة وخمسين مليون روسي لم يسمعوا ابدا عن البلاشفة ، لكن الشيوعيين استولوا على السلطة .

***

مكدويل : هل تعتقد أن من المناسب ان يسير اعضاء الكوكلوكس كلان والبوند الالماني ــ الاميركي حاملين الصليب المعقوف ؟

هايس : حدث ان دافعت عن حشد من الفاشيين في مدينة جرسي حيث رفض البوليس السماح لهم بعقد الاجتماعات وكانت حجتي ان عرفت فاشيين . فقد كنت في المانيا . بعضهم انضموا لمجرد انهم المانيون ، وبعضهم انضموا لانهم لم يحبوا اتفاقية فرساي ، وبعضهم انضموا لانهم ظنوا ان هتلر سيقود اوروبا ، والبعض انضموا لانهم كانوا ساديين، ولنتركهم وشأنهم . لكن طالما تنكرون حقوقهم ، فانكم تدعمون هذه المنظمة التي تساندها قوة اجنبية . فالافراد يتصرفون بنفس الطريقة . وامر البوليس الحشد بألا يتدخلوا في نشاط الحركات الاخرى ، وخلال ستة اشهر تفتتت الحركة في جرسي الشمالية . اعتقد ان هذه هي الطريقة التي تعمل بها الحرية . وهي تعمل بطريقة اكثر عملية منها في اي نظام آخر . واولئك الذين يسموننا مثاليين ، اولئك الذين يؤمنون بالقوة والقمع ، هم المثاليون ، فقد حازوا القوة والقمع لسنوات ، وانها لطريقة اكثر عملية ان ندع هؤلاء القوم وشأنهم ولا نظهر هذا الخوف الفظيع من المجموعات الصغيرة . هذا أكفأ سلاح ضد الشيوعيين .

مكدويل : مستر هايس ، لقد دافعت عن الفاشيين ، ودافعت عن الشيوعيين ، ودافعت عن كثيرين غيرهم ، دافعت عن اولئك المتهمين بالقتل .

هايس : دائما عندما كان الامر يخص حقوقهم المدنية . فلم ادافع ابدا عن اية حالة اخرى .

مكدويل : ويوما ما ستدافع عن لجنة النشاطات غير الاميركية .

هايس : سأدافع عن اللجنة الفرعية. ولن ادافع عن اللجنة. (ضحك). من سنوات ظل اتحاد الحريات المدنية يدافع عن حق الشيوعيين في نيويورك في حرية التعبير وهذه هي الحالة الوحيدة التي دافعت فيها عن الشيوعيين او الفاشيين . الحق في حرية التعبير ، والحق في محاكمة عادلة وليس

بسبب نشاطات غير اميركية . وقد كتبنا خطابا الى الحزب الشيوعي قلنا فيه اننا نظن ان من غير المناسب بالنسبة لهم ان يطلبوا منا الدفاع عن حقهم في حرية التعبير بينما هم يهاجمون اجتماعات الآخرين . فكتبوا لنا قائلين ، « انتم تدافعون عن حقنا في حرية التعبير لانكم تؤمنون بحرية التعبير . ونحن نهاجم هذه الاجتماعات لاننا لا نؤمن بحرية التعبير » لقد دافعت عن هؤلاء الناس لانني اؤمن بحرية التعبير وبالدستور . وانني لأود ان أسألك سؤالا . اي قانون تفكر في مساندته ؟.

مكدويل : بصراحة جدا ، اظن أنني سأؤيد قانون موندت .

هايس : عندما نختار قانون موندت هـذا ، فأين يجب أن يسجل هؤلاء الناس انفسهم بوصفهم عملاء اجانب ، أليست مشكلة قضائية ان نحدد هل هم عملاء اجانب أم لا ؟
انا ايضا أظن ان الشيوعيين كانت تساندهم روسيا وانهم يطيعون اوامر السوفيات . لكن ، من ناحية اخرى ، حدث لي ان عرفت ان الكثير من الناس يؤمنون بنفس الاشياء التي يؤمن بها الشيوعيون . وهم لا يتلقون الاوامر ، لكنهم يفعلون نفس الشيء بصورة آلية ، ولا اظن للحظة واحدة انهم عملاء للروس بالضرورة . اظن انهم قد يفعلون نفس الاشياء ، لكن أن نطلب من الكونجرس ان يسمي الناس شيوعيين لمجرد انه يقول ذلك ، فان فهمي لا يدرك كيف يمكن عمل هذا بطريقة دستورية . للمحاكم ان تقرر ما اذا كانوا عملاء اجانب أم لا . لكنكم لا يمكن ان تجعلوا من انسان رجلا ابيض بمجرد ان تدعونه ابيض . ولا يستطيع الكونجرس ان يجعل من رجل عميلا اجنبيا بأن يسميه عميلا اجنبيا . وحتى لو كانوا عملاء اجانب ، فكل ما عليكم ان تفعلوه هو ان تصدروا قانونا بتسجيل العملاء الاجانب .

مكدويل : بالطبع ، يا مستر هايس، فان معرفتك بالشيوعيين مستمدة من خبرة حياتك . ومعرفتي بهم مستمدة من كوني عضوا في هذه اللجنة . لقد خصص الكونجرس آلافا مؤلفة من الدولارات لاستئجار اشخاص مهرة ليتوجهوا الى حيث يجب وليفحصوا ويحللوا ويفعلوا كل شيء من هذا القبيل. وبينما تتدفق الادلة هنا فانني أتناولها واحللها ، ونفس الشيء يفعله السادة المحترمين الجالسون بجانبي ، ونحن، بالطبع ، ندرك ان الشيوعيين في الولايات المتحدة يوجهون من قبل زعامة الحزب الشيوعي ، سواء كانت هي ستالين، او المكتب السياسي ، او اية جهة اخرى . لقد توصلنا الى

هذه النتيجة . اما مسألة هل يصل مجلس النواب ومجلس الشيوخ والرئيس الى هذه النتيجة فهذا ما لا اعرفه .

هايس : لو كنتم قد حققتم في الحقائق ، فقد تكون هذه النتيجة صحيحة ، لكن الكونجرس ليس جهة لتقصي الحقائق ، ولو كانوا عملاء لروسيا ، فلا ادري لماذا لا يقاضون طبقا لقانون الوكلاء الاجانب على اساس أنهم لم يسجلوا انفسهم ، اما اذا لم تستطيعوا اثبات ذلك ، فليس لديكم الحق في القول بأن هؤلاء الرجال عملاء .

نحن نجد ان هدف الحزب الشيوعي هو الاطاحة بالحكم بالقوة .

والشيوعيون ينكرون ذلك . فتقول المحاكم ، « لا يمكننا ان نأخذ في اعتبارنا نتائج لحقائق مختلف عليها » .

نيكسون : لكي يتضح موقف الاتحاد الاميركي للحريات المدنية بصورة مزدوجة ، سجلت في دراستي للموضوع قبل جلسة اليوم ان الاتحاد الاميركي للحريات المدنية ، في ٦ فبراير ١٩٤٠ ، قد منع كل الشيوعيين والفاشيين في اتحاد الحريات المدنية من تولي المناصب . وبعد مناقشتك ، كيف توفق بين ما قام به الاتحاد الاميركي للحريات المدنية وبين ما تقوله من ان سياستك الحالية هي اخراجهم الى العلن ؟

هايس : انني سعيد لانك وجهت هذا السؤال .

نيكسون : اجبه بسرعة شديدة ، واذا استطعت .

هايس : كانت لدينا شيوعية ، هي اليزابيث جورلي فلين ، وعدد من مؤيديها في المجلس . ولم نكن نستطيع القيام بأي عمل . فقد كنا نحضر اجتماعات المديرين ويأخذ هؤلاء الناس في الكلام والكلام والكلام . وكنا نعقد اجتماعات مسائية ننصرف منها في الثانية عشرة ، ووجدنا انفسنا نبحث نفس الاشياء مرة بعد مرة بعد مرة وببساطة دمر هؤلاء الشيوعيون عملنا . فقد كان الشيوعيون يعتبرون الحريات المدنية وسيلة الى غاية ، بينما يعتبر بقيتنا الحريات المدنية غاية في ذاتها . وبعبارة اخرى ، كانوا يتأثرون اذا مس الامر عاملا ، لكنهم يعترضون كثيرا على أن لهنري فورد ، مثلا حق الذهاب الى المحكمة والدفاع عن وجهة نظره الخاصة بشأن النقابات العمالية . وكنا نحن ندافع عن الصناعيين مثلما ندافع عن النقابات العمالية . ثم ظهر السؤال : ماذا نفعل . كان هناك اربعة من المعوقين في مجلس من خمسة وعشرين عضوا . واراد البعض اخراج هؤلاء من المجلس على اساس انه ليس مكانهم والبعض

اعتقد أننا منظمة تقف الى جانب حق كل فرد . وعندما نشرت اليزابيث جورلي فلين مقالا في **الديلي ووركر** هاجمتنا فيه جميعا باعتبارنا غير مخلصين ، وقالت اننا لا نؤمن بما نفعل ، واننا ندافع عن المصالح الضخمة ، واننا حفنة من المنافقين ، فصلنا مس فلين من المجلس واستقال الآخرون.

نيكسون : الوحيدون الذين استقالوا من مجلس الادارة كانوا اما شيوعيين او مؤيدين لهم ، نتيجة لهذا الاجراء ؟

هايس : نعم .

نيكسون : بعبارة اخرى ، كان اجراء هذا التغيير في المجلس موجها ضد الشيوعيين . وبعبارة اخرى ، لم تشعروا بأن الاتحاد الاميركي للحريات المدنية يمكنه ان يقوم بدوره بصورة مناسبة في وجود الشيوعيين ، وهكذا اصدرتم قرارا ضدهم ، لكنك لا تريدنا ان نفعل ذلك على نطاق قومي ؟ (ضحك) .

***

هايس : لا ، لان الولايات المتحدة قد حظر عليها ذلك دستور ساري المفعول منذ مائة وخمسين عاما مضت .

نيكسون : هل تعني ان الاتحاد الاميركي للحريات المدنية يضمن الحريات بدرجة اقل من دستور الولايات المتحدة ؟.

هايس : اننا نضمن الحريات المدنية للشيوعيين .

نيكسون : لكن ليس لاعضائكم .

هايس : لدينا اعضاء ينتمون الى الحزب الشيوعي . لكننا لم نرد مديرين شيوعيين لاننا تبنينا قاعدة اننا نريد ان يدير الاتحاد من يؤمنون بحرية التعبير كغاية في ذاتها ، وليس بوصفها وسيلة الى غاية . هؤلاء الناس يؤمنون بايديولوجية مماثلة لايديولوجية روسيا ، واعتقادنا ان اعضاء المجلس يجب ان تكون لهم نفس الافكار التي لدينا .

نيكسون : هذا ما نحس نحن به .

هايس : لكن ليس لكم الحق في ان تفعلوا ذلك . في ١٩٤٠ اصدرنا قرارا يفيد بأنه لا يمكن ان يتولى مناصب المديرين الا الذين يؤمنون بحرية التعبير كغاية في ذاتها ولا يعتنقون مذاهب شمولية ، وكان على كل عضو ان يقر بأنه ليس شيوعيا . او فاشيا ولا يعتقد في هذه الاشياء .

نيكسون : اعتقد ان هذا يوضح موقف اتحاد الحريات المدنية للجنة . وقد اثير هذا الامر بعد سماع المناقشة الممتعة جدا بين مستر مكدويل ، ومستر هيبرت وبينك . هل افهم انك

تقول بالنظر الى سجل الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة منذ انشائه ان تأثيره كان ، في اعتقادك ، طيبا على بلادنا ؟

هايس : لا اقول ذلك .

نيكسون : لكنك اوضحت ان الحزب الشيوعي هو الذي دافع عن العمل ، وان الحزب الشيوعي هو الذي دافع عن الزنوج ، وجماعات الاقلية عندما امتنعت الاحزاب الاخرى . وقلت ان ذلك كان شيئا طيبا . فهل تظن ان تأثيره طيب جملة على الولايات المتحدة ؟

هايس : لست متأكدا . لن احكم على هؤلاء الشيوعيين ، لن اقول ان الشيوعيين هم وحدهم الذين ساندوا هذه الاقليات ، فهناك ، على سبيل المثال ، الآلاف منا .

نيكسون : هل تعتبر ان تأثير الحزب الشيوعي كان او لم يكن تأثيرا طيبا ؟ اذا لم تعرف الاجابة ، فلن تقول نعم اولا ، بالطبع .

هايس : اكره ان اصدر حكما ، لكنني اقول بوجه عام ، ان اي حزب يساري ، واي رجل يدافع عن مثال ، يعاوننا ، لانني اعتقد ان التقدم يتشكل من المثل .

نيكسون : ومصطلح « يساري » يشمل الحزب الشيوعي ؟

هايس : نعم .

نيكسون : وهكذا ، ضمنا ، تريد ان تترك لدى اعضاء اللجنة فكرة ان الحزب الشيوعي في اعتقادك شكل تأثيرا طيبا على الولايات المتحدة ؟

هايس : اود ان اترك انطباع ان الحزب الشيوعي قد فعل بعض الاشياء الطيبة ، واننا نفقد الكثير لو لم يكن لدينا حزب شيوعي .

نيكسون : وبعبارة اخرى ، لا يمكنك اجابة السؤال مباشرة ؟

هايس : لا يمكنني ان اجيب بأنهم قد اضروا اكثر مما افادوا . لا اعرف .

نيكسون : هل تشعر بأنهم قد اضروا ؟ في اية مناسبات ؟

هايس : اعتقد انهم قد ألحقوا ضررا بالغا بشعبنا كله عندما اثاروا تلك الضجة الهائلة عندما دخل الالمان روسيا ، واعتقد اجمالا انهم حشد غير جدير بالثقة .

نيكسون : هل تعتقد ، يا مستر هايس ، ان الشيوعيين عندما ربطوا انفسهم بقضية جديرة ، مثل قضية سكوتسبورو ، على سبيل المثال ، كانوا يخدمون قضية الزنوج ؟

هايس : اعتقد انهم كانوا يخدمون قضية تسعة من الزنوج .

نيكسون : هل يساعدون الجماعة التي يتظاهرون بمساعدتها في هذه الحالة ، او ان هذه الجماعة يمكن مساعدتها اكثر اذا قام

بذلك اتحاد الحريات المدنية ، مثلا ؟

هايس : أنا متأكد اننا كنا نفعل من اجلهم اكثر .

نيكسون : وبعبارة اخرى، واذا اخذنا المثال المحدد لقضية سكوتسبورو، كان من الافضل بالنسبة للفتية المتورطين وبالنسبة للزنوج عموما ، لو لم يدخل الشيوعيون القضية .

هايس : لا يمكنني ان اقول ذلك .

نيكسون : انك تفضل الا تجيب على السؤال مباشرة مرة أخرى ؟

هايس : دارو وانا محاميان محترمان لا يفعلان هذه الاشياء المفزعة. اننا لا نجمع مبلغا من المال وننفقه لاثارة الرأي العام ومحاولة التأثير على المحكمة بصورة غير مباشرة . والشيوعيون يفعلون . ولدي شك عميق في ان اي شخص كان يمكنه ان يحكم هذه القضية بكفاءة اكثر من ليبو ويتس* ، ولدي شك عميق في ان اولئك الفتية كان يمكن ان ينقذهم محامون محترمون من امثالنا ، رغم ان الحركة الجماهيرية أنقذتهم . انني اعلم فقط ماذا كانت النتيجة . اما ماذا كان يمكن ان يحدث خلاف ذلك ، فهذا ما لا اعلمه .

نيكسون : وبعبارة اخرى ، فانك في شك ، في كلتا هاتين المجموعتين من الاسئلة ، ما اذا كان للشيوعيين او لم يكن لهم تأثير ضار او طيب .

هايس : آه ، نعم ، فيما عدا انني لا ادري هل انا في شك بالنسبة للحركة الزنجية . اعتقد ان الشيوعيين عندما يذهبون الى الجنوب ويحاولون طرح مساواة الزنوج بالبيض، ويحاولون ان يفعلوا هذه الاشياء لكي يثيروا التحريض ، فانهم ربما كانوا يضرون الزنوج اكثر مما يفيدونهم . وقد كنت رئيس او احد اعضاء لجنة لاجواردیا للتحقيق في مظاهرات هارلم منذ عدة أعوام ، عندما استخدموا عدة حوادث في اثارة التحريض . واعتقد انهم قد سببوا كمية غير محدودة من الضرر للزنوج . ولكن العملية تختلف باختلاف الظروف ولا يمكنني ان اقول انهم يساعدون الزنوج على الاطلاق . ولا بد ان اقول أن ابلغ تأثير على الزنوج تقوم به الجمعية القومية لتقدم الملونين ، الرجال امثال والتر وايت ووندل جونسون .

نيكسون : وليس ايهما شيوعيا .

هايس : لا .

---

* — خطأ من الكاتب بدلا من لايبو ويتس — الذي لم « يحكم » القضية ، بل كان محامي الدفاع .

نيكسون : كنت اقول ذلك كملاحظة ، وليس كسؤال .

هايس : هناك قول مأثور يقول أن من لا يكون راديكاليا قبل ان يبلغ الخامسة والعشرين ليس له قلب ؛ لكنه اذا كان راديكاليا بعد الخامسةوالعشرين فليس له عقل. والافتراض هو ان الناس على نفس الشاكلة طول الوقت . اعتقد اننا نغير أفكارنا كلما تقدمت الحياة .

نيكسون : يمكنني ان اقول ؛ يا مستر هايس ، ان هذا القول قد سجله في المحضر احد اعضاء اللجنة في جلسة سابقة. وهو بالتأكيد قول في موضعه . لكنه مثل كل الاقوال العامة ، وخصوصا مثل قولك في صفحة ٩ من بيانك ، واود ان اذكرها لاعرف ماذا تقصد بالضبط . في صفحة ٩ تشير — ومرة ثانية فانني لا افعل سوى توضيح المحضر لنرى انك لم تقل شيئا لم تقصده — الى ما يلي :

ان الموقف بالنسبة للشيوعيين اليوم مماثل تماما للموقف بالنسبة للاشتراكيين في العشرينات ... فقد زعموا ان الاشتراكيين ليسوا حزبا سياسيا حقيقيا بل انهم متورطون في مؤامرة للاطاحة بالحكم بالقوة ، بصفتهم عملاء لدول اجنبية .

هل افهم بصورة صحيحة أنك تقصد ان الشيوعيين اليوم مثل الاشتراكيين في العشرينات ، وانه لا يوجد اختلاف اساسي ؟

هايس : لا ، لم اقصد ذلك . اعني انه في نظر الرأي العام توجه الى الشيوعيين اليوم نفس الاتهامات التي وجهت ضد الاشتراكيين في ١٩٢٠ .

نيكسون : لكن هناك اختلافا كبيرا بين الاشتراكيين والشيوعيين ، أليس كذلك ؟

هايس : آه ، دون ادنى شك .

نيكسون : الاشتراكيون ، طالما كان الامر يخص اشخاصا مثل مستر (نورمان) توماس ، لا يعملون من اجل حكومة شمولية ويدينون بالولاء ، بالتأكيد ، لحكومتنا نحن فقط .

هايس : آه ، نعم .

نيكسون : بينما لا تستطيع ان تقول ذلك عن شيوعي مثل المستر (ويليام . ز) فوستر .

هايس : لا ، بالتأكيد .

نيكسون : لا أود ان تترك في المحضر انطباعا بأنك ، حين اشرت ان الشيوعيين والاشتراكيين ، كما فعلت اجابة على عدة

اسئلة، كنت تقصد انهما حبتان متماثلتان على نفس الغصن.

هايس : انهما مختلفان تماما . لقد عرفت فوستر . وعرفت بوب ماينور وعرفت ايرل برودر . وعرفت كل هؤلاء الرجال وهم بالنسبة الى رجال مضطربون، عديمو الجدوى يحملون افكارا مجنونة ، ولم يستطيعوا أن يصلوا الى شيء خلال كل هذه السنين. اما لماذا نعاملهم كأشخاص مهمين يطورون حركة سياسية واسعة فهذا يفوق أدراكي. واذا تجاهلناهم وسخرنا منهم ، كما افعل دائما ، وعابثناهم ، وعاملناهم كما يستحقون ان يعاملوا ، فسوف نتخلص من الشيوعيين في هذا البلد بسرعة اكبر .

نيكسون : تقول ان الرأي العام تجاه الاشتراكيين عندئذ كان هو نفسه الرأي العام تجاه الشيوعيين اليوم ؟

هايس : نعم يا سيدي .

نيكسون : لكنك تسلم بأن الشيوعيين مختلفون جدا عن الاشتراكيين.

هايس : بالتأكيد .

نيكسون : بعبارة اخرى ، فان حقيقة ان الرأي العام تجاه الاشتراكيين في العشرينات هو نفس الرأي العام تجاه الشيوعيين اليوم لا تثبت بالضرورة النقطة التي تحاول ان توضحها ، وهي ان الرأي العام يجب أن يكون مختلفا اليوم تجاه الشيوعيين عما كان تجاه الاشتراكيين . وبعبارة اخرى ، فانهم قوم مختلفون ، يجب ان يعاملوا بطريقة مختلفة .

هايس : بالتأكيد ، لكن النقطة التي كنت اوضحها هي ان مشاعرنا اللحظية تقودنا ، هذا صحيح بالنسبة للشعب الاميركي ، وصحيح بالنسبة للكونجرس . لقد خجلنا مما فعلناه بالاشتراكيين بعدها بعشرة اعوام . واعتقد انكم اذا اصدرتم هذه القوانين اليوم ، فيوما ما سيظهر حزب اكثر راديكالية وعندئذ سنخجل لما فعلناه في الكونجرس .

نيكسون : هل تشعر بأن الاشتراكيين في العشرينات كانوا في خطورة — وانا استخدم الكلمة التي استخدمتها اللجنة وبعض الشهود امام اللجنة — الشيوعيين اليوم على شكل الحكم لدينا ؟

هايس : اشعر ، لانني لا اعتقد ان ايا منهما خطر على الاطلاق .

***

نيكسون : استخدمت في صفحة ٩ عبارة : « لا تكاد توجد حركة معتوهة في الولايات المتحدة لا يمكنها اكتساب مليون من

الاتباع خلال وقت قصير نسبيا » . وتشير فيما يتعلق بهذا القول الى الشيوعيين ، والاشتراكيين ، ثم الى الجمهوريين اليعاقبة ، والى الكاثوليك ، والفوضويين ، وفرسان العمل ، والاتحاد الاميركي للعمال ، والاتحاد العالمي لعمال الصناعة (IWW) ، ومنظمة الصناعة المركزية (Cio) وافترض انك لا تعني الاشارة الى كل هذه الحركات على انها معتوهة .

هايس : على الاطلاق . اعتقد ان معظم هذه الحركات عاقلة جدا ، وخصوصا الحركات العمالية .

نيكسون : هل تعتبر ان الحركة الشيوعية معتوهة ؟.

هايس : نعم .

نيكسون : والجمهوريين اليعاقبة ؟

هايس : لا .

نيكسون : والكاثوليكيين ؟

هايس : لا .

نيكسون : والفوضويين ؟

هايس : بالطبع ، لقد اتهم الكاثوليك بأشياء لم يكونوا مسؤولين عنها . الفوضويين ، معتوهين ، نعم .

نيكسون : وفرسان العمل ؟

هايس : بعض الشيء . هذا مشكوك فيه قليلا .

نيكسون : ومنظمة الصناعة المركزية ؟

هايس : لا .

نيكسون : اعتقد ان هذا يوضح المحضر .

هايس : في ذهني حركات مثل حركة هيوى لونج ، وخطة تاونسند وخطة « اللحم والبيض » ، وحركة اوبتون سنكلير ، وحركة الكوفلين ، وحركة ليمك .

نيكسون : مستر هايس ، هل افهم انك تشعر بأن حركة الشيوعيين في الولايات المتحدة ليست اخطر من حركة « اللحم والبيض » في كاليفورنيا على امن البلاد ؟

هايس : اكره ان اقارن بينهما . لا اظن ان حركة « اللحم والبيض» كانت خطرة على امن الحكم على الاطلاق .

نيكسون : انت لا تعتبر الحركة الشيوعية خطيرة على الاطلاق .

هايس : ليس في الولايات المتحدة .

نيكسون : أذن فيما يتعلق بك ، فان الشيوعية و « اللحم والبيض » على نفس المستوى فيما يتعلق بالخطر .

هايس : أقول ليستا خطرتان على الاطلاق .

نيكسون : وماذا عن هنري والاس ؟.

هايس : لم اتغلب ابدا على الانطباع الذي تلقيته عندما اخبروني ان هنري والاس كان منجما . فلا اعتقد ان قدميه على الارض. وقد سألت اصدقائي الذين ينتمون الى حزبه ان يحددوا لي مثلا تختلف فيه سياستهم عن خط الحزب الشيوعي . فقد سألت هذا السؤال ولم اعرف الاجابة وتلقيت الاجابة التالية ، « ان حقيقة اننا نؤمن بأشياء معينة يؤمن بها الشيوعيون لا تجعل منا شيوعيين ، » فقلت « لا ، ولكنني اود ان اعرف بعض نقاط الاختلاف » . ولم أتلق اجابة بعد . لكنني اكن احتراما فائقا لوالاس . واعتقد انه مثالي عظيم . واعتقد ان نقده لخطة مارشال ، والقائل بأنها كان يجب ان تنفذ من جانب الامم المتحدة ، هو نقد صحيح ، لكنني اظن ان الفكرة بأكملها غبية الآن ، لاننا قد تخطينا ذلك . فلن تنفذها الامم المتحدة ، فعلى الولايات المتحدة أن تنفذها وحدها .

نيكسون : لكن الا تظن انه ملتهب قليلا .

هايس : اظن انه ملتهب جدا . وما كنت لأصوت له !

***

نيكسون : اظن ان الملاحظة الاخيرة التي يجب ان ابديها ، واعتقد ان مناقشتك قد ابرزتها بوضوح ، هي أن ما نتحدث عنه اليوم ليس مسألة اجراءات — بمعنى ، كيف يمكننا ، دستوريا ، كبح مجموعة . لم تكن هناك مناقشات حول هذه الخطة لاننا لم نتخط مطلقا المقدمة الاصلية الضرورية ، قبل اصدار اي تشريع . وحول هذه المقدمة الاصلية نختلف فانت تشعر ، كما وضحت ، بأن الشيوعيين في الولايات المتحدة ليسوا خطرا على شكل الحكم لدينا .

هايس : نعم .

نيكسون : وانه لا يجب اتخاذ اية خطوات .

هايس : لا . لو احتجنا الى اية خطوات ، فيجب ان تتخذ ، اذا كانت خطوات ضد **افعال** الشيوعيين الخطرة على هذا الحكم ، ولكن ليس ضد نشرهم المذاهب .

نيكسون : لكنك لا توصي باتخاذ خطوات معينة ولا ترى حاجة للتوصية بخطوات معينة ، لانهم ليسوا خطرين .

هايس : لا ارى حاجة للتوصية بأي قوانين من اي نوع .

نيكسون : ولا ترى سببا للتوصية بخطوات ضد الشيوعيين اكثر مما يتخذ ضد انصار « اللحم والبيض » في كاليفورنيا ؟

هايس : فيما يتعلق بأفكارهم ، لا خطوات من اي نوع .
نيكسون : والآن اسأل سؤالك ، اذا شئت .
هايس : كنت اريد ان اسأل : لو لم يكن لديكم الحزب الشيوعي كحزب سياسي ، كيف كنتم ستعلمون بأنهم لم ينالوا خمسين الف ناخب في ولاية نيويورك ؟ فاحدى الطرق التي نتأكد بها من تأثير الحركات السياسية هي عدد الناخبين الذين تستطيع هذه الحركات اكتسابهم .
نيكسون : اعتقد ، يا مستر هايس انك لم تتأثر بالانطباع الذي حاول تركه كلا من المستر هيبرت والمستر مكدويل ، وهو ان اغلبية الميول في هذه اللجنة ضد تحريم الحزب الشيوعي بالتحديد كحزب سياسي . فأغلبية ميول اللجنة في الوقت الحاضر تميل الى الفضح اكثر من الكبت. وفي هذا تختلف معنا . واود ان اقول ، ايضا ، ان اللجنة تقدر ، واقولها بكل الاخلاص ، المناقشة البالغة التأثير التي قدمتها لنا في هذه الموضوعات ، وانه رغم اختلافنا ، اعتقد انك يمكن ان ترى من خلال موقف اللجنة اليوم اننا نحاول ايجاد القوانين المناسبة ، وفقا للتقاليد الاميركية ، للسيطرة على ما يبدو لنا خطرا اكثر مما يبدو لك . واؤكد لك ، اننا في التوصية بهذه القوانين ، سنحفظ في اذهاننا ما يمكن ان اسميه النقد الصحي جدا ضد تشريعي والذي قدمته انت اليوم .
هايس : سيدي الرئيس ، هذا يؤكد ايماني بنظام الحكم الاميركي ، وارجو الا يتغير .
نيكسون : شكرا لك .
هايس : دعوني اقدم هذا التعليق : عندما كان المستر دايز يدير اللجنة غير الاميركية ...
مكدويل : لجنة النشاطات غير الاميركية .
هايس : لقد سميتها اللجنة غير الاميركية . وذات مرة عندما قابلت المستر دايز سألني ، « لماذا تهاجمني طول الوقت ؟ » وقلت « لانك رجل خطير . اعتقد انك تبذل جهدا ضخما لاثارة رعب احمر في الولايات المتحدة » . وقلت ، « ان الموقف الذي تتخذه لجنتك واضح جدا . ومثل كل البشر ، فان عملك يكون اكثر اثارة لو كان اكثر اهمية . ولا يمكن ان يكون هناك شيء اكثر اهمية من انقاذ البلد ، وكيف يمكن ان تنقذ البلاد دون ان تجد اولا شيئا تنقذها منه ؟ » وهكذا نجد لجنة فيش ، ولجنة ديكسون ، ولجنة دايز ، ولجنة توماس ، ولجنة لاسك في نيويورك ، والتي طردها آخرها

آل سميث : كل هذه اللجان لا بد أن تجد ودائما ما تجد شيئا تنقد البلاد منه . وعندما تتوفر الرغبة في الايمان ، فمن الصعب جدا ان تجيب على اناس من هذا النوع . اعلم انهم رجال مخلصون ، وهذا ما يزعجني . وعلى طول تاريخنا نجد هذه الاخطار . ولقد وجدنا دائما أن ترك الناس وشأنهم وعدم كبتهم يحل الامر وفق التقاليد الاميركية . وارجو ان نستمر على هذا الدرب .

مكدويل : بالطبع ، كان للجنة فرجوسون هدف مماثل عندما اكتشفت جنرال مايرز ، وكان للجنة (والش) هدف مماثل عندما اكتشفت تيبوت دوم .

هايس : لا ، لا اظن ذلك . كانت هاتان اللجنتان تفتشان عن اشياء محددة .

مكدويل : وهكذا نفعل .

هايس : انكم تفتشون عن الافكار . **اقول ان الكونجرس ليس له الحق في التفتيش عن افكار الشعب الاميركي ، او في فعل اي شيء يجعل الناس تحجم عن التعبير عن افكارهـا .** هؤلاء الناس كانوا يفتشون عن اشياء . كلمة اخرى ، من فضلك . سيأتي الى هنا غدا موريس ارنست . وهو زميل لي في اتحاد الحريات المدنية . وموقفه هو انه يجب ان يكون هناك قانون ما يكشف طبقا له كل المرتبطين بالدعاية السياسية عن نشاطاتهم . وانا ضد ذلك ، لان ذلك تقييد لحرية التعبير . واود ايها الرجال ان تضعوا في اعتباركم الى اي مدى كان يمكن ان تمضي حركة الغاء الرق في هذا البلد اذا كان على كل من يفضل الغاء الرق ان يظهر اولا في العلن . لديكم حركات طيبة كما ان لديكم حركات سيئة في بلد حر فيما يتعلق بحرية التعبير . ولا اعتقد ان بامكاننا ان نميز بين الدعاية السيئة والدعاية الطيبة . كل انواع الدعاية مباحة بحكم الدستور .

نيكسون : هل تدعو الشاهد التالي ، يا مستر ستريبلينج ؟

١٩٥١

« التسلل الشيوعي الى هوليوود »

بدات الحرب الكورية في ١٩٥٠ ، وكانت ضمن تأثيراتها الاخرى، ان اعادت شن الحرب على الشيوعيين والمشتبه في شيوعيتهم في هوليوود . وهذه الصفحة من **الهوليوود ريبورتر** ، في ٨ سبتمبر ١٩٥٠ ، تعطي المعلومات كما انها تعيد خلق المناخ العام :

الصفوف المتراصة

الصفوف المتراصة في صناعة السينما يؤيدون بحماس **الحملة الصليبية من اجل الحرية** ، وتحالف السينما للحفاظ على المثل الاميركية ، ووالتر وانجر ، رئيس الحملة في لوس انجلوس ، وعدوا بأقصى تعاون في الحملة التي يتزعمها الجنرالات ايزنهاور ، وكلاي ، وايكر ، وهم ينشرون بصورة مشتركة الخطابات التالية :

٥ سبتمبر ١٩٥٠

عزيزي مستر وانجر :

ان اعلان قبولك لرئاسة فرع لوس انجلوس **للحملة الصليبية من اجل الحرية** يعد بالنسبة لنا دليلا سعيدا على الادراك المتزايد في دوائر السينما للحاجة الى تدعيم صفوفنا للدفاع عن الحرية . وفي هذا الوقت من التهديد الشرس لوجودنا القومي وللاحرار في كل مكان ، لا بد ان ننسى اختلافاتنا القديمة وان نداوي جراحنا القديمة لصالح

قضية اكثر اهمية من اي واحد منا واكثر اهمية بالتأكيد من اية ذكريات تكون لدينا عن خلافاتنا القديمة .

وبالتالي ، فاننا نحن اعضاء تحالف السينما للحفاظ على المثل الاميركية نعاهد انفسنا ان نبذل اقصى جهودنا لدعم الاهداف التي عبر عنها الجنرالات آيزنهاور ، وكلاي ، وايكر وان نعاونكم في تنبيه كاليفورنيا ومدينة السينما الى الخطر الراهن والكئيب لعصرنا .

ولمجرد توضيح سجلنا ، وليس اذن من قبيل التفاخر او الاستياء، نذكركم بأن تحالف السينما قد ادرك هذا الخطر وحاول تنبيه زملائنا العاملين للوعي بهذا التهديد منذ سبع سنوات تقريبا . ونحن لا ننسب لانفسنا فضل السبق : فقد كان على البعض ان يسبق .

الا اننا يجب ان نطلب منك في هذا الوقت تصحيح سوء الفهم الذي كان لديكم في الماضي حول هدفنا .

ففي ٢٦ مايو ١٩٤٤ ، كتبت لنا خطابا يتضمن هذه الفقرة :

لقد وجهت منظمتكم اتهامات لا اساس لها بالشيوعية في صناعة السينما ـ وهكذا ربطت كلمة « هوليوود » بكلمة « الحمر » في جميع انحاء الامة وذلك دون دليل .

واننا نتمنى لو كنت على صواب وكنا نحن مخطئين . فليس مما يرضينا ان توجد الآن كما وجدت عندئذ مجموعة متماسكة من المتآمرين الشيوعيين بيننا ، يطيعون في خيانتهم ما تمليه عليهم قوة استبداد اجنبية . وقد امدنا الزمن والتاريخ بالدليل . فقد ايد الاتهامات هيئتان للمحلفين واربعة قضاة اميركيين ووجهتها المحكمة العليا للولايات المتحدة.

اننا لم نجعل من كلمتي « هوليوود » و « الحمر » مترادفين ـ فقد قام الشيوعيون ومؤيديهم والمخدوعين بهم بهذه المهمة المخربة . وقد تنبأنا بهذه النتيجة وحاولنا حث زملائنا العاملين لادراك الحاجة الى تطهير منزلنا . ونحن ننوي ان نواصل القيام بهذا ، رغم ان اقلية ضئيلة هم الذين يدركون الحاجة الى ذلك .

والآن وقد اتضح الفاصل بين الحرية والعبودية ، فاننا نحس عن ثقة بأنك سترغب في تصحيح اختلافنا السابق .

ومرة ثانية ، نعاهدكم على التعاون التام في الحملة من اجل الحرية .

المخلصين
تحالف السينما للحفاظ على المثل الاميركية
برئاسة ، **جون واين** .

٦ سبتمبر ١٩٥٠

تحالف السينما للحفاظ
على المثل الاميركية ،
١٥٩ ساوث بيفرلي درايف ،
بيفرلي هيلز ، كاليفورنيا .

ايها السادة :

شكرا على عهدكم بالمعاونة في الحملة الصليبية من اجل الحرية. فهذا موضوع ترحيبنا البالغ . ويسعدني قبول اقتراحكم بأن ندفن اختلافاتنا القديمة وان نتوحد لمواجهة العدو المشترك .

انني وقد عرفت الشخصيات البارزة في تحالف السينما عن قرب ولسنوات طويلة ، لا بد وان اؤكد انني لم اشكك في تكاملهم او نزاهة هدفهم ، واذا كانت اية كلمات صدرت مني قد آذت جماعتكم ، او اي عضو فيها ، فلا يسعني سوى ان اعرب عن اسفي .

واذا كنت ، مثل الآخرين في صناعة السينما ، قد اختلفت معكم، فلم يكن ذلك لاننا نتعاطف بأية صورة مع الشيوعية ، بل لاننا كنا ننفر من تصديق ان اي اميركي يمكنه سرا وعن معرفة ان يتورط في مؤامرة ملتوية ضد هذا البلد وضد الصناعة التي قامت بالكثير من اجله.

وقد اخبرني وندل ويلكي ذات مرة بأن العالم بحاجة الى المزيد من الرجال المستعدين للاعتراف بأخطائهم عندما يفعلونها والمستعدين للعمل على تصحيحها .

وبهذه الروح ، أقر بأن الزمن والتاريخ قد اثبتا صحة حكم تحالف السينما وبعد نظرها في ادراك الخطر الشيوعي .

انني اقبل ، بسرور ، تأكيدكم لدعمكم مهمة حياتنا : مهمة تدعيم الصفوف هنا وفي كل مكان دفاعا عن الحرية وضد اعدائنا المؤكدين ـ الشيوعية وكل اولئك الذين يسايرونها او يؤيدونها.

المخلص

(توقيع) **والتر وانجر**

وفي ٣٠ يوليو ١٩٥١ ، اصبح رونالد ريجان مستعدا لكتابة مقال **لسيتزن نيوز** تحت عنوان « هزيمة الحمر في هوليوود » :

(فيكتور رايزل في اجازة ، ويحل محله اليوم في كتابة العمود الضيف الخاص رونالد ريجان ، رئيس رابطة ممثلي السينما (التابعة للاتحاد الاميركي للعمل) .

هوليوود ، في ٣٠ يوليو ، ـ اخفقت الشيوعية في هوليوود لان

الاغلبية الساحقة من اعضاء رابطة ممثلي السينما ، ورابطة كومبارس السينما ، وروابط الكتاب والمخرجين ، وعمال نقابات المهن السينمائية بهوليوود معارضين وكانوا دائما معارضين للشيوعية .

ويوما بعد يوم خلال جلسات العام الحالي للجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ، تتكشف نفس القصة ـ قصة الاحباط الشيوعي وفشل مخطط الحزب الجسور لامتلاك السيطرة على روابط المواهب ونقابات المهن ، والتي كان الاخوة المخربون يأملون من خلالها ان يسيطروا على مضمون الافلام وهكذا يؤثرون على عقول ٨٠ مليونا من رواد السينما .

وان مدى انتصار هوليوود على الحزب الشيوعي يبدو اكثر روعة لان هوليوود كانت لسنوات طويلة الهدف الاول للدعاة المتآمرين الحمر في هذا البلد .

كانوا يحاولون تنفيذ اوامر جوزيف ستالين ، الذي قال :

« السينما ليست فقط اداة حيوية للدعاية الفعالة للتربية والمذهبة السياسية للعمال ، لكنها ايضا مسار متدفق نصل من خلاله الى العقول ، ونشكل رغبات الناس في كل مكان . والكينوفيكاتسيا (تحويل الدعاية الى افلام) حتمية . ومهمتكم ان تتولوا هذا الامر بأيديكم ، وتنفذوه بحماس في كل مجال » .

وهكذا ركز الاعداء الحمر لبلدنا مدافعهم الضخمة على هوليوود. واخفقوا تماما . لكن ليس قبل أن ينجحوا في التسبب في عامين من الاضرابات المروعة والقتال الدموي الذي نازل فيه العمال الاميركيون عمالا اميركيين آخرين على بوابات الاستوديو . وليس ، لسوء الحظ ، قبل ان يخدع الشيوعيون بعض الاميركيين المخلصين ليعتقدوا ان الحزب الشيوعي يسعى الى ايجاد عالم افضل . وهؤلاء المغفلون يعرفون اليوم ان الهدف الحقيقي للحزب الشيوعي هو محاولة تمهيد الطريق امام الغزو الروسي للعالم .

وان اعضاء رابطة ممثلي السينما ليفخرون عن حق بالدور الرئيسي الذي لعبوه لالحاق الهزيمة النهائية بالمتآمرين الشيوعيين في هوليوود .

وفي الحقيقة ، فان عددا ضئيلا جدا من الممثلين في هوليوود قد صاروا اعضاء في الحزب . لكن عددا كبيرا منهم خدعوا منذ سنوات عديدة فسمحوا باستخدام اسمائهم او منحوا نقودا لمنظمات او قضايا اتضح فيما بعد انها كانت متأثرة او يسيطر عليها الشيوعيون .

واليوم ، اختفى حتى المؤيدون من ساحة هوليوود .

لكن الامر لم يكن كذلك في ١٩٤٥ و ١٩٤٦ حين اصطدم مؤتمر نقابات الاستوديو الذي يسانده الشيوعيون مع التحالف الدولي

لمستخدمي المنصة المسرحية المناهض للشيوعية والذي يقوده ريتشارد والش ، وروى برويز .

وحتى يكسبوا ، كان على الحمر ان ينالوا انضمام الممثلين الى الاضراب التحكيمي الى جانب المضربين . ولو لم يذهب الممثلون الى العمل ، لاغلقت الاستديوهات ولاحرز الشيوعيون نصرا عظيما . وقد حاولوا كل الحيل التي في جعبتهم لكن الممثلين ، بقيادة مجلس ادارة رابطة ممثلي السينما ، وقفوا ضدهم وحاربوا ضدهم . وقد حاربناهم علنا وسرا .

حاربناهم في الاجتماعات ومن وراء الستار .

ومضى خصومنا الحمر الى حد التهديد بالقاء الحامض على وجوهنا انا وبعض النجوم الآخرين ، حتى « لا نظهر أبدا على الشاشة مرة ثانية » . فحملت مسدسا لبعض الوقت وعاش رجال البوليس في منزلي لحماية اطفالي .

لكن هذا كان منذ اكثر من خمس سنوات وقد مضت هذه الايام الى غير رجعة ، ومضى معها المتعاطفون الحمر المضللون والمؤيدون .

ولن يستطيع الشيوعيون ابدا ان يأملوا مرة ثانية في تحقيق شيء في عاصمة السينما . ويبدو لي ان الحمر المثابرين في هذا البلد يركزون مخططاتهم الآن في صناعات اخرى مثل مصانع معدات الدفاع. وآمل ان تتناول كل هذه الصناعات ورقة من كتاب هوليوود ويحاربوا بحماس المتآمرين الشيوعيين حيثما وجدوا .

وكل اميركي كان قد صار عضوا في الحزب الشيوعي في اي وقت لكنه غير تفكيره الآن واصبح مخلصا لبلدنا يجب أن يرحب بالوقوف ليسجل ، ويعترف « كنت مخطئا » . ويعطي كل المعلومات التي لديه الى الهيئات الحكومية التي تحارب المخططين الحمر .

لقد تخلصنا من المتآمرين الشيوعيين في هوليوود . فلنفعل ذلك الآن في الصناعات الاخرى .

الشهادات التالية * للاري باركس (٢١ مارس) ، وستريبلينج هايدن (١٠ ابريل) ، وادوارد دميتريك (٢٥ ابريل) ، وجوسيه فيزير (٢٢ مايو) ، وبد شولبرج (٢٣ مايو) توضح كيف كان انتصار ريجان . وشهادة فيرير بحاجة الى اضافات من الصحف . فقد كان فيرير مرشحا لاحدى جوائز الاكاديمية . واختار وارد بوند ، من تحالف السينما للحفاظ على المثل الاميركية هذه اللحظة لينشر اتهاما بارتباطات شيوعية . ونال فيرير الجائزة ، وهدد برفع قضية قذف . وتملأ الخلفية هذه القصة الاخبارية المنشورة في **فارايتي** الاسبوعية في ١١ ابريل ١٩٥١ :

---

* في الكتاب الاصلي .

جارفيلد ، وفيرير « يحققان » مع انفسهما كمقدمة للشهادات الحمراء في ٢٠ ابريل

الجلسات المحدد لها ٢٠ ابريل ختاما للسلسلة الحالية من جلسات لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية حول الميول الحمراء المزعومة في هوليوود تعد بأن تكون اكثر الجلسات التي عقدتها مجموعة الكونجرس حتى الآن في أي مجال في غرابتها .

ففي مكان الانكارات الشائعة ورفض الاجابة التي اصبحت اجراءات عادية ، سيذهب شاهدا اللجنة الاساسيان الى قاعة الجلسة بشهادات مفصلة مضنية . وكلاهما يعد لشرح والدفاع عن كل فعل من افعال حياتهما المهنية والشخصية .

فقد استأجر كلاهما محامين ممتازين وانفقوا كمية ضخمة من الوقت والمال في الاسابيع الماضية لاستعراض افعالهما ودوافعهما ذاتها . وينكر كلاهما بشدة اية رابطة بالشيوعية الآن او في الماضي ، وهما مستعدان لاثبات انكارهما .

والمفهوم انهما ذهبا الى حد استئجار محققين من جانبهم لينقبوا عن اي شيء منحط في حياتهما ، حتى يكونا مستعدين تماما بالاجوبة سواء كان السؤال عن اشاعة زائفة او تقوم على خيط من الحقيقة . والمفهوم ان محامي الممثلين قد صمموا على مثل هذا الاجراء تمهيدا لتولي القضيتين . وقد استجوبوا الممثلين بأنفسهم بطريقة مضنية وبحثوا عن الادلة الخارجية ليتأكدوا انهم لا يورطون انفسهم بالدفاع عن موكلين ذوي خلفيات سياسية مشكوك فيها .

ومحامي جارفيلد هولويس نيزر ، من شركة فيليبس ، وبنجامين ، وكريم ، وهي الشركة القانونية التي تعمل من نيويورك وتمثل بارامونت ، و ج آرثر رانك والعديد من الشركات الضخمة الاخرى داخل وخارج صناعة السينما .

وتمثل فيرير بطارية كاملة من المحامين . فلديه في نيويورك محاميه العادي أدوين م. رايسكيند ، وفي كاليفورنيا جريج بوتزر . الا ان محاميه الاساسي سيكون آبي فورتاس ، من شركة آرنولد وفورتاس وبورتر التي تعمل من واشنطن .

وفورتاس هو المدعي الذي دافع في العام الماضي عن أوين لاتيمور حين اتهم بقيادة وزارة الخارجية وفق خطوط شيوعية عندما كان مستشار الرئيس لشؤون الصين . ومن المعترف به في واشنطن ان لاتيمور قد خرج افضل من اي شاهد آخر . وهو في مقدمة الذين يلقون اقبالا الآن . وهو مطلوب ليعمل كمحاضر ، وقد بيعت آلاف النسخ

من كتابه حول شهادته ، في كل من طبعتيه بسعر ٣،٥٠ دولارا و٢٥ سنتا .

ولدى كل من فيرير وجارفيلد حوافز تجارية ضخمة في تبرئة اسميهما . فجارفيلد نجم فيلم جديد هو ، **جري انطريق بطوله** ، والذي يشترك في ملكيته والذي يوشك ان يبدأ انتاجه . وفيرير هو نجم **سيرانودي برجيراك** ، من انتاج ستانلي كرامر والذي يعرض الآن في سينما السيارات وسيبدأ عرضه الجماهيري في يوليو . ولديه ايضا عقد من بارامونت للظهور في **اي شيء ممكن الحدوث** ، وهو النسخة السينمائية لكتاب جورج وهيلين باباشفيلي .

اما بارامونت فقلقة للغاية وترقب نتائج الجلسات بعناية فائقة . ويشعر جورج سيتون ووليام برلبرج ان فيرير هو الممثل الوحيد الذي يمكنه اداء الدور في **اي شيء** بطريقة مرضية ، وصدور قرار على عكس ذلك من واشنطن سيتطلب التخلي عن المشروع بأكمله .

ومن العدل ان نضيف ان حظ فيرير كان متقلبا . ونورد هنا كيف اصبح يراه الآن معجبوه السابقون (دافيد بلات في **البيولز دايلي وورکر** ، في ٢٧ مارس ١٩٥١) :

في اكتوبر ١٩٤٧ ، وقع الممثل جون جارفيلد بامضائه البيان التالي الذي اصدره فرع هوليوود للجنة التعديل الاول . (وقد اقيمت هذه اللجنة لمساعدة جون هوارد لوسون و ١٨ آخرين من فناني هوليوود استدعتهم اللجنة غير الاميركية) .

« نحن الموقعين ادناه ، بوصفنا مواطنين اميركيين نؤمن بحكم دستوري ديمقراطي ، تثير اشمئزازنا وسخطنا المحاولات المستمرة لتلويث صناعة السينما من جانب لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية . ونحن نعلن ان هذه الجلسات خاطئة اخلاقيا لان اي تحقيق في المعتقدات السياسية للشخص يناقض المبادىء الاساسية لديمقراطيتنا.

واية محاولة لتقييد حرية التعبير واقامة معايير تعسفية للاميركية تتنافى في ذاتها مع كل من روح ونص دستورنا » .

ورغم ذلك ، فعندما استدعى جارفيلد مؤخرا من قبل اللجنة غير الاميركية ، سارع الى « تبرئة » نفسه مقدما امام نفس اللجنة التي اثارت اشمئزازه وسخطه منذ ثلاث سنوات .

« لقد كرهت الشيوعية دائما . انها طغيان يهدد بلادنا وسلام العالم . وبالطبع ، فلم اكن ابدا عضوا في الحزب الشيوعي، او متعاطفا مع اي مذهب من مذاهبه وسوف يسعدني ان اتعاون مع اللجنة » .

وهكذا فان عنوان فيلم جون جارفيلد المقبل الذي ستنتجه

اليونايتد آرتستس في ابريل يناسب ادعاء . واسم فيلمه الجديد هو **جرى الطريق بطوله** .

اما ممثل برودواي جوسيه فيرير ، الذي استدعته اللجنة غير الاميركية فقد نشر اعلانا على صفحة كاملة في **الهوليوود ريبورتر** ليريح نفسه من قسم الفروسية التالي :

« اشهد ، وسوف اقسم على ذلك ، انني لست ، ولم اكن ابدا ، ولم يكن يمكن أن اكون ، عضوا في الحزب الشيوعي ، ولست ، بالتحديد ، متعاطفا مع اي هدف شيوعي ، ولا مؤيدا ، ولا مشجعا بأي طريقة لاي من مفاهيم او اهداف الحزب الشيوعي » .

فهل يدرك هذان السيدان المحترمان في المسرح والسينما ما يقولان ؟.

« اشهد انني لست متعاطفا مع اي هدف شيوعي » .

هذا ما يقوله فيرير .

« لم اكن ابدا متعاطفا مع اي مذهب شيوعي » هذا ما يقوله جارفيلد .

لكن اهداف ومذاهب الشيوعيين الاميركيين تتجه الى جعل بلدنا مكانا افضل للحياة ، مكان يجد فيه الشعب الزنجي المساواة الكاملة ، مكان ليس فيه استغلال الانسان للانسان ، ولا بطالة ، ولا دورات كساد وازمات اقتصادية دورية ، وحيث يكون لكل شخص فرصته في أن يعمل في مجال اختياره او اختيارها ، وحيث يكون أفضل ما في ثقافة العالم متاحا للجميع ، وحيث تكون الدعوة للحرب ومعاداة السامية جرائم عظمى على قدم المساواة مع الخيانة والقتل العمد ، وحيث يخدم العلم والفن غايات بناءة وليس مدمرة ، وحيث الحكم من الشعب وبالشعب وللشعب بدلا من اساءة الحكم من جانب وبواسطة ولاجل مورجان ودوبون . هذه بعض أهداف ومذاهب الشيوعيين الاميركيين.

لكن جارفيلد وفيرير يقولان انهما « ليسا متعاطفان مع اي هدف شيوعي » .

فهل لنا ان نفترض اذن انهما يعارضان منح الزنوج حق المواطن من الدرجة الاولى ؛ وانهما يريدان ان تواصل التجارة الضخمة تكويم الارباح المذهلة من جحور العمال ؛ انهما لا يريان خطأ في سجن الرجال والنساء لانهم يحربون من اجل السلام بينما يظل دعاة الحرب والمعادين للسامية مطلقي السراح ليطلقوا احقادهم السامة ، انهما راضيان برؤية شباب اميركا يدرب على الوحشية بأفلام رجال العصابات وثقافة رجال العصابات ؛ انهما راضيان تماما بالاشياء كما هي عليه ـ اي ، انهما راضيان تماما ومقتنعان بأن ترومان يخدم افضل مصالح الامة وليس افضل مصالح شركات ، صلب الولايات المتحدة ، وجنرال موتورز ، وجنرال الكتريك ؟

انهما راضيان تماما بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي Fbi وجيشها من المخبرين يخدمون الديمقراطية وليس الفاشية ، وانهما راضيان ومقتنعان تماما بأن اعادة تسليح المانيا النازية من قبل وول ستريت سيقود الى السلام العالمي وليس الى الحرب العالمية ؟

يقول جارفيلد : الشيوعية تهدد بلدنا .

كيف ؟ اين ؟ هل الشيوعيون هم الذين يعدمون الزنوج دون محاكمة ؟ وهم الذين يقعقعون بالقنبلة الذرية ؟ ويذكون معاداة السامية؟ ويحرقون الكتب ؟ ويحرمون فنانا عظيما مثل بول روبسون من جواز سفره ؟

هل الشيوعيون هم الذين يبنون قواعد للحرب في كل جزء من العالم ؟ ويحرقون اكواخ الكوريين ليتدفأوا بها دون ان ينظروا اولا هل النساء والاطفال داخلها ؟ ويقصفون كل ما يتحرك ؟

الشيوعيون يريدون السلام ـ فهل يهدد السلام اميركا اليوم ؟

ويقول فيرير « اقسم انني لست مشجعا بأية حال لاي من مفاهيم او اهداف الحزب الشيوعي » .

واهداف الحزب الشيوعي تشمل تحرير ويللي ماجي والزنوج الآخرين المسجونين بتهمة « اغتصاب » زائفة ؛ وتحريم جماعة الكوكلوكس كلان وتبني قوانين تمنع الدعاية للحرب؛ وتقييد الاحتكارات؛ والعمل السياسي المستقل من جانب العمال المنظمين ؛ والاسكان الزهيد ؛ وفتح أوبرا المتربوليتان للاصوات الزنجية ؛ ووقف اتجاه الخلافة الكاثوليكية لإملاء المضمون الفكري لكل الافلام والمسرحيات المعروضة في اميركا ؛ ووقف مطاردة السحرة ضد ممثلي هوليوود وبرودواي أمثال جارفيلد وفيرير ؛ ووقف الاتجاه نحو الحرب العالمية والدمار الذري .

فهل لنا ان نفترض ان جارفيلد وفيرير يعارضان هذه الاهداف ؟

لو كانا يفعلان ، فانهما عندئذ يخونان اميركا ـ يخونان عشرات الملايين من الاميركيين الذين لديهم نفس الاهداف ومن بينها وقف العداوات في كوريا ـ وكل ام لا تريد ان ترى ابنها متورطا في حرب ظالمة وغير وطنية ، لا بد ستكره جارفيلد وفيرير لخيانتهما ـ تكرههما لانهما يعيران اسميهما ، وموهبتهما ، وتأثيرهما لهذه القضية القاتلة .

لا تخطئوا في هذا ، فجارفيلد وفيرير يخونان كل ما هو مهذب وشريف في بلدنا لصالح خنازير وول ستريت السمينة التي تبالغ في ارباحها المخضبة بالدماء .

انهما مذنبان ، ومجردان من الشرف مثل الممثلين الالمانيين فيرنر كراوس واميل ياننجز اللذان انضما الى هتلر في الحرب ضد الشيوعية في الثلاثينات المبكرة فكراوس ويانننجز قالا ايضا « ان الشيوعية طغيان يهدد بلدنا وسلام العالم » .

ويعرف العالم بأسره اليوم ان الطغيان الذي كان يهدد المانيا وسلام العالم كان الفاشية ، وليس الشيوعية . والعالم بأسره يعرف اليوم ان وراء الرعب « الاحمر » ، ووراء مطاردة السحرة وايمان « الولاء » واحراق الكتب وغارات منتصف الليل ، وراء الهجمات على الشيوعيين ، كان هتلر يخطط لابادة ستة ملايين يهودي كجزء من برنامجه لاستعباد البشرية .

والممثلون امثال فيرنر كراوس واميل ياننجز كانا مذنبان للتعاون مع هذه المذبحة المرعبة . فقد خانا مواهبهما لصالح آلة هتلر القاتلة .

والآن يفعل امثال جارفيلد وفيرير نفس الشيء ، يتحالفون مع كل ما هو منحط في بلدنا ، ويتعاونون لاشعال حرب عالمية ثالثة تبلغ في تدميرها للحياة البشرية وللممتلكات حدا يعجز عن بلوغه أعنف الخيالات . وجريمتهم اعظم بكثير من جريمة كراوس وياننجز . فانهم يساهمون في بدء مجزرة تصبح الحرب العالمية الثانية بجانبها كلعب الاطفال .

اما بالنسبة للاري باركس ، فربما كانت شهادته اكثر الشهادات عاطفية في كل حوليات اللجنة ، وخصوصا لانه لم تكن هناك بهجة في السماء تعقب توبة هذا الخاطىء على وجه الخصوص . وهنا نورد مقالي **لوس انجلوس آيفننج هيرالد آند اكسبريس ولوس انجلوس تايمز** ، وكلاهما بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥١ .

الممثلون المخلصون يطالبون بتطهير صناعة السينما من كل المخربين

عاملت هوليوود التهديد الشيوعي في قلبها « باستخفاف بالغ » وقد حان الوقت لتطهر صناعة السينما نفسها من العناصر المخربة ، طبقا لما ذكره الممثل جون واين ، الذي بدأ اليوم فترة رئاسته الثالثة لتحالف السينما من اجل الحفاظ على المثل الاميركية والمناهض للشيوعية.

وفي حديثه الليلة الماضية في الاجتماع السنوي الثامن للتحالف، انتقد واين بشدة الممثل لاري باركس لانتظاره عشر سنوات قبل اعترافه علنا بأنه ذات مرة كان عضوا بالحزب الشيوعي وقال واين ان تصريحه السابق ان اعتراف باركس « محبذ » كان « تعليقا سريعا » وان الفترة الطويلة من الصمت من جانب باركس كانت « غير صالحة ».

واعلن واين « لا يقولن احد اننا يمكن أن نتحمل شيوعيا في المجتمع الاميركي وخصوصا في صناعتنا ، فنحن لا نريد ان نرتبط بالخونة ».

« اننا نريد الوطنية والعدالة . ونحن لا نكره احدا . ونتمنى ان يتعاون اولئك الذين غيروا افكارهم الى اقصى مدى . واعني بذلك ان

يدلوا بالاسماء والاماكن ؛ حتى يستطيعوا العودة ثانية للانتماء الى عضوية الاميركيين المخلصين .

« ويجب ان يدرك المصرفيون وحملة الاسهم ان استثماراتهم (في صناعة السينما) ليست في خطر طالما ان لدينا هذه العناصر في وسطنا» هكذا اخبر واين الفا من عمال وممثلي وكتاب السينما المزدحمين في قاعة الاميركان ليجيون بهوليوود .

وحث متحدث آخر ، هو فكتور رايسل من نيويورك ، والكاتب حول العمل النقابي ، على مقاطعة شباك التذاكر للممثلين الحمر .

وقال « لقد بدأ الشيوعيون انفسهم نظام المقاطعة وكان الشيوعيون يسمونها « قائمة سوداء » ، والآن حان الوقت لنقلب المناضد بقائمة « حمراء » .

وهتف رايسل قائلا : « ليذهب باركس وكل المعترفين المتأخرين الى الجحيم » . ووبخ الممثلين جون جارفيلد وشارلي شابلين والمغني بول روبسون ، وكلهم من ذوي الميول اليسارية ، وهاجم الممثلة جيل سوندرجارد والممثل هوارد داسيلفا ، الذين اضاعوا في وقت سابق من هذا الاسبوع فرصة الشهادة امام لجنة النشاطات غير الاميركية .

ثم قدم واين شيكا بألف دولار الى ويليام ب. كين ، ٢٦ سنة من مانهاتن بيتش ، وهو طالب قانون في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس ، كأول جائزة سنوية باسم جيمس ك. مكجينيس للاميركية البارزة التي يظهرها طالب في حرم جامعي اميركي .

وروى كين معركته لمنع الشيوعيين من اقامة موطيء قدم في حرم وستوود الجامعي من خلال تعيينات هيئة **الديلي بروين** عندما كان رئيسا لاتحاد طلاب الجامعة في ١٩٤٩ .

والمتحدث الآخر كان صحفي هوليوود هيدا هوبر ، الذي هاجم باركس قائلا :

« ان حياة جندي اميركي تساوى كل اعمال هوليوود . ولا بد ان نحذر ان نمنح التعاطف لمن لا يستحقونه ـ ولاري باركس لا يستحقه بالتأكيد » .

قضية لاري باركس

اول شخص في هوليوود يعترف علنا بعضويته السابقة في الحزب الشيوعي هو الممثل لاري باركس . يقول باركس انه انضم الى الحزب في ١٩٤١ لانه ظنه « ليبراليا » وانه خرج منه بعدها بنحو اربع سنوات لانه لم يعد يهمه . وبهذا يحاول ان يتخطى الامر كله بوصفه طيش شباب .

وربما استحق باركس الاشادة لصراحته وشجاعته ، لكنه من جهة

اخرى اعترف بما كان عمليا في حكم المعلومات العامة ، وهو ما كان يمكن ان تثبته اللجنة في حالة الضرورة ، فلديها في حوزتها بطاقات عضوية في الحزب الشيوعي تحمل اسمه .

وقال ان شهادته قد تكلفه عمله . لكن اذا اضير عمله فلن يكون ذلك بسبب قوله الصدق بل لانه اختار ذات مرة ان يرتبط بمنظمة شيوعية .

وخلف الابواب المغلقة ادلى للجنة ببعض الاسماء لاشخاص قال انهم من شيوعيي هوليوود . وتقول اللجنة أنه كان لديها معظم هذه الاسماء . وهكذا فان شهادته في هذا الجانب لا تبدو ذات قيمة خاصة.

وقبل ان نبالغ في مديح باركس اذن ؛ يجب ان نقارن موقفه بموقف ويتاكر تشامبرز ، الذي ضحى بعمله في ظروف مشابهة نوعا ما على مذبح الوطنية والذي ادلى بمعلومات قيمة ، نتج عنها ادانة الجرهيس وكشف الآخرين .

وبالمصادفة سلم الجرهيس نفسه ليقضي مدة عقوبته البالغة خمس سنوات بعد ان انهى باركس شهادته بوقت قصير .

والحالة الشديدة الشبه بما فعله باركس هي قضية لي برسمان، الذي أعترف بنفس الطريقة بعضويته السابقة في الحزب الشيوعي وادلى باسماء نائان وايت ، وجون آبت ، وتشارلز كرامر على انهم شيوعيون آخرون .

ولما كان برسمان والثلاثة الآخرون الذين ذكر اسماءهم يعملون في مكاتب الحكومة ومدرجين في قوائم المرتبات الحكومية فقد كانت شهادته اكثر فائدة من شهادة باركس . ولكن احدا لم يطالب بمنح برسمان اية ميداليات .

وسيعتبر الجمهور ان باركس كان يستحق ثناء اكبر لو كان قد ادلى باعتراف علني دون ان يكون مضطرا لذلك . وهو يقول انه خرج من الخلية الشيوعية نحو ١٩٤٥ ، اي منذ خمس او ست سنوات ، وكان باركس خلال هذه السنوات بطولها موضع شك ، ولكنه لم يتخذ اية خطوات لتبديده .

كما استمعت لجنة النشاطات غير الاميركية الى الممثل هوارد داسيلفا والممثلة جيل سوندر جارد ، لكنهما لم يقولا الشيء الكثير . فقد امتنع كلاهما من الشهادة على اساس ان الادلة التي يقدمانها ستفيد في ادانتهما — وهو اساس قانوني للرفض ، طبقا لقرار حديث من المحكمة العليا .

وبالطبع سيضع الجمهور في اعتباره امتناعهما ، بل وقد يستخلص منه من النتائج ما يشاء . فالآنسة سوندرجارد هي زوجة هربرت بايبرمان الذي كان احد « شخصيات هوليوود العشرة » الذين قضوا احكاما بالسجن أثر رفضهم ان يخبروا اللجنة هل هم شيوعيون . ولم يكن

رفضهم قائما على احتمال ادانة الذات ، فقد انكروا حق المحكمة في توجيه السؤال . وهذا ما عنته ميس سوندرجارد بقولها ان زوجها سجين « لدفاعه عن التعديل الاول » .

ولا بد ان تواصل اللجنة التحقيق ، كما ستفعل دون شك . ولا بد للحشد الذي طار الى واشنطن في ديسمبر ١٩٤٧ ، للاحتجاج على سجن « شخصيات هوليوود العشرة » ان يقدم بعض الشهادات المثيرة. فمن بين هؤلاء لم يشجب الشيوعية وهدف الرحلة سوى همفري بوجارت ، الذي قال انها كانت « خاطئة ، وحمقاء ، وطائشة » .

وقد نال الشك باقة ضخمة من اسماء هوليوود نتيجة التحقيقات المختلفة . وان اللجنة لتدين للجمهور والاغلبية العظمى من الاميركيين المهذبين ، الوطنيين، الذين يحترمون انفسهم والذين يعملون في هوليوود في توضيح الامر . ولا بد للّجنة ، عندما تستأنف اعمالها بعد عيد الفصح ، ان تصر على معرفة من كان يمول المؤامرة الشيوعية ، فان القول بأن الحزب قد حصل على كميات ضخمة من الاموال من هوليوود هو قول سيء الصيت .

والصفحات التالية من هوليوود لايف (عدد ١٣ يوليو و ٣٠ مارس ١٩٥١) تقدم بعض الاشارات الى كيفية معالجة هذه الامور في الصحافة السائدة :

جيمي تارانتينو

JIMMIE TARANTINO

اتصالات دورتشاري
وداشيل هاميت
الشيوعية

ان الاشتراك النشط لنجوم وشخصيات هوليوود الكبرى في قضية الحزب الشيوعي ، قد بدأ يصل الى مرحلة مقرفة . فالفئران ، الذين ساعدوا قضية الشيوعيين ، في محاولة لبيع اميركا ، يجري كشفهم وفضحهم ببطء (لكن بثقة) . واكتشافات الشهور القليلة الماضية من الشيوعيين امثال جوسيه فيرير ، وجودي هوليداي ، وجوني جارفيلد وعشرات غيرهم ، ليست سوى البداية . وسوف تشهد الشهور الستة القادمة اكتشافات مثيرة لاسراب من الاسماء الكبيرة والصغيرة . وسوف يتم ترحيل رجال ونساء ، وحبس آخرين، وجلب العار على آخرين كانوا يستحقونه منذ زمن طويل . وانجازات

لجنة واشنطن الحالية للنشاطات غير الاميركية تمتد الى مدى ابعد مما هو شائع . لكن ، عندما يأتي سبتمبر ، سيوجه السناتور بات مكاران ولجنة الشيوخ التسعة عشر الاقوياء ، ضربات مزلزلة سوف تهز الامة. فمكاران ، بشجاعته التي يتحدثون عنها في واشنطن ، مصمم بشدة على محو الشيوعية برمتها .

شاري المخطط

كما اشرت منذ عدة اسابيع ، فان دور شاري ، المنتج التنفيذي ورئيس الانتاج في م.ج.م ، هو مؤيد للحمر وظل متعاطفا خطرا مع الحمر لسنوات طويلة . ويمكن لشاري ان يصيح ويولول كما يحلو له ؛ فالحقائق والوقائع مسجلة بوضوح .

وبالفعل ، فأن شاري واحد من ابرع المخططين في التأثير الشيوعي على هوليوود . وهو ذكي ، ودؤوب ورفيع التعليم ولهذه الاسباب فان من المؤثر انه قد اصبح ، وعيناه مفتوحتان ، ضحية **للاثارة الشيوعية** .

ورغم ذلك ، فقد ارتبط شاري بالعديدين من الشيوعيين والمؤيدين الخطرين لهم . ودائما يقال ، ان شاري كان ، من وقت لآخر ، يفضل **« اصدقاء الحمر »** ويعهد اليهم بالكثير من اعمال الكتابة والتمثيل السينمائية . وقد قيل لي ، انه من بضع سنوات ، كان يعتزم ان يكون واحدا من **« شخصيات هوليوود العدائية العشرة »** الذين هدأ روعهم منذ ذلك الحين في السجون الفيدرالية لاهانتهم الكونجرس ، اما كيف افلت شاري من هذه العقوبة فتلك حكاية اخرى .

لقد كتب شاري مقالات عديدة لفائدة ومصلحة القضية الشيوعية. وقد نصح وتناقش في شؤون الشيوعيين مع شيوعيين كثيرين مثل دالتون ترومبو وجون هوارد لوسون . وقد يفوق انتماؤه السري الاحمر اغلب ما قدمه على الشاشة .

ارتبط شاري بثلاث فئات من منظمات الجبهة الحمراء على الاقل، بوصفه عضوا بطريقة ما . ومن بين هذه المنظمات الشباب الاميركي من أجل الديمقراطية ، ولجنة تعبئة كتاب هوليوود ، كما اشترك في لجنة هوليوود للمواطنين المستقلين التابعة للجنة الفنون والعلوم والحرف بوصفه منفذاً والمنظمات الثلاث الاخيرة هامة وكانت واجهات شيوعية خطرة . هذا اتهام اصلي لشاري ، لكنه لن يكون الاخير .

داشيل هاميت
زعيم احمر

داشيل هاميت ، مبدع ومؤلف قصصي «الرجل النحيل » و«سام سبيد » ، يستحق لقبا اميركيا تراجيديا . فهاميت واحد من اخطر

الشيوعيين ذوي النفوذ في اميركا (ان لم يكن اخطرهم) . كانت الشيوعية حبه الاول لسنوات طويلة ، وقد ساعد اساليب موسكو بآلاف الدولارات ، وبأغلب وقت فراغه . ويقال ان هاميت هو المسؤول عن بيع العلم الاحمر الى عشرات من الرجال والنساء من بينهم هوارد دف ، المعروف باسم سام سبيد ، ودف هو الآخر عضو في واحدة او اكثر من الجبهات الحمراء . ومتعاطف محدد مع الحمر .

والواقع أن داشيل هاميت يجب ان يتهم بالاشتراك في نشاطات تخريبية ولمساعدته في امور تهدف الى التآمر للاطاحة بحكم الولايات المتحدة . وقد سجن في وقت سابق من هذا الاسبوع لرفضه كشف التمويل السري الشيوعي المستخدم في اطلاق سراح الشيوعيين ومؤيديهم عندما يسجنون . مما يثبت مرة اخرى ان هاميت هو دون اي شك احد العقول المدبرة الحمراء في البلاد ، ومقر رئاسته في هوليوود مع مكتب فرعي في نيويورك .

والسجل الحقيقي للجبهات الحمراء العديدة التي اشترك فيها هاميت بوصفه عضوا ، أو منفذا ، او منظما ، تتعدى ٣٥ منظمة . وانني لا شك فيما اذا لم تكن اية منظمة جبهة شيوعية سيئة الصيت تحمل اسم داشيل هاميت المستعار .

وعندما تكون شيوعيا وعضوا في اكثر من ٣٥ منظمة حمراء فانك تكون من المجموعة القيادية العالية التي تتمتع بالكافيار والفودكا .

داشيل هاميت الزائف كان عضوا في ، وساعد في تنظيم اكثر من ٣٥ منظمة ، وللتسجيل ، ها هي بعض اهم هذه المنظمات : لجنة المواطنين من اجل هاري بريدجز ، ومجلس كتاب هوليوود ، ومجلس الحقوق المدنية ، وفيلق أبراهام لنكولن ، لجنة فناني السينما، واللجنة الاميركية لحماية المولودين في دول اجنبية ، ومدرسة جيفرسون للعلوم الاجتماعية ، وقد وقع ذات مرة خطابا مرسلا الى الرئيس روزفلت ، يحتج فيه على الاضطهاد المزعوم للقادة الشيوعيين . وهذا لا يتعدى العشرة بالمائة من جهود داشيل هاميت لتدعيم قضية الشيوعية .

جيمي تارانتينو

JIMMIE TARANTINO

جون جارفيلد ، ولينا هورن ، وجودي هوليداي ، وجوسيه فيرير ، ودف ، وويلز ، يؤيدون الحزب الشيوعي

أن الحزب الشيوعي وقادته كانوا يضعون ببطء لكن بثبات حلقة حمراء حول رقبة الكثير من شخصيات هوليوود . والحكاية الخفية لكيفية شق الحمر والحزب الشيوعي لطريقهم الى صناعة السينما

والراديو تعد واحدة من أكثر الحركات خيانة في التاريخ . انها مذهلة! ومخجلة ! وخادعة !

لو قال اي شخص في العالم ، فيما عدا صاحب القداسة ، البابا بولس ، منذ سنوات قليلة ان هذا يمكن ان يحدث في اميركا ، لكنت قد طردته . ولا اكاد اصدق ان هذه الكثرة من الاشخاص الاذكياء والمرموقين سيمنحون اعزازهم وتعاطفهم للجزار ستالين والحزب الشيوعي .

كيف بالله يستطيع كل هؤلاء الرجال والنساء التظاهر بحب اميركا ، بينما يؤيدون ويساعدون عدونا رقم واحد ، الشيوعية . هذا ابعد من مدى التفكير العادي . واغلب هؤلاء ، ولدوا في هذا البلد . ومن المعروف منذ سنوات أن هدف الحزب الشيوعي الرئيسي هو السيطرة على امتنا وفي السنوات الاخيرة اصبح واضحا ان الحمر كانوا منخرطين في معركة شاملة للاطاحة بحكمنا . وقد اعد الخطط الاولية لذلك ستالين . والحرب الكورية احدى النقاط على جدول اعماله . وتأتي بعد هزيمته بالحرب الباردة للصين الحمراء . وقد علمتنا الحرب الكورية الحالية درسا كنا قد تركناه . ان نستعد . وان نكون مستعدين لنحارب خلال اربع وعشرين ساعة ، بعتاد وقوى بشرية كافية .

لكن ما زال من الصعب ان نفهم كيف يصعد شخص من الفقر ، او من عائلة متوسطة الحال ، الى الشهرة والثروة العظيمتين ، ثم يمنح العون ، والراحة والنقود لدولة معادية معروفة . فالمرء لا بد ان يصيبه الجنون حتى يساند او يدافع عن الحزب الشيوعي ، او عن منظمات الجبهة الحمراء العديدة . (والجبهة الحمراء هي ستار للشيوعيين). حسنا ، اليكم اكثر القوائم التي جمعت في وقت واحد اذهالا للاعضاء الشيوعيين ، ولمؤيديهم والمتعاطفين مع الحمر . وقد اعترف ثلاثة اشخاص من هذه القائمة في حضوري . وهذه القائمة حقيقية . ولدي الدليل . وكذلك لدى الحكومة الاميركية والوكالات الفيدرالية العديدة، ولدى لجنة واشنطن للتحقيق في النشاطات غير الاميركية .

جون جارفيلد ، ممثل .. جارفيلد شيوعي منذ زمن بعيد . يقال انه قد وقع ذات مرة بطاقة عضوية شيوعية . وفي ٨—٦—٤٥ كان احد الذين يشرفون على اللجنة الاميركية لغوث يوغوسلافيا . وهي واجهة شيوعية ... وفي ٤—٧—٤٦ رعي مجلس الحقوق المدنية في ديترويت ، بولاية ميتشجان ... وفي ١٩٤١ نشر بيانا في نشرة « روسيا السوفياتية اليوم » لتأييد روسيا وما تمثله ... وفي ١٩٤٤ اصبح عضوا منفذا في لجنة هوليوود الديمقراطية . وهي جبهة حمراء ... وهو عضو في لجنة فنون المسرح ، وهي ايضا جبهة حمراء ... وفي ١٩٤٨ ، كان جارفيلد راعيا للجنة المجلس القومي التابع

لمنظمة الفنون ، والعلوم والحرف ، التي حاولت الغاء لجنة واشنطن الحالية للنشاطات غير الاميركية ... وقد ساند جارفيلد قضية الشيوعيين بمنح اسمه كما منح نقودا لاكثر من ٢٠ هيئة شيوعية او من الجبهة الشيوعية .

لينا هورن ، مغنية ــ ممثلة ... هورن مؤيدة للحزب الشيوعي بطرق متعددة . فقد استخدم اسمها في حالات لا تحصى مما اكسبهم التأييد والنقود ... نالت الديلي ووركر مساعدتها ... وفي ١٩٤٥ ، تلقت لينا جائزة من **النيوماسز** ، وهي نشرة شيوعية ... وكانت ضمن جامعي التبرعات **للبيوبلز دايلي ووركر** ... وذات مرة قامت بدور المتحدثة لصالح مجلس الحقوق المدنية ، وهو جبهة حمراء ... وقامت لينا بدور مقدمة العروض لصالح لجنة الحزب الشيوعي بولاية نيويورك في صالة رقص جولدن جيت في مدينة نيويورك في احتفال لتكريم الانتخاب الشيوعي لبن ج. ديفيز ، وهو شيوعي مشهور ... وقامت هورن بدور الممثلة في برنامج اذاعي باسم « مقاتلون من اجل الحرية » وهو جبهة شيوعية ... وساعدت لينا هورن منظمات اخرى للجبهة الحمراء خلاف المذكورة هنا .

جودي هوليداي ، مغنية ــ ممثلة ... هوليداي مرشحة لجائزة الاكاديمية « الاوسكار » ، عن عملها في الفيلم الذي انتجته كولومبيا ، بعنوان « ولدوا امس » ... وقد تصرفت جودي بغباء ، وهي الفتاة الذكية ... وقد نالها الشيوعيون منذ وقت طويل ... فقد غنت لصالح المجلس القومي للفنون والعلوم والمهن ، وهو جبهة شيوعية حمراء ، ساندت كتاب هوليوود العشرة العدائيين الذين مضوا الى السجن ... وكانت جودي في ١٩٤٨ ضيفة متحدثة خلال مهرجان في فندق استور بنيويورك لصالح لجنة وقف الرقابة ، وهي جبهة شيوعية ... وكانت راعية للاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي ، وهو جبهة شيوعية معروفة ... وفي ١٩٤٨ ، ابرقت بتمنيات الحظ السعيد الى مسرح موسكو للفنون ... وهي مؤيدة لمجلس الحقوق المدنية ، وهو هيئة شيوعية ... ومنذ بضع سنوات مثلت جودي مجانا في حفل راقص في فندق كابيتول ، بمدينة نيويورك ، كان تحت رعاية الديلي ووركر الشيوعية ... وكانت جودي تعرف دائما ماذا تفعل .

جوسيه فيرير ، ممثل مسرحي ــ سينمائي ... ادلى فيرير بتصريحات شرسة ينكر فيها اتصالاته الشيوعية . وهدد بمقاضاة اناس عديدين ، حسنا ، يمكنه ان يقاضيني ، واليه المعلومات التالية، بالاضافة الى غيرها مما تلي في المحكمة ... فهو في المقام الاول قد اعار اسمه ، كما اعطى وقته ونقوده لاكثر من ١٥ هيئة شيوعية من هيئات الجبهة الحمراء ... وها هي بعضها . جبهة الفنانين لكسب الحرب ، المؤتمر

العلمي والثقافي للسلام ومؤتمر كسب الحرب ... كما تحدث مرة لصالح فيلق ابراهام لنكولن خلال مظاهرة في مدينة نيويورك في ١٩٤٥ ... وفي ٤٤\٤\٢٦ مثل في مظاهرة للجبهة الشيوعية لصالح انتصار العمل الاسود ... وفي ١٩٤٥ قام بدور الراعي وساعد انتخاب سن ج. دافيز ، الشيوعي المعروف ... وكان فيرير عضوا في اللجنة القومية لترشيح هنري والاس لمنصب الرئيس ... وكان رئيسا لقسم المسرح التاسع للجنة المواطن المستقل للفنون والعلوم والمهن في ١٩٤٥، وهي جبهة شيوعية ... وكان فيرير راعيا لاحدى لجان المجلس القومي لمنظمة الفنون والعلوم والمهن ، التي حاولت الغاء لجنة واشنطن الحالية للنشاطات غير الاميركية ... وتولى جوسيه فيرير مناصب عضو يحمل بطاقة في الحزب الشيوعي .

هوارد دف ، ممثل اذاعي وسينمائي ... سام سبيد دف مؤيد للحمر ومتعاطف مع الحمر . وقد منح اسمه وعونه لجبهات شيوعية عديدة ... وكان شاهدا عدائيا أمام لجنة واشنطن للنشاطات غير الاميركية ... وعضوا في اللجنة من أجل التعديل الاول ، وهي منظمة شيوعية ... وفي ٣ – ١٠ – ٤٧ كان دف عضوا في قسم الممثلين لمنظمة مواطني اميركا التقدميين ، وهي صفة شيوعية ... كما وقع التماسا الى المحكمة العليا للولايات المتحدة لمراجعة ادانة لوسون وترومبو ، وهما اثنان من كتاب هوليوود العدائيين الذين أرسلوا الى السجن .

أورسون ويلز ، نجم الاذاعة والسينما ... كان عضوا في جبهات شيوعية متنوعة ... وهو مؤيد مؤكد للحمر وساعد القضية الشيوعية ... واعار أسمه للمنظمات الشيوعية .

هوارد دا سيلفا ، ممثل سينمائي واذاعي ... رفض داسيلفا مؤخرا الشهادة أمام كونجرس واشنطن للنشاطات غير الاميركية . ولديه سبب معقول . فداسيلفا عضو في الحزب الشيوعي ... واشترك في مظاهرة في ١٩٤٦ لالغاء لجنة وود – رانكين ... وكان راعيا لمؤتمر كسب السلام ، وهو منظمة شيوعية ... وكان راعيا للجنة من أجل اعادة انتخاب سن ج. دافيز عضو الحزب الشيوعي المعروف ... كما وقع التماسا الى المحكمة العليا للولايات المتحدة لمراجعة ادانة لوسون وترومبو ، الذين ارسلا الى السجن .

وفي ٦ – ٦ – ٤٦ اشترك في مظاهرة لصالح مجلس الشؤون الاميركية ، وهو جبهة حمراء ... وفي ١٩٤٩ كان داسيلفا عضوا منفذا في مسرح معمل الممثلين ، وهو منظمة شيوعية ... وهوارد داسيلفا عضو شيوعي ، وعضو نشيط .

سام واناميكر ، ممثل ، ومخرج في الاذاعة والسينما ... قام وانا ميكر بدور المتحدث في شؤون تمتدح الايديولوجية الشيوعية ...

وهو ينتمي للجبهات الحمراء ... قام بدور الداعية والممثل في مظاهرة لصالح فيلق ابراهام لنكولن ، وهو جبهة شيوعية معروفة .

آرتي شو ، ممثل وقائد فرقة ... تورط هذا الفتى شو في شؤون الحزب الشيوعي في وقت مبكر من ١٩٤١ ... وقد شهدت **كاثلين ونيسور** ، زوجته السابقة ، بعد أن أقسمت اليمين انه كان عضوا في الحزب الشيوعي ... وقد ارتبط مرات عديدة بشيوعيين معروفين . وهو عضو في العديد من الجبهات الشيوعية . وهو أيضا راعية للجبهة الحمراء .

شارلي شابلن ، ممثل ... كان شابلن عضوا يحمل بطاقة في الحزب الشيوعي لسنوات طويلة ... وقد أعار أسمه كما أعطى نقودا للمنظمات الشيوعية .

لينويل ستاندر ، ممثل اذاعي وسينمائي ... كان ستاندر مؤيدا للحمر ومتعاطفا معهم لسنوات عديدة ... وقد تحدث لصالح القضية الشيوعية وساعد الحمر بطرق عديدة .

بن جروير ، مذيع راديو معروف ، كان جروير منتميا الى القضية الشيوعية لسنوات طويلة .

١٩٥٢

عاملت اللجنة ايليا كازان معاملة لينة. واستمعت اليه في جلسة مغلقة في ١٤ يناير ١٩٥٢، ولم تنشر تلك الشهادة على الاطلاق . اما هذه الشهادة، فقد القيت في جلسة مغلقة، وذلك لحماية كازان من تحرشات الجمهور دون شك ، وسلمت للصحافة في اليوم التالي ، الموافق ١١ أبريل ١٩٥٢ . وبعد يوم واحد ، نشرت صحيفة **النيويورك تايمز** اعلانا مدفوعا ، نصه كالتالي :

بيـــــان
مـن ايليـا كـازان

خلال الاسابيع الماضية ترددت شائعات لا تحتمل في نيويورك وهوليوود حول موقفي السياسي . وأود أن أوضح موقفي :

أعتقد أن النشاطات الشيوعية تواجه شعب هذا البلد بمشكلة بالغة الصعوبة . وهذه المشكلة هي ، كيف نحمي أنفسنا من مؤامرة خطيرة ودخيلة وفي نفس الوقت نظل نحتفظ بأسلوب الحياة الحر ، المفتوح ، الصحي ، الذي يمنحنا احترامنا لانفسنا .

أعتقد أن الشعب الأميركي لا يمكنه حل هذه المشكلة بحكمة الا اذا عرف الحقائق ، كل الحقائق ، عن الشيوعية .

وانني لأعتقد ان أي أميركي يملك مثل هذه الحقائق يتحمل التزاما بأن يعرف بها امام الجمهور او الهيئة الحكومية المناسبة .

ومهما كانت الهستيرية ـ وهناك بعضها، وخصوصا في هوليوود ـ فان وقودها هو الغموض ، والشك ، والسرية . أما ما يهدىء منها فهو الحقائق الصلبة المضبوطة .

والحقائق التي لدي متأخرة ستة عشر عاما ، لكنها تقدم جزءا صغيرا من المعلومات عن صورة الشيوعية الأخطر اليوم .

لقد وضعت هذه الحقائق أمام لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية دون تحفظ ، والآن أضعها أمام الجمهور وأمام زملائي في صناعة السينما وفي المسرح .

منذ سبعة عشر عاما ونصف كنت مدير مسرح وممثلا الى حد ما . وكنت في الرابعة والعشرين من العمر ، وكنت ، عندما أجد عملا ، أكسب ٤٠ دولارا في الاسبوع .

في ذلك الوقت كان يزعجنا جميعا على وجه التقريب شيئان : الكساد وقوة هتلر المتعاظمة . وكانت الشوارع تمتلىء بالمتعطلين المزعزعين . وخدعتني نسخة الاوقات العصيبة لما يمكن تسميته تكنيك الشيوعيين في الاعلان أو التجنيد . فقد زعموا انهم يملكون علاجا لنوبات الكساد وعلاجا للنازية والفاشية .

وانضممت الى الحزب الشيوعي في وقت متأخر من صيف عام ١٩٣٤ . وخرجت منه بعدها بعام ونصف .

وليس لدي حكايات أحكيها عن الجواسيس، لانني لم أر جواسيسا. ولا كنت أفهم ، في ذلك الوقت ، أي تعارض بين المصلحة القومية الاميركية والروسية . ولم يكن حتى واضحا لي في عام ١٩٣٦ ان الحزب الشيوعي الاميركي يتلقى أوامره بخضوع من الكرملين .

كان ما علمته هو الحد الادنى الذي يجب ان يعلمه كل من يضع راسه في حبائل « الانضباط » الحزبي . وكان الشيوعيون ينتهكون أوتوماتيكيا الممارسات اليومية للديمقراطية التي كنت معتاداً عليها . كانوا يحاولون السيطرة على الفكر وكبت الرأي الشخصي . كانوا يحاولون املاء السلوك الشخصي . وكانوا في العادة يشوهون ويغفلون وينتهكون الحقيقة . وكان كل هذا منافيا بخشونة لمزاعمهم في « الديمقراطية » و « النظرة العلمية » .

العضوية في الحزب الشيوعي تعني أن تحس بمذاق الدولة البوليسية . وهو مذاق مخفف لكنه مر ولا ينسى . وهو مخفف لانك يمكن ان تخرج .

وقد خرجت ربيع ١٩٣٦ .

سيوجه لي سؤال هو لماذا لم أحبك هذه القصة من قبل . منعني في المقام الاول القلق على سمعة ووظائف اولئك الذين ، مثلي ، تركوا الحزب منذ سنوات عديدة .

كما منعتني حجة خادعة اسكتت ليبراليين عديدين . وهذه الحجة هي : « قد تكره الشيوعيين ، لكنك لا يجب ان تهاجمهم أو تكشفهم ، لانك اذا فعلت فانك تهاجم الحق في اعتناق أفكار غير شائعة وتنضم الى أولئك الذين يهاجمون الحريات المدنية » .

ولقد فكرت بروية في هذه الحجة . انها ، ببساطة ، كذبة .

فالسرية تخدم الشيوعيين . وعلى الطرف الآخر ، فانها تخدم

اولئك المهتمين باسكات الاصوات الليبرالية . وقد أصبحت وظائف عدد كبير من الليبراليين الجيدين مهددة لانهم سمحوا لانفسهم بان يصبحوا مرتبطين بالشيوعية أو بان يسكتهم الشيوعيون .

ولا بد ان يتكلم الليبراليون .

وأعتقد ان من المفيد ان بعضا منا لديهم هذا النوع من التجربة مع الشيوعيين ، لاننا لو لم تكن لدينا هذه التجربة لما عرفناهم جيدا . واليوم ، عندما يخشى العالم كله الحرب ويصرخون منادين بالسلام ، فاننا نعرف قيمة ادعاءاتهم . ونعلم انهم غدا سيرفعون شعارا اخر .

ان الخبرة المباشرة بالدكتاتورية والسيطرة على الفكر قد تركت في كراهية راسخة لهما . وتركت في كراهية راسخة للفلسفة والمناهج الشيوعية ويقينا بان هذه الاشياء يجب مقاومتها دائما .

كما انها تركت في يقينا حارا في اننا لا يجب ابدا أن نترك الشيوعيين يفلتون بالتظاهر بانهم يدافعون عن نفس الاشياء التي يقتلونها في بلادهم ذاتها .

انني أتحدث عن حرية التعبير ، وحرية الصحافة ، وحقوق الملكية، وحقوق العمل ، والمساواة العنصرية ، وفوق كل شيء ، الحقوق الفردية . انني أقدر هذه الاشياء وأخذها على محمل الجد وانني أقدر السلام ، ايضا ، عندما لا يكون على حساب المستلزمات الاساسية .

وأعتقد انه يجب القتال من أجل هذه الاشياء حيثما لا تلقى التكريم الكامل ويجب حمايتها حيثما تواجه التهديد .

والافلام التي صنعتها والمسرحيات التي أخترت ان أخرجها تمثل معتقداتي .

وأتوقع أن أواصل صناعة نفس الانواع من الافلام واخراج نفس الانواع من المسرحيات .

ايليا كازان

١٠ ايلول ١٩٥٢ :

ايليا كازان

ELIA KAZAN

جلسة مغلقة (نشرت في ١١ ابريل)

اجتمعت لجنة فرعية من لجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ٢٥ : ٤ مساء . في القاعة رقم ٣٣٠ بمبنى مكاتب المجلس القديم ، برئاسة صاحب الفخامة فرانسيس أ . والتر عضو اللجنة الحاضر : النائب فرانسيس أ . والتر .

المساعدون الحاضرون : فرانك س. تافنر الاصغر ، مستشار قانوني ، ورفاييل أ . نيكسون ، مدير التحقيقات .

تافنر : مستر كازان ، شهدت أمام هذه اللجنة في ١٤ يناير ١٩٥٢ في جلسة خاصة ، ألم تفعل ؟.

كازان : هذا صحيح .

تافنر : في تلك الجلسة ، اقررت تماما بعضويتك في الحزب الشيوعي منذ ما يقارب السبعة عشر عاما وبنشاطك في الحزب ، الم تفعل ؟

كازان : هذا صحيح .

تافنر : ورغم ذلك ، امتنعت في ذلك الوقت عن اعطاء اللجنة أية معلومات تتعلق بنشاطات الآخرين او عن تحديد الآخرين المرتبطين بك في نشاطاتك في الحزب الشيوعي ؟

كازان : نعم يا سيدي ، معظم الآخرين . والبعض سميتهم .

تافنر : لكنك امتنعت في ذلك الوقت عن ذكر اسمائهم جميعا ؟

كازان : هذا صحيح .

تافنر : أفهم الآن أنك طلبت باختيارك من اللجنة ان تعيد فتح محضر شهادتك ، وأن تمنحك الفرصة لتشرح بالتفصيل اشتراك آخرين معروفين لديك في حينه على انهم كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي .

كازان : هذا صحيح . أريد ان القي بيانا كاملا وشاملا . أريد ان اخبركم بكل شيء أعرفه عن هذا الموضوع .

تافنر : والآن ، اعدادا لشهادتك هنا ، هل أنفقت وقتا وجهدا ملحوظين في تذكر وكتابة المعلومات التي لديك ؟

كازان : نعم ، يا سيدي ، انفقت الكثير من الوقت .

تافنر : هل أعددت ، في شكل مكتوب ، البيان الكامل والشامل الذي تقول انك تود أن تلقيه أمام اللجنة ؟

كازان : نعم ، يا سيدي ، هذا البيان جاهز لدي .

★★★

(بيان ايليا كازان) :

لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ، واشنطن ، د . سي .

سادتي :

أود أن اعدل شهادتي التي أدليت بها أمامكم في ١٤ يناير من هذا العام باضافة هذا الخطاب اليها وباضافة الاقرار المرفق المسجل تحت القسم .

وفي الاقرار اجيب على السؤال الوحيد الذي لم اجب عنه في

الجلسة ، وهو عن الناس الذين عرفت انهم اعضاء في الحزب الشيوعي بين صيف ١٩٣٤ ، حين انضممت اليه ، وأواخر شتاء او اوائل ربيع ١٩٣٦ ، حينما قطعت كل صلة به .

لقد وصلت الى نتيجة هي انني اخطأت باخفاء هذه الاسماء من قبل، لان السرية تخدم الشيوعيين ، وهي بالضبط ما يريدونه . فالشعب الاميركي بحاجة الى الحقائق كل الحقائق حول كل مجالات الشيوعية لكي يتعامل معها بحكمة وفعالية . وواجبي كمواطن ان اقول كل ما اعرفه .

ورغم انني اجبت على كل الاسئلة التي وجهت الي من قبل ، فان ذكر اسماء هؤلاء الناس يجعل من الممكن لي ان اتطوع بوصف تفصيلي لنشاطاتي انا وللنشاط العام الذي شهدته . وقد حاولت ان اسجل هذه الاشياء بقدر ما تسمح ذاكرتي من عناية وشمولية . واثناء ذلك ، فقد كررت بالضرورة اجزاء من شهادتي السابقة ، لكنني اعتقد ان قيامي بذلك يقدم صورة اكثر شمولا مما لو كنت قد حذفتها .

في القسم الثاني من الاقرار ، حاولت ان استعرض بشكل شامل نشاطي السياسي الضئيل خلال الستة عشر عاما منذ تركت الحزب . وهنا ايضا ، صادفت ضرورة ان اكرر شهادتي السابقة ، لكنني اردت ان اقدم صورة كاملة وشاملة بقدر ما تسمح ذاكرتي الضعيفة .

وفي القسم الثالث قائمة بالافلام التي صنعتها والمسرحيات التي اخترت أن اخرجها . والفت نظركم اليها لانها تشكل كل تاريخي المحترف بوصفي مخرجا .

مع احترام
ليليا كازان

ولاية نيويورك ،
محكمة نيويورك ،

أنا ، ايليا كازان ، بعد أداء القسم الواجب ، أشهد وأقول :

اكرر شهادتي في ١٤ يناير ١٩٥٢ ، أمام لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ، وفحواها أنني كنت عضوا بالحزب الشيوعي منذ حوالي صيف ١٩٣٤ حتى اواخر شتاء او اوائل ربيع ١٩٣٦ ، عندما قطعت كل صلة به نهائيا .

وأود ان اكرر انني خلال هذه السنوات ، لم يكن هناك حسب ما كنت أرى ، أي تعارض واضح للمصالح القومية بين الولايات المتحدة وروسيا . ولم يكن حتى واضحا لي ان الحزب الشيوعي الاميركي كان يتلقى اوامره من الكرملين ويعمل كعميل روسي في هذا البلد . على العكس ، كان يبدو لي في ذلك الوقت ان الحزب كان يحمل في قلبه قضية الفقراء والمتعطلين الذين كنت أراهم حولي في الشوارع وأحسست انني بانضمامي ، كنت سأساعدهم ، وأنني كنت سأحارب هتلر ، وأحسست ، وهذا يبدو غريبا اليوم ، أنني كنت أعمل لصالح الشعب الاميركي .

وعلى مدى ١٩ شهرا تقريبا التي استغرقتها عضويتي ، ألحقت بـ « خلية » تتكون من اعضاء الحزب الذين كانوا ، مثلي ، أعضاء في شركة مسرح المجموعة للتمثيل . وهؤلاء هم :

لويس ليفريت ، قائد المجموعة المشترك .

ج ادوارد برومبرج ، قائد المجموعة المشترك ، توفي .

غوب براند (بعد ذلك مسز موريس كارنوفسكي) . كنت فعالا في الحاقها بالحزب .

موريس كارنوفسكي

توني كرابر ، مع ولمان (انظر ادناه) ، وقد جندني في الحزب (*) .

باولا ميللر (مسز لي ستراسبورج بعد ذلك) :

ونحن اصدقاء الآن . وأعتقد انها ، كما اخبرتني ، قد تركت الشيوعيين منذ زمن طويل . انها امرأة عاقلة ومتزنة ، وزوجة لرجل ممتاز وذكي ، لدرجة انها لم يكن يمكن ان تظل بينهم .

كليفورد اوديتس : وقد اكد لي انه خرج حوالي الوقت الذي فعلت انا فيه ذلك .

آرث سميث .

هؤلاء هم الاعضاء الوحيدين في « الخلية » الذين اتذكرهم .

واعتقد أن هذه قائمة كاملة . فحتى في هذا التاريخ ، لا أعتقد انني يمكن أن انسى احدا منهم .

اعتقد انني في شهادتي السابقة قد ذكرت ان الخلية كانت تضم تسعة اعضاء . وكنت اضيف اليها مايكل جوردون ، لكنني بالتنقيب في ذاكرتي اجد انني لا أتذكر انه قد حضر معي أي اجتماع .

وكما شهدت سلفا ، فقد عهد الى اثنين من مسؤولي الحزب « الينا نحن الاعضاء الجدد . وكان هذان هما :

ف . ج . جيروم ، الذي كان يتولى منصبا قريبا من منصب القوميسار « الثقافي » في زعامة الحزب ، و

اندرو اوفرجارد ، وهو اسكندنافي ، وكان على ما اذكر ، رئيس رابطة وحدة النقابات .

وكان هناك مسؤول حزبي ثالث شغل نفسه بنا ، رغم انني لم اعرف ابدا ما اذا كان قد كلف بنا ام انه كان يحوم فقط حول المسرح عندما يكون في نيويورك . وقد اخبرنا أنه منظم الحزب في ولاية تنيسي وكان واضحا انه مولع بالمسرح وتولى نصحي .

وكانت مساهمتنا واشتراكاتنا المادية على نطاق ضئيل . فقد كنا

---

* ـ عندما ذكرت شهادة كازان لكرابر امام لنغا في ١٨ اغسطس ١٩٥٥ ، سأل الاخير : « هل هذا كازان الذي وقع عقدا بمبلغ ٥٠٠ الف دولار في اليوم التالي لذكره الاسماء امام هذه اللجنة ؟ هل تبيع اخوتك بخمسمائة الف دولار ؟ » E.B

ممثلين قليلي الاجر ، ودائما لا نعمل ، وكنا في وقت الكساد .
وكان ما طلب منا ان نفعله يتكون من اربع جوانب :
١ ــ ان « نربي » انفسنا بالماركسية وبمذهب الحزب ،
٢ ــ ان نساعد الحزب على ايجاد موطيء قدم له في جمعية مساواة الممثلين Actors Equity Association ،
٣ ــ ان نساند مختلف منظمات « جبهة » الحزب ،
٤ ــ ان نحاول الاستيلاء على مسرح المجموعة ونجعله اداة شيوعية .
وكان تاريخ هذه الجهود في وقتي ، كما يلي :
١ ــ في برنامج « التربية » بيعت لنا كتيبات وكتب وطلب منا ان نقرأها . كما كانت هناك « مناقشات » لها . وكانت « المناقشات » أول عهدي بالاساليب الشمولية ، فلم تكن هناك مناقشات نزيهة على الاطلاق ، بل مجرد محاولة للتأكد من اننا قد ابتلعنا كل جملة دون اعتراض .
٢ ــ كانت محاولة الحصول على موطيء قدم في جمعية مساواة الممثلين تحت توجيه ممثل هو ، روبرت او بوب كيل (أعتقد انه يكتب هكذا) . وكان يعرف ايضا باسم بوب ريد . وقد اخبرت انه مات منذ بضعة اعوام .
وكان التكتيك ــ والجهد المخلص للعديد من الاشخاص ــ هو « رفع مطلب » أن يحصل الممثلون على أجر خلال الاسابيع التي يقومون فيها بأداء البروفات للعروض . وكانت الخطة الطويلة المدى ، عن طريق قيادة معركة من أجل مكسب معقول للممثلين ، هي احراز مكانة للافراد الشيوعيين والمتعاطفين الذين ، كما يأمل الحزب ، يديرون عندئذ شؤون الاتحاد .
وقد تم الحصول على الاجر لفترة البروفات ، لكن لم يحدث في أي وقت حسب ما أرى ، سواء في ذلك الوقت او بعد خروجي ، ان اقترب الحزب من السيطرة على اتحاد الممثلين .
٣ ــ ورغم ذلك ، فقد كان أغلب وقتنا ينقضي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، في تقديم « العروض » في الاجتماعات والمسيرات التي تقوم بها منظمات واتحادات الجبهة . وكانت « العروض » دعاية صارمة .
وكانت توجد منظمتان للجبهة في مجال المسرح ، خارج برودواي ، وكان هدفهما تقديم عروض الدعاية هذه وكانت لي صلات بهما . وكانت هاتان المنظمتان هما مسارح رابطة العمال (رابطة المسرح الجديد فيما بعد) ومسرح الفعل . وفيهما كنت اقضي وقتي . أمثل ، وأدرب واخرج لغيري من الممثلين ، وقد ألفت مع آرث سميث ، مسرحية باسم ديمتروف ، كانت تتعلق باعتقال الزعيم الشيوعي البلغاري من قبل النازي اثر حريق الرايشتاج . وعلى ما اتذكر عرضت المسرحية مرتين او ثلاثة مساء ايام الاحد في عروض خيرية ثم أحيلت الى الاستيداع .
وقمت بالتدريس في مدرسة الممثلين والمخرجين التي تديرها مسارح رابطة العمال . وكانت هذه دون شك أداة يسيطر عليها الشيوعيون . ولم يكن مسؤوليها ابدا من رجال المسرح المخلصين وكان انطباعي ان

الحزب قد احضرهم من مجالات اخرى لتنظيم السياسيين الجدد في المسرح. وحسب معلوماتي ، فقد أعتزلوا المسرح مرة اخرى عندما انتهت الرابطة. ولا اتذكر انني حضرت معهم أية اجتماعات شيوعية ، لكن انطباعي قوي جدا بانهم جميعا شيوعيين . واتذكر منهم :

هاري اليون ، الرئيس ،
جون بون ، لاجيء الماني ،
أليس ايفانز (وقد اخبرت انها تزوجت فيما بعد من ف.ج. جيروم) ،
آن هاو .

وفي مسرح الفعل ، كان يوجد تفكير وسلوك وسيطرة شيوعية ، لكنني لم أحضر اجتماعاتهم السياسية ولهذا لا أستطيع ان اذكر من كان من الممثلين عضوا في الحزب ومن لم يكن . وقد قمت ببعض التدريب على التمثيل هنا كما اشتركت مع آل ساكس في اخراج مسرحية باسم **الشباب يذهبون أولا** ، كما اخرجت مسرحية اخرى بعنوان (على ما اظن) **الازمة** .

وحوالي ١٩٣٦ ، بدأت اتصالا مع جماعة تدعى افلام الحدود ، لكن لم يكن للحزب أي دخل باتصالي هذا . وكانت المنظمة تتكون من أربع أو خمس أشخاص ، أتذكر منهم بول ستراند ، وليو هورويتز ، ورالف ستاينر . ومن صداقتي الطويلة لستاينر ، اعتقد انه مناهض قوي للشيوعية . ولا اعلم الانتماءات الحزبية للآخرين . وكانوا يحاولون جمع النقود لعمل افلام تسجيلية . وضموني الى مجلسهم ، لكنني حضرت اجتماعات قليلة كنت أريد أن أصنع فيلما . وقد صنعت ذلك ، مع رالف ستاينر ، في ١٩٣٧ . كان فيلما تسجيليا في بكرتين بعنوان **شعب كمبرلاند** .

وكان هذا آخر اتصال نشط لي مع أية منظمة أدرجت منذ ذلك الحين على اعتبار انها تخريبية .

٤ — اود ان اكرر مؤكدا ان محاولة الشيوعيين للاستيلاء على مسرح المجموعة قد فشلت . كان هناك بعض التأثير وكثير جدا من الكلام ، واستهلك اعضاء الوحدة الشيوعية وقتا طويلا في اجتماعات المجموعة ، وجمعوا بعض النقود من بعض الاعضاء غير الشيوعيين من أجل قضايا الشيوعيين وباعوا لهم بعض النشرات الشيوعية ، وكانوا يحملون معهم المكانة التي يمثلها اسم المجموعة الى الاجتماعات التي يحضرونها بصفتهم الشخصية ، لكنهم لم ينجحوا ابدا في السيطرة على مسرح المجموعة .

وكان هذا لان السيطرة على المجموعة ظلت بقوة في ايدي المديرين الثلاثة غير الشيوعيين ، هارولد كلورمان ، ولي ستراسبرج ، وتشيريل كراوفورد (في ١٩٣٧ أصبح كلورمان المدير الوحيد وظل هكذا حتى انهيار المسرح في ١٩٤٠) .

وقد لعبت ، بدرجة قليلة ، دورا في عرقلة مناورات الوحدة الشيوعية للفوز بالسيطرة . ففي شتاء ٣٥ — ١٩٣٦ كنت عضوا بلجنة الممثلين للمجموعة . وكانت هذه لجنة استشارية ، لكنها كانت أقرب درجة وصل

اليها الممثلون على الاطلاق ليكون لهم رأي في ادارة المسرح . وتلقيت تعليمات الوحدة الشيوعية لاطالب بأن تدار المجموعة « ديمقراطيا » وكان هذا تكتيك شيوعي مميز ، فلم يكونوا يهتمون بالديمقراطية ، بل كانوا يريدون السيطرة . ولم يكن لديهم فرصة للسيطرة على المديرين ، لكنهم ظنوا ان السلطة لو ذهبت الى الممثلين ، فسوف تكون أمامهم الفرصة للسيطرة من خلال الحيل المألوفة من مؤتمرات حزبية خلف الستار ، الى عرقلة التصويت ، وخلط الموضوعات .

كان هذا هو الموضوع المحدد الذي تركت الحزب من اجله . كنت قد اكتفيت من الانضباط ، واكتفيت من اخباري بما افكر وما اقول وما افعل، واكتفيت من انتهاكهم المعتاد للممارسات الديمقراطية التي كنت معتادا عليها . وجاءت القشة الاخيرة عندما دعيت للقيام بمشهد شيوعي نمطي من الزحف والاعتذار والاعتراف بخطأ اساليبي . وجاءت الدعوة من مسؤول شيوعي أتى خصيصا لهذه المناسبة . وقد قدم لي على انه منظم في نقابة عمال السيارات في ديترويت . واني لآسف لانني لا استطيع تذكر اسمه . وعلى أية حال ، يحتمل انه لم يكن يستخدم اسمه الحقيقي . ولم اكن قد رأيته قبل ذلك ، ولا كان هو قد رآني .

قام بتحليل لاذع لسلوكي في رفض اتباع خط الحزب وخطته في مسرح المجموعة ، ودعاني للتكفير . وكان زملائي الاعضاء ينظرون اليه كما لو كان كاهنا . ولم اره منذ ذلك الحين .

وكانت تلك الليلة التي تركتهم فيها . وكنت قد اكتفيت على أية حال. وكنت قد ذقت طعم الحياة بصورة بوليسية ولم احبه . وبدلا من العمل بشرف لصالح الشعب الاميركي ، وجدت انني كنت استخدم لوضع السلطة في ايدي اناس لم احس تجاههم كافراد او كمجموعة ، سوى بالاحتقار ، بل واحس تجاه مستوى سلوكهم برعب حقيقي .

ومنذ تلك الليلة ، لم تعد لي أدنى علاقة على الاطلاق بالحزب .

- ٢ -

بعد ان تركت الحزب في ١٩٣٦ ، وباستثناء عمل الفيلم التسجيلي المكون من بكرتين والمذكور آنفا ، في ١٩٣٧ ، لم أكن نشطا ابدا في اية منظمة ادرجت منذ ذلك الحين باعتبارها منظمة تخريبية .

وكانت سياستي في السنوات التالية لعام ١٩٣٦ غريزية اكثر منها سياسة مخططة . وكنت عادة استطيع التعرف على منظمة الجبهة فور أن اسمع عنها ، وكنت اظل بعيدا عنها ولم أصبح ابدا عضوا في مثل هذه المنظمة ، رغم الضغوط التي لقيتها للانضمام الى عشرات منها .

وعلى النقيض ، ففي قليل من المناسبات العديدة التي كان يطلب مني فيها توقيع بيان أو برقية لقضية محددة ، ربما كنت أسمح باستخدام اسمي ، حتى لو شككت في المنظمة التي ترعى القضية . فقد كانوا يخبث

يلتقطون قضايا تروق للناس المحترمين الليبراليين ، الانسانيين ، ضد التفرقة العنصرية ، ضد العدوان الياباني ، ضد الحالات المحددة لاساءة تطبيق العدالة . وكانت تؤثر في حجة زائفة تجعلني اتركهم يستخدمون اسمي في حالات نادرة وهذه الحجة تقول ، « انني اكره الشيوعيين لكنني اسابرهم في هذه القضية لانني اعتقد ان القضية صحيحة » .

واليوم اتنكر لهذه الحجة ، لكنها وراء بعض الحالات المدرجة ادناه والتي قد اكون فعلت فيها ما يزعمون . وانا اتنكر لهذه الحجة لانني اعتقد ان كل معاركهم هي مناورات خادعة لجني النفوذ .

أما صلاتي بمنظمات الجبهة هذه فكانت ضئيلة وعابرة لدرجة انني مضطر للاعتماد على قائمة بها اعدتها لي بعد بحث الجهة التي اعمل لديها ، وهي شركة فوكس للقرن العشرين . واقرر وانا على وعي كامل بانني قد أديت القسم ، بانني في معظم هذه الحالات لا أتذكر أية صلة على الاطلاق . ومن المحتمل ان يكون اسمي قد استخدم دون موافقتي . ومن المحتمل انني قد اعطيت موافقتي في حالات قليلة .

لقد اخبرت بأن عدد **الينوماسيز** بتاريخ ٤ نوفمبر، وعدد **الديلي ووركر** بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٤١ ، يدرجاني كأحد المشتركين في عرض قدم خلال اجتماع برعاية الاصدقاء الاميركيين للشعب الصيني . ولا اتذكر أية صلة مهما كانت بهذه المنظمة وخصوصا لانني اوقفت كل « العروض » في ١٩٣٦ عندما تركت الحزب ، ولا يمكنني سوى ان افترض ان اسمي قد استخدم دون اذني في هذه الحالة .

واخبرت بأنني قد وقعت نداء اصدرته لجنة المقاطعة ضد العدوان الياباني . وهذه ايضا لا أتذكرها ، لكن من المحتمل انني وقعت مثل هذا النداء . ولم يحدد تاريخ له ، لكنه لا بد ان يكون قبل بيرل هاربور .

واخبرت بأن البرنامج الرسمي لجبهة الفنانين من اجل كسب الحرب قد ادرجني بصفتي راعيا له في اكتوبر ١٩٤٢ ولا أتذكر هذا ايضا ، لكن من الممكن ان اكون قد منحت موافقتي على استخدام اسمي .

واخبرت بانني في ١٩ يوليو ١٩٤٢ ، قد وقعت خطابا مفتوحا برعاية الاتحاد القومي للحريات الدستورية يشجب اتهامات المدعي العام (فرنسيس) بيدل ضد هاري بريدجز . ولا اذكر هذا ايضا ، لكن من المحتمل انني فعلت ذلك ، لانني اذكر ، على نقيض ما سمعته عن جبهة نيويورك ، ان ما سمعته عن سان فرانسيسكو يشير الى ان بريدجز قد قام بعمل طيب من اجل نقابته . واتذكر انني صدقت القصة ، الشائعة في ذلك الوقت ، والقائلة بانه كان يطارد بسبب ذلك . وفي ذلك الوقت لم اعتقد انه شيوعي .

وقد ذكرت بان اسمي قد استخدم بوصفي راعيا لنشرة **اغنيات الشعب** . ولا اشك في انني اذنت بذلك . ويمكن معرفة التاريخ بالرجوع الى الاعداد الاولى لهذه النشرة . لكن لم تكن لي صلة بها ابعد من السماح باستخدام اسمي بصفة مبدئية .

اما المساهمة المادية الوحيدة التي اتذكرها بين ١٩٣٦ و١٩٤٧ — وانني لاذكرها باسف — فقد كانت مبلغ ٢٠٠ دولار اعطيتها لارنو دوسوه عندما طلب المساعدة في تأسيس ما ذكر انه سيكون « مجلة ادبية ليبرالية » . واتضح ان هذه المجلة هي مينستريم وكانت منذ عددها الاول نشرة شيوعية مكشوفة وجديرة بالاحتقار كلية ولا هي ليبرالية ولا ادبية .

والان اصل الى الحالة او القضية الوحيدة التي تورطت فيها ولو الى مدى محدود ، خلال هذه الاعوام الستة عشر بين ١٩٣٦ و١٩٥٢ . وهي ما اصبح يعرف بحالة شخصيات هوليوود العشرة .

وسوف أذكر هذه اللجنة ببدء التحقيق حول الشيوعية في هوليوود من قبل اللجنة السابقة برئاسة ج. بارنل توماس . وسوف اذكركم بان عددا كبيرا من الاشخاص البارزين في الجانب الابداعي من صناعة السينما ، بصرف النظر عن ميولهم السياسية ، قد ازعجتهم الجلسات الاولى . فوقعوا الاحتجاجات وشكلوا المنظمات التي لم تكن بالتأكيد تنظر الى نظرة منظمات الجبهة في بدايتها ، رغم ان الشيوعيين فيما بعد اكتسبوا سيطرة واضحة عليها .

وقد ادرجت بوصفي راعيا للجنة تجمع التبرعات للدفاع عن العشرة وبانني قد ارسلت برقية الى جون هستون في ٥ مارس ١٩٤٨ ، عندما كان رئيس حفل العشاء الذي اقيم لهم . ولا اتذكر هذه الوقائع المحددة، لكنني بالتأكيد احسست بانني مضطر لعمل من هذا النوع في ذلك الوقت وفعلت هذا او شيئا من قبيله . كما ساهمت ايضا بمبلغ ٥٠٠ دولار لامرأة تمثل لجنة شخصيات هوليوود العشرة . كان هذا في نيويورك . ولو كنت استطيع تذكر اسمها ، لذكرته لكم ، لكنني لا استطيع تذكره الان. وقد ادرجت ايضا بصفتي مؤيدا لبرنامج اذاعي لصالح العشرة في وقت متأخر هو اغسطس ١٩٥٠ . وان التاريخ ليدهشني . فربما جرى الاتصال بي وسمحت باستخدام اسمي في مثل هذا التاريخ المتأخر، لكن يبدو لي ان الارجح هو ان اسمي قد اعيد استخدامه دون سؤالي، نظرا لانني كنت قد سمحت باستخدامه في وقت مبكر .

اذ انني في ذلك الوقت كنت قد احسست بالاشمئزاز من صمت العشرة ومن نظرتهم المليئة بالازدراء . ورغم ذلك ، فلا بد ان اقول الان ان ما فعلته سابقا يمثل معتقداتي في بداية القضية .

هذه نهاية قائمة صلاتي بالجبهة بعد ١٩٣٦ ، بقدر ما استطيع تذكرها ، بمساعدة المذكرة المعدة لي .

واود ان اوضح بعض النشاطات النموذجية للجبهة الشيوعية وللمتعاطفين مع الشيوعيين والتي ظللت بمنأى عنها :

منذ اليوم الذي ذهبت فيه الى هوليوود لاخرج فيلمي الاول ، في ١٩٤٤ ، لم يكن لي شأن باية منظمة من منظمات الجبهة هناك . مثلما لم يكن لي شأن بها خلال ثلاث رحلات سابقة بوصفي ممثلا ، ولم يكن

لي شأن بمعمل الممثل Actor's Lab . ولم أعط بنسا واحدا لاية منظمة من منظمات الجبهة في الساحل الغربي .

ولم اوقع نداء ستوكهولم للسلام . فقد رأيت حقيقته واحتقرت المحاولة الشيوعية للاستحواذ على كلمة « السلام » .

ولم اشترك في رعاية او حضور مؤتمر والدورف للسلام . وقد استخدم اسم زوجتي بوصفها راعية دون اذنها . وقد احتجت وطلبت رفع اسمها في خطاب الى البروفيسور هارلو شابلي من جامعة هارفارد، الذي يشغل منصبا رسميا . ولم تتلق اجابة منه ، لكنها تلقت اعتذارا من جيمس بروكتور ، الذي اعطى اسمها دون اذنها .

ولم يكن لي شأن بجمعية الفنون ، والعلوم ، والمهن او باي من سابقاتها او لاحقاتها .

ولم أساند هنري والاس لمنصب الرئيس .

ولا اود ان المح الى ان كل من فعل هذه الاشياء كان واحدا من الشيوعيين ، لكنني اسلم بان من لم يفعل شيئا منها كان على مسافة بعيدة منهم .

-٣-

فيما يلي قائمة بكامل عملي المهني بوصفي مخرجا ، كل المسرحيات التي قمت بها والافلام التي صنعتها .

كيزي جونز ، تأليف روبرت اردري ، عام ١٩٣٨ : وهي قصة مهندس سكك حديدية يأتي الى ختام ايام عمله . وهي بكاملها ذات روح اميركية رائعة في موضوعها ، وشخصياتها ، ونظرتها .

صخرة الرعد ، تأليف روبرت اردري ، عام ١٩٣٩ : وهي مسرحية ديمقراطية عميقة وعميقة التفاؤل ، كتبت في وقت كان فيه قدر كبير من التشاؤم حول الديمقراطية . وتحكي عن مجموعة من المهاجرين الاوروبيين يتوجهون الى الغرب حوالي عام ١٨٤٨ ، وتبين كيف يئسوا من الاصلاحات بها . وقد فشلت المسرحية في نيويورك لكنها حققت نجاحا ضخما في التي حققها هذا البلد منذ وقت طويل والتي يأخذها الان كأمور مسلم لندن زمن الحرب .

مقهى كراون ، تأليف هاي كرافت ، عام ١٩٤٢ : وهي كوميدي عن الممثلين اليهود في الحي الشرقي بنيويورك . ليس فيها سياسة ، بل احساس دافىء ووردي تجاه اقلية من اقلية .

الخيوط الزائفة ، يا مولاي ، تأليف بول فنسنت كارول ، عام ١٩٤٢ : وهي مسرحية كتبها ايرلندي عن انجلترا تحت قصف القنابل. ليست سياسية . وتبين الشجاعة والتحمل الانسانيين في انواع عديدة من الناس ، ومن بينهم يبرز قسيس .

جلد اسناننا، تأليف ثورنتون وايلدر، عام ١٩٤٢ : احدى المسرحيات

التي أفخر بشدة بانني أخرجتها . وهي تحتفي بصلابة الجنس البشري وتفعل هذا بلماحية وحكمة وتعاطف .

هاريت ، تأليف فلورنس رايرسون وكولين كليمنتس ، عام ١٩٤٣: وهي قصة هاريت بيتشر ستو ، مؤلفة كوخ العم توم .

لمسة فينوس ، تأليف س. ج. بيريلمان ، واوجدين ناش ، وكورت فيل ، عام ١٩٤٣ : وهي كوميديا موسيقية تقع فيها الربة فينوس في حب حلاق .

جاكوبوفسكي والكولونيل ، تأليف س. ن. بيرمان ، عام ١٩٤٢ : حكاية مرحة ــ حزينة لهروب يهودي يجيد مختلف الحرف مع كونت بولندي قبل قدوم النازية . ليست سياسية ، لكنها انسانية جدا .

شجرة تنمو في بروكلين (اول افلامي) ، عام ١٩٤٤ : وهو عن فتاة تشب في الحي الفقير من بروكلين . وتنطوي القصة على الم، لكنها تنطوي ايضا على صحة . وهي قصة اميركية نموذجية ولا يمكن ان تحدث الا هنا ، وهي تمجيد لاميركا ليس في الجوانب المادية بل في الجوانب الروحية .

أنشد ايها الجميل ، تأليف جين والتر كر ، عام ١٩٤٤ : وهي دراما موسيقية تقوم على الاغنيات الاميركية القديمة . غير سياسية لكنها حافلة بالتقاليد والروح الاميركية .

الجذور العميقة ، تأليف ارنو دوسوه وجيمس جو ، عام ١٩٤٥ : استكشاف صريح جدا وميلو درامي بعض الشيء للعلاقات بين السود والبيض . وكان هذا العمل بمثابة الصدمة لبعض الناس لكنه على العموم لقي حماسا من الجمهور والنقاد .

ابنة دينجان ، تأليف س. ن. بيرمان ، عام ١٩٤٥ : دراما كومبدية حول زوجة شابة يكون زوجها شديد الانغماس في عمله لدرجة انه لا يحبها .

بحر العشب (فيلم) ، عام ١٩٤٦ : عن الصدام بين مربي الماشية والفلاحين في البراري .

بومرانج (فيلم) ، عام ١٩٤٦ : ويقوم على حادثة من حياة هومر كمينجز ، الذي اصبح فيما بعد المدعي العام للولايات المتحدة . وتحكي كيف قوم اصرار وتماسك قاضي تحقيق شاب سوء تطبيق العدالة ، فقد خاطر بوظيفته لينقذ رجلا بريئا . وهذا يبين العكس تماما من تشهير الشيوعيين باميركا .

كلهم ابنائي : تأليف ارثر ميللر ، عام ١٩٤٧ : وهي قصة احد المحاربين القدماء الذي يعود الى وطنه ليكتشف ان اباه ، وهو صناعي صغير ، قد سلم القوات المسلحة خلال الحرب قطع غيار طائرات فاسدة. وقد بحث البعض عن دعاية خفية في هذه المسرحية ، لكنني اعتبرها تحقيقا اخلاقيا عميقا في مشكلات الضمير والمسؤولية .

اتفاق جنتلمان (فيلم) : تطويع سينمائي للرواية الاكثر رواجا حول

معاداة السامية . وقد فاز بجائزة الاكاديمية واعتقد انها جزء من التقاليد الاميركية الضخمة ، لانها تبين الاميركيين يستكشفون مشكلة ويعالجون الحل . ومرة ثانية نجد ان هذا الفيلم هو النقيض للصورة التي يقدمها الشيوعيون عن الاميركيين .

عربه اسمها الرغبه ، تأليف تينسي ويليامز ، عام ١٩٤٧ : وهي مسرحية شهيرة ، ليست سياسية ، ، لكنها انسانية عميقة .

شاطىء الغروب ، تأليف بيس بروير ، عام ١٩٤٨ : عن مجموعة من طياري الجيش الشباب وفتياتهم في مستشفى بفلوريدا . ليست سياسية لكنها معالجة دافئة ومتعاطفة .

حياة الحب ، تأليف الان جاي ليرنر وكورت فيل ، عام ١٩٤٨ : كوميديا موسيقية تحكي عن زوجين، وتصور ١٠٠ عام من القيم والعادات الاميركية المتغيرة .

وفاة بائع جوال ، تأليف ارثر ميللر ، عام ١٩٤٩ : وتبين احباطات حياة بائع جوال وتشتمل على نقد ضمني لقيمه المادية .

بينكي (فيلم) ، عام ١٩٤٩ : قصة فتاة زنجية ظنها الناس بيضاء في الشمال ثم عادت الى الجنوب لتواجه التعصب من جديد . وقد احب الجميع تقريبا هذا الفيلم ما عدا الشيوعيون ، الذين هاجموه بعنف . ولقي نجاحا فائقا في جميع انحاء البلاد ، وفي الجنوب ايضا .

ذعر في الشوارع ، (فيلم) عام ١٩٥٠ : ميلودراما تقوم حول موضوع وباء في مرحلته الاولى . والبطل طبيب في وزارة الصحة بالولايات المتحدة .

عربة اسمها الرغبة (فيلم) ، عام ١٩٥٠ : معالجة سينمائية للمسرحية .

فيفا زاباتا ، (فيلم ، احدث افلامي) عام ١٩٥١ : وهو فيلم مناهض للشيوعية . وارجو ان تطالعوا مقالي حول الجوانب السياسية لهذا الفيلم في عدد **الساترداي ريفيو** في ٥ ابريل ، والذي قدمته الى محققكم ، المستر نيكسون .

الهروب الى مصر ، تأليف جورج تابوري ، عام ١٩٥٢ : وهي قصة اللاجئين الذين شردوا في القاهرة ويحاولون دخول الولايات المتحدة .

واعتقد ان من المفيد ان بعضا منا كان لديهم هذا النوع من الخبرة مع الشيوعيين ، فلو لم يكن لديهم ذلك ، لما عرفناهم جيدا .. وكل من كانت لديه هذه الخبرة لن يضللوه مرة ثانية . واليوم ، عندما يخشى العالم كله الحرب ويصرخون هم مطالبين بالسلام ، فاننا نعرف قيمة ادعاءاتهم فنحن نعرف انهم غدا سيرفعون شعارا اخر .

وقد تركت الخبرة المباشرة بالدكتاتورية والسيطرة على الفكر في كراهية راسخة لهذه الاشياء . تركت في كراهية مستحكمة للفلسفة والاساليب الشيوعية .

كما تركت في يقينا حارا في اننا لا يجب ابدا ان نسمح للشيوعيين بالفرار بادعاء انهم يدافعون عن نفس الاشياء التي يقتلونها في بلادهم ذاتهـــا .

وانا اتكلم هنا عن حرية التعبير ، وحريـــة الصحافة ، وحقـــوق العمل ، والمساواة العنصرية ، وقبل كل شيء ، عن الحقوق الفردية . انني اقدر هذه الاشياء . واخذها على محمل الجد . انني اقدر السلام ، ايضا ، عندما لا يكون ثمنه مستلزمات الحياة الاساسية .

واعتقد انه يجب القتال من اجل هذه الاشياء حيثما لا تحترم تماما ويجب حمايتها حيثما تواجه التهديد .

والافلام التي صنعتها والمسرحيات التي اخترت ان اخرجها تمثـــل هذه المعتقدات .

وقد اودعت نسخة من هـــذا الاقرار لدى المستر سبيروس ب. سكوراس ، رئيس شركة فوكس للقرن العشرين .

ايليا كازان

ادى اليمين امامي اليوم الموافق ١٠ ابريل ١٩٥٢ .

تافنر : مستر كازان ، قد يرغب مساعدو او اعضاء اللجنة فـــي استدعائك في المستقبل بهدف طلب ان تقدم توضيحا اكثـــر لبعض الامور المتضمنة في شهادتك التي اقسمت عليها . سيسعدني ان أفعل اي شيء لمعاونتكم — اي شيء تعتبرونه ضروريا او ذا قيمة .

والتر : مستر كازان ، اننا نقدر تعاونك مع لجنتنا . فمن خـــلال معاونة اشخاص مثلك فقط امكننا ان نحرز التقدم الـــذي تحقق في لفت انتباه الشعب الاميركي الى اليات هـــذه المؤامرة الشيوعية للسيطرة على العالم .

١٩—٢٠ مايو ١٩٥٢ :

كليفورد اوديتس

Clifford Odets

اجتمعت اللجنة الفرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ١١ صباحا ، في القاعة رقم ٢٢٦ ، بمبنى مكاتب المجلس القديم، برئاسة صاحب الفخامة جون س. وود .

اعضاء اللجنة الحاضرون : النائب جون س. وود (رئيسا) ،

وجيمس ب. فرازير الاصغر ، وهارولد هـ. فلد (وحضوره مسجل في المحضر) ، وبرنارد و. كيرني .

المساعدون الحاضرون : فرانك س. تافنر الاصغر ، مستشار ؛ وتوماس و. بيل الاصغر مستشار مساعد ، وجون كارينجتون ، كاتب؛ ورافاييل ا. نيكسون ، مدير التحقيق ، وأ. س. بور ، محرر .

وأ. س. بور ، محرر .

تافنر : مستر اوديتس ، مثلت امام اللجنة في جلسة مغلقة في ٢٤ ابريل ١٩٥٢ . والغرض من حضورك هنا اليوم هو الحصول على شهادتك في جلسة علنية وسؤالك الى مدى ابعد عن امور نوقشت في جلسات ماضية . فهل تسمح بذكر تاريخ ومكان ميلادك ؟

اوديتس : ولدت في فيلادلفيا ، بولاية بنسلفانيا ، في ١٨ يوليو ١٩٠٦.

تافنر : ما هو التعليم الرسمي الذي تلقيته ؟

اوديتس : عامين في المدرسة العليا ، والمدرسة الابتدائية ، في برونكس بمدينة نيويورك .

تافنر : ما هي مهنتك ؟

اوديتس : انا كاتب مسرحي ومخرج مسرحي .

تافنر : هل عملت ايضا بمهنة التمثيل ؟

اوديتس : كنت ممثلا في الماضي . وقد كتبت واخرجت للسينما .

(عند هذه النقطة يدخل القاعة النائب هارولد هـ. فلد)

تافنر : اين تقيم الان ؟

اوديتس : في مدينة نيويورك .

تافنر : اين كنت تعيش خلال عملك المهني ؟ اي ، خلال عملك كممثل وككاتب مسرحي وكمخرج ؟

اوديتس : عشت في فيلادلفيا ، وعملت وعشت في كامدن ، بولاية نيوجرسي ، وفي تشستر ، بولاية بنسلفانيا ، وهي هوليوود، بولاية كاليفورنيا .

تافنر : حسنا ، هل تقص علينا بقدر ما تستطيع الفترات التي كنت فيها في هوليوود .

اوديتس : في ١٩٣٥ . وبعدها قمت على ما اظن بزيارتين او ثلاث الى هوليوود في الفترة ما بين سنة ١٩٣٦ وربما ١٩٤١ . فقد ذهبت مرة لعمل فيلم لبارامونت باسم **جيتسبرج** . وذهبت مرة لعمل فيلم لليونايتيد ارتيستس بعنوان **النهر ازرق** ، لكني لم أكتبه . وذهبت مرة اخرى لكتابة **حياة جورج جيرشوين** . واخيرا في ١٩٤٣ ذهبت الى هوليوود لفترة تزيدقليلا عن اربع سنوات .

تافنر : متى تركت هوليوود وعدت الى نيويورك ؟

اوديتس : اظن عام ١٩٤٧ ونصف او عام ١٩٤٨ .

تافنر : ومنذ ذلك الوقت كيف كنت تعمل او في اي عمل عملت ؟
اوديتس : منذ ذلك الحين ، كتبت وانتجت ، في مدينة نيويورك ، مسرحيتين ، اخرجت احداهما ، وهي مسرحيتي الاخيرة .
تافنر : ما اسمائهما ؟
اوديتس : كانت الاولى باسم **السكين الاكبر** ، والثانية بعنوان **الفتاة الريفية** .
تافنر : كانت **السكين الاكبر** في ١٩٤٨ و**الفتاة الريفية** في ١٩٥١ ، على ما اعتقد .
اوديتس : اعتقد ذلك .
تافنر : متى كففت عن التمثيل واصبحت كاتبا مسرحيا ؟
اوديتس : اعتقد ان هذا حدث في نهاية ١٩٣٤ او بداية ١٩٣٥ .
تافنر : ما هي المسرحيات الاساسية التي كتبتها بعد ان اصبحت كاتبا مسرحيا في ١٩٣٤ او ١٩٣٥ ؟
اوديتس : كانت اولى المسرحيات التي كتبتها باسم **استيقظوا وترنموا** والمسرحيتان الاخريان هما **في انتظار اليسار** و**حتى يوم مماتي** .

★★★

تافنر : ما هي مسرحيتك التالية ؟
اوديتس : كانت المسرحية التالية هي **الفردوس المفقود** .
تافنر : وانتجت في ١٩٣٦ ، أليس كذلك ؟
اوديتس : تقريبا ، اعتقد ذلك .
تافنر : وهل كانت **الفتى الذهبي** هي التالية في الترتيب .
اوديتس : أعتقد هذا . نعم .
تافنر : وانتجت في ١٩٣٧ ؟
اوديتس : أعتقد هذا ، نعم ، يا سيدي . وبعد ذلك تأتي **صاروخ الى القمر** .
تافنر : في ١٩٣٩ ؟
اوديتس : اعتقد ذلك . وربما قبلها بقليل ، ١٩٣٨ او ١٩٣٨ ونصف.
تافنر : قبل انتاج **صاروخ الى القمر** ، هل كتبت مسرحية بعنوان **الشريك الصامت** ؟
اوديتس : نعم ، لكنها لم تنتج . ولم تكتمل كتابتها ، وهكذا لم تنتج .
تافنر : ثم ، بعد مسرحيتك **صاروخ الى القمر** ، هل كتبت وانتجت مسرحية **موسيقى ليلية** ؟
اوديتس : هذا صحيح .
تافنر : وكان تاريخها عام ١٩٤٠ ، اليس كذلك ؟
اوديتس : نعم ، يا سيدي .

تافنر : وماذا كانت المسرحية التالية ؟

اوديتس : بعد ذلك انتج بيلي روس مسرحية لي بعنوان **صدام في الليل** .

تافنر : كان هذا في ١٩٤٢ ؟

اوديتس : أظن ذلك .

تافنر : هل يشكل هذا القائمة الكاملة ، باضافة الافلام الثلاثة التي انتجتها في هوليوود ؟

اوديتس : كتبت افلاما اخرى ، لم ير الكثير منها النور ، كما كنت اعمل باستمرار ككاتب يصحح سيناريوهات الكتاب الاخرين .

تافنر : مستر اوديتس ، استمعت اللجنة الى شهادة بانك كنت في وقت ما عضوا بالحزب الشيوعي . هل كانت هذه الشهادة صحيحة ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي ، صحيحة .

تافنر : متى كنت عضوا بالحزب الشيوعي ؟

اوديتس : أغلب ظني ان ذلك كان منذ نحو نهاية ١٩٣٤ الى منتصف ١٩٣٥ ، وذلك لفترة تبلغ ما بين ستة وثمانية شهور (*) .

تافنر : كيف جندت في الحزب الشيوعي ومن جندك ؟

اوديتس : من مجمل عضويات مسرح المجموعة البالغة نحو خمسة وثلاثين عضوا ، كان اربعة او خمسة اشخاص على صلة بالحزب الشيوعي . وكانت كتاباتهم تمرر علينا ، وفي زمن اضطراب اجتماعي ضخم ، وجد الكثير من الناس انفسهم يتطلعون الى افكار جديدة ، طرق جديدة لحل موجات الكساد او للعيش بصورة افضل ، وللقتال من اجل حقوق المرء .

كيرني : ماذا كانت هذه الحقوق ؟

اوديتس : حتى ان تعمل باستمرار ، على سبيل المثال . كان في الولايات المتحدة نحو خمسة عشر او ستة عشر مليونا من العاطلين ، وكنت انا نفسي أعيش على عشرة سنتات في اليوم . ومن ثم كنت مهتما بأية فكرة قد تشير الى كيف يمكن ان اعمل كممثل يمكنه ان يكتسب قوته في مهنة اختارها عملا لحياته . كانت تلك هي اولى ايام الصفقة الجديدة ، ولا أعتقد ان على المرء ان يصفها . كانت تلك اياما مرعبة لا يريد احد منا ان يمر بها

---

* ــ ذكر كازان : « انه (اوديتس) قد اكد لي انه خرج حوالي الوقت الذي خرجت انا فيه » ، اي في اواخر شتاء او اوائل ربيع ١٩٣٦ . والاختلاف بين التقريرين ليس كبيرا على اية حال ، لكن المثير للاهتمام ان تقارير اوديتس حول امور السيرة الذاتية هي امور قابلة لعدم الدقة ، اذا لم تكن متخيلة بعض الشيء . وقد قدم ادلة اضافية على هذه النقطة احد مؤرخي حياة اوديتس ، وهو جيرالد ويلز في كتابه كليفورد اوديتس ، كاتب مسرحي : نيويورك . ١٩٧١ . انظر خاصة ص ص ١٠١ ــ ١٠٤ . E.B

ثانية . وعلى هـذا الاساس ، كثـر الحديث عـن تحسين الاحوال ، عن كيف يجب ان يعيش الانسان ، وعن القيم التي يجب ان يعمل الانسان من اجلها ، وتمشيا مع ذلك كان هناك الكثير من الكلام حول القيم الماركسية . وكان المـرء يقـرأ الكتابات . كان هناك الكثير من النشرات الزهيدة الثمن بسعر بنس او بنسين او خمسة للواحدة . وقد قرأتها ، مع الكثير من الاشخاص الآخريـن ، واخـيرا انضممت الى الحـزب الشيوعي ، باعتقاد شريف وحقيقي بأن ذلـك كـان طريقا للخروج من المأزق الذي وجدنا فيه انفسنا .

تافنر : لم تخبرنا بالظروف الدقيقة التي تم تجنيدك للحزب فيها .

اوديتس : حسنا ، انك تقـرأ بعض النشرات ، وتنصت الـى شخص يتحدث ، واخيرا يسألك شخص ما اذا كنت لا تريد الانضمام الى الحزب الشيوعي . وفي حالتي حدث أنني أجبت : « لا ، لا أريد . عندما اصبح مستعدا سأفعل » . فلم أكن مستعدا ذلك الشهر ، وأصبحت مستعدا بعدها بشهر او اثنين .

تافنر : من كان ذلك الشخص الذي اقترح عليك ذلك ؟

اوديتس : كان احد اصدقائي الممثلين ويدعى ج . ادوارد برومبرج .

تافنر : هل كان عضوا في مسرح المجموعة ؟

أوديتس : نعم ، كان عضوا .

كيرني : هل كان هو الممثل الذي مات منذ بضعة اشهر ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي ، انه هو .

تافنر : من الذي جندك فعليا في الحزب ؟

اوديتس : أغلب ظني أن مستر برومبرج فعل ذلك .

كازان : عندما جندت في الحزب ، هل كلفـت بالانضمام الى خليـة أو مجموعة معينة ؟

اوديتس : نعم ، كانت متصلة بالاشخاص القليلين الذين كانوا في مسرح المجموعة .

تافنر : من هم الاشخاص الآخرين الذين كانوا اعضاء بالخلية .

اوديتس : حسنا ، ورد ذكرهم هنا على انهم لويس ليفريت ، وممثلـة شابة تدعى غوبي براند ، وممثل نشطتم ذاكرتي بشأنه في آخر مرة كنت فيهـا وهـو آرث سميث . ثم ، مـن قراءتي **للنيويورك تايمز** ، عرفت ان هناك شخصين آخرين قد جاء ذكرهما ولست أذكرهما ، كما قلت لكم .

تافنر : ايليا كازان ؟ هل كان عضوا بهذه المجموعة ؟

اوديتس : نعم ، مستر كازان .

تافنر : هل اجتمعت بكل هؤلاء الاشخاص بوصفهم اعضاء في الحزب الشيوعي ــ أي ، اولئك الذين ذكرت اسماءهم حتى الآن .

اوديتس : نعم ، يا سيدي .

تافنر : وتوني كرابر ؟
اوديتس : هو ، ايضا .
تافنر : انه ضمن المجموعة . ايضا ، هل تذكر شخصا باسم سيدبنسون ، يعرف ايضا باسم تيد ويلمان ؟
اوديتس : نعم ، يا سيدي ، لقد عرفته .
تافنر : هل كان حاضرا في اجتماعات الحزب الشيوعي في مسرح المجموعة ؟
اوديتس : كان يأتي كزائر عابر .
تافنر : هل كان معروفا لديك على انه مسؤول بالحزب الشيوعي ؟
اوديتس : حسنا ، اني في الواقع لم اكن اعرف ماذا يفعل . وظننت لفترة انه كان يكتب مقالات الصحف ثم اصبح انطباعي هو انه احد مسؤولي الحزب .
تافنر : لكنه لم يكن عضوا في مسرح المجموعة بهذه الصفة ؟
اوديتس : لا ، يا سيدي ، لم يكن ممثلا .
تافنر : هل قام هذا الشخص ، ويلمان او سيدبنسون ، بزيارتك في منزلك على الاطلاق ؟
اوديتس : نعم ، يا سيدي ، فعل . فقد كان صديقا لي .
تافنر : ماذا كان الغرض من زياراته لك في منزلك بنيويورك ؟
أوديتس : كانت دائما زيارات اجتماعية . فقد كان كلانا مهتما بالموسيقى ، الموسيقى الكلاسيكية الرفيعة ، والتسجيلات . وكنا احيانا نخرج للعشاء معا .
تافنر : هل كانت اية واحدة من هذه الزيارات تتعلق باهتمامه او عمله في الحزب الشيوعي ؟
اوديتس : لا ، يا سيدي ، لم تكن باية حال .
تافنر : هل كنت تعرف شخصا باسم اندرو اوفرجارد ؟
اوديتس : نعم ، قابلته .
تافنر : في اي ظروف قابلته ؟
اوديتس : قابلته بطريقة لا اذكرها . فقد جاء الى الكواليس في احدى مسرحياتنا . وربما خرجنا لنحضر شيئا نأكله او شيئا نشربه، وربما بعض القهوة .
تافنر : هل كان يحضر اجتماعات خلية الحزب الشيوعي التي أشرت اليها ؟
اوديتس : اظن انه قد قدم لاشخاص كانوا على صلة بهذه المجموعة داخل المجموعة ، اذا صح التعبير .
تافنر : هل عرفت انه مسؤول في الحزب الشيوعي ؟
اوديتس : هذا هو تخميني .
تافنر : على اي اساس تقيم هذا التصريح ؟

اوديتس : حسنا ، مسؤولو الحزب الشيوعي ، عندما يكون كذلك ، دائما كتومين . ولا يعلنون ابدا انهم مسؤولون بالحزب الشيوعي . لكنهم يملكون طابع السلطة ، وطابع التحدث عن معرفة ، ويخمن المرء ان هذا احد المسؤولين .

تافنر : وعلى اساس هذا السلوك من جانبه اقمت حكمك بانه كان مسؤولا بالحزب الشيوعي ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي .

تافنر : هل تتذكر اية مناسبة طلبت فيها مشورته في مشكلات الحزب الشيوعي .

اوديتس : انني اتذكر مثل هذه المناسبة . والمناسبة ، كما اعتقد انني ذكرتها من قبل ، كانت عندما فكرنا في ان الممثلين يجب ان يتقاضوا اجرا اثناء اجراء البروفات ، وكان ذلك شيئا لم يسمع به احد من قبل ويشبه فكرة مجنونة في تلك الايام . واردنا وربما ذهبنا اولا الى اجتماع لجمعية مساواة الممثلين ولم نحرز تقدما على الاطلاق . واغلب ظني اننا عندئذ استشرنا مستر اوفرجارد بطريقة ما ، واقترح هو بعض الخطوات التكتيكية المعينة لطرح اقتراحنا ، وليس لدي فكرة عن التفصيلات ، لكنني ، اعلم ان هذه المجموعة الصغيرة داخل مسرح المجموعة قد كسبت ، لكل ممثل في الولايات المتحدة ، اجرا عن البروفات . اي اننا كنا بداية هذه الحركة .

تافنر : هل تعلم ما اذا كان اوفرجارد مرتبطا باية منظمة نقابية شيوعية في ذلك الوقت ؟

اوديتس : كان هناك مثل هذا الحديث . وكان بديهيا انه كان رجلا نقابيا . وعلى هذا الاساس استشرناه لكن لست متأكدا ماذا كانت هذه النقابة بالضبط .

تافنر : خلال عضويتك في الحزب ، هل طلب منك عمل دراسة عن الادبيات الماركسية ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي ، كان ذلك زمنا عظيما للادبيات . كان المرء يقرأ ، وكان المفروض ان يقرأ باستمرار .

تافنر : هل قمت بهذه الدراسات في اجتماعات مجموعتك ؟

اوديتس : انا شخصيا لم افعل الكثير لانها كانت ابعد قليلا من متناولي، وكان اهتمامي منصبا على كتابة المسرحيات . وهذه الامور كانت تتطلب شهورا حقيقية من الدراسة الجادة جدا ، وهذا ما لم افعله .

تافنر : هل حضرت اجتماعات كانت مبادىء الماركسية تناقش وتدرس فيها ؟

اوديتس : لم ادرس ابدا في مثل هذه المجموعات . كـان الامر يقتصر على اخذ صحيفة او نشرة الى المنزل وقراءتها .

تافنر : من اين كنت تحصل على هذه المواد ؟

اوديتس : كانت المواد تباع في مكتبة العمال . او يعطيها لـك او يشتريها لك عضو آخر .

تافنر : كم اجتماعا حضرت في المجموعة ؟

اوديتس : انا متأكد انها كانت اجتماعات قليلة جدا .

تافنر : هل كانت الاجتماعات تعقد بصورة منتظمة ؟

اوديتس : اعتقد ان الاجتماعات تعقد بانتظام ـ لنقل مثلا ، مرة كل اسبوع ـ وان اجتماعات خاصة تعقد على اساس شكوى او شيء يجب اصلاحه . وقد اعطيتكم ما يبدو انه مثـال سخيف لشخص يقول ، « حينا ، اننا لا نجد كؤوسا نظيفة هنا » . وعندئذ يدعون الى اجتماع في العاشرة او الحادية عشرة من ذلك المساء لمناقشة هذا الموضوع . كنت اعتقـد ان هذا على جانب من السخف ، وكنت ارفض حضور مثل هذه الاجتماعات .

تافنر : هل عقدت اية اجتماعات في منزلك ؟

اوديتس : لا ، لا اظن انني كنت املك مسكنا في ذلك الوقت . لقد كنت رجلا فقيرا جدا .

تافنر : متى كانت الفترة التي كان يزورك خلالها ويلمان في منزلك؟

اوديتس : اظن خلال الستة اشهر او السنة التالية .

تافنر : هل تحدد الوقت على قدر ما تستطيع باعطائنا شهور السنة التي يمكن ان يكون قد حدث فيها ذلك ؟

اوديتس : حسنا ، اذا قلت انه زارني مرة او مرتين في ١٩٣٥ ثـم ربما بعدها في ١٩٣٦ ، فان هذا افضل ما اتذكره .

تافنر : هل زارك في اي وقت بعد ١٩٣٦ ؟

اوديتس : نعم : عدة مرات .

تافنر : هل تذكر لنا مناسبة هذه الزيارات ووقتها ، بالتقريب ؟

اوديتس : انني انام حتى وقت متأخر جدا ، ربما حتى الثانية او الثالثة عصرا ، لانني اعمل متأخرا جدا فأنا اعمل باستمرار حتى الخامسة او السادسة صباحا . وهكذا ، فقد انهض عصرا فأتلقى مكالمة تليفونية منه يقول فيها « ماذا تنـوي ان تفعل على العشاء ؟ » فأقول ، « لا شيء . تعال ولنذهب للنزهة ولمطعم كذا » . وتكون الزيارات من هذا النوع .

تافنر : متى ، في اية فترة حدث ذلك ؟

اوديتس : اظن حتى ١٩٣٨ وربما ١٩٣٩ . لا ادري .

تافنر : خلال جلسة عقدتها هذه اللجنة بشـأن (ويليام والتر)

ريمنجتون ، ادلى المستر (هوارد الن) بريدجمان بشهادة بن تد ويلمان كـان منظم الحزب الشيوعي لولاية تينسي . وكان ذلك في الوقت الذي كان فيه ريمنجتون مستخدما بهيئة وادي تنيسي . ونفس الفترة التي كان فيها ويلمان منظم ولاية تنيسي كانت خلال هذه الفترة التي تقول انـه كان يزورك فيها في نيويورك ١٩٣٨ و ١٩٣٩ ، وما قبلها . هل كنت تعلم ، ما عمل تد ويلمان في نيويورك في تلـك المرات التي كان يزورك فيها ؟

اوديتس : لم يكن من وسيلة لاعرف ذلك . وافضل ما اتذكره هو انه حوالي ١٩٣٩ وربما حتى في ١٩٤٠ ، كـان يعيش فـي نيويورك . وليست ذاكرتي قوية بالنسبة للتواريخ .

تافنر : شهد مستر ريمنجتون امام هذه اللجنة بانه عرف تد ويلمان وانه قابله في تنيسي في ربيع ١٩٣٧ ومرة اخرى في يونيو من ذلك العام . والآن ، هل زارك خلال فترة ١٩٣٧ ؟

اوديتس : آسف ، لا استطيع تذكر ذلك .

***

تافنر : كم بقيت عضوا في الحزب ؟.

اوديتس : اقول ربما ما بين ستة وثمانية او تسعة اشهر .

تافنر : ما هي الظروف التي انهيت فيها عضويتك بالحزب ؟

اوديتس : كنت على صلة بالـ « جبهة الثقافية » ، ووصلت الامـور الى النقطة التي فكرت فيها ، انني اذا لم استطع احتـرام هؤلاء الناس على اساس ثقافي ـ اي ، بوصفهم نقادا ادبيين او نقاد مسرح ، فلست ادري ماذا افعل هنا . واذكر انني رويت لكم ، ان مسرحياتي عندما ظهرت ، لقيت ملاحظات بالغة السوء ، رغم أن مسرحية مثل **في انتظار اليسار** ، كانت واسعة الانتشار ، ليس بين الشيوعيين فقط بل بين كل المنظمات الليبرالية والحركات النقابية . ولم اكن اختلف فقط مع مقولاتهم النقدية حول عملي ، بل كنت اختلف مع تقديراتهم النقدية لاعمال اي شخص ، ولاعمال كتاب لا اعرفهم ، مثل شتاينبك وهمنجواي . وكان لي مشاجرات عديدة جدا حـول ذلـك . وفكرت ببساطة ، ان ذلـك ليس لي ، وما من سبب لاختلاطي بهم هناك . انني كاتب مسرحي . وقد كونت نفسي ككاتب مسرحي . وامامي عمل كثير انجزه . ولدي الكثير مما اقوله ويخـرج مـن عقلي وقلبي ، وافضل لي ان اتركهم . هذا هو الموقف العام الذي دفعني لتركهم .

تافنر : هل يمكن ان تكون محدداً بالنسبة للشهر من السنة الذي تركت فيه الحزب ؟

اوديتس : انا آسف ، لا استطيع . حسنا ، اظن انه كان حوالي النصف الثاني من ١٩٣٥ .

تافنر : خلال وقت انتمائك للحزب الشيوعي ، هل ارتبطت بأي نشاط خاص ولصالح الحزب ؟

أوديتس : لا اتذكر شيئا من هذا . لا .

تافنر : هل تذكر جعلك رئيسنا للّجنة الاميركية للتحقيق في ظروف العمل والظروف الاجتماعية في كوبا ؟

أوديتس : نعم ، يا سيدي ، اتذكر هذا بوضوح .

تافنر : حسنا ، هل قمت برحلة الى كوبا بوصفك عضوا في هذه اللجنة ؟

اوديتس : نعم ، كان ذلك في يونيو ١٩٣٥ .

تافنر : طبقا لمعلومات ملفات اللجنة ، كانت هذه اللجنة تتشكل منك رئيسا ، وممثلا لرابطة الكتاب الاميركيين . هذا صحيح ، أليس كذلك ؟

أوديتس : لم اكن اتذكر هذا حتى ذكرتموه لي في المرة الاخيرة . هذا صحيح . وانا أعلم هذا الآن .

تافنر : وكان الاعضاء الآخرون في اللجنة التي كنت رئيسها هم فريد جوردو ، سكرتيرا ، ويمثل رابطة الكتاب الاميركيين ؛ وايضا مانتج جونسون * من الاتحاد الصناعي لعمال الاغذية ؛ وهرمان رايسينج ، من الرابطة الاميركية ضد الحرب والفاشية ؛ وماري جروبر ، ايضا من الرابطة الاميركية ضد الحرب والفاشية ؛ وسلست ستراك من رابطة الطلبة القومية ؛ والزا ولدمان من رابطة الطلبة القومية ؛ وبول كروسبي ، من الرابطة الاميركية للجنود القدماء ؛ ولوسيل بيري ، من اللجنة الاقليمية من اجل كوبا ؛ ودورا زوكر من الاتحاد الدولي لعمال ملابس السيدات ؛ وكونراد كوموروسكي ، من رابطة كل اميركا المناهضة للامبريالية ؛ وبول ايرفينج من اتحاد المدرسين

---

* امام مجلس ضبط النشاطات التخريبية اجاب مانتج جونسون بالايجاب على السؤال التالي : « وبعبارة اخرى تفضل ان تقص اكذوبة بعد حلف اليمين في ساحة القضاء » بدلا من ان تخالف التعليمات التي تلقيتها من مكتب التحقيقات الفيدرالي (المباحث) هل هذا صحيح ؟ » . وللمزيد من التفاصيل عن مستر جونسون انظر شهادة بول روبسون فيما يلي وكل الكتابات عن المخبرين في تلك الفترة من خلال كتاب ملفين ريدر : « الشاهد المزيف » : سياتل ١٩٦٩ ، وخصوصا ص ١٩٢ — E.B

العاطلين ؛ وخوسيه سانتاج ، ممثلا لثلاثة عشرة منظمة اميركية لاتينية في نيويورك ؛ وميسون شافر من اخوة العمال الدولية ؛ وفرانك جريفين من الدفاع الدولي عن العمل . هل كنت تعرف ايا من هؤلاء الاشخاص قبل ان تقوم معهم بالرحلة الى كوبا ؟

اوديتس : لا ، يا سيدي ، ولا واحد منهم .

تافنر : هل كنت تعرف ان ايا منهم اعضاء في الحزب الشيوعي او اكتشفت عضويتهم في الحزب الشيوعي خلال رحلتك الى كوبا او في فترة لاحقة ؟

اوديتس : يمكن ان اقول انني في القارب اكتشفت ان بعضهم كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي . وقد كتبت بعض الاسماء وقد ذكرتموها في المرة الاخيرة . وفي الواقع فانني الآن، لا اتذكر سوى نحو نصف هؤلاء الاشخاص .

تافنر : هل تخبرنا ايهم كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : حسنا ، اخمن ان كوموروسكي كان احدهم . واخمن ان مانتج جونسون كان واحداً . واخمن ان سلست ستارك كانت واحدة . وهنا علي ان اتوقف .

تافنر : كيف اختيرت هذه اللجنة ؟

وود : سيدي المستشار ، لا اظن اننا يجب ان نترك المحضر بهذه الحالة ، الا اذا لم يكن لدى الشاهد معلومات اخرى . وحقيقة انه ذكر انه سيخمن بشأنها ، يجب ان يجري توضيح المحضر بشأن الاسماء الثلاثة التي ذكرت. حاول ان توضح ذلك . واذا لم تستطع ، فهناك حقيقة انه يخمن .

كيرني : هل تعلم ، كحقيقة ، أن ايا من هذه الاسماء الثلاثة التي ذكرتها كان عضوا في الحزب الشيوعي ، واذا كان الامر كذلك ، هل تستطيع تسميتهم ؟

اوديتس : اظن ان كوموروسكي كان عضوا بالحزب الشيوعي ، بالتأكيد .

كيرني : عندما تقول « اظن » ان كوموروسكي كان عضوا بالحزب الشيوعي ، على اي شيء تقيم هذا الافتراض ؟

اوديتس : كنت اسميا فقط رئيس هذه اللجنة . وعندما ركبنا المركب وبدأت اللجنة رحلتها الى كوبا ، اكتشفت — هل اقول ، يا لقرفي — ان هذا الرجل كان فعليا الخبير وكنت انا المثالي ، اذا صح القول . كنت المثالي الذي يتمتع بنوع من القيمة الدعائية وكان هو الخبير بشؤون اميركا اللاتينية . وكان يتحدث بسلطة ومعلومات حتى انني افترضت ببساطة ، انه اذا كان هناك ممثلين آخرين للحزب الشيوعي

في هذه اللجنة ، انه سيكون رئيسهم .

كيرني : هل اخبرك على الاطلاق بانه كان عضوا في الحزب الشيوعي .

اوديتس : لا ، انهم لا يقولون ذلك ابدا .

كيرني : وماذا كشفت الرحلة بين نيويورك وكوبا ايضا مما يمكن ان يقودك الى الاعتقاد بأن هذا الشخص كان عضوا في الحزب الشيوعي ؟ هل ناقشت معه شؤون الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : لا ، لكن حدثت مناقشات تكتيكية ، ماذا تفعل عندما تصل الى هناك ، ماذا يحدث ، اي نوع من البيانات يجب ان يصرح به المرء للصحافة . ونظرا لان هذا الرجل كان يقود المناقشات ، ونظرا لانه كان يخطط التكتيكات ، فانني أقول انه كان عضوا في الحزب الشيوعي وكان في الحقيقة رئيس الوفد .

كيرني : ماذا تعني بتخطيط التكتيكات ؟ هل تعني تكتيكات الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : لا ، اعني ما يتعلق بهذه الرحلة المحددة . وقد دهشت مثلا ، عندما علمت على المركب اننا ، عندما نصل الى كوبا، سوف نعتقل . وهكذا كان هناك اجتماع حول ماذا نفعل عندما نعتقل . وكان هذا هو الرجل الذي يبدو انه يعرف ما نفعل .

كيرني : هل اخبروك بالسبب الذي ستعتقلون من اجله ؟

اوديتس : حسنا ، على اساس اننا كنا **اشخاصا غير مرغوب فيهم** في كوبا في ذلك الوقت .

كيرني : هل اتهمتم مباشرة بانكم اعضاء بالحزب الشيوعي ؟

اوديتس : اتهم الوفد بأنه وفد شيوعي . وفي الواقع ، كان في هذا الوفد كثير من الاشخاص الذين ، في رأيي ، لم تكن لهم علاقة بالشيوعيين وبالشيوعية .

كيرني : هل قبض عليك ، او هل قبض على اعضاء الوفد من جانب السلطات الكوبية ؟

اوديتس : قبض علينا على الفور ، وعلى الفور اوقفنا صفا واقتادونا الى السجن .

كيرني : هل سألكم بوليس كوبا عما اذا كنتم اعضاء في الحزب الشيوعي ام لا ؟

اوديتس : لا ، يا سيدي ، لم نسأل عن اي شيء . **اعتقلونا فقط** .

كيرني : اعتقلتم ووضعتم في السجن . هل وجهت اليكم اية اتهامات ؟

اوديتس : لا . احتجزنا في عزلة ، وفيما عدا مكالمة تليفونية او اثنتين ، لمدة نحو اربع وعشرين ساعة . وسألت بقدر

كبير من المهانة الصادقة لماذا اعتقلونا .

كيرني : هل كان ذلك في الوقت الذي كنت فيه انت نفسك عضوا في الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : ربما كنت . نعم ، كنت .

كيرني : وهذا هو الوقت الذي سألت فيه بمهانة صادقة ما مبرر كل ذلك ؟

اوديتس : اعتقد ان المهانة كانت صادقة ، يا سيدي . لقد ذهبت الى هناك كمواطن للولايات المتحدة . ولم اذهب الى هناك بوصفي عضوا بالحزب الشيوعي .

كيرني : لقد استنتجت من اجاباتك ان المجموعة اعتقلت لانهم كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي .

اوديتس : لم يخبرونا بسبب اعتقالنا . وفي الحقيقة ، فبعد قراءة الصحف عندما عدت الى مدينة نيويورك ـ لانني لم استطع قراءة الصحف الاسبانية ـ علمت ان ذلك كان سبب القبض علينا . وانا ، بالطبع ، شككت ـ فلن اكون ساذجا ـ شككت في ان ذلك هو سبب القبض علينا .

كيرني : هل رأيت القنصل الاميركي او تحدثت معه ؟

اوديتس : رأيته مرة ، وكان يقول بحياء ، « انتم تعلمون ، انتم تعلمون » . رجل خجول جدا .

كيرني : واحتجزتم هناك لمدة اربع وعشرين ساعة .

اوديتس : اربع وعشرين او ست وثلاثين ، شيء من هذا القبيل .

كيرني : ماذا حدث بعد ذلك ؟

اوديتس : ثم اقتادونا بعناية بالغة مرة ثانية الى مراكب اخرى عائدة الى نيويورك .

تافنر : وبعدها اكتشفت ان الشخص الذي اختير اصلا للقيام بدور رئيس هذه اللجنة كان الام بلور أليس كذلك ؟.

اوديتس : هذا صحيح .

تافنر : ولماذا لم تمض الام بلور في المهمة المقترحة ؟

اوديتس : عدت الى نيويورك بقدر كبير من المهانة ، وبعدها تكلمت مع شخص في نيويورك ، وكانت تثيرني فكرة اننا قد أوذينا ، لاننا قد أوذينا فعلا . وكنت أحس بالمهانة لان احدا لم يبد انه قاتل من اجل ذلك . وخلال هذا الوقت قلت ايضا ان الامر كان بالغ الخطورة ، وهذا صحيح ، لانه كان يوجد هناك عشرات من رجال البوليس السري ببنادقهم الاوتوماتيكية ، وبعضهم يرتدون ثياب عمل مثل عمال الميناء . قلت ان الامر كان بالغ الخطورة فقالوا ، « نعم كان الامر من الخطورة حتى اننا كنا ننوي اصلا ارسال الام بلور

على رأس الوفد ، لكن الامر كان خطرا بحيث لم نرسلها » وكانت هي سيدة عجوز .

كيرني : ارسلوك كرئيس بدلا من الام بلور ؟

اوديتس : وهكذا قلت انه كان عليه على الاقل أن يخبرني بهذا ، ويترك لي فرصة تقرير ما اذا كنت اريد ان اواجه البنادق الاوتوماتيكية .

تافنر : حسنا ، في الواقع ، لم يكن هذا سوى فكرة للحزب الشيوعي في ارسال لجنة الى كوبا لاغراض الدعاية الخاصة به .

اوديتس : حسنا ، اليوم ، مع اضافة بعض التعقيدات ، يمكنني ان اقول هذا .

تافنر : حسنا ، شهد مانج جونسون ، الذي اشرت الى انه شخص تخمن انه كان عضوا في الحزب الشيوعي ، شهد امام هذه اللجنة واقر بسابق عضويته بالحزب الشيوعي ، وفي سياق شهادته ذكر :

كنت سكرتير اللجنة الاميركية الى كوبا وارسلت الى كوبا لمساعدة القوى الثورية هناك . ويمكن ان اقول من زاوية الخلفية الخاصة بي ان كوبا كانت في ذلك الوقت في حالة ثورة . فقد اطاحوا بحكومة ماتشادو وجاءت الى السلطة عصبة منديتيا ـ باتيستا الثورية . وقد كلفنا بالقيام بجولة في الجزر وبمساعدة القوى الشيوعية على الاطاحة بعصبة منديتيا ـ باتيستا هذه وعلى تسليم السلطة الى جراوسان مارتن ومجموعته . وكانوا يعتبرون ان حكومة جراوسان مارتن سوف تكون حكومة تسمح للشيوعيين بالعمل علنا . هذا كل ما استطيع تذكره في الوقت الحاضر . لكنني اعرف اننا قد وضعنا في السجن هناك ولن انسى أبدا هذه التجربة .

فلد : بالاشارة الى تخمينك ان سلست ستارك كانت ، واعتقد انها كانت ، عضوا في الحزب الشيوعي ، على اي شيء تقيم هذا ؟

اوديتس : بوصفها فتاة واقعية ، سريعة ، وسيمة ، كانت تعرف كيف تتحرك تكتيكيا .

فلد : هل كل الاشخاص الوسيمين ، السريعين اعضاء في الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : حسنا ، هناك نوع خاص من الاحتراف . وتخميني عنها مصدره وسامتها التكتيكية .

فلـد : وكانت لك محادثة او عدة محادثات معها على ما افترض ، أثناء الرحلة ؟

اوديتس : نعم .

فلـد : هل ذكرت لك ابدا انها عضوة ؟

اوديتس : انهم لا يفعلون ذلك .

تافنر : مستر اوديتس ، هل لك ان تخبر اللجنة كيف تشكلت هذه اللجنة ، والظروف التي عينت فيها رئيسا ؟

اوديتس : لقد اتصلت بأهتمام بالغ لمـا قرأته الآن ، اقرار مانـنـج جونسون . أنه يضخم الامور جدا . انه يضخم الامور جدا، بمعنى ، ان ثمانية او عشرة ، او اي عدد كان، من الاشخاص اليساريين والليبراليين في مدينة نيويورك يمكنهم الذهاب الى كوبا وتغيير مسار هذه الثورة الكوبية المرعبة . واذا كنا ذاهبين لنفعل ما ذكره المستر جونسون ، فما كنا لنعلن بالتأكيد في صحف عامة اننا كنا جميعا بسبيلنا الى ركوب المركب والذهاب الى هناك لعمل ضجة . هدف البعثة لا يمكن ان يكون ما قاله . فاذا كنت ستتصل باي شخص في كوبا ، فسوف تذهب الى هناك في هدوء وتتسلل اليه.

فلـد : ماذا كان هدفك انت من الذهاب الى كوبا في هذه المهمة ؟

اوديتس : كان الهدف الذي اجتذبني ان هناك اجراءات قمعية تتخذ ضد آلاف المثقفين وطلبة الكليات . كانوا يلقون في السجن، تحت نظام ماتشادو السابق ، الذي كان نظاما مرعبـا . وكنت سعيدا بذهابي . فلو لم يحدث شيء آخر ، فقد كنا سننقل بصورة درامية ما كانت عليه الامور هناك. وبالطبع، كانت القصص التي تخرج من هناك مشوشة جدا . ولم يكن احد يدري ماذا كان يجري . واعتقد مخلصـا ، ان السفارة الاميركية، فيما بعد ، قد قومت الامر كله واصبحت عاملا مؤثرا صحيا يبعث على الاعتدال .

وود : ماذا كنت تنوي ان تفعل بهذا الشأن عندما تصل الى هناك؟

اوديتس : اظن ، يا سيدي، ان وصولنا كان سيشجع ويحمس قطاعات معينة من الشعب الكوبي ، بمعنى ان تقول ، « أرأيت ، ها هم اناس من الولايات المتحدة مهتمون بكم وبمشاكلكم وبتشغيلكم » .

وود : هل كانت لديك خطة بشأن مجرى الامور عندمـا تصلون هنـاك ؟

اوديتس : حسنا ، كانت الخطة هي اننا سنعتقل ، وهو ما لم اكـن اعرفه . كنت بالغ السذاجة سياسيا ، وانا اذكر بوضوح الليلة السابقة لرسو المركب ، التي كانت مناسبة احتفالية

على مركب سياحي ، وقد استدعينا معا واخبرنا ، من قبل كوموروسكي على ما اعتقد بان هذا ما سوف يحدث .

تافنر : وجدت انك لست قائد لجنتك بل كوموروسكي ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي .

تافنر : وكان معلوما انكم ستعتقلون ، قبل ان تصلوا الى كوبا ؟

اوديتس : من الواضح ان الكثير من هؤلاء الناس كانت لديهم معرفة اكثر مما لدي في شؤون المعارك السياسية ، وكانوا يعرفون ان هذا هو ما سوف يحدث ، ولم اكن انا اعرف .

تافنر : اذا كانت الخطة هي ان تعتقل مجموعتك ، فلم يكن الموضوع اذن اكثر من اثارة دعائية ؟

اوديتس : اتضح ان الامر في النهاية على هذا النحو .

كيرني : باللغة الدارجة ، كنت انت المففل ، هل الامر كذلك ؟

اوديتس : بعض الشيء .

فلد : اتعلم ما اذا كان لدى كوموروسكي معرفة محددة بانك كنت ستعتقل ؟

اوديتس : كان من الكياسة بحيث يقول ذلك ، في الليلة السابقة لرسو المركب ، حتى نستعد لهذا .

تافنر : والآن ، تكلمت عن كونك ساذجا في الامور السياسية وعن ان الآخرين مثل كوموروسكي محنكين . انك تشير الى الحنكة بتكتيكات الحزب الشيوعي ، أليس كذلك ؟ انك لا تتكلم عن الحنكة في مجال السياسة الواسع ؟.

اوديتس : انني في الواقع اتكلم عن النوعين . هناك تكتيكات للحزب الشيوعي قاصرة عليه تماما . وهناك تكتيكات للحزب الشيوعي يشاركه فيها بصورة نمطية الكثير من السياسيين.

***

وود : هل دفعت نفقاتك ؟

اوديتس : دفعت نفقاتي .

وود : هل استرددتها ؟

اوديتس : لا . في تلك الموجة المثالية لم اكن لافكر في تقاضي اية نفقات ، بل ادفع نفقاتي .

وود : الا تتذكر الآن من اغراك بالذهاب ؟

اوديتس : لا . اعلم ان شخصا اتصل بي وسألني عن ذلك . وكنت مشتاقا لمغادرة البلاد ، وكنت مشتاقا للقيام برحلة . وكانت تلك رحلة جميلة في البحر . كانت والدتي قد توفيت قبل ان اذهب بثلاثة او اربعة اسابيع .

فريري : من كان المفروض ان تتصلوا بهم عندما تصلون الى كوبا ؟
اوديتس : كانت معنا بعض الخطابات الى مختلف اساتذة وطلبة الجامعة . كانت هناك حزمة من الخطابات ، وعندما صعد البوليس الى السفينة افرغت هذه الخطابات ، مزقت والقيت من سطح السفينة .
فريري : ممن كانت هذه الخطابات ؟
اوديتس : ربما من اشخاص في الولايات المتحدة ، لا ادري .
فريري : من اعطاكم الخطابات ؟
اوديتس : لم تكن معي ، كانت مع كوموروسكي . لكنها كانت تدور ، مثل طبق ساخن من شخص الى آخر . كان البوليس في عجلة لصعود السفينة بالبنادق الاوتوماتيكية ، وكان الامر يشبه مشهدا من فيلم لشارلي شابلن . وقد مزقت الخطابات والقيت من سطح المركب . وقد تذكرت هذا لاول مرة الآن!.

فريري : لم تكن تعرف من ستقابله هناك ؟
اوديتس : لا ، لم اكن اعرف .
فريري : ولكنك رئيس اللجنة ؟
اوديتس : كنت الرئيس الاسمى . انني لا أدع ذلك يحدث اليوم .
تافنر : هل كتبت اية مقالات للنشر حول الرحلة الى كوبا ؟
اوديتس : نعم ، كتبت مقالا لصحيفة **الايفننج بوست** بنيويورك وكنت مراسلا معتمدا **للايفننج بوست** في هذه الرحلة .
تافنر : هل تذكر اية مقالات اخرى كتبتها ؟
اوديتس : من المحتمل ان تكون هناك نشرة كتبها اثنان او ثلاثة اشخاص ، وكنت احدهم .
تافنر : من الاشخاص الآخرين الذين ساعدوا في الكتابة ؟
اوديتس : اخمن انه كان شخصا مثيرا للاهتمام اسمه كارلتون بيلز ولم يكن شيوعيا ، لكنه كان ليبراليا مكافحا ورجلا مثيرا للاهتمام جدا .
تافنر : أناولك الآن نشرة بعنوان « حكم البندقية في كوبا » ، بقلم كارلتون بيلز وكليفورد اوديتس .
اوديتس : هذا اكثر مما في ملفاتي .
تافنر : في آخر النشرة تقرير بعنوان « تقرير اللجنة الاميركية للتحقيق في ظروف العمل والظروف الاجتماعية في كوبا» . وفي نهايته يظهر الاسم « اللجنة الاميركية للتحقيق في ظروف العمل والظروف الاجتماعية في كوبا ، الرئيس ، كليفورد اوديتس ، والسكرتير مانتج جونسون » . وبعدها ترد اسماء الاعضاء الآخرين وفي الصفحة الاخيرة هذه العبارة :

نظمت اللجنة المؤقتة من اجل كوبا بالضبط للقيام بمهمة توحيد جهود الشعب الاميركي للمساهمة في نضال الشعب الكوبي من اجل الحرية . ومن الحيوي بوجه خاص ان يعاون الشعب الاميركي؛ لان الطريق الى الحرية تعترضه اساسا السيطرة الامبريالية الاميركية على كوبا .
هل كتبت هذا ؟

اوديتس : لا .

***

تافنر : انك تدرك الآن ان كل ذلك كان جزءا من دعاية الحزب الشيوعي ، التي كان يريدها في ذلك الوقت ، أليس كذلك؟
اوديتس : فيما عدا انني ما زلت لا اعلم أن هذا كان موضوعا شيوعيا برمته . فأنا اكاد اكون متأكدا ان كارلتون بيلز ليس ولم يكن شيوعيا .
تافنر : لكن الحزب الشيوعي مشهور بالطريقة التي يستخدم بها الآخرين .
وود : هل كان كارلتون بيلز في المهمة معك ؟
اوديتس : لا ، يا سيدي ، لم يكن .
وود : مستر اوديتس ، من اخرجكم من السجن ؟ هل فتحوا الابواب واخرجوكم ؟
اوديتس : لا ، فقد انتظروا بعناية حتى اعدت سفينة اخرى ثم ، بعناية، وتحت الحراسة ، اقتادونا الى السفينة، وقالوا ، « لا تعودوا ثانية » . وقلت « سنعود ثانية ، وسوف احضر اناسا لا يمكنكم ان تلمسوهم ، سوف احضر ليباليين مشهورين في نيويورك » . وكان هذا ما اردت ان افعله . لكنه لم يحدث مطلقا .
وود : هل كان هناك اية تهمة وجهت ضدكم اثناء سجنكم ؟
اوديتس : لا .
تافنر : هل تتذكر انك كتبت أية مقالات اخرى تتصل بلجنة كوبا ؟
اوديتس : ربما فعلت ، لكني لا اتذكر .
تافنر : سأريك الآن نسخة مصورة لعدد **النيوماسيز** بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٣٥ ، حيث يظهر مقال بعنوان « ماذا حدث لنا في كوبا » ، بقلم كليفورد اوديتس . هل تتفضل بفحصه ، لو سمحت ، وتقرر هل كتبته أم لا ؟
اوديتس : اعلم انني كتبت هذا المقال : عندما اقرؤه ، أتعرف فيه على اسلوبي .

تافنر : ما هي ظروف كتابتك لهذا المقال **للنيوماسيز** ؟
اوديتس : لا بد انه طلب مني ذلك .
تافنر : من الشخص الذي طلب منك ان تكتب ذلك المقال **للنيوماسيز؟**
اوديتس : لا اعرف ، لكن ربما كان هو جونورث .
تافنر : في المقال لخصت مغامرتك في كوبا جزئيا كما يلي :

أظهرت لجنة التحقيق النزيهة هذه عدم تمسكها بهدفها بأن كرمت بالطرد من قبل الدكتاتورية العسكرية الكوبية الحالية بتواطؤ موظفي السفارة الاميركية . ويتضح تواطؤهم باستجابتهم السلبية لندائنا بطلب المساعدة .

وأنا مهتم باللفظ المستخدم للاشارة الى لجنتكم بوصفها لجنة تحقيق « نزيهة » . هل تعتقد الآن ان هذه اللجنة ، التي كان يرأسها كوموروسكي في الحقيقة ، رغم انك كنت تستخدم كغطاء لذلك ، كانت فعلا لجنة نزيهة ؟

أوديتس : رغم ان اللجنة كانت تضم كل انواع العناصر اليسارية والليبرالية ، فانها كانت تميل بشكل محدد ناحية الحزب الشيوعي .
تافنر : حسنا ، كانت تحت سيطرة الحزب الشيوعي تحت القيادة الفعلية لكوموروسكي ، أليس كذلك ؟
اوديتس : انهم لا يعملون بهذه الطريقة بالضبط ، يا سيدي . فهناك دائما اجراء معين ، اسميه الاجراء الديمقراطي . والاشياء تطرح للتصويت . والشيء الوحيد هو انه من غير المجدي طرح الاشياء للتصويت ، فلديهم الخبرة ، وليس لديك الخبرة .
كيرني : مستر اوديتس ، لقد تصفحت للتو على عجل مقالك في النشرة المعنونة « حكم البندقية في كوبا » بقلم كارلتون بيلز وكليفورد اوديتس ، ومقالك بعنوان « استقبال بالبنادق الاتوماتيكية » . ويمكنني ان ارى الطريقة المليئة بالمهانة التي تكتب بها عن معاملتك من جانب البوليس الكوبي ، لكنني فشلت في رؤية أي احتجاج مليء بالمهانة لك ضد الطريقة التي أستخدمك بها الحزب الشيوعي .
اوديتس : انني ببساطة لم اعرف شيئا عن هذا كله حتى وقت لاحق .
كيرني : بعد ان اكتشفت الامر ، هل بذلت جهدا لتغيير رأيك ؟
اوديتس : لا ، لم ابذل مجهودا لتغيير رأيي . فقد كان الوقت متأخرا جدا .
تافنر : عندما اكتشفت الوقائع الحقيقية المتعلقة بالبعثة الى كوبا هل انسحبت من الحزب الشيوعي ؟
اوديتس : بعدها بوقت قصير .
تافنر : حسنا ، هل كان لهذه التجربة أي تأثير حافز على قرارك سواء

بأن تبقى او تخرج من الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : يمكن ان اقول انها كانت ذات تأثير ملحوظ على قراري . فقد احتقرت النزعة الاحترافية ، والطريقة الجاهزة التي نفذ بها ذلك . وقلت ، هذا ليس لي ، فلست رجل اعمال محترف ، ومهنتي هي كتابة المسرحيات وخير لي ان اخرج من ذلك ، فلا اريد ان استخدم . وكانت البعثة مسؤولة الى حد كبير عن تركي للحزب الشيوعي .

★★★

تافنر : مستر اوديتس ، في شهادتك السابقة امام اللجنة اشرت الى الطريقة التي استقبل بها الحزب الشيوعي مسرحياتك . واذكر انك قررت ان مسرحيتك **في انتظار اليسار** قد اشير اليها بوصفها انتاج تروتسكي ، وان ذلك كان أحد الاسباب التي دفعتك الى الخروج من الحزب الشيوعي . وفي فحصنا للصحافة الشيوعية ، لم نستطع ان نجد أية اشارة الى ان مسرحيتك **في انتظار اليسار** قد اشير اليها على الاطلاق على انها مسرحية تروتسكية . وقد ذكرت ان لديك قصاصة تبين ذلك .

اوديتس : نعم ، يا مستر تافنر . عندما غادرت واشنطن آخر مرة كنت هنا راجعت ملفات القصاصات ووجدت لكل مسرحية انتجتها استقبالا نقديا بالغ السوء من اليسار . وهكذا ، قمت ، منذ ليلتين او ثلاث ، بنسخ بعض هذه المقالات بخط يدي ، على ورقة ، واحضرتها . ووجدت ان عبارة « الميول التروتسكية » قد سجلت على انها الميول اليسارية . وان علي ان احاذر من الميول اليسارية . وذلك يعني في تلك الايام انه خير للمرء ان يحاذر الا يكون تروتسكيا .

تافنر : وبعبارة اخرى ، فقد كان تفسيرك انت ان النقد كان يعني تروتسكي ، رغم عدم وجود اشارة فعلية الى التروتسكية ؟

اوديتس : كانت تلك تفصيلة مسلية بعض الشيء . فقد كانت احدى الاوراق بلغة اليديش ، من صحيفة باسم صحيفة **فرايهايت** اليومية ، وتلك كانت او هي — لا أدري ما اذا كانت هذه الصحيفة ما تزال موجودة — **الديلي وورکر** بلغة اليديش . وربما تعلقت ذاكرتي بهذه الصحيفة، في ترجمة هذه الصحيفة، استخدمت عبارة « تروتسكي » فعليا .

تافنر : لقد تكلمت عن قسوة الكتابات النقدية . لكن الكتابات النقدية التي اشرت اليها كانت نقدا ذا طابع تكنيكي فيما يختص

بمسرحياتك ، أليس كذلك باعتبار تميزها عن نقد قدرتك ومهارتك في تصوير الشخصيات ؟

اوديتس : اود ان اودع بعضها في السجل بأن اقرأها ، وان ادعكم تصدرون حكمكم عليها . واعتقد انها ملاحظات سيئة جدا بوجه عام .

تافنر : تقول سيئة «بوجه عام» . هل كانت هناك فترة من الزمن بدا فيها ان الصحافة الشيوعية قد غيرت نظرتها بالنسبة لمسرحياتك ؟

اوديتس : حسنا ، لا يمكنني سوى القول ، بانه منذ المسرحية الاولى ، **في انتظار اليسار** ، وحتى مسرحياتي منذ عام مضى ، كان النقد احيانا جيدا واحيانا سيئا، سيئا بشكل مرعب. وانا اكره ان يطلق عليّ لقب كاتب مأجور ، لكنني بسبب مسرحيتي الاخيرة سميت كاتبا مأجورا في **الديلي وركر** . ولا أدري كيف تصنفون هذا النوع من النقد ، لكنني اسميه نقدا بالغ القسوة ومرعب جدا .

تافنر : وماذا كان هدف النقد ، هل تعلم ؟

اوديتس : الهدف على ما اعتقد ، هو القول ، « هذا الرجل قد خرج عن الخط ، ورغم ان لديه الموهبة فاننا ننعي ضياعه » ، « ونود لو استطعنا أن نستعيده » اذا صح التعبير .

تافنر : هل اخذ ايضا شكل التحدي لك لتنتج مسرحيات اكثر تصور الاضراب كما في مسرحيتك في **انتظار اليسار** .

اوديتس : كان ذلك في البداية . وتم اقتراح ان انتج او اكتب مسرحية اخرى عن الاضراب .

تافنر : من اقترح ذلك ؟

اوديتس : حسنا ، كان الاقتراح عاما بين الاصدقاء الشيوعيين .

تافنر : هل تخطى ذلك حدود خلية الحزب الشيوعي التي كنت عضوا بها ؟

اوديتس : قد اصادف اناسا في المسرح فيقولون ، متى ستكتب مسرحية اخرى مثل **في انتظار اليسار** ؟ اننا بحاجة الى المزيد من مسرحيات الاضراب » . وفي المقالات ، رغم ذلك ، يمكن ان يتضح اكثر ما يتذمرون من اجله اذا سمحتم لي بقراءة بعض منها .

تافنر : قبل ان نصل الى هذا هل جنيت الانطباع بان هذا النوع من النقد الذي لقيته مسرحياتك كان يشكل جهدا من جانب الحزب الشيوعي لتوجيهك في مسار كتابتك ؟

اوديتس : استطيع ان اقول ان بعض هذا النقد يسمح بهذا التفسير ، لكن معظمهم تولوا نقدي بسبب ما يسمونه بعيوبي . ويمكن ان يعبروا عني بالطريقة الآتية : « من المؤسف ان هذا الرجل

يضيع وقته في هذا الموضوع التافه في الوقت الذي يمكنه فيه الكتابة ، مثلا ، عن العمال الاميركيين ، ويمكنه الكتابة عن الحزب في اسبانيا . لماذا اذن يكتب عن طبيب اسنان في مكتب ؟ » .

تافنر : عندما تتحدث عن طبيب اسنان في مكتب ، فانك تتكلم عن **صاروخ الى القمر** . كان ذلك في ١٩٣٩ . والآن ، لنعد الى ذلك الوقت الذي كنت فيه في الحزب — لانك كنت في الحزب عندما كتبت **في انتظار اليسار** ، أليس كذلك ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي ، كنت في الحزب .

تافنر : هل كنت في الحزب عندما كتبت انتاجك المبكر **استيقظوا وترنموا** ؟

اوديتس : لا ، لم اكن ، رغم انه انتج في الوقت الذي كنت فيه بالحزب ، وقد كتب ربما قبلها بعام ونصف .

تافنر : أي المسرحيتين انتج اولا ؟

اوديتس : **استيقظوا وترنموا** كتبت اولا لكن احدا لم يرد أن ينتجها . ثم كتبت **في انتظار اليسار** ، التي لقيت نجاحا بالغا . وعندئذ اراد آخرون ان ينتجوا **استيقظوا وترنموا** . وهكذا انتجت **استيقظوا وترنموا** لتكون الثانية في ترتيب الانتاج .

تافنر : خلال فترة عضويتك هل قابلت أو ارتبطت بمسؤولين في الحزب الشيوعي كانوا مهتمين بوجه خاص بالانشطة الثقافية؟

اوديتس : حسنا ، قليلون ممن قابلتهم كانوا في الجبهة الثقافية مثل ف. ج. جيروم ، وربما قابلت بالصدفة ناقدا مسرحيا في **الديلي وورکر** .

تافنر : من كان ذلك ؟

اوديتس : رجل يدعى ناثانيل بوشوالد . ولا بد ان أقول أنه كان يكتب تعليقات سفيهة جدا عن مسرحياتي ولا أدري لماذا .

تافنر : هل هناك آخرون ؟

اوديتس : قابلت في ذلك الوقت دون شك محررا أو أثنين من **النيو ماسيز** ، واسمه هو جونورث .

تافنر : هل كنت تعرف مايكل بلانكفورت ؟

اوديتس : عرفته معرفة عابرة . لكنني لم أحبه . واظن ان ذلك لانه كان كاتبا مسرحيا ايضا . وكان يكتب بسفاهة عن مسرحياتي .

تافنر : حسنا ، لقد أعلى من شأنك ايضا ، أليس كذلك ؟

اوديتس : حسنا ، عندما كان يضطر لذلك كان يفعل ، لكنه عندما يستطيع الافلات من ذلك ، كان يفلت . وكما قلت سلفا لم يكن هناك اجماع في الرأي ، وهكذا كانت احدى مسرحياتي تنال تعليقا بالغ السوء ، ثم ينبري شخص آخر من اليسار ليقول ، « لحظة واحدة ، هذه المسرحية أفضل بكثير مما

صورتموها في **النيوماسيز** ، ولهذا لا بد ان تدعوني اكتب مقالا ثانيا عنها » .

تافنر : هل يمكنك ان تحدد أي سبب لهذا التغيير في الموقف ؟

اوديتس : كانوا يريدونني أن أكتب ما يسمونه «بالمسرحيات التقدمية». كانوا يريدونني ان أكتب مسرحيات عن موضوعات يعتقدون انها موضوعات الساعة الساخنة . وانا واثق ، مثلا ، أن الحزب الشيوعي كان يظن ان الحرب في اسبانيا كانت موضوعا ساخنا أيامها . واعتقد ان عددا ضخما من الليبراليين حسبوا ذلك أيضا .

تافنر : وحاولوا ان يوجهوك في هذا الاتجاه من الكتابة ؟

تافنر : بمعنى القول ، يا سيدي ، « هذا الرجل يضيع وقته في الكتابة عن الحياة العادية للطبقة المتوسطة بينما يمكنه كتابة مسرحية مجيدة عن الحرب في اسبانيا » .

تافنر : حسنا ، وهل أتبعت الاقتراح ؟

اوديتس : أخشى انني لم أفعل ابدا .

تافنر : لماذا ؟

اوديتس : لم احترم أي شخص أو حزب أو مجموعة من الناس تقول لكاتب شاب مبدع ، « أخرج من خبرتك وأكتب مسرحية ». وكنت أعرف ، بقدر ما كانت بداياتي ضئيلة ، انني لا يمكنني سوى الكتابة عن خبرتي الخاصة . ولا يمكن منحي موضوعا لمعالجته . فلم يكن هذا من شأني وكان هذا يعني لي ، اذا وضعت الامر على هذا النحو ، فقدانا للتكامل . ولهذا صممت على المضي قدما في طريقي الخاصة وكتابة ما يخرج من داخلي . وحينما كان هذا يحدث ، كنت القى هذه المعارضة العنيفة في الصحف ، وازددت قرفا وتباعدا .

تافنر : اذن كان جهد الحزب الشيوعي هو ان يملي عليك ما يجب ان تكتبه ؟

اوديتس : يمكن ان أقول ذلك .

تافنر : وتمردت انت على هذا النوع من الانضباط الشيوعي ؟

اوديتس : في ذلك الحين ، حللت هذه الارتباطات ، ولم يصبح لي اتصال بهم . هكذا كنت أقرأ ما يقولونه كما أقرأ بقية النقد. وأصبحت أكثر استعدادا للاهتمام بما يقوله ناقد مثل ستارك يونج في **النيوريبوبليك** او بروكس اتكنسون في **النيويورك تايمز** .

تافنر : اذا كنت قد فهمتك جيدا ، فانني أقول ان الحزب الشيوعي لديه اساليبه للسيطرة على الفكر في تعامله مع الكتاب الذين كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي .

اوديتس : حاولوا ذلك ، لكنهم نفروا منهم كل الكتاب الجيدين . وعلى قدر علمي ، فليس لديهم كاتب من الطراز الاول ، ولم يكن لديهم لسنوات ، بسبب هذه التكتيكات .

تافنر : والآن دعنا نعود الى نقد مسرحياتك . أطلعنا على المناسبات التي كان النقد فيها من الطراز القاسي .

اوديتس : هاكم واحداً من تعليق **الديلي وورکر** على انتاج مسرحية **في انتظار اليسار** في فبراير ١٩٣٥ ، وهو بقلم ناثانيل بوشوالد :

> ان تدفق هذه المقولة (؟) الدرامية ذاته قد نتج عنه تفكك فاجع في بناء المسرحية ولم تفعل ألوانه الصارخة شيئا سوى افساد ما يريد نقله للجمهور ... تحذيرات تنحدر بين آن وآخر الى مجرد شعارات وخطب ... رغم ان كل مشهد منها بليغ في ذاته ، فالمشاهد جميعا مع بعضها تفشل في صنع مسرحية.

تافنر : حسنا ، والان ، فان نفس المعلق ، في عدد ١٢ يناير ١٩٣٥، وهو سابق للذي أشرت اليه ، يقول :

> مدفوعا بحماسة الثوري الملتهب ، وبفكرة هادية واضحة أساسا ، أكتسح هذا الكاتب المسرحي الشاب الجمهور وجعلهم يهبون واقفين بالقوة العارمة والاخلاص في مقولته الدرامية التي كثفها ومنحها رنينا مؤثرا الاداء الرائع لمثلي مسرح المجموعة .

وفي عدد ٥ يناير ١٩٣٥ ، ينتقد ناثانيل بوشوالد امورا تكنيكية معينة ، لكنه يسلم ايضا بان **أوديتس سوف يتعلم** وانه مجهز بصورة مدهشة ليكون دراميا شابا ثوريا ، وان المسرحية « نقطة عالية بلغها مد الدراما الثورية وربما كانت أكثر مسرحيات الاجيتبروب التي كتبت في هذا البلد فعالية حتى الان » . هذا تقريظ بالغ ، أليس كذلك ؟

اوديتس : أظن ذلك ، نعم ، يا سيدي .

تافنر : وخصوصا من الزاوية الشيوعية . والان ما معنى « مسرحية الاجيتبروب » ، عندما يقول انها « أكثر مسرحيات الاجيتبروب فعالية » ؟

اوديتس : « الاجيتبروب » هي اختصار لعبارة « Agitational Propaganda » اي الدعاية التحريضية .

(عند هذه النقطة يغادر النائب جون س. وود القاعة) .

تافنر : رغم انه انتقد جوانب تكنيكية معينة في مسرحياتك ، الا ترى ان الحزب الشيوعي كان في ذلك الوقت بالغ الحماس تجاه **في انتظار اليسار** ؟

اوديتس : نعم ، وأذكر انني قلت لكم بوضوح في لقائنا الاخير انهم كانوا سعداء بالمسرحية .

تافنر : لدي تعليق **آنيوماسيز** في عددها بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٣٥ . وفيه يقول (ستانلي) بيرنشو : « في ٥ يناير ، عندما اسدل الستار على العرض الاول لمسرحية كليفورد اوديتس **في انتظار اليسار** هلل الجمهور وصفروا وصاحوا ابتهاجا». وفي سياق تعليقه ذكر ان « بعض الاشخاص أشاروا الى المسرحية باعتبارها قطعة مسرحية مفككة واختيارية في بنائها » وفي الحقيقة ، كان ذلك تقريبا ما قاله عنها جون هوارد لوسون ، أليس كذلك ؟

اوديتس : انني أذكر جاك لوسون لكنني لا اذكر ما قاله .

تافنر : ويمضي التعليق :

الا ان مشاهدة ثانية من جانب معلق **النيوماسيز** تتيح منظورا كافيا لاكتشاف منطق واضح وراء تقابل المشاهد ، يربطها جميعا في أداء درامي متماسك . وقال معلق **النيوماسيز** انه كانت هناك بعض المشاهد الضعيفة في المسرحية ، لكن الطاقة العاطفية الضخمة للمسرحية كوحدة واحدة تفوق الفعالية الكلية للمشاهد الثمانية .

وهذا كان تقريظا من جانب **النيوماسيز** . والآن ، وطبقا لدراستنا ، فقد اهتم جون هوارد لوسون ، في نقده بالتكنيك ، كما يشير اليه ، لكنه لا يشكك في موهبتك ، التي يقول عنها انها « ذات دلالة بارزة ، فمهارته ، وحيويته، وامانته نادرا ما نجدها في المسرح الراهن » . ويقرر لوسون انه بينما تمثل **اليسار** تقدما هائلا على **استيقظوا وترنموا** ، فان هناك عيوبا بنائية ، اشار اليها . وهو ينبأ لك بمستقبل عظيم . حسنا ، ليس هذا بالتأكيد نقدا قاسيا لعملك من وجهة نظر الحزب الشيوعي . وحتى هذه النقطة، اذا كان هناك نقد ، فانه كان موجها الى ما اشار اليه المعلقون باعتباره عيوبا بنائية .

اوديتس : حسنا ، هل يمكنني ان أقول بضع كلمات عن ذلك ؟

تافنر : نعم .

اوديتس : الشخص الماركسي يعتقد انك اذا قومت ايديولوجيتك على هدي التوجيه الماركسي ، انك عندما تفعل ذلك ، فلن يكون

لديك عيوب بنائية . وهكذا فالقول بان شيئا به عيوب بنائية يعني ان هذا الكاتب الشاب لا بد ان يحضر المزيد من الايديولوجية الماركسية والدراسة الماركسية . وقد تصادف أن علمت من قراءة كتاب او اثنين ، ان جون هوارد لوسون يؤمن بهذا بصورة كاملة . لا اعرف . لا اعتقد انك اذا أفسدت حياتك الداخلية بالايديولوجية الماركسية فلن تعاني عندئذ من صعوبات بنائية في كتابة المسرحية . وجوهر ما يعنيه جون هوارد لوسون هو هذا : وفي الحقيقة ، فقد كتب كتابين كاملين عن ذلك . انني اكن احتراما في مجالات عديدة لجاك لوسون . بوصفه ، مثلا ، كان كاتبا مسرحيا موهوبا جدا ، جدا ، ذات مرة . لكن الجانب الذي اناقشه فيما اعتقد ، هو هراء بكل معنى الكلمة . وما كان يجري هنا هو انهم وجدوا في ايديهم ثمرة بطاطس ساخنة ، ويقول احدهم « ان لذلك قيمة عظيمة » ، بينما يقول اخر « لا ، انه ليس جيدا جدا » . ويظلون يناقضون بعضهم ، وافترض انهم وضعوا قاعدة في مكان ما وقالوا « الان ، انظروا ، لا تدعونا ننفر هؤلاء الناس ، دعونا نرسل شخصا اكثر اهمية ليعلق على المسرحية » وهكذا يتم التعليق على المسرحية نفسها مرتين او ثلاثة مرات ، وذلك — على ما اظن — على اساس محاولة جذب الكاتب . « لا تطاردوه ، لا تقولوا هذه الاشياء القاسية . خففوا هذه الاقوال بتعليق ثان » .

تافنر : والان ، اعتقد انني يجب ان اتلو جزءا من التعليق الذي كتبه مايكل بلانكفورت ، وظهر في **النيوماسيز** في ٥ مارس ١٩٣٥ ، عندما كان يعلق على **استيقظوا وترنموا** . فقد اتخذ موقف ان **استيقظوا وترنموا** ليست عملا في عظمة **في انتظار اليسار** . لكنه قال : « ان **استيقظوا وترنموا** تستحق المشاهدة لان اوديتس واحد من الاصوات الثورية الجديدة ، لان لديه شيئا منعشا يقوله ، ولانه يقوله بطريقة مبتكرة » . وهو ينقد ايضا احد اشخاص المسرحية لانه يحقق مهمته انطلاقا من الغيبيات ، وليس انطلاقا من فهم القوى الاجتماعية ، كما يجب في مسرحية ثورية . ويسلم بلانكفورت بان مستر اوديتس ينمي فهمه الثوري لهذه الامور . والان ، ماذا كان تفسيرك لهذا النقد ؟

اوديتس : انك تنتقي من تعليقه في ٥ مارس ١٩٣٥ ، بعض المديح . حسنا ، لكنني استخلص منه بعض الهجاء :

النماذج ... ليست اكثر من شخصيات في مسرحية ، عرائس منقولة جيدا ... لا يتقدم شيء من

خلالها ولا تنمو هي ... تذكرني بالاسكتشات التي يمكنك التقاطها من اول لمحة عابرة ... واذا لم تكن الشخصيات في **استيقظوا وترنموا** هزلية ، فالفضل في ذلك يرجع الى المخرج ... وغالبا ما يتم اختلاق موقف من لا شيء لصالح المسرحية ، حتى يمكن اثارة ملاحظة بارعة او حتى ضحكة ... (*)

وهذه كانت اكثر المسرحيات التي كتبها جدية . وقد استقبلت من قبل الصحف الكبرى في نيويورك باعتبارها رائعة صغيرة . وها هم اصدقائي في اليسار ينشرون مثل هذه الاشياء .

تافنر : وهو يتلو ذلك بالقول بان الجمهور لو انتظر ضحكة واحدة فسوف يبدو ذلك من المضمون الثوري الحقيقي للمسرحية ، أليس كذلك ؟

اوديتس : شيء من هذا القبيل .

تافنر : وهكذا فان موقفك هو ان هذه المقالات المختلفة من النقد والمديح كانت تستهدف الضغوط عليك ، بوصفك عضوا في الحزب ، لتكتب بشكل اكثر تمشيا مع تعاليم الحزب وسياسة الحزب ؟

اوديتس : نعم ، انهم يودون ان اكتب اكثر من زاوية رؤيتهم للعالم .

تافنر : حسنا ، هل كتبت فيما بعد عن موضوعات شيوعية ؟

اوديتس : حاولت دائما ان اكتب ، ليس انطلاقا من اية موضوعات ترتبط بجانب واحد من نفسي ، بل انطلاقا من موضوعات محورية ووثيقة الصلة بحياتي ذاتها . واذكر انني قررت في لقائنا الاخير انني اذا كنت قد انفعلت تجاه مواقف معينة من الفقر ، فهذا لان امي كانت تعمل في مصنع جوارب في فيلادلفيا في سن الحادية عشرة وماتت امرأة محطمة — وعجوزة — في سن الثامنة والاربعين . عندما اكتب ، يا سيدي ، يكون ذلك نابعا من اشياء محورية ، وشخصية . فلم اتعلم كراهيتي للفقر ، يا سيدي انطلاقا من الشيوعية .

تافنر : هل كتبت ابدا مسرحية تقوم على تجربتك في الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : لا ، لم افعل مطلقا . لم اكتب ابدا مسرحية شيوعية ، لانني اريد دائما ان اكتب مسرحيات لاوسع جمهور اميركي يمكنني مخاطبته . اريد ان اكتب مسرحيات اميركية واود مخاطبة الاميركيين المتوسطين . ولا اريد مخاطبة اقلية خاصة .

---

* بعض هذه العبارات منقولة بتصرف . ربما كانت تلخيصات تافنر امينة ، لكنها ليست دقيقة . E.B

واعتقد ان لدى الشيوعيين رؤية خاصة جدا ضعيفة للحياة الاميركية . وهذا سبب آخر لانفصالي عنهم .

تافنر : تحدثت منذ برهة قصيرة عن تبني الحزب الشيوعي لوجهة نظر في اعمالك في مناسبة ما ثم لوجهة نظر مختلفة فيما بعد . واشير هنا على وجه الخصوص الى مسرحيتك **الفردوس المفقود** . ففي عدد ١٣ ديسمبر ١٩٣٥ من **الديلي وورکر** نجد ان مايكل بلانكفورت يمتدح **الفردوس المفقود** على انها مسرحية افضل من **استيقظوا وترنموا** من جوانب عديدة . وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٣٥ من **النيوماسيز** ، يمتدح روبرت فورسايت **الفردوس المفقود** على انها افضل كثيرا من كل من **استيقظوا وترنموا وفي انتظار اليسار** . ثم نجد في **الديلي وورکر** عدد ٧ فبراير ١٩٣٦ ، بعدها ببضعة اشهر فقط ، ان المعلق ، جاي جرلاندو ، يتخذ الموقف المضاد وينتقد مسرحيتك . واعتقد ان من المهم ان نلفت انتباهك الى ذلك وان نطلب تعليقك . فقد اتخذ هذا المعلق موقف ان الشخصيات في **الفردوس المفقود** تتطور انطلاقا من ضرورات المسرح اكثر مما تتطور انطلاقا من الحياة الواقعية ، ويقول « ويتمتع الماركسيون بميزة في صنع شخصيات واقعية لانهم يفهمون القوى التي تشكل الكائنات البشرية » .

اوديتس : قد يذهب احد المعلقين لمشاهدة مسرحية . وقد يكتب تعليقا طيبا ثم يأتي شخص اخر في الحزب الشيوعي ويقول «هذا ليس صحيحا ، فهذه المسرحية ليست بهذه الجودة . هذه المسرحية تبدي ميولا خطرة ولا بد ان ترسل شخصا ليعرض المسرحية ويبين الميول الخطرة على قرائنا » . او ربما حدث العكس . كان التعليق الاول سيئا فقالوا « انتظروا لحظة . لا تنفروا هذا الكاتب المسرحي الشاب . لنرسل معلقا اخر » . ذكرتم **الفردوس المفقود** ، وقرأتم تعليقا طيبا او اثنين ، وقبل ان تقرأوا تعليقا طيبا لبيرنشو يصحح فيه معلقا اخر بشأن **استيقظوا وترنموا** . فقد تصادف ان معي هنا تعليق لبيرنشو في **النيوماسيز** حول **الفردوس المفقود** وهو تعليق سيء جدا .

تافنر : والان بالاضافة الى ذلك النقد في ٧ فبراير ، نجد ان المعلق ستانلي بيرنشو ، بعدها باربعة ايام ، يعلق في **النيوماسيز** على **الفردوس المفقود** ــ وربما كان هذا نفس الشيء الذي تشير اليه ــ قائلا « ان الافتقار الى الماركسية هو الذي يحرم المسرحية من حقيقتها الاجتماعية الاساسية » . ثم يقول ايضا « مما يؤسف له ان نرى كاتبا يساريا يتقدم انطلاقا من فرضية زائفة تماما ليصور باعتبارها اشياء مقضيا

عليها بالفساد ، تلك الطبقة المتوسطة ذاتها التي سوف تندرج كحليف نشط في الجبهة الشعبية المتنامية ضد الفاشية والحرب » . والان كيف تفسر اختلاف التعليقات في ديسمبر ١٩٣٥ ، من جانب كل من **الديلي ووركر والنيوماسيز** ، عن تعليقات كل من **الديلي ووركر والنيوماسيز** في فبراير ١٩٣٦؟

اوديتس : عندما يقدم كاتب مسرحي عملا جديدا ، يكتب تعليق عنه وعندئذ يبدو انهم يعقدون مؤتمرات حول التعليق وقد يرسلون معلقا آخر ليقوم باعادة التقييم اذا رأوا ان ذلك ضروري . وهذا طبعا بهدف واضح هو ربط الكاتب بالحزب الشيوعي وبرؤية العالم الماركسية . وهكذا نجد بيرنشو يوصي مرة اخرى بانني لو كنت ماركسيا افضل لاصبحت كاتب مسرح افضل وصانع مسرحيات افضل وهناك ايضا تعليق مرعب بقلم جيمس فاريل ، في نشرة شيوعية ، عن **الفردوس المفقود** . وهو يقول انها مسخ لاعمالي السابقة « السطور عقبات . لست افهم كيف استطاع ان يكتب مسرحية متسقة وضارية في رداءتها بهذا الشكل . والعنوان خاطىء . فقد كان يجب تسميتها **انطرحوا وموتوا** » . هذا الكلام من **بارتيزان ريفيو اند انفيل** ، التي كانت مجلة اخرى مثل **النيوماسيز** في تلك الايام .

تافنر : ماذا كان تاريخ ذلك ؟

اوديتس : كان التاريخ فبراير ١٩٣٦ .

تافنر : يبدو ان الحزب الشيوعي قد غير موقفه من عملك بين ديسمبر ١٩٣٥ وفبراير ١٩٣٦ .

اوديتس : اتذكر بصورة غائمة ان مايك جولد اجاب جيمس فاريل وقال انه كان خشنا جدا ، وانها مسرحية جميلة . والان لدينا خمس تعليقات على المسرحية . كان ذلك الوقت زمنامضطربا وشديد التنافر . الا انني اعتقد ، رغم ذلك ، ان الهدف كان واضحا من كل ذلك . وهو « دعونا لا ننفر هذا الكاتب المسرحي الشاب . اذا لم يكن ماركسيا بما يكفي ، فلنحاول ان نعلمه » . وبعض هؤلاء الناس اوغاد ، لكن بعضهم من ناحية اخرى كانوا من ذوي الجدية والتكامل البالغين في مشاعرهم .

تافنر : هل عرفت هربرت كلاين ؟

اوديتس : نعم . قابلته بصفته محرر مجلة باسم « المسرح الجديد » **نيو ثياتر** .

تافنر : كان شاهدا امام اللجنة في جلسات منفصلة (؟) خلال العام الماضي لكنه رفض الشهادة . هل عرفت انه عضو بالحزب الشيوعي ؟

اوديتس : كلا ، لم اعرف .

تافنر : كانت مجلة **النيو تياتر** ، التي تقول انه كان محررها هي النشرة الرسمية لرابطة المسرح الجديد ، اليس كذلك ؟

اوديتس : لا اعلم ذلك . لكني مستعد للقول بانها كذلك ، اذا كانت لديكم ملاحظات حولها .

تافنر : حسنا ، سأريك عدد فبراير ١٩٣٥ . هل تتفضل بفحصه ، لو سمحت ، وتذكر ما في الصفحات من ١٣ الى ٢٠ ؟

اوديتس : تذكر انها ناطقة بلسان رابطة المسرح الجديد ، ورابطة عمال التصوير والسينما القومية ، وقد نشرت **في انتظار اليسار** برمتها .

تافنر : في الصفحات من ١٣ الى ٢٠ . وتقوم هذه المسرحية على اضراب سائقي التاكسي في مدينة نيويورك في فبراير ١٩٣٤، أليس كذلك ؟

اوديتس : هذا ما يقولونه . لكنها مجرد شيء قد اختلقته انا .

تافنر : ألم تكن تقوم على ذلك الاضراب ؟

اوديتس : لم أعلم شيئا عن اضراب لسائقي التاكسي . كان لي بعض اصدقاء الصبا من سائقي التاكسي ، وكنت اعرف لغتهم الخاصة . لكنني لم اكن ابدا قريبا من اضراب في حياتي .

تافنر : كان هناك اضراب لسائقي التاكسي في فبراير ١٩٣٤ وكنت تعرفه ، أليس كذلك ؟

اوديتس : لا . علمت بعدها بانه كان هناك مثل هذا الاضراب .

تافنر : هل كانت الصور التي ظهرت في هذا المقال في صفحات ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ مأخوذة من اول انتاج للمسرحية.

اوديتس : نعم ، يا سيدي .

تافنر : هل ظهر جون جارفيلد في المسرحية ؟

اوديتس : نعم ، يا سيدي ، لقد فعل .

تافنر : هل كنت تعرف جون جارفيلد في ذلك الوقت ؟

اوديتس : آه ، نعم .

تافنر : هل عرفت ابدا ان جون جارفيلد عضو بالحزب الشيوعي ؟

اوديتس : لا يا سيدي .

تافنر : اعتقد انك نلت جائزة من رابطة المسرح الجديد لانتاج في **انتظار اليسار** ، هل حدث ذلك ؟

اوديتس : لقد جاءوا الي وقالوا « لدينا مسابقة لمسرحيات الفصل الواحد ولم تقدم مواد جيدة . هل يضايقك ان نمنحك الجائزة ؟ » فقلت « لا ، لا يضايقني » .

تافنر : نشر عدد ٢ فبراير ١٩٣٩ من **الديلي وورکر** : « في ١٩٣٥ جذبت رابطة المسرح الجديد اهتماما واسعا لاول مرة عندما اختيرت **في انتظار اليسار** بقلم كليفورد اوديتس ، الذي كان

معروفا قبلها ككاتب مسرحي ، باعتبارها افضل عمل بين مئات الاعمال المقدمة » .

اوديتس : كان ذلك قصة طيبة .

تافنر : لنعد الى مجلة نيو ثياتر ، طبقا لملاحظة للمؤلف تظهر في نهاية نص **في انتظار اليسار** ، فان المسرحية لا يمكن تقديمها بدون اذنك . هل هذا صحيح ؟

اوديتس : لم اكن اعرف شيئا عن حقوق النشر عندما كتبت المسرحية . لكنني اشك في انني طوال حياتي قد كسبت الف دولار من هذه المسرحية . فقد كان الناس يقدمونها ببساطة . وكانت نوعا من الملكية العامة . وفي الواقع ، كانت احدى المرات القليلة التي طلب فيها مني الاذن بتقديم هذه المسرحية ، من جانب جيش الولايات المتحدة . فقد قدموها في اليابان بعد الحرب مباشرة .

تافنر : طبقا لما ورد في **الديلي ووركر** في ٣٢ يناير ١٩٤٨ ، انتجت **في انتظار اليسار** تحت رعاية الحزب الشيوعي في نيوجرسي ؛ في مظاهرة جماهيرية في ٢٥ يناير ١٩٤٨ . فهل منحت اذنا للحزب الشيوعي في نيوجرسي بانتاج مسرحيتك ؟

اوديتس : لم أمنح اذنا لهذه المسرحية حسب معلوماتي ، لمدة ثماني او عشر سنوات ، على ما اظن . ويتولى المسرحية الان وكيلي ، براندت اندبراندت ، في مدينة نيويورك ، وهي تقدم في الكليات على فترات متباعدة .

★★★

تافنر : استفاد الحزب الشيوعي من المسرحية ، بصرف النظر عن كمية النقد التي وجهت اليها من جانب المعلقين التكنيكيين .

اوديتس : لقد استخدموا المسرحية بكثرة . ولا اود ان تسيئوا تأويل اي شيء اكون قد قلته عن ان الحزب الشيوعي لم يكن يظن ان المسرحية بالغة الجودة ، وخصوصا لعرضها . فقد كانت في وقت من الاوقات نوعا من البندقية الالية الخفيفة التي تدار حينما يوجد اي نوع من متاعب الاضراب .

تافنر : طبقا لما جاء في عدد ١٦ مارس ١٩٣٧ من **الديلي ووركر** ، انتجت مجموعة برنامج شيكاغو **في انتظار اليسار** بسبب محدد هو انها تدق المسمار في الرأس بصورة كاملة . فهي ، كما ذكروا ، تعالج مشكلة سائقي التاكسي في تكوين نقابتهم الخاصة وفي الاضراب من اجل شروط حياة افضل . ولما كان اضراب سائقي التاكسي وشيكا في شيكاغو ، فقد استطاعت مجموعة برنامج شيكاغو ، كما قيل ، الاستجابة

تماما في اللحظة النفسية المناسبة . وهكذا استخدمت المسرحية مرة اخرى في ظروف خاصة ، بواسطة الحزب الشيوعي ، على ما يبدو . هل تعرف اية مناسبات اخرى ؟

اوديتس : اعرف أن المسرحية قد ترجمت الى كل لغات العالم تقريبا ، واعرف ان هذه المسرحية لا بد انها عرضت في اكثر من مائتي مدينة اميركية مختلفة خلال عمرها البالغ خمسة عشر او سبعة عشر عاما .

تافنر : يبدو ان كل هذا يؤكد ما ذكرته من ان النقد الموجه الى المسرحية كان يستهدف التأثير عليك في كتاباتك المستقبلة .

اوديتس : انها تقريبا المسرحية الوحيدة بين مسرحياتي التي فعلوا بها ذلك .

تافنر : مستر اوديتس ، هناك معلومات وافية في ملفات اللجنة تعكس اهتمامك ، او مساندتك ، او انتمائك لعدد من المنظمات ذات الطبيعة الشيوعية ، والتي يشار اليها عادة على انها منظمات الجبهة الشيوعية . ولما كان كل هذا النشاط المزعوم قد حدث بعد ان تركت الحزب الشيوعي كما تقول ، فان اللجنة تود ان تعرف كيف دفعوك الى مساندة هذه المجموعات المختلفة ، ماذا اغراك ان تسمح لهم باستخدام اسمك اذا كنت قد فعلت ذلك ، بالاضافة الى اية توضيحات اخرى تود ان تقدمها . وانا اعرض عليك نسخة مصورة لمقال ظهر في عدد ١٨ يناير ١٩٣٥ من **الديلي وورکر** . والمقال دعوة لمجلس الكتاب الثوريين الاميركيين ، في اول مايو . واود ان اتلو عدة مقاطع من المقال :

« ان النظام الرأسمالي يتهاوى امام اعيننا بسرعة حتى انه بعد ان كان ما لا يزيد عن حفنة من الكتاب بعيدي النظر وشجعان بما يكفي ليتخذوا موقفا مؤيدا للثورة البروليتارية ، فان المئات اليوم من الشعراء ، والروائيين والمسرحيين ، والنقاد ، وكتاب القصة القصيرة ، والصحفيين يقرون بضرورة تقديم العون الشخصي للتعجيل بدمار الرأسمالية واقامة حكومة العمال .

ومن ثم ، فاننا نقترح مجلسا للكتاب الثوريين الاميركيين يعقد في مدينة نيويورك في اول مايو ١٩٣٥ ، ويدعى لهذا المجلس كل الكتاب الذين حققوا بعض المكانة في مجالاتهم النوعية ، والذين اظهروا بوضوح تعاطفهم مع القضية الثورية ، والذين ليسوا بحاجة لاقناعهم بتحلل الرأسمالية ، وبحتمية الثورة .

ونحن نعتقد ان مثل هذا المجلس يجب ان يخلق رابطة الكتاب الاميركيين ، التابعة للاتحاد الدولي للكتاب الثوريين . ويجب ان يوضع برنامج رابطة الكتاب الاميركيين في هذا المجلس ، وذلك على اساس: القتال ضد الحرب الامبريالية وضد الفاشية ، الدفاع عن الاتحاد السوفياتي ضد العدوان الرأسمالي ، ومن اجل تطوير وتدعيم الحركة العمالية الثورية ، الخ .

وقد وقع الدعوة شيوعيون بارزون ومعروفون امثال ايرل برودر ، وتيودور درايزر ، ومايكل جولد ، وكلارنس هاثاواي ، وهرب كلاين ، وجون هوارد لوسون ، ولويس لوزوويك ، وجوزيف نورث ، وم. ج. اولجين، وايزيدورشنايدر، والكسندر تراشتنبرج، واللاونتر ، وريتشارد وايت . وعقد المجلس في مدينة نيويورك في ٢٧ ابريل ١٩٣٥ ، وتشكلت رابطة الكتاب الاميركيين » .

هل اشتركت في هذا المجلس ؟

اوديتس : لا اذكر هذا ، لكنني كان يسعدني ان اكون حاضرا في ١٩٣٥ .

تافنر : وبعبارة اخرى ، يلقى الهدف موافقتك ؟

اوديتس : حسنا ، ان ذلك طنان جدا ، وخيالي جدا . واظن عندما اسمعه ، وامر بعيني عليه بينما تقرأه ، انه سخيف ، وغبي، لكن المرء في ذلك الوقت كان يؤمن بان كل مشاكلنا يمكن ان تحل بنوع من الاشتراكية .

تافنر : سأريك الوقائع الرسمية لهذا الاجتماع كما نشرها الناشرون الدوليون . هل لك ان تطالع صفحة ١٨٨ وتذكر ما اذا كان اسمك موجودا كواحد من الذين اختيروا للمجلس القومي لرابطة الكتاب الاميركيين ؟

اوديتس : نعم ، انني أرى أسمي هنا .

تافنر : هل كنت في ذلك الحين عضوا بالحزب الشيوعي ؟

اوديتس : لا أدري .

تافنر : هل تنظر الان الى الصفحة الاخيرة للكتاب . الا تجد ان التقرير الرسمي ينتهي بالكلمات . « وعندما هدأ التصفيق، نهض جيمس فاريل واقترح ان يختتم المجلس جلسته الختامية بانشاد « الاممية » وتم ذلك » . هل تتذكر هذا ؟

اوديتس : لا ، لا أذكر انني حضرت مثل هذا الاجتماع لكن ، في تلك الايام كانت تلك الاشياء تحدث ببساطة شديدة .

تافنر : كم بقيت منتميا لرابطة الكتاب الاميركيين ؟

اوديتس : ربما لمدة عام . ثم بدأت اتشاجر معهم علنا فوق منصاتهم وفي اجتماعاتهم . وحضرت عددا من اجتماعات رابطة الكتاب الاميركيين .

تافنر : ماذا تعني بأنك تشاجرت ؟

اوديتس : نهض جون هوارد لوسون وأبدى تقييما نقديا لوسم برودواي المسرحي ، فاختلفت معه . وطلبت الكلمة وصعدت الى المنصة وتشاجرت معه حول ذلك . وجعلني هذا **شخصا غير مرغوب فيه** ونتج عنه ، أخيرا ، برود حقيقي في العلاقات بيني وبين أغلب هؤلاء الناس. وقد أصبح أغلب هؤلاء الناس مناهضين شرسين للشيوعية منذ ذلك الحين .

***

تافنر : سأريك نشرة أصدرها ووزعها الحزب الشيوعي . وهي بيان بعنوان : « دفاعا عن قانون الحريات » والقراءة الخاطفة له تكشف انه بيان للدفاع عن الحزب الشيوعي وعن الشيوعيين المعروفين . وقد أصدر هذا البيان في ١٤ ديسمبر ١٩٣٩ . ويظهر اسم كليفورد أوديتس كواحد من الموقعين .

اوديتس : مرة ثانية يؤسفني أن أقول انني لا أذكر هذا .

تافنر : يبين المقال مباشرة انه أمر يتعلق بالحزب الشيوعي ، أليس كذلك ؟

اوديتس : حسنا ، ان عنوانه هو « دفاعا عن قانون الحريات » ولا أرى ان هذا أمر يقتصر على الشيوعيين .

تافنر : انه يمضي فيورد فقرة واحدة بشأن قانون الحريات ، أما بقية البيان فهو دفاع عن الحزب الشيوعي .

اوديتس : وقعت عيني على عبارة تقول : « لسنا شيوعيين ولسنا مهتمين في هذه اللحظة بمزايا وعيوب النظم التي يدافع عنها الشيوعيون .

فلد : مستر أوديتس ، هل تعتقد الان ان الحزب الشيوعي كان مهتما بالحفاظ على قانون الحريات وعلى دستورنا ؟

اوديتس : أظن ان الحزب الشيوعي كان مهتما بالحفاظ على بقائه .

فلد : ماذا تتصور انه برنامج الحزب الشيوعي في هذا البلد ؟

اوديتس : ان علاقتي بالحزب الشيوعي عبر السنين كانت علاقة عابرة جدا وأي شيء أقوله لكم سيكون عبارة عن تخميني وتصوري.

فلد : لكن ما زال لك رأي ، أليس كذلك ؟

اوديتس : حسنا ، رأى ان الحزب الشيوعي مهتم بالحفاظ على نفسه

كحزب سياسي للاقلية . وأعتقد ، يا سيدي ، ان هذا حقهم طبقا لدستور الولايات المتحدة . ولا أعتقد ان هدفهم الرئيسي هو الحفاظ على الدستور . بل أعتقد انهم يريدون احداث بعض الاضطراب الاجتماعي . وانني لاجد ان بعض ممارساتهم تستحق التوبيخ . فأنا ضد السرية في أي حزب سياسي . ولا أنصح احداً بالانضمام الى الحزب الشيوعي بسبب سريتهم . واحد الاسباب التي دفعتني لترك الحزب الشيوعي هو السرية . فلم أجد سببا لان يصبح المرء تآمريا في الولايات المتحدة . ولا أجد الآن سببا لان يصبح أي حزب سياسي تآمريا في الولايات المتحدة . وانا أؤمن بحرية التعبير ، وأؤمن بالممارسة السياسية المفتوحة . وادافع عن هذه الاشياء وكنت أتورط في المتاعب باستمرار لانني أقف الى جانب حرية التعبير حتى في اللحظات التي يبدو انني أتبنى فيها وجهة نظر الحزب الشيوعي . وقد حاربت من أجل الحريات المدنية والحقوق المدنية ، حتى عندما بدأ أنني أتخذ موقف الحزب الشيوعي . وهذا هو السبب في أنني أجد نفسي مدرجا في بعض هذه الوثائق ، اذ ان ، وكما ذكرت منذ اسابيع قليلة ، خطوط الليبرالية وخطوط الفكر اليساري غالبا ما تتقاطع . لكن ، اذا غربل المرء ثم لم يتعامل سوى مع موقف الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة ، فانني ضده بصراحة .

فلد : اذن ، الا تعتقد ان الهدف المعلن للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة هو الاطاحة بشكل الحكم ، وبالدستور ، بالعنف والقوة ؟

اوديتس : لا أعتقد ان ذلك هو هدفهم .

فلد : وحتى بالنظر الى حقيقة أن ذلك ثبتت صحته في حالة محاكمة الشيوعيين الاحد عشر ؟

اوديتس : حسنا ، يا سيدي ، لو كان لي أن أقول ذلك ، فان هنالك انقساما في الرأي حول ذلك ، حتى داخل المحكمة العليا للولايات المتحدة . وانا بصراحة أتفق مع رأي الاقلية الذي يعتنقه القاضي دوجلاس والقاضي فرنكفورتر .

★★★

تافنر : هل تعرف **مرجع التنظيم للحزب الشيوعي** الذي كتبه ج. بترز ؟.

اوديتس : آسف ، يا سيدي ، لم أسمع عنه مطلقا .

تافنر : دعني أقرأ لك فقرة من الكتاب :

« بوصفه قائدا ومنظما للبروليتارية ، فان الحزب الشيوعي للولايات المتحدة يقود الطبقة العاملة في القتال من أجل الاطاحة الثورية بالرأسمالية ، ولاقامة دكتاتورية البروليتاريا ، ولاقامة جمهورية سوفياتية اشتراكية في الولايات المتحدة ، وللالغاء الكامل للطبقات ، ولاقامة الاشتراكية ، كمرحلة أولى في سبيل المجتمع الشيوعي اللاطبقي » .

وانني لاسألك ثانية : هل تصر على ان الشيوعية هي مجرد حزب سياسي ، وتتميز عن المؤامرة للاطاحة بالحكم في الولايات المتحدة ، والتي توجهها دولة أجنبية ؟

اوديتس : هل لي ان أقول يا مستر تافنر ويا مستر فلد ، انني هنا في وضع شخصي . انكم تجعلونني ادافع عن الشيوعية هنا ولست هنا لهذا الغرض .

تافنر : انني فقط سألتك لتشرح استخدامك المرن جدا للفظة « حزب سياسي » .

اوديتس : انني أفهم أن الحزب الشيوعي حزب أقلية سياسي معترف به قانونا في الولايات المتحدة ـ هل أنا على صواب في هذا ، يا سيدي ؟

تافنر : لا ، هذه اللجنة لم تعتبره أبدا حزبا سياسيا ، انها تعتبر انه مجموعة تآمرية . (!)

اوديتس : حسنا ، أعتقد ، اذن ، اذا كان لي ان أتجرأ وأقول هذا ، انه يجب التوصية بأن يعتبر هذا الحزب غير مشروع ، لانه حسب علمي في هذه اللحظة فانه حزب سياسي مشروع في الولايات المتحدة .

***

فلد : ماذا كانت توصيتك بالاشارة الى تحريم الحزب الشيوعي ؟

اوديتس : كانت توصيتي هي أن أي حزب أو أية مجموعة من الناس تريد ان تقوم كحزب سياسي في الولايات المتحدة لها ان تقوم وتتحرك في العلن وتكون مستعدة لمحاسبتها علنا .

فلد : لكنك لا تعني بهذا القول أن تلمح الى ان الحزب الشيوعي يجب ان يصبح مشروعا .

اوديتس : أعتقد اننا بحاجة الى حزب ليبرالي في هذا البلد . ولا أعتقد أن الحزب الشيوعي هو هذا الحزب، مهما بلغت من الخيال. لكنني عندما أتكلم بهذه الطريقة ، أتكلم عن امكانية قيام نوع

من الحزب الليبرالي ـ العمالي الذي أود أن أراه يخرج الى الوجود واذا سمحتم لي ، فان الوضع الغبي لرجل مثلي هو انه لا يجد حزبا ينتمي اليه . وأعتقد انني أشارك في هذا الموقف الغبي الفارغ آلافا من الليبراليين المتحمسين والمخلصين في الولايات المتحدة . فليس لدينا حزب ننضم اليه لاننا لا نستطيع ان نمنح ولاءنا للحزب الشيوعي .

★★★

تافنر : هل كنت تعرف هانز آيزلر ؟

اوديتس : نعم ، عرفته .

تافنر : قابلت هانز آيزلر للمرة الاولى في مدينة نيويورك في ١٩٣٩ صفحة ١٢ مقال حول هانز آيزلر ، وقائمة بعدد من الاشخاص الذين أعربوا عن اهتمامهم القوي بالقضية . ويظهر أسمك في القائمة . فماذا كان اهتمامك بقضية هانز آيزلر ؟

اوديتس : قابلت هانز آيزلر للمرة الاولى في مدينة نيويورك في ١٩٣٩ أو ١٩٤٠ ، بوصفه مؤلفا موسيقيا موهوبا جدا وتمتعت فيما بعد باستخدامه ليكتب موسيقى احدى مسرحياتي وهي ، **موسيقى ليلية** ، وكتب لها موسيقى موهوبة جدا . وتطورت بيننا الصداقة . ثم ، عندما ذهبت بعد ذلك الى كاليفورنيا وبدأت في كتابة واخراج الافلام ، كنت مهتما ، بالطبع ، في الحصول على أفضل موسيقى مصاحبة ممكنة ، فطلبت من ستوديو آر. كي. أو RKO ، ان يستخدموا هانز آيزلر للعمل في فيلم أخرجته بعنوان : **لا أحد سوى القلب الوحيد** ، وظللنا أصدقاء . وعندما وقع في متاعب، حاولت كصديق ، أن أساعده . فقد عرفته بوصفه شخصا غير سياسي تماما . وقد رأيته عدة مرات في هوليوود . وكنت أعرف انه لم يتورط في نشاط سياسي من أي نوع ، وانه كان يعيش في هدوء شديد ، وانه كان في الاساس فنانا ، وقد رأيته وتعرفت عليه كصديق * .

---

* ـ اعطى هانز آيزلر تقريره عن علاقته بأوديتس في كتاب هانز بونج ، (ميونيخ ١٩٧٠) ، ص. ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ . والجمل التالية ، المترجمة حرفيا من الكتاب ذات أهمية خاصة : « في نفس الوقت تصرف كليفورد أوديتس بصورة سيئة ـ وأظن ان ذلك كان في ١٩٥١ . فقد استدعى امام لجنة الكونجرس للتحقيق في النشاطات غير الاميركية ... وقد تصرف هناك بطريقة تثير الاستنكار . ومن ثم قطعت علاقتي معه . وقد غضب جدا لهذا . ليس لدي ما أفعله من أجله ، وليست لدي فكرة عما حدث له وأظن انه يكتب الافلام في هوليوود ... » E.B

تافنر : اذن فقد اهتممت بهذه القضية على اساس شخصي بحت ؟
اوديتس : تماما ، يا سيدي .

★★★

تافنر : طبقا لما نشرته **الديلي وورکر** في ٢٢ يونيو ١٩٥٠ ، في صفحة ١٠ ، فان المجلس القومي للفنون ، والعلوم ، والحرف قد قاد مسيرة للمطالبة بالافراج عن كتاب هوليوود المدانين بتهمة اهانة الكونجرس . وقد ورد اسمك على انك قد ابرقت للمنظمة كما يلي :

اعتقد ان طريقكم هو الطريق الاميركي حقا واحييكم جميعا باسم معتقداتكم وشجاعتكم .

هل تتذكر انك ارسلت هذه البرقية ؟
اوديتس : افضل ما اتذكره هو انني ارسلت هذه البرقية .
تافنر : هل ارسلت البرقية لانك كنت تعتقد انهم لم يهينوا الكونجرس؟
اوديتس : انني ، بالمناسبة ، لم اتفق مع موقفهم . لكنني احسست ان الطريقة الاميركية جدا هي في القتال من أجل ما تعتقد انه حقوقك الدستورية ، وشعرت انني لا بد ان ارسل هذه البرقية .
تافنر : اذن لماذا ارسلت هذه البرقية مفرطا في مديحهم بسبب الموقف الذي اتخذوه ؟
اوديتس : اعتقد انهم كانوا يخوضون معركة طيبة وبالمناسبة ، لا بد ان اخبركم بصراحة انني في ذلك (الوقت) لم اكن اعتقد ان بعضهم كانوا شيوعيين . ولا بد ان اخبركم ، على سبيل المثال ، بأنني قد التقيت كثيرا في هوليوود مع واحد من أفضل المخلوقات البشرية التي قابلتها . وهو أدريان سكوت . وأعتقد ان بعض هؤلاء الناس كانوا يحاكمون بتهمة ليست لهم ، وقد دهشت بعدها حين علمت انهم جميعا يبدو انهم شيوعيون . ولم يكن لي الكثير من الاصدقاء في هوليوود ، لكن ادريان قد صدمني بالتأكيد .
تافنر : سأريك نسخة مصورة لصفحة ٧ من **الديلي وورکر** عدد ٢٣ اغسطس ١٩٣٧ . ويبدو أن ذلك كان بمناسبة عودتك الى نيويورك من هوليوود ، وقد افسح مجال ملحوظ لك ولمسرحياتك في هذا المقال . الواضح ان المقال يقدم حوارا بينك وبين صحفي من **الديلي وورکر** . وفي هذا المقال تعرف بوصفك « كليفورد اوديتس ، الكاتب المسرحي اليساري المعروف » . وطبقا لما بالمقال ، فقد سئلت عما اذا كنت قد

حاولت عمل سيناريوهات ذات مضمون اجتماعي في هوليوود . وسوف تلاحظ انهم اوردوا على لسانك :

« حسنا ، لقد افلتت ببعض الاشياء في **الجنرال يموت عند الفجر** وفي سيناريوهين آخرين صنعتهما ، وهما **النهر الازرق** و**جتيسبرج** ، لكنهم كانوا حذرين معي . فانهم يراجعون عملي مراجعة دقيقة . ومن الصعب ان تكتب أي شيء ذا دلالة اجتماعية .

فهل تتذكر الحوار ؟

اوديتس اذكر انني قرأت هذا في يدك منذ اسابيع قليلة وقلت انني اعتقد ان الموضوع برمته هراء لان **الجنرال يموت عند الفجر** فيلم بطله جاري كوبر وانتجته بارامونت . ولم يكن فيه أي شيء ذا طبيعة تخريبية أو دعائية . و**جتيسبرج** فيلم بطله ابراهام لنكولن . أما **النهر الازرق** فلم اكتبه . ومن ثم ، فلم يكن من الممكن ان أدلي بهذا التصريح . ولقد ذهبت الى هوليوود لاكسب قوتي بشرف ، واكتب سيناريوهات افلام التسلية ولم اذهب الى هوليوود كدعائي مطلقا . اعتقد ان أحدا لا يستطيع عمل أي شيء في هوليوود . ولا اظن ان هوليوود قد انتجت ابدا فيلما به دعاية يسارية . واعتقد ان كل مسألة الرسالة الاجتماعية في افلام هوليوود « هي » شيء لا يمكن ان يحدث في الواقع . فكل السيناريوهات تكتب ثم تعاد كتابتها بعناية وتغربل بغربال دقيق في هوليوود ، ولم تكن لدي النية مطلقا طوال حياتي في الذهاب الى هوليوود وعمل فيلم يتكلف مليونين من الدولارات ويكون فيلما دعائيا .

وود : اذن فقد اساءوا نقل اقوالك ؟

اوديتس : ان أقوالي يساء نقلها طول الوقت هناك . واعتقد ان الحوار لو تم لما كان حوارا وديا ، لانني حين انظر الى مقدمته اجده يشير الي بسخرية بصفتي رجلا ترك عمله وذهب الى هوليوود من اجل الذهب . مقدمة الحوار ليست ودية على الاطلاق . ولهذا لم اكن لاكون وديا جدا مع المحرر .

نافنر : هل تذكر ان حديثا جرى مع شخص يرد اسمه على انه المحرر؟

اوديتس : اعتقد ان اسمه الوارد هنا هو بيرنز وليست لدي فكرة عمن يكون ، ولا اذكر الحوار — عام ١٩٣٧ مضى عليه اربع عشرة سنة . وقد نقل عني قولي « الدراما الاجتماعية لا تحتضر ، فانها لم تعش ابدا بشكل حقيقي » .
هذا ما نقله عني .

والتر : أليس تصوير الافلام عملية دقيقة لدرجة ان من المستحيل تماما

تحريف فيلم ؟ وهناك الكثير من الناس يفحصونه لهذا الغرض بالذات ؟

اوديتس : انك على حق . ليس هناك مـا هو أقل احتمالا مـن ذلك في هوليوود .

★★★

تافنر : سأريك كراسـة اخـرى بعنوان « دليـل الى القراءات في الشيوعية » أصدرتها مكتبة العمال وداخل الغلاف الامامي نجد هذه العبارة :

« تم جمع هذا الدليل لمساعدة العمال ، والطلبة المثقفين الذين يجدون طريقهم الى الشيوعية . وعناوين الكتب والكراسات المتضمنة في هذه الدراسة ليست كاملة بأية حال . وما حاولناه هنا هو وضع قائمة بالحد الادنى من القراءات الضرورية لفهم المسائل الاساسية ، النظرية والعملية التـي تواجـه الحركـة الثوريـة الدوليـة والاميركية » .

ثم في صفحة ١٩ نجد في القائمة مسرحيتك **في انتظار اليسار** ، **وحتى يوم مماتي** ، وتوصفان بانهما من اهم المسرحيات الثورية فهل لديك تعليق على ذلك .

اوديتس : كانت المسرحيتان منذ وقت مبكر في ١٩٣٧ ، بالطبع ، ضمن قائمة دليل مكتبة ويلسون وكانتا تتمتعان باقبال على قراءتهما في معظم كليات وجامعات الولايات المتحدة . وأحد الاسباب التي دفعتني لترك الحزب الشيوعي كان عـدم رغبتي في تضييق نطاق عملي ومضمونه الى حدود المعنـى الذي يريدونه . وفي هذه الكراسة ضيقوا نطاق معنى ما كتبته الى حدود المعنى الذي يريدونه . وانا افضل ان تدرس مسرحياتي ويقبل عليها طلبة الجامعات الاميركية خير من ان تنشر في هذه الكراسة .

تافنر : انك تقول انـك انضممت الى الحـزب الشيوعي في ١٩٣٥ وظللت عضوا لبضعة شهور فقط ــ تسعة اشهر على مـا اعتقد . كما تقول ان قطيعتك مع الحزب الشيوعي كانت كاملة ونهائية . فكيـف توفق بين قولك ان قطيعتك مـع الحزب الشيوعي كانت كاملة ونهائية وبين هذا السجل مـن الانتماء الى منظمات الجبهة الشيوعية ؟

اوديتس : حسنا ، يا مستر تافنر ، ان خطوط اليسارية ، والليبرالية ، بكل ظلالها ودرجاتها ، تتقاطع باستمرار كوتر نشاز في بيانو . ويكاد يكون مستحيلا ان تعرف أية نغمة هي التي تريد . لقد

تحدثت عما اعتقدت انهـا قضايا اليوم الاخلاقية ، ووجدت نفسي كثيرا على نفس المنصة مع الشيوعيين الذين لـم اكن اعرفهم حينئذ لكنهم الآن شيوعيين معروفين . والكثير مـن هؤلاء الناس لديهم انغام طيبة جدا . وقد التقطوا بعضا من أجمل وأقدس انغامنا الاميركية واخذوا ينشدونها . واذا كان علي كليبرالي اميركي ان انطق احيانا بنفس الانغام ، فلا بـد ان اجد نفسي احيانا ، على نفس المنصة ، مع رفاق غرباء ، اذا صح التعبير . ومنذ تلك الايام المبكرة ، لم اشترك ابدا عن وعي ، او اتكلم في برنامج قاصر على الشيوعيين . وانني لا أرى ان على المرء ان يفعل احد شيئين : فامـا ان يتحسس طريقه بعناية بالغة خلال متاهات الليبرالية واليسارية اليوم أو عليه ان يظل صامتا ومن بـين الطريقين ، اود ان اخبركم بصراحة انني افضل ان احاول السير في الطريق الاولى ، لان القليل الذي علي ان اقوله ، والقليل الذي يجب ان اسهم به في تحسين أو رفاهية الشعب الاميركي لا يسمح لي بأن اظل صامتا .

١٩٥٢

ليليان هلمان
LILIAN HELMAN

كان اول الشهود امام لنغأ ممن وصفوا بانهـم « عدائيين » — شخصيات هوليوود التسعـة عشر في ١٩٤٧ — يتمسكون بالتعديـل الاول :

انك حر في الايمان بما تشاء ، وليس للحكومة اي حق في التنقيب في هذا الاختيار . وابتداء من الممثل هوارد داسيلفا في ١٩٥١ ، بـدأ عدد متزايد من شهود هوليوود يتمسكون ، بدلا مـن ذلك ، بالتعديـل الخامس : وهو الحق في الامتناع عن الشهادة ضد النفس . وبواسطة سوء فهم حلله تلفورد تايلور بصورة مهنية في كتابه **التحقيق الكبـير** (نيويورك ، ١٩٥٣) ، اصبح التعديل الخامس يُعد بين الليبراليين في هذه الحقبة اداة لحماية اصدقاء المرء ومعارفه . وكما شرح تايلور، كان المقصود به في الحقيقة حمايتك انت ، حتى لو كنت مذنبا : فحتى المذنبون لهم حقوق .

وتبين المحامون وقتها مفارقة في التحول الذي اضفته ليليان هيلمان على مجريات الامور في ١٩٥٢ ، حين وافقت على الشهادة « ضـد » نفسها ، بشرط الا تكون مجبرة على الشهادة ضد الاخرين . وبمفارقة

اخرى ، فان المحكمة العليا ، وقبل عام من شعور الميس هيلمان بانها مضطرة لاتخاذ هذا الموقف ، كانت قد حكمت بان « افشاء حقيقة ما يسقط الحق في اخفاء تفاصيلها » . فمثلا — وهذا هو المثال المطروح امامنا — اذا افشيت انك كنت عضوا في الحزب الشيوعي ، فانك بالتالي تكون قد اسقطت حقك في حجب اية حقائق ابعد بشأن الحزب ، بما في ذلك اسماء الاعضاء الاخرين . والميس هيلمان ، كما نعلم الان من سيرتها الذاتية **امرأة غير مكتملة** (نيويورك ، ١٩٦٩) ، لم تكن شيوعية ابدا ، لكنها روت في محادثة خاصة مع معد الكتاب الحالي ان محاميها قد اصبح بالغ التوتر خشية ان تفقد « الحق في اخفاء التفاصيل » بافشائها ما يمكن ان تفشيه .

وود : هل يمكنك تحديد فترة لم تكوني خلالها عضوة في الحزب الشيوعي ؟ هل كنت عضوة امس ؟

هيلمان : لا ، يا سيدي .

وود : هل كنت في مثل هذا الوقت من العام الماضي ؟

هيلمان : لا ، يا سيدي .

وود : هل كنت في مثل هذا الوقت من خمس سنوات ؟

وعند هذه النقطة ، كما تقص الانسة هيلمان ، كان محاميها يركلها بشدة من تحت المنضدة حتى انها اجابت قائلة ، « لا بد ان ارفض الاجابة » . لكن وود استمر يسأل : « هل كنت منذ عامين من الان ؟ » وربما هدأت الركلات قليلا ، لان الانسة هيلمان اجابت «لا ، يا سيدي» . « منذ ثلاثة اعوام من الان » « لا بد ان ارفض الاجابة » . وهكذا ، كما تقول الانسة هيلمان ، انتشر الخبر بانها تركت الحزب الشيوعي قبل ذلك بفترة تتراوح ما بين عامين وثلاثة اعوام .

هذه النكتة ، لو صدقناها — ومعد الكتاب الحالي يصدقها — تعد دليلا مثيرا عن الطريقة التي كان يتمسك بها الاخرون من غير اعضاء الحزب بالتعديل الخامس . كما انها دليل على التشويش المروع لتلك السنوات . اذ ما هي القوانين ، وكيف يفهمها غير المحامين ؟ وماذا يعني الدستور ، ومتى يصبح احد التعديلات صالحا ولماذا ؟ لكن الاهم — وهو ما كان يعد علامة ، في الواقع — كان الموقف الذي اتخذته الميس هيلمان في خطابها . اذ تحكي ان افضل ما تتذكره من هذه المناسبة الحزينة كان صوتا من الجمهور يقول : « اخيرا نجح احدهم » . وكانت المفارقة النهائية هي انها افلتت في وقت كان فيه الناس ، بما في ذلك بعض من اقرب اصدقائها ، يمضون الى السجن جزاء لاقل مما قالته بكثير . التاريخ ليس سيئا كله .

٢١ مايو ١٩٥٢ :

ليليـــان هيلمـــان

اجتمعت لجنة فرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ١١ صباحا ، بالقاعة رقم ٢٢٦ ، بمبنى مكاتب الكونجرس القديم . برئاسة صاحب الفخامة جون س. وود (رئيسا) :

اعضاء اللجنة الحاضرون هم : النائبان جون س. وود ، وفرنسيس ا. والتر .

المساعدون الحاضرون : فرانك تافنر الاصغر ، محام ؛ وتوماس و. بيل ، محام مساعد ؛ وجون و. كارينجتون ، كاتب ؛ ورفايل أ. نيكسون ، مدير التحقيقات ؛ وأ. س. بور ، محرر .

وود : هل بصحبتك محام ؟ ليتفضل المحامي بذكر اسمه في المحضر.

روه : اسمي جوزيف ل. روه الاصغر .

تافنر : هل انت ميس ليليان هيلمان ؟

هيلمان : نعم .

تافنر : اين ولدت ؟

هيلمان : ولدت في نيو اورليانز ، بلويزيانا ، في يونيو عام ١٩٠٥ .

تافنر : هل تذكري للّجنة ، لو سمحت ، التعليم الـــذي تلقيتـــه ، بصورة عامة ؟

هيلمان : نعم . ذهبت الـــى المدارس العامـــة فـــي نيو اورليانز ، بلويزيانا ، وفي مدينة نيويورك . ثم ذهبت الى جامعـــة نيويورك وجامعة كولومبيا .

تافنر : ما هي مهنتك ؟

هيلمان : انا كاتبة ، كاتبة مسرحية .

تافنر : منذ متى تعملين كاتبة مسرحية ؟

هيلمان : منذ حوالي ١٩٣٣ .

تافنر : هل تذكري للّجنة ، لو سمحت ، بعض المسرحيات الرئيسية اعني ، مسرحياتك ككاتبة مسرحية ؟

هيلمان : بعضها فقط ، أليس قائمة كاملة ؟

تافنر : نريد بعضا من ابرزها .

هيلمان : ساعة الاطفال ، الثعالب الصغيرة ، حراس على الراين ، جزء اخر من الغابة ، حديقة الخريف ، الريح المنقبة .

تافنر : اين كنت تمارسين مهنتك ؟

هيلمان : ممارسة الكتابة المسرحية ، في مدينة نيويورك ، اساسا .

تافنر : حسنا ، الم تقيمي بهوليوود لبعض الوقت ؟

هيلمان : نعم ، يا سيدي ، قمت بكتابـــة السيناريوهات ، الكثير من السيناريوهات .

تافنر : في اية فترة كان ذلك ؟
هيلمان : منذ حوالي بدايه ١٩٣٥ وحتى حوالي ١٩٤٥ ، وعمل واحد قصير منذ ذلك الحين .
تافنر : متى كان العمل الذي تسمينه عملا قصيرا منذ ذلك الحين ؟
هيلمان : كان حوالي ١٩٤٨ او ١٩٤٩ على ما اظن .
تافنر : ماذا كان المنصب الذي توليته ؟
هيلمان : لم يكن منصبا . لقد ذهبت الى كاليفورنيا للعمل اسبوعين لتنفيذ ما يسمى بمعالجة في عشر صفحات لمسرحية **عربه اسمها الرغبه** ، التي كان المنتج، وهو المالك في ذلك الوقت، يريد ان يقدمها الى مكتب برين . وبعبارة اخرى ، فانني لم اكتب سيناريو ، بل صنعت اقتراحا لمستر برين .
تافنر : في اي استديوهات عملت ؟
هيلمان : عملت في الاغلب لاستوديو صامويل جولدوين وظللت اعمل له بصورة متقطعة لمدة عشر سنوات . كذلك كتبت فيلما لاخوان وارنر ، وانتج **الريح المنقبة** المستر هال والاس (واليس) من الافلام بارامونت .
تافنر : ما الذي تعتبرينه افضل تقدير سينمائي تلقيته لقاء عملك في هوليوود ؟
هيلمان : فيلم مأخوذ عن مسرحيتي **ساعة الاطفال** ، سمي باسم **الملاك الداكن** . كما كتبت سيناريو مسرحيتي **الثعالب الصغيرة** . وكتبت سيناريو مسرحيتي **حراس على الراين** . وسيناريو مسرحيتي **الريح المنقبة** . وقد عملت لفترات قصيرة في افلام اخرى . لكن هذه هي الافلام الرئيسية .
تافنر : متى ذهبت الى هوليوود ؟
هيلمان : ذهبت للمرة الاولى في ١٩٣٠ وعملت لدى مترو — جولدوين — ماير كقارئة ومترجمة ، وقارئة اساسا . ثم عدت في ١٩٣٥ ، على ما اظن ، للقيام باول مهمة لكتابة السيناريو، كما كتبت فيلما بعنوان **الطريق المسدود** ، كنت قد نسيته .
تافنر : كم من الوقت بقيت في هوليوود عندما ذهبت الى هناك في ١٩٣٥ ؟
هيلمان : لا استطيع القول ، يا مستر تافنر . اظن انها كانت فترة اربعة او خمسة شهور .
تافنر : وماذا كانت مناسبة رحلتك التالية الى هوليوود ؟
هيلمان : اظن انها كانت مسرحيتي **ساعة الاطفال** ، ربما في ١٩٣٦ . لست متأكدة من هذه التواريخ .
تافنر : كم قضيت في هوليوود في ١٩٣٦ ؟
هيلمان : نفس الفترة بصورة متقطعة على ما اظن . لم اعش في هوليوود فعليا ابدا . كنت أعيش هناك شهرين او ثلاثة

ثم اعود لمدة شهر او اثنين . واعتقد ان اطول فترة اقمت فيها هناك كانت نحو ستة او سبعة اشهر وكان ذلك في ١٩٣٧ او ١٩٣٨ .

★★★

تافنر : خلال زيارتك لهوليوود ، هل تعرفت على مارتن بيركلي ؟

هيلمان : لا بد ان ارفض الاجابة ، يا مستر تافنر ، على اساس ان هذا قد يدينني .

★★★

تافنر : ميس هيلمان ، خلال جلسات كاليفورنيا في سبتمبر ١٩٥١، شهد مستر مارتن بيركلي بشأن عقد اجتماع لاعضاء الحزب الشيوعي في منزله في يونيو ١٩٣٧ . وطبقا لشهادته ، يبدو ان هذا كان احد الاجتماعات التنظيمية المبكرة للحزب الشيوعي في هوليوود . واود ان اقرأ لك شهادته بشأن هذا الاجتماع :

تافنر : اود ان تخبر اللجنة متى واين تم تنظيم قسم هوليوود في الحزب الشيوعي للمرة الاولى :

بيركلي : حسنا يا سيدي ، تم تنظيم القسم في منزلي بمصادفة شديدة الغرابة . ومنذ اتيت الى هنا في يناير ، اخذ الحزب ينمو بسرعة بالغة . كان جيروم يعمل بجد ، وكان مايك بل يعمل بجد ، وكان لو هاريس يعمل بجد ، وكنا جميعا نعمل بجد لتجنيد الاعضاء . وكما ترى ، كنا نشعر في ذلك الوقت انه يوجد تنظيم حقيقي ، كنا اعضاء في الحزب ولم يكن لنا مكان نذهب اليه لنتقابل . ولم تكن هناك مجموعات حقيقية، بل بضع مجموعات دراسية ، وهذا كل ما هناك . وشعرنا اننا اقوياء عدديا ليكون لنا منظمتنا الخاصة ، التي سميت قسم هوليوود . وفي يونيو ١٩٣٧ ، منتصف يونيو ، عقد الاجتماع في منزلي . وتم اختيار منزلي لان لدي غرفة معيشة كبيرة وتسهيلات انتظار سيارات كافية ، وكان المنزل في بيفرلي جلين ، التي كانت خارج المدينة ، في تلك الايام على الاقل ، وكان ايجاري ينتهي بعدها بيومين . وهكذا عقدنا الاجتماع في منزلي . وكان اجتماعا طيبا جدا . وتشرفنا بحضور عدد من القيادات من المدينة ، وكانت الروح المعنوية ساحقة .

تافنر : هل تذكر لنا اسماء الذين كانوا حاضرين في هذا الاجتماع ، والذين كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي ؟

بيركلي : جسنا ، بالاضافة الى جيروم والاخرين الذين ذكرتهم من قبل، — وليس هناك معنى في اعادة القائمة المرة بعد الاخرى — اود ان اذكر الجدد ، لو سمحتم . ايفا شافران ، التي كانت عندئذ ، كما اعتقد ، المسؤولة التثقيفية للمقاطعة ، في المدينة ، والتي ماتت بعدها . كما كان موجودا ايضا هاري كارليزل ، وهو الان على وشك الترحيل من البلاد ، وهو ما يثير امتناني الشديد . فقد كان احد الرعايا الانكليز . وبعد ان سرق ستانلي لورنس كل ما كان لدى الحزب من اموال هنا وذهب الى اسبانيا ليصلح من شأنه ، ارسلوا هاري كارليزل الى هنا لينظم الفصول الماركسية . كان حاضرا للاجتماع . كما كان يحضر الاجتماع دونالد اوجدن ستيوارت ودوروثي باركر ، وهي ايضا كاتبة وزوجها اليـن كاميل وصديقي القديم داشيل هاميت ، وهو الان في السجن في نيويورك جزاء نشاطاته . وتلك الكاتبة المسرحية الممتازة جدا ، ليليان هيلمان .

ميس هيلمان ، في ضوء هذه الشهادة ، اود ان اسألك أتوافقين ام لا على ان هذه الشهادة صحيحة ، واذا لم تكن، فأين الخطأ فيها ، واذا كنت قد حضرت هذا الاجتماع كما جاء في شهادة مستر بيركلي وأقسم عليها ، فانني اود ان اسألك عن نشاطات اي واحد من الذين كانوا حاضرين . اولا سأسألك السؤال الاتي ، هل هذه الشهادة صحيحة ؟

هيلمان : اود بشدة ان اناقش هذا معك ، يا مستر تافنر ، واود عند هذه النقطة ان احيلك الى خطابي . لدي كل الرغبة في مناقشة هذا معك . ولكي اكون منصفة مع نفسي ، اعتقد انني قد عملت بجهد بالغ في هذا الخطاب ، وبجدية شديدة. واود ان أطلب منك مرة اخرى ان تضع في اعتبارك ما قلته في خطابي .

تافنر : وبعبارة اخرى ، تطلبين من اللجنة الا تسألك اية اسئلة تتعلق باشتراك اشخاص اخرين في نشاطات الحزب الشيوعي ؟

هيلمان : لا اظنني قلت ذلك ، يا مستر تافنر .

وود : لكي نستوفي المحضر ، يا سيدي المحقق ، أليس من الحكمة، عند هذه النقطة ان يسجل في المحضر المراسلة التي تمت بين الشاهدة وبيني ، باعتباري رئيسا لهذه اللجنة .

تافنر : لدي هنا خطاب الميس هيلمان الموجه الى الرئيس ، بتاريخ ١٩ مايو ١٩٥٢ ، ونسخة من رد الرئيس في ٢٠ مايو ١٩٥٢ . والاحظ ان الصحافة توزع نسخا منهما . هل قمت بتوزيع هذه النسخ ؟

روه : نعم ، يا مستر تافنر . ظننت انك قد قبلتهما في المحضر وان ذلك تصرف مناسب مني . وآسف اذا كنت قد فعلت اي شيء غير مناسب .

تافنر : مطلقا . كنت فقط مهتما بمعرفة ما اذا كنت جاهزا لعمل ذلك قبل ان تأتي الى هنا .

روه : كان علينا ان نحصل على النسخ ، يا مستر تافنر . ولو لم تكن قد ادرجتهما في المحضر ، لما كنت فعلت ذلك . ظننت ان ذلك امر مناسب حيث انك ادرجتهما في المحضر .

تافنر : ليس هناك اعتراض على ذلك .

وود : وجهة نظري هي اننا ، في ممارسة اعمال هذه اللجنة ، لا يمكننا ان نوضع في موقف مساومة الشهود على ما يشهدون عليه . وهذا هو جوهر ردي ، المسجل في المحضر والذي اعتقد انه لابد من قراءته علنا الان، نظرا لحقيقة ان الشاهدة قامت بتوزيعها على الصحافة .

تافنر : نص خطاب الميس هيلمان يمضي كالتالي :

عزيزي مستر وود .

لقد استدعيت ، كما تعلم ، للمثول أمام لجنتكم في ٢١ مايو ١٩٥٢ .

انني على اتم استعداد للاجابة على كل الاسئلة التي تتعلق بي . فليس لدي ما اخفيه عن لجنتكم وليس في حياتي ما اخجل منه .

وقد نصحني محامي انه طبقا للتعديل الخامس فانني اتمتع بحق دستوري في الامتناع عن اجابة اية اسئلة تدور حول معتقداتي السياسية ، ونشاطاتي ، وارتباطاتي ، على أساس تجريم ذاتي .

ولا اود المطالبة بهذا الحق . فانني مستعدة بل وارحب بالشهادة امام ممثلي حكومتنا حول معتقداتي ، بصرف النظر عن اية مخاطر او عواقب قد تصيبني .

لكن محامي نصحني بانني اذا اجبت على اسئلة اللجنة عن نفسي ، فلا بد ان اجيب ايضا على الاسئلة المتعلقة بالآخرين وانني اذا رفضت ان افعل ذلك ، يمكن ان توجه الي تهمة اهانة الكونجرس . ويخبرني محامي بانني اذا اجبت اسئلة عن نفسي ، اكون قد أسقطت حقوقي الواردة في التعديل الخامس ويمكن أن اجبر قانونا على اجابة الاسئلة عن الآخرين . وفهم هذا بالغ الصعوبة على الانسان العادي . لكن هناك مبدأ واحدا

افهمه : انني لا ارحب ، الآن او في المستقبل ، بأن اجلب المتاعب السيئة لاناس كانوا في ارتباطي السابق بهم ، ابرياء تماما من أي حديث او فعل خائن او تخريبي . انني لا احب الخيانة او التخريب في أي شكل من الاشكال . ولو كنت قد رأيت شيئا من ذلك لاعتبرت ان من واجبي ان ابلغ ذلك للسلطات المختصة . لكن ، ان اضر اناسا ابرياء عرفتهم لسنين طويلة لكي انقذ نفسي ، فان هذا يعد بالنسبة لي غير انساني وغير مهذب وغير مشرف ولا استطيع ولن استطيع ان اقص ضميري ليناسب موضة هذا العام ، رغم انني قد توصلت منذ وقت طويل الى نتيجة هي انني لست شخصا سياسيا ولا استطيع الارتياح ضمن أية مجموعة سياسية .

لقد تربيت في ظل تقاليد اميركية عتيقة الطراز وتلقنت بعض الاشياء المنزلية : ومنها ان احاول ان اقول الصدق ، والا اشهد زورا ، والا اوذي جاري ، وان اكون مخلصة لبلادي ، وما الى ذلك . وبصورة عامة احترمت هذه المثل العليا للشرف المسيحي وتصرفت بمقتضاها بقدر ما استطعت . واعتقادي هو انكم ستوافقون على هذه القواعد البسيطة للاحترام الانساني ولن تتوقعوا ان انتهك التقاليد الاميركية الطيبة التي تنبع منها هذه القواعد .

ومن ثم ، اود ان اقف امامكم واتحدث عن نفسي .

انني مستعدة لاسقاط حقي في عدم تجريم نفسي ولان اخبركم بكل شيء تريدون معرفته عن آرائي او افعالي اذا وافقت لجنتكم على الامتناع عن طلب تسمية اناس آخرين . واذا لم ترحب اللجنة على منحي هذا التأكيد فانني سأكون مضطرة للجوء الى حقي طبقا للتعديل الخامس اثناء الجلسة .

وسوف اقدر ردكم على هذا الخطاب .

المخلصة

ليليان هيلمان

والرد على هذا الخطاب يمضي كالتالي :

عزيزتي ميس هيلمان :

بالاشارة الى خطابك المؤرخ في ١٩ مايو ١٩٥٢ ، الذي تشيرين فيه الى انه في حالة سؤال اللجنة عن ارتباطك باشخاص آخرين سوف تضطرين الى الاستناد

على التعديل الخامس في اجاباتك على اسئلة اللجنة .

وبهذا الصدد ، اسمحي لي بأن اخبرك بأن اللجنة لا يمكنها السماح للشهود بوضع الشروط التي يدلون بشهاداتهم طبقا لها .

لقد حصلنا فيما مضى على قدر كبير من المعلومات من اشخاص في مهنة الترفيه تعاونوا مع اللجنة من كل قلبهم . واللجنة تقدر أية معلومات يزودها بها اشخاص كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي . وبالطبع ، تدرك اللجنة ان عددا ضخما من الاشخاص الذين كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي في وقت من الاوقات احسوا مخلصين بأنه لم يكن منظمة تخريبية . لكن ، ومن ناحية اخرى ، يجب الاشارة الى ان الاسهامات التي قدمها للحزب الشيوعي في مجمله اشخاص لم يكونوا تخريبيين في ذاتهم قد مكنت اولئك الاعضاء في الحزب الشيوعي الذين كانوا وما زالوا تخريبيين من القيام بعملهم .

لقد اجتهدت اللجنة في اتاحة جلسة لكل شخص حدد على انه شيوعي يرتبط بالعمل في حقل الترفيه حتى يمكن استيفاء المحضر فيما اذا كانوا لا يزالون اعضاء في الحزب الشيوعي . وأي شخص تحددينه خلال مسار جلسات اللجنة سوف تتاح له فرصة الظهور أمام اللجنة طبقا لسياسة اللجنة .

المخلص

جون . س . وود ، رئيس اللجنة

والآن ، وجه اليك السؤال عما اذا كنت قد حضرت هذا الاجتماع التنظيمي للحزب الشيوعي والذي وصفه المستر مارتن بيركلي .

هيلمان : لا بد ان ارفض الاجابة ، على اساس ان هذا قد يجرمني .

وود : لك ان ترفضي الاجابة . انني اسألك ، هل ترفضين ؟

هيلمان : آسفة ، ارفض الاجابة على اساس ان ذلك قد يجرمني .

تافنر : اود ان اواصل قراءة المزيد من الشهادة التي ادلى بها المستر بيركلي .

تافنر : هل بلغتك فيما بعد معلومات بأن بعض هؤلاء الاشخاص قد اصبحوا اعضاء احرار في الحزب الشيوعي ؟

بيركلي : نعم ، يا سيدي .

تافنر : من من هؤلاء الاشخاص الذين ذكرتهم أصبح عضوا حرا بالحزب الشيوعي ؟

بيركلي : حسنا ، الامر على النحو التالي ، يا سيدي . بعد هذا اللقاء لم ار ابدا ستيوارت او باركر أو كامبل أو هاميت أو هيلمان في اجتماع حزبي . كانوا في ذلك الاجتماع في منزلي وقد تكلمت مع جيروم ولوسون في موعد تال وسألتهما أين ستيوارت وداش — وكنت مغرما جدا بداش هاميت — وقد قيل لي انهما قد ضما الى مجموعة تعرف بأنها مجموعة اعضاء الحزب الاحرار . ولم يعودا منضمين الى أية مجموعة معينة في قسم هوليوود واننى لم اراهما فيما يتعلق بالامور التنظيمية . واننى لاتصور الآن ان هؤلاء الناس كانوا يتمنون لو لم يحضروا اصلا ففي طول البلاد وعرضها هناك من هم اعضاء احرار بالحزب الشيوعي .

هل لك أن تخبر اللجنة بما تعني بقولك عضو حر ، أو ماذا يعني الحزب الشيوعي بعبارة « عضو حر » ؟

بيركلي : حسنا ، اذا كنت شخصا بالغ الاهمية ولا تريد ان تنكشف — حسنا ، افرض ان النائب جاكسون هنا قد قرر ان يصبح شيوعيا ، حاشا لله .

جاكسون : هل تسمح باختيار شخص آخر ، اذا تكرمت ؟

بيركلي : فسوف يكون من الامور الهامة الا يعرف احد حالتك ، وربما امتنع الحزب عن اصدار عضوية رسمية . وسوف تحلف اليمين للحزب الشيوعي ، وتدفع اشتراكك للحزب الشيوعي ، وتتلقى توجيهاتك من الحزب الشيوعي ، وتتصرف كما اخبروك ان تتصرف ، لكنك لن تحضر الاجتماعات مع غيرك من النواب او الكتاب الآخرين ، او مع الاعضاء الآخرين من فريق القيادة في النقابات او الفنون . ومن ان لآخر تجتمع برجل مثل — انني واثق ان هؤلاء الكتاب الخمسة الذين ذكرت انهم اعضاء احرار ، قد اجتمعوا هنا سرا مع جون هوارد لوسون او في نيويورك مع . ج . جيروم او مع رجل مهذب اسمه براون وهو عضو في المكتب السياسي . ستجتمع مع هؤلاء الناس وتتلقى تعليمات من الحزب ، لكن لن يكون لك صلة مع أي شخص آخر في الحزب .

فهل كنت في أي وقت عضوا حرا في الحزب الشيوعي ؟

هيلمان : أرفض الاجابة ، يا مستر تافنر ، على نفس الاسس .

تافنر : هل تعرفين ف. ج. جيروم ؟.

هيلمان : أرفض الاجابة على نفس الاسس .

تافنر : وجون هوارد لوسون .

هيلمان : أرفض الاجابة على نفس الاسس .

تافنر : هل أنت الآن عضوة في الحزب الشيوعي ؟
هيلمان : لا يا سيدي .
تافنر : هل كنت أبدا عضوة في الحزب الشيوعي ؟
هيلمان : أرفض الاجابة ، يا مستر تافنر ، على نفس الاسس .
وود : لنر هل يمكننا ان نتعاون سويا ، شهدت بانك لست الآن عضوة في الحزب الشيوعي . وعلى أساس احتمال تجريم الذات ، امتنعت عن الاجابة عما اذا كنت عضوة على الاطلاق .
هيلمان : نعم ، يا سيدي .
وود : ما أود معرفته هو هل يمكنك تحديد تاريخ ، فترة زمنية في الماضي القريب ، ترحبين بالشهادة بانك لم تكوني خلالها عضوة بالحزب الشيوعي ؟
هيلمان : أرفض الاجابة ، يا مستر وود ، على نفس الاساس .
وود : هل كنت بالامس ؟
هيلمان : لا يا سيدي .
وود : هل كنت في مثل هذا الوقت من العام الماضي ؟
هيلمان : لا يا سيدي .
وود : هل كنت في مثل هذا الوقت منذ خمس سنوات ؟
هيلمان : لا بد أن أرفض الاجابة .
وود : هل كنت في مثل هذا الوقت منذ عامين ؟
هيلمان : لا يا سيدي .
وود : منذ ثلاث سنوات من الآن ؟
هيلمان : يجب ان أرفض الاجابة على نفس الاساس .
وود : تقولين أنك يجب ان ترفضي . فهل يجب ان ترفضي الاجابة عما اذا كنت منذ ثلاث سنوات ؟

هيلمان : آسفة ، فقد نسيت . أنني بالتأكيد لم أتعمد النسيان .
والتر : هل كنت عضوة بالحزب الشيوعي في منتصف يونيو ١٩٣٧؟
هيلمان : أرفض الإجابة ، يا مستر والتر ، على نفس الاساس .
والتر : حسب ما أتذكر خطابك الى الرئيس ، لم تكوني تريدين الشهادة لانك تخشين ان تجلبي « المتاعب السيئة » لاناس قد ترد اسماؤهم في شهادتك . ونظرا لحقيقة ان مارتن بيركلي قد اعترف بالفعل بأنه كان عضوا بالحزب الشيوعي ، فأية متاعب سيئة تظنين انك تجلبينها له اذا اعترفت بأنك قد حضرت الاجتماع في منزله ؟.
هيلمان : لا بد أن اتمسك بالخطاب ، يا مستر والتر . لقد عملت فيه بجد بالغ ، واجتهدت بشدة في أن أشرح ما اعني به بالضبط . ولا بد أن أشير مرة أخرى اليه عند هذه النقطة .
والتر : لكن السبب الاساسي في أنك لا تريدين الشهادة هو انك لا

تريدين ان تجلبي ، حسب تعبيرك ، « المتاعب السيئة » لاناس آخرين ومارتن بيركلي قد اعترف فعلا بأنه كان عضوا بالحزب الشيوعي . وانت تمتنعين عن الاجابة على سؤال ما اذا كنت قد حضرت الاجتماع في منزله . فأية « متاعب سيئة » يمكن ان تجلبيها عليه اذا ذكرت اسمه ؟

هيلمان : لانني لا أفهم بالضبط ، هل اتحدث مع محامي ؟

والتر : نعم .

(الشاهدة تتحدث مع محاميها) .

هيلمان : لما كنت لم أفهم ان ذلك كان السبب الاساسي ولما كنت لا أفهم الامور القانونية ، فانني أحيلك الى المستر روه . فانني لم أفهم السؤال حقا . وأفضل لو أجاب مستر روه عليه ، اذا كان ممكنا .

والتر : لا ، لست مهتما بذلك . أعرف ما سوف يقوله .

تافنر : في ١٢ فبراير ١٩٤٨ ، وجه المعهد القومي للفنون والآداب خطابا الى المتحدث باسم مجلس النواب يحتج فيه على التحقيق في التسلل الشيوعي الى صناعة السينما باعتباره تخريبا للفهم الاميركي التقليدي للعب العادل وللاحترام الانساني . ويظهر أسمك بين الموقعين على هذا الخطاب . كان ذلك في ١٢ فبراير ١٩٤٨ . فهل كنت عضوة بالحزب الشيوعي في ذلك الوقت ؟

هيلمان : أرفض الاجابة ، يا مستر تافنر ، على نفس الاساس .

تافنر : قلت اجابة على سؤال من أحد اعضاء اللجنة انك منذ ثلاث سنوات لم تكوني عضوة بالحزب الشيوعي ، اذا كنت قد فهمت فهما صائبا .

روه : آسف ، يا مستر تافنر .

تافنر : منذ عامين . لكنك رفضت الاجابة عما اذا كنت عضوة بالحزب الشيوعي منذ ثلاث سنوات . وهناك ميزة ضخمة بين هاتين الفترتين لها أهمية بالغة في ذهني ، وأود أن أسألك عما اذا كان لها علاقة أو دلالة بالنسبة لاجابتك . لقد بدأت المسألة الكورية في ١٩٥٠ . فهل لهذا أية علاقة باجابتك عن الوقت الذي ترحبين بالشهادة بانك لم تكوني فيه عضوة بالحزب الشيوعي ؟

هيلمان : لا ، يا سيدي ، لا أظن ذلك .

تافنر : حسنا ، فأيه حادثة حدثت ، اذا كان ثمة حادثة ، وجعلتك ترحبين بالشهادة بأنك لم تكوني عضوة في الحزب الشيوعي منذ عامين ؟

هيلمان : لا بد أن أرفض الاجابة ، يا مستر تافنر، على نفس الاساس.
وود : لكنك لست واقعة تحت أي اجبار .
هيلمان : آسفة جدا ، يا مستر وود . انها طريقة في الحديث ، على ما أظن . ومن الصعب علي ان أشفي نفسي منها .
وود : لكنني لا يمكنني أن أترك في المحضر انك واقعة تحت أي أجبار .
هيلمان : آسفة . سأحاول قدر طاقتي ألا أفعل .
تافنر : اذن ، فأجابتك هي انك تمتنعين عن الاجابة على أساس دستوري ، هو التعديل الخامس على وجه الخصوص .
هيلمان : نعم يا سيدي .

من امرأة غير مكتملة
بقلم ليليان هيلمان (١٩٦٩)

لا شيء يبدأ ، بالطبع ، في الوقت الذي نظنه بدأ فيه ، لكنني ولسنوات طويلة ظللت أفكر في تلك الايام في غرفة الفندق الموحشة بلندن على أنها زمن جذور تحولي تجاه الحركات الراديكالية لاواخر الثلاثينات .

(كنت متأخرة : ففي تلك الفترة كان كثير من المثقفين قد قاموا بالتحول . وفي الحقيقة ، كانوا من الكثرة بحيث كان بعضهم يتحولون الى وجهة اخرى) . ويحزنني الان ان اعترف بأن معتقداتي السياسية لم تكن ابدا راديكالية تماما ، بالمعنى الحقيقي ، الجدي الافضل للكلمة. فالمتمردون لا يصبحون ثوارا جيدين ، ربما لان العمل المنظم ، وحتى الاتحاد مع اناس آخرين ، ليس ممكنا بالنسبة لهم . لكنني لم اكن اعرف ذلك عندئذ وهكذا جلست لأؤكد مشاعري بنوع من القراءة لم امارسه قبلها مطلقا بجدية . وخلال السنوات القليلة التالية ، نحيت جانبا معظم الكتب الاخرى من اجل ماركس وانجلز ، ولينين ، وسان سيمون ، وهيجل ، وفويرباخ ولم اكن ادرس باخلاص الدارسين بالتأكيد ، لكنني كنت اقرأ بانتباه طالب نجيب ، ولفترة اصبح ماركس الانسان ، وانجلز وماري ، اكثر واقعية لي من اصدقائي .

وفي ١٩٣٩ ، بعد **الثعالب الصغيرة** بقليل ، اشتريت ضيعة في وستشستر ، هكذا تسمى ـ وكانت الملكيات الكبيرة ارخص في تلك الايام من الملكيات الصغيرة ـ وحولتها الى مزرعة . وجاء (داشيل) هاميت ، الذي كان يكره المدن اكثر مما افعل ، ليقضي اغلب وقته هناك ، وربما كانت افضل ايامنا معا هي سنوات المزرعة . وفي المساء، بعد انهاك الكتابة ، او زراعة الربيع ، او تنظيف اعشاش الدجاج ،

او صيد الخريف ، كنت اجرب قراءاتي في داش ، الذي كان قبلها بسنوات قد قرأ بطريقته الشاملة المعتادة كل الكتب التي كنت اقرأها، واكثر بكثير . ولا بد أن اسئلتي التي كنت القيها عليه كانت كئيبة ودائما مزعجة – وقد قال والدي ذات مرة انني اعيش داخل علامة استفهام – لكن هاميت اعتاد ان يقول انه لا يعبأ بالنغمة المحنقة التي كنت اسقط فيها عندما احاول التعلم ، لانها كانت اول مرة في حياتنا معا ارحب فيها بأن اظل مستيقظة بعد العاشرة مساء .

لكن النغمة المحنقة ، المجادلة كانت هذه المرة لسبب لم اعرفه الا بعدها بعشر سنوات تقريبا : كانت امرأة لن تصير ملتزمة مطلقا تواجه رجلا اصبح ملتزما بالفعل . اذ بالنسبة لهاميت ، كما اثبت بعدها بسنوات ، كانت العقيدة الاشتراكية قد اصبحت طريقة حياة ، ورغم انتقاداته الشديدة لعديد من المذاهب الماركسية ولمارسيها في الماضي والحاضر ، فقد طرحها جانبا . وكنت انا ، دون ان ادري ، احاول ان احطم ايمانه ، واحسست انني لا استطيع ، فصرت احترمه، واحسده ، واحنق عليه في نفس الوقت . وكان هو صبورا ، على امل واضح بأن انتقل الى جانبه ، تسليه دائما نوبات حنقي الزائفة ، باردا لا يتأثر . ولا اعني اننا تبادلنا كلمات غير سارة . فلم يحدث شيئا من هذا ، سوى مرة واحدة ، في ١٩٥٣ ، بعد ان خرج من السجن وعاد الى التدريس في مدرسة جيفرسون . وكنت اخشى ان تتسبب صلته الرسمية بالمدرسة في اعادته الى السجن وكنت اقول ذلك بينما كنا نسير في الشارع الثاني والخمسين . وعندما صرنا على بعد خطوات من الشارع السادس ، توقف وقال ، « ليلى ، عندما نبلغ الناصية سيكون عليك ان تقرري انني يجب ان امضي في طريقي . لقد كنت اكثر من ، اكثر من ، حسنا ، اكثر من شيء طيب بالنسبة لي ، لكنني الآن اعني لك المتاعب والازعاج . لن الومك ابدا اذا قلت لي الآن وداعا. لكن اذا لم تفعلي ، فيجب الا نتناقش هذه المناقشة مرة اخرى ابدا » وعندما بلغنا الناصية بدأت ابكي ، وبدا انه سيبكي هو الآخر . لم اكن استطيع الكلام ، فلمس كتفي واستدار باتجاه المدينة . ووقفت على الناصية حتى لم اعد اراه ثم بدأت اجري . وعندما لحقته قال ، « لم افكر في تناول شراب لسنوات . لكنني اود تناول شراب الآن . على أية حال ، دعينا نشتري لك شرابا » .

***

كان قد اتخذ الشرف مبدءا له في وقت مبكر من حياته وظل متمسكا بقواعده ، عنيفا في حمايتها . وفي ١٩٥١ ذهب الى السجن لانه رفض هو واثنان آخرين من امناء صندوق الكفالة لمجلس الحقوق المدنية ان يكشفوا عن اسماء المساهمين في الصندوق . وكانت الحقيقة هي

ان هاميت لم يذهب ابدا الى مكتب المجلس ، ولم يكن يعرف اسم مساهم واحد .

وعشية مثوله امام المحكمة قلت ، « لماذا لا تقول أنك لا تعرف الاسماء ؟ » .

فقال « لا ، لا استطيع ان اقول ذلك » .

« لماذا ؟ » .

« لا ادري لماذا . اظن ذلك يتعلق بالمحافظة على كلمتي ، لكنني لا اود الحديث عن ذلك . ولن يحدث الكثير ، رغم انني أظن اننا سنمضي الى السجن لفترة ، لكنك لا يجب ان تقلقي بسبب » ـ

ـ وفجأة لم استطع ان افهمه لان صوته انخفض وجاءت الكلمات تتوالى في اندفاع عصبي غريب عليه جدا . فقلت أنني لا اسمعه ، فرفع صوته وخفض رأسه قائلا « انني اكره هذا الحديث الملعون ، لكن ربما كان من الافضل ان اخبرك ان الامر لو كان اكثر من السجن ، لو كان حياتي ذاتها ، فسوف ابذلها من اجل ما اظنه جوهر الديمقراطية ، ولن ادع الشرطة او القضاء يخبرونني بما اظنه جوهر الديمقراطية » . ثم ذهب الى بيته لينام ، وفي اليوم التالي ذهب الى السجن .

***

لكن جولدوين وانا ـ وواشنطن ، من وراء الستار ـ مضينا في الكلام عن فيلم روسي وتوصلنا اخيرا الى ما بدا ، وكان يمكن ان يكون ، حلا معقولا : فسوف نصنع فيلما بسيطا ، مدروسا بعناية ، وشبه تسجيلي يصور في هوليوود . وقد اعدت قراءة السيناريو الذي كتبته لفيلم **نجم الشمال** خلال العام الماضي . كان يمكن ان يصير فيلما جيدا بدل الفوضى الممتدة العاطفية ، السيئة الاخراج ، التي اصبح عليها . وقد افترقنا في منتصف التصوير انا والمستر جولدوين .

(ويحمل الفيلم ، الذي يحمل الآن اسم **القطار المدرع** عندما يعرض في التليفزيون ، عناوين مطبوعة توضح ان الروس كانوا حلفاءنا ذات مرة لكنهم لم يظلوا على ما يرام . واذا كان ثمة حاجة للاعذار ، والحاجة اليها قائمة نظرا لسخافة الفيلم ، فقد كان يجب القاء الفيلم في الزبالة . لكن معتقدات هوليوود والتليفزيون صنعت من النقود المسلوقة) .

لكنني اعتقد ان الفيلم كان احد الاسباب التي جعلت الروس يدعونني الى بعثة ثقافية في ١٩٤٤ وجعلت واشنطن ـ وهو يتصرف بتكتم مكشوف ـ يريدني ان اذهب . (وحقيقي انني عندما ذهبت الى موسكو وجدتهم يظنون ان **نجم الشمال** نكتة كبيرة ، لكنني اظن أن بعض الفلاحين البسطاء خارج موسكو يسعدون اذ يجدوا انفسهم بهذا النبل على الشاشة) .

« صوت من المستقبل »

في عددها الصادر في ٢٤ مايو ، ١٩٥٢ ، نشرت **الساترداي ريفوأوف ليتراتشر** بضع مقالات قصيرة تتناول بالعرض كتاب **الشاهد** تأليف ويتاكر تشامبرز ، ونعيد هنا طبع احدها ، ليس فقط لانه بقلم الرئيس الحالي للولايات المتحدة ، بل لانه ايضا بقلم عضو سابق في لن غ أ . لقد كان بمثابة شاؤول طرسوس الذي لم يطأ ابدا الطريق الى دمشق ، ولم تكن محاكمة هيس لتجري لولا حماسه ، بالضبط مثلما لم يكن من الممكن ان يصبح الرئيس نيكسون لولا محاكمة وادانة هيس .

وقراء كتاب **الشاهد** سوف يتذكرون ان ريتشارد نيكسون ، اذا لم يكن بطل الكتاب (وهو دور يخصه به صديقه العزيز مؤلف الكتاب)، فانه بطل ذلك البطل : « ... كان نيكسون وعائلته ، واحيانا والديه، يأتون الى مزرعتنا ، يشجعونني ويلاطفون عائلتي . وقد اطلق عليه أطفالي اسما محببا ، فهو بالنسبة لهم . دائما « نيكس » الطيب العطوف ... وصورته حية في ذهني ، وهو في احلك ساعات قضية هيس ، يقف بجوار الحظيرة ويقول بطريقته المتوحشة الهادئة (وهو ارق البشر) :

« اذا فهم الشعب الاميركي الطابع الحقيقي لالجرهيس ، فانهم سوف يفلونه في الزبت » (**الشاهد** ، ص ٧٩٢ ــ ٧٩٣ ، هامش) .

« نداء من اجل عقيدة مناهضة للشيوعية »

بقلم ريتشارد م. نيكسون
RICHARD M. NIXON

سناتور الولايات المتحدة عن ولاية كاليفورنيا ، وعضو سابق بلجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ، التي اثارت قضية هيس .

مما يؤسف له ان تقدير كتاب **الشاهد** سوف يتحدد في حالات عديدة جدا ليس على اساس قيمته الادبية بل طبقا لانحياز كل قارىء في معضلة هيس ــ تشامبرز . واستطيع الآن ان اسمع النعوت التي ستوجه ضده في الصالونات ، وحول موائد العشاء ، وخلال ساعات الكوكتيل بين « علية القوم » ــ « عاطفي جدا » ، « طويل ومكرر » ، « احد تلك الاشياء المناهضة للشيوعية » . وقبل كل شيء ، « كيف يمكن ان يخرج شيء طيب من هذا المخلوق السمين ، المنفر الضئيل الذي قال تلك الاشياء المروعة عن جنتلمان مضمون ١٠٠ في المائة هو الجرهيس ؟ » .

واعترف ان رأيي ربما كان رأي الاقلية وانه سوف يتعرض

للاتهام بالتعصب ، لكنني اقول ان **الشاهد** كتاب عظيم ، وان حكم التاريخ سيجده عظيما .

فكتاب **الشاهد** يؤدي عدة أشياء بصورة جيدة .

فهو تقرير مدهش في دقته لما حدث خلال تحقيق « الرنجة الحمراء » الذي قام به الكونجرس في قضية هيس .

وهو قصة مؤثرة ومدهشة للنزاع الدرامي بين شخصيتين قويتين ومصممتين هما هيس وتشامبرز . وهو يلقي ضوءا خافتا على العالم السري للخداع ، والتخريب ، والجاسوسية الذي تتكون منه المؤامرة الشيوعية .

وهو قصة بوليسية مشوقة من الطراز الاول .

ولو لم يفعل كتاب **الشاهد** سوى هذه الاشياء لكان كتابا مرموقا لكن عظمته مستمدة من حقيقة انه يجيب على السؤال الضخم الذي تطرحه قضية هيس ـ لماذا ؟ وقد ظل السؤال يطاردني في كل ارجاء البلاد خمس سنوات . لماذا فعلها هيس ؟ لماذا يصبح اناس ذوي ثقافة طيبة وتعليم ممتاز شيوعيين في المقام الاول ؟

ولكم استمعت الى اصدقائي من رجال الاعمال والعالم المهني وهم يجيبون اجاباتهم السطحية على هذه الاسئلة : لا بد انه فعلها من اجل النقود ، لقد فعلها من اجل السلطة ، لقد كذب ليحمي شخصا آخر ، ان اي شخص يصبح شيوعيا لا بد انه كان شاذا او مختلا في البداية .

ولم يستطيعوا ابدا ان يسلموا بالحقيقة ـ وهي ان هيس فعل ما فعله لانه كان شيوعيا ، وانه رغم ثقافته قد اصبح مقتنعا بان الايديولوجية الشيوعية تقدم حلا للمشكلات التي تواجه حضارتنا افضل من نظامنا . وعندما اصبح مقتنعا بأن هذا هو الوضع اصبح على استعداد لان يفعل اي شيء ، ان يتورط في التجسس ، وان يخاطر بجلب العار على نفسه وعلى اسرته ، حتى يفرض الطغيان الشيوعي علينا وعلى كل الشعوب الحرة في العالم .

وهنا يقدم تشامبرز اعظم خدماته . فكتاب **الشاهد** هو الكتاب الاول من نوعه الذي يسلم بالنفوذ الضخم للشيوعية على عقول الناس ـ الامر الذي ينفي عنها انها مؤامرة خفية يمكن القضاء عليها بالطرق البوليسية . والشيوعية شريرة لانها تنكر الله وتتحدى الانسان . يقول تشامبرز « الانسان بلا ريب وحش ، لا يفوقه في وحشيته شيء عندما يكون ذكيا في وحشيته » . والشيوعية ، رغم انها شريرة ، تملك جاذبية قوية وبالغة الخبث في مختلف ارجاء العالم وهنا في الولايات المتحدة .

وهذا اذن هو الدرس الذي نتلقاه ـ ان الناس يصبحون شيوعيين انطلاقا من افضل الدوافع وان بعضهم يكفون عن كونهم شيوعيين لنفس

الدوافع حالما يتعلمون ان أولئك الذين يقبلون المذهب الخبيث للغاية التي تبرر الوسائل سوف يجدون لا محالة ان الوسائل تصبح هي الغاية.

ويمضي **الشاهد** الى ابعد من ذلك : فهو يطالب ببلاغة وفعالية بعقيدة ــ مضادة تهزم الفكرة الشيوعية ــ عقيدة لا تقوم على المادية بل على الاعتراف بالله . ويقول تشامبرز « الحرية السياسية كما يعرفها العالم الغربي ليست سوى قراءة سياسية للانجيل . بدون الحرية تموت الروح . وبدون الروح **لا يوجد مبرر للحرية** » .

هناك الكثير مما أود قوله عن الكتاب ، لكنني لا أريد ان أختتم هذا التعليق دون ذكر كلمة عن المؤلف . انني اعرف ويتاكر تشامبرز جيدا . وخلال الشهور الاولى للتحقيق كانت لدي حول قصته نفس الشكوك التي لدي الكثيرين حتى اليوم . وشعرت أن من الضروري حل هذه الشكوك قبل التقدم في التحقيق لان السماح لخدعة ان تجوز على اللجنة لن يكون مجرد اساءة ضخمة لهيس والآخرين الذين ذكرهم تشامبرز فحسب بل انها ستكون ضربة قاصمة للتحقيق الضروري والفعال حول المؤامرة الشيوعية في الولايات المتحدة .

اي نوع من الرجال يكون تشامبرز ؟ كيف يمكن للمرء ان يكن اي احترام لرجل يعترف بأنه لم يقل القصة كاملة في المرة الاولى التي وقف فيها امام اللجنة ؟. وليست اجابتي تبريراً ولكن تخفيفا . أليس من الافضل ان يقول الحقيقة الكاملة في النهاية من ان يرفض كما فعل هيس ان يقول الحقيقة على الاطلاق ؟

أليس من الافضل ان يكون رجلا سبق أن كان شيوعيا من ان يكون رجلا ما زال كذلك ؟ وعلى اية حال ، كان يمكن ان يظل تشامبرز صامتا كالباقين . وكان سيظل محتفظا بوظيفته في **التايم** وتظل المؤامرة التي كان احد اعضائها خفية .

وقبل ان اقرأ **الشاهد** كونت بعض آراء عن مؤلفه على اساس خبرتي الشخصية به . فهو رجل ذكي ، وهو رجل خجول وهو رجل عميق التدين . وفي معاملته لزوجته ، استير ، ولطفليه الجميلين ، جون والين ، لاحظت انه ، هو نفسه ، يتسم بتلك الصفات التي قال ان الجرهيس يملكها : « رجل عظيم البساطة وعظيم الرقة والعذوبة». لكن قبل كل شيء ، اقتنعت انه رجل يظهر العظمة التي يتحلى بها بترحيبه بالمخاطرة بوظيفته ، وسمعته ، وحتى حريته ليصحح الاساءة التي ارتكبها في حق وطنه ، وذلك بفضح المؤامرة التي ساعد على خلقها.

وقد اكدت قراءتي لكتاب **الشاهد** هذا الحكم .

خطاب من البرت اينشتين
A LETTER FROM ALBERT EINSTEIN

« في نفس تلك السنة (١٩٤٥) شجب (عضو لن غأ جون رانكين) اينشتين في قاعة الكونغرس بوصفه محرضا اجنبي ـ المولد وحذر ، لقد حان الوقت لينتبه الشعب الاميركي الى اينشتين . وفي ١٩٤٥ ايضا ، اخبر رانكين الكونجرس ان ، اعداء المسيحية الشيوعيين الاجنبيو ـ التفكير هؤلاء وصنائعهم يحاولون السيطرة على الصحافة ..؟ » .

ـ من **ربع قرن من تاريخ اللجنة غير الاميركية** ، اعداد شارلوت بومرانتز (نيويورك ، ١٩٦٣)

في ١٢ يونيو ١٩٥٣ ، نشرت **النيويورك تايمز** خطابا من البرت اينشتين الى مدرس بنيويورك يدعى ويليام فراونجلاس ، كان قد استشاره في مشكلة كيفية مواجهة تحقيقات الكونجرس . وكتب محررو **في السلام لاينشتين** (نيويورك ، ١٩٦٨) انه « قد تشجع على ذلك » .

باعلان لاينشتين مؤخرا وصف نفسه فيه بانه « غير ممتثل لا يمكن اصلاحه ولم تشعر اي لجنة من لجان الكونجرس انها مضطرة للتعامل مع عدم امتثاله في مجال عمل معزول. وقد اقترح فراونجلاس ان بيانا من اينشتين « في هذا المنعطف سوف يكون بالغ النفع في حشد المعلمين والجمهور لمواجهة هذه الهجمة الجاهلية الجديدة » ... وقد حذفت نسخة خطاب اينشتين التي نشرتها **التايمز** ، الاشارة الى التعديل الخامس في بداية المقطع الرابع . ونشرت **التايمز** بيانا لفراونجلاس يفيد ان الحذف قد حدث بناء على طلبه. وفي الوقت الذي ربما وافق فيه اينشتين على الحذف ... ظل موقفه كما بسطه في الاصل ثابتا ولم يتغير ابدا .

شكرا على اتصالك بي . كنت اشير بكلمة « مجال معزول » الى الاسس النظرية للفيزياء .

ان المشكلة التي تواجه مثقفي هذا البلد بالغة الخطورة . فقد استطاع السياسيون الرجعيون ان يغرسوا الشك لدى الجمهور في كل جمهور المثقفين بالتلويح امام اعينهم **بخطر من الخارج**. واذ نجحوا حتى الآن فانهم يتقدمون الآن لكبت **حرية التعليم** وليحرموا من مناصبهم كل اولئك الذين لا يثبتون خضوعهم ، اي ، **يميتوهم جوعا** .

ماذا يجب ان تفعل الاقلية من المثقفين ضد هذا الشر ؟ بصراحة لا يمكنني سوى ان ارى الطريقة الثورية في عدم التعاون بالمعنى الذي

وضعه غاندي . فيجب **ان يرفض كل مثقف يستدعى للمثول** امام احدى اللجان ان يشهد ، اي لا بد ان يكون مستعدا للسجن والدمار **الاقتصادي ، وباختصار ، للتضحية برفاهيته الشخصية لصالح الرفاهية الثقافية لهذا البلد .**

الا ان رفض الشهادة هذا لا يجب ان يقوم على اساس الذريعة المشهورة في الاستشهاد بالتعديل الخامس ضد امكانية تحريم المرء لنفسه ، بل على اساس ان من المشين لمواطن لا لوم عليه ان يخضع لمثل هذا التحقيق وان هذا النوع من التحقيق ينتهك روح الدستور .

واذا استعد عدد كاف من الناس لاتخاذ هذه الخطوة الخطيرة فانهم سينجحون . واذا لم يفعلوا ، فان مثقفي هذا البلد لا يستحقون شيئا افضل من الاستعباد الذي ينتظرهم .

ملحوظة : ليس هناك حاجة الى اعتبار هذا الخطاب « سريا » . من الصعب ان نصف اتساع رد الفعل الذي اثاره تحدي اينشتين. وقد ايد أ.ف. ستون اينشتين في صحيفة **ووركلي** ، في ٢٠ يونيو ١٩٥٣ ، واتخذ موقفا مناقضا للموقف الذي اتخذه الاسقف ج. برومللي اوكسنام وقد كان ستون نفسه صوتا صارخا في البرية ولهذا السبب، يبقى من المفيد معرفة ما كان صوته يقول ، وهو الآتي :

> لقد منح اينشتين المكانة العالمية لاسمه لهذا الجهد . وانا اقترح انشاء اتحاد للمثقفين الاميركيين يأخذون « قسم اينشتين » ويطرحون تحديا اساسيا ضد اقامة تحقيق في اميركا .

ومات اينشتين بعد اقل من عامين . وفي تأبين مؤثر ، كتب ستون :

ان الرجل الذي كان يبحث عن تناسق جديد في السموات وفي الذرة كان يبحث ايضا عن النظام والعدل في علاقات البشر .

وبوصفه اعظم مثقف في عالمنا المعاصر ، حارب الفاشية في كل مكان وكان يخشى علاماتها في بلدنا . وهذه هي الروح التي نصح بها المثقفين الاميركيين بتحدي تحقيق الكونجرس ورفض تعريض انفسهم للتساؤل الايديولوجي . وفي هذا الموضع كان يفسر التعديل الاول كما كان يمكن ان يفعل جيفرسون .

١٩٥٥
الغناء والرقص

ذكرت **النيويورك هيرالد تريبيون** في عدد ١٩ اغسطس ١٩٥٥ ، ما يلي :

انهت لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية امس اربعة ايام من الجلسات التي عقدت هنا ، لم يتعاون خلالها سوى واحد من ثلاثة وعشرين شاهدا من شهود صناعة التسلية في تسليط الضوء على التسلل الشيوعي الى عالم التسلية ... وخلال الجلسات تذرع ثمانية عشر شاهدا بحماية التعديل الخامس عند سؤالهم عن النشاطات الشيوعية في المسرح ، والراديو ، والتليفزيون، وفي اتحادات المشتغلين بالتسلية. وتحدى اربعة آخرون اللجنة على اسس أخرى وهم يواجهون تهم اهانة الكونجرس .

ويشير تقرير نموذجي من صحافة ذلك الوقت الى كيفية سلوك اللجنة عند الوشاية باسماء الناس . وعلى سبيل المثال كانت شهادة جيروم روبنز في ١٩٥٢ ، .... ، ما تزال تثير ضجة هنا بعدها بثلاثة أعوام . وهذا التقرير منقول عن **النيويورك وورلد تلجرام آند صن** ، عدد ١٦ اغسطس ١٩٥٥ . وبالمصادفة ، فان احد مؤلفيه ، وهو فردريك وولتمان ، كان واحدا من الصحفيين الاساسيين المناهضين للشيوعية خلال الاربعينات والخمسينات ،ويزعم ان له الفضل في كشف جرهارت آيزلر ، الذي كتب عنه في عام ١٩٤٦ .

رئيس التحقيق يقول انه يعتقد أن البعض سيتكلمون بصراحة

رفض الشاهدان العاشر والحادي عشر اللذين استدعيا امام لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية اليوم ، كما فعل كل الآخرين ، الاجابة على أية اسئلة حول انتماءاتهم الشيوعية المزعومة . وكان هذان الشاهدان هما ايرما جورسيت ، المؤلفة الموسيقية ، والمسز سوزان ديسو ، الفنانة ، وزوجة ارنو ديسو ، الكاتب المسرحي .

بقلم فردريك وولتمان ونورتون موكريدج ، من هيئة التحرير

لما كان كل شاهد يظهر امامه يتحداه، فان النائب فرنسيس أ. والتر (ديمقراطي ، بنسلفانيا) ، رئيس لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ، ذكر اليوم انه يعتقد بأن الشهود قد تعرضوا لضغوط كي يغلقوا افواههم .

فقد تكوم سبعة اشخاص امس واثنان اليوم ، بعنف على المنصة ورفضوا اجابة الاسئلة ، وجميعهم متهمون بارتباطات شيوعية البعض اختبأوا تحت التعديل الخامس ، والبعض قالوا بعداء أن اللجنة ليس من حقها استجوابهم .

وبينما دخلت جلسات اللجنة يومها الثاني في قاعة محكمة الولايات المتحدة ، بميدان فولي سكوير، أخبر المستر والتر الصحفيين: « انني مقتنع تماما بأن بعض الضغوط قد مورست . ولدي انطباع بأن بعض الشهود سيشهدون بوضوح وصراحة » .

ومسلما بأن الحكومة قد اصطدمت بحائط مصمت حتى الآن في استجوابها للمشتغلين بالمسرح المتهمين بأنهم من الحمر ، فان مستر والتر قال ان بعض الشهود « المفاجئين » سيجري استدعاؤهم وقال ان هؤلاء الشهود « سيكونون متعاونين » .

ولم يناقش مستر والتر كيف ومتى مورس الضغط على الشهود لكنه اوضح انه غير سعيد بذلك تماما . وكان بين الحضور اليوم في القاعة المزدحمة برنارد باروك الذي دخل بصورة غير متوقعة بعد ظهر اليوم واجلس في كرسي جلدي في مقدمة القاعة .

وعند الاستراحة خلال الاستجواب ، صافح المستر باروك اعضاء اللجنة ووقف لالتقاط الصور . وفي خطبة مرتجلة امتدح عمل اللجنة وانتقد الشهود المغلقي الافواه .

وقال ، « في وقت مثل هذا ، ليست القضية قضية اعطاء معلومات عن الارتباطات ، بل انها قضية اعطاء الارتياح (للشيوعيين). ومن ليس لديه ما يخشاه يمكنه الحديث بحرية . فسوف يلقون جلسة عادلة » .

ثم ضحك واضاف : «ماذا ، لقد حقق معي اكثر مما حقق معهم».

وكان اول شاهد يلقي بالتحدي في وجه الحكومة اليوم هو اليوت سوليفان ، الممثل المخضرم في المسرح ، والسينما ، والتليفزيون . فقد رفض اجابة الاسئلة حول معتقداته او ارتباطاته السياسية .

ولم يحتم المستر سوليفان ، وهو ممثل هام خلال ٢٦ سنة ، بالتعديل الخامس . وبدلا من ذلك ، اخبر اللجنة انه ليس من حقها استجوابه .

لكن الاتحاد الاميركي لممثلي التليفزيون والراديو له الحق في طرد اي ممثل يستخدم التعديل الخامس لتجنب اجابة الاسئلة التي توجهها لجنة تشريعية .

وكان اربعة شيوعيين معترفين بشيوعيتهم قد شهدوا بأن الممثل الطويل ، النحيل ، المولـود فـي تكساس ، والمشهور بأدوار رجـال العصابات ، كان عضوا في الخلايا الحمراء التي كانوا ينتمون اليها . واعترف المستر سوليفان ، الدمث الاخلاق لكن اللاذع الحديث ، بأنه يعرف الاربعة لكنه قال انهم كانوا « ضمن القائمة المخربة ... انـاس باعوا شرفهم لقاء بعض الحساء » .

والاربعة هم لي ج. كوب ، ومارتن بيركلي ، ونيكولاس بيلا * ، الممثلون ، وجيروم روبنز ، مصمم الرقصات .

وتحدث المستر سوليفان ، ٤٨ سنة ، بهدوء اغلب الوقت مـع فرانك س. تافنر ، محامي اللجنة ، لكنه صاح مرة عندما دخل فـي نزاع مع النائب جوردون هـ. شيرر (جمهوري، اوهايو) ، عضو اللجنة، فقد قال المستر شيرر ، الذي ضايقه عناد الممثل ، انه يجب أن توجه اليه تهمة اهانة الكونجرس . وجرى تبادل الالفاظ الغاضبة .

وعندئذ اخبر النائب فرنسيس والتر (ديمقراطي ، بنسلفانيا)، ورئيس اللجنة ، المستر شيرر بانه يشعر بان الامر سواء بالنسبة للممثل اذا وجهت اليه تهمة اهانة الكونجرس .

فصاح المستر سوليفان الجهوري الصوت « الامر يختلف بالطبع ، فلدي زوجة وطفلان . اريد ان اعمل واكسب قوتي ، انني لابغـض ملاحظتك بان الامر سواء بالنسبة لي » .

واعترف المستر سوليفان بأن احد الاعمال التي اداهـا لكسب قوته كانت مرتبطة باعداد العروض في وينجديل لودج ، بوينجديل ، بولاية نيويورك . وكان هذا المكان يعرف سابقا باسم كامب يونيتي ، وهو منتجع صيفي للحزب الشيوعي تم فيه تثقيف قادة الحزب .

ووافق على ان احدى المسرحيات الساخرة التي انتجها هنـاك مؤخرا ، كانت تصور زوجا من الممثلين يبيعان لبعضهما البعض قانون الحريات مقابل دولار ثم ، بوصفهما عميلان لمكتب التحقيقات الفيدرالي، يقبضان على بعضهما البعض. وقد شرح مستر سوليفان القيمة الدرامية لهذا المشهد الهزلي بقوله :

« اننا نسلي الجمهور بالسخرية من وضع موجود في هذا البلد اليوم ... انها قطعة من افضل قطع المسرح الاميركي التي يمكن العثور عليها ، وهي تبين ان الناس يحاولون بيع قانون الحريات — سواء كانوا اعضاء في مكتب التحقيقات الفيدرالي أو في غيره من الهيئات، وليست تبالغ كثيرا في ذلك » .

الشاهد الآخر اليوم هو لي هايس ، وهو مغن شعبي ، وقـد احتمى بالتعديل الخامس فور صعوده الى المنصة . وهو رجـل يزن نحو ٣٠٠ رطل ، وقد قال انه كان يغني في الرباعي الذي لم يعـد

---

* في الواقع ، كان بيلا كاتبا . E.B

موجودا الآن ، واسمه « النساجون » ، من ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ .

وعند سؤاله عن مصدر دخله ، قال المغني القادم من لتيل روك، بولاية اركنساس ، انه يقوم « ببعض الغناء الشعبي ، او البحث الفولكلوري ، او يعمل في المصانع ، او كعامل ، او كأجير مزارع ، او في المطاعم البائسة » .

وقال انه يشعر بأن اللجنة ليس لها الحق في « التحقيق في ارتباطاتي الشخصية » .

ولم يبق فوق المنصة سوى لفترة وجيزة ، على عكس مستر سوليفان ، الذي ظل يتهم اللجنة طيلة الصباح .

ومرة بعد مرة كان مستر سوليفان يسأل هل كان اي واحد من الاربعة كاذبا عندما شهد بأنه شيوعي. وفي كل مرة كان مستر سوليفان يرفض ان يقول نعم او لا . واكتفى بالاصرار على ان اللجنة ليس من حقها ان تسأل .

وقد شكا العديد من الممثلين انهم ، بسبب الاتهامات ، الصحيحة او الكاذبة ، قد ادرجوا في القائمة السوداء في مجالات التسلية ولم يعودوا قادرين على العمل .

وهذا ، بالتأكيد ، ليس صحيحا في حالة المستر سوليفان . فرغم اتهامه بأنه احمر عدة مرات منذ ١٩٥١ ، ظل يعمل باستمرار . وقد ذكر اليوم أنه ظهر في نحو ٨٠ فيلما ، وفي ٧٥ برنامج اذاعي ، وفي عدد من عروض برودواي من بينها **السوسنات تنمو خضراء وبريجادون**. وفي كل عرض من عروض التليفزيون الرئيسية تقريبا — جودير ، وفيلكو ، وروبرت مونتجومري ، و « القصة الضخمة » ، وروبرت ك. لويس ، وكثير غيرها .

وقد قال « لقد نلت هذه الاعمال بسبب النبوغ والكفاءة ، وليس لاية اسباب سياسية » . ثم وجه اتهاما بأن اللجنة تعاون في ادراج الممثلين في القائمة السوداء لاسباب سياسية .

ثم شن هجوما عنيفا على مجلة **القنوات الحمراء** التي تدرج اسماء العاملين في مجال التسلية والمعتقد ان لهم ظلالا قرمزية .

وقال « ان بها اسماء عديدة جدا لاشخاص ليسوا اعضاء في الحزب الشيوعي ، لكنهم محرومون من العمل » .

وعندما طلب منه ذكر اسماء من ليسوا شيوعيين ، رفض الاجابة. كذلك رفض ان يقول من منهم الشيوعيين .

واشار عدة مرات باحتقار الى الممثلين الاربعة الذين اتهموه .

فأعلن المستر والتر ان الاربعة ، باعترافهم بأنهم كانوا شيوعيين وبذكر اسماء الحمر الآخرين ، قد قدموا اسهاما عظيما في حماية هذا البلد . وقال انهم الآن يلقون التقدير من شعب هذا البلد .

فأجاب مستر سوليفان « ليس ذلك في الصحف التي أقرأها ».

فرد المستر والتر قائلا « حسنا ، اذا كففت عـــن قراءة **الديلي وورکر** سوف تكتشف ذلك » .

حكم على بيت سيجر * Pete Seeger بالسجن لمدة عام لكنه استأنف قضيته بنجاح ـ بعد معركة استمرت حتى عام ١٩٦٢ .

وفي ٢٣ اغسطس ١٩٦٦ ، اودع النائب ويليام ف. ريان مـــن نيويورك ، في سجلات الكونجرس المقال التالي ، الوارد هنا نصه ، والذي يغطي خلفية بيت سيجر والمقال بعنوان « اعتقد انني يجب ان اذكر انني كنت في القائمة السوداء » بقلم ميللا رد لامبل ، ونشر فـــي **النيويورك تايمز** ، عدد ٢١ اغسطس ١٩٦٦ :

في ١٩٥٠ ، بدأت اكتب يوميات بعنوان مستعار من دوستويفسكي هو : **مذكرات من العالم السفلي**. وكنت اسجل فيها التجربة الساخرة، الغريبة احيانا ، المضحكة احيانا اخرى ، للحياة فـي عالم القائمـــة السوداء الرمادي وآخر فقرة فيها ترجع الى عام ١٩٦٤ .

ولست بطبيعتي من هواة جمع الوقائع المجحفة . فأنا اعتقـد ان الاستشهاد للقديسين وان رثاء الذات امر ممل . وهكذا ، فعندمـــا ذهبت الى احتفال جائزة التليفزيون الاكاديمية ، لتلقي جائزة ايمـــي Emmy من اجل الدراما الجيدة التي كتبتها ، بعنوان **نسر في قفص**، سمعت نفسي بدهشة وانا أقول ، « اعتقد انني يجب ان اذكر انـــي كنت في القائمة السوداء لمدة عشر سنوات » .

وفي المؤتمر الصحفي ، بعدها ، سألني صحفي لماذا قلت ذلك . وكان علي ان اتوقف وافكر . وسبح في ذهني سطر من اقوال الفيلسوف سنتايانا يقول «اولئك الذين لا يتذكرون الماضي مصابون بلعنة تكراره ».

وجلبت اذاعة احتفال جائزة ايمي كوما من الرسائل ، بينها عدد يسأل في حيرة ، « ماذا كانت هذه القائمة السوداء ؟ » .

حسنا ، يا اخوتي واخواتي ، كانت كالتالي :

بحلول عام ١٩٥٠ ، كنت قد ظللت اعمل كاتبا محترفا لثمانـي سنوات ، بما في ذلك الذي قضيته كجاويش في السلاح الجوي والذي انتج كتابي الاول ، **الطريق الطويل الى الوطن** . وكنت قد نشرت قصائد واغنيات ، وقصصا قصيرة ، وكتبت رواية واعددتها للسينما ، وألفت عددا محترما من الافلام ، والمسرحيات الاذاعية ، والدراما التليفزيونية، ونلت عدة جوائز ، وشهدت افتتاح غنائيتي المهداة الى لنكولن «القطار الوحيد » ، في شبكة اذاعة كبرى ، وقد صدرت في ألبوم اسطوانات، وانتجت في تسع دول اجنبية .

---

* عازف البانجو والفنان الشعبي الاميركي ، وقد وردت شهادته فـي الكتـاب الاصلي كشاهد عدائي للجنة ـ المترجم .

ثم ، بهدوء ، وبصورة غامضة وبين عشية وضحاها ، لم تعد عروض العمل تأتي .

الكتابة الحرة حلبة تنافسية بصورة وحشية ، وعندما يتخطاك العمل ويذهب الى الآخرين ، فالنتيجة المنطقية هي انهم اكثر نبوغا . الا انني ، في نفس الوقت ، وجدت نغمة مقلقة اخرى . فقد بدأت اجد صعوبة متزايدة في الاتصال تليفونيا بالمنتجين الذين عرفتهم لسنوات .

ومضت ثلاثة شهور تقريبا قبل أن تدعوني محاميتي ، وتغلق بابها ، وتعلن لي في همسة مأساوية ، « **انت مدرج في القائمة** » .

وبدا ان هناك قائمة بالكتاب ، والمخرجين ، ومصممي المناظر ، وحتى فناني الترابيز ، ومصممي الرقصات والمهرجين المشتبه في ميولهم الشيوعية والمدموغين من قبل كل استوديوهات الافلام، وشبكات الاذاعة باعتبارهم اشخاصا لا يمكن تشغيلهم . لا ، فلم يقع بصر محاميتي مطلقا على هذه القائمة . ولم تبلغ رسميا بأنني كنت منبوذا . وكان كل ما في الامر اشارات ، وتلميحات ، وهمسات مشئومة . « استنتج انه يعاني من بعض المتاعب » .

وما جعل الامر كله غامضا على هذا النحو هو عدم وجود اتهامات او تهم . وكانت شركات الافلام وشبكات الاذاعة تنكر صراحة وجود اية قوائم سوداء ، خوفا من رفع قضايا عليها . ولم يكن هناك سبيل للحصول على الدليل بأنني مدرج فعلا في قائمة ، ولا طريقة لمعرفة التفاصيل اللعينة . ببساطة انخفض دخلي من مبلغ مكون من خمسة ارقام الى ٢٠٠٠ دولار سنويا .

وأخيرا صادفت صديقا قديما ، هو منتج صب لي عددا كبيرا من كؤوس المارتيني ، وصارحني قائلا « انك ميت ، يا صديقي . لقد قدمت اسمك لعمل مرض فأخبروني انني لا يمكن ان ألمسك ولو بعصى من بعيد » . ثم هز كتفيه بتعاسة وقال ، « هذا شيء عفن ، انني اكرهه ، لكن ماذا يمكنني ان افعل ؟ » . ثم قال وهو يربت على خدي : « لا تنقل عني هذا الكلام ، يا صديقي ، لانني سأنكر انني قلته » .

وخلال السنوات العديدة التالية ، وشيئا فشيئا ، اصبحت الاجراءات المناهضة للقائمة السوداء موضع تركيز شديد . وكان هناك، بداية ، قوائم عديدة . وكان مصدرها الرئيسي والمشترك هو جدول المدعي العام غير الرسمي والبالغ التعسف والذي يدرج اسماء «المنظمات التخريبية » ، بالاضافة الى التقارير المنشورة لجلسات لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية وشهادة الخبراء المستقلين في الشيوعية ، وهي خليط غائم من الحقيقة والخيال ، والاشاعات. وبين من ذكرت اسماؤهم امام اللجنة باعتبارهم مخربين الكاتب المسرحي من القرن السادس عشر كريستوفر مارلو ، وشيرلي تمبل ، التي وصفت في ١٩٣٨ بأنها مغفلة

شيوعية غير واعية بذلك . كذلك ذكرت في جلسة او اخرى اسماء المئات من العاملين المحترفين في مجالات الاتصالات والتسلية . ثم خطرت لاحدهم فكرة مربحة بأن ينشر **القنوات الحمراء** ، وهو ملخص رخيص وسهل الاستعمال لاسماء المشتبه فيهم . وفي كل مرة كان يظهر فيها اسم مدرج في هذه النشرة بين نقاد فيلم او اذاعة ، كان يقابل بشكاوى مكتوبة على أوراق تحمل اسم مختلف المنظمات الوطنية الغامضة . ولم يتطلب الامر سوى حفنة من هذه الخطابات اثارت الذعر في اروقة الادارات التنفيذية .

وبحلول عام ١٩٥١ كانت المعدات القياسية لكل طاولة من طاولات المنتجين في شارع ماديسون أفينيو او في هوليوود ، تضم الى جانب طفاية السجائر الحمراء بلون العقيق والمقلمة وولاعة السجائر الذهبية، نسخة من **القنوات الحمراء** في الدرج الاسفل .

وربما كان من الواجب ان نبدأ بتذكر مناخ تلك الايام ، القتال المربك ، الراكد في كوريا ، اندلاع الوطنية العدائية ، ونفاذ صبر الحكومة المتزايد ازاء اي انشقاق عن السياسة الرسمية . كان ذلك وقتا لاختبارات الامن ، وايمان الولاء ، وتحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي ، **والتنصت على المكالمات التليفونية** ، والملفات السرية ، وفضائح الجواسيس ، **واحراق كتب المكتبات** ، والسناتور جوزيف مكارثي من ولاية ويسكونسين وهو يلوح أمام عدسات التليفزيون بحقيبة ويصرخ بصوت اجش بأنها تضم اسماء كتيبة من الحمر في وزارة الخارجية . **كان زمنا للشك** ، والاتهام المجهول المصدر ، والقلق الذي لا اسم له . وكان الاصدقاء الذين عرفتهم لسنوات يمرون في الشوارع دون علامة على انهم يعرفونني سوى ايماءة مختلسة . وتضاءلت الدعوات . وحاولت ان افلسف الموقف ، لكن الامر كان يثير الاعصاب جدا ، كما لو كنت اواجه في كل ناحية اعلانات توحي بقشر الشعر وتسوس الاسنان ورائحة عرق الابط ، مما تركني مثقلا بشعور الاخفاق الاجتماعي .

وبعد ذلك بسنوات ، ساعدتني ذكرياتي عن تلك الايام عندما جلست لاكتب مسرحية مأخوذة عن كتاب جون هيرسي، بعنوان **الجدار**، وكان علي ان اخلق مناخ الايام المبكرة لجيتو **مدينة وارسو** .

بعت سيارتي ، ونقلت زوجتي واطفالي الى شقة متهالكة في حي رخيص ، وعندما نفدت مدخراتي ، عشت على قروض صغيرة من الاصدقاء وعلى ما كنت استطيع كسبه من الاعمال الهزيلة المتفرقة قليلة الاجر . وباستخدام اسم مستعار ، كتبت بضعة برامج اذاعية ، وفيلما تعليميا لحكومة بورتوريكو، وبضع سيناريوهات لصالح المنظمات الخيرية .

ثم ، في ربيع ١٩٥٢ ، ظهر ببابي رجل نحيل ، نكد ، يرتدي بذلة لا تناسبه ، وقلب في ملف منتفخ ، ثم ناولني استدعاء من لجنة مجلس الشيوخ للامن الداخلي . وفي واشنطن ، في جلسة مغلقة من جلسات

اللجنة ، تبينت للمرة الاولى بعض الدلائل حول طبيعة التهم الموجهة ضدي .

وفي عام ١٩٤٠ ، كنت قد قدمت من فرجينيا الغربية ، وكونت مع بيت سيجر ، وودي جوتري ، ولي هايس مجموعة للغناء الشعبي سميناها التقويم . والآن ، حين يبدو أن واحدا بين كل ثلاثة من طلبة الكليات يعزف الجيتار ، وتعلن صالات بيع السيارات المستعملة عن «تخفيض هائل» وتتجول الفتيات اللدنات القوام في سيارات الالفا روميو التي اشترينها من حقوق طبع ألبوماتهن من الاغنيات الحزينة المتواضعة أو البكائيات الندية ، يبدو شيئا لا يصدق أنني عندما قدمت الى نيويورك للمرة الاولى ، كانت فرقة التقويم ، حسب علمي ، هي الفرقة الغنائية الفولكلورية الوحيدة شمالي كمبرلاند .

كان ليدبيلي موجودا ، وصل حديثا ويعيش مغمورا . وكان جوش هوايت وبيرل آيفز قادرين على انتزاع قوت ضئيل . لم يكن هناك اقبال حقيقي على المغنين الشعبيين ، وكنا ممتنين لاية عروض مدفوعة الاجر يمكننا الحصول عليها . ووجدنا انفسنا نعرض اغلب الوقت في اجتماعات النقابات والاجتماعات اليسارية لصالح اللاجئين الاسبان ولعاملي مناجم فحم كنتكي المضربين ، ولزراع المحاصة الذين يموتون جوعا في آلاباما .

كنا جميعا ابناء الكساد ، الذين ذاقوا الفقر الذي يوجع العظام ، واستجدوا الرحلات عبر البلاد ، وتقاسموا أغطية الخيش مع المعدمين والمعوزين. وكنا نتعلم أغانينا من نساجي قطن كارولينا النحيلين المتعطلين ومن النازحين من زراع التبغ المطرودين من أراضيهم .

وكما هو متوقع ، كانت السياسة التي تعتنقها مادة فلا تقع بين آراء يوجين دبيس وآل وبلي المسنين . كانت نسخة بدائية ، شعبية لما كان يقوله فرنكلين د. روزفلت في أحاديثه بجوار المدفأة . كنا ضد الجوع ، والحرب ، وداء الرئة ، ضد البنوك ، وملاك الاراضي ، والسياسيين ونواب مأمور ديكسي . كنا مع رؤساء العمال المضطهدين المنبوذين ، وكانت هذه هي المشاعر التي نصبها في اغنياتنا . كنا عقلاء تماما وخارج الاطار المألوف ، ولا بد أن مثقفي نيويورك اليساريين رأوا اننا الصوت الاصيل للطبقة العاملة . واتاح لنا الغناء في احتفالاتهم الحصول على النقود لشراء الحساء وأوتار الجيتار .

ثم جاءت فترة الجيش ، وفي الاسبوع التالي لتسريحي ظهرت في برنامج « صالة المدينة على الهواء » مع بيل مولدن ، وتناظرنا مع اثنين من الجنرالات حول موضوع « ماذا يريد المجند » وكان مناخا طبيعيا مهيئا لتعاطف المشاهدين والمجندين . وتلقيت نحو ألفين من خطابات المعجبين ، وبين عشية وضحاها ، وجدت نفسي مشهورا ، ومطلوبا كمتحدث . فتحدثت في كل مكان يناقش فيه موضوع السلام أو

التعصب ، ولم أول أي اهتمام لهوية المنظمة التي ترعى الاجتماعات . ولم يحاول أحد مطلقا أن يلقنني ما أقوله .

وبعد ذلك بسنوات ، وامام لجنة مجلس الشيوخ ، وجدت هذه الفترة منقولة في تقارير عشوائية ومقدمة كدليل على أنني أشتركت في مخطط تخريبي لجلب الاضطراب والدمار الى وطني . وأمرت بتقديم تقرير عن حياتي وبالادلاء باسماء كل من أتذكر حتى انني رأيته في هذه الاحتفالات المنصرمة . ورفضت على اعتبار ان خصوصية المعتقدات هي حق دستوري للاميركيين جميعا ورغم انني ظهرت في جلسة مغلقة للّجنة ، فلم يستغرق انتشار الخبر وقتا طويلا . وأغلقت أبواب القائمة السوداء الموارية .

وفي أواخر صيف ١٩٥٢ ، أعطيت نفسي مهلة ثلاثة شهور ، مصمما على انني اذا لم استطع ان أكسب قوتي ككاتب فسوف أجمع عائلتي ، وأعود الى مسقط رأسي وأعاود العمل في مصنع صباغة .

شذرة من يومياتي :

« هذا الصباح ، وقبل تسعة أيام من انتهاء المهلة ، طلبني المخرج ف. ليعرض علي عملا في كتابة فيلم تسجيلي عن مدينة من مدن البترول في داكوتا الشمالية . وهو يعرف انني مدرج في القائمة السوداء ، لكنه يرحب بالمحاولة . ويعتذر عن عدم استطاعته وضع أسمي على العمل . ونظرا لاحتقاره للقائمة السوداء ، فلن يطلب مني استخدام اسم مستعار ، وذلك على سبيل الاحتجاج . ولن ينسب العمل الى أي كاتب » .

واذا كانت النغمة السائدة في هذه الفترة هي الخوف ، فقد وجدت ايضا دلائل مؤثرة على الشجاعة والتعاطف :

« بريد اليوم يحمل خطابا من الممثل البارز س. الذي قام منذ بعض الوقت ببطولة تمثيلية اذاعية من تأليفي ، لكنني لا أعرفه معرفة جيدة في الواقع. وهو محافظ عنيد كالصخر، لكنني أجد في المظروف شيكا بمبلغ ٥٠٠ دولار ومذكرة موجزة « أشعر بان الحياة ستصبح أكثر صعوبة خلال الايام المقبلة . هذا الشيك هدية ، لتستخدمه عندما تحتاج الى التقاط انفاسك ومراجعة نفسك » .

أعدت الشيك بشكر وكبرياء ربما لا أقدر عليها » .

وبينما أقلب صفحات يومياتي ، عثرت على فقرة تعتبر مسخرة جوجولية تماما :

« اوقفني الكاتب التليفزيوني ل. في الطريق وحكى لي حكاية كابوسية . فلما لم يكن له نشاط سياسي في الماضي، لكن لما كان يخشى ان يصبح ضحية احد ممن يلقون الاتهامات

غير عابئين ، فقد بحث منذ عام عن محقق محترف يدير تجارة رابحة مع وكالات الاعلانات ، هي البحث عن المواهب مقابل ٥ دولارات للرأس . ودفع ل. لكي يخضع للتحقيق ، ولم يطلب سوى اعطائه شهادة تبرئة مكتوبة ، بعد ان تثبت براءته .

وفي الوقت المناسب ، اتضح ان ل. لا تشوبه شائبة ، وتلقى وثيقته ، ليكتشف انه غير قادر على الحصول على عمل . واتضح ان المحقق قد استجوب عددا من مديري شبكات الاذاعة والتليفزيون ، خلال عملية التحقيق . واكد لهم ان هذا اختبار روتيني وان ل. ليس موضع شبهة . فكان رد فعلهم متشككا « فلا دخان بغير نار » . واخذ ل. يحوم حول غرف انتظار هذه الشبكات ، شبحا منهكا يشهر شهادته بيأس . ولم يعمل خلال ثمانية اشهر » .

وفي تلك السنوات الاولى ، كان مصدرا الدخل الرئيسيان هما الكتاب الآخرون الذين يعانون من عقبة ابداعية والمنتجون اليائسون تجاه مواعيد التنفيذ ومتاعب الميزانية . وقد قضيت اربعة شهور انفذ تكليفات كاتب مشهور وجد نفسه عاجزا عن مواجهة الالة الكاتبة . وكان ذلك ترتيبا مربحا وحسن الطالع انتهى عندما ظهر ذات ليلة في منتصف الليل واخبرني بكآبة ان طبيبه النفسي اخبره بان وضع اسمه على عمل يسبب له مشكلة سيكولوجية اعمق . وقال « انه يقول انني افقد هويتي » .

وكان بضع عشرات منا في الساحل الشرقي وفي هوليوود يعملون بصورة متقطعة ويستطيعون البقاء بان يقبلوا كل ما يصادفهم . ومقابل كل كاتب مدرج بالقائمة السوداء يظل يعمل في مهنته مجهول الهوية ، كان عشرة يسقطون على قارعة الطريق . واذا استطعت كتابة فيلم روائي في اسبوعين او تمثيلية تليفزيونية مدتها ساعة في خمسة ايام مقابل واحد على خمسة وعشرين من اجرك السابق ، فلديك فرصة .

لكن الامر كان أقسى بكثير بالنسبة للمخرجين والممثلين . فلا يمكنهم العمل دون ان يحضروا بشخصهم وقد اعتاد مهرج لامع اصبح منذ ذلك الحين معبود برودواي ومجلة تايم ان يتجول هادرا ، « انا زد، الرجل ذو الالف وجه ، وجميعها مدرجة في القائمة السوداء » .

جرس الباب يدق ، فأجد نفسي في مواجهة الممثل المعروف س. وكان قد ظهر خلال العقد الماضي في اكثر من خمسين فيلما من افلام رعاة البقر . ولما كان في القائمة السوداء الان ، فانه يحمل بطاقات عيد الميلاد من بيت الى بيت . واخذ يعرض بضاعته ، فشرحت له آسفا انني لا استطيع ارسال بطاقات هذا العام . وجلس ليتناول فنجانا من القهوة ، وليروي ذكرياته عن جاري كوبر وجين اوتري .

وبحلول منتصف الخمسينات ، اصبح الوضع اسهل قليلا . وخرج منتج جديد متعاطف ، يستعين بمواهب كتاب القائمة السوداء ، بسلسلتين عن مغامرات الاطفال لقيتا نجاحا واسعا . وترددت الشائعات بان رائعة هوليوود الفلانية التي حطمت كل ارقام شباك التذاكر ، والتي تحمل توقيع فلان ، هي فعلا من كتابة علاّن . وحتى بدأ ينمو نوع من الاساطير حول الاعمال المشهورة لكتاب الظل . ولم يكن من غير المألوف لي ان اتلقى مكالمات من معارفي يصيحون بابتهاج ، « شاهدت لتوي تمثيليتك في التليفزيون . حسنا ، حسنا ، لا يمكنك ان تقول شيئا . لكنك لا تستطيع خداعي ، انني اتعرف على اسلوبك في اي مكان » . واحيانا يكون العمل من تأليفي ، وقد بعته تحت اسم اخر . واحيانا اخرى لا يكون ، ولا يصبح لاحتجاجاتي كبير قيمة ، وساعتها لا اكون متأكدا هل أحس بالمتعة ام بالضيق .

اخبرني المنتج ت. ان رئيس احد استديوهات هوليوود الكبرى القى في وجهه رابع مسودة لاحد السيناريوهات ، وهو يصرخ « انه بشع ، اصنع لي معروفا ، كفى تبديدا للنقود . اذهب وابحث لك عن احد كتاب القائمة السوداء ».

كان زحاما ، ووجدت نفسي اكتب كل انواع الاشياء التي لم احاولها من قبل ، افلام تدريب صناعية ، وافلام رحلات قصيرة ، ومسرحيات طبية تجارية . ولست اود ان امر بذلك مرة اخرى ، لكن ذلك قد افاد بطرق عديدة في شحذ مهارتي وتوسيع ملكة الخيال عندي .

دعاني الممثل س. الى الغداء واقترح ان اكتب السيناريو الاساسي لمسلسلة طلبت منه احدى الشبكات ومن زوجته ان ينفذانها . فشرحت له انني في القائمة السوداء ، ومع ترحيبي الشديد بالعمل ، فسوف يكون علي ان استخدم اسما مستعارا .

لكنه أصر على ان تحمل اسمي ، وطرح جانبا كل تحذيراتي من ان ذلك قد يجلب المتاعب ، واخبرني بانه يعتبر ان القائمة السوداء منفرة اخلاقيا .

وفي النهاية ، كنت اكتب باربعة اسماء مستعارة ، بينها اسم سويدي كنت استخدمه في الافلام الفنية الحساسة . وكان هناك كاتبان او ثلاثة يرحبون بتوقيع عملي عندما تطلب الشبكة او الوكالة اسما له خبرة وقائمة بالاعمال الجيدة السمعة .

لقد قرأت كافكا ، لكن لم يهيئني شيء لتلقي مشاعر العيش في العالم الغريب لمن لا اسم لهم . فقد كسب احد السيناريوهات التي كتبتها جائزة كبرى ، وانني لاذكر الاحساس الغريب بانني لا شيء عندما تقدم كاتب اخر ليتلقاها . واعتقد ان الامر كان أصعب بالنسبة له . فقد حاول ان يعطيني الجائزة . وهو يخبرني بصورة بائسة بانه احس بانه

خدعة . وانتهى بنا الامر الى القائها في صفيحة قمامة ، ثم ذهبنا فسكرنا معا .

وبالطبع كانت توجد طريقة لتجنب كل الصعوبات . فقد كان في امكان المرء دائما ان يقف امام اللجنة ويطهر نفسه . وكان هناك محاميان تخصصا في ترتيب ذلك ، احدهما في نيويورك والثاني في هوليوود . كان الاجر المتفق عليه هو ٥ الاف دولار ، ينال المرء مقابله نصيحة خبير في وضع بيان اعتراف بالذنب ، ويقسم انه ، لانه فنان ، فانه يجهل طرق السياسة الملتوية وبانه كان ضحية قوى شيطانية . كما كان مطلوبا من المرء ان يقدم اسماء الاصدقاء والمعارف السابقين الذين هم المخربين الحقيقيين . واذا لم يكن يعرف مثل هذه الاسماء ، فان المحامي سيزوده حتما ببعضها . وفي احدى الحالات حاول المحامي ان يهدىء وخز ضمير مصمم رقصات مشهور كان يتلهف على تبرئة نفسه لكنه ينفر من ان يصبح مرشدا بان يذكر له الفكرة المطمئنة ، « اللعنة ، لقد وردت اسماؤهم جميعا من قبل ، وبذلك فانك لا تضرهم . فلا يمكن قتلهم مرتين » .

وفي يومياتي أجد قسما كاملا مخصصا لاولئك الذين حاولوا تبرئة انفسهم ، وهو مجموعة من التشخيصات العاطفية لعلم تشريح الرعب :

كانت تربط ك. بالكاتب المسرحي أ. صداقة وجدانية وثيقة منذ الثلاثينات . ويجري حاليا عرض احدى مسرحيات أ. ، الذي صمم على ان يقوم ك. بدور مدير المسرح فيها .

وبعد ادراجه في القائمة السوداء لعدة سنوات ، رتب ا. للمثول امام اللجنة لتبرئة نفسه . وفي الساعة الثانية صباحا رن جرس باب ك. وظهر أ. وهو يبدو مريضا ومرهقا .

اشار الى ك. وقال في همسة مروعة ، « لقد ذكرت اسمك » . ثم استدار وجرجر قدميه نحو المصعد. وعرفت من الاخرين انه قضى الليلة بطولها وهو يدور على الاصدقاء الذين وشى بهم للّجنة .

من ذا الذي يمكنه ان يفهم تماما ما يفعله الخوف بالانسان ؟ لقد حدثت اشياء اجد نفسي ، حتى الان ، عاجزا عن شرحها .

حفل ليلة الافتتاح في منزل المخرج السينمائي والمسرحي ك. المخرج يجرني الى ركن ويخبرني بان محققا من لجنة النشاطات غير الاميركية زاره في نيوهافن ، وقال « لقد اخبرته بان يذهب الى الجحيم » . ويمضي ك. في الحديث لمدة عشرين دقيقة ، يصف فيها احتقاره وتحديه ، ويسب القائمة السوداء . وفي اليوم التالي اعرف من صديقه ت. انه في وقت حدوث ذلك كان ك. قد مثل بالفعل امام اللجنة ووشى بالاسماء .

وخلال هذه السنوات اعدت قراءة كل اعمال دستويفسكي ، ولورد، ولشد ما فهمتها حينئذ . ففي ذلك الوقت مررت باولى تجاربي في احتقار الذات والحاجة الى الابراء :

بينما كنت اسير في شارع برودواي ، امسك شخص بساعدي من الخلف . كان ذلك ر. الذي عرفته لمدة خمسة عشر عاما ، والذي مثل مؤخرا امام اللجنة بوصفه « شاهدا متعاونا » . وسألني شاكيا لماذا تخطيته دون ان القي عليه التحية ، فأوضحت له انني لم أره . لكنه هز رأسه ، قائلا « لا ، لا لقد حدقت في مباشرة » . ثم ابتسم ، « انني لا الومك . فانني مقزز . هل تظن انني مقزز ؟ » .
ولست فخورا بانني اومأت بالايجاب ثم ابتعدت . فمن عينني قاضيا له ؟ انه ضحية مثلنا تماما .

وفي ١٩٦٠ ، ظهر ما بدا انه شرخ عميق في جدار القائمة السوداء. فقد عرضت علي مهمة كتابة فيلم في لندن ، حيث أعمل مع احد مخرجي هوليوود المشاهير الذي هرب من استدعاء اللجنة . وكان فيلم اثارة ذا قيمة فنية ملحوظة ، على ما اظن ، ورغم ان اسمينا ظهرا على الفيلم ، فقد اشترت احدى كبريات شركات هوليوود حقوق التوزيع في اميركا . وعندما ظهرت الدعاية الاولى ، قبل اسابيع قليلة من افتتاحه في برودواي ، هدد مركز لونج ايلاند التابع للفيلق الاميركي بالتظاهر امام دار العرض . وسرعان ما تخلت شركة السينما عن خططها لافتتاح الفيلم . لكن الخطر كان يتهدد نصف مليون دولار ، فاجتمع محاموها مع ممثلي الفيلق للتوصل الى صفقة لحماية استثمارهم . واتفقوا على عدم افتتاح الفيلم رسميا . وعلى ان تمر بضعة اشهر ، حتى تهدأ الامور ، ثم يسرب الفيلم بهدوء الى دور عرض الاحياء كجزء من عرض مزدوج مع كوميديا لكاري جرانت .

وهكذا مضت الامور . وحلت الهدنة في كوريا ، وبعد هزيمة مكارثي في واحدة من جلساته امام محامي ادارة الجيش جوزيف ولش، سحقه زملاؤه في مجلس الشيوخ ، وبعدها مات . وفاز دالتون ترومبو بجائزة اوسكار تحت اسم روبرت ريش ، وظهر من تحت الارض ليكتب فيلم **الخروج** لاوتو بريمينجر باسمه الحقيقي . وقاضى جون هنري فوك عددا من الذين عينوا انفسهم وطنيين ومارسوا ضغوطا على الشبكات ، وفاز بتعويض ضخم عن الاساءة الى سمعته . وبدأت القائمة السوداء في الانهيار واخذ المنتجون يؤكدون لي انهم كانوا دائما يعارضونها في دخيلتهم . وعبر شارع ماديسون وطريق صنسيت ، اخذ الناس يتعجبون كيف حدث ذلك على الاطلاق .

لكن القائمة السوداء ظلت فعلا اطول مدة في الاذاعة . وبحلول عام ١٩٦١ ، بدأت غنائيتي « القطار الوحيد » تؤدى من جديد في المدارس والكليات . وفي ١٩٦٢ ، ظهر اسمي لاول مرة على فيلم لاحد استديوهات هوليوود الرئيسية ، دون مظاهرات او احتجاجات وفي ١٩٦٤ تقدم الي ديفيد سسكيند ودان هلنيك من شركة تالنت المتحدة لاكتب سيناريو لمسلسلتهم التي تذاع من شبكة سي. اس. بعنوان « الجانب الشرقي والجانب الغربي » . فقلت انني لن افكر في القيام بذلك ما لم يوضع اسمي على العمل ، فأجابا دون تردد « بالطبع » . وكانت التمثيلية التي كتبتها تحمل اسم « لا مكان للاختفاء » . وكانت تدور حول عائلة زنجية تنتقل الى احدى ضواحي البيض . وكانت هذه اول مرة يظهر فيها اسمي على الشاشة في وطني خلال عقد كامل، وفاز السيناريو الذي كتبته بنحو نصف دستة من الجوائز ، ورتبت الشبكة اعادة خاصة له .

وتصادف ان شاهد التمثيلية جورج شافر ، مخرج « قاعة الشهرة » ، وطلب من مساعده ان يبحث عن اسمي في دليل التليفون ، وسألني هل اقبل تكليفا بكتابة تمثيلية للبرنامج . وكانت النتيجة هي **نسر في قفص** ، وفيها يلعب تريفور هوارد دور نابليون المنفي في جزيرة سانت هيلانة .

وفي نفس الوقت بدأت الكتابة للمسرح . وافتتحت اولى مسرحياتي في برودواي والثانية في مسرح الحلبة بواشنطن د. س. وقد قدم مشهد طويل من المسرحية الثانية ، **السفر العسير** ، في الربيع الماضي في مهرجان البيت الابيض للفنون ، ودعيت للحضور بهذه المناسبة ، ثم جاءت جائزة ايمي ، وبدا انني قد عدت اخيرا من الظلام .

فهل عدت فعلا ؟

اننا متورطون ، مرة اخرى ، في نزاع مضطرب ، دام ، راكد في مكان ناء . ومرة اخرى تتجدد اندلاعة العداء الوطني ، وعلامات نفاذ الصبر الرسمي تجاه المخالفين .

واذكر مناقشتي حتى الفجر ، منذ بضع سنوات ، مع انتيك ، احد القلائل الذين نجوا من جيتو وارسو . فقد اصر على ان الارهاب ليس مسألة جغرافية ، وان الخوف والوحشية التي اندلعت في وارسو يمكن ان تحدث في اي مكان . فأقسمت انها لا يمكن ابدا ان تحدث هنا ، في امة تحمل تقاليد جيفرسون ولينكولن .

وكنت افترض اننا نتذكر هذا التراث ، وانحرافنا عنه . وافترض ان كارل ساندبورج كان مخطئا في ذلك اليوم الذي سمعته فيه يقول ، وهو يبتسم بطريقته الخبيثة ، « الانسان سريع النسيان » .

١٤ أكتوبر ١٩٥٥ :

زيـرو موستـل

ZERO MOSTEL

اجتمعت لجنة فرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ١٠،٤٥ صباحا بهوليوود ، ولاية كاليفورنيا ، برئاسة صاحب الفخامة كلايد دويل (رئيسا) .

أعضاء اللجنة الحاضرون : هم النواب كلايد دويل ودونالد ل. جاكسون .

المساعدون الحاضرون : فرانك س. تافنر ، الاصغر ، محام ؛ ووليام أ. هويلر ، محقق .

تافنر : هل تتفضل بذكر أسمك ، اذا سمحت ، يا سيدي ؟

موستل : أسمي سام موستل .

تافنر : متى وأين ولدت ، يا مستر موستل ؟

موستل : ولدت في ١٩١٥ ، ٢٨ فبراير ١٩١٥ ، في بروكلين .

تافنر : أين تقيم الآن ، يا مستر موستل ؟

موستل : في مدينة نيويورك .

تافنر : كم من الوقت عشت في نيويورك ؟

موستل : طول حياتي .

تافنر : هل تتفضل باخبار اللجنة ، لو سمحت ، بتعليمك ؟

موستل : تعلمت في المدارس الحكومية في نيويورك ، حتى الكلية .

تافنر : ومتى أنهيت تعليمك في الكلية ؟

موستل : في ١٩٣٥ .

تافنر : هل تتفضل باخبار اللجنة ، باختصار ، لو سمحت ، بطبيعة وظيفتك أو مهنتك منذ ١٩٣٥ ؟

موستل : في ١٩٣٥ كنت رساما ، فنانا ، وكنت أعمل رساما لدى WPA ثم أصبحت مؤديا في ١٩٤٢ ومنذ ذلك الحين ظللت في مجال الاداء .

تافنر : منذ ١٩٣٥ وحتى ١٩٤٢ كنت تشغل وظيفة فنان ؟.

موستل : كنت أدعو نفسي فنانا. وربما كنت الوحيد الذي يفعل ذلك. لكنني أيضا قمت بالعديد من الاعمال المتفرقة حتى يمكنني أن أرسم .

تافنر : ماذا كانت أول وظيفة لك كمؤدي ؟.

موستل : عملت في ناد ليلي في مدينة نيويورك .

تافنر : أي ناد ليلي كان ذلك ؟

موستل : مقهى سوسيتي دوانتاون .
تافنر : كم من الوقت عملت هناك ؟
موستل : نحو عام ، على ما أظن .
تافنر : وماذا كانت وظيفتك التالية ؟
موستل : عملت في العديد من النوادي الليلية ، والافلام ، والمسارح، واستعراضات الرقص التوقيعي ـ هذا النوع من الوظائف ـ وفي السينما .
تافنر : متى بدأ عملك في السينما وأين ؟
موستل : قمت بفيلم واحد لحساب م.ج.م اسمه **دوباري كانت سيدة**. وكان فيلمي التالي بعنوان **الذعر في الشوارع** .
تافنر : هل كنت موجودا في هوليوود أو في ولاية كاليفورنيا في أي أي وقت بعد ١٩٤٢ بغرض القيام بمهنتك ؟
موستل : آه ، نعم . فقد عملت عندئذ أفلاما ـ قمت بالعديد من الافلام المستقلة لحساب كولومبيا ، وأخوان وارنر ، ووقعت عقدا مع فوكس للقرن العشرين . أو فوكس للقرن الثامن عشر ، لست أذكر .
تافنر : ماذا كان تاريخ عملك هنا في كاليفورنيا ؟
موستل : حسنا عملت على أساس حر حتى حصلت على هذا العقد ، وعندها بقيت هنا فترة العقد .
تافنر : هل كان عملك يتطلب وجودك هنا من وقت لآخر ؟
موستل : نعم . آه ، انني لم أعمل في افلام هنا فقط . فقد عملت في مسرحية اخيرا ، هي **مجانين وعشاق** .
تافنر : ما أحاول معرفته هو هل كان عملك منذ ١٩٤٢ وحتى الوقت الحاضر يتطلب وجودك هنا في كاليفورنيا من وقت لاخر .
موستل : من وقت لاخر .
تافنر : بصورة متقطعة .
موستل : آه ، نعم ، بالطبع .
تافنر : هل يمكنك القول مرة في السنة ؟
موستل : كان هناك فجوة بين فيلم ١٩٤٢ وفيلم **الذعر في الشوارع** ، الذي صور في نيو اورليانز .ثم بعد ذلك ـ بعبارة اخرى، على ما أظن في ١٩٤٠ ، و ١٩٤١ ، و ١٩٥١ (مكتوبة هكذا) ـ أي نحو سبع سنوات . وهكذا يمكنني القول ان المرة التالية التي ظهرت فيها كانت بعد ثماني سنوات في فيلم هو أعظم انتاج فني حدث حتى الآن ، واسمه **القاسر** مع همفري بوجارت .

تافنر : مستر موستل ، تبين سجلات اللجنة انك قد استدعيت في ١٩ يوليو ١٩٥٥ للمثول أمام هذه اللجنة في نيويورك في ١٩

أغسطس ١٩٥٥ . وبعد تسليم الاستدعاء اليك ، كما نفهم ، جئت الى الساحل الغربي بشأن مسرحية كنت مرتبطا بها ، وطلب محاميك في نيويورك اللجنة وأبلغها انه سيكون من الصعب عليك العودة للمثول امامها في ١٩ اغسطس وبسبب ذلك وافقت اللجنة على تأجيل مثولك أمامها .

موستل : أود أن أشكر اللجنة .

تافنر : وهذا هو سبب مجيئك الى هنا اليوم .

موستل : أود ان أشكر اللجنة رسميا للتخلي عن ذلك الموعد . فقد كان سيشكل صعوبة أمام الفرقة .

دويل : اننا نحاول دائما ان نتعاون في هذه الحالات .

تافنر : قلت ان أول وظيفة لك في مجال الاداء كانت في مقهى سوسيتي في ١٩٤٣ .

موستل : ١٩٤٢ .

تافنر : من ساعدك في الحصول على هذه الوظيفة ؟

ريتشارد جلادستين (محامي موستل) : لو كان هناك من ساعدك .

موستل : لم يساعدني أحد . أختبرت ومرت فترة طويلة نسبيا قبل ان يستخدموني في هذا العمل فعلا .

تافنر : من استخدمك ؟

موستل : حسنا ، أعتقد انه كان بارني جوزيفسون .

تافنر : هل كان بارني جوزيفسون صاحب المقهى في ذلك الوقت ؟

موستل : نعم .

تافنر : هل كان ايفان بلاك على علاقة بمقهى سوسيتي في ذلك الوقت ؟

موستل : كان رجل العلاقات العامة به .

تافنر : وهل لعب دورا في تعيينك ؟

موستل : حسنا ، يقول الناس مختلف الاقاويل حول المؤدين ، لكنني أؤدي ، ولا أعرف الدور الذي لعبه في استخدامي . كانت هيئة مقهى سوسيتي هي التي تدفع لي أجري .

تافنر : انك أيضا تعرف باسم الشهرة « زيرو » ، أليس كذلك ؟

موستل : نعم ، يا سيدي ، حسب وضعي المالي في المجتمع ، يا سيدي .

تافنر : هل ايفان بلاك هو الذي أطلق عليك هذا الاسم ؟

موستل : حسنا ، هذه أيضا حكاية تروى . لست أدري من اطلقه علي ، فعلا . وهو يزعم انه فعل ذلك ، على ما أظن . وربما فعل ؛ لست أدري .

تافنر : هل كنت تعرف آيفان بلاك قبل استخدامك في مقهى سوسيتي ؟

موستل : ليس لهذا شأن باستخدامي ، ولا بسؤالك ، طبعا .
تافنر : كان سؤالي هو هل كنت عضوا في رابطة الشباب الشيوعي في أي وقت قبل استخدامك .
موستل : أرفض اجابة هذا السؤال على أساس التعديل الخامس .
تافنر : خلال فترة العام الذي عملت فيه بمقهى سوسيتي ، هل أصبحت على معرفة جيدة مع ايفان بلاك ؟
موستل : يمكنني القول انني عرفته الى المدى الذي أصبحت فيه صلة عمل بيننا . وفي الحقيقة ، فان موقفي الشخصي تجاه مندوبي الصحف ليس موقفا يستحق الثناء ، وكنت أعتبره بمثابة ضرورة لرجل يعمل في مجال التسلية . لم يكن صديقا عظيما ، رغم انه صديق .
تافنر : خلال ارتباطك بالعمل في مقهى سوسيتي ، هل اكتسبت معرفة شخصية بان ايفان بلاك عضو بالحزب الشيوعي ؟
موستل : هل لي أن استشير محامي للحظة ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

موستل : هل تمانع في ان أتردد لحظة ؟
دويل : على راحتك .
موستل : يبدو لي انها مشكلة . وهذا هو سبب استغراقي هذا الوقت في اجابة هذا السؤال ، حول هذه المعتقدات الخاصة ، لان الأمر ليس واضحا لي حول أمور معينة ، لكنني سوف يسعدني أن أجيب على أية اسئلة من هذا النوع لا أكون مضطرا فيها للحديث عن اشخاص آخرين .
تافنر : هل لي ان أطلب أن يوجه الشاهد للاجابة ؟
دويل : اننا غير راضين عن هذه الاجابة ، أيها الشاهد ، باعتبارها كافية ، ومن ثم فانني أوجهك الى اجابة السؤال .
موستل : حسنا ، اذن ، أرفض اجابة هذا السؤال بناء على الحقوق الدستورية ، التي أتمتع بها ومن بينها التعديل الخامس .
تافنر : هل تعرف شخصا باسم مارتن بيركلي ؟
موستل : هل وصلنا اليه مرة اخرى ؟ انني أتردد في الاجابة بشأنه ، لانني لا أذكر انني قابلته . ولا أعرف من هو . انني أسمع عنه من الصحف بالطبع ، لكنني لا أعرف هل يعرفني ، ولا أعرف هل قابلته أو قابلني ، لكن علي أن امتنع بناء على الاسس السابقة التي ذكرتها .
تافنر : تعني لنفس الاسباب ؟
موستل : نعم ، التعديل الخامس .
تافنر : شهد المستر بيركلي أمام هذه اللجنة في ٢٩ يناير ١٩٥٢ ، بشأنك كما يلي :

زيرو موستل ، قابلتـه في هوليوود ، حوالي عـام ١٩٣٨ .

موستل : هـذا ...

تافنر : حسنا .

موستل : لم أكـن ...

تافنر : حسنا . والآن ، ما هي اجابتك ؟

موستل : لا شيء ، يا سيدي . انك لم توجه لي سؤالا بعد .

تافنر : لقد قلت ما فهمت منه انك لم تكن هنا في ١٩٣٨ .

موستل : لم أكن هنا قبيل ١٩٤٢ .

تافنر : هل كنت تعرف ليونيل ستاندر ؟

موستل : نعم ، يا سيدي ، ممثل ممتاز ، ورجل موهوب جدا .

تافنر : سأواصل شهادة مستر بيركلي ، وأكرر ما قرأته :

زيرو موستل ، قابلته في هوليوود ، حوالي عـام ١٩٣٨ ، في منزل ليونيل ستاندر . كان هنـاك اجتمـاع لفريق الكتاب أحضره ، وكان هو بين الحاضرين .

موستل : أعتقد ان المستر بيركلي مخطىء تماما . لم أكن هنا مطلقا في ١٩٣٨ . ولم أكن اعرف المستر ستاندر في ١٩٣٨ . كنـت رساما .

تافنر : متى عرفت المستر ستاندر للمرة الاولى ؟

موستل : لا أستطيع أن أخبرك ، يا سيدي . لا أعرف ذلك . لا أذكر . انه أمر يفلت تماما من ذاكرتي . أعرف انني قابلته . وقابلته منذ بضعة سنوات ، لكن ليس في ١٩٣٨ ، أو ١٩٣٩ ، أو ١٩٤٠ ، أو ١٩٤١ ، ليس في خلال هذه السنوات الاربع .

تافنر : لكنك لست متأكدا في ١٩٤٢ ؟

موستل : لست متأكدا تماما ، لا ، يا سيدي ، ربما .

تافنر : هل حضرت اجتماعا في منزل مستر ستاندر كـأن يحضره مستر مارتن بيركلي ؟

موستل : لم اذهب الى منزل مستر ستاندر مطلقا في اية مدينة صادفته فيهـا .

تافنر : هل حضرت اجتماعا للفريق التابـع للحزب الشيوعي فـي منزل ليونيل ستاندر في ١٩٤٢ أو في أي وقت آخر ؟

موستل : لقد أجبت ذلك بالفعل بالقول بانني لم أذهب مطلقـا الـى منزل المستر ستاندر في أي وقت .

تافنر : هل كنت عضوا في الحزب الشيوعي في ١٩٤٢ ؟

موستل : أرفض اجابة هذا السؤال بنـاء على الاسس التي ذكرتهـا سلفا ، يا سيدي ، حقوقي الدستورية ، التي أسمـع انهـا مكفولة لكل مواطن في هذا البلد .

جاكسون : والتي لا تسأل فيها اللجنة .
موستل : انا متأكد انها لا تفعل .
تافنر : مستر موستل ، خلال جلساتنا في أغسطس في مدينة نيويورك وكذلك خلال جلسات اخرى سمعت اللجنة أدلة على المساعدة التي يقدمها أشخاص عديدون للحزب الشيوعي عن طريق الاداء في احتفالات الحزب الشيوعي ، وفي الاجتماعات العامة التي نظمها الحزب الشيوعي ، وفي اجتماعات « القضية » ، التي ينظمها الحزب الشيوعي ، كما أشير اليها مرارا ، وكذلك في الاجتماعات التي تعقدها المنظمات المعروفة عموما بأنها منظمات جبهة شيوعية .
موستل : وفي أنواع اخرى عديدة من الاجتماعات التي عقدت من أجل السرطان ، والقلب ، ونزلات البرد ، وغيرها كثير من الموضوعات المفضلة .

تافنر : نعم ، أتصور ان نفس الاشخاص الذين كانوا يؤدون لصالح الحزب الشيوعي كانوا يعرضون لصالح منظمات وجماعات اخرى عديدة . فقد سمعت اللجنة ، على سبيل المثال ، دليلا من جورج هول على ان مهمته في مدينة نيويورك كانت هي مساعدة الحزب الشيوعي في حملات جمع التبرعات من خلال العروض .
موستل : مما يعد نفيا صارخا للاتهام بان المهمة الوحيدة للشيوعيين هي الاطاحة بالحكومة .
تافنر : امامي نسخة فوتوغرافية من عدد ٢١ ديسمبر ١٩٤٣ ، من مجلة **النيوماسيز** ، صفحة ٣١ ، حيث يظهر اعلان على ثلث صفحة بعنوان « صندوق للحرية » ، اصدرته اللجنة المشتركة للاجئين المناهضين للفاشية . ويحدد الاعلان تاريخ ٢٦ ديسمبر من ذلك العام . فهل تذكر اشتراكك في هذا العرض لصالح اللجنة المشتركة للاجئين المناهضين للفاشية؟
موستل : سيدي ، هل يمكن ان اراه ؟ فربما انعش ذاكرتي .
تافنر : نعم ، يا سيدي .
موستل : هل كانت هذه المنظمة ضمن قائمة المدعي العام للمنظمات التخريبية ؟
تافنر : نعم ، يا سيدي .
موستل : امتنع اذن عن اجابة هذا السؤال .
تافنر : أناولك الان اعلانا نشرته منظمة باسم الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية بعنوان « ساندوا العمال البحريين » . وفيه عرض يقام في ١٤ يونيو ١٩٤٦ . ويطلق عليه مسيرة شبابية . ويقدم العرض ، بين اخرين ، زيرو موستل، طبقا

للاعلان . هل لك ان تفحصه ، لو سمحت ، وتذكر هل اشتركت في هذا البرنامج لصالح الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية ام لا ؟

موستل : هل لي ان استشير محامي ؟

دويل : نعم ، يا سيدي . يمكنك استشارة محاميك في اي وقت . ويسعدنا ان تفعل ذلك .

(الشاهد يستشير محاميه) .

موستل : سيدي ، لا اذكر ذلك على الاطلاق . لكن هل هذه المنظمة في القائمة التخريبية للمدعي العام هي الاخرى ؟

تافنر : نعم . وسأقرأ لك نص الحيثيات :

« وردت الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية باعتبارها تخريبية وشيوعية من جانب المدعي العام توم كلارك في ٤ ديسمبر ١٩٤٧ ، ثم في ٢١ سبتمبر ١٩٤٨ ؛ واوردتها اللجنة الخاصة للنشاطات غير الاميركية في ٢٩ مارس ١٩٤٤ ، باعتبارها الاسم الجديد الذي تعمل تحته رابطة الشباب الشيوعي التي استوعبت الى حد كبير كذلك مجلس الشباب الاميركي » .

موستل : حسنا ، اذن ، علي ان امتنع عن اجابة ذلك ، يا سيدي .

دويل : هل اقترح ان يكون مفهوما بين الشاهد واللجنة ومحامي الشاهد انه في كل مرة يقول الشاهد انه ممتنع عن الاجابة يكون قصده ان يذكر انه يعتمد على حقه الدستوري الذي يكفله التعديل الخامس ؟

موستل : نعم . ومن ثم امتنع عن الاجابة بناء على حقي الدستوري . وبالمناسبة ، توجد هنا اسماء لامعة : جيمي دورانت ، وميلتون برل ، وجورجيا ساثرن .

جاكسون : لم يتحدد احدهم في جلسة علنية على انه عضو في الحزب الشيوعي ، رغم ذلك .

موستل : لكن ، يا سيدي ، كانت اللجنة المشتركة للاجئين المناهضين للفاشية على قائمة المدعي العام .

جاكسون : لا شك في أن بعض العروض الفائقة القيمة قد قدمها اناس مخلصون تماما في دوافعهم ولا يعرفون شيئا عن الحزب الشيوعي على الاطلاق . ان المستر دورانت والمستر برل لو كانا في موقفك اليوم، لكانا قد انكرا انهما كانا اعضاء في الحزب الشيوعي على الاطلاق . هناك اختلاف له مغزاه في طبيعة الشهادة .

موستل : ما اقوله هو ان المنظمة التي يبدو انها مثلا لصالحها ـ

فذاكرتي ليست واضحة بهذا الشأن ــ قد اعلنت قائمة النائب العام انها تخريبية بعد بدء عمل هذه المنظمة المعينة بوقت طويل . كما انني ، يا سيدي ، **لم أتهم** او يذكر انني عضو في الحزب الشيوعي . فقد قلت انت ان الشهادة التي لديك ضدي هي ان مستر بيركلي ذكر انني حضرت اجتماع فريق في سنة معينة لم اكن فيها في ذلك المكان .

جاكسون : بالتأكيد ، يا سيدي الرئيس ، وبالرجوع الى هذه النقطة ، فان المستر موستل لو كان يقول انه لم يكن هناك في ذلك الوقت ، فيبدو لي ان ذلك اساءة استخدام للتعديل الدستوري ، لان اجابة السؤال لم **تكن لتجرمه** .

دويل : هذا صحيح .

جاكسون : وعلى ضوء ذلك ، فلست راضيا تماما عن الاستناد الى التعديل ، واطلب ان يوجه مرة اخرى الى اجابة السؤال الذي سأله المحامي سابقا بهذا الشأن . فاذا لم يكن المستر موستل هنا في ذلك الوقت ، اذا لم يكن في مدينة لوس انجلوس، فان الاجابة الصادقة على السؤال لن تجرمه اذن.

موستل : اجبت على سؤال واجبت على حقيقة ، فعندما سئلت هل كنت عضوا في عدة منظمات ــ لا اذكر اسمها في هذه اللحظة ــ استندت على حقوقي في الدستورية . اما حقيقة وجودي في هذا الاجتماع فانني انفيها بحماس ، لان ذلك مستحيل جسمانيا . وهكذا ، اذن فانني استند على حقي الدستوري ، على ما احس . ولست عقلية قانونية ضخمة .

جاكسون : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي او بفريق شيوعي تابع للحزب في عام ١٩٣٨ في ولاية كاليفورنيا ؟

موستل : علي ان اجيب هذا السؤال بطرق مختلفة . فبديهي انني لم أكن في كاليفورنيا مطلقا حتى عام ١٩٤٢ . لكن في جميع الاسئلة المتعلقة بانتماءاتي السياسية اود ان استند على حقوقي الدستورية التي يكفلها التعديل الخامس .

جاكسون : اطلب ان يوجه الشاهد الي الاجابة نظرا لانه تطوع بالادلاء بمعلومة انه لم يكن في لوس انجلوس او في ولاية كاليفورنيا في ذلك الوقت .

دويل : نفهم ذلك ، ايها الشاهد ، لسنا راضين بالاجابة التي قدمتها على انها اجابة كافية ، ومن ثم فانني اوجهك لان تجيب على السؤال بوضوح .

موستل : امتنع عن اجابة هذا السؤال على اساس حقي الدستوري.

جاكسون : فليبين المحضر انني غير راض عن الاجابة واعتقد انها استخدام غير مناسب للتعديل الخامس .

دويل : ليبين المحضر كذلك انني اعتقد نفس الشيء .

جلادستين: هل يمكن للمحامي ان يطلب منكم شيئا ايها السادة ؟ اعلم انه ليس من دوركم ان تسمحوا به ، لكن في ظل الظروف الحالية ، وحيث انكما انتما الاثنان قد سجلتما في المحضر انكما غير راضيين عن الاجابة ، فانني اعتقد انه يجب توجيه لفتة الى الشاهد بان تذكرا السبب .

دويل : بالتطبع ، ليس لدينا الوقت او الفرصة ، كما يعلم الشاهد ، للدخول في هذه المناقشات القانونية .

جلادستين: انني اقدر ذلك .

دويل : ليست هذه محكمة ، وبناء على قرارات المحكمة العليا ، كما تعلم ، يا سيدي المحامي ، فان من واجب اللجنة ان توضح للشاهد اننا لسنا راضين عن اجابة ما ، وهذا ما افعله .

جاكسون : ذكر الشاهد متطوعا انه لم يكن في مدينة لوس انجلوس او في ولاية نيويورك وقت الزعم بحدوث احداث معينة وهذا لم يكن استجابة لاستفسار مباشر من اللجنة . فقد كان قولا تطوع بالادلاء به من جانبه . ومن ثم ، فلست راضيا عن استخدام التعديل الخامس في الاجابة على سؤال يتناول هذه الفترة بعينها . فتطوع الشاهد بذكر انه لم يكن موجودا في هذه المنطقة في ذلك الوقت ثم العودة لرفض اجابة نفس السؤال بدرجة اساسية يعد بالنسبة لي استخداما غير مناسب للتعديل .

موستل : هل لي ان أقول شيئا ؟

دويل : بالتأكيد .

موستل : من خلال فهمي المحدود — وانني لاقدر حجتك جدا ، ايها النائب جاكسون — فلست ادري . انني أفهم حجتك تماما ، يا سيدي . لكن احساسي هو انك اذا سألتني شيئا عن وجودي جسديا في مكان ، فسوف اخبرك ما اذا كنت حاضرا في مكان ما، حسب الظروف، لكنني اذا سئلت كحقيقة مادية ما اذا كنت موجودا هناك وكان مستحيلا ماديا بالنسبة لي ، فعلي ان اقول الحق بهذه الطريقة .

دويل : اعتقد ان عليك دائما ان تقول الحق ، بالطبع .

جاكسون : اذا لم تكن في ولاية كاليفورنيا في ذلك الوقت ، فان الاجابة على اي مزاعم لا يمكن ان تجرمك ، حسب رأيي المتواضع.

تافنر : مستر موستل، الوثيقة الاخيرة التي ناولتها لك تتعلق بالمسيرة الشبابية التي يعدها الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية. فهل كنت عضوا في الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية؟

موستل : حسنا ، امتنع عن اجابة ذلك بناء على الاسس الموضحة سالفا ، واستنادا الى حقي الدستوري .

تافنر : هل تعلم ان تقريرا تلقته هذه اللجنة في ١٩٤٨ حول الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية كان يذكر انك كنت عضوا في الشباب الاميركي من اجل الديمقراطية (شأد) .

موستل : امتنع عن اجابة ذلك السؤال بناء على الاسس المذكورة سالفا ، وهي التعديل الدستوري .

تافنر : مستر موستل ، ذكرت اسماء عدد من الناس بشأن الاعلان الذي اصدرته اللجنة المشتركة للاجئين المناهضين للفاشية، ومنذ برهة قصيرة كنت قد اخبرتنا بانك تذكر اسماء اناس آخرين . ومن هذا افترض انك قد اعدت النظر في موقفك. ولهذا اود ان اعود الان فاطلب منك ان تخبرنا بما اذا كنت تعرف ان ايفان بلاك عضو في الحزب الشيوعي ام لا .

موستل : حسنا ، كنت اقرأ هذه الاسماء ، كما تعلم ، مجرد قراءة دون ان اخبرك هل كنت اعرفهم ام لا . اما عن مسألة ايفان بلاك فانني امتنع عن الاجابة بناء على الاسس المذكورة سلفا ، الاسس الدستورية ، يا سيدي . نسيت ان اقول لك .

تافنر : امامي نسخة فوتوغرافية لاعلان اصدرته لجنة صوت الحرية عن مسيرة وعرض يقام في قاعة المدينة ، يوم الخميس ، ٨ مايو ١٩٤٧ ، بمدينة نيويورك ، مع برنامج لهذه المسيرة . وفي الاعلان يظهر اسم زيرو موستل باعتباره احد المؤدين. فهل تذكر ما اذا كنت قد اشتركت في العرض في تلك المناسبة ام لا ؟

موستل : هل يمكنني ان ارى ذلك ، يا سيدي ؟ هل هذه المنظمة ضمن قائمة المدعي العام للمنظمات التخريبية ؟

تافنر : وردت صوت الحرية من قبل المدعي العام للولايات المتحدة باعتبارها منظمة شيوعية في اعقاب اصدار دليلنا للمنظمات التخريبية .

موستل : ارفض اجابة هذا السؤال بناء على الاسس الدستورية المذكورة آنفا .

جاكسون : تعقد في ٨ مايو ١٩٤٧ .

موستل : آه ، في الساعة الثامنة والربع مساء ، كما هو مذكور .

تافنر : امامي الآن نسخة فوتوغرافية من اعلان عن اجتماع جماهيري تحت رعاية مجلة **مينستريم** . وعنوان الاعلان « الفنانون يريدون القتال ضد التقييد غير الاميركي للفكر » . وبين المتحدثين زيرو موستل . هل لك ان تفحصه وتذكر هل كنت متحدثا في تلك المناسبة ؟

موستل : امتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على الاسس المذكورة آنفا، الاسس الدستورية . لديكم قصاصات عني اكثر مما لدي .

تافنر : هل لك ان تخبر هذه اللجنة ما اذا كنت ، في ١٦ يونيو ١٩٤٧ ، قد اديت في اجتماع عقد في مدينة واشنطن تحت رعاية المؤتمر الجنوبي للرفاهية الانسانية ؟

موستل : هل لديك وثائق عن ذلك .

تافنر : لا ، انني اشير الى التقرير الذي اصدرته هذه اللجنة حول هذه المنظمة عندما اوردت اسم المنظمة .

موستل : امتنع عن اجابة ذلك بناء على نفس الاسس الدستورية .

تافنر : هل كنت واحدا ممن يرعون برنامج جبهة الفنانين لكسب الحرب المنعقد في قاعة كارنيجي ، في ١٥ أكتوبر ١٩٤٢ ؟

موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على نفس الاسس الدستورية .

★★★

تافنر : أمامي نسخة فوتوغرافية من خطاب بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥، على اوراق نداء اللاجئين الاسبان التابع للجنة المشتركة للاجئين المناهضين للفاشية ، وفيه تظهر قائمة من الراعين؟ هل تتفضل بفحص الشعار ، لو تكرمت ، وتذكر لنا هل ترى اسمك كواحد من الراعين ؟

جلادستين: الا تتحدث الوثيقة عن نفسها ؟

موستل : امتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على نفس الاسس الدستورية .

نافنر : أمامي نسخة فوتوغرافية من خطاب يحمل تاريخ ٢١ يناير ١٩٤٦ ، مكتوب على أوراق اللجنة الاميركية من أجل الحرية الاسبانية . وهو خطاب موجه من اللجنة الاميركية من أجل الحرية الاسبانية الى رئيس هذه اللجنة .

موستل : كان هذا حمقا .

تافنر : هل تتفضل بفحص قائمة الراعين التي تظهر على صفحة ٢ ..

موستل : نعم ، سأفعل .

تافنر : وتذكر ما اذا كان اسمك يظهر هنا باعتبارك أحد الراعين .

موستل : امتنع عن الاجابة بناء على نفس الاسس المذكورة آنفا ، حقوقي الدستورية .

تافنر : أمامي نسخة فوتوغرافية لجزء من صفحة ١٢ من عدد ٣٠ أبريل ١٩٤٧ ، من مجلة بي. أم. ، تبين نصف صفحة تقريبا كاعلان اصدرته الفنون والعلوم والحرف من اجل أول مايو. هل لك ان تفحص الوثيقة ، لو سمحت ، وتذكر ما اذا كان أسمك يظهر في الاعلان كأحد الراعين ؟

دويل : أظن أن هناك خطا أحمر يظهر على وجه الوثيقة باسم زيرو موستل .

موستل : وددت أن يكون خطا أزرق. امتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على الاسس السابقة ، حقوقي الدستورية .

★★★

تافنر : أمامي نسخة فوتوغرافية من خطاب يحمل تاريخ ١٦ يونيو ١٩٤٧ ، على أوراق تحمل شعار لجنة صوت الحرية ، وتبين في الهامش اسماء من يرعون المنظمة. هل تتفضل لفحصها، لو سمحت ، وتذكر ما اذا كنت ترى هنا اسم زيرو موستل بالخط الاحمر باعتباره أحد الراعين ؟

دويل : لصالحه ، ألفت نظر الشاهد الى خط أحمر تحت اسم زيرو موستل في هذا الخطاب .

موستل : امتنع عن أجابة هذا السؤال بناء على نفس الاسس المذكورة، حقوقي الدستورية .

تافنر : اثناء تأدية مهنتك ، يا مستر موستل ، هل أصبحت عضوا في جمعية مساواة الممثلين بمدينة نيويورك ؟

موستل : حسنا ، انني عضو في المساواة ، والا فما كان يمكنني العمل على المسرح .

تافنر : هل أصبحت أيضا عضواً في الاتحاد الاميركي لفناني التليفزيون والراديو ؟

موستل : لا ، يا سيدي . لقد أدرجت في القائمة السوداء في التليفزيون .

تافنر : خلال فترة عضويتك في ١٩٤٨ هل كنت تعلم عن جهد بذله مجموعة من الاشخاص داخل مساواة الممثلين للبحث على معاونة مساواة الممثلين لصالح الشيوعيين الاحد عشر الذين كانوا يحاكمون بمقتضى قانون سميث في مدينة نيويورك ؟

موستل : امتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على الاسس الدستورية المذكورة آنفا .

تافنر : هل عرفت في أي وقت بوجود مجموعة منظمة من أعضاء الحزب الشيوعي في مدينة نيويورك كانوا أعضاء ـ أو على الاقل ، كان معظمهم أعضاء ـ في مساواة الممثلين ؟

موستل : على ان امتنع عن اجابة هذا السؤال كذلك ، بناء على حقوقي الدستورية .

تافنر : أود ان أوجه سؤالا اخر أو سؤالين . هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي في أي وقت بينما كنت عضوا في جمعية مساواة الممثلين ؟

موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال ، بناء على نفس الاسس الدستورية .

تافنر : هل أنت الآن عضو بالحزب الشيوعي ؟

موستل : لست عضوا .
تافنر : لست عضوا ؟
موستل : لا ، يا سيدي .
تافنر : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي في ٧ يوليو ١٩٥٥ ، عندما استدعيت للمثول امام هذه اللجنة ؟
موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على الاسس الدستورية السالفة الذكر .
تافنر : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي حين طلب محاميك تأجيل مثولك امام اللجنة ، في ١٧ أغسطس ١٩٥٥ ؟
موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال كذلك ، بناء على حقوقي الدستورية .
تافنر : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي عندما تسلمت استدعاءك للمثول هنا اليوم ؟
موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال ايضا ، بناء على الاسس الدستورية .
تافنر : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي عندما دخلت قاعة الجلسة هذه ؟
موستل : لا .
تافنر : متى كففت عن أن تصبح عضوا في الحزب الشيوعي ؟
موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال بناء على الاسس الدستورية .
تافنر : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي أمس ؟
موستل : أمتنع عن اجابة هذا السؤال ، بناء على الاسس الدستورية ذاتها .
دويل : هل لي ان أذكر ـ وأنا أعرف ان المستر جاكسون سينضم الي في هذا ـ أننا لا نتطلع مطلقا الى هذا النوع من الجلسات أو الى أي نوع من الجلسات حيث يجري استجواب أي مواطن اميركي من أكثر من زاوية . اننا لا نتطلع الى ذلك .
موستل : وانا كذلك ، بالتأكيد .
دويل : ومن ناحية أخرى ، فاننا نعرف ان هناك بعض المخربين في بلادنا ممن يروجون ، عندما يلائمهم ذلك ، للاطاحة بالقوة والعنف بحكومتنا . نعرف انهم موجودون . هل تذكر ان المستر تافنر قد سألك عما اذا كنت تعرف جورج هول ؟. وذكر ان جورج هول شهد بأن عمله في الحزب الشيوعي هو اداء العروض ؟
موستل : نعم ، أذكر .
دويل : لقد لاحظت اجابتك، وسجلتها . وأعتقد ان التسجيل حرفي تقريبا . ها هي اجابتك المثيرة للاهتمام . وهي تطوعية

أيضا : « أنها نفي صارخ للزعم بأن الهدف الوحيد للحزب الشيوعي هو الاطاحة بالحكومة بالعنف والقوة » . وهذا يعد ، بالنسبة لي ، ذا مغزى ، وأقولها بصراحة ، أيها الشاهد ، هل تذكر انك قلت هذا ؟

موستل : نعم .

دويل : لماذا أدليت بهذا القول تطوعا ؟ فلم يكن موضوع بحث هنا . كنا نسألك عن عروض جورج هول . ولم نكن نسأل عن القوة والعنف .

موستل : اذا كنت أتذكر جيدا فان المسترتافنر لم يوجه الي سؤالا في ذلك الوقت ، وتطوعت بقول ذلك .

دويل : أعلم انك تطوعت . لكن لماذا كنت متشوقا ومتحمسا للتطوع بالقول بأن موضوع العروض هذا كان نفيا صارخا للزعم بأن الحزب الشيوعي يدعو للاطاحة بالحكومة بالعنف والقوة؟

موستل : حسنا ، لقد تطوعت ، لان هذه اللجنة ، بناء على ما قرأته ، تعتقد ان ذلك هو الهدف الوحيد للحزب الشيوعي ، وفجأة ظهر هدف جديد ، كنت مهتما به ، فأبديت ملحوظة بشأنه، بدافع الفضول من جانبي واني لآسف على انني قلت أي شيء .

دويل : وأنا أؤكد لك انه كان فضولا مثيرا جدا بالنسبة لي .

جاكسون : سيدي الرئيس ، لا يقتصر الامر على ان لدى هذه اللجنة من الأسباب ما يحملها على الاعتقاد بأن الحزب الشيوعي يدعو الى الاطاحة بالحكومة بالقوة والعنف ، فقد اتضح هذا الاكتشاف في عدد من المحاكم حيث جرت محاكمة متهمي قانون سميث .

دويل : وبالطبع ، يا مستر جاكسون ، أذكر انه ، بمقتضى قانون سميث ، في كل محاكم المحلفين التسعة أو العشرة في بلدنا خلال الاعوام الثلاثة أو الاربعة الاخيرة ، قد وجد ان كل واحد من المتهمين ، باستثناء أثنين ، مذنب بتهمة انتهاك القانون .

جلادستين : دعني أصححك بهذا الصدد ، أيضا ، يا سيدي .

دويل : ربما أكون مخطئا في العدد ، لكن الخطأ من عدد قليل .

جلادستين : هذه الاحكام تعد ضد الاشخاص الذين يحاكمون في هذه القضايا .

دويل : مستر موستل ، لا يسعني سوى ان أشعر ، أيها الشاهد ، بأنك كنت في وقت من الأوقات عضوا في الحزب الشيوعي حسب رأيي الشخصي المستمد من شهادتك ، لانك لم تكن عضوا بالحزب الشيوعي عندما دخلت القاعة ، طبقا لشهادتك نفسها .

موستل : هذا شعور ، وليس معرفة .
دويل : انه شعور . وليس نتيجة . انه ليس معرفتي الخاصة .
جلادستين: لا بد انك تعرف عن هارفي ماتوسو ، وامثاله الذين اعترفوا بأنهم اتهموا الناس كذبا بالعضوية .
دويل : لم يكن هارفي ماتوسو أمام هذه اللجنة . انني ادلي بقول صريح لمواطن اميركي آخر .
جلادستين: أفهم ذلك ، ولا بد ان يدرك كل مواطن اميركي اخطار المحاكمة والاضطهاد .
جاكسون : النظام ، يا سيدي الرئيس .
دويل : لحظة واحدة ، يا مستر جلادستين .
جلادستين: انا آسف .
موستل : لا تتعاركوا ، يا شباب .
دويل : والآن ، فقد مثل امامنا شهود عديدون قالوا انهم لم يكونوا اعضاء في الحزب الشيوعي عندما مثلوا امام اللجنة ، لكنني كفرد ، استنتج عندما يجيبون بهذه الطريقة ، انهم كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي في وقت من الاوقات .
موستل : أليس ذلك قرار النائب العام ايرل وارين — لقد نسيت القضية ...
دويل : أتعني في واحدة من القضايا الثلاث الاخيرة ؟
موستل : حيث يقول انك لا يجب ان تستنتج اي شيء من هذا النوع. اذا كان الامر يتعلق بشؤون المرء الخاصة ، فلديه اسباب خاصة لفعل ما يفعله .
دويل : هذا صحيح ، وانا سعيد لانك تعرف هذه القرارات الثلاثة، لان ...
موستل : لست اعرف ، انني اطلعت عليها بالصدفة .
دويل : نعم ، بالصدفة . حسنا ، لقد التزمنا بهذه القرارات على مدى سنوات وليس من الامور الجديدة بالنسبة لنا ، هذه القرارات الثلاثة الاخيرة . هل لي ان اقول لك هذا : انك في مجال عظيم ؟

موستل : احيانا .
دويل : انك في مجال عظيم للترفيه عن الجمهور الاميركي . ومن الآن فصاعدا ، لماذا لا تبتعد عن الجماعات المعروفة بانها تحت سيطرة او ادارة الشيوعيين وهذا النوع من الاشياء ؟ لماذا لا تبتعد عنها تماما حتي لا يكون لدى الجمهور الاميركي ابدا اي سبب ممكن للاعتقاد بانك كنت على الاطلاق او ستكون في المستقبل عضوا في الحزب الشيوعي ؟
موستل : لقد ...

دويل : لماذا لا تبعد نفسك تماما عن هذا الجو ، يا سيدي ؟ انك يمكن ان تصبح الهاما وبهجة افضل بكثير للشعب الاميركي اذا عرف انه ليس هناك ذرة ، نقطة من الموقف المتعاطف تجاه المؤامرة الشيوعية ؟

موستل : يا صديقي العزيز ، انني اؤمن بالفكرة العتيقة في ان الانسان يعمل في مهنته حسب كفاءته وليس حسب معتقداته السياسية . عندما أؤدي ، لا تنطلق معتقداتي السياسية . وفي الواقع، فانني سطحي فيما يتعلق بمعتقداتي السياسية، التي لن اخبر اي انسان بها ما لم يكن صديقي وفي منزلي .

دويل : لست أتحدث عن ...

موستل : ولدي قهوة سيئة اصنعها ، ويجب ان اخبرك بهذا .

دويل : لست اسأل عن معتقداتك السياسية .

موستل : صديقي العزيز ، انني أؤمن بفكرة ان الكائن الآدمي يجب ان يصعد الى خشبة المسرح ويؤدي بأفضل كفاءة ويقول ما يشاء ، لاننا نحيا على ما آمل ، في مناخ من الحرية في هذا البلد .

دويل : هذا صحيح ، وسوف نقاتل من اجل حقك في ان تفكر كما تشاء وتفعل كما تشاء ، بشرط ان تفعل ذلك داخل اركان الدستور الاربعة . الا تظن ان من واجبك ، باعتبارك مؤديا عظيما ، ان تكتشف على الاقل اين تذهب النقود التي تساعد على جمعها ، هل تذهب الى قضية تخريبية ما ضد الشكل الدستوري للحكم في بلدنا ام لا ؟ الا تظن ، بعد هذا النوع من الجلسات على الاقل ، اذا لم يكن قبله ، وبعد ان رايت تأثير ظهور هذه الوثائق علنا ، الا تظن انك يجب ...

موستل : حسنا ، كما ترى ، فلدي رأي خاص ، لا استطيع ان اقوله، بصراحة ، حول هذه الوثائق .

جاكسون : سيدي الرئيس ، هل لي ان اقول انني لا يمكنني التفكير في طريقة اعظم لاستعراض معتقدات المرء السياسية من الظهور تحت رعاية مجلة **مينيستريم** ، وهي مجلة شيوعية، في نفس البرنامج ، وعلى نفس المنصة ، كما يزعم هنا — وقد رفضت ذكر ما اذا كنت قد ظهرت فعلا ام لا — مع دالتون ترومبو ، وهانز ايزلر ، وجون هوارد لوسون ، وو. أ. ب. دوبوا ، ودوروثي باركر ، وهوارد فاست ، وزيرو موستل. هذا البرنامج بالنسبة لي ينطبق بما يملأ مجلدات عن اسباب وجودك هنا . فالدعاية الشيوعية لا يمكنها ان توجد بدون الاموال المستمدة من برنامج من هذا النوع ، واتجاسر على القول ان وجود اسمك على كل هذه الاشياء التي تجمع من

اجلها الاموال الشيوعية للاغراض الشيوعية قد دعم وعضد هذه الاغراض سواء ظهرت في هذه المناسبات ام لا .

موستل : انني اقدر رأيك جدا ، لكنني اريد ان اقول انني — لا ادري، كما تعلمون — انني ما زلت عند رأيي ، وربما لم يكن من الحكمة او الادب لي ان اقول هذا . اذ لو ظهرت في تلك المناسبات ، فماذا يجري لو انني قلدت فراشة ساكنة ؟ ليس في الامر جريمة ان نجعل اي شخص يضحك . ولست اعبأ لو ضحكتم علي .

جاكسون : اذا جلب تفسيرك للفراشة الساكنة اي نقود الى خزائن الحزب الشيوعي ، فقد اسهمت مباشرة في جهود الدعاية للحزب الشيوعي .

موستل : لنفترض ان لدي الدافع للقيام بتقليد الفراشة الساكنة في مكان ما ؟

دويل : نعم ، لكن لو سمحت ، عندما تجد لديك الدافع ، فلا يتملكك الدافع لوضع الفراشة في حالة سكون بان تضع بعض النقود في خزائن الحزب الشيوعي نتيجة لذلك الدافع لوضع الفراشة في حالة سكون . ضع القملة في حالة سكون في مكان اخر في المرة القادمة .

جاكسون : اقترح ان نضع جلسة الفراشة هذه في حالة سكون .

جلادستين: هل لي ان اقول ، لمجرد تصحيح المحضر ، ايها النائب جاكسون ، انني لا اجد في هذا شيئا عن الحزب الشيوعي بوصفه كذلك . الاعلان يقول ان ذلك كان تحت رعاية مجلة **مينستريم** .

جاكسون : الا ان التذاكر كانت تباع ، ولهذا مغزاه ، في مكتبة جيفرسون ، التي اعتقد انها مكتبة شيوعية سيئة الصيت، وفي مكتبة العمال . ولم تكن تباع في مقر ماسي .

موستل : ربما كانت تباع هناك .

جاكسون : او في المكتبة العامة . واذا كانت تباع هناك ، فلم يعلنوا عن ذلك .

الرئيس : اقترح رفع الجلسة .

جلادستين: هل اعفي الشاهد ، يا سيدي الرئيس ؟

دويل : لينصرف الشاهد . شكرا ، يا مستر موستل ، تذكر ما قلته لك .

موستل : وانت تذكر ما قلته لك .

الاستخدام غير المرخص به
لجوازات الولايات المتحدة

كان رئيس لنغأ من ١٩٥٥ الى ١٩٦٣ هو فرنسيس أ. والتر ، الذي كانت اضافته الى التاريخ ، بالتعاون مع بات مكاران ، هي قانون الهجرة في ١٩٥٢ . وكما يقول مؤرخ لنغأ غير المتحيز ، والتر جودمان (في كتابه **اللجنة** ، نيويورك ، ١٩٦٨) ، فان « الغرض الصريح لقانون مكاران ــ والتر للهجرة في ١٩٥٢ ، والذي يقوم كما هو الحال على نظام حصص للسماح للمهاجرين حسب اصولهم القومية ، كان هو ابقاء الاوروبيين الشرقيين والجنوبيين والاسيويين بكل انواعهم خارج البلاد» .

واتاحت لنغأ لوالتر فرصة توسيع اهتماماته من الهجرة الى النزوح ــ او على الاقل الاسفار الخارجية . وكان بين اهدافه رجل الكنيسة ويللارد اوبهاوس ، والمغني بول روبسون ، والكاتب المسرحي ارثر ميللر . ومن الغريب حقا ، ان روبسون وحده هو الذي افلت من الحكم عليه بالسجن في تلك السنوات ، رغم ان ميللر قد ابرىء عند الاستئناف ، ولم يكن موجه الاتهام الاساسي لاوبهاوس هو لنغأ بل المدعي العام لينوهامبشاير (حيث كان مقدرا لاوبهاوس ان يقضي عيد ميلاده السبعين خلف القضبان في ١٩٦٠) ولم يكن اوبهاوس في الواقع احد رجال اللاهوت ، لكنه بوصفه منظما للمنظمات الدينية ، كان يعامل معاملة الكثير من رجال اللاهوت الليبراليين في الخمسينات . وكان الرجل الذي قام بالدور الاكبر في حصار رجال الدين الحمر المزعومين لصالح لنغأ هو الاحمر السابق ج. ب. ماثيوز ، وهو احد اشد المناهضين للشيوعية نفوذا في الحقبة باكملها ، وكان له دور كبير في خلق لنغأ ذاتها في ١٩٣٨ ، بكونه اخصب مصادر مارتن دايز « للمعلومات » . وقد اعاد عصر مكارثي ــ ولدرجة معينة جوزيف مكارثي نفسه ــ ماثيوز الى دائرة الضوء . فعدد مايو ١٩٥٣ من **الاميركان ميركوري** كان يحمل مقالة « الشيوعية والكليات » ، وعدد يوليو من نفس المجلة يحمل مقالة، « الحمر وكنائسنا » ، الذي استهله بهذه العبارة : « **ان اضخم مجموعة منفردة تؤيد الجهاز الشيوعي في الولايات المتحدة اليوم تتألف من رجال الدين البروتستانت** » . واورد ماثيوز اسماء رجال الكنيسة التاليه باعتبارهم كبار الدعاة المؤيدين للسوفيات ، وهم : جوزيف ف. فلتشر ، من مدرسة اللاهوت الابيسكوبالية ، بكامبريدج ؛ وكينيث ريبلي فوربس ، من الرابطة الابيسكوبالية للعمل الاجتماعي ؛ وجاك ر. مكمايل من الاتحاد الميثودي للعمل الاجتماعي ؛ وهاري ف. وارد ، من معهد يونيون اللاهوتي سابقا؛ ويللارد اوبهاوس ، من الزمالة العالمية المتحدة. وقد اورد اوبهاوس تقريرا عن قضية ملأ كتابا هو **الاحالة** (نيويورك ، ١٩٦٣) .

١٩٥٦

بول روبسون
PAUL ROBESON

بأي معيار متحضر ، كان بول روبسون (ولد في ١٨٩٨) واحدا من الاميركيين المرموقين في زمنه ، وكان روبسون الفنان يجد قبولا عاما بوصفه احد المرموقين . لكن روبسون الداعية السياسي كان هو الذي اتاح الفرصة للمؤسسة الاميركية(*) لترى هل تستطيع ، ان تحول شخصا ما الى لاشيء . وعلى امتداد التاريخ الاميركي فان من الصعب ان نجد مثيلا للتعتيم الذي فرضته على روبسون الحكومة والصحافة خلال بداية ومنتصف الخمسينات . وبدا كما لو ان « الممثل والمغني الشهير » لم يوجد ابدا . وقد بدأت العملية لو كان لمثل هذه الاشياء بداية محددة، بمظاهرات بيكسكيل عام ١٩٤٩ ، التي اصبحت حياة روبسون فيها مهددة من قبل عناصر الشغب . وعلى اثر هذه الحوادث جاء رفض وزارة الخارجية منحه جواز سفر (١٩٥٠) . وفي كتابه **هذا موقفي** (١٩٥٨) — الذي لم يجد ناشرا اميركيا معتمدا بل صدر عن « شركاء عطيل » ، ودون عنوان الناشر — يزودنا بول روبسون بخلفية متاعب جواز سفره كما يلي :

عندما الغي جواز سفري في ١٩٥٠ (كنت احمل واحدا منذ ١٩٢٢) رفعت الامر الى القضاء ... كانت مذكرة وزارة الخارجية ... تتضمن العبارة الموحية التالية : «حتى اذا كانت الشكوى قد زعمت ، وهذا ما لم تفعله ، ان جواز السفر قد الغي لمجرد مكانة الشاكي المعروفة بوصفه المتحدث باسم قطاعات واسعة من الزنوج الاميركيين ، فاننا نقرر ان ذلك لا يرقى الى مرتبة اساءة التقدير نظرا لاعتراف الشاكي

---

* — تطلق على الحكومة الاميركية — المترجم .

الصريح بانه ظل لسنوات بالغ النشاط سياسيا لصالح استقلال شعوب افريقيا المستعمرة » .

وحول اهتمام لن‌غأ بموقفه من روسيا قال روبسون :

ان آرائي بصدد الاتحاد السوفياتي ومشاعر الصداقة الحارة لدي تجاه شعوب هذا البلد ، والمشاعر الودية التي اعربوا عنها تجاهي ، قد صورت على انها شيء شرير تماما من جانب مسؤولي واشنطن والمتحدثين الاخرين باسم المجموعة البيضاء السائدة في بلدنا . وقد زعموا انني جزء من نوع من « المؤامرة الدولية » .

والحقيقة هي : **انني لست ولم اكن مطلقا متورطا في اية مؤامرة دولية او اية مؤامرة من اي نوع اخر ، ولا اعرف اي شخص متورط في مؤامرة** . ويجب ان يكون واضحا للجميع — وخصوصا للزنوج — ان المسؤولين الحكوميين لو كان لديهم اقل دليل يؤيد هذه التهمة ، لكان يمكنكم ان تراهنوا بآخر دولار لديكم على انهم كانوا سيبذلون اقصى طاقتهم كي يضعوني تحت سجنهم ! لكنهم لم يكونوا يملكون مثل هذا الدليل ، لان هذه التهمة كذبة . وبحكم تعسفي ، وغير شرعي ، كما اصر امام القضاء ، رفضوا منحي جواز سفر.

وفي ١٩٤٦ ، في جلسة برلمانية في كاليفورنيا (امام لجنة تني Tenny ، فرع كاليفورنيا من لن‌غأ) ، شهدت بعد ان أقسمت اليمين انني لست عضوا في الحزب الشيوعي ، لكنني منذ ذلك الحين رفضت ان أشهد أو أكتب الاقرارات حول هذه الحقيقة . وليس هناك سر في هذا الرفض . فبينما كانت مطاردة السحرة تتطور ، أصبح واضحا ان اجراء مثل هذه التحقيقات تنطوي على مسألة هامة تتعلق بالحقوق الدستورية ، وتحدى كتاب ومخرجو السينما الذين أصبحوا يعرفون بشخصيات هوليوود العشرة حق أي محققين في انتهاك بنود التعديل الاول في حرية الرأي والتعبير ... وجعلت من الامر مسألة مبدأ ... ان أرفض الاذعان لاي مطلب من مطالب اللجان البرلمانية او المسؤولين الحكوميين ينتهك الحقوق الدستورية لكل الاميركيين .

بالطبع ، لا تفعل هذه الفقرة الاخيرة سوى ان تجعل المناهضين للشيوعية يلحون في السؤال عما اذا كان روبسون قد انضم للحزب بعد عام ١٩٤٦ ، بينما تخفق الفقرة الاولى في اجابة اسئلة الجميع ، ليس بشأن روسيا وشعوبها ، بل بشأن روسيا وحكومتها . وهذا الموضوع

الثاني يجب اليوم ان يثير اهتمام اليساريين واليمينيين . وقد ظل روبسون هدفا للوم الفريقين لمزجه الحقوق المدنية بالماركسية. لكنه يبدو اليوم في ذلك «المزج» بعيد النظر وغير مخطىء على الاطلاق. اما موضع الخلط حقا فكان في تحديد هوية ماركس وستالين . لكن هذا الخلط لم يكن انحرافا شخصيا لبول روبسون — بل انه كان الخطأ التاريخي للحركة الشيوعية العالمية في ذلك الوقت . ومن هنا التهافت البشع للسيرة الوحيدة الاخيرة، **بول روبسون ، عطيل الاميركي** بقلم ب. هورت (كليفلاند بنيويورك ، ١٩٦٧) . التي تحاول تقديم هذه الامور من خلال شخصية روبسون . ولكي نكون منصفين ، فان القارىء الذي يبحث عن تسجيل اكثر اسهاما للشهادة التالية يمكنه ان يجده في مجلد هويت ؛ ولسوء الحظ ، فانه لكي يسمع الحقائق ، سيكون مضطرا لسماع تأنيب هويت لروبسون — عن اسف اكثر مما هو عن غضب بالتأكيد ، لكن هويت شخص تافه ، وكل التافهين يشكلون ازعاجا لمن يمارسون عليهم تفاهتهم وضيقا للاخرين جميعا .

لقد وقع روبسون في حب روسيا السوفياتية ، وبادلته هي حبا بحب . وقد سمي باسمه احد الجبال ووضع على القمة تمثال نصفي له . ونال جائزة ستالين عام ١٩٥٢ . ووضع عنه فيلم من افلام المسيرة. وهويت يذكر هذا كله ويؤكد عليه لكنه يلاحظ ايضا بطريقة عابرة ان روبسون كان احد اسلاف حركة القوة السوداء . وهذا اهم بكثير ! فدلالة روبسون الداعية حقا هي في انحيازه ليس الى جانب رالف بونش بل الى جانب عضو الكونجرس الشيوعي بين ديفيز . ولهذا دلالته ، وربما كان له بعض القيمة ، لكن الانحياز الذي له مغزى حقيقي كان مع المستقبل — فقد كان بول روبسون شقيقا لمالكولم اكس ، وستوكلي كارمايكل ، وراب براون ، وهيو نيوتن ، والدريدج كليفر ، قبل ان يكونوا موجودين ليأخذوا بيده . وكان الحزب الشيوعي ، في ذهنه وسيلة لغاية : كانت الغاية هي حرية الزنوج في الولايات المتحدة . وليصدق ذلك ، يقول هويت ان عقله كان ذا اتجاه واحد . ربما . فسيطرة فكرة حرية الزنوج عليه تختلف تماما ، على اية حال ، عن سيطرة فكرة روسيا او الماركسية .

وقد منحت وزارة الخارجية روبسون جواز سفر في ١٩٥٨ بنفس التقلب الذي رفضت به اعطاءه واحدا منذ ١٩٥٠ . وظل بالخارج ، في روسيا اغلب الوقت ، حتى ١٩٦٣ . ولتدهور صحته ، ظل غير فعال سياسيا وفنيا منذ عودته .

وفي عام ١٩٧١ كان يمكن للمرء شراء ثلاثة البومات لاغنيات روبسون تحمل علامة فانجارد ، لكن العديد من التسجيلات لم تعد موجودة الا في مجموعات قلة من الذواقة ، اغلبهم من اليساريين .

اجتمعت لجنة فرعية من لجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة العاشرة صباحا ، بقاعة مبنى مكاتب الكونجرس القديم، برئاسة صاحب الفخامة فرانسيس أ. والتر (رئيسا) .

اعضاء اللجنة الحاضرون هم : النواب فرانسيس أ. والتر عن بنسلفانيا ، وكلايد دويل عن كاليفورنيا ، وبرنارد و. كيرني عن نيويورك ، وجوردون شيرر عن اوهايو .

المساعدون الحاضرون : ريتشارد ارينز مدير التحقيقات ، ودونالد ت. ابل ، المحقق .

الرئيس : النظام في اللجنة . هذا الصباح تستأنف اللجنة سلسلة حلقاتها لبحث الموضوع الحيوي لاستخدام جوازات السفر الاميركية كوثائق سفر لتعزيز أهداف المؤامرة الشيوعية . وخلال الجلسات الاخيرة حول هذا الموضوع ، اتضح ان الشيوعيين قد طوروا ترتيبا يستغل جوازات السفر الاميركية عن طريق التظاهر بأنهم سيسافرون للعمل او المتعة الى بلاد معينة من العالم الحر وعند وصولهم الى تلك البلاد ، يستخدمون طرقا ملتوية للتهرب من قيود السفر حتى يمكنهم حضور المؤتمرات وجهود الدعاية الاخرى التي تقام تحت الرعاية الشيوعية في دول الستار الحديدي . ان احدى الحقائق الهامة التي يدركها دارس المؤامرة الشيوعية هي ان الشيوعيين لا يخلقون المنظمات الجبهوية لتنفيذ اعمالهم الشائنة فقط ، بل انهم يستخدمون كذلك اناسا، رغم انهم ليسوا اعضاء فعليين في الحزب الشيوعي ، الا انهم خدم واعين او غير واعين للقضية الشيوعية — ومن ثم ، فان العضوية الفعلية في الحزب الشيوعي ليست هي المعيار الوحيد الذي يجب استخدامه في محاولة تأكيد ما اذا كانت نشاطات شخص معين تسهم في الواقع في التهديد الشيوعي . هل يجب على حكومة الولايات المتحدة في ممارستها لسلطة السيادة ان ترفض اصدار جوازات سفر لمواطني الولايات المتحدة الذين يعرضون استخدام هذه الجوازات كتذاكر دخول الى مؤتمرات تقام ضمن حدود الدعاية من جانب الكرملين ؟.. هل يجب على حكومتنا ان تطلب الاطلاع على خط الرحلة المعين لكل مواطن يطلب السفر خلف الستار الحديدي ؟. اين يجب ارساء التوازن بين تشجيع السفر الدولي ومخاطر الامن الناشئة عن الجواسيس ، والدعاة ، والمخربين ؟. هذه الاسئلة وغيرها يجب ان تجد اجابتها في ضوء حقائق العصر . وبروح

الاهتمام العميق هذه تواصل اللجنة هذا التحقيق وهذه الدراسة . استدع اول الشهود ، يا مستر ارينز .

ارينز : بول روبسون ، هل تتفضل بالتقدم ؟ رجاء تقديم نفسك بالاسم ، ومحل الاقامة والمهنة .

روبسون : اسمي بول روبسون . اقيم في رقم ١٦ شارع جرميل تراس ، بمدينة نيويورك ، وانا ممثل ومغني بحكم المهنة بالاضافة الى القانون بين الحين والآخر .

ارينز : هل تقف اليوم استجابة لاستدعاء ارسلته اليك لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ؟

روبسون : لحظة واحدة . هل لي الحق في السؤال عمن اخاطبه ويخاطبني ؟

ارينز : انا ريتشارد ارينز .

روبسون : ما هو دورك ؟

ارينز : انا مدير التحقيقات . هل تقف امامنا اليوم استجابة لاستدعاء ارسلته اليك هذه اللجنة ؟

روبسون : آه ، نعم .

ارينز : وبصحبتك محام ؟

روبسون : نعم .

ارينز : المحامي ، هل تتفضل بتقديم نفسك ؟

فريدمان : ميلتون هـ . فريدمان .

ارينز : الاستدعاء الذي يستلزم حضورك هنا اليوم يتضمن بندا يأمرك باحضار وثائق معينة ، بينها كل جوازات السفر الاميركية التي اصدرت لك للسفر خارج حدود الولايات المتحدة . فهل معك هذه الوثائق ؟

روبسون : لا . هناك الكثير منها ، لكنني انتقلت عدة مرات خلال العام المنصرم ، ولم استطع العثور عليها . وربما امكن العثور عليها . لقد عشت في كنكتيكت وما زال لدينا الكثير من الاشياء في ربطات . وعندما نفك هذه الربطات سيسعدني ان ارسلها اليكم .

شيرر : متى ارسل اليك الاستدعاء يا مستر روبسون ؟

روبسون : نسيت . منذ نحو اسبوعين .

شيرر : هل بحثت عن الوثائق ؟

روبسون : بحثت لمدة طويلة ، كما بحثت مسز روبسون ، التي تتولى كل هذه الامور ، ولم نستطع ان نضع ايدينا عليها . وليس هناك سبب لعدم اظهارها ، بالتأكيد ، لو عثرت عليها .

ارينز : هل قدمت طلب جواز سفر في ٢ يوليو ١٩٥٤ ؟

روبسون : لقد قدمت نحو خمس وعشرين طلبا خلال الشهور القليلة الماضية .

ارينز : اضع امامك نسخة فوتوغرافية لطلب جواز سفر يحمل توقيع بول روبسون ، واسألك هل هو نسخة صحيحة وصادقة لطلب جواز السفر الذي قدمته في ٢ يوليو ١٩٥٤ ؟

روبسون : انه صحيح .

ارينز : اقترح باحترام ، يا سيدي الرئيس ، ان تضم هذه الوثيقة الى السجل الذي يحمل عبارة « سجل روبسون رقم ١ » وان تدرج في ملفات اللجنة .

الرئيس : سوف تضم .

روبسون : يقترح محامي الا يتم ذلك .

فريدمان : هل القي بيانا ، لو سمحتم ؟

الرئيس : يسمح للمحامي باصطحاب موكله بهدف نصح موكله وليس بهدف القاء البيانات .

فريدمان : انني أعرف القواعد ، ولهذا طلبت اذنكم . هل لي ان اقدم هذا البيان اليك ، يا سيدي ؟ انني اود ان احتج على سؤال المستر روبسون بشأن طلب جواز سفره ، نظرا لحقيقة ان هناك دعوى منظورة الآن بشأن طلب جواز سفره وحق مستر روبسون في جواز سفر. وقد قدمت الدعوى في محكمة الولاية واصبحت موضوعا للفصل في محكمة الاستئناف في دورة الاسبوع الماضي . وربما كان هناك المزيد من الجلسات في وزارة الخارجية وربما كان هناك استئناف جديد .

الرئيس : هل تم تقديم طلب لتسليم ملف القضية ؟

فريدمان : لا ، فلم ينقض الوقت لتقديم طلب لتسليم ملف القضية ولكن ربما كان هناك طلب . لست محاميه في تلك القضية، ولا اتكلم باسم محاميه ، لكن ربما كان هناك جلسة في مكان ما بشأن هذا الموضوع .

الرئيس : هذا غامض جدا .

فريدمان : الاجراءات تتطلبه الآن ، وهو ليس غامضا .

ارينز : والآن ، خلال عملية تقديمك لهذا الجواز ، في يوليو ١٩٥٤ هل طلب منك تقديم اقرار بانك غير شيوعي ؟

روبسون : كانت لنا مناقشة مستفيضة ـ مع محامي ، الموجود في القاعة ، مستر (ليونارد ب.) بودين ـ مع وزارة الخارجية، حول هذا القرار بالضبط وكنت دقيقا جدا ليس فقط في الطلب بل ايضا مع وزارة الخارجية ، برئاسة المستر هندرسون والمستر مكليود ، في تحديد انني لن افكر تحت اي ظروف في توقيع مثل هذا الاقرار ، وانه

يناقض تماما حقوق المواطنين الاميركيين .

ارينز : هل اذعنت للمطالب ؟

روبسون : لم افعل بالتأكيد ولن افعل .

ارينز : هل انت الآن عضو بالحزب الشيوعي ؟

روبسون : آه لو سمحت ، لو سمحت .

شيرر : اجب لو سمحت ، هل لك ان تجيب ، يا مستر روبسون؟

روبسون : ماذا تعني بالحزب الشيوعي ؟ انه على قدر علمي حزب مشروع مثل الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي. هل تعنون حزبا من الناس الذين ضحوا من اجل شعبي ، ومن اجل كل الاميركيين والعمال ، حتى يمكنهم ان يعيشوا بكرامة ؟ هل تعني ذلك الحزب ؟

ارينز : هل انت الآن عضو بالحزب الشيوعي ؟

روبسون : هل تود ان تأتي الى صندوق الاقتراع عندما ادلي بصوتي وتأخذ البطاقة وترى ؟

ارينز : سيدي الرئيس ، انني اقترح باحترام ان تأمر الشاهد وتوجهه الى اجابة هذا السؤال .

الرئيس : اننا نوجهك الى اجابة السؤال .

(الشاهد يتشاور مع محاميه) .

روبسون : انني اتمسك بالتعديل الخامس من الدستور الاميركي .

ارينز : هل تعني انك تحتمي بالتعديل الخامس ؟

روبسون : انني احتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : هل تدرك باخلاص انك اذا اخبرت هذه اللجنة بصدق ـ

روبسون : ليس لدي رغبة في ادراك اي شيء . انني احتمي بالتعديل الخامس ، وليس من شأنك ما اود ان افعله ، انني احتمي بالتعديل الخامس . انس الموضوع .

الرئيس : انني اوجهك لاجابة السؤال .

روبسون : انني احتمي بالتعديل الخامس ، وهكذا اجيب السؤال ، أليس كذلك ؟

ارينز : انني اقترح باحترام ان يؤمر الشاهد ويوجه الى اجابة السؤال عما اذا كان يدرك باخلاص ، انه لو اعطانا اجابة صادقة عن هذا السؤال الاساسي الاخير ، فانه سيكون قد امدنا بمعلومات يمكن استخدامها ضده في اجراءات جنائية.

(الشاهد يستشير محاميه) .

الرئيس : انني اوجهك الى اجابة هذا السؤال ، يا مستر روبسون .

روبسون : ايها السادة ، في المقام الاول ، اينما ذهبت في العالم ، في اسكندنافيا ، او في انجلترا ، وفي العديد من الاماكن، كان اول من يموتون في النضال ضد الفاشية هم الشيوعيون

وقد وضعت الكثير من الباقات على قبور الشيوعيين . وليس هـــذا اجراميا ، وليس للتعديـــل الخامس شأن بالاجرام . وقد كان رئيس قضاة المحكمة العليا ، وارين ، واضحا تماما بهذا الشأن في خطب عديدة ، في ان التعديل الخامس ليس له شأن بالتلميح الى الاجرام . انني احتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : هل سبق لك ان عرفت باسم « جون توماس » .

روبسون : آه ، لو سمحت ، هل هنا من يريد ــ هل تلمح ــ هـــل تريدني ان احاكم بتهمة الحنث باليمين في مكان ما ؟ « جون توماس » ! اسمي هو بول روبسون ، واذا كان لدي مـــا اقوله ، او ادافع عنه ، فقد قلته علنا في كل ارجاء العالم ، ولهذا اتيت الى هنا اليوم .

شيرر : اطلب ان توجه الشاهد الى اجابة السؤال . انه يلقي خطبة .

فريدمان : عفوا ، يا مستر ارينز ، هل لنا ان ندع المصورين يلتقطون صورهم ، ثم نغلق الجلسة ، لان مما يحطم اعصابهم ان يظلوا هنا .

الرئيس : يمكنهم التقاط صورهم .

روبسون : انني معتاد على ذلك فقد كنت اعمل في الافلام السينمائية . هل تريدني ان ابتسم ؟ لا يمكنني الابتسام وانا احدثه .

ارينز : انني أضع هذا امامك كحقيقة ، واطلب منك ان تؤكد او تنفي الحقيقة ، ان اسمك في الحزب الشيوعي كان « جون توماس » .

روبسون : انني احتمي بالتعديل الخامس . هذا مثير للسخرية فعلا .

ارينز : والآن ، اخبر هـــذه اللجنة هـــل تعرف ناثان جريجوري سيلفرماستر ام لا ؟

(مستر روبسون يضحك ــ أ.ب.)

شيرر : سيدي الرئيس ، هذا ليس امرا مضحكا .

روبسون : انه امر مضحك بالنسبة لي ، هذا هراء تماما .

ارينز : هل سبق ان عرفت ناثان جريجوري سيلفرماستر ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبسون : انني احتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : هل تدرك باخلاص انك لو قلت ما اذا كنت تعرف ناثـــان جريجوري سيلفرماستر فانك تكون قـــد قدمت معلومات يمكن ان تستخدم ضدك في اجراءات جنائية ؟

روبسون : ليس لدي ادنى فكرة عما تتحدث عنه . انني احتمـــي بالتعديل ــ

ارينز : اقترح ، يا سيدي الرئيس ، ان يوجه الشاهد الي اجابة السؤال .

الرئيس : انني اوجهك الى اجابة السؤال .

روبسون : أحتمي بالتعديل الخامس .

شيرر : الشاهد يتحدث بصوت عال جدا عندما يلقي خطبة ، لكنه عندما يحتمي بالتعديل الخامس لا استطيع سماعه .

روبسون : لقد احتميت بالتعديل الخامس بصوت عال جدا . انك تعرف انني ممثل ، ولدي ميداليات في الالقاء .

شيرر : هل ترفع صوتك قليلا ؟

روبسون : استطيع الحديث بصوت اعلى بكثير ، نعم . انني معروف بالقائي في المسرح .

ارينز : هل تعرف امرأة اسمها لويز برانستن ؟
(الشاهد مستشيرا محاميه) .

روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : اطلب منك ان تؤكد او تنفي انك في ٢٣ فبراير ١٩٥٤ ، حضرت اجتماعا في منزل لويز برانستن ، كان يحضره ماكس يرجان ، وفريدريك طوبسون وديفيد جنكينز ، ونانسي بتمان ، والدكتور لينا هالبرن ، ولاري فاننج ؟

روبسون : أحتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : هل تعرف احدا من هؤلاء الاشخاص ؟

روبسون : أحتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : من هما السيد والسيدة فلاديمير ب. مكيف . هل تعرفهما ؟

روبسون : ليست لدي ادنى فكرة ، لكنني احتمي بالتعديل الخامس.

ارينز : سيدي الرئيس ، ليس لدى الشاهد ادنى فكرة عمن يكونان ، وانا اقترح باحترام أن يؤمر ويوجه الى اجابة هذا السؤال .

الرئيس : نوجهك لاجابة السؤال .

روبسون : اجيب السؤال بالاحتماء بالتعديل الخامس .

ارينز : هل سبق الاتصال برجل اسمه جريجوري خايفتس ؟

روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : والآن ، جريجوري خايفتس قد تحدد الآن مع عمليات التجسس السوفياتي ، اليس كذلك ؟

روبسون : آه ، ايها السادة ، ظننت انني هنا بشأن بعض جوازات السفر .

ارينز : سنصل الى هذا في لحظات قليلة .

روبسون : هذا محض هراء .

ارينز : اخبرنا هل كنت على اتصال وعمل مع جريجوري خايفتس.

روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : من هو فكتور مورا ـ اعني جون فكتور مورا ؟
روبسون : احتمي بالتعديل الخامس . ان استجوابك يجعلني ـ احتمي بالتعديل الخامس .

ارينز : وليون جوزيفسون ؟
روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : هل تعرف شخصا باسم مانيج جونسون ؟
روبسون : مانيج جونسون ؟ فقط قرأت في الصحف انه قال عن دكتور رالف بونش شيئا ، وانه طرد من مكتب التحقيقات الفيدرالي * . لا بد انه شخص بالغ الوضاعة حتى يمكن طرده من ذلك المكان .
سواء كان شخصا وضيعا ام لا ، هل تعرفه ؟
روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : اود أن اقرأ عليك شهادة ما ، ادلى بها بعد حلف اليمين امام هذه اللجنة ، مانيج جونسون :

سؤال : خلال خبرتك الواسعة في الحزب الشيوعي، هل اتيحت لك الفرصة لمقابلة بول روبسون ؟
جونسون : نعم ، قابلت بول روبسون عدة مرات في مقر اللجنة القومية للحزب الشيوعي ، اثناء ذهابه الى ، وخروجه من المؤتمرات مع ايرل برودو ، وجاك ستاشيل و ج. بيترز . وخلال الوقت الذي كنت فيه عضوا في الحزب الشيوعي كان بول روبسون عضوا . وحسب علمي ، ظل بول روبسون عضوا في الحزب الشيوعي لسنوات عديدة . وفي لجنه الزنوج للجنة القومية للحزب الشيوعي ، ابلغنا تحت التهديد بالطرد بالا نكشف ابدا ان بول روبسون كان عضوا في الحزب الشيوعي لان تكليف بول روبسون كان بالغ السرية . ولهذا السبب لم يكن يسمح له بحضور اجتماعات اللجنة القومية للحزب الشيوعي .

روبسون : هل يمكنني الاحتجاج على قراءة ذلك ؟ اذا اردتم احضار مستر مانيج جونسون هنا لاستجوابه ، فذلك افضل .
ارينز : اخبرنا ما اذا كان مانيج جونسون كاذبا ام لا .

---

* في الواقع اتهم جونسون بونش بالخيانة ، لكن وزارة العدل ظلت تستخدمه. وفي ٣٠ ابريل ١٩٥٦ ، يكتب ملفين رادار ، « امرت المحكمة العليا للولايات المتحدة باعادة نظر قضية ... بسبب شهادة زور ادلى بها مانيج جونسون » E.B

روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : هل سبق ان كنت رئيسا لمجلس الشؤون الافريقية ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .
روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : اضع امامك الآن وثيقة تحمل عبارة « ملف روبسون رقم ٢ » بهدف تسجيلها في المحضر فقط ، وعنوانها « من اجل الحرية والسلام ، خطاب لبول روبسون ، في مسيرة الترحيب بعودته الى الوطن ، في نيويورك ، ١٩ يونيو ١٩٤٩ » ، وفيها صورة فوتوغرافية .

روبسون : لدي نسخة انا نفسي .
ارينز : اذا نظرت الى خلفية هذه النشرة ستجد « بول روبسون، رئيس مجلس الشؤون الافريقية » اخبرنا هل انت ذلك البول روبسون المشار اليه في هذه الوثيقة ، التي احضرت معك نسخة منها .
روبسون : انني انا هذا البول روبسون .
ارينز : اذن فهل انت او هل كنت رئيس مجلس الشئون الافريقية؟
روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : هل تعرف ماكس يرجان .
روبسون : احتمي بالتعديل الخامس .
ارينز : اقسم ماكس يرجان اليمين امام هذه اللجنة وشهد بأن يقول الحق .
روبسون : لماذا لا تحضروا هؤلاء الناس هنا لنستجوبهم ؟ هل لي ان اسأل هل هذا قانوني ؟
الرئيس : هذا قانوني . وليس قانونيا فقط بل عاديا ايضا . وقد تلقت هذه اللجنة ، بتصويت اجماعي ، تعليمات بأن تؤدي هذه المهمة غير المستساغة .

روبسون : الى من اتحدث ؟
الرئيس : انك تتحدث الى رئيس هذه اللجنة .
روبسون : المستر والتر ؟
الرئيس : نعم .
روبسون : والتر نائب بنسلفانيا ؟
الرئيس : هذا صحيح .
روبسون : ممثل عمال الصلب ؟
الرئيس : هذا صحيح .
روبسون : ممثل عمال مناجم الفحم وليس شركة صلب الولايات المتحدة بأية حال ؟ الوطني العظيم .
الرئيس : هذا صحيح .

روبسون : انت واضع كل القوانين التي ستلقي كل انواع الناس المحترمين خارج البلاد .

الرئيس : لا ، نوعك فقط .

روبسون : الملونون امثالي ، من جزر الهند الغربية وسواهم . فيما عدا الجرمان الانجلو ـ ساكسون الذين ستسمح لهم بالدخول .

الرئيس : اننا نحاول ان نجعل التخلص من نوعك اكثر سهولة ، ايضا .

روبسون : انك لا تريد ان يدخل اي اناس ملونين ؟

الرئيس : استمر .

ارينز : بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٤٨ ، شهد الدكتور ماكس يرجان بما يلي :

سؤال : هل كانت هناك مجموعة في مجلس الشئون الافريقية من المسئولين الشيوعيين ، **الذين يقومون** بدور نوع من هيئة القيادة داخل المجلس ؟

يرجان : ليس بالضبط . كانت علاقة الشيوعيين بالمجلس غير رسمية ، وغير منظمة على قدر علمي . وعند نهاية علاقتي بالمجلس اصبح واضحا لي انهناك عمودا فقريا من الشيوعيين داخل المجلس . كان هذا شديد الوضوح لي خلال الاشهر الاخيرة لعلاقتي بالمجلس .

هل لي ان اسألك الآن ، هل كان هناك ، على قدر علمك ، عمود فقري شيوعي في مجلس الشئون الافريقية ؟

روبسون : اتمسك بالتعديل الخامس . هل تسمحون لي بان اقرأ بياني هنا ؟

ارينز : هل تخبر هذه اللجنة ، في ظل اليمين ، يا مستر روبسون، عن الشيوعيين الذين اشتركوا في اعداد هذا البيان ؟

روبسون : آه ، او سمحت .

الرئيس : هل لك ان تحدد هذا العمود الفقري بوضوح ؟ ممن كان يتكون ؟

روبسون : هل لي ان اقرأ بياني ؟

ارينز : فور ان تخبر اللجنة بالشيوعيين الذين اشتركوا فياعداده.

يرجان : دكتور دوكسي ويلكر سون كان عضوا في هذا العمود الفقري ، وكان يتولى دور القيادة . وكان روبسون رئيسا للمجلس وجزءا من هذا العمود الفقري الذي يقوده الشيوعيون بالتأكيد .

والآن اخبر هذه اللجنة ، في ظل اليمين ، هل كان دكتور **يرجان كاذبا ؟**

روبسون : احتمى بالتعديل الخامس . هل يمكنني ان أقول أن سبب وجودي هنا اليوم ، كما تعلمون ، حسب قول وزارة الخارجية نفسها هو : انني لا يجب ان يسمح لي بالسفر لانني ناضلت لسنوات من أجل استقلال شعوب افريقيا المستعمرة . لقد جهدت لسنوات طويلة ويمكنني ان أقول بتواضع ان اسمي يلقى أعظم التكريم في كل انحاء افريقيا ، في نضالاتي من أجل استقلالهم . ان ذلك النوع من الاستقلال الذي ناله سوكارنو في اندونيسيا . وما لم نكن نخادع ، فان هذه الجهود لصالح افريقيا يجب ان تكون في نفس السياق . والسبب الثاني لوجودي هنا اليوم ، ومرة أخرى أنقل عن وزارة الخارجية وعن سجل محكمة الاستئناف ، هو انني عندما أكون في الخارج اتحدث ضد المظالم التي تمارس ضد الشعب الزنجي لهذا البلد . لقد أرسلت رسالة الى مؤتمر باندونج وما شابه ذلك . هذا هو سبب وجودي هنا . هذا هو الاساس ، وانا لا احاكم لكوني شيوعيا أم لا ، انني احاكم لكفاحي من أجل حقوق شعبي ، الذين ما زالوا مواطنين من الدرجة الثانية في هذه الولايات المتحدة الاميركية . لقد ولدت امي في ولايتك ، يا مستر والتر ، وكانت أمي من اتباع مذهب الكويكرز ، وكان اسلافي في زمن واشنطن يخبزون الخبز من أجل قوات جورج واشنطن عندما مروا عبر ديلاوير ، وكان ابي نفسه عبدا . انني أقف هنا مناضلا من أجل حقوق شعبي في ان يكونوا مواطنين كاملي الاهلية في هذا البلد . فهم ليسوا كذلك . ليسوا كذلك في مسيسيبي . وليسوا كذلك في مونتجومري بولاية الاباما . وليسوا كذلك في واشنطن . ليسوا كذلك في اي مكان ، ولهذا فانني هنا اليوم . انكم تريدون ان تخرسوا كل زنجي يملك الشجاعة ليقف ويكافح من اجل حقوق شعبه ، من اجل حقوق العمال ، كذلك وقفت في العديد من طوابير الاضراب مع عمال الصلب . ولهذا فانني هنا اليوم .

الرئيس : والآن لحظة واحدة .

روبسون : كل هذا هراء .

الرئيس : يجب ان تقرأ شهادة جاكي روبنسون .

روبسون : انا أعرف جاكي روبنسون ، وأعلم يقينا انه يود في قلبه ان يتراجع عن الكثير مما قال عني . لقد كنت واحدا من آخرين تحدثوا مع القاضي كنسوماونتين لانديس ، يا مستر والتر ، لتتاح الفرصة لجاكي روبنسون ليلعب البيسبول

طالعوا الصور وطالعوا السجل . لقد امسكني لانديس من يدي ، وخاطبت الملاك المشتركين للرابطتين الاميركية والقومية، مدافعا عن حق روبنسون في ان يلعب البيسبول، كما كنت ألعب كرة القدم للمحترفين .

اربنز : هل تخبرنا ما اذا كنت تعرف توماس و. يونج أم لا ؟

روبسون : أحتمى بالتعديل الخامس .

اربنز : توماس و. يونج زنجي ورئيس شركة جايد المتحدة للنشر ، التي تصدر **جورنال آند جايد** في فرجينيا وكارولينا الشمالية . أود ان أقرأ عليك شهادته :

ما هو الاساس ، اذا كان ثمة اساس ، لتصديق بول روبسون عندما يقول انه في حالة حرب مع روسيا ، لن يحارب الزنوج في سبيل هذه البلاد ضد السوفيات ؟.

ومهما كنا نؤيد بشدة ان هذا خطأ ، فان هذه العبارة عندما تصدر من روبسون لا يمكن التخلص منها بسهولة . ان قصة حياته تعد الهاما للناس البسطاء الذين يمضي روبسون الآن في الحديث عنهم . وفي المحل الاول ، فان مستر روبسون أصبح بعيدا كل البعد عن التفكير الزنجي في عواطفه اليومية حتى انه لم يعد بامكانه الحديث بثقة عن هذا الجنس أو في سبيله . ان مستر روبسون لا يتحدث بلسان الذين خدموا بلادهم جيدا خلال الحرب الماضية . ولا يتحدث باسم الناس العاديين الذين يقرأون ويؤمنون بالصحف الزنجية . ولا يتحدث باسم جماهير الشعب الزنجي الذين هجرهم بخجل . لقد سمعت بول روبسون يعلن عدم ولائه الشخصي للولايات المتحدة . وليس له حق اخلاقي في ان يعرض رفاهية الزنوج الاميركيين للخطر لمجرد تعزيز قضية اجنبية ليس لنا فيها مصلحة حقيقية . ان اعتقادي الجازم هو ان الشعب الزنجي قد أسقط من حسابه هذا النبي الزائف باعتباره خائنا لبلدهم ، وانهم يلفظونه .

هل تعرف الرجل الذي قال ذلك ؟

روبسون : احتمي بالتعديل الخامس . هل لي الآن ان أقرأ من دوريات زنجية اخرى ، (احداها) تقول « بول روبسون ، الزنجي الاميركي » ، وهل لي ان أقرأ من تلك التي تذكر انني دكتور

في العلوم الانسانية من كلية مورهاوس (باطلانتا ، بولاية جورجيا) ، أم هل لي ان أقرأ من بيان القاه المارشال فيلد عندما تلقيت وسام سبينجارن من الجمعية القومية لتقدم الملونين ؟

الرئيس : لا .

روبسون : ولم لا ؟ لقد سمحتم بالبيانات الاخرى .

الرئيس : كان ذلك سؤالا ، يا مستر روبسون .

روبسون : لقد أجبت السؤال ، وانا اتمسك بالتعديل الخامس .

الرئيس : لقد احتميت بالتعديل الخامس ، وأجبت السؤال .

روبسون : والآن ، هل تمنحوني الفرصة لقراءة بياني ؟

كيرني : هل تمانع في قراءة شهادات التقدير التي تلقيتها من ستالين ؟

روبسون : لم أتلق أية شهادات تقدير من ستالين .

الرئيس : من الحكومة الروسية ؟

روبسون : لا . لقد تلقيت شهادات تقدير وأوسمة من مدرسة ابراهام لنكولن العليا ، وأوسمة من الجمعية القومية لتقدم الملونين وأوسمة من اجزاء كثيرة من العالم ، لجهودي من أجل السلام . ويبدو أيها السادة انكم تحاولون اعاقة شن السلام من جانب رئيسكم هنا اليوم . هل أنت مع الحرب ، يا مستر والتر ؟ هل أنت ضمن طائفة هذا النائب السابق الذي شعر بأننا كان يجب أن نحارب الى جانب هتلر ؟ والآن هل استطيع قراءة بياني ؟

كيرني : هل كنت في القوات المسلحة ؟

روبسون : انه تعليق حزين ومرير ...

الرئيس : فقط أجب السؤال .

اربنز : هل قمت برحلة الى اوروبا عام ١٩٤٩ والى الاتحاد السوفياتي ؟

روبسون : نعم ، قمت برحلة ، الى انجلترا . وغنيت هناك .

اربنز : أين ذهبت .

روبسون : ذهبت أولا الى انجلترا، حيث كنت مع اوركسترا فيلادلفيا، وهي احدى فرقتين اميركيتين دعيتا الى انجلترا . وقمت بجولة فنية طويلة في انجلترا والدنمارك والسويد ، كما غنيت للشعب السوفياتي ، وهو واحد من أفضل جماهير الموسيقى في العالم . هل تقرأون ما كتبه اناس **بورجي وبس؟** لم يسمعوا مثل هذا التصفيق في حياتهم قط . واحد من أفضل الشعوب الموسيقية في العالم ، وأولئك المؤلفون الموسيقيون العظام والموسيقيون العظام ، شعب متحضر

جدا ، لديه تولستوي ، و ...

الرئيس : نعرف هذا كله .

روبسون : لقد ساعدوا ثقافتنا ويمكننا تعلم الكثير .

أرينز : هل ذهبت الى باريس في هذه الرحلة ؟

روبسون : ذهبت الى باريس .

أرينز : واثناء وجودك في باريس ، هل أخبرت الجمهور هناك بان الزنوج الاميركيين لن يذهبوا ابدا الى الحرب ضد الحكومة السوفياتية ؟

روبسون : هل لي أن أقول أن هذا خارج السياق بعض الشيء ؟ هل أشرح لكم ما قلته فعلا ؟ انني أتذكر الخطبة جيدا جدا ، والليلة السابقة ، في لندن ، ولا تصدقوا الصحف ، صدقوني انا ، القيت الخطبة، سادتي ، مستر فلان الفلاني. حدث في الليلة الماضية ، في لندن ، قبل ان أذهب الى باريس ... هل تتفضلون بالانصات ؟

أرينز : اننا ننصت .

روبسون : الفان من الطلبة من مختلف اجزاء العالم المستعمر ، طلبة أصبحوا منذ ذلك الحين شخصيات هامة جدا في حكوماتهم، في أماكن مثل اندونيسيا والهند ، وفي اجزاء عديدة من افريقيا ، سألني الفان من الطلبة انا ومستر (دكتور ي. م.) دادو ، وهو زعيم الشعب الهندي في جنوب افريقيا ، عندما خاطبنا هذا المؤتمر ، وتذكروا انني كنت اخاطب مؤتمرا للسلام ، وانهم لم يكونوا يريدون الحرب ضد احد . الفان من الطلبة اتوا من شعوب تقارب ستمائة أو سبعمائة مليون شخص .

كيرني : هل تعرف احدا يريد الحرب ؟

روبسون : طلبوا مني ان أقول باسمهم انهم لا يريدون الحرب . وهذا ما قلته . وليس هناك جزء من خطابي الذي ألقيته في باريس يقول آن خمسة عشر مليون زنجي اميركي سيفعلون أي شيء . قلت ان احساسي هو ان الشعب الاميركي سيناضل من اجل السلام ، وقد لقي هذا الفهم منذ ذلك الحين لدى رئيس هذه الولايات المتحدة . والآن وبالمناسبة، قلت ...

كيرني : هل تعرف قوما يريدون الحرب ؟.

روبسون : أنصت الي . قلت ان مما لا يخطر على البال بالنسبة لي ان يشهر شعب السلاح ، باسم أي شيء ، ويحاربون أي شخص أيها السادة ، ما زلت أقول ذلك . ان حكومة هذه الولايات المتحدة يجب ان تمضي الى المسيسيبي وتحمي شعبي . هذا ما يجب ان يحدث .

الرئيس : هل قلت ما نسب اليك ؟
روبسون : لم أقله في ذلك السياق .
ارينز : أضع أمامك وثيقة تتضمن مقالا هو ، « انني أبحث عن الحرية التامة » ، بقلم بول روبسون ، في نشرة تسمى **الوورکر** بتاريخ ٣ يوليو ١٩٤٩ .
في مؤتمر باريس قلت ان مما لا يخطر على البال ان يمكن جر الشعب الزنجي في اميركا أو في أي مكان أخر من العالم الى الحرب مع الاتحاد السوفياتي .

روبسون : هل هذا هو القول بان الشعب الزنجي سوف **يفعل أي شيء؟** قلت ان مما لا يخطر على البال . ولم أقل ذلك هناك (في باريس) : لقد قلته في **الوورکر** .
واكرر هذا مائة مرة : لن يفعلوا .
ارينز : هل قلت ذلك ؟
روبسون : لم أقل ذلك في باريس ، قلت ذلك في اميركا . وهم لم يفعلوا ذلك بعد ، يا سادتي ، ومن الواضح تماما انه ليس هناك اميركيون ، وربما لم يكن هناك شعب في العالم ، سيخوضون الحرب ضد الاتحاد السوفياتي . وهكذا كنت صاحب نبوءة ،أليس كذلك ؟
ارينز : في هذه الرحلة الى اوروبا ، هل ذهبت الى استوكهولم ؟
روبسون : فعلت بالتأكيد، وانني لافهم ان البعض في السفارة الاميركية حاولوا تفريق حفلي . ولم ينجحوا .
ارينز : بينما كنت في استوكهولم ، هل ألقيت خطبة صغيرة ؟
روبسون : ألقيت كل أنواع الخطب ، نعم .
ارينز : دعني أقرأ لك منها .
روبسون : دعني أنصت .
ارينز : ارجوك ان تفعل .
روبسون : انني محام .
كيرني : سيكون من الالهام ان تنصت الى المحامي .
روبسون : انني انصت عادة ، عندما اكون بصحبة طيبة ، لكنك تعرف ان الناس تتجول حولي في اماكن غريبة . هل تسمح لي بقراءة بياني في وقت من الاوقات ؟
الرئيس : سنبحث بيانك .
ارينز : قلت : انني لا اتردد لحظة في ان اقول بوضوح وبلا خطأ : انني انتمي الى حركة المقاومة الاميركية التي تحارب ضد الامبريالية الاميركية ، بالضبط كما حاربت حركة المقاومة ضد هتلر .
روبسون : بالضبط كما كان فريدريك دوجلاس وهاريت توبمان من عمال

السكك الحديدية السريين ، وكانا يحاربان من اجل حريتنا ، ويمكنكم ان تراهنوا على ذلك بحياتكم .

الرئيس : سأضطر للاصرار على ان تنصت الى هذه الاسئلة .

روبسون : انني انصت .

ارينز : اذا تصور دعاة الحرب الاميركيون انهم يستطيعون كسب ملايين زنوج اميركا الى جانب حرب ضد تلك البلاد (اي الاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الشعبية) فيجب عليهم ان يفهموا ان ذلك لن يحدث ابدا . لماذا يحارب الزنوج على الاطلاق ضد الدول الوحيدة في العالم التي يحظر فيها التمييز العنصري، والتي يستطيع الناس ان يعيشوا فيها بحرية ؟

ابدا ! يمكنني ان أؤكد لكم ، انهم لن يحاربوا ابدا ضد الاتحاد السوفياتي او الديمقراطيات الشعبية .

هل القيت هذا البيان ؟

روبسون : لا اذكر ذلك . لكن الشيء الواضح تماما اليوم هو ان تسعمائة مليون من الملونين الاخرين قد اخبروكم انهم لن يفعلوا . اخبركم اربعمائة مليون في الهند ، وملايين اخرى في كل مكان ، بالضبط ، ان الملونين لن يموتوا من اجل اي شخص : انهم سيموتون من اجل استقلالهم . اننا لا نتعامل مع خمسة عشر مليونا من الملونين ، بل نتعامل مع مئات الملايين .

كيرني : لقد اجاب الشاهد على السؤال وليس عليه ان يلقي خطبة.

ارينز : هل ذهبت الى براج ، بتشيكوسلوفاكيا ؟

روبسون : غنيت في براج .

ارينز : وهل القيت خطبة هناك ؟

روبسون : لا اذكر بالضبط . دعني أسمعها .

ارينز : ليس فقط بوصفي ممثلا لاميركا التقدمية ، بل كممثل للاثني عشر شيوعيا الذين يحاكمون في نيويورك . اتوقع ان اعود الى نيويورك لاشهد لصالحهم .

روبسون : لقد فعلت ، وقد شهدت لصالحهم .

شيرر : لقد ادينوا .

روبسون : انني أشعر ، مثلما حدث مع قرار المحكمة العليا ضد التفرقة العنصرية ، ان رأي الاقلية للقاضي بلاك سوف يحكم هذا البلد يوما ما .

شيرر : لقد ادينوا .

روبسون : ادينوا بالتأكيد ، وكل اميركي محترم يعرف اليوم ان قانون سميث هو وثيقة شريرة .

شيرر : هذا رأيك انت .
روبسون : انه وثيقة شريرة ، وليس هذا رأيي .
الرئيس : اذا كان الجميع يعرفون ذلك ، فلماذا يظل في سجل التشريعات ؟
ارينز : اذن فقد ذهبت الى موسكو ، في هذه الرحلة ؟
روبسون : آه ، نعم .
ارينز : واثناء وجودك هناك ، هل القيت خطبة هناك ؟
روبسون : تحدثت وغنيت مرات عديدة .
ارينز : هل كتبت مقالا نشر بعدها في **نشرة الاستعلامات** للاتحاد السوفياتي ؟
روبسون : نعم .
ارينز :

ان موسكو عزيزة جدا علي وشديدة القرب الى قلبي. واريد ان اؤكد انني هنا فقط ، في الاتحاد السوفياتي، احسست انني انسان حقيقي . والان وبعد سنوات عديدة عدت الى موسكو ، الى البلد الذي احبه اكثر من اي بلد اخر .

هل قلت ذلك ؟

روبسون : اقول — ما اسمك ؟
ارينز : أرينز .
روبسون : سنعيد هذا الى سياقه . انني ارحب جدا باجابة السؤال . عندما كنت مغنيا منذ سنوات طويلة — عليك ان تنصت الى هذا —
ارينز : انني انصت .
روبسون : انني مغني من طبقة الباص ، وهكذا اعجب بشاليابين ، مغني الباص السوفياتي العظيم ، ليس بكاروزو مغني التينور . تعلمت اللغة الروسية لاغني اغنياتهم — اتمنى ان تنصت الان —
شيرر : اطلب ان توجه الشاهد لاجابة السؤال .
روبسون : فقط كونوا عادلين معي .
شيرر : انني اطلب النظام المعتاد .
روبسون : ان شاعر روسيا العظيم ، (عظيم) مثل شكسبير انجلترا جرت في عروقه الدماء الافريقية (*) .
الرئيس : دعنا لا نخرج عن موضوعنا الى هذا الحد .

---

* — الاشارة الى بوشكين ، الذي ينحدر من اصل افريقي — المترجم .

روبسون : من المهم جدا ان اشرح هذا .
الرئيس : يمكنك شرح ذلك . هل القيت ذلك البيان ؟
روبسون : عندما ذهبت الى روسيا للمرة الاولى في ١٩٣٤ —
الرئيس : هل القيت ذلك البيان ؟
روبسون : في روسيا احسست للمرة الاولى انني آدمي حقا. لا تعصب عنصري مثلما في المسيسيبي ، لا تعصب عنصري مثلما في واشنطن . كانت اول مرة احس فيها بانني كائن آدمي . حيث لم اشعر بوطأة لوني كما اشعر (بها) في هذه اللجنة اليوم .

شيرر : لماذا لا تبقى في روسيا ؟
روبسون : لان ابي كان عبدا ، ولان شعبي مات ليبني هذا البلد، وسوف ابقى هنا ، ولي نصيب منها مثلك تماما . ولن يخرجني منها اناس ذوي عقلية فاشية . هل هذا واضح ؟ انني مع السلام مع الاتحاد السوفياتي ، وانا مع السلام مع الصين ، ولست مع السلام او الصداقة مع فرانكو الفاشي ، ولست مع السلام مع الالمان النازيين الفاشيين . انني مع السلام مع القوم المحترمين .
شيرر : انك هنا لانك تعزز القضية الشيوعية .
روبسون : انني هنا لانني اعارض قضية الفاشية — الجديدة التي اراها تبزغ في هذه اللجان . انكم مثل قانون الاجانب والتحريض، وجيفرسون نفسه كان يمكن ان يقف هنا، وفريدريك دوجلاس كان يمكن ان يقف هنا ، ويوجين ديبس كان يمكن ان يكون هنا .

الرئيس : هل ستجيب الاسئلة ؟
روبسون : انني اجيبها .
الرئيس : ما هي اجابتك عن هذا السؤال ؟
روبسون : لقد اجيب السؤال .
ارينز : هل ارسلت ابنك الى مدرسة سوفياتية في مدينة نيويورك؟
روبسون : ارسلت ابني الى مدرسة سوفياتية في الاتحاد السوفياتي وفي انجلترا ، ولم يتمكن من الذهاب الى مدرسة سوفياتية في نيويورك .
ارينز : مرة اخرى اوجه عنايتك الى هذا المقال ، الذي يتحدث عن ابنك في مدرسة سوفياتية في روسيا السوفياتية : « هنا قضى ثلاث سنوات » .

روبسون : ولم يعان من تعصب كما كان سيفعل هنا في واشنطن .
ارينز : « ثم درس في مدرسة سوفياتية في لندن » .

روبسون : هذا صحيح .
ارينز : « وفي مدرسة سوفياتية في نيويورك » .
روبسون : لم يتمكن .
ارينز : هل هذه غلطة ؟
روبسون : انها غلطة .
ارينز : هل هذا خطأ مطبعي ؟
روبسون : وتصريح خاطىء من جانبي .
الرئيس : والآن ، أي تعصب هذا الذي تتحدث عنه ؟ لقد تخرجت من مدرسة رتجرز وتخرجت من جامعة بنسلفانيا . واذكر انني شاهدتك تلعب كرة القدم على ملعب ليهاي .

روبسون : لقد هزمنا ليهاي .
الرئيس : ولقينا الكثير من المتاعب منك .
روبسون : هذا صحيح . كان ديويسوكي يلعب في فريقي .
الرئيس : لم يكن هناك تعصب ضدك . لماذا لم ترسل ابنك الى مدرسة رتجرز ؟
روبسون : لحظة واحدة . هذا شيء اتحداه بعمق شديد ، وباخلاص شديد : ان نجاح بضعة زنوج ، بما فيهم انا او جاكي روبنسون يمكن ان يعوض عن — وها هي دراسة من جامعة كولومبيا — سبعمائة دولار في السنة لآلاف العائلات الزنجية في الجنوب . لقد كان ابي عبدا ، ولي ابناء عم يزرعون الارض بالمشاركة ، ولست اقيس نجاحي على نفسي فقط . وهذا هو السبب في ان نجاحي لم يعن ما يجب ان يعنيه : فقد ضحيت حرفيا بمئات الآلاف، ان لم يكن بالملايين من الدولارات من اجل ما اؤمن به.
ارينز : اثناء وجودك في موسكو ، هل القيت خطبة تمتدح فيها ستالين ؟

روبسون : لا ادري .
ارينز : هل قلت ما معناه ان ستالين رجل عظيم ، وان ستالين قد فعل الكثير في سبيل الشعب الروسي ، وفي سبيل كل أمم العالم ، وفي سبيل كل عمال الارض ؟ هل قلت شيئا بهذا المعنى عن ستالين عندما كنت في موسكو ؟
روبسون : لا يمكنني ان اتذكر .
ارينز : هل تتذكر انك مدحت ستالين ؟
روبسون : لقد قلت الكثير عن الشعب السوفياتي ، الذي يحارب من أجل شعوب الارض .
ارينز : هل مدحت ستالين ؟
روبسون : لا اذكر .
ارينز : هل غيرت رأيك اخيرا بشأن ستالين ؟

روبسون : مهما كان ما يحدث لستالين ، ايها السادة ، فانه من شأن الاتحاد السوفياتي ، ولن اجادل مع ممثل الناس الذين ، في بنائهم لاميركا ، ضيعوا ما بين ستين الى مائة مليون من ارواح شعبي ، الشعب الزنجي الذي جرجروه من افريقيا الى المزارع . انكم مسؤولون ، انتم واسلافكم ، عن ما بين ستين ومائة مليون من الزنوج الذين ماتوا في سفن العبيد وفي المزارع، وارجوكم الا تسألوني عن احد .

ارينز : انني سعيد لانك لفتت انتباهنا الى مشكلة العبيد هذه . بينما كنت في موسكو ، هل طلبت منهم ان يطلعوك على معسكرات عمل العبيد ؟

الرئيس : لقد كنت شديد الاهتمام بالعبيد ، واظنك اردت ان ترى تلك المعسكرات .

روبسون : العبيد الذين اراهم ما زالوا يعيشون نوعا من العبودية . انني مهتم بالمكان الذي انا فيه ، وبالبلد التي يمكنها ان تصنع شيئا في هذا الشأن . وعلى قدر علمي ، فيما يخص معسكرات العبيد ، فانهم سجناء فاشيين قتلوا الملايين من الشعب اليهودي ، وكانوا سيمحون من الارض ملايين من الشعب الزنجي، لو كانوا قد وضعوا ايديهم عليهم. هذا كل ما اعرفه عن هذا الموضوع .

ارينز : اخبرنا هل غيرت رأيك في الماضي القريب حول ستالين ام لا ؟

روبسون : لقد اخبرتك ، ايها السيد ، انني لن اناقش شيئا مع الناس الذين قتلوا ستين مليونا من شعبي ، ولن اناقش ستالين معك .

ارينز : انك ، بالطبع ، لن تناقش معنا معسكرات عمل العبيد في روسيا السوفياتية .

روبسون : سأناقش ستالين عندما اكون بين الشعب الروسي يوما ما ، وانا اغني لهم ، سأناقش هذا الامر هناك . انها مشكلتهم .

ارينز : اعتقد انك ستمضي في امتداح ستالين كما فعلت عام ١٩٤٩ ، ام هل غيرت مديحك ؟

روبسون : لن نناقش هذا هنا . لكن ، من المثير للاهتمام جدا ان نرى ، ما اذا كانت هناك امة تكافىء قوة هذه الامة ، (بسبب) ستالين او الشعب السوفياتي ، من عام ١٩١٧ الى عام ١٩٤٧ ، أي في جيل واحد . لا شيء يمكن ان ينبني على العبودية مثل هذا المجتمع ، واؤكد لك ...

ارينز : دعني اقرأ بيانا آخر من بياناتك حول الاتحاد السوفياتي .

والآن ، فان الاتحاد السوفياتي هو البلد الوحيد الذي زرته وشعرت فيه بأنني على سجيتي تماما . لقد

عشت في انجلترا وفي اميركا وطفت العالم تقريبا ، لكن بالنسبة لي ، ولزوجتي ، وابني فان الاتحاد السوفياتي سيكون هو وطننا في المستقبل .

روبسون : لو كان الامر كذلك لكنا هناك الآن . زوجتي هنا ، وابني هنا ، وقد عدنا الى هنا .

ارينز : دعني اكمل هذه الفقرة وانظر اذا كانت تساعد على شرح لماذا لم يصبح وطنك في المستقبل .

الا انني ، وللحظة ، لا اشعر بأن من الصواب ان امضي لاعيش هناك . وأعتقد انني اكون اعظم فائدة لهذا البلد ، ان اغني مدائحه اينما ذهبت . ما اسهل ان اذهب الى الاتحاد السوفياتي ، وأتنفس نسيم الحرية ، وأعيش سعيداً طوال الوقت بعد ذلك .

روبسون : لقد عدت الى اميركا لاحارب من أجل شعبي هنا . انهم ما زالوا مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة . لقد ولدت هنا بين الشعب الزنجي والشعب العامل ، وقد عدت الى هنا لاساعدهم على النضال .

شيرر : هل قلت ما قرأه عليك ؟

روبسون : انني لا اعرف حتى المصدر الذي يقرأ منه ، حقا ، ولا يهمني . ان ذلك يماثل البيان الذي كان المفروض انني القيته في باريس . لقد فكرت انه امر صحي ان يفكر الاميركيون في هل يجب ان يقاتل الزنوج من اجل قوم يركلونهم، وعندما أخذوا الاصوات في الشمال اصبحوا عصبيين جدا لان الكثير من الاميركيين البيض قالوا ، « لست أرى لماذا يجب ان يفعلوا بحق الشيطان » .

ارينز : هل ادليت ، اثناء وجودك في موسكو ، بالبيان التالي :

نعم ، ان الشيوعيين يسيرون في طليعة النضال من اجل السلام الراسخ والديمقراطية الشعبية . لكنهم ليسوا وحدهم . فمعهم كل الناس التقدميين في اميركا ، حزب والاس ، وزنوج الجنوب ، وعمال الشمال .

روبسون : والآن ، انك تخلط الامور ، يا أخي . اريد ان احصل على نسختي من هذه الخطبة .

ارينز : اطلب منك ، وانت تحت القسم ، ان تنكر انك ادليت بهذا البيان .

روبسون : انني لا انكر . لكن لا تقرأ شيئا وتدسه في شيء آخر . كيف يمكن ان اقول ما يمكن ان يفعله حزب والاس ، او ما يفعله غيره ؟ هذا هراء .

اريز : وانت تحت القسم ، لماذا تنكره ؟

روبسون : ان الاتحاد السوفياتي والديمقراطية الشعبية في الصين هما في الصدارة في النضال من اجل السلام ، وكذلك رئيسنا ، حمدا للسماء ، ودعونا نأمل في ان ننال بعض السلام ، اذا لم تقلب اللجان الشبيهة بلجنتكم العربة وتدمر الانسانية كلها . والآن هل يمكنني قراءة خطبتي ؟

الرئيس : لقد القيتها دون ان تقرأها . هل يمكنك ان تخبرنا بالشيوعيين الذين اشتركوا في اعداد هذه الخطبة ؟

روبسون : اشتركوا في ماذا ؟

اريز : بينما كنت في روسيا السوفياتية ، هل ادليت ببيانات حول تدريبك الاكاديمي في الماركسية ؟ هل تذكر ذلك ؟

روبسون : لا اذكر ذلك ، لكنني قرأت الكثير من كتابات ماركس .

اريز : هل عرفت امرأة باسم شيلا ليند .

روبسون : لا اذكر .

اريز : هذه هي صحيفة **الديلي وورکر** ، عام ١٩٤٩ ، وفيها اجرت حديثا معك . وهي تنقل عنك قولك : « عندما عبرت الحدود من بولندا الى الاتحاد السوفياتي ، كنت وكأنني اخطو الى كوكب آخر » .

روبسون : بالضبط تماما ، فلا تعصب ، ولا مشاعر تتعلق باللون ، هذا صحيح .

اريز : « احسست بالكبرياء تماما لكوني كائنا آدميا للمرة الاولى » .

روبسون : هذا صحيح ، وهذا ما لم يتحقق هنا بعد .

اريز : « لقد بلغ من حبه لكل ما وجده هناك ، انه ظل حتى الحرب ، يعود الى روسيا كل عام جديد » .

روبسون : كل عام جديد ، وكنا نتناول بعض الفودكا .

اريز : « وأرسل ابنه الى المدرسة هناك . وفي موسكو بدأ بدراسة الماركسية » .

روبسون : لا . لقد بدأت دراسة الماركسية في انجلترا ، ومن الغريب ان كل تربيتي السياسية ، اتت في انجلترا ، حيث عشت وعملت لسنوات عديدة . وتربيتي الماركسية ذات خلفية انجليزية ، هي حزب العمال . وقد ذهبت الى اسبانيا الجمهورية مع اللورد اتلي لزيارة كتيبة اتلي ، كما عرفت السير ستافورد كريبس ، وعرفت كل اعضاء حزب العمال ، وهكذا لا يمكنكم القاء اللوم في هذا على الروس . سيكون عليكم ان تلقوا اللوم في هذا على حزب العمال الانجليزي . وقد دعوني للتو للقدوم الى لندن في الاسبوع المقبل لاغني لمائة واربعين الف من عمال المناجم في يوركشاير . هل تظنون انكم يمكن ان تدعوني اذهب ؟

الرئيس : ليس لنا شأن بهذا .

روبسون : ألا يمكنكم تقديم اقتراح الى وزارة الخارجية بالسماح لي بالذهاب ؟

الرئيس : لن يفيد ذلك ، لان المحاكم قد قضت بأنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة ان تسمح لك بالسفر .

روبسون : لم تفعل المحاكم ذلك . بل حكمت في مشكلة فنية جدا، يامستر والتر ، هي هل اوقع اقرارا . هذا كل ما هناك .

ارينز : في صيف عام ١٩٤٩ عدت الى الولايات المتحدة ، هل هذا صحيح ؟

روبسون : في صيف ١٩٤٩ ، نعم ، هذا صحيح .

ارينز : وعندما عدت ، هل القيت خطبة في مدينة نيويورك ، مخاطبا مسيرة هناك ؟ هل تذكر ذلك ؟

روبسون : لا اذكر .

ارينز : انني أكن أعظم الاحتقار للصحافة الديمقراطية ، وهناك شيء في داخلي يمنعني من تحطيم كاميراتكم فوق رؤوسكم .
هل قلت ذلك لرجال الصحافة في مدينة نيويورك حوالي الوقت الذي كنت تخاطب فيه هذه المسيرة في يونيو عام ١٩٤٩ ؟

روبسون : هذا خارج عن سياقه .

ارينز : هل تود انعاش ذاكرتك بالاطلاع على المقال ؟

روبسون : نعم . لم يكن هذا في اجتماع . لماذا لا تقول المناسبة ؟ عندما تزوج ابني المرأة التي اختارها ، جاء بعض رجال الصحافة المندفعين ليجعلوا من الامر موضوعا للاثارة ، وكان ذلك في حفل زفافه ، ولم اقل « الصحافة الديمقراطية » ، بل قلت « نوع معين من الصحافة » ، وكنت احاول الامساك باحدى الكاميرات لاحطمها ، انك على صواب تماما .

ارينز : هل كان هذا نصا مغلوطا .

روبسون : كان ذلك عندما خرجت من حفل زفاف ابني ، ولماذا لا تكون امينا في هذا ؟ أليس هناك شيء بشأن اجتماع ، كان ذلك زفاف ابني .

ارينز : ألا يقول هذا المقال ، « بول روبسون يخاطب مسيرة للترحيب بعودته » ؟

روبسون : لا يهمني ماذا يقول .

ارينز : هذا خطأ كذلك ، اليس كذلك ؟ والآن الفت انتباهك ، لو سمحت ، الى صحيفة **الديلي ووركر** بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٤٩ ، بالاشارة الى لقاء بينك وبين بن ديفيز: **هل تعرف بن ديفيز؟**

روبسون : واحد من أعز اصدقائي ، **وأحد افضل الاميركيين الذين يمكن**

ان تتصورهم ، ولد في عائلة طيبة ، وذهب الى (كلية) امهرست وكان رجلا عظيما .

الرئيس : الاجابة هي بنعم ؟

روبسون : لا شيء يجعلني أشد فخرا من معرفته .

الرئيس : هذا يجيب على السؤال .

ارينز : هل فهمت أنك تمتدح وطنيته ؟

روبسون : انني اقول انه اميركي وطني كأفضل ما تكون الوطنية ، وانتم ايها السادة تنتمون الى قانون الاجانب والتحريض ، انتم غير الوطنيين ، وانتم غير — الاميركيين ، ويجب ان تخجلوا من انفسكم .

الرئيس : لحظة واحدة ، الآن ترفع الجلسة .

روبسون : أظن انها لا بد ان ترفع .

الرئيس : لقد تحملت من هذا قدر ما أستطيع .

روبسون : هل يمكنني قراءة بياني ؟

الرئيس : لا ، لا يمكنك قراءته . لقد رفعت الجلسة .

روبسون : أظن أنها لا بد ان ترفع ، ويجب ان تؤجلوا هذا الى الابد ، هذا ما أقوله .

الرئيس : سنعود للاجتماع في الساعة الثانية بعد الظهر اليوم (*) .

فريدمان : هل يقبل البيان لادراجه في المحضر دون قراءته ؟

الرئيس : لا ، لن يقبل .

بيان بول روبسون

انه لتعليق حزين ومرير على وضع الحريات المدنية في اميركا ان نفس قوى الرجعية، الممثلة في النائب فرنسيس والتر واقرانه بمجلس الشيوخ، الذين انكروا علي حق الوصول الى منصة المحاضرات ، وقاعة الموسيقى ، ودار الاوبرا ، وخشبة المسرح ، هم الذين يسوقونني الآن لاقف امام لجنة تحقيق حتى يسمعوا ما لدي. وبديهي ان اولئك الذين يحاولون اخراسي هنا وفي الخارج لن يمنحوني الحرية للتعبير عن نفسي بصورة كاملة في جلسة يسيطرون عليها .

كان من الانسب ان استجوب انا والتر ، و(جيمس ايستلاند) و (جون فوستر) دالاس بدل ان يستجوبوني هم ، لانهم هم الذين يجب ان يستدعوا ليحاسبوا على سلوكهم ، وليس أنا . لماذا لا يحقق والتر في النشاطات « غير الاميركية » حقا لايستلاند وعصابته ، الذين يعتبرون الدستور قصاصة من الورق عندما يحتمي به الزنوج والذين يعدون تحدي

---

* — لكن ليس لسماع بول روبسون . E.B

المحكمة العليا واجبا عنصريا ؟. ثم كيف يمكن لايستلاند ان يدعي القلق على الامن الداخلي لبلادنا بينما يساند أشد الهجمات وحشية على خمسة عشر مليونا من الاميركيين من جانب مجالس المواطنين البيض والكلوكلوكس كلان . ومتى سيشرح دالاس سياسة « حافة الحرب » الحمقاء غير المسؤولة التي ينتهجها والتي كانت ستؤدي بالعالم الى الدمار ؟ وبالاخص، لماذا يخشى دالاس ان يدعني احصل على جواز سفر ، وان يدعني اسافر الى الخارج لاغنى ، وامثل ، واعبر عن آرائي . لقد اجاب على هذا السؤال جزئيا محامو وزارة الخارجية الذين اكدوا في المحكمة ان وزارة الخارجية تدعي الحق في حرماني من جواز السفر بسبب ما يسمونه « مكانته المعترف بها بوصفه المتحدث باسم قطاعات واسعة من الزنوج الاميركيين » ولانني ظللت « لسنوات بالغ النشاط لصالح استقلال شعوب افريقيا المستعمرة » كما تؤسس وزارة الخارجية حرماني من جواز سفر على حقيقة انني ارسلت رسالة تهنئة الى مؤتمر باندونج ، الذي عقده نهرو ، وسوكارنو ، وغيرهم من الزعماء العظام لشعوب العالم الملونة . الا ان دالاس يعترض ، بشكل اساسي ، على الخطب التي القيتها في الخارج ضد الاضطهاد الذي يعانيه شعبي في الولايات المتحدة .

انني فخور بأن تقال عني هذه العبارات . وعزمي الاكيد هو ان اواصل الحديث ضد المظالم التي تقع على الشعب الزنجي ، وسوف اواصل بذل كل طاقتي لصالح استقلال شعوب افريقيا المستعمرة . وعلى دالاس ان يشرح لماذا يحرم زنجي يعارض الاستعمار ويساند تطلعات الزنوج الاميركيين من جواز سفر لهذه الاسباب .

ان كفاحي من أجل جواز سفر هو نضال من أجل الحرية — حرية السفر ، حرية كسب القوت ، حرية الكلام ، حرية التعبير عن نفسي فنيا وثقافيا . وقد حرمت من هذه الحريات لان دالاس ، وايستلاند ، ووالتر ، واضرابهم يعارضون آرائي في التحرر من الاستعمار ، ومقاومتي لاضطهاد الزنوج الاميركيين ، ورغبتي الحارقة في السلام مع كل الامم . لكن هذه الآراء هي التي سأعلنها اينما اتيحت لي الفرصة ، سواء أمام هذه اللجنة أو امام أية هيئة اخرى .

لقد حث الرئيس ايزنهاور بشدة على تحبيذ التبادل الثقافي الدولي وانا اتفق معه . فالشعب الاميركي سيرحب بالعروض الفنية التي يؤديها المغنون العظماء ، والممثلون العظماء ، وفرق الباليه ، وشركات الاوبرا ، وفرق الاوركسترا السيمفونية والعازفون العظماء من اميركا الجنوبية ، واوروبا ، وافريقيا ، وآسيا ، بما في ذلك الفن الفولكلوري والكلاسيكي للشعوب الافريقية ، والحضارة القديمة للصين ، وكذلك الاعمال الفنية للعالم الغربي . انني آمل ان يأتي سريعا ذلك اليوم الذي يقنع فيه والتر بتخفيف القيود القاسية التي تحرم الشعب الاميركي من حضور عروض الكثير من الفنانين الاجانب العظماء . لقد حان الوقت له لكي يتخلى عن

التصرفات الشاذة « لبوليس الصف الثاني » في أخذ بصمات الزوار المرموقين .

انني لم اجد في الخارج قيودا تفرض علي مثل التي يفرضها والتر على الفنانين الاجانب الذين يود الشعب الاميركي أن يرى ويسمع عروضهم . لقد دعيت لاعرض في كل انحاء العالم ، ولم يمنع تحقيق هذا الجانب المحدد من التبادل الثقافي الذي يحبذه الرئيس سوى حرماني التعسفي من جواز سفر .

لقد دعيت من قبل شركة انتاج لزلي ليندر لامثل الدور الرئيسي في انتاج بعنوان عطيل في انجلترا . ووافقت جمعية مساواة الممثلين البريطانية بالاجماع على ظهوري وأدائي في انجلترا .

ودعيت من قبل جمعية موسيقى العمال المحدودة لاقوم بجولة غنية في انجلترا تحت رعايتها . ووقع الدعوة كل نواب الرئيس ، بما في ذلك بنجامين برتين ، وتبعتها دعوة شخصية من قبل ر . غوجان ويليامز .

ودعاني آدم هولندر ، المنتج ، للقيام بجولة غنية في اسرائيل ، وقدم لي نقدا مقترحا لهذا الغرض .

ودعتني موسفيلم ، وهي شركة انتاج سينمائي سوفياتية لامثل دور البطولة في فيلم عن **عطيل**، مؤكدة لي «المتعة الفنية الهائلة التي سيتيحها لنا الاشتراك مع موهبتك الرائعة » .

وطلبت مني نقابةالكهرباء البريطانية حضور مؤتمر وضع السياسة السنوي ، طالبة حضوري مؤتمرا مماثلا عقد في ١٩٤٩ ، وكتبوا لي انني فيه « غنيت وتحدثت بصورة مؤثرة جدا » .

أما الجمعية الرياضية للعمال البريطانيين ، فقد كتبت لي عند تلقيها لنبأ كاذب عن السماح لي بالسفر قائلة ، « اننا ننظر الى الخبر بسعادة عظيمة » ودعتني « للغناء لاعضائها في لندن، وجلاسجو ، ومانشستر او كارديف ، أو في الاماكن الاربعة ، تحت رعاية صندوقنا الدولي ، وعلى اساس مادي مقبول لك ، ويتفق عليه بين الجانبين » . واقترحوا الاختيار بين ثلاث قاعات مختلفة في لندن تتسع، على التوالي لثلاثة آلاف، واربعة آلاف وخمسمائة ، وسبعة آلاف شخص .

ودعاني مجلس السلام الاسترالي للقيام « بجولة غناء وسلام » مشتركة للبلاد .

وتلقيت دعوة من لجنة التعليم التابعة لجمعية لندن التعاونية للغناء في حفلات تقام بلندن تحت رعايتها .

ودعتني منظمة شباب سويدية تسمى « الشباب الديمقراطي » لزيارة السويد « لاقامة بعض الحفلات هنا ، وللتعرف على ثقافتنا وشعبنا » . وأضاف خطاب الدعوة يقول ، « ان ظهورك هنا سيقابل بأعظم اهتمام وسعادة ، ويمكن تنظيم جولة في السويد سواء من جانبنا أو بواسطة منظمتنا بالتعاون مع غيرها ، او بواسطة اية واحدة من جمعياتنا الثقافية أو من جانب مكاتب الفنانين ، حسب ما تختار » .

ولدى دعوة من عمال مناجم ويلز الجنوبية لاغنى في مهرجان عمال المناجم الغنائي في ٦ اكتوبر ١٩٥٦ ، وفي سلسلة من الحفلات في وادي المناجم بعد ذلك .

وفي مانشستر ، بانجلترا ، طلبت مني جماعة من الناس تسمى «لجنة دعوا پول روبسون يغني » ان اقيم حفلة في قاعة التجارة الحرة بتلك المدينة سواء قبل او بعد ارتباطي في ويلز .

وطلب مني المدير الفني والادبي للوكالة الادبية والفنية الباريسية للتبادل الثقافي توقيع عقد مع منظم الحفلات الفرنسي العظيم ، م . مارسيل دي غاماليت ، للغناء في سلسلة من الحفلات في قصر شايوه في باريس .

ولا شك ان حكومات تلك الدول وكثير غيرها حيث سأدعى للغناء لو امكنني السفر الى الخارج لن تخشى مما قد اغنيه أو اقوله اثناء وجودي هناك ، سواء كانت هذه الحكومات من حلفاء وأصدقاء اميركا او من الحكومات المحايدة ، او تلك التي يعوق صداقتها مع الشعب الاميركي دالاس ووالتر والرجعيون ذوو العقلية المشابهة .

ان رحلاتي الى الخارج للغناء والتمثيل لا يمكن ان تضر بالشعب الاميركي وقد كسبت الاصدقاء في الماضي لاميركا الحقيقية بين الملايين الذين أديت أمامهم — ليس لوالتر ، ولا لدالاس ، ولا لايستلاند ولا للعنصريين الذين يلوثون اسم بلادنا — بل كسبت الاصدقاء للزنوج الاميركيين ، ولعمالنا وفلاحينا ، وفنانينا .

ومن خلال مواصلة النضال في الداخل والخارج من أجل السلام والصداقة مع كل شعوب العالم ، ومن أجل وضع نهاية للاستعمار ، ومن أجل حق المواطنة الكاملة للزنوج الاميركيين ، ومن أجل عالم يزدهر فيه الفن والثقافة ، فانني اعتزم مواصلة كسب الاصدقاء لافضل ما في الحياة الاميركية .

١٩٥٦

آرثـــر ميللـــر

ARTHUR MILLER

ان علاقة آرثر ميللر الوثيقـــة بالحزب الشيوعي خـــلال الاربعينات وبداية الخمسينات تتضح لاولئك الذين يدرسون الامر ، رغم انها لم تكن خبرا جديدا يبلغ مسامع معظم جمهور مسرحيات ميللر في ذلك الوقت . وكان اهتمام اناس من امثال اعضاء لـن‌غ‌أ ان يبلـــغ هذا الخبر ذلـــك **الجمهور . كما انهم كانوا يأملون ان يبينوا ان** ميللر كان عضوا فعليا في الحزب . ولكن هذه البراهين لم يكن من السهل العثور عليهـــا دائما . وقراء الكتاب الحالي سوف يتذكرون أن الدليل حتى على عضوية هانـــز آيزلر لم يكن واضحا . فقد وقع آيزلر طلبا لكن لم يكن واضحا ان الطلب قبل وانه دفع اشتراكات . أما مع ميللر فقد كان الشك يتركز في هل كـــان « الطلب » طلبا حقيقيا . وهي مشكلة أكاديمية ، حيث كان الحزب دائما يفضل أن تكون شخصياته المشهورة خـــارج الحزب ـــ كشهود مستقلين على استقامته كما يبدو .

كان سجل ميللر السياسي المعروف في الخمسينات على النحو التالي تقريبا: في ١٩٥٢ انضم الى جيمس ثوربر وآخرين في الاحتجاج ضد مناخ الخضوع الذي ساد بداية الخمسينات كما كان يؤثر على المسرح . وسبب مقال كتبه في صحيفة **نيويورك تايمز** ظهور تساؤلات مثـــل « هـــل يمنـــع السناتور مكارثي آرثر ميللـــر من الكتابة ؟ » (**نيوايدر** ، عـــدد ٨ سبتمبر ١٩٥٢) . وفي ١٩٣٥ اصبحت مسرحيته **البوتقة** هي تحدي برودواي الرئيسي ضد المكارثية . وفي ١٩٥٤ ظهر هجوم أشد عنفا علـــى المكارثية بقلم ميللر في صحيفة **ينشن** (عدد ٣ يوليو) تحت عنوان « يجب أن يذهب كل اميركي الى السجن : اقتراح متواضـــع لتهدئة المزاج العـــام » . وفي ١٩٥٥ وضعت مدينة نيويورك عقبة غير اخلاقية في طريق فيلم كان سيكتبه ميللر حول عصابات المراهقين ومشكلة المدن : « من بين مسؤولي المدينة

الثمانية او نوابهم الحاضرين ... صوت سبعة ضد ميلرر . وقال واحد من الاغلبية فيما بعد ، « انني لا أصفه بأنه شيوعي ، فاعتراضي هو أنه يرفض التوبة » (« كيف لا تنتج فيلما » بقلم والتر جودمان ، بصحيفة **النيوربيوبليك** في ٢٦ ديسمبر ١٩٥٥) (نادرا ما كان يعلن بهذه الصراحة ان احد اختبارات المواطنة في ذلك العهد كانت التوبة . كما تشير هذه الفقرة الى ان ما تتوب **عنه** كان قليل الاهمية : طالما تبت عنه ، وكان يميل الى الاحمرار على الاقل) . واضافة الى هذه المفارقات ، بدا ان الشكوك قد اخذت تساور ميللر — وربما كان من الافضل ان نقول الشكوك الاشد الحاحا — حول الشيوعية السوفياتية في نفس هذه الفترة . فقد نشرت صحيفة **نيويورك تايمز** بتاريخ ١٣ فبراير١٩٥٦ ، موضوعا بعنوان «كاتب مسرحي اميركي يشجب القيود الحمراء ، والمناهضة للحمر على الفن : آرثر ميللر ، يطالب ، في رسالة الى مهرجان دستويفسكي ، بالتحرر من السياسة » . وشجب ميللر عدم الحرية في الشرق والغرب في بيان ارسله الى الصحف ، والى اتحاد الكتاب السوفيات ، والى اللجنة الاميركية لحرية الثقافة ، والى اللجنة الاميركية للتحرر من البلشفية . وبعد اربعة شهور فقط وقف امام لن غأ . واذا كانت لهجةالحوار كما يرد هنا تبدو معتدلة من الجانبين ، فيجب ألا ننسى ان ميللر قد أدين بتهمة اهانة الكونجرس . وحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاثين يوما وبغرامة قدرها خمسمائة دولار . وفي ١٩٥٨ ابرأه القضاء ، لكن الوقت ، والمتاعب ، والنقود التي تتكلفها هذه العملية يجب ان تقع — بالاضافة الى حسابات الف حالة اخرى — على عاتق لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية . وقد كتب ميللر تعليقات عديدة ، خارج شهادته ، على اللجنة وما يتصل بها من موضوعات . وكان أحدها من نصيب أحد الشخصيات في مسرحية **بعد السقوط** (عام ١٩٦٤) :

لو تخلى الجميع عن ايمانهم لما كانت هناك حضارة ! لهذا فان اللجنة تمثل وجه المتزمتين! وانه لما يدهشني انك تستطيع الحديث عن الصدق والعدالة وأنت تتكلم عن هذه العصابة من كلاب الدعاية الرخيصة !

وتحمل شخصية المخبر في **بعد السقوط** بعض الشبه بأول مخرج للمسرحية وهو ، ايليا كازان ، وقد تناول كازان موضوع المخبر في فيلمه **على حافة الماء** Onthe Waterfront ، وتناوله ميللر في مسرحيته **البوتقة** (١٩٥٣) **ومشهد من الجسر** (١٩٥٥) .

٢١ يونيو ١٩٥٦ :
آرثر ميللر

اجتمعت اللجنة في الساعة ١٠ صباحا ، بقاعة مبنى مكاتب الكونجرس ، برئاسة صاحب الفخامة فرنسيس أ . والتر (رئيس اللجنة) .

الحاضرون : النواب والتر ، ووليس وكيرني ، وشيرر . كذلك حضر : ريتشارد ارينز ، مدير التحقيقات .

الرئيس : نسجل في المحضر أن الرئيس قد عين لجنة فرعية مكونة من النواب ويليس، وشيرر، وكيرني، وانا . ويكمنني القول بأن الصوت في هذه القاعة سيء جدا ولهذا السبب سأصر على عدم التحدث بصوت مسموع .

ارينز : لو سمحت قدم نفسك يا سيدي ، بالاسم ، ومحل الاقامة ، والمهنة .

ميللر : اسمي آرثر ميللر . اقيم في روكسبوري ، بولاية كنكتيكت . وأنا كاتب مسرحي .

ارينز : انك هنا اليوم ، يا مستر ميللر ، استجابة لاستدعاء ارسلته اليك لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ؟

ميللر : هذا صحيح

ارينز : هل بصحبتك محام ؟

ميللر : هذا صحيح

ارينز : حضرة المحامي ، هل تتفضل بتقديم نفسك ؟

روه : اسمي جوزيف . ل . روه ، الاصغر .

ارينز : مستر ميللر ، لو سمحت اخبر اللجنة أين ومتى ولدت ؟

ميللر : ولدت في ١٧ اكتوبر ١٩١٥ ، في مدينة نيويورك .

ارينز : اعطنا نبذة ، لو سمحت عن تعليمك الرسمي .

ميللر : ذهبت الى المدارس الحكومية في نيويورك ، ثم الى مدرسة جيمس ماديسون العليا ، ومدرسة ابراهام لنكولن العليا ، وجامعة ميتشجان . وحصلت على درجة الليسانس في الآداب من جامعة ميتشجان ، وعلى دكتوراه فخرية في الآداب الانسانية .

ارينز : متى حصلت على هذه الدرجات ؟

ميللر : حصلت على درجة الليسانس في يونيو ١٩٣٨ وعلى الدرجة الاخرى يوم السبت الماضي .

ارينز : تفضل باخبار اللجنة يا مستر ميللر ، عن التواريخ التي قدمت فيها طلبا للحصول على جواز سفر الولايات المتحدة .

ميللر : لا استطيع ان أكون دقيقا بالنسبة للطلب الاول ، لانني لا احمل البيانات معي، لكن حسب ما أتذكر كان ذلك في ١٩٤٦ .

ارينز : كان طلبك في عام ١٩٤٦ ، وهل حصلت عندئذ ، بناء على الطلب ، على جواز سفر ؟

ميللر : نعم ، حصلت .

ارينز : والآن اخبرنا عن اية تجديدات لهذا الجواز المحدد .

ميللر : تجدد هذا الجواز في روما . وقد اعطيت الجواز لوزارة الخارجية ، في طلباتي الاخيرة ، ولهذا فليست لدي هذه البيانات في متناول يدي .

الرئيس : هل يمكنك تقديم هذه التواريخ له ، يا مستر ارينز ؟

ارينز : انني فقط اريده ان يبين التواريخ التقريبية . وسوف نستجوبه بالتفصيل بصدد كل واحد منها .

ميللر : كل هذه البيانات مسجلة .

ارينز : تقدمت بطلب في ١٩٤٦ للحصول على جواز سفر اصدر لك في ١٩٤٧ .

ميللر : أظن ذلك .

ارينز : ثم تجدد بناء على طلب قدم في روما بعد ذلك بقليل ؟

ميللر : نعم . بعدها بعامين .

ارينز : متى كان طلبك التالي ، هل تذكر ؟

ميللر : كان الطلب التالي في مارس ١٩٥٤ .

ارينز : وهل صدر لك جواز سفر بناء على ذلك الطلب ؟

ميللر : لا ، لم يصدر .

ارينز : وسحبت طلبك لجواز السفر ، أليس كذلك ؟

ميللر : لم تعد لجواز السفر فائدة بالنسبة لي فقد كان الجواز مطلوبا لانني دعيت من قبل الجمعية الاميركية — البلجيكية ، وهي جمعية في بلجيكا لتدعيم العلاقات بين الولايات المتحدة وبلجيكا ، وقد عرضوا أن يدفعوا تكاليف انتقالي ونفقاتي من نيويورك الى بلجيكا لحضور افتتاح انتاج مسرحي لاحدى مسرحياتي واسمها **البوتقة** . وقد تلقيت البرقية مساء يوم الاثنين . فرددت عليها قائلا انني اود ان احضر . وتقدمت بطلب لتجديد الجواز في اليوم التالي ، وكان يوم ثلاثاء . كان علي أن أكون في بروكسل يوم الثلاثاء التالي . — وهو يوم افتتاح المسرحية — وليس للخطوط الجوية البلجيكية رحلة يوم الاثنين ، وهكذا كان علي أن احصل على جواز السفر يوم الجمعة على الاكثر . وبالتالي كنت في عجلة شديدة . فذلك وقت قصير جدا لطلب جواز ، ومر الاسبوع ولم اتلق خبرا من وزارة الخارجية ، فأصدرت تعليماتي الى المستر لويد جاريسون ، محامي ، ليخاطب الوزارة ويرى ما اذا كنت سأحصل على جواز السفر ذلك المساء أم لا . كان ذلك مساء الجمعة ، وأخبرت المسز روث شيلي ، من وزارة الخارجية ، المستر جاريسون بأنها لا تستطيع اصدار جواز سفر دون بحث طويل . وعندئذ شرح لها ان الجواز لن يكون ذا فائدة بالنسبة لي . فلم تكن لدي خطط للذهاب الى اوروبا بأي شكل ، سوى في هذه الرحلة المجانية ، التي أردت أن

اؤجلها الى أي وقت بعدها . وكانت هذه نهاية المناقشة مع وزارة الخارجية .

اريز : اذن فهل لك الآن طلب جواز سفر ينتظر البحث في وزاره الخارجية ؟

ميللر : نعم . لقد تقدمت — أظن هذا هو الاسبوع الخامس الآن . لقد تقدمت منذ أربعة أسابيع ونصف . وأردت الذهاب الى انجلترا .

اريز : هل أجريت ، في ١٩٥٥ ، ترتيبات استخدام في مكتب الشباب في نيويورك .

ميللر : لم أجر ترتيبات استخدام مع مكتب الشباب. كان لي ترتيبات استخدام مع شركة انتاج سينمائي مستقلة تسمى كومبايلد ارتيستس انكوربوريتيد ، وكان عقدي معها يفيد انني سألتزم بكتابة الخطوط العريضة وبانهاء سيناريو فيلم حول موضوع انحراف الشباب .

اريز : كان من المفروض أن يكون ذلك بالتعاون مع نشاطات أو عمل مكتب الشباب ، أليس كذلك ؟

ميللر : كان مكتب الشباب سيتعاون معي في البحث المطلوب بالنسبة لي لكتابة هذا السيناريو . ويجب أن أقول أن ذلك كان عقدا من نوع غريب ، لكن طبيعة العقد ، كما أفهمه ، كانت ان تحصل مدينة نيويورك ، مقابل التعاون الذي تقدمه لي ، على خمسة في المائة من نقود هذا الفيلم .

اريز : هل اتيحت لك الفرصة ، خلال مفاوضاتك او علاقاتك مع مكتب الشباب في مدينة نيويورك ، للمثول امام المكتب لتعرب عن بعض الاعمال المعينة التي تزعم انها على صلة بطلب سابق للحصول على جواز سفر ؟

ميللر : نعم .

اريز : وهل مثلت امام مكتب الشباب في نوفمبر عام ١٩٥٥ ؟

ميللر : حوالي ذلك الوقت . لست اذكر التواريخ جيدا .

اريز : هل نشأ خلاف بشأن ما اذا كان يجب ان يسمح لك بالاستمرار في عملك ؟

ميللر : كان هناك هجوم تم شنه على صلاحيتي السياسية لكتابة سيناريو من جانب احدى الصحف . وظل الامر في حدود صحيفة واحدة لوقت طويل .

اريز : والان ، هل مثلت امام المكتب ، وقلت للمكتب ، بين اشياء اخرى ، ما يلي :

اخيرا ، ومنذ عامين ، اصدرت بيانا نشرته الصحف ردا على بيان وزارة الخارجية ، وفي هذا البيان نفيت نفيا قاطعا انني اؤيد القضية الشيوعية او اساهم فيها

او انني اخضع لانضباطها او سيطرتها .
واكثر من ذلك ، فانني في طلبي في ذات الوقت لتجديد جواز سفري ، وقعت بيانا يخضع لعقوبات حنث اليمين بانني لست عضوا في اية منظمه تخريبية. انني اورد هذين البيانين اللذين ما زالا صادقين لانهما جزء من السجل العام وظلا كذلك لوقت طويل .
واسألك ، يا مستر ميللر ، هل قلت التصريح الذي قرأته لك لتوي ؟

ميللر : اعتقد انك قراته بطريقة صحيحة ، نعم ، يا سيدي .

ارينز : هل نفيت ، تحت القسم ، في طلب جواز السفر انك قد ايدت القضية الشيوعية او ساهمت فيها او خضعت لانضباطها او سيطرتها ؟

ميللر : القسم الذي اشرت اليه هو القسم المعتاد الذي اديته قبلها ببضعة اعوام في اول طلب لي للحصول على جواز سفر . وكان فهمي للقسم هو انني لا يمكن ان اكون من الغباء بحيث احاول تضليل مكتب شباب مدينة نيويورك بالاشارة الى قسم يوقعه الجميع للحصول على جواز سفر ما لم اكن في هذه الحالة قد فهمت القسم بطريقة خاطئة .

ارينز : مستر ميللر — لا مؤاخذة .

ميللر : لقد سألني رئيس مكتب الشباب هل هذا القسم الذي اشير اليه هو القسم المعتاد ام هو قسم خاص اخر فاجبت قائلا لا ، انه هو القسم المعتاد ، والان ، فانني اكون شخصا بالغ البلادة لو كنت قد احلت هذا السيد الى قسم كان يمكنه ان يكتشفه بان يعبر الشارع الى مكتب الجوازات لو كان لدي اي دافع لتضليله . وقد فهمت في ذلك الحين ، وكنت بالتأكيد سأوقع مثل هذا القسم لو كان موجودا — ان ذلك كان القسم المعتاد . ان مختلف الايمان تنشر في الصحف الان ، لكن ذلك كان فهمي في ذلك الحين . آسف لانني ارتكبت خطأ . لكنه لم يكن باية حال محاولة لتضليل اي شخص . انها فقط ذاكرتي الخاطئة لما قد وقعته قبلها بعدة سنوات .

ارينز : انني في حيرة بعض الشيء . تقول انك آسف لارتكابك خطأ فما هو هذا الخطأ ؟

ميللر : اخطأت بأن اعتبرت هذا القسم هو القسم الذي يؤديه كل من يوقع طلب جواز سفر . وكنت اشير الى القسم الذي وقعته عندما قدمت طلب جواز سفري قبلها بعدة سنوات .

ارينز : الآن أضع أمامك صورة فوتوغرافية لطلب جواز سفر وقعه شخص يدعى آرثر ميللر عام ١٩٤٧ — ابريل ١٩٤٧ — وأسألك هل هذه نسخة صحيحة وصادقة لطلب جواز

السفر الذي وقعته في ١٩٤٧ وقدمته الى وزارة الخارجية في محاولة للحصول على جواز سفر ؟

ميللر : نعم ، انه هو .

ارينز : هل هذه هي الوثيقة التي كنت تشير اليها في حديثك مع مكتب الشباب عندما اخبرت مكتب الشباب انك قد نفيت نفيا قاطعا لوزارة الخارجية تحت القسم انك كنت تؤيد القضية الشيوعية أو تساهم فيها أو كنت خاضعا لانضباطها أو سيطرتها ؟ هل هذه هي الوثيقة التي كنت تشير اليها في تصريحك أمام مكتب الشباب ؟

ميللر : ارجو المعذرة يبدو أن هناك بعض سوء الفهم . عندما رفضت وزارة الخارجية اصدار جواز سفر لي أصدرت بيانا ردا على بيان عام اصدرته وزارة الخارجية ونفيت فيه مثل هذه الانتماءات . وهذا ما كنت اشير اليه في هذا النص الخاص الذي تتحدث عنه .

ارينز : حسنا ، هل وقعت بيانا تحت القسم قدمته الى وزارة الخارجية اثناء محاولتك الحصول على جواز سفر عام ١٩٤٧ نفيت فيه أنك كنت تؤيد القضية الشيوعية أو تساهم فيها او تخضع لانضباطها أو سيطرتها ؟

ميللر : البيان الوحيد الذي وقعته بالنسبة لوزارة الخارجية هو القسم الموجود هنا في طلب جواز سفر .

ارينز : والآن ، هل ترى ، في طلب جواز السفر هذا ، أي قسم يعد في جوهره نفيا لتأييد القضية الشيوعية أو للمساهمة فيها أو للخضوع لانضباطها أو سيطرتها ؟

ميللر : لا، لست ارى ذلك. لقد حاولت لتوي ان اوضح، يا سيدي، ان اشارتي الى القسم بالطريقة التي فعلتها كانت خطأ من جانبي . كنت سأوقع مثل هذا القسم لو كان موجودا في طلب جواز السفر ، ولقد اعترفت لتوي انني ارتكبت خطأ . وقد ارتكبت هذا الخطأ بحسن نية ، لانني أكون رجلا بالغ الحمق لو كنت قد أشرت الى طلب جواز سفر ، وفكرت ان أحدا لن يهتم بالنظر فيه . اعتقد أن هذا ما قلته .

الرئيس : أجب السؤال ، يا مستر ميللر .

ميللر : أنا آسف .

ارينز : دعنا نوضح هذا السجل الآن . هل كنت ، في ١٩٤٧ ، تؤدي قسما — رغم أنك الآن مخطىء فيما اذا كنت قد أديت قسما أم لا — هل كنت ستؤدي قسما بأنك لم تساهم في القضية الشيوعية ، أو تؤيدها ، أو تخضع لانضباطها ؟

ميللر : كنت سأصرح بأنني كنت انتمي من حين لآخر لمنظمات ذكر انها منظمات يسيطر عليها الشيوعيون ، لكنني كنت بالتأكيد

سأؤدي قسما في أي وقت في حياتي بأنني لـم اخضع مطلقا لانضباط الحزب الشيوعي أو القضية الشيوعية .

ارينز : وهل كنت ستؤدي قسما بأنك لم **تساهم** مطلقا في القضية الشيوعية ؟

ميللر : حسنا ، هذا السؤال يتضمن قولي الاخير حول بعض المنظمات التي قد اكون ساهمت فيها بدولار أو اثنين في الماضي مما يمكن أن يطلق عليه الآن كلمة المساهمة في القضية الشيوعية .

الرئيس : ما هي المنظمات التي تشير اليها ؟

ميللر : ليس في ذهني واحدة منها بوجه الخصوص .

الرئيس : كان في ذهنك بعض المنظمات عندما ادليت بهذا القول .

ميللر : حسنا ، دعني افكر . أفهم ان اللجنة المشتركة المناهضة للفاشية قد ذكرت في هذا السياق . وأعتقد انني من وقت لآخر كنت اساهم في بعض اعمالها خلال وبعد الحرب الاهلية الاسبانية .

(النائب دويل يدخل قاعة الجلسة)

ارينز : مستر ميللر ، هل يكون تلخيصا منصفا أن نقول أنك في ١٩٥٥ عندما وقفت أمام مكتب الشباب ، ونشأ هذا الخلاف حول ما وصفته بأنه معتقداتك السياسية ، أخبرت مكتب الشباب ما جوهره أنك لم تساهم أبدا في القضية الشيوعية ، وأنك لم تخضع أبدا للانضباط الشيوعي ، وانك قد أديت قسما لحكومتك بهذا المعنى عندما قدمت طلبا للحصول على جواز سفر ؟

ميللر : لا ، انني اعترض على ذلك يا سيدي .

ارينز : صحح لنا ما نراه بشأن الموقف الذي اتخذته أمام مكتب الشباب عندما نشأ هذا الخلاف .

(الشاهد يستشير محاميه)

ميللر : اود أن انشط ذاكرتي بالقاء نظرة على بياني ذلك ، وهكذا يمكنني

ارينز : الجزء الذي قرأته لك هنا . وقد وضع تحته خط حتى يمكنني الرجوع اليه في جلسة اليوم .

ميللر : اود فقط أن اوضح شيئا واحدا وهذا ، ربما ــ لا ، اعتقد انه ليس شيئا فنيا . هناك بيانان يشار اليهما هنا ، هذا ما اعتقده بوضوح ، رغم ما يبدو من أنهما مختلطان معا أخيرا ، ومنذ عامين ، أصدرت بيانا نشرته الصحف ردا على بيان وزارة الخارجية .

هذا بيان صحفي . وأظن أن لدي هنا نسخة يمكنك الاطلاع عليها ، اذا لم يكن معك نسخة منه ، وفيه

أنفي نفيا قاطعا انني كنت اؤيد القضية الشيوعية أو أساهم فيها أو أخضع لانضباطها أو سيطرتها وكان هذا البيان الصحفي ردا على بيان لوزارة الخارجية يقول ، ما مفاده ، أن وزارة الخارجية كانت تمارس حقها في حرمان أي شخص يعتقد أنه كان عندئذ خاضعا لسيطرة الحزب الشيوعي ، ألخ ، من جواز سفر . وفي بياني الصحفي قلت أنني لم أكن اؤيد قضية شيوعية .

ارينز : هل ذكرت ، من ناحية الجوهر ، لمكتب الشباب أنك لست ولم تكن خاضعا لانضباط الحزب الشيوعي وأنك لم تساهم في الحزب الشيوعي ؟

ميللر : أعترض على هذا ، يا سيدي .

ارينز : هل اعترفت لمكتب الشباب بأنك كنت خاضعا لانضباط الحزب الشيوعي وأنك كنت تساهم في القضايا الشيوعية ؟

ميللر : لم أكن أبدا خاضعا لانضباط الحزب الشيوعي ، وهكذا ، لم يكن يمكن أن اعترف بذلك . أما بالنسبة للمساهمة في القضايا ، وجماعات الجبهة ، أو ما الى ذلك ، فلست انكر هذا . انني هنا لاقول لكم الصدق ، ولن أنفي ذلك هنا . والموضوع هناك كان ، بوضوح تام ، هو هل كنت أهلا للثقة لكتابة سيناريو عن انحراف الشباب دون أن ألوي الحقائق حول هذه المشكلة الخطيرة . وقد حاولت أن أبين أن هذا لن يكون ، وكانت لديهم بالفعل الخطوط العريضة لهذه الصورة ، وهي لم تكتب وأنا عرضة للهجوم على الاطلاق . بل عندما كنت هادئا ومطمئنا تماما . فقد كتبت قبلها ببضعة أسابيع او شهور ، وكان لديهم كل خبرائهم ، وكانوا هم أنفسهم شديدي الحماس بشأن هذه الخطوط العريضة ، وهكذا لم تكن هناك مشكلة حول لوي عنق الموضوع . وكل ما كنت أحاول التغلب عليه كان أنني لم اكن عندئذ اؤيد أية جماعة يمكن أن تشير الى أنني سألوي هذه الحقائق أو تجعلني غير أهل للثقة .

ارينز : والآن ، يا مستر ميللر ، في عام ١٩٤٧ ، نفس العام الذي تقدمت فيه بطلب جواز السفر هذا والذي ذكرت فيه لمكتب الشباب أنك قد أقسمت لوزارة الخارجية أنك لم تشتبك أبدا في النشاطات الشيوعية ، هل كنت راعيا لمهرجان الشباب العالمي الذي كان سيعقد في براغ ؟

★★★

ميللر : لا أستطيع أن أتذكر ذلك ، لكن اذا كان هناك أي دليل .
ارينز : أود أن أنشط ذاكرتك . وأضع أمامك الآن نسخة فوتوغرافية من صحيفة **النيويورك تايمز** عـــدد ٢٥ مايو ١٩٤٧ ، بعنوان « الرقص · مهرجان براغ » .

بدأت حركة ، متأخرة لكنهـــا نشيطة رغـــم ذلك ، لتمثيل الرقص الاميركي في مهرجان الشباب العالمي ، الذي سيعقد في براغ من ٢٠ يوليو الى ١٧ اغسطس ، تحت رعاية الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي .

وبين الراعين المدرجين هنا شخص يوصف بأنه آرثر ميللر ، أضع هذا أمامك وأسألك هل يساعد هذا في انعاش ذاكرتك ؟

ميللر : حسنا ، يمكنني أن اضيف ، بالطبع ، أن كثيرين آخرين كانوا
الرئيس : أجب السؤال .
ميللر : يا مستر والتر ، لا أفكر هذا ، لكنني لا أنكر أنني قـــد فعلت ذلك .
ارينز : والآن ، في ١٩٤٧ ، هل وجدت صعوبة مع وزارة الخارجية حول حادثة رفضت فيها وزارة الخارجية رعايـــة الانتقالات للطلبة والمشتركين الذين يحضرون مهرجان الشباب العالمي هذا ؟
ميللر : لست (اذكر) ، لكنني اود أن اقول الآن انني في تلك الايام قد ايدت عددا من الاشياء التي لم اكن لاؤيدها الآن .
الرئيس : ما هي تلك الاشياء التي ايدتها ولم تكن لتؤيدها الآن ؟
ميللر : لن اؤيد الآن قضية او حركة يسيطر عليها التسيوعيون .
الرئيس : لكنك فعلت في ذلك الوقت ؟
ميللر : نعم ، فعلت .
ارينز : الآن اضع امامك هـــذه النسخة الفوتوغرافية من صحيفـــة **النيويورك تايمز** ، عـــدد الاربعاء ١١ يونيو ١٩٤٧ ، بعنوان « ميللر يخفق في ندائه » .

ثبت ان الجهود للحصول على مساعدة مالية لمشروع ايفاد مسرحية آرثر ميللر **كلهـــم ابنائي** الى مهرجـــان الشباب ببراغ هذا الصيف مخيبة للآمال في اجتماع عقده أمس رجال صناعة المسرح وممثلو الشركة المسرحية .

وفي هذا المقال كذلك اشارة الى حادثة سأصفها الآن بأن اقرأ جزءا آخر :

وقد اتخـــذ الاجتماع القرار التالي ، الذي أوصـــى المستر ميللر ، بأن يبرق الى وزارة الخارجية :
« نحثكم بجدية ان تعيدوا النظـــر في رفض رعاية

اتاحة الانتقالات للطلبة والمشتركين الذين يحضرون مؤتمر الشباب العالمي في براغ هذا الصيف . وعلى قدر علمي فان المشتركين ليس لهم انتماءات سياسية خاصة » .

أضع هذا أمامك الآن وأسألك هل ينشط هذا ذاكرتك ؟

(الشاهد يتشاور مع محاميه)

ميللر : هذا الموضوع له طبيعة خاصة بعض الشيء وأود أن اعلق عليه .

ارينز : أرجوك أن تفعل .

ميللر : هذا ينشط ذاكرتي فعلا . اراد البعض أن يؤدي مسرحيتي . ولم اعرف من هم ، لكنني كنت دائما افضل أن تعرض مسرحياتي . وكما اذكر ، لم تكن هناك نقود لارسالهم الى هناك وأردت ان افعل ما أستطيع لايفاد هذه المسرحية الى هناك . وهذا الشيء الخاص ، على ما اعتقد ، يدخل ضمن السياق المعتاد لحياة المؤلف . وكنت سأفعل هذا لو كانوا سيوفدونها الى استراليا .

ارينز : هل قمت في هذا العام ، ١٩٤٧ ، بتوقيع بيان أصدره مجلس الحقوق المدنية ، ينص ، بين اشياء اخرى على ما يلي :

« الحزب الشيوعي هو حزب سياسي اميركي مشروع . ونحن لا نجد شيئا في برنامجهم ، او سجلهم ، او نشاطاتهم سواء في الحرب او السلم ، يبرر تطبيق التشريع القمعي الذي يحث عليه الكونجرس الآن في جو من الهستريا المنظمة » .

هل وقعت البيان ؟

ميللر : سيدي ، لست — هذه الامور تأتي الى منضدتي .

ارينز : اضع أمامك الآن هذه الوثيقة . فانظر اذا كانت تنشط ذاكرتك . انها صحيفة **الديلي وورکر** الشيوعية ، عدد الاربعاء ١٦ ابريل ١٩٤٧ ، وتشير الى أن مئة من الاميركيين البارزين قد اصدروا هذا البيان ، من بينهم شخص يوصف هنا بأنه آرثر ميللر .

ميللر : انني أرى اسمي هنا . ولن انكر انني وقعته . انني لا اذكره على الاطلاق .

★★★

ارينز : الآن اضع أمامك صحيفة **الواشنطن بوست** عدد الثلاثاء ٢٠ مايو ١٩٤٧ : « جردوا الشيوعيين من حقوقهم ؟ عندئذ

ستسقط حقوقكم ايضا من النافذة » . انه اعلان يحتج على الانتهاك الصارخ ، والاجراءات العقابية الموجهة ضد الحزب الشيوعي ، ويحمل توقيع عدد من الاشخاص ، بينهم واحد باسم آرثر ميللر ، يعرف بأنه كاتب مسرحي أسألك هل تتذكر انك أعرت اسمك لهذه القضية أو الحركة ؟

ميللر : أرى اسمي هنا . ولن انكر انني قد اكون وقعته .

ارينز : في ١٩٤٧ هل كنت على علم بالاجراءات التي كانت تتم في هذا البلد ضد عميل شيوعي يعرف باسم جرهارت آيزلر ؟

ميللر : اذكر انني قرأت عنه .

ارينز : هل وقعت بيان اجتجاج على محاكمة جرهارت آيزلر ؟

ميللر : لا اذكر هذا ، يا سيدي .

ارينز : اضع امامك الآن بيانا صحفيا صدر عام ١٩٤٧ عن مجلس الجقوق المدنية يحتج على الاضطهاد المشين للاجىء الالماني المناهض للفاشية ، جرهارت آيزلر ، ويحمل توقيع عدد من الاشخاص ، بينهم شخص يعرف بأنه آرثر ميللر ، كاتب مسرحي .

ميللر : اذكر هذا . الا انني اود أن اقول انني وقعت الكثير من الاشياء في تلك الايام .

الرئيس : لحظة من فضلك . هل وقعت ذلك أم انه بيان صحفي ؟

ميللر : آه ، لا .

ارينز : انه بيان صحفي ، يا سيدي الرئيس ، يشير الى اسماء الاشخاص الذين وقعوه . وقد تعرف عليه الآن ، أو على الاقل اعترف بتوقيعه على البيان الصحفي .

ميللر : انني لا انكر انني كنت راعيا للكثير من هذه الاشياء .

ارينز : اضع امامك طلب جواز سفر .

ميللر : في الوقت الحاضر لن افعل ذلك ، هذا كل ما هناك .

ارينز : الآن اضع امامك طلب جواز السفر لشخص يبين التوقيع انه، صامويل ليتزين ، لكن الصورة لجرهارت آيزلر . هل كنت تعرف ، وقت ان وقعت هذا البيان الذي يحتج على اضطهاد جرهارت آيزلر ، انه كان اكبر عملاء الكرملين في هذا البلد ، وان من بين الاشياء التي كانت حكومتنا تتعقبه بسببها تزوير جواز السفر ؟

ميللر : سيدي ، لم يكن لدي معرفة بذلك ، وفي تلك الايام لم أكن في حالة تسمح لي بالتحقيق في هذه الاشياء على الاطلاق . واقول لكم بصراحة ان ذلك كان يناسب الحالة المزاجية التي كنت فيها ، ولم اكن لاتكبد أية مشقة للتحقيق في هذا النوع من الامور .

ارينز : هل اشتركت في بيان أصدره مجلس الحقوق المدنيـــة بشأن آيزلر ؟

ان المناخ الهستيري المحبوك حول القضية يبين أن هذه الحادثة التي تخص شيوعيا المانيا يحتجز هنا ضد ارادته يقصد بها ان تكون المرحلة الاولى مـــن هجوم كاسح على مجمل الحركة العمالية والتقدمية في الولايات المتحدة .

ميللر : لا اذكر هذا .

ارينز : انظر الى هذا اذا كان يساعدك على انعاش ذاكرتك .

ميللر : ان حجتي بسيطة .

ارينز : اخبرنا اولا ما اذا كان ذلك ينعش ذاكرتك أم لا ، ما اذا كنت تذكر أم لا انك اشتركت في اصدار ذلك البيان ، ثم امضي في قولك .

ميللر : لا اذكر انني اشتركت فيه . ولا انكر انني ربمـــا اكون قـــد فعلت . لست اتذكر هذه الاشياء . فقـــد مضى عليها عشر سنوات . وأود ان اوضح هذه النقطة البسيطة ، وهي انني ربما لا اعرف التفاصيل هنا ، وربما لم تكن ذات اهمية كبيرة لي في حينها . فلم اكن اتصرف كمحقق او محاكم (أو) كشخص يلتفت بدرجة كبيرة لما كان يؤيده طالما كان ذلك يناسب الحالة المزاجية للوقت الذي كنت اعيشه .

ارينز : سنصل الى هذا الافتراض بعد قليل. خلال هذه الفترة التي كنا نناقشها ــ ونحن نبدأ من ١٩٤٧ فصاعدا ــ هل عرفت خلال هذه الفترة رجلا باسم ميلارد لامبل ؟.

ميللر : نعم ، فعلت .

ارينز : حسب معلوماتك ، وذاكرتك ، هـــل اغـــراك ميلارد لامبـــل بالاشتراك في حركة تدعى المحاربون القدماء ضد التفرقة تابعة لمجلس الحقوق المدنية ؟

ميللر : لا اذكر ذلك يا سيدي ، لا اذكر ذلك .

ارينز : هل تذكر ان ميلارد لامبل قد ادرج اسمك للانضمام الى حركة تهاجم لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ؟

ميللر : لا ، يا سيدي .

ارينز : هل تذكر هجوما على لجنـــة الكونجرس للنشاطات غـــــير الاميركية كنت احد المشتركين فيه ؟

ميللر : يمكنني القول انني بكل الاحتمالات قد أيدت نقد لجنة النشاطات غير الاميركية .

ارينز : هل تود أن تعطينا اكثر دقة لمـــا تعنيه بكلمة « نقـــد » لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ؟.

ميللر : ربما اكون قد وقعت بيانات تعارض اللجنة .

اينز : هل وقعت بيانات أو سمحت باستخدام اسمك ، أو مكانتك ، أو نفوذك لصالح حركة تهدف الى الغاء لجنة النشاطات غير الاميركية ؟

ميللر : لا اذكر ذلك .

اينز : أضع أمامك الآن نسخة فوتوغرافية من خطاب مكتوب على ورقة تحمل في صدرها عبارة المحاربون القدماء ضد التفرقة التابعة لمجلس الحقوق المدنية ، برئاسة ميلارد لامبل ، وهو ، كما تبين التقارير، شيوعي متمرس، ويقول الخطاب «اللجنة غير الاميركية يمكن ويجب ان تلغى» ومن بين آخرين، تضم اسماء الراعين اسم شخص يدعى آرثر ميللر . وأسألك هل ينعش هذا ذاكرتك بشأن أي نشاط من نشاطاتك ؟

ميللر : اقول نعم .

اينز : والآن أضع أمامك نسخة من اعلان تعبئة ، ومسيرة نظمت ضد لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية، تحت رعاية مجلس الحقوق المدنية ، وفيها يتحدث واحد ، اثنان ، ثلاثة ، ستة اشخاص في مركز مانهاتن بمدينة نيويورك ، ثلاثة منهم عرفوا بأنهم عملاء شيوعيون . وبين هذه القائمة من الناس الذين سيتحدثون في هذه المسيرة من أجل تدمير لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية شخص باسم آرثر ميللر . وأسألك هل انت هذا الآرثر ميللر ام لا ؟

ميللر : لست متأكدا من انني كنت المتحدث أم لا .

اينز : هكذا يشير الاعلان ، أليس كذلك ؟

ميللر : حسنا ، لقد وجدت اكثر من مرة ان هناك بعض المبالغة في استخدام الترخيص ، اذا جاز القول ، ووجدت نفسي مدرجا بصفتي متحدثا مرات عديدة ، أو عدة مرات على الاقل . وأذكر ان الناس كانوا يقولون لي انني ألقيت خطبة في مكان ما منذ اسابيع فكنت اقول ، « أين ؟ » لقد كنت راعيا لشيء لكنني لم الق خطبة . ولست اذكر انني القيت هذه الخطبة . ومن المحتمل تماما ان اكون قد ايدتها .

كيرني : مستر ميللر ، هل قمت بأي احتجاج على استخدام اسمك ؟

ميللر : نعم ، في بعض الاحيان . كنت احاول ان اعرف من المسؤول ، ولم يكن ذلك سهلا دائما . وكان ذلك بعد وقوع الامر بالطبع، ولم يكن لدي طريقة لاصلاح الامر . لقد قمت باعتراضات .

اينز : هل اعترضت على استخدام اسمك الذي ظهر في نشرة عامة بشأن موكب عام يأتي الى واشنطن للاحتجاج على جلسات لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية التي كشفوا فيها شيوعيي هوليوود ؟

ميللر : لا ، لم اكن لاحتج على ذلك . كنت اؤيد ذلك .
اريز : هل اشتركت في الموكب ؟
ميللر : لا ، لم افعل .
اريز : هل تذكر انك اشتركت في حركة للدفاع عن هوارد فاست ؟
ميللر : اذا رأيت الوثائق .
اريز : اضع امامك الآن نسخة فوتوغرافية من ملصق لاجتماع احتجاج من أجل هوارد فاست « وغيره من الضحايا » للجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ، وقعه نحو ستة اشخاص ، بينهم شخص باسم آرثر ميللر ، وأسألك هل أنت ذلك الآرثر ميللر أم لا ؟
ميللر : نعم كان ذلك رأيي في ذلك الوقت . انني في الواقع لا اعرف سوى القليل عن أي شيء فيما عدا عملي ومجالي ، وبدا لي ان التحقيق السائد ، او بالاحرى الذي لا ينقطع ، مع الفنانين كان يخلق حالة من الرهبة والخوف بين كل انواع الناس .
الرئيس : لكن هل عرفت ان هؤلاء الفنانين انفسهم كانوا المورد الاساسي للامداد بالاموال التي كان يستخدمها الشيوعيون في الولايات المتحدة ؟ هل عرفت ذلك عندما كنت تدافع عن هؤلاء الناس ، أنهم كانوا من يساهمون بآلاف الدولارات شهريا للمساعدة في تنظيم اتحادات العمال التي يسيطر عليها الشيوعيون ؟
ميللر : مستر والتر ، سأخبرك .
الرئيس : أم أنك لم تهتم ؟
ميللر : بصراحة تامة ، كان الاعتبار الذي في ذهني هو ، على قدر ما أرى ، أن هناك حالة من الرهبة والخوف . كان الناس يوضعون في حالة من الرهبة الهائلة وكانوا ...
الرئيس : الرهبة من ماذا ، يا مستر ميللر ؟
ميللر : حسنا ، في بعض الحالات ، من مجرد العقاب ، وفي بعض الحالات ، من العقاب الجائر .
الرئيس : هل تعرف أي فنان حوكم نتيجة لاية معلومات وردت في هذه الجلسات ولم يكن عضوا في الجهاز الشيوعي ؟
ميللر : بصراحة تامة ، يا سيدي ، لم يكن هذا هو الموضوع الذي يشغلني .
الرئيس : انك تتحدث عن الموضوع الذي يشغل تفكيرك ، ونظرا لحقيقة انك قد طرحت هذا الامر مرارا — عن حالتك ، وتفكيرك — هل لي أن اسألك هل غيرت رأيك منذ ظهور الدلائل بشأن المستر ستالين ؟
ميللر : افترض انه لم يمر عام لم اغير فيه آرائي ومعتقداتي أو موقفي من الحياة ، وقبل ذلك بكثير ، غيرت من آرائي بشأن علاقاتي

وموقفي تجاه الماركسية وتجاه الشيوعية .

الرئيس : متى غيرت آراءك حول الماركسية ؟

ميللر : لم اكن بطلا اسطوريا اسير في الطريق فيصدمني ضوء باهر . لقد كانت عملية بطيئة جرت خلال سنوات في الحقيقة ، من خلال عملي ومن خلال جهودي لفهم نفسي وما كنت احاول أن افعله في العالم .

الرئيس : هذا مثير جدا لي ، لانني ، خلال الساعات القليلة الماضية، قد قدم الى مكتبي محام بارز جدا ، اخبرني عن عدد من المؤدين كانوا قد احتموا بالتعديل الخامس ، وفعلوا هذا لانهم لم يكونوا يريديون ان يوضعوا في موقف الواشين ، لكنه قال انه قد خطر لهم الآن ادراك بأن اعظم الواشين في العالم هو الرجل الذي يتحدث الآن باسم الشيوعيين — وهو المستر خروشوف . كان ذلك شيئا مثيرا للاهتمام جدا ، وقال ان ستة من هؤلاء المؤدين يريدون الآن ان يمثلوا أمام لجنتنا ليشهدوا ، وهم اناس احتموا بالتعديل الخامس .

ارينز : مستر ميللر ، هذه الحالة التي تتحدث عنها للدفاع عن اناس يعملون في الفنون ، يبدو أنها لم تصلك في عام ١٩٤٥ ، بشأن ازرا باوند ، أليس كذلك ؟

ميللر : لقد ازعجتني حالة ازرا باوند للغاية ، وحتى اليوم أظن انها حقيقة فاجعة ، ولا أستطيع أن اخبركم الآن بأية طريقة مقنعة بما كان يجب فعله في رأيي معازرا باوند واحساسي الغريزي انه كان يجب ان يترك لشأنه .

ارينز : لا بد انك قد غيرت رأيك ، اذن ، منذ ١٩٤٥ ، أليس كذلك ؟

ميللر : ربما فعلت ، نعم .

ارينز : دعنا نوضح السجل . من كان ازرا باوند ؟

ميللر : من هو ازرا باوند ؟

ارينز : من كان ؟

ميللر : ازرا باوند هو واحد من الشعراء العظام لهذا القرن .

ارينز : لكنك قلت ، ما معناه ، في ذلك البيان الذي نشر في **النيوماسيز**، انه يجب ان يعدم ، ألم تفعل ؟

ميللر : لا أذكر هذا البيان .

ارينز : حسنا ، دعني اقرأه لك .

ميللر : بالمناسبة ، لم تسمح لي بانهاء كلامي . حدث ذات ليلة أن اشتريت مذياعا جديدا خلال الحرب ، وكان مذياعا يلتقط الموجات القصيرة ، وأدرته على الموجة القصيرة ، فسمعت صوتا لم اسمعه من قبل قط لكنه يتكلم باللهجة الاميركية تماما مدافعا عن تدمير اليهود ومبررا لاحراق اليهود ، ودهشت جدا لان اللهجة كانت اميركية تماما ، فانتظرت حتى النهاية ،

وكان الارسال من ايطاليا ، والصوت لازرا باوند . أظن ان لي العذر ان احس ببعض الارتباك بشأن هذا الرجل ، لكنني سأقول الآن ، رغم ذلك ، انه موضوع صعب وعسير الحل ، واعتقد انه موضوع مأساوي وفي بعض الاحيان ليس هناك اجابات سهلة .

ارينز : كان ازرا باوند شاعرا قـــام ، خلال الحرب باصدار البيانات وكتابة المسرحيات واصدار القصائد المناهضـــة للشيوعية ، والتي كانت ، في ذلك الوقت ، ضد مصالح الولايات المتحدة الاميركية . أليس هذا هو جوهـــر ما فعله ؟ كـــان داعية ، وكاتبا ، أليس كذلك ؟

ميللر : اعذرني ، يا سيدي ، لم اكن أعرف مطلقا اراء ازرا باوند ، بصراحة تامة ، حتى سمعت تلك الاذاعة وادركت ان هـــذا الرجل داعية لموسوليني كان يذيع من راديو روما .

ارينز : ألم تكتب في **الديوماسيز** منتقدا اولئك الذين يدافعون عـــن ازرا باوند على نفس الاساس الذي دافعت به عن شخصيات هوليوود العشرة ؟

ميللر : اود ان ارى البيان ، اذا سمحت .

★★★

ارينز : ها هو بيان آرثر ميللر في ١٩٤٥ :

ايمانا بان محاكمة ازرا باوند بتهمة الخيانة العظمى ذات اهمية بالغة بالنسبة لاتجاه الادب الاميركي في المستقبل ، والشعر بوجه خاص ، فانني اود ان اقدم تعليقي على رد فعل خمسة شعراء وناقد بشأن قضية باوند في صحيفة بي ام عدد الاحد ٢٥ نوفمبر . حيث ان معظم التعليقات تثير القلق .

يتفق الستة جميعهم على ان اسهام باوند في الادب من الطراز الاول . ولا يستطيع احد الجدال في ذلك.

لكن ، وعذرا لاستخدام لغة غير شعرية ، فهؤلاء الاولاد يلقون الينا بهراء غليظ . (كارل شابيرو) يجب ان يعلم ان باوند ليس متهما بعدم « قلب معتقداته » بل بمساعدة وتحريض العدو باذاعة دعايات تستهدف تحطيم الادارة الاميركية لمحاربة الفاشية . و(كونراد ايكن) يجب ان يعلم الان ان باوند لـــم يبـــع نفسه « للانسان المجرد » بل لموسوليني ، اصبح ضحاياه الان ، على وجه اليقين ، مدفونين ومجردين ، لكنه كان نوعا واقعيا اكثر ما تكون الواقعية، وغير شعري ابدا.

وينتهي المقال هكذا :

وفي الختام ، هل اقول ان المرء يمكنه دون مجهود كبير ان يجد الف شاعر وكاتب يفهمون ليس فقط لماذا كان باوند خطرا وخائنا ، بل ايضا لماذا سيكون اشد خطرا اذا اطلق سراحه . ففي عالم لا بد ان تنتصر فيه النزعة الانسانية والا تحطمت الانسانية ، لا بد للادب ان يغذي ضمير الانسان . ولا يمكن ان تصيب الفن كارثة اكبر من ان يتم الترحيب بارزا باوند ، صنيعة موسوليني ، بوصفه حكما للاداب الاميركية ، وهو احتمال لا يمكن استبعاده اذا تبينت المحكمة مشاعر هؤلاء الشعراء الاربعة .

ميللر : مستر ارينز ، في المقام الاول ، كان هذا زمن حرب . وكان هو (باوند) ، حرفيا وبكل طريقة ممكنة ، خائنا ولم يكن ثمة تساؤل حول ذلك ، على ما اظن ، في ذهن اي انسان . ولا اقول الان انني اشارك في كل هذه المشاعر بأية حال . فقد كان ذلك منذ زمن طويل . ولا اظنني قاسيا بشأنها الان . الا انني يمكن ان افهم بسهولة تامة كيف كنت احس بهذه المشاعر فقد احسست ان هذا الرجل يهددني شخصيا : فانا يهودي ، وهو يؤيد احراق اليهود ولكم ان تعذروا انفعالي في ذلك الوقت اذا كان الوضع كذلك .

(يدخل النائب جاكسون قاعة الجلسة)

كيرني : باوند ادين كخائن وقضى العقوبة ؟

ارينز : كما حدث للشيوعيين الاثني عشر .

جاكسون : اود ، نظرا لعبارات الشاهد القاسية في شجب مستر باوند لتعبيره عن العداء للسامية واحتقاره المفهوم لهذا التعبير ، هل حدث بعدها ، وخصوصا بعد شجب ستالين في الاتحاد السوفياتي ، ان ادليت بتصريح عام يشجب الدلائل المفزعة للعداء للسامية في الاتحاد السوفياتي ؟

ميللر : يؤسفني القول ان شيئا من هذا لم يحدث . ويؤسفني ان اقول ما هو اسوأ : انني لم اصدم . فلم يكن هذا الامر الاخير صدمة ضخمة بالنسبة لي . فقد كان لدي ادلة موثوقة من رجل اعرفه كان له اخ في الاتحاد السوفياتي وكان ، على ما اذكر ، محررا وكاتبا في مجلة ادبية هناك ، وكما اخبرني ذلك الرجل — لا استطيع ان اتذكر الان فربما مضى على ذلك نحو ثلاث سنوات ، او اربع سنوات — فانه اختفى عن الانظار ولم يعد يرد على اية مراسلات . كانا شقيقين. وقد

اخبرني هذا الشخص انه يعتقد انه كان ضحية لاشياء معادية للسامية تماما . والان ، كما قلت ، كففت عن هذه البيانات التي كانت تلائم تكويني العقلي عندئذ كففت عن اصدار البيانات يمينا ويسارا ، الا عندما يتعلق الامر بي شخصيا ، لانني وجدت نفسي متورطا في اشياء لست مستعدا فعلا للدفاع عنها مائة في المائة ، وانني لاخجل من القول انني كان يجب ان اكون مستعدا للدفاع عنها مائة في المائة، وقد احسست انني لم اكن جاهلا تماما بهذا الامر . ليس الامر امر خروشوف . فقد عرفت ذلك قبل خروشوف .

ارينز : هل كنت تعرف ذلك في ١٩٥٢ عندما وقعت بيانا يدافع عن الشيوعيين الاثني عشر الخونة الذين ادينوا في حادثة ميدان فولي سكوير في مدينة نيويورك ؟

ميللر : انني بصراحة تامة ، افرق بين الحالتين . هذه مسألة تعتمد على... لست اعرف بناء على اي قانون تمت هذه المحاكمة.

ارينز : بناء على قانون سميث : التآمر لقلب الحكم في الولايات المتحدة بالقوة والعنف . وهذا جزء من جهاز الكومنيفورم الدولي .

ميللر : انني اعارض قانون سميث وما زلت اعارض محاكمة اي شخص لدعوته الى اي شيء . واقول هذا لسبب بالغ البساطة . فلست اعتقد ان في تاريخ الادب الكثير من الكتب العظيمة او المسرحيات العظيمة التي لا تدعو الى شيء . ولا يعني هذا ان يكون المرء رجل دعاية . فمن طبيعة الحياة ، ومن طبيعة الادب ، ان تتبلور مشاعرالكاتب حول موضوعات . ويمكنكم ان تستعرضوا الروايات من **الحرب والسلام** الى كل روايات العصر العظيمة لتجدوا انها جميعا تدعو الى شيء. ولهذا فانني عندما سمعت ان حكومة الولايات المتحدة تريد اصدار قانون ضد الدعوة ، دون اي عمل مكشوف ، فقد انزعجت . انني لا ادافع هنا عن الشيوعيين ، لكنني ادافع هنا عن حق المؤلف في الدعوة .

شيرر : حتى الدعوة الى قلب هذه الحكومة بالقوة والعنف ؟

ميللر : انني اتحدث الان ، يا سيدي ، عن الادب الابداعي . هذه مخاطر وموازنات للمخاطر .

شيرر : لقد فهمت ، اليس كذلك ، ان الشيوعيين الاثني عشر قد حوكموا لانهم دعوا ، ونشروا ، وحثوا على قلب هذه الحكومة بالقوة والعنف وبطرق غير مشروعة؟ والان ، سؤالي هو هل تعني انك تعارض اليوم محاكمة اي شخص بتهمة الدعوة الى قلب هذه الحكومة بالقوة والعنف؟ انني لا استطيع ان استخلص اية نتيجة اخرى .

ميللر : مستر شيرر ، هناك نتيجة اخرى اود ان اتحدث عنها للحظة واحدة ، ان قانون سميث ، كما فهمته وكما افهمه الان ، يفرض عقوبات على الدعوة .

شيرر : على ماذا ؟

ميللر : على الدعوة الى المعتقدات او الاراء ، وما شابه ذلك . وما احسسته بشدة عندئذ هو ..

شيرر : ليس على الاراء . انه لا يفرض اية عقوبة على الاراء .

ميللر : لستِ على هذه الدرجة من القرب من النص ، لكن فهمي هو ان الدعوة تعاقب ، او يمكن ان تعاقب ، بمقتضى هذا القانون . والان ، فان اهتمامي ، كما اقول لكم ، ربما كان بالغ الانانية ، لكن بدونه لا استطيع العمل ، ولا يستطيع ذلك الادب في هذا البلد ، ولا اظن ان احدا يستطيع التساؤل حول ذلك .

شيرر : انني لا اسألك عن الدعوة عموما .

ميللر : لكنني ، يا سيدي ، افهم ما تقصد .

شيرر : لكنني لا افهم ما تقصد .

ميللر : اذا اصبحت الدعوة ذاتها جريمة يمكن معاقبتها دون عمل مكشوف ، فاننا نكون قد وجهنا ضربة الى قلب الادب، ولست ارى كيف يمكن تجنب ذلك . هذا هو رأيي . اعني ، حيث يمكنني ان افهم قصدك ، فانني اطلب منك ان تفهم قصدي.

شيرر : هل تتسع نظريتك الى درجة ان تقف هنا اليوم وتقول انك تعارض محاكمة اي شخص يدعو اليوم ، وينشر ، ويحث على قلب هذه الحكومة بالقوة والعنف ؟ ولنحدد الامر في هذا النطاق ودعنا نخرج الادب من هذا الموضوع .

ميللر : اذا وقف رجل خارج هذا المبنى يقول للناس ان يأتوا ويقتحموا هذا المبنى وينسفوه او شيئا من هذا القبيل ، فانني اقول « استدعوا الجنود » . وليس في ذهني مشكلة حول ذلك . فهذه دعوة . لكن قانون سميث ، كما افهمه ، ينطبق على الادب . والان ، فان هذا ، في رأيي ، لا يمكن ان يتساوى مع حرية الادب ، التي بدونها نعود الى وضع لا يكون فيه للناس الحق في الدعوة .

شيرر : دعنا ننتقل الى الادب . هل تعتقد ، اليوم ، ان شيوعيا شاعرا يجب ان يكون له الحق في الدعوة الى قلب هذه الحكومة بالقوة والعنف ؟ في ادبه ، في الشعر ، او في الصحف او في شيء اخر ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

ميللر : اقول لك بصراحة ، يا سيدي ، انني اعتقد ، اذا كنا نتحدث

عن قصيدة ، **ان المرء يجب ان يكون له الحق في كتابة قصيدة عن اي شيء .**

شيرر : حسنا .

جاكسون : من هذا افهم ان موقفك هو ان حرية الادب مطلقة ؟

ميللر : حسنا ، اعترف بان هذه الاشياء ، يا سيدي ، ليست كذلك: المطلقات ليست مطلقة .

جاكسون : تفسيري لموقفك هو ان الكاتب يجب ان يكون له بشكل مطلق ، لكي يعبر عن دخيلته ، الحرية المطلقة ؟

ميللر : هذه تكون افضل الاوضاع ، اقول ، نعم .

شيرر : حتى الى حد الدعوة الى الاطاحة العنيفة بالحكومة في الولايات المتحدة في هذا الوقت ؟

ميللر : بصراحة ، يا سيدي ، لم اقرأ مطلقا مثل هذا الكتاب .

شيرر : لم اقل انك قرأته . انني اسألك ما هو رأيك بصدده .

ميللر : اعتقد ، ما دمت تمضي الى هذا الحد ، ان هناك ذوقا عاما في البشرية يجعل هذه الحدود اوتوماتيكية . هناك مخاطر تتوازن . والدستور مليء بهذه المخاطر . فلدينا حقوق نو انتهكت ، او بالاحرى استخدمت بطريقة غير مسؤولة، فانها يمكن ان تضر . لكنها موجودة والذوق العام لشعب الولايات المتحدة ابقاها في نوع من التوازن . انني افضل ان اقول في اي يوم ، « نعم ، **يجب الا تكون هناك حدود للحرية الادبية** » ، عن ان اقول « يمكنك ان تمضي الى هذا الحد وليس الى ابعد منه » ، لانك عندئذ تكون في منطقة لا تعود فيها حدود للرقابة التي يمكن ان تحدث .

شيرر : هل تعتبر ان الاشياء التي كتبتها في **النيوماسيز** تعد ممارسة لحقوقك الادبية ؟

ميللر : سيدي ، انني لم ادع ابدا لقلب حكومة الولايات المتحدة . اود ان يكون هذا واضحا تماما .

شيرر : لم اقل انك فعلت . اريد ان افهم ما تعتبره ادبا .

ميللر : لم ادع الى ذلك . ولا اسميه بوجه خاص ممارسة للحرية. لقد كان مجرد تدفق للعقل . ولم يكن عمله يتطلب تفويضا . كانت **الماسيز** واسعة الانتشار . وكان الكتاب يكتبون لها. وبعض اعظم الكتاب اليوم كتبوا **للنيوماسيز** .

شيرر : اذن فانك تعتقد اننا يجب ان نسمح للشيوعيين في هذا البلد ان يبدأوا فعلا في العنف المحسوس لقلب هذه الحكومة قبل ان يحاكموا ؟

ميللر : لا ، يا سيدي . انك تتجنى .

شيرر : لا يمكنني ان استخلص اية نتيجة اخرى مما قلته .

ميللر : انك تخفق في رسم خط بين الدعوة والجوهر . ان قانوننا يقوم على الافعال ، ليس الفكر ، والا فما ادرانا ؟ ربما كان لدى اي شخص في هذه القاعة افكار من انواع مختلفة يمكن محاكمتها اذا خرجت الى حيز الفعل .

فلد : هل تعارض قانون سميث ؟ هل تدعو الى الغائه ؟

ميللر : سيدي ، ليس امامي قانون سميث . يمكنني أن اخبرك بمشاعري تجاه قانون سميث. انني **اعارض فرض اية حدود على حرية الادب ، واعارضه لانني اعتقد ان ذلك ينطوي على نوع من قمع الادب يحمل طابع الكارثة ...**

فلد : فهمت . ان لك الحق الكامل في الدعوة الى الغاء قانون سميث لو شئت ذلك .

ميللر : اضيف نقطة مخففة واحدة . هي انني لا أعرف قانون سميث بما يكفي لاجلس هنا تحت القسم واقول انني اعارض كل كلمة فيه . ولا استطيع ان افعل ذلك لانني لا اعتقد انني قرأت هذا الشيء مطلقا وكل ما اعرفه هو أن هذا البند فيه، طبقا لاوسع الصحف انتشارا ، وانا اعترض على هذا البند.

فلد : على اية حال ، يا مستر ميللر ، فانك لم تغير رأيك منذ ١٩٤٧ ، خلال محاكمة الشيوعيين الاثني عشر ؟

ميللر : بالنسبة للرقابة ، كان لي دائما نفس الرأي .

شبرر : هذه ليست الرقابة .

ميللر : ربما استخدمت الكلمة (بحرية) ، لكن بالنسبة لتحديد حق الفنان في المجتمع ، فانني اعترض عليه .

شبرر : كلنا نؤمن بالحرية .

كيرني : انك تضع الفنان والادب في طبقة مميزة .

ميللر : ظننت اننا سنصل الى هذه النقطة، وهو ما يضعني في وضع صعب نوعا ما . اكون كاذبا لو قلت لكم انني لا اظن ان الفنان ، لدرجة معينة ، يقع في طبقة خاصة . والسبب بالغ البساطة وربما كان عبثيا ، لكن ، اذا سألتموني عن رأيي ، فسوف اقول لكم ، معظمنا مشغولون اغلب اليوم بكسب قوتنا بطريقة او باخرى . لكن الفنان شخص خاص من ناحية . فلديه تفويض خاص من الناس في تاريخ الحضارة: لديه تفويض ليس في ادبه بل في الطريقة التي يتصرف بها والطريقة التي يعيش بها .

شبرر : له حقوق خاصة ؟

ميللر : لست اتكلم عن الحقوق .

كيرني : اود ان يجيب على السؤال الذي وجهته .

الرئيس : انه يحاول الاجابة .
كيرني : هناك مقاطعات .
ميللر : الفنان يميل الى استخدام حقوق معينة اكثر من غيره من الناس بسبب طبيعة عمله . وربما كان لدى بعضنا رأي . ربما كان لدينا راي في الحياة يتاح لنا الوقت في مناسبة نادرة للتعبير عنه . لكن هذا هو عمل الفنان . هذا ما يفعله طوال اليوم ، وبالتالي ، فانه حساس بصورة خاصة تجاه تحديده .
كيرني : وبعبارة اخرى ، فانك تعتقد ، كما افهم ، ان الفنان يعيش في عالم يختلف عن اي شخص اخر .
ميللر : لا ، انه لا يفعل ، لكن اعترف بان هناك تعارضا . أعتقد انه يوجد تعارض قديم يرجع الى سقراط بين الرجل الذي ينشغل بالاشياء المثالية والرجل الذي تقع عليه المسؤولية المرهقة في الابقاء على الاشياء كما هي ، وحماية الدولة والابقاء على جيش واطعام الناس .
ارينز : هل قمت ، في يونيو ١٩٤٩ ، بالاشتراك في نداء لعقد مؤتمر حول الحريات المدنية ، والحقوق المدنية ، يعقد في فندق هنري هدسون في مدينة نيويورك ؟
ميللر : هل يمكنني ان ارى ذلك ؟
ارينز : نعم، اضع امامك هذا النداء الى مؤتمر، والذي بين اشياء اخرى ، يتهم مكتب التحقيقات الفيدرالي بانهم من المتلصصين وبانهم يستخدمون العملاء المأجورين وبانهم ينتهكون كل كوخ، ومنزل ، وكنيسة ، واجتماع سياسي ، ومنظمة عمالية؛ وكان لا بد من عمل شيء تجاه ذلك ، وهكذا وجهتم دعوة الى مؤتمر بمدينة نيويورك في ١٩٤٩ . هل تذكر هذا ؟ ان اسم ارثر ميللر يظهر هنا كواحد ممن يهاجمون مكتب التحقيقات الفيدرالي .
ميللر : لا انكر انني فعلت ذلك .
ارينز : هل تذكر انك حضرت المؤتمر ؟
ميللر : لست اظن ذلك ، يا سيدي .
ارينز : في المؤتمر ، طبقا لما ذكرته صحيفة **نيويورك تايمز** ، تم تقديم قرار يهدف الى الدفاع عن كل ضحايا قانون سميث الذي كنا نتحدث عنه ، لكن المؤتمر قرر انه لن يدافع عن كل ضحايا قانون سميث : فلن يدافع عن التروتسكيين . وطبقا لهذا المقال ، فان بول روبسون ، الذي كان حاضرا ، قال:

في حديثه عن حرمان حزب العمال الاشتراكي من الحريات المدنية ، سئل مستر روبسون المؤتمر ، «هل

تمنحون الحقوق المدنية لجماعة الكوكلوكس كلان ؟ »
فصاح المندوبون ، « لا » .
فصاح المغني « هؤلاء الناس حلفاء الفاشية الذين يريدون تحطيم ديمقراطيات العالم الجديدة ، دعونا لا نرتبك . انهم اعداء الطبقة العاملة » .

طبقا لهذا المقال المنشور في **النيويورك تايمز** ، عدد ١٨ يوليو ١٩٤٩ ، فان هذا المؤتمر الذي شاركت فيه — او الذي سمحت له باستخدام اسمك — ينكر الحريات المدنية على التروتسكيين ، رغم انه يمنحها للشيوعيين . فهل احتججت على هذا الموقف ؟

ميللر : حسنا ، لم احتج ، لكن ضايقني جدا الا يتم الدفاع عن اي شخص حوكم بهذه الطريقة .
ارينز : هل حضرت الجلسة ؟
ميللر : لا اظن ذلك ، يا سيدي .
ارينز : هل احتججت لدى قيادة مؤتمر الحقوق المدنية هذا ؟
ميللر : لم اعلم بهذا الموقف في حينه ، بسبب قلة الاهتمام بشكل عام بما كان يحدث ، لكنني ارى درجة المسؤولية التي ينطوي عليها توقيعي على ذلك الشيء ، واعتقد انه خطأ . اعتقد ان التروتسكيين او اي شخص آخر عانى من العقوبات يجب ان ينال الدفاع .
ارينز : هل عرفت من موقف مجلس الحقوق المدنية هذا ان الحقوق المدنية من حق كل انسان ، بما في ذلك الشيوعيين ، لكنها ليست من حق التروتسكيين ؟
ميللر : لا اذكر ذلك . واعتقد انني اوضحت موقفي بهذا الشأن .
ارينز : هل عرفت بهجمات مجلس الحقوق المدنية على مكتب التحقيقات الفيدرالي باعتباره فاشية ، على الطريقة الاميركية؟
ميللر : لا اذكر شيئا من هذا القبيل .
ارينز : والان ، هل عرفت رجلا باسم كازان ؟
ميللر : نعم .
ارينز : ماذا كانت علاقتك بالمستر كازان ؟
ميللر : كان هو مخرج اثنتين من مسرحياتي .
ارينز : وهل انكشف بعدها بوصفه شيوعيا ؟
ميللر : اعتقد هذا ، نعم .
ارينز : وهل شهد بعدها واعترف بانه كان شيوعيا ؟ وحدد ، امام احدى هيئات الحكومة ، اناسا عرف انهم اعضاء في المؤامرة؟
ميللر : نعم .

ارينز : وهل قمت عندئذ في ١٩٥٣ بانتقاد مستر كازان بوصفه مثقفا مرتدا ؟

ميللر : لا .

ارينز : بوصفه مخبرا ؟

ميللر : لا .

ارينز : هل احتججت على موقف كازان عندما شهد امام هذه اللجنة وقال ، ما معناه ، انه كان شيوعيا ، وحدد اناسا على انهم شيوعيين ؟

ميللر : لم ادل ابدا بتصريح عن شهادة ايليا كازان في حياتي .

ارينز : هل قمت ، في اي وقت ، ومع اي شخص ، بنقد كازان بسبب شهادته امام اللجنة والتي حدد فيها الناس على انهم شيوعيين ؟

ميللر : لم اعرف ماذا كانت شهادته بالضبط ، لكنني تناقشت بشأنه مع واحد او اثنين في حياتي .

ارينز : بعد ان كان كازان منتجا لاعمالك ، وبعد ان عمل معك في مسرحياتك ، ثم جاء الى واشنطن وشهد امام لجنة الكونجرس ، « نعم ، كنت شيوعيا . نعم ، اشهد بان فلان الفلاني وبان فلان الفلاني هم اناس كانوا معي في المؤامرة »، هل انتقدته لهذا الموقف ؟ هل تخاصمت معه ؟

ميللر : هل تسألني ما اذا كنت قد تخاصمت معه ؟ هل هذا هو السؤال ؟

ارينز : السؤال بالغ الوضوح ، على ما أظن . ما هو موقفك بشأن كازان بعد ان شهد امام لجنة الكونجرس ؟

ميللر : انك تضع شيئين معا .

ارينز : خذهما واحدا فواحدا ، باية طريقة تشاء .

ميللر : الحقيقة هي انني « تخاصمت » معه ، رغم ان هذه الكلمة لا تصف ما فعلته .

ارينز : اذن سنستخدم كلمة « انفصلت » عنه .

ميللر : لست واثقا على الاطلاق من ان المستر كازان كان سيخرج مسرحيتي التالية على اية حال . ولست من النوع الذي يخرج الى الشارع ويعلن شؤونه الخاصة ، وقد لا يعلم الجمهور او ايا كان من يهمه الامر انه ربما تدخلت في هذا الموقف عناصر اخرى ليس لها اهمية سياسية مطلقا ، واجرؤ على القول انها لا تهم هذه اللجنة . والحقيقة هي انه لم يعد يخرج ايا من مسرحياتي . وربما فعل في المستقبل. وقد قلت في **النيويورك بوست** ، على ما اعتقد . وانني لاتردد في تحمل وطأة هذا النوع من التشخيص ، واذا جاز القول —

ليس لاسباب سياسية في الواقع بل لان هناك اسبابا خاصة لا اعتقد انها تهمكم هنا .

دويل : سيدي الرئيس ، هل لي ان اقاطع ؟ لا اعتقد اننا يجب ان نضيع وقت هذه اللجنة لنضع هذا الشاهد في وضع يجعله يحكي عن شؤونه الخاصة .

الرئيس : حسنا ، بالطبع لا . انه يتطوع بهذا القول .

دويل : لا اظن اننا يجب ان ندعه يتطوع بهذه الامور السرية عن شؤونه ومهنته . انها لا تهم هذه اللجنة .

الرئيس : هذا صحيح .

دويل : انني اعترض على هذه الاجراءات . لا اظن ان من شأننا ان ندع هذا الشاهد في ذلك الموقف .

الرئيس : ليس من رغبة في ان نفعل ذلك .

دويل : دعنا نوقف ذلك اذن ونمضي الى موضوعنا .

الرئيس : حسنا . اجب السؤال .

ارينز : السؤال هو ، هل هاجمت كازان لانه انفصل عن الحزب الشيوعي وشهد امام لجنة الكونجرس ؟

ميللر : ذكرت سابقا ، يا سيدي ، انني لم اهاجم كازان مطلقا . وانني اكتفي بهذا . هذا هو الموضوع .

ارينز : هذه هي الاجابة ، اذن هل انضممت الى اخرين في الاحتجاج على اصدار قانون الامن الداخلي في ١٩٥٠ ؟

ميللر : لست اذكر حتى ما هو القانون ، هذه هي الحقيقة ، ولست مستعدا لنفيها او تأكيدها . عليك ان تريني هذه الوثيقة . فاذا بدت مألوفة لي ، تعرفت عليها .

ارينز : هل كنت احد الراعين لمؤتمر دفاعي طارىء عقد في مدينة نيويورك عام ١٩٥٢ بهدف الاحتجاج على اصدار قانون الامن الداخلي ؟

ميللر : لا اذكر هذا بأية حال .

ارينز : والان ، هل تذكر الزيارة المقترحة لعميد كانتربري الاحمر للولايات المتحدة عام ١٩٤٨ واية مشاركة تكون قد قمت بها كجزء من لجنة الترحيب ؟

ميللر : لا اذكر ، لكني ربما فعلت .

ارينز : هل كنت عضوا في المجلس القومي للفنون ، والعلوم ، والحرف ؟

ميللر : نعم .

ارينز : هل عرفت وقتها بسيطرة الشيوعيين وقيادتهم له ؟

ميللر : حسنا ، لقد شككت في ان الشيوعيين يسيطرون عليه . لكنني لا استطيع القول بانني عرفت ذلك .

ارينز : عفوا . هل احتججت في اي وقت على سيطرة الحزب الشيوعي على هذه المنظمة ؟

ميللر : لم احتج على هذه السيطرة كشيء في ذاته ، لا ، لكن لم يكن لي اتصال بهؤلاء الناس فيما عدا الترويج لي نظرا لاسمي وبعض الاشياء واشتراكي في مؤتمر والدورف للسلام . اما أبعد من ذلك ، فلست اذكر اي شأن لي بهم . وربما تناولت ، من وقت لآخر ، موضوعا معينا مع شخص او اخر، لكنني لم اقدم احتجاجا رسميا .

ارينز : هل سمحت باستخدام اسمك بوصفك راعيا لمداولات المجلس العالمي للسلام الذي عقد في باريس ؟

ميللر : لا اظن ذلك دقيقا . انه الشيء الوحيد الذي اعتقد فعلا الا علاقة لي به .

ارينز : اضع امامك الان نسخة فوتوغرافية لتلك المنظمة ، المجلس العالمي للسلام ، المنعقد في باريس . وبين الراعين المدرجة اسماؤهم ، يوجد شخص باسم ارثر ميللر . اسألك ما اذا كنت تتذكر ذلك ام لا ؟

ميللر : سبب شكي مي ذلك هو : انني اشمئز عندما ينتقل شيء الى الدائرة الدولية ، واعتقد انه ما من سبب يجعلني مستعدا لتأييد انتقاد هذا البلد في الخارج . واود ان اؤكد ذلك للحظة واحدة وهذا بالغ الاهمية بالنسبة لي لان الامر مختلف هنا . فهذا متضمن هنا ، لانه شيء دولي ، ويمكن استخدامه في اوروبا . وبعد حرماني من جواز سفر من قبل وزارة الخارجية ، صرت محاصرا حرفيا من جانب رجال الصحافة الاجانب . وعلى قدر علمي ، كانوا جميعا من (دول) غير شيوعية واغلبهم من دولة اعرف عنها القليل ، وهي فرنسا. وكانوا من صحافة اليمين وصحافة الوسط . وكانوا يطاردونني الى الدرجة التي اضطررت فيها الى الذهاب الى منزلي في روكسبوري والاختباء هناك لانهم ارادوني ان اشن حربا في الصحافة الاوروبية ضد الولايات المتحدة . ورفضت ان افعل ذلك لسبب وجيه ، وهو ، انني مهما كان ما اؤيده ومهما كان يبدو ، فانني اضع خطا فاصلا بين نقد الولايات المتحدة في الولايات المتحدة وامام الاجانب .

الرئيس : هل افهم أن ممثلي الصحافة الاجنبية حاولوا التغلب عليك لتهاجم حكومتك لاغراض الدعاية في الامم التي ينتمون اليها؟

ميللر : سيدي ؟

الرئيس : هل ما زال هؤلاء الناس يعملون في هذا البلد ؟

ميللر : ليس لدي طريقة لمعرفة ذلك . وقولي متطرف بعض الشيء، يا سيدي ، بمقارنته بالحقائق ولا اظن انني بحاجة الى

القول ان عملية حرماني من جواز سفر قد جرى الدعاية لها بشكل واسع في اوروبا ، والكثير من هؤلاء الناس يحسون بالعجز امام السخرية الشيوعية من المؤسسات الديمقراطية عندما يحاولون الدفاع عن هذا الامر وكثير منهم يحسون ، وانا واثق ، انها سياسة غير حكيمة في حالات عديدة ، وخصوصا مع اشخاص بارزين — ليس فقط في حالتي ، بل أظن انه كانت هناك مشكلة منح تأشيرة لجراهام جرين ذات مرة .

الرئيس : انني أتحدث عن شيء محدد لانني اعتقد انه لا يجب السماح لهؤلاء الناس بالعمل في هذا البلد .

ميللر : انني اخبرك بما اعرفه وهو انهم كانوا متلهفين — وفي الواقع كانت كذلك وطأة ولهجة طريقتهم في الحديث الي في التليفون — على مفاقمة هذا الشيء ليصبح قضية دولية ، وقد رفضت ان افعل ذلك لانني لا اعتقد ان لدى اي شخص في اوروبا ما يعلمنا اياه بهذا الصدد ، وكان من عدم النزاهة لي ان أفعل ذلك وقد أحسست بهذا الامر بعمق ، وتألمت بشدة لهذا الامر ، لانني اعتقد انني ممثل طيب لهذا البلد في الخارج ومسرحياتي تعرض في كل مكان يوجد فيه مسرح في الخارج .

ارينز : هل هذا هو موقفك بشأن الصين الحمراء ؟

ميللر : اي موقف ؟

ارينز : موقف انك لم تشأ ان تشارك في اي شيء يؤثر على العلاقات الدولية .

ميللر : لا . خلال السنوات القليلة الماضية لم اشارك في اي شيء يتعلق بجبهة شيوعية من اي نوع .

ارينز : هل شاركت في حركة لاحتضان الصين الحمراء من جانب هذا البلد ؟

ميللر : لا اذكر شيئا من هذا القبيل .

ارينز : اضع امامك نسخة فوتوغرافية من وثيقة تحمل عنوان « اضواء على الشرق الاقصى من اجل الصداقة مع الصين الجديدة » ، وتدعو الى شحنات صداقة الى « الصين الجديدة » ، والى مأدبة عشاء افتتاحية ، ومن يرعون المأدبة ، او اولئك الذين ارسلوا رسائل تأييد ، يتضمنون شخصا باسم آرثر ميللر . هل ينعش ذلك ذاكرتك .

ميللر : كان هذا ، كما ينص هنا « نداء لرفاهية الصين ، حملة اغاثة جديدة لمساعدة الشعب الصيني » . وكان يرأسها مدام صن يات صن ، ارملة مؤسس الجمهورية الصينية . وما اذكره عن ذلك ، هو انه على اساس انها حملة اغاثة ، وهي تختلف

عما كنت أتحدث عنه منذ لحظة ، ربما اكون قد ساندتها .

فلد : ماذا كان تاريخ ذلك ؟

ارينز : مايو ١٩٤٩ . هل ساندت النداء لرفاهية الصين في بيان الدعاية الذي نشروه في طول البلاد :

ان تصدير الامدادات الطبية من الولايات المتحدة لم يوضع فقط تحت وطأة قيود واجراءات ثقيلة ، بل فرض حظر فعلي على كل الشحنات الى الصين . وتاريخ هذه القيود يبين انها لم تبدأ مع الاحداث الاخيره في كوريا .

أضع امامك نسخة فوتوغرافية لخطاب يحمل شعار النداء لرفاهية الصين ، وأسألك هل قمت ام لا ، رغم ان اسمك يظهر في صدر الورقة ، بالسماح باستخدام اسمك عن علم من اجل هذه القضية وهذه الحركة ؟

ميللر : تقول أن أسمي يظهر على هذا الخطاب ؟

ارينز : انها الصفحة الاخرى . وقد صورت من الوجهين . ويظهر هنا اسم آرثر ميللر .

ميللر : انه النداء لرفاهية الصين . وكما اذكر ، كان هناك احتياج الى الادوية والبنسلين ، وما شابه ذلك ، مما لم يكن مسموحا لهم بشرائه ، او شيء من هذا القبيل . لقد ساندت هذا .

ارينز : هل ساندت ايضا لجنة اللاجئين المشتركة المناهضة للفاشية في نداء اللاجئين الاسبان ، والتي جمعت لها الاموال وحولت الى الشيوعيين في اسبانيا في ١٩٤٩ ثم مرة اخرى في ١٩٥١ ؟

ميللر : ما اقوله ليس للتخفيف من وقع هذه الاشياء الاخرى . الا انني اعتقد ان القضية الاسبانية مختلفة تماما . لقد كنت دائما ، منذ ايام دراستي ، في الاربعينات ، من انصار اسبانيا الجمهورية . وانا فخور جدا بذلك . فانا اعتقد ان ديمقراطية قد دمرت هناك . وقد اكون حملت مشاعري في الثلاثينات بصورة عامة الى الاربعينات ، فيما يتعلق بلاجئي الحرب الاهلية الاسبانية .

ارينز : والان ، هل تذكر ، نظرا لملاحظاتك بشأن عرض مسرحياتك في الخارج ، انك اشتركت في تأليف مسرحية بعنوان **انصتوا يا اطفالي ؟**

ميللر : أشتركت في تأليف مسرحية ؟

ارينز : نعم ، يا سيدي .

ميللر : لا ، لا اذكر .
ارينز : فهل تذكر انك الفت مسرحية **انصتوا يا اطفالي ؟**
ميللر : في اي عام حدث ذلك ؟
ارينز : ١٩٣٩ .
ميللر : ١٩٣٩ ؟
ارينز : نعم ، يا سيدي ، مع نورمان روستن .
ميللر : آه ، نعم . نعم ، اذكر .
ارينز : اضع امامك الان نسخة اصلية بخط اليد استعيرت من مكتبة الكونجرس بسبب حقوق النشر . هل يمكن ان تخبرنا هل هذا خطك ام خط روستن ؟
ميللر : ليس خطي .
ارينز : هل اشتركت مع روستن في تأليف هذه المسرحية ؟
ميللر : لقد فعلت . ان ذاكرتي واضحة الان . كتبت تخطيطا لهـــا **عندما كنت اعيش على الاعانة في** ــ حسنا ، عندما خرجت من الكلية .
دويل : في اي عام خرجت من الكلية .
ميللر : تخرجت في يونيو ١٩٣٨ . وبعدها ذهبت الى جمعيةالكتاب الفيدرالية ومشروع المسرح الفيدرالي ، وكتبت مسرحيـــة هزلية حول الوقوف والانتظار في مكتب الاعانات . وكـــان هذا ، على ما اظن ، هو ما تشير اليه . كان ذلك اسكتشا من فصل واحد ، تم تعديله بعدها . ولم ينتج منه شيء ، **وانا سعيد بان أقول ذلك .**
ارينز : هل كنت تعلم ان نورمان روستن كان شيوعيا عندما تعاونت معه في مسرحية **انصتوا يا اطفالي ؟**
ميللر : لست اعرف شيئا عن ذلك .
ارينز : في ١٩٣٦ عرف علنا في **الديلي ووركر** بانه عضو في رابطة الشباب الشيوعيين .
ميللر : لن اعلق بشيء على هذا . لا اعرف شيئا عن ذلك . وانني لاميل بشدة الى القول بان ذلك ليس صحيحا .
ارينز : دعني اضع امامك نسخة فوتوغرافية لصحيفة **الديلي ووركر** الشيوعية عدد ١٠ ديسمبر ١٩٣٦ ، وهو اعلان عام .
ميللر : لا استطيع اثبات ما اذا كان شيوعيا ام لا . هذا مستحيل.
ارينز : سألتك هل عرفت . اذا لم تكن عرفت ، فهذه هي الاجابة.
ميللر : وبالمناسبة ، اضيف ان هذا لا يعني انه كان شيوعيا ، اليس كذلك ؟
ارينز : اذا كان عضوا في رابطة الشيوعيين الشباب ؟
ميللر : انني اسأل سؤالا فقط .
ارينز : هل تدور **انصتوا يا اطفالي** حول لجان الكونجرس للتحقيق؟

ميللر : اذا كانت كذلك ، فليست هي ما اتحدث عنه اذن . ما اتحدث عنه شيء اخر . كان ذلك منذ زمن طويل .

ارينز : دعني اقرأ لك :

« الستار يفتح ببطء . اعضاء اللجنة منهمكون في اعمال ذات تنوع غير عادي ، في جو مشابه في غرابته . علم هائل يخفق على الحائط . عدد من الساعات الضخمة تدق بصورة مشؤومة . كما يوجد بندول ايقاع يتم ضبطه باستمرار ليوافق تغير الايقاع. سكرتيرة ، على منضدة ، تدق على الالة الكاتبة ، وعندما تدق الساعة ، تطعم رجال اللجنة ملعقة من زيت الخروع ... في وسط القاعة ، على كرسي هزاز ، يجلس رجل . احكم وثاقه الى الكرسي ، في فمه كمامة ربط حولها شريط . الماء ، يتساقط على رأسه من ماسورة قرب السقف . وعلى مقربة موقد فحم فيه اسياخ حديد. في ركن القاعة كلبان متوحشان مقيدان » .

هل هذه المسرحية التي اشتركت في تأليفها مع نورمان روستن ؟ هل هذا وصف دقيق لمسرحية **انصتوا يا اطفالي؟**

ميللر : اقول انني اجدها مسلية . لست ارى ما يثير الرعب فيها . اعتقد انها مسرحية تهكمية . ولا اظن ان احدا سيأخذها على محمل الجد .

الرئيس : انها سخيفة نوعا ما .

ميللر : لست ، بالمناسبة ، مؤلف هذا المشهد . انني اقول ذلك نتيجة غيرة مهنية .

أرينز : هل كانت مسرحية **انت التالي** ، كذلك مجرد مسرحية تهكمية صغيرة ، وقد الفها ارثر ميللر ، مهاجما فيها لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ؟

ميللر : لا ، هذه مسرحية جادة تماما .

أرينز : هل عرفت ان مسرحية **انت التالي** ، تأليف آرثر ميللر، وتهاجم لجان الكونجرس للتحقيق ، قد انتجها الحزب الشيوعي ؟

ميللر : لا ، لا اعرف ذلك .

أرينز : اضع امامك الان نسخة فوتوغرافية من صحيفة **الديلي ووركر** الشيوعية الصادرة في نيويورك ، عدد الاربعاء ، ١٨ يونيو ١٩٤٧ : «مؤتمر بنى الحزب الشيوعي لولاية نيويورك البرنامج يتضمن **انت التالي** ، تأليف آرثر ميللر » .

ميللر : سيدي ، لا يمكنك محاسبتي عن ذلك .

ارينز : أسألك فقط هل كنت تعلم ذلك ام لا ، يا سيدي .

ميللر : لم اعلم ذلك ، واقول انك لا يمكن ان تحاسبني على ذلك . لقد وصلت مسرحياتي الى كل مكان في العالم بواسطة كل انواع البشر ، بما في ذلك مسرح الحكومة الاسبانية ، حيث عرضت **وفاة بائع متجول** مدة اطول من اية مسرحية حديثة في التاريخ . لست مسؤولا عن من يؤدون مسرحياتي اكثر من مسؤولية جنرال موتورز عن من يركبون سياراتها الشيفروليه .

شيرر : قبل ان يستخدم الحزب الشيوعي هذه المسرحية يجب ان تكون حسب الخط الشيوعي ؟

ميللر : لم أكتب شيئا في حياتي ليكون حسب خط ما . ويمكنني ان اخوض في ذلك ، اذا شئتم .

ارينز : نظرا لملاحظاتك بشأن مسرحياتك في الخارج ، هل منحت حقوق مسرحيتك **كلهم ابنائي** للرابطة البولندية في بولندا ؟

ميللر : اية رابطة بولندية ؟

ارينز : رابطة النساء في بولندا ، في سبتمبر ١٩٤٧ .

ميللر : لست اذكر ، لكنك لا يمكن ان تحصل على اية نقود من بولندا ، ولا يمكنك الحصول على نقود من روسيا ، ولا يمكنك الحصول على اية نقود من اي مكان على الجانب الاخر من الستار الحديدي . جائز جدا — فلست اذكر على الاطلاق — انهم ببساطة اخذوا الرسوم التي لم تكن حتى موجودة واحالوها الى هذا الصندوق . ولم يتصل بي اي شخص ، على قدر علمي .

دويل : هل لي ان اسأل عما اذا كان هناك تحديد لذلك ؟ ان الرابطة البولندية للنساء هي منظمة شيوعية ؟

ارينز : نعم ، يا سيدي ، وهي فرع من مؤتمر النساء الاميركيات . واود ، اذا سمحت ، يا سيدي ، اذا كان ذلك سينشط ذاكرتك ، ان اقرأ عليك مقالا ظهر في صحيفة **الديلي ووركر** ، عدد ٢٩ سبتمبر ١٩٤٧ .

ميللر : تقول مجلس النساء الاميركيات . نعم ، لقد طلبوا مني ان افعل ذلك على اساس حملة اغاثة كانوا ينظمونها لصالح الاطفال البولنديين .

ارينز : اذن فأنت تذكر انك قد منحت حقوق مسرحيتك ؟

ميللر : هذا ما قلته بالضبط ، يا سيدي .

ارينز : هل انت على وعي بحقيقة ان مسرحيتك **البوتقة** ، التي تدور حول مطاردة الساحرات عام ١٦٩٢ ، كانت بمثابة تاريخ الحالة (هكذا) الذي تشير اليه سلسلة من مقالات الصحافة

الشيوعية تقيم توازنا بين هذه المطاردة وبين التحقيقات التي تجريها لجان الكونجرس مع الشيوعيين وغيرهم من المخربين ؟

ميللر : المقارنة حتمية ، يا سيدي .

ارينز : ماذا كانت نشاطاتك او ارتباطاتك بهوارد فاست ؟

ميللر : من اي زاوية ؟

ارينز : هل تعرفه ؟

ميللر : قابلته .

ارينز : منذ متى تعرفه ؟

ميللر : لا ادري كيف اصف ذلك .

ارينز : حسنا ، هل **تعاونت معه** ؟

ميللر : لا ، يا سيدي .

ارينز : هل انت على وعي بالتقدير الذي يخلعه عليك هوارد فاست؟

ميللر : لا .

ارينز : اضع امامك نسخة من **الديلي وورکر** الشيوعية عدد ٨ نوفمبر ١٩٥٥ ، « اقترح آرثر ميللر بوصفه الدرامي الاميركي اليوم» بقلم **هوارد فاست** .

ميللر : ان تقدير القيم الدراميه من جانب اناس وراءهم ارتباط وطيد بخط سياسي لا يهمني في شيء . فلست اصدقهم عندما يكونون ضدي ، ولست اصدقهم عندما يدافعون عني، وفي هذه الحالة ، فلست اجد اطراء لي في قوله . وقد تصادف ان **البوتقة** ، والتي ، بالمناسبة ، بدأت التفكير فيها حوالي عام ١٩٣٨ ، والتي يقولون الان انها كتبت عن عائلة روزنبرج الذين لم اكن قد سمعت عنهم عندما بدأت كتابة هذه المسرحية — تصادف ان تطابق « الخط » في تلك المسرحية في تلك اللحظة . ولدي مثال اخر على ذلك ، سأحكيه لكم . فليس هذا نقدا أدبيا او دراميا . هذا مقال سياسي . وانتم تحاسبونني عما يقوله هو . والان فانهم ضد المسرحية التالية — مثلما حدث مع **وفاة بائع متجول** ، التي وصفوها بانها « قطعة عفنة من القمامة » في **الديلي وورکر** . ولن اوجه نفسي من خلال ما يعتقدونه او لا يعتقدونه . وانا واثق من ان هوارد فاست او امثاله من النقاد قد قاموا من حين لاخر بمديح او لوم واحد او اخر من مئة كاتب ، ولا يمكنكم محاسبتهم جميعا على هذا النقد . هذا ليس عدلا .

ارينز : والان ، طلبك الحالي للحصول على جواز سفر ، والذي ينتظر الفصل في وزارة الخارجية ، هو بهدف السفر الى انجلترا ، هل هذا صحيح ؟

ميللر : الى انجلترا ، نعم .

ارينز : وما الهدف ؟
ميللر : الهدف مزدوج . لدي انتاج في مرحلة البروفات في انجلترا لمسرحية **مشهد من الجسر** . وسأذهب الى هناك لاكون الى جانب المرأة التي ستصبح زوجتي * . هذا هو هدفي .
ارينز : هل صادفت صعوبات بالنسبة لمسرحيتك **مشهد من الجسر** عند تقديمها في انجلترا ؟
ميللر : لم تصل الامور الى هذه الدرجة . ان الرقيب في انجلترا يسبب لنا بعض المتاعب ، نعم ، لكن هذا شيء عام . كثير من المسرحيات الاميركية تتعرض لهذه الصعوبة .
ارينز : هل تعرف شخصا باسم سووارين ؟
ميللر : لا استطيع التذكر الان .
ارينز : هل تعرف او سبق ان عرفت شخصا باسم ارنو ديسو ؟
ميللر : قابلته .
ارينز : ماذا كانت طبيعة نشاطك المتعلق بأرنو ديسو ؟
ميللر : ما هو الموضوع ؟
ارينز : هل حضرت اية جلسات للحزب الشيوعي مع ارنو ديسو ؟
ميللر : حضرت اجتماعات لكتاب الحزب الشيوعي عام ١٩٤٧ ، نحو خمسة او ستة اجتماعات .
ارينز : اين كانت تعقد هذه الاجتماعات ؟
ميللر : كانت تعقد في شقة شخص ما . لست ادري شقة من .
ميللر : هل كانت هذه اجتماعات حزبية مغلقة ؟
ميللر : لا استطيع ان اخبرك بهذا .
ارينز : هل كان يحضر اي شخص لم يكن ، حسب علمك ، شيوعيا؟
ميللر : لست ادري .
ارينز : هل سبق ان قدمت طلبا لعضوية الحزب الشيوعي ؟
ميللر : في عام ١٩٣٩ ، اظن ذلك ، او في ١٩٤٠ ، ذهبت لحضور منهاج لدراسة الماركسية في مخزن خال مفتوح على الشارع في حي ببروكلين . وهناك وقعت استمارة او شيئا من هذا القبيل .
ميللر : كان ذلك طلبا لعضوية الحزب الشيوعي ، اليس كذلك ؟
ارينز : لا اقول ذلك . انني هنا لاخبركم بما اعرفه .
ارينز : اخبرنا بما تعرفه .
ميللر : مضى على هذا الان ستة عشر عاما . اي نصف عمري . لست اذكر ، ولم استطع التذكر ، واذا استطعت ، لكنت اخبرتكم بالطبيعة المحددة لهذه الاستمارة . فهمت عندئذ ان ذلك سيكون ، كما اخبرتكم ، منهاجا دراسيا . وقد ذهبت

---

* — مارلين مونرو .

الى هناك نحو ثلاث او اربع مرات ، ربما . ولم يعد الامر يثير اهتمامي فلم أعد الى هناك .

ارينز : من دعاك للحضور ؟

ميللر : لا اذكر . كان ذلك منذ وقت طويل .

ارينز : اخبرنا ، أذا سمحت ، يا سيدي ، عن هذه الاجتماعات مع كتاب الحزب الشيوعي التي قلت انك حضرتها في مدينة نيويورك .

ميللر : كنت عندئذ قد اصبحت كاتباً مشهوراً . وكنت قد كتبت **كلهم ابنائي** ، ورواية هي **البؤرة** ، وكتاب ريبورتاج عن ارني بايل وعن عملي معه في محاولة عمل فيلم **قصة ج.اي. جو.** وكنت قد قمت بالابحاث اللازمة له ، وهكذا كنت مشهورا تماما في ذلك الوقت ، وقد حضرت هذه الاجتماعات لكي احدد موقع افكاري بالنسبة للماركسية ، لان كل انواع التفسيرات عما هي الشيوعية ، وما هي الماركسية ، ظلت تهاجمني لسنوات ، فذهبت الى هناك لاكتشف اين كنت اقف بصورة نهائية وشاملة . وكنت انصت ولا اقول سوى اقل القليل ، في تلك المرات الاربع او الخمس ، على ما أظن .

ارينز : ماذا كانت مناسبة حضورك ؟ من دعاك الى هناك ؟

ميللر : لا استطيع ان اخبرك . لست ادري .

ارينز : هل يمكن ان تخبرنا بمن كانوا موجودين عندما دخلت الحجرة؟

ميللر : سيدي الرئيس ، انني افهم الفلسفة الكامنة خلف هذا السؤال واود ان تفهموا فلسفتي . وعندما اقول ذلك ، اريد ان تفهموا انني لا احمي الشيوعيين او الحزب الشيوعي . انني احاول ، وسوف احاول ، ان احمي احساسي بنفسي . لا استطيع استخدام اسم شخص اخر واجلب له المتاعب . فهؤلاء كانوا كتابا ، وشعراء ، على قدر ما ارى ، وحياة الكاتب ، رغم ما يبدو احيانا ، شاقة بالفعل ولا اود ان اجعلها اكثر مشقة لاي انسان واطلب منكم الا تسألوني هذا السؤال .

(الشاهد يستشير محاميه) .

سأخبركم بأي شيء عن نفسي ، كما فعلت .

ارينز : كانت هذه الاجتماعات اجتماعات للحزب الشيوعي ، أليس كذلك ؟

ميللر : سأكون صريحا تماما معكم في اي شيء يتعلق بنشاطاتي . انني مسؤول عن كل ما قد فعلته ، لكنني لا يمكن ان اتحمل مسؤولية كائن آدمي اخر .

ارينز : المحضر يبين ، أليس كذلك ، يا مستر ميللر ، انها كانت

اجتماعات للحزب الشيوعي ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

ارينز : هل هذا صحيح ؟
ميللر : فهمت انهم كتاب شيوعيون يجتمعون بانتظام .
ارينز : سيدي الرئيس ، اقترح باحترام ان يؤمر الشاهد ويوجه الي اجابة السؤال عمن رآهم في تلك الاجتماعات .
جاكسون : هل لي ان اقول ان الوساوس الاخلاقية ، رغم تقديرنا لها ، لا تمثل مبررا قانونيا لرفض اجابة السؤال . انني اؤيد بالتأكيد طلب توجيه الشاهد .
الرئيس : نوجهك الى اجابة السؤال ، يا مستر ميللر .
ميللر : هل لي ان اتشاور مع محامي للحظة ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

ميللر : مستر والتر ، هل يمكن ان اطلب منك تأجيل هذا السؤال حتى ختام الشهادة وعندها يمكنك ان تحكم بنفسك ؟
الرئيس : بالطبع ، لك ان تفعل هذا ، لكنني أظن أن هذه هي نهاية الجلسة .
ارينز : هذه نهاية الجلسة تقريبا . فليس لدينا سوى بضعة اسئلة اخرى .
المحضر يبين ان هذا الشاهد قد حدد هذه الاجتماعات على انها اجتماعات للكتاب الشيوعيين . وبمقتضى سلطة هذه اللجنة طلب منه ان يخبر هذه اللجنة بمن كانوا حاضرين في هذه الاجتماعات .

دويل : اذا كنت افهم المحضر، فان المحضر يبين انه قد اجاب بانه لا يعرف ما اذا كان هناك اي اشخاص غير شيوعيين حاضرين، ام لا .

ميللر : واود ان اضيف ، يا سيدي ، استكمالا لهذه الصورة ، انني قررت خلال هذه الاجتماعات ان علي في النهاية ان اكتشف ماهية افكاري في علاقتها بافكارهم ، وقررت ان أكتب بحثا اوضح فيه ، لاول مرة في حياتي ، ارائي حول الفن، وحول علاقة الفن بالسياسة ، وحول علاقة الفنان بالسياسة وموضوعات بالغة الاهمية بالنسبة لي . وقد فعلت ذلك ، وقرأت هذا البحث للمجموعة واكتشفت ، وانا اقرأها وبالتأكيد في وقت انهائها . انه ليس هناك اساس مشترك بيني وبينهم سواء كان هذا الاساس فلسفيا او ، وهذا هو الاهم بالنسبة لي ، بوصفي دراميا . ان اهم شيء في العالم

بالنسبة لي هو عملي ، وقد كنت مصمما على انني ، لو وجدت انني ماركسي في الحقيقة ، فسوف اعلن ذلك، وانني، اذا لم اكن ، سأقول انني لست ماركسيا ، وكتبت البحث ، واود ان احملكم عبئه حتى تعرفوني .

الرئيس : هل معك البحث ؟

ميللر : اعتقد انه افضل مقال كتبته على الاطلاق ، ولم استطع ابدا ان اعثر عليه خلال العامين او الثلاثة الماضيين . اتمنى لو وجدته وسوف انشره ، كما اتذكره ، لانه يعني الكثير بالنسبة لي . وكان مضمونه هو : ان الفن العظيم ، مثل العلم ، يحاول ان يرى الحاضر بصورة صادقة ولا هوادة فيها ؛ وان الماركسية ، اذا كانت كما تزعم ، اي علما للمجتمع ، فانها لا بد ان تكون مخلصة للحقائق الموضوعية اكثر من كل الفلسفات التي تهاجمها بوصفها غير صادقة ؛ ومن ثم ، فان اولى مهمات الكاتب الماركسي ان يقول الصدق واذا تعارض الصدق مع ما يظنه يجب ان يكون ، فلا بد له ان يظل يقوله، لان ذلك هو الشد والجذب الذي يجب ان يمر به كل علم وكل فن يستحق هذا الاسم . وقد وجدت صمتا مطبقا لان هذا بدا ليس فقط انه كلام غير ماركسي ، وهو ما كانه بالفعل ، بل كذلك انه كان موقفا مثاليا تماما — وهو ، اولا، ان الفنان قادر على رؤية الحقائق ، وثانيا ، ماذا ستفعلون عندما ترون الحقائق وتكون متعارضة مع الخط ؟ الكاتب الماركسي الحقيقي عليه ان يحور هذه الحقائق لتناسب ذلك الخط . ولا استطيع ابدا ان افعل ذلك . ولم افعله واود ان اثير نقطة اخرى هنا : كتبت مسرحية اسمها **كلهم ابنائي** ، وهوجمت على انها مسرحية شيوعية . وهذا مثال على شيء اثرته انت منذ برهة وجيزة عن استخدام مسرحيتي في الاجتماع الشيوعي — وهي تخطيط مختلف كتبته . لقد بدأت هذه المسرحية عندما كانت الحرب مندلعة . وكان الخط الشيوعي خلال الحرب هو ان الرأسماليين هم ملح الارض مثل العمال ، انه لم يعد هناك اضرابات اخرى مطلقا ، واننا كنا سنمضي يدا بيد على طريق المستقبل . كتبت مسرحيتي **كلهم ابنائي** وسط هذه الفترة . والقصة هي قصة صانع قطع غيار طائرات يبعث الى السلاح الجوي بقطع غيار فاسدة . وكان ما حدث هو ان الحرب انتهت قبل ان اتمكن من انتاج المسرحية . وتغير الخط الشيوعي الى الهجوم على الرأسماليين ، وهانذا القى المديح من الصحافة الشيوعية لانني كتبت مسرحية شيوعية جديدة تماما. ولو كانت المسرحية قد عرضت حين كان المفروض ان تعرض لكانت قد هوجمت

بوصفها مسرحية مناهضة للشيوعية . ونفس الشيء حدث مع **بائع متجول** . **فوفاة بائع متجول** ادينت في نيويورك من قبل الصحافة الشيوعية .

شيرر : امام الشاهد سؤال — وهو ، ان يعطي اسماء اولئك الاشخاص الذين كانوا حاضرين في اجتماع الحزب الشيوعي ذلك . وهناك توجيه من جانب الرئيس الى اجابة ذلك السؤال والان ، وحتى يتضح المحضر ، اعتقد اننا يجب ان نقول للشاهد ، ايها الشاهد ، هل لك ان تنصت ؟

ميللر : نعم .

شيرر : اننا لا نقبل الاسباب التي طرحتها لرفض اجابة السؤال ، وتعتقد اللجنة انك ، اذا لم تجب السؤال ، فانك تضع نفسك في موضع اهانة الكونجرس .
(الشاهد يستشير محاميه) .

شيرر : هذا تحذير يجب ان توجهه اليك هذه اللجنة طبقا لقرارات المحكمة العليا . والان يا سيدي الرئيس ، اطلب منك مرة اخرى ان توجه الشاهد ليجيب على السؤال .

الرئيس : لقد وجهناه لاجابة السؤال ، فأجاب باجابة لا نقبلها .

ارينز : هل كان ارنو ديسو يترأس اجتماع الكتاب الشيوعيين هذا الذي تم في ١٩٤٧ وكنت تحضره ؟

ميللر : كل ما استطيع قوله ، يا سيدي ، هو ان ضميري لن يسمح لي باستخدام اسم شخص اخر .
(الشاهد يستشير محاميه) .
وان محامي يشير علي بانه لا توجد علاقة بين هذا السؤال وبين مشكلة ما اذا كان يجب ان احصل على جواز سفر او ما اذا كان من الضروري الترخيص لي بجواز سفر في ١٩٥٦ .

ارينز : سيدي الرئيس ، **انني اقترح باحترام ان يؤمر الشاهد ويوجه** ليجيب على السؤال عما اذا كان ارنو ديسو رئيسا لاجتماع كتاب الحزب الشيوعي في مدينة نيويورك عام ١٩٤٧ والذي كنت تحضره .

الرئيس : نوجهك لاجابة السؤال .

ميللر : لقد اعطيت اجابتي ، يا سيدي .

ارينز : اسألك الان ، يا سيدي ، ما اذا كانت سنو وارين حاضرة في هذا الاجتماع لكتاب الحزب الشيوعي المنعقد في مدينة نيويورك في ١٩٤٧ ؟

ميللر : لقد اعطيت اجابتي .

فلـــد : هل تعرف سو وارين ؟
جاكسون : هل تمتنع عن اجابة السؤال ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

ميللر : اقول لك ، يا سيدي ، انني اعطيت اجابتي .
الرئيس : لست راضيا عنها . انها بالغة الغموض . ما اريده هو قول ايجابي عما اذا كنت ستجيب السؤال ام لا .

(الشاهد يستشير محاميه) .

ميللر : سيدي ، اعتقد انني اعطيت الاجابة التي يجب ان اجيبها .
الرئيس : دعنا نقول هذا مباشرة . كما افهم ، فانك تمتنع عن اجابة السؤال للسبب الذي اوضحته عندما امتنعت عـــن اجابة السؤال الاول ، او على الاقل عندما اعطيت اجابة لم تعتبر مقبولة . أليس كذلك ؟

ميللر : هذا صحيح .
ارينز : هل عرضت عليك العضوية في فرع ستويفيسانت التابـــع للمنطقة الثانية عشرة ، للحزب الشيوعي من قبل سو وارين في ١٩٤٣ ؟

ميللر : على قدر علمي ، لا اعرف ذلك . ليس لي علم بذلك .
ارينز : هل قدمت طلبا للعضوية في الحزب الشيوعي ؟
ميللر : اجبت ذلك السؤال .
ارينز : اضعه امامك كحقيقة واطلب منك اثبات او نفـــي هـــذه الحقيقة وهي انك قدمت طلبا للعضوية في الحزب الشيوعي وان رقم طلبك هو ٢٣٣٤٥ .

ميللر : لا أؤكد ذلك . لست اذكر شيئا كهذا .
ارينز : هل تنكره ؟
ميللر : انكره .
فلـــد : اود ان اسأل سؤالا واحدا ، ذكرنا نورمان روستن منـــذ برهة ، وهو الذي تعاونت معه في كتابة مسرحية في ١٩٣٨، كما اظن . هل تعلم اين هو الان ؟

ميللر : انه في مدينة نيويورك .
فلـــد : هل لك اتصال به في الوقت الحاضر ؟
ميللر : نعم .
فلـــد : هل انت مرتبط بعمل معه ؟
ميللر : لا ، انه كاتب . وانا اعرفه .
دويل : لماذا لا توجه بعض هذه المقدرة الرائعة التي تتمتع بها للكفاح ضد المؤامرات التخريبية الشيوعية المعروفة جيدا في بلدنا وفي العالم ؟ لماذا لا توجه مواهبك الرائعة الى هذا الهدف جزئيا ؟ اعني بصورة اكثر ايجابية ؟

ميللر : نعم . اعتقد انها تكون مصيبة بل كارثة اذا حدث ان استولى الحزب الشيوعي على هذا البلد . وهذا رأي لم يهبط علي من السماء الصافية بل جاء نتيجة تفكير طويل . واقول لكم اكثر من هذا انني ظللت احاول منذ سنوات. لست خياليا. انني اعكس ما يحدثني به قلبي عن المجتمع حولي . اننا نعيش في زمن توجد فيه الكثير من الشكوك في هذا البلد . انها ليست فكرة شيوعية : التقط قسم عرض الكتب وسوف تجد الجميع يبيعون كتبا عن راحة البال ، لانها لم تعد موجودة . انني احاول الغوص الى اعماق ذلك ، لاعود باجابة ايجابية، وعلي ان اذهب الى الجحيم لاقابل الشيطان. انك لا تعرف ما هو اسوا الاشياء حتى ترى اسوأ الاشياء ، ولست انا من يضع اجابات سهلة لاخرج على الاميركيين واخبرهم بان كل شيء على ما يرام ، عندما انظر في عيونهم فأجدهم مهمومين . انني أؤمن بالديمقراطية . واؤمن انها الطريق الوحيد بالنسبة لي وبالنسبة لمن اهتم بهم ، انها الطريق الوحيد للحياة : لكن نقدي كما حدث ، لا يجب ان يساء فهمه على انه كراهية . انني احب هذا البلد ، على ما اعتقد ، مثل اي شخص اخر ، ولانني ارى اشياء اعتقد انها تنتهك القيم التي كانت موجودة في هذا البلد ، فانني اتكلم. واود اكثر من اي شيء اخر في العالم ان اجعل مسرحياتي ايجابية ، وانوي ان افعل ذلك قبل ان انتهي . ويجب ان يكون ذلك على اساس من الواقع .

الرئيس : مستر ميللر ، انا واثق من انك سترفع صوتك الهام ضد ما لا بد انه اصبح واضحا لك الان على انه مؤامرة . وانني لاعترف صراحة بانني شاركت في بعض (النشاطات) انا نفسي : فانا اذكر انني ساهمت مساهمة لها وزنها في هذه اللجنة المناهضة للفاشية لانهم كانوا ينقلون اليهود من المانيا، وانني لاعرف ان الكثيرين قد فعلوا ذلك . لكن ما له دلالة ، في كل هذه القضايا التي شاركت انت فيها بسبب اضطهاد اليهود ، انك لم تتحرك ابدا نحو معاونة الناس الذين ذاقوا اضطهاد الشيوعيين . وهذا على ما اعتقد، شيء سيء الحظ.

ميللر : اعتقد انه لم يكن سيء الحظ فقط ، بل كان خطأ عظيما . وفي وجه مثل اعلى كاسح كانت خبرة البشرية كلها ، الاخيار والاشرار معا ، هي ان المثل الاعلى يكتب على اللوحة ليخبو فوق الحوائط . وأنا الآن اؤمن بالحقائق . وانظر الى الحياة لارى ما يحدث . وأصعب شيء هو أن نقول ما يحدث . من السهل الحديث عن الماضي والمستقبل ، لكن لا احد يعرف ما يجري الآن .

كيرني : **هل تعتبر نفسك أحمقا بدرجة او اخـرى في انضمامـك الى المنظمات الشيوعية ؟**

ميللر : **لست اقول ذلك ، لانني كنت شخصا بالغا ، ولم أكن طفلا . كنت ابحث عن عالم كامل وأعتقد انه كان مـن الضروري أن افعل ذلك اذا شئت ان اطور نفسي ككاتب. لست أخجل من ذلك فانا اقبل حياتي . هذا ما فعلته . لقد تعلمت الكثير .**

الرئيس : لقد تعلمت الكثير وأسهمت اسهاما اعظم مما تتصور فيما نعتقد انك تدافع عنه الآن ، لانك ، **بالاخطاء** التـي ارتكبتها ، قدمت نغمة تحذير قوية جدا للكثير من الآخرين الذين قد يقعون فيما وقعت فيه .

١٩٥٧

« الشيوعية في مدرسة متروبوليتان للموسيقى »

يربط اسم ايرل روبنسون بين الاجزاء السابقة واللاحقة من الكتاب الحالي ، لانه ، رغم انه لم يستدع امام لن‌غأ حتى عام ١٩٥٧ ، قد ورد ذكره على الاقل مرتين في ١٩٤٠ في كتاب مارتن دايز **حصان طروادة في اميركا** . واجابة على السؤال، « ما هي بعض القواعد المرشدة التي يستطيع بها أي فرد أن يتعرف على منظمة حصان طروادة شيوعية عندما يرى واحدة ؟ » يعطي دايز ثمانية عشرة اجابة مرقمة رقم سبعة منها هي :

هل تستخدم المنظمة في عروضها شيوعيين معروفين أو جماعات يسيطر عليها الشيوعيون مثل ايرل روبنسون ، وجماعة TAC ، وجماعة فرايهايت جزانجس غيراين ؟ هل تروج لمعسكرات مثل الوحدة Unity والمنارة Beacon ?

ومنها نعلم أن رجلا يمكن ان يكون جماعة . وعندما يتحدث ، في صفحة تالية ، عن مسيرة سياسية ، يقول دايز :

وكان كورال ايرل روبنسون احد العروض . واغنية روبنسون « موال للاميركيين » هي نسخة اميركية من « الاممية » ، النشيد الاممي للحركة الشيوعية . وقد حللت **الديلي ووركر** المرة بعد المرة « موال للاميركيين » لتبين كيف صاغ روبنسون ببراعة « الصراع الطبقي » في كلمات وموسيقى جديدة . (وقد استخدم « الموال » لافتتاح المؤتمر الحالي للمؤتمر القومي للحزب الجمهوري في فيلادلفيا) .

ويربطنا « موال للاميركيين » ليس فقط بالمؤتمر الجمهوري في ١٩٤٠، بل ايضا ببول روبسون ، الذي حفظت لنا تسجيله له حوالي ذلك الوقت تسجيلات فانجارد (الاسطوانة رقم (vsd - 79193) ، كما يربطنا بالمسرح الفيدرالي . فالاغلبية مأخوذة من الانتاج الاخير للمسرح الفيدرالي ، وهو مسرحية موسيقية عنوانها غنوا من أجل عشائكم ، ازعجت لن‌غأ كثيرا لان اخراجها استغرق وقتا طويلا (نحو سنة) وربما ، ايضا بسبب تأليفها الجماعي . وها هو تقرير هالي فلاناجان من كتابها **الحلبة** :

بلغت غنوا من اجل عشائكم ذروتها بأغنية « موال للعم سام » ، التي عرضت ، منذ ذلك الوقت ، في ظروف عديدة تحت اسم « موال للاميركيين » ، وغناها بول روبسون في جولة على نطاق الامة ، فوجدت (اذاعة) س. بي. اس. نفسها تغرق في طوفان من الرسائل التي تقول « هذا هو صوت اميركا » . وغنتها فرقة سكولا كانتوروم في استاذ لويزون في نيويورك على موسيقى اوركسترا فيلهارمونيك سيمفوني ، فهب الاف الناس وصفقوا . واختيرت لتكون نشيد المؤتمر القومي للحزب الجمهوري في فيلادلفيا عام ١٩٤٠ — ربما دون علم بان مصدرها هو المسرح الفيدرالي، ولا بحقيقة ان عضو الكونجرس كليفتون أ. وودرم كان قد قال « لو كان هناك سطر او فقرة واحدة فيها (غنوا من اجل عشائكم) يسهم في منفعة او رقي اميركا ثقافيا او تربويا ، فانني سألتهم المخطوطة بكاملها » . الا انها لم تغن في ظروف اشد خطورة للبشر مما حدث في الليلة الاخيرة للمسرح الفيدرالي من جانب المشروع الذي خلقها . فعندما بلغ استعراض العم سام وهو يستعرض عالمه ذروته، بدأت خشبة المسرح تمتلىء « بالمهندس ، والموسيقي ، وعامل النظافة » وكل « ما شابه ذلك » . وفوق صمت الدار اكتسبت كلمات السائل واجابات الكورال رنة ملحة . هل كان هناك من يؤمن بالحرية في تلك الايام ؟ لم يكن احد يفعل ، ورغم هذا ، « فمن خلال ... الدفقة الوطنية » جاءت « اغنية مسيرتنا » كما تبناها الكونجرس بالاجماع في ٤ يوليو ١٧٧٦ : « اننا نعد هذه الحقائق بديهية بذاتها : ان كل البشر خلقوا متساوين ، وان خالقهم قد وهبهم حقوقا لا يمكن انكارها ، من بينها الحياة ، والحرية ، والبحث عن السعادة » وهكذا انتهى المسرح الفيدرالي كما بدأ ، بتقديم غير هياب للمشكلات التي تمس الحياة الاميركية . ولو كان هذا المسرح الحكومي الاول في بلادنا اقل حياة لكان قد عاش مدة طويلة . لكنني لا اعتقد ان احدا ممن عملوا فيه قد ندم على انه ظل من البداية الى النهاية ضد الرجعية ، وضد التعصب ، وضد التحامل العرقي ، والديني ، والسياسي . لقد جاهد من اجل تعبير اكثر درامية وفهم افضل للقوى العظيمة في حياتنا اليوم ، لقد حارب من اجل مسرح حر كأحد التعبيرات العديدة عن حياة متحضرة ، ومثقفة ، وزاخرة .

واي شخص يعتقد ان هذه الاشياء لا تحتاج الى الكفاح من اجلها اليوم هو شخص بعيد عن نبض الواقع .

١١ ابريل ١٩٥٧ :

ايرل روبنسون

EARL ROBINSON

اجتمعت اللجنة الفرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ١٠ صباحا، بالقاعة ٣٥ ، بدار محكمة الولايات المتحدة ، بميدان فولي سكوير ، بمدينة نيويورك ، ولاية نيويورك ، برئاسة صاحب الفخامة مورجان م. مولدر (رئيسا) .

اعضاء اللجنة الحاضرون هم : النواب مورجان م. مولدر، النائب عن ولاية ميسوري . وكلايد دويل ، كاليفورنيا . وجيمس ب. فريزير الاصغر ، تينسي . وروبرت ج. ماكنتوش ، ميتشجان .

المساعدون الحاضرون : ريتشارد ارينز مدير التحقيقات . ودولوريس سكوتي ، محققة . وفرانك بونورا ، كاتب .

ارينز : تفضل بتقديم نفسك بالاسم ، ومحل الاقامة ، والمهنة .

روبنسون : اسمي ايرل روبنسون . وانا ، قبل كل شيء ، مؤلف وموسيقي . أضع موسيقى الاغنيات ، وقطع الموسيقى الغنائية ، والاعمال الاوركسترالية . واكتب الموسيقى للمسرح ، والباليه ، والافلام ، في هوليوود وهنا . ثانيا ، انا مغنى ، وهو نوع من المؤدين . وقد غنيت في الاف من الحفلات الموسيقية في كل انحاء اميركا ، وكندا ، وفي كل مكان ابتداء من قاعات الموسيقى الضخمة الى البيت الابيض. ثالثا ، انا قائد اوركسترا وقد عملت في قيادة كل شيء من مجموعات كورال الاطفال من ست سنوات فاكثر وحتى فرقة النيويورك فيلهار مونيك . رابعا وخامسا ، فانا معروف بصفتي مرجعا في الموسيقى الفولكلورية الاميركية . والقي محاضرات في الموسيقى الفولكلورية الاميركية واقوم بأبحاث في هذا الميدان .

ارينز : انك هنا اليوم ، يا مستر روبنسون ، استجابة لاستدعاء ارسلته اليك لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية .

روبنسون : نعم .

ارينز : وبصحبتك محام ؟

روبنسون : نعم .

ارينز : المحامي ، هل تتفضل بتقديم نفسك ؟

بوبر : مارتن بوبر .

ارينز : هل انت على صلة بمدرسة متروبوليتان للموسيقى ، يا مستر روبنسون ؟

روبنسون : نعم ، يا سيدي . انني ادرس لكورال للاطفال هناك في الوقت الحاضر .

ارينز : هل انت على علاقة باغنيات الشعب ؟

روبنسون : اغنيات الشعب ، على قدر علمي . لم تعد موجودة . كنت على علاقة بها في وقت من الاوقات .

ارينز : كنت في مجلس ادارة اغنيات الشعب ، أليس كذلك ؟

روبنسون : اذا كان هذا ما تشاء ، فهذا صحيح ، نعم .

ارينز : هل الفت نشرة « الرجل الهادىء من كانساس » ، تكريما لايرل برودر ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : آسف ، على ان امتنع عن اجابة هذا السؤال . ولدي سبب ، ارجو ان تنصتوا اليه ، لانه يتعلق باية اسئلة اخرى من هذا النوع . بوصفي موسيقيا ، بدأت مبكرا جدا ، جدا ، في مدارس سياتل ، بواشنطن ، وهي موطني ، في تعلم شيء حول دستورنا ، وكان علي ان اعود الى البيت من المدرسة الاعدادية في لافاييت من حين لاخر ، لاحفظ اشياء مثل مقدمة اعلان الاستقلال ، وربما التعديل الاول . وكطفل صغير ، كانت هذه الكلمات بالنسبة لي كلمات ضخمة ولا تعني لي الكثير ، لكن والدي وجد الوقت ليشرح لي بعض معاني الاشياء مثل « اتحاد اكثر اكتمالا ، اقيموا العدل ، وامنوا الهدوء الداخلي » ، و« لن يصدر الكونجرس قانونا »، وما الى ذلك ، ونحن ، شعب الولايات المتحدة « واصبحت هذه الكلمات ، من خلال مساعدة ابي ، كلمات مهمة جدا ، جدا — مهمة لدرجة انني ، عندما بدأت تأليف الموسيقى فعلا، بدأت في وضع الموسيقى للكثير منها . واعلان الاستقلال : « اننا نعد هذه الحقائق بديهية بذاتها ، ان كل البشر خلقوا متساوين ، وان خالقهم قد انعم عليهم بحقوق لا يمكن انكارها » — هذه كلمة من الصعب تلحينها ، لكنها تظهر في اغنيتي « موال للاميركيين » .

ارينز : لماذا ، اذن ، انضممت الى منظمة هدفها قلب الدستور ؟

بوبر : لماذا لا تدع الشاهد يكمل .

مولدر : كما أفهم ، فقد رفض اجابة السؤال ، وهو الان يوضح اسبابه لرفض الاجابة .

روبنسون : انني أحاول توضيح ان الدستور يعني الكثير لي حتى انني لحنته . وكان هذا هو الالهام العملي منذ البداية الاولى ، عندما بدأت في وضع الموسيقى ، عندما تخرجت لاول مرة من الجامعة ، وجئت الى نيويورك ، الى آخره . وقد غنيت

التعديل الاول في الحفلات الموسيقية . وهذه القطعة التي تحدثت عنها ، « موال للاميركيين » ، تتضمن اجزاء عديدة من الدستور ، ملحنة . وهكذا فانه عزيز علي ، انه عزيز جدا ، جدا . وقد تصادف انني لم ألحن التعديل الخامس مطلقا ، ولا السادس ، او التاسع او العاشر ، وكلها مثيره للاهتمام وجيدة على ما اعتقد ، لكنني صنعت اغنيات كثيرة جدا ، وطورت قطعة موسيقى غنائية عن ابراهام لنكولن، من التعديلات الثالث عشر والرابع عشر ، والخامس عشر ، ومن نضال الشعب الزنجي لكي يصبح حرا ومتساويا فعلا. وانا اعمل في اوبرا حول هذا الموضوع الان . على اية حال فانني عندما استدعى امام لجنة اميركية — عفوا ، امام لجنة للنشاطات غير الاميركية — لا استند فقط على حقوقي الاميركية بمقتضى هذا الدستور ، بل لانني عندما ارى اي جزء من هذا الدستور مهددا — واعتقد انه مهما كان اخلاصكم ايها السادة ، فانكم تقعون في خطأ جسيم بقيامكم بهذا النوع من النشاط ، باستدعاء الناس وبتدمير مختلف ...

دويل : سيدي الرئيس ، اعتقد ان هذا السيد قد وجد ما يكفي من الوقت ليلقي علينا محاضرة — ثم يدعو هذه اللجنة « لجنة غير اميركية » ، وهو ما قاله عمدا . دعهم يقصرون انفسهم على الالتجاء الى حقوقهم الدستورية ، اذا كان هذا ما يريدونه .

هل لك ان تستمر ، اذن .

روبنسون : احس ان ما افعله هو نفس ما يفعله الرئيس ايزنهاور عندما يقول « اقسم ان أحفظ ، واحمي ، وادافع عن دستور الولايات المتحدة » . أحس ان هذا ما أفعله برفض اجابة هذا النوع من الاسئلة ، التي تدخل في مجالات تجلب لي سوء السمعة ، وتحاول ان تجعلني ابدو مخربا بينما لست كذلك ، بينما انا اميركي حتى اعماقي . ولهذا سأجدني مضطرا للامتناع عن الاجابة .

مولدر : انك تمتنع عن الاجابة ، بسم حقك بناء على التعديل الاول والخامس من الدستور ؟

روبنسون : كل التعديلات .

اربنز : هل انضممت الى منظمة تهدف الى تدمير دستور الولايات المتحدة ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : لا ، حسب علمي ، لم أفعل قط .

هل انضممت الى الحزب الشيوعي ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

ارينز : اقترح باحترام ان يلفت نظر المحامي الى ان حقه الوحيد والشامل هو الاشارة على الشاهد فيما يتعلق بالحقوق الدستورية لانني سمعت المحامي الان بوضوح يخبر الشاهد بما يقوله . والآن ، يا سيدي ، تكرم باخبار اللجنة : هل انضممت الى الحزب الشيوعي ؟

موادر : للمحامي الحق في نصح والاشارة على الشاهد طبقا لقواعد اللجنة .

بوبر : شكرا ، يا سيدي الرئيس .

فريزير : لقد رفع المحامي صوته حتى ان كل من بالقاعة سمعه .

ارينز : لقد سمعت المحامي يلقنه الاجابة .

فريزير : والشاهد يقولها حرفيا ، كلمة بكلمة .

ارينز : هل انضممت الى الحزب الشيوعي ؟

روبنسون : بوضوح ، لن اجيب على هذا النوع من الاسئلة بناء على نفس الاسس التي قلتها من قبل .

ارينز : في صحيفة **الديلي ووركر** الشيوعية عدد ٣٠ مارس ١٩٥٣، نرى مقالا حول حفل تذكاري يمجد عمل ستالين من اجل السلام . ويخبرنا المقال بانه كانت هناك مسيرة ، عقدت تخليدا لجوزيف ستالين، وحيته ليس بوصفه زعيما للشعب السوفياتي ، بل بوصفه « ستالينا » . وخلال هذه المسيرة، القيت كلمات ايرل روبنسون الملهمة : « نم هانئا ، يا رفيقنا المحبوب ، فنحن الان نبذل اجسادنا . سيستمر القتال ، سيستمر القتال حتى ننتصر » . والان انظر الى هذا المقال، لو سمحت ، يا مستر روبسون ...

روبنسون : اسمي روبنسون .

ارينز : هل قلت روبسون . انا مخطىء . تلى روبسون كلمات ايرل روبنسون ، وانت ايرل روبنسون ، اليس كذلك ؟

روبنسون : هذا صحيح .

ارينز : هل كنت حاضرا عندما تلي روبسون كلماتك : « نم هانئا، يا رفيقنا المحبوب ، فنحن الان نبذل اجسادنا . سيستمر القتال ، سيستمر القتال حتى ننتصر » تكرم بالنظر الى هذا المقال ، لو سمحت ، واخبر هذه اللجنة ما اذا كانت هذه كلماتك ، انت ايرل روبنسون ، التي تلاها روبنسون ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : لا .

ارينز : هل كنت حاضرا في هذا الاجتماع ؟

روبنسون : لا اذكر . لا اذكر حقيقة . اعتقد انني ربما لم اكن . انني لا اكتب الكلمات عادة . انا اكتب الموسيقى . هذا بحث بائس.

دويل : أليست هذه صورة فوتوغرافية لمقال في الصحيفة الشيوعية؟
ارينز : نعم .
دويل : ليس في هذا بحث بائس جدا ، يا مستر روبنسون . انه دقيق جدا . هذه صورة فوتوغرافية لوثيقة اصلية .
ارينز : هل لك علاقة ، او كانت لك علاقة ، بالمجلس القومي للصداقة الاميركية — السوفياتية ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .
روبنسون : امتنع عن الاجابة ، يا سيدي . الاحظ ان جون كاشمور موجود هنا . ربما امكنه ان يعترف بذلك .

★★★

ارينز : هل تذكر انك وضعت توقيعك على التماس يطلب من رئيس الولايات المتحدة عندئذ العفو عن زعماء الحزب الشيوعي الذين ادينوا بمقتضى قانون سميث في ١٩٥٢ ؟
روبنسون : حسنا ، الحقيقة انني لا اذكر . انا واثق من انني كان يجب ان اتذكره ، اذ ان لديك قطعة ورق لطيفة هنا . لقد سمحت باستخدام اسمي مرارا كثيرة جدا ، جدا . ربما اكثر من الملطوب في بعض الاحيان لكنني اعارض قانون سميث. واعتقد ان هذا قانون اخر للكونجرس جاء نتيجة لكامل هذه الفترة من الهستيريا الضارة بالنسبة لاميركا . ولو كنت وقعته ، فربما كنت اعني ذلك .
ارينز : ربما انعش ذلك ذاكرتك : سنعرض عليك نسخة فوتوغرافية من الديلي ووركر الشيوعية عدد ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ ، وفيها يظهر اسمك كواحد من الموقعين على هذا الالتماس الذي اشرت اليه لتوي . هل تتكرم بالنظر اليه لترى ما اذا كان ينعش ذاكرتك ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : ارى انني في صحبة طيبة جدا : فهنا مائتان وثمانون اسما .
ارينز : هل تتذكر هذه الحادثة ؟
روبنسون : اقبل هذا على انه صحيح . اقبل هذا .
ارينز : اخبرنا ، لو سمحت ، كيف تشن هجوما مضادا بالفن، هجوما مضادا ضد تقييد الفكر ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .
روبنسون : هل يمكن ان تجعل هذا اكثر تحديدا ؟ لست ادري ما تحاول الحديث عنه .
ارينز : نعم ، سأكون محددا . لدي هنا صورة بالثرموفاكس لنشرة

« تقييد الفكر في الولايات المتحدة الاميركية » ، وعلى غلافها الاخير ، « ايرل روبنسون ، مؤلف موسيقي » ، وفيها يدعو روبنسون المؤلف الموسيقي ، الناس الذين يقرأون هذه الى « انضموا الى PCA . لنشن هجوما مضادا بفننا » ضد ما يوصف هنا بانه تقييد الفكر . اريدك ، وانت الموسيقي البارز ، ان تخبر هذه اللجنة ، ومن خلال هذه اللجنة كونجرس الولايات المتحدة ، كيف يستخدم الفن في شن هجوم مضاد ضد ما وصفته بانه تقييد الفكر. تكرم بالنظر الى هذه الوثيقة وانظر اذا كانت تنعش ذاكرتك .

دويل : طالما انك ذكرت انك كنت وما زلت معارضا لقانون سميث ، فهل قانون الامن الداخلي متضمن في ذلك ؟ كيف تستخدم الفن للهجوم المضاد ضد قانون الامن الداخلي لامتنا ؟ (الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : اميركا لديها منابع عميقة للقوة نمت نتيجة نضالنا كأمة لتحرير انفسنا ، ولتطوير الدستور وقانون الحريات . اعتقد ان هذه بلاد عظيمة وهائلة . وعندما اقول كلمة « النضال » ، فذلك لان اشياء قد حدثت بحاجة الى النقد ، بحاجة الى الاصلاح . وكانت الحرب الاهلية اصلاحا من هذا القبيل . وقد كان لنا تاريخ متصل من هذا النوع . وفي موسيقاي ، بوصفي مؤلف موسيقي يحس باميركا ، احاول ، كلما كان ذلك ممكنا ، وهذا ممكن في حالات كثيرة بالتأكيد ، ان اجعل الموسيقى تخدم اميركا بطريقة افضل . وانني لاعتبر ان مقطوعتي هذه ، « موال للاميركيين » ، والتي ادرسها لاطفالي في مدرسة متروبوليتان للموسيقى والتي انشدت في المؤتمر القومي الجمهوري عام ١٩٤٠ ، اعتبر ان هذه الموسيقى تشن هجوما مضادا ، اذا شئتم ان تسموها كذلك ، ضد الاشياء التي يمكن ان تدمر عقيدة واحترام الشعب ، وتجعله يخلق المخبرين ، وتجعل فتى كهذا (*) يأتي الى هناك هذا الصباح ويذكر الناس بالاسم .

ارينز : هل استخدمت فنك في الهجوم المضاد في الحرب الاهلية الاسبانية ؟

روبنسون : لن يدهشني ذلك .

ارينز : ذكرت ابراهام لنكولن منذ برهة . هل استخدمت فنك في كتابة موسيقى عن لواء ابراهام لنكولن الذي حارب في اسبانيا ؟

---

* — ماكس مارلين Max Marlin - E.B.

روبنسون : اعتقد ان بعض موسيقاي قد استخدمت في اسبانيا . انني فخور بان اقول ذلك .

اارينز : انك تعاون اللجنة . اننا مسرورون لمعرفة كيف يستخدم اناس في مثل مكانتك الفن لتحقيق اهدافهم .

روبنسون : اتمنى ان تظل موسيقاي تستخدم في الكفاح ضد الفاشية .

اارينز : هل كتبت اية مقطوعات لتستخدم ضد الشيوعية ؟

روبنسون : ان اهتمام اللجنة الرئيسي ، كما افهم ، هو موضوع الشيوعية والشيوعيين وما الى ذلك ، والخوض الى موقف سياسي ليصبح فيه اي شيء اؤمن به بعمق موضع تساؤل ويحور ويستخدم ضدي . ولهذا يبدو لي ...

اارينز : انك لا تتردد على الاطلاق في ادانة الفاشية وتفخر بان موسيقاك تستخدم ضد الفاشية .

روبنسون : قلت بالتحديد في اسبانيا .

اارينز : نعم ، الان اخبرنا عن اي شيء فعلته لاستخدام الفن كسلاح ، وموسيقاك كسلاح ، في هذا الصراع العالمي الذي يخوضه الغرب والشرق ؟ الشيوعية الدولية ، الشيوعية الملحدة التي لا رب لها ، اخبرنا ماذا فعلت لتستخدم فنك في خوض هذا النضال ضد الشيوعية .

روبنسون : لقد مضيت في غناء « موال للاميركيين » ، و« القطار الوحيد » ، وقصة قطار جنازة لنكولن الذي حمل جثمانه من واشنطن الى سبرنجفيلد . وفي ختامها ابيات تقول « الحرية شيء لا نهاية له . انها بحاجة الى رعايتها ، بحاجة الى الدفاع عنها » . هذا ما اؤمن به . هذا ما افعله بموسيقاي طول الوقت . ولم اتوقف .

اارينز : هل جاءك الالهام لكتابة اية اغنيات تدين الغزو والمذبحة السوفياتية في المجر ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : محامي يشعر بان هذا المنحى من الاسئلة يجب ان يتوقف . وهكذا سأمتنع عن اجابة ذلك .

مولدر : لاي اسباب ؟ نفس الاسباب ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : نفس الاسباب .

اارينز : هل يمكنك ان تخبرنا بالاغنيات التي كتبتها ، او بالطريقة التي استخدمت بها فنك — لنقل لغتك في هذه الوثيقة — لمساعدة قوات لواء ابراهام لنكولن في اسبانيا ؟

روبنسون : لا اذكر انني كتبت اغنيات محددة لاسبانيا . لكنني كنت فخورا جدا ، جدا ، عندما سمعت ان اثنتين من اغنياتي ، بين اغنيات اخرى ، تغنى هناك . كانت احداهما اغنية

اسمها « جوهيل » وكانت الاخرى تسمى « آب لنكولن » ، وفيها لحنت جزءا من اول خطاب افتتاحي للرئيس . كان هذا اللواء قد ذهب للقتال الى جانب الجمهوريين الاسبان ، وهكذا استخدموا هذه الاغنية . وكانت تقوم على اساس كلمات لنكولن ، « هذا البلد بمؤسساته ملك للشعب الذي يسكنه » .

ارينز : اخبرنا ، نظرا لقولك هنا حول شن هجوم مضاد بالفن : هل الفن سلاح فعال في الخلافات الايديولوجية بين ، لنقل ، بين الشرق والغرب ؟ هل الفن سلاح فعال ؟

روبنسون : اعتقد ان الفن سلاح فعال من اجل التفاهم ، من اجل جعل هذا العالم عالما افضل . اعتقد انه سلاح فعال في مساعدة (الشعوب) ان تتوافق مع بعضها .

ارينز : هل يمكن ان يكون الفن سلاحا فعالا ، لنقل ، في ايدي الاتحاد السوفياتي ، في محاولة نشر ايديولوجيته ؟

روبنسون : حسنا ، افترض ان سيمفونية شوستاكوفيتش الخامسة او السيمفونية السابعة ، التي عزفت هنا زمن الحرب عندما كنا نحارب سويا ، افترض ان هذه كانت دعاية للاتحاد السوفياتي . وهي جيدة جدا . ولا اعتقد انه كان يحاول تخريب الولايات المتحدة بالسيمفونية السابعة . اظن انه كان يحاول مساعدة بلده ، لكن هذه السيمفونية عزفت هنا في قاعة كارينجي ، وعزفت في كل الاوركسترات السيمفونية الرئيسية في البلاد ، وكانت جيدة .

ارينز : لنتابع الموضوع الذي اثرته منذ برهة ، كيف يمكن ان يستخدم الفن كسلاح ، لنقل ضد الفاشية ؟ اوضح لنا حرفية ذلك .

روبنسون : ليس لدي فكرة في هذا السياق سوى ما قلته لك من قبل . فبعض الرجال الذين ذهبوا الى اسبانيا ليقاتلوا غنوا بعض اغنياتي ، وكنت شديد السعادة لذلك .

ارينز : هل يمكن للفنانين البارزين ، لنقل من امثالك ، والذين يتمتعون بشهرة طيبة في مجال الموسيقى ، مثلما يتمتع نجم كبير بشهرة طيبة في مجال الافلام وما شابهها ، هل يمكن لفنان عظيم ، بالسماح باستخدام اسمه لصالح قضية ، ان يخدم قضية مناهضة الفاشية بمجرد توقيع الالتماسات وبالسماح بان يوضع اسمه في صدر اوراق مختلف المنظمات ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : حسنا ، يبدو لي ان اجابتي ستكون ، بالضرورة ، هي نعم لكنني لا اهتم بالخوض في هذه المناقشة الخاصة حول كيفية

ان يساعد او يضر اسمي او اسم اي شخص قضية ما .

ارينز : نريدك ان تخوض فيها . قلت هنا ان الفن سلاح فعال للهجوم المضاد ، او شيء من هذا القبيل . « سنشن بفننا هجوما مضادا ضد تقييد الفكر » ، وما شابه . اريدك ان تخبرنا كيف . كما انك تكلمت عما فعلته لخدمة قضية مناهضة الفاشية . ومن المستحب جدا ان تعارض الفاشية . والان نريدك ان تخبرنا كيف يمكن لموسيقي بارز ، لفنان بارز ، ان يخدم قضية مناهضة الفاشية باعارة اسمه لمختلف الحركات. هل يمكن ان تساعدنا في ذلك ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : انني لا اتكلم عن الاسماء. انني اتحدث اساسا عن الموسيقى. لست أعبأ بالدخول في موضوع اعارة الاسم هنا وهناك وما شابه ذلك .

مولدر : هل لي ان اوضح ذلك السؤال ، بالطبع ، يطالب بتعبير عن رأي من جانبك .

ارينز : سيدي الرئيس ، **لقد اعتبر نفسه مؤلفا موسيقيا بارزا ولست** في وضع يجعلني اؤكد او انفي ذلك . لكنه اخبرنا كذلك عن نشاطاته ضد الفاشية . واود ان يحدثنا ليس فقط من منطلق رأيه ، بل من منطلق خبرته الخاصة .

مولدر : اذا كنت تعرف امثلة وحقائق وحالات نوعية تجيب بها عن السؤال اجابة مناسبة ، فافعل .

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : حسنا ، في مجال الرأي ، لست ارى في ذلك ما يفيد. واذا اردت ان تسألني عن اغنيات بعينها ، فسوف يسعدني ان اجيبك . لقد كتبت مادة وفيرة خلال الحرب ضد الفاشية .

ارينز : لدي عدد من اغنيات الشعب حينما كنت في مجلس الادارة وهو عدد فبراير — مارس ١٩٤٧ . وها هو ما يقولونه في اغنيات الشعب : « كان من انجح مشروعات العام الاول فصول استخدام الموسيقى في العمل السياسي ، التي نظمتها اغنيات الشعب في مدارس NC - P.A.C في واشنطن ، وشيكاغو ، ونيوهافن ، ونيويورك ، وديترويت » الى آخره . وطبقا لهذا العدد من اغنيات الشعب ، فانك في مجلس الادارة . نرجوك ان تخبر هذه اللجنة بشأن « استخدام الموسيقى في العمل السياسي » . ها هي الكلمات المأخوذة من **اغنيات الشعب** . كيف تستخدم الموسيقى في العمل السياسي ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : استخدمت الموسيقى في العمل السياسي خلال مجمل تاريخنا.

ارينز : اخبرنا كيف .

روبنسون : « جثمان جون براون » هي واحدة من اشهر الاغنيات التي ساعدت على اندلاع الحرب الاهلية وكان يغنيها الجنود خلال الحرب . وهناك عشرات الامثلة . في الثورة الاميركية ، واعذروني في هذا التعبير ، ظهرت اغنيات عظيمة : « رماة بنجتون » ، وهي قصة ابائنا الذين كانوا يطلقون النار على المعاطف الحمراء من خلف الاشجار ، وما اشبه .

ارينز : هل الموسيقى سلاح فعال في العمل السياسي ؟

روبنسون : لست متأكدا من مقدار فعاليتها ، لكنها استخدمت كثيرا .

ارينز : هل استخدمت في العمل السياسي في كتاب **اغنيات الشعب**؟ لدي هنا اغنية « الجول — درن الاحمر » (*) ، تأليف بوب كلايبورن . وقد مثل امام اللجنة امس . وكلمات الاغنية هي : « ذهبت الى رئيسي يوما لاطلب منه علاوة . فبكى وقال انه لا يملك درهما . حسنا ، عرفت رغم كل بكائه ان هذا البلوتوقراطي يكذب . وهذا بالضبط ما قلته للكذا — كذا . وماذا تظنه قال ؟ لماذا لست سوى جول — درن احمر (قدم لتوه من روسيا) . لست سوى جول — درن احمر. نعم ، واذا شئت الحق ، فانت تتلقى ذهب موسكو . نعم ، لست سوى جول — درن احمر » . هل هذه اغنية تعتبرها اغنية للعمل السياسي ؟

روبنسون : لست ادري هل فيها شيء سياسي . كما يتصادف انني لم اكتبها ، ولست متأكدا انني كنت سأكتب واحدة مثلها . لكنني ابتسمت عندما قرأتها منذ يومين ، وابتسمت اليوم ثانية . اظنها مثيرة للاهتمام .

ارينز : واضح ان هدف تلك الاغنية ان تترك في الذهن انطباعا بان هناك اتهام كاذب للناس بانهم شيوعيين ، اليس كذلك ؟ هذا هو كل معنى الاغنية ، من منطلق العمل السياسي ؟

روبنسون : اقترح ان تفسرها انت .

ارينز : اود ان اسألك ، لو سمحت ، يا سيدي ، عن بعض النشاطات الاخرى . لدي هنا **الهيرالد تريبيون** بتاريخ ١٠ اكتوبر ١٩٤٣ . لجنة الموسيقيين في المجلس القومي للصداقة الاميركية — السوفياتية سوف تفعل اشياء معينة .

(*) — « The Gol - Dernrd » وكلمة Gol - Dern هنا تستدعي كلمات Golden و God - Damn اي ملعون ، كما تحمل وجه شبه بكلمة كومنترن وهي موضوعة بهذا الشكل لتشبه كلمة روسية .

ولجنة الموسيقيين هذه تتألف من عدد من الناس ، بينهم ايرل روبنسون . تكرم بالنظر الى نسخة الثرموفاكس هذه من ذلك المقال واخبرنا اذا كنت تذكر عضويتك في لجنة الموسيقيين في المجلس القومي للصداقة الاميركية — السوفياتية .

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : لقد امتنعت بالفعل عن اجابة هذا النوع من الاسئلة من قبل .

ارينز : هل يمكنك ان تخبر هذه اللجنة كيف تخدم لجنة الموسيقيين اهداف المجلس القومي للصداقة الاميركية — السوفياتية .

روبنسون : الاجابة نفسها .

ارينز : ما هي الاغنية الثورية ؟ هل يمكن ان تعاوننا في ذلك ؟

روبنسون : « رماة بنجتون » ، التي ذكرتها من قبل ، جزء من الثورة الاميركية ، وهي تقول « آه ، البندقية ، البندقية ، في ايدينا لن تصير قليلة القيمة » . انهم يتكلمون عن المعاطف الحمراء الذين اتوا الى هنا . انني اسمي هذه اغنية ثورية .

ارينز : هل هناك اية اغنيات ثورية من الاتحاد السوفياتي تخطر على بالك بوجه خاص ؟

روبنسون : لدى الاتحاد السوفياتي كثير منها ، على ما اظن . وانت تعلم .

ارينز : كتبت عن بعض الاغنيات الثورية من الاتحاد السوفياتي ، أليس كذلك ، في نشرة عنوانها « **اميركا تغني** » اصدرتها مكتبة العمال ؟

روبنسون : سأمتنع عن اجابة هذا السؤال لنفس الاسباب .

ارينز : دعني اعرض عليك ، لو سمحت ، يا سيدي ، نسخة ثرموفاكس من النشرة ، **اميركا تغني** ، اصدار مكتبة العمال . توجد مقدمة لتلك النشرة بقلم ايرل روبنسون ، فيها تتكلم عن الاغنيات الثورية ، بين اشياء اخرى ، وتدرج بعض البلاد التي جاءت منها هذه الاغنيات الثورية ، وبينها الاتحاد السوفياتي .

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : لا اظن اننا يجب ان نضيع وقتا اطول في هذا . هذه محاوله لجري الى مناقشة سياسية ، وهي امر قديم جدا وما شابه ذلك .

ارينز : هل تتكرم باعطاء سبب للامتناع عن الاجابة .

روبنسون : نفس السبب السابق .

ارينز : هل تحس بامانة بانك لو اخبرت اللجنة صادقا بما اذا كنت قد الفت هذا المقال فانك تكون قد قدمت معلومات قد تستخدم ضدك في اجراءات جنائية ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : يمكن .
دويل : هل لي ان ارى هذه النسخة ، لو سمحت ، يا مستر ارينز؟
ارينز : نعم ، يا سيدي . مستر روبنسون ، كم عمر الاطفال الذين تعلمهم ؟
روبنسون : بين ست سنوات واحدى عشرة سنة ، وهنـاك مجموعة مراهقين حتى نحو سن الرابعة عشرة .
ارينز : هل تعلمهم اغنيات ثورية ؟
روبنسون : هذا ما اعلمه — وآني لانصحك به مرة اخرى — « موال للاميركيين » . و« القطار الوحيد » . وبعض مقطوعات من تأليفي ، وبعض الاغنيات الفولكلورية الاميركية . واحيانا نعبر الحدود ونأخذ اغنية شعبية اجنبية ، ايضا . واشرح لهم ان ذلك بهدف فهم الدول الاخرى بشكل افضل . وكما قال المستر دويل ذات يوم ، فان الموسيقى لغة دولية .
دويل : لغة عالمية .
روبنسون : عفوا ، لغة عالمية .
دويل : لست مرجعا في الموسيقى ، لكنني اعرف عنها هذا القدر .
روبنسون : حسنا .
ارينز : لدي هنا نسخة ثرموفاكس من **الديلي ووركر** الشيوعية عدد ٢٠ يناير ١٩٥٤ . واود ان أسألك عن هذا :
دور«الفنان والمهني في عصر مكارثي»هو موضوع المؤتمر السنوي لمجلس نيويورك للفنون والعلوم ، والمهـن ، الذي يعقد هنا ايام ٢٩ و٣٠ و٣١ يناير ، كما اعلـن امس المدير مارفل كوك .

وطبقا للمقال ، ستكون هناك اربع مجموعات نقاش مختلفة حول دور الفنانين والمهن في « عصر مكارثي » هذا ، مـن بينهم ايرل روبنسون بوصفه احد المتحدثين . هـل يمكنك النظر الى هذا المقال وان تخبرنا ، اولا ، عمـا اذا كـان وصفك كواحد من المتحدثين في هذا الموضوع وصفا دقيقـا كما ذكر المقال ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : حسنا ، لا اعرف الى متى ستمضي في هذا . هذا بوضوح شيء يخصني . لا اذكر الان كل الاشياء التـي قلتها فـي مجموعة النقاش المحددة تلك ، لكنني متأكد مـن انني كنت موجودا — مثلما ظهرت ، كما تعلم ، مئات المرات ولن ...
ارينز : شكرا لك . هل تذكر انك ظهرت كفنان في حفل موسيقي لصالح مورتون سوبل ، العالم الشاب في سجن الكتراز

الذي كان على اتصال بعائلة روزنبرج ؟ هل تذكر انك استخدمت فنك في هذا المجال ؟

روبنسون : اعتقد ان هذا الاستجواب قد استمر بما فيه الكفاية . لست ادري ما هي قيمة وقت ونقود الحكومة ، لكنك كونت صورة عني . في كل مرة تتكلم عن احدى هذه المنظمات ، تقول ، « على علاقة بالمؤامرة الشيوعية » وما شابه . ولهذا السبب ، لا اظنني سأجيب اكثر من ذلك على هذه الاشياء. على اساس الدستور .

ارينز : اود ان اعرض عليك نسخة ثرموفاكس من صحيفة **الديلي وورکر** الشيوعية عدد الخميس ٢٢ يناير ١٩٥٤ . وطبقا لهذا المقال سيقام حفل موسيقي يغنى فيه موال جديد عن مورتون سوبل ، تحت رعاية لجنة برونكس لضمان العدالة لمورتون سوبل في قضية روزنبرج . وسيكون من بين الفنانين المشتركين ايرل روبنسون . تفضل بالنظر الى هذه النسخة الثرموفاكس من المقال المأخوذ من **الديلي وورکر** واخبرنا ، اولا ، عما اذا كان ذلك ينعش ذاكرتك ام لا .
(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : امتنع على نفس الاسس التي ذكرتها سالفا عن اجابة هذا النوع من الاسئلة . لقد اوضحت موقفي من قبل ، أليس كذلك ؟

ارينز : هل تحس صادقا ، بانك اذا اخبرت هذه اللجنة بصدق عما اذا كنت قد اشتركت في هذا الحفل الموسيقي فسوف تقدم معلومات يمكن ان تستخدم ضدك في اجراءات جنائية ؟

روبنسون : ربما . انا متأكد انك يمكن ان تستمر في هذا طوال الليل ، لكنني اظن ذلك مضيعة للوقت من الآن فصاعدا .

ارينز : اقول ، بناء على كل هذه الوثائق ، اننا يمكننا ان نستمر لفترة اخرى . هل تدرس في مدرسة جيفرسون للعلوم الاجتماعية ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : ماذا تعني ؟ على قدر علمي ، هذه المدرسة ليست موجودة .

ارينز : هل درست ، ووجهت مجموعات نقاش ، في مدرسة جيفرسون للعلوم الاجتماعية ؟

روبنسون : محامي يقول انني يجب ان امتنع . حسنا . امتنع عن الاجابة . نفس الاسس .

ارينز : اود ان اعرض عليك نسخة ثرموفاكس لصحيفة **الديلي وورکر** الشيوعية عدد الثلاثاء ٦ ابريل ١٩٥٤ ، وتنص على: « ايرل روبنسون سيقود مناقشة حول الموسيقى الفولكلورية والمؤلف

الموسيقي المعاصر هـــذا المساء (الثلاثاء) فـــي مدرسة جيفرسون ، الشارع السادس عشر والطريق السادس ، الساعة ٦،٤٠ مساء » تكرم بالنظر الى هذا المقال وانظر اذا كان ينعش ذاكرتك بشأن مجموعة النقاش فـــي مدرسة جيفرسون للعلوم الاجتماعية .

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : هل القى خطبة اخرى عن الدستور ، وماذا يعني بالنسبة لي ؟ لن ادعكم تدمروا لا التعديل الاول ولا الخامس بهـــذا النوع من التلميح . انني اصور على انني مخرب بطريقة ما، وهذا ما ارفض ان اكونه . فلست كذلك .

مولدر : انك تحتمي بحماية التعديلين الاول والخامس في الامتناع عن الاجابة ؟

روبنسون : نعم .

ارينز : هل تذكر انك اشتركت عام ١٩٥٣ كمغن في مهرجان الحرية، تحت رعاية مجلس الحقوق المدنية بفيلادلفيا ؟

روبنسون : نفس الاجابة .

ارينز : لدي هنا مقال (**للديلي ووركر** ، عدد ١١ يونيو ١٩٥٣) يظهر فيه اسمك بوصفك مغنيا — احد اثنين — في مسيرة تخطب فيها اليزابيث جورلي فلين ، احدى المتهمات طبقـــا لقانون سميث في نيويورك ، ووليام البرتسون ، احد المتهمين في بتسبرج ، في مهرجان الحريـــة تحت رعاية مجلس الحقوق المدنية . تكرم بالنظر الى هذا المقال واخبر اللجنة ، وانت تحت القسم ، ما اذا كنت قد اعرت اسمك ومكانتك لهـــذا الغرض .

(الشاهد يستشير محاميه) .

روبنسون : انت تعلم ، ان لدي الكثير من قصاصات الصحف في منزلي. وكان بامكاني ان احضرها الى هنا معي . ويمكني ان اقدم أمام كل واحدة مما لديك واحدة مـــن عندي لي وانا فـــي جامعة ، او في كل انواع الاماكن . اعني ، انني لا ارى ان هذا يخدم اي هدف اكثر من ذلك .

ارينز : نحن مهتمون في هذه اللحظة بمتابعة الموضوع الذي اثرتـــه في كتاباتك : وهو ان الفن والفنانين يمكن استخدامهم كسلاح سياسي .

★★★

روبنسون : انه لعار فظيع الا استطيع التكلم بحرية .

ارينز : سيسعدنا جدا ان نراك تفعل .

روبنسون : انه لعار فظيع ان يكون المناخ الذي **خلقته هذه اللجنة فـــي**

هذا البلد بحيث يجعل المرء يعرض نفسه لطائلة المحاكمة المحتملة ، وكل ذلك اذا لم يستطع الاجابة على اشياء معينة. هناك الكثير جدا ، جدا ، من الاشياء التي افخر بها في الماضي .

ارينز : دعنا نجعل المحضر واضحا . هل تحس صادقا ، يا سيدي، بانك اذا اخبرت هذه اللجنة بصدق ، بينما انت تحت القسم، عما اذا كنت قد اعرت اسمك ومكانتك للمؤتمر القومي لالغاء قانون والتر — مكاران وللجنة الاميركية لحماية المولودين بالخارج* فانك تقدم معلومات يمكن ان تستخدم ضدك في اجراءات جنائية ؟

روبنسون : هذا ممكن ، لسوء الحظ .

دويل : ذكرت منذ دقائق قليلة انك اعرت اسمك لاشياء كثيرة . وربما تكون قد اعرت اسمك لبعض هذه المجموعات التي ادرجت باعتبارها تخريبية دون ان تعرف انها تخريبية . لا اعرف ... اقترح ، عليك ، بوصفك رجلا ذو مقدرة عظيمة، على ما يبدو ، ان تنتبه الى اسمك ، لان هناك بعض الرجال في مثل سنك واصغر منك قليلا بذلوا ارواحهم في زيهم العسكري حتى يعيش اناس من امثالك وامثالي . ولم يفعلوا ذلك لينشروا النظام السوفياتي للشيوعية في هذا البلد .

روبنسون : ولم افعل انا ايضا .

دويل : بالطبع ، واذكر انك تعمدت ان تسمي هذه اللجنة في قولك اللجنة غير الاميركية . هذا هو تقديرك للجنة الكونجرس التي امامك ، لجنة غير اميركية . لقد فعلت ذلك عمدا . ولم تنكره . واعطيتك ثلاث فرص لتقول انها كانت غلطة ، لكنك لم تفعل .

روبنسون : لقد صححت نفسي .

دويل : نعم ، لقد فعلت ، عمدا . لقد لاحظت انا ذلك . هذا هو تقديرك لكونجرس بلادك . وكونجرس بلادك اعلن ، في نفس القانون الذي تقول انك تعارضه ، في مقدمة القانون : « توجد حركة شيوعية عالمية هي في مصدرها ، وممارستها، حركة ثورية على نطاق العالم » هل هي في هذه الكراسة ، **اميركا تغني** ؟ لقد تربيت ، ايضا ، على ادراك ان الموسيقى لغة عالمية . ولهذا تجاسرت فقلت ذلك عندما كنت انت هنا في القاعة . وانا اؤمن بهذا مخلصا . وبملاحظة المقدمة المكتوبة لكتيب **اميركا تغني** ، الذي نجد اسمك مطبوعا عليه — لكن الذي لم تعترف بتأليفه : فقد احتميت بالتعديل

---

* — كانت قد وجهت اسئلة بشأنها للتو — E.B

الخامس — اريد ان الفت نظرك الى مقدمة ، طبعت في تلك الكراسة التي تباع بخمس بنسات . والاحظ انها تباع بخمسة بنسات وهذا بالطبع ، يساعد على توزيعها . الاشارة الوحيدة في المقدمة التي يبدو ان رجلا باسمك كتبها ، هي لاغنيات ثورية من دول اجنبية مع التركيز على الاتحاد السوفياتي والمانيا . ولا يلفت الانتباه في تلك المقدمة الى اغنية اميركية واحدة . لا يلفت الانتباه الى اغنية اميركية واحدة . ورغم ذلك يسمونها **اميركا تغني** . وهذا هو نوع الدعاية السوفياتية التي تتسلل الى بلادنا . ولدي شيء اخر ، يا مستر روبنسون . هل تستطيع ان تريني في كتاباتك — وانا اطلب هذا بنية طيبة — اغنية واحدة تؤكد وتنمي الولاء للنجوم والخطوط ، للعلم الاميركي ؟

روبنسون : كل ما كتبته يفعل هذا .

دويل : ارني كلمات واحدة تؤكد فيها ، بموسيقاك الجميلة ونثرك وشعرك ، تحدث فيها الشعب الاميركي على التمسك بالنجوم والخطوط . فلم أر واحدة في هذا المؤال .

روبنسون : يبدو لي ان تلك الابيات التي ذكرتها لكم من قبل تقول هذا .

دويل : هل تحث الشعب الاميركي على التمسك بالدستور وبالنجوم والخطوط ؟

روبنسون : « كل البشر قد خلقوا متساوين ، وان خالقهم قد وهبهم » ، هل تقصد انني استغفلكم بهذه الكلمات ؟

دويل : هذا قول مقتول . ارني قصيدة قمت عامدا بوضع الموسيقى لها او شيئا من هذا القبيل ، تجعل تلاميذ المدارس الاميركيين ، على سبيل المثال ، او تجعل الاميركيين يساندون الدستور وما الى ذلك !

روبنسون : لدي اغنية اسمها « المنزل الذي اعيش فيه ، هو اميركا بالنسبة لي » * وقد بيع منها ملايين وملايين النسخ . وغناها اغلب المغنين العظام في البلاد في وقت او اخر . وهي تقول « ما هي اميركا بالنسبة لي ؟ هي اسم ، رجل ، هي العلم الذي اراه ، كلمة ، هي الديمقراطية . ما هي اميركا بالنسبة لي ؟ المنزل الذي أعيش فيه ، قطعة الارض ، الشارع ، البقال والجزار ، هي الناس الذين اقابلهم » . ويمضي جزؤها الاوسط : « كلمات آب لنكولن العجوز ، كلمات جيفرسون وبين ، واشنطن وروزفلت » .

---

* — اشهر اغنيات بول روبسون بعد « موال للاميركيين » . ويمكن سماعها اليوم ، كما يغنيها بول روبسون ، في البوم فانجارد باسم روبسون .E.B (vsd - 2015)

دويل : ارسل لي نسخة بالبريد وسأدفع ثمنها عن طيب خاطر .
روبنسون : واعظم ابياتها هو « حلم ظل ينمو مائة وخمسين سنة » . وقد غنيت هذه الكلمات . تلاميذ المدارس يعرفونها . وانت يجب ان تعرفها .
دويل : لماذا ، اذن ، تمزق هذه النظرية بهذا النوع من الاشياء ؟ لماذا تمزق هذا الفهم الرائع لوطننا ؟
روبنسون : لست امزق . لم امزق ابدا .
دويل : اسمح لي بان اختلف معك . ارسل نسخة بالبريد من هذه وسأدفع ثمنها عن طيب خاطر .
ارينز : اود ان اوضح المحضر في شيء واحد : هل انت شيوعي؟
روبنسون : هل تتوقع ان أجيب على هذا ؟
ارينز : نعم ، اود ان تتذكر ذلك وانت تحت القسم .
روبنسون : لنفس السبب ، وهو انني لا اشعر ان من حق هذه اللجنة ان تدس انفها في هذا النوع من الامور ، وايضا ان تحاول جعلي ابدو مخربا ، بينما كنت في كل جزئية من العمل الذي قمت به في حياتي ادافع عن اميركا وأساعد اميركا، اشعر انه ليس لكم الحق في محاولة اسباغ هذه الصفة علي . امتنع عن الاجابة .

١٩٥٨

مهرجان شكسبير
بنيويورك

١٩ يونيو ١٩٥٨ :

جوزيف باب
JOSEPH PAPP

اجتمعت اللجنة الفرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ١٠ صباحا ، في القاعة ١٢٩ ، من دار المحكمة الفيدرالية ، ميدان فولي سكوير ، بمدينة نيويورك ، ولاية نيويورك ، رئيس اللجنة الفرعية صاحب الفخامة مورجان م. مولدر .

اعضاء اللجنة الحاضرون : النواب مورجان م. مولدر ، عن ولاية ميسوري (يظهر كما هو موضح بالمحضر) ؛ ووليام م. توك عن ولاية فرجينيا ؛ وجوردون هـ. شيرر ، عن ولاية اوهايو .

المساعدون الحاضرون : ريتشارد ارينز ، مدير التحقيقات ، ودونالد ت. آبل ، محقق .

اورنز : تكرم بتقديم نفسك بالاسم ، ومحل الاقامة ، والمهنة .
بابيرو : اسمي جوزيف بابيروفسكي . وانا مخرج مسرحيات شكسبير واعمل لدى سنترال بارك .
اورنز : انك هنا اليوم ، يا مستر بابيروفسكي ، استجابة لاستدعاء ارسلته اليك لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية ؟
بابيرو : هذا صحيح .
اورنز : هل بصحبتك محام ؟
بابيرو : نعم .
اورنز : المحامي ، هل تتفضل بتقديم نفسك ؟
لندن : افرايم لندن .
اورنز : انت مشهور كذلك ، يا مستر بابيروفسكي باسم مستر باب؟
بابيرو : نعم ، اسمي المهني هو مستر باب .
اورنز : اين ومتى ولدت ، لو سمحت ، يا سيدي ؟
بابيرو : ولدت في ويليامزبرج ، في بروكلين في ٢٢ يونيو ١٩٢١ .
اورنز : قل لنا كلمة ، لو سمحت ، يا سيدي ، عن تعليمك .
بابيرو : خريج المدرسة العليا .
اورنز : وتخطيط موجز ، اذا لم تمانع ، يا سيدي ، عن عملك المهني.
بابيرو : بدءا من الحاضر والى الوراء ؟
اورنز : من اية ناحية ، ايها انسب لك ؟
بابيرو : عملي الحالي يتركز اساسا في مهرجان شكسبير بنيويورك ، وهو منظمة تربوية ليست بهدف الربح رخصت بهـــا ادارة تعليم الولاية (نيويورك) ، واقيمت بهدف انتاج المسرحيات للجمهور دون رسم دخول . كما يتضمن البرنامج عروضـــا لشكسبير لطلبة المدارس العليا .
اورنز : معمل شكسبير ينتج مهرجان شكسبير ، هل هذا صحيح ؟
بابيرو : في مضمونه صحيح .
اورنز : لن أثقل عليك كثيرا هنا بتلاوة الحقائق حول هـــذا المشروع المحدد ، ما هي صلتك بالمعمل ؟
بابيرو : انا مخرج مهرجان شكسبير بنيويورك ، ولـــي نفس الدور مع المعمل .
اورنز : منذ متى وجد المعمل ؟
بابيرو : اعتقد ان الترخيص صدر في سبتمبر ١٩٥٤ .
اورنز : هل هي شركة محددة ؟
بابيرو : انها منظمة رخصت بها الولاية . هـــي منظمة لا تستهدف الربح وانا رئيس ومؤسس المنظمة والقوة المحركة خلفها .
اورنز : هل تتمتع المنظمة بالاعفاء من الضرائب ؟
بابيرو : نعم .
اورنز : هل تتلقى مرتبا من هذا العمل ؟

بابيرو : بدأت أتلقى مرتبا منذ خمسة اشهر . ولـم أكن أتلقى اي مرتب خلال السنوات الثلاث الاولى .

ارينز : هل تعمل في هذا النشاط طول الوقت ؟

بابيرو : انه اكثر الاشياء استهلاكا للوقت وهو عمل طول الوقت .

مولدر : كيف يمول ؟

بابيرو : يمول من خلال مساهمات الجمهور ، والمؤسسات ، وجزء من التمويل ، وهو التمويل غير المباشر ، يأتي من واقع اننا نعمل في ممتلكات المدينة وبذلك تساهم المدينة بتوفـير التسهيلات لتجعل ذلك ممكنا .
(الشاهد يستشير محاميه) .

ارينز : في نفس هذا الموضوع ، هل يمكنك ان تعطينا نبذة عـن الميزانية ؟ ما هو اجمالي دخل وانفاق المنظمة ؟

بابيرو : من الصعب جدا اعطاء رقم مضبوط ، لكن يمكن ان اخبركم كم يتكلف العرض . وقد ذكرت عدد العروض ، ويمكنكم اضافتها ، لان التكاليف اخذت في الازدياد ونحن نعمل لاننا بدأنا ندفع مرتبات . وقبل هذه النقطة لم نكن ندفع مرتبات. الانتاج الذي نخطط لافتتاحه في ٢ يوليو سوف يتكلف تقريبا اربعة الاف دولار في الاسبوع وبلغت تكاليفه قبل العرض حوالي ثمانية عشر الف دولار . وهذه اكبر ميزانية لنـا حتى الان .

ارينز : هل تبلغ الميزانية الاجمالية لكل نشاطات المنظمة ما يقارب المليون دولار في السنة ؟

بابيرو : لا . اخشى ان يكـون ذلـك صحيحا . ويمكنني القول ، بالتقريب، اننا لو كنا سنستمر على الاساس الحالي، فسوف تبلغ التكاليف ـ للعرض عشرة او احد عشر شهرا في السنة ـ مائتا الف دولار في السنة .

ارينز : هل تتكرم بان تخبرنا بالعمل الذي كنت تعمله قبل ارتباطك بالمعمل ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

بابيرو : قبل ان اعمل مع المهرجان ، كنت اعمل لدى شركة سي.بي. اس. كمدير مسرح .

ارينز : كم من الزمن ؟

بابيرو : مـا زلت أعمل لدى سي. بي. اس. مديرا للمسرح .

ارينز : متى بدأ هذا العمل ؟

بابيرو : بدأ خلال عام ١٩٥١ .

ارينز : ماذا كان ارتباطك قبل سي. بي. اس ؟

بابيرو : قبـل ذلك كنت في كاليفورنيا وعملت لدى معمل الممثلين ، المحدودة .

ارينز : كم من الوقت عملت لدى معمل الممثلين ، المحدودة .
بابيرو : قدمت الى معمل الممثلين كطالب بناء على قانون التجنيد، ثم توظفت هناك نحو عامين . اعتقد من ١٩٤٨ وحتى ١٩٥٠ .
ارينز : في اية وظيفة ؟
بابيرو : عملت في المكتب كمدير اداري .
ارينز : هل كانت هناك مدارس اخرى ارتبطت بها في كاليفورنيا ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .
بابيرو : نعم ، درّست التمثيل كذلك للعمال في مدرسة كاليفورنيا العمالية ، ومرة اخرى كان ذلك عملا من اعمال الحب .

★★★

ارينز : هل انت الآن ، او سبق ان كنت ، عضوا في الحزب الشيوعي ؟
بابيرو : لست الآن عضوا في الحزب الشيوعي .
ارينز : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي في اي وقت منذ تلقيت استدعاء للمثول امام هذه اللجنة ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .
بابيرو : لا بد ان امتنع عن اجابة هذا السؤال على اساس تجريم الذات .
ارينز : هل كنت عضوا في الحزب الشيوعي خلال الشهر الماضي ؟
بابيرو : لا ، يا سيدي .
ارينز : هل كنت عضوا في الحزب الشيوعي في اي وقت منذ تلقيت استدعاءك في ١٦ ابريل ١٩٥٨ ؟
بابيرو : لا ، يا سيدي ، لم أكن .
ارينز : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي خلال العام الماضي ؟
بابيرو : لا ، يا سيدي .
ارينز : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي في اي وقت منذ يناير ١٩٥٥ ؟
بابيرو : لا بد ان امتنع عن اجابة هذا السؤال على اساس تجريم الذات .
ارينز : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي منذ يونيو عام ١٩٥٥ ؟
بابيرو : لا ، يا سيدي .
ارينز : هل كنت عضوا بالحزب الشيوعي في اي وقت منذ فبراير ١٩٥٥ ؟
بابيرو : لا بد ان امتنع عن اجابة هذا السؤال على نفس الاسس.
ارينز : هل يوجد في صناعة الترفيه اشخاص ، حسب معلوماتك

المؤكدة ، هم الان او كانوا في الماضي القريب اعضاء في الحزب الشيوعي ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

بابيرو : اخشى انني لا اعرف اجابة هذا السؤال .
ارينز : هل استقلت من الحزب الشيوعي ؟
بابيرو : الافتراض هو انني كنت عضوا بالحزب الشيوعي ، ولهذا ، لا بد لي ان امتنع باحترام عن الاجابة على اساس التعديل الخامس .
أرينز : هل انت شيوعي ، رغم انك لست عضوا بالحزب الشيوعي؟
بابيرو : الاجابة هي لا .
ارينز : هل كنت منذ اول يناير ١٩٥٥ ، شيوعيا ؟
بابيرو : لا بد ان امتنع عن الاجابة على نفس الاسس .
ارينز : هل افهم انك تقول انك عندما كنت تدرس في مدرسة كاليفورنيا العمالية لم تكن تنال مكافأة ، وان ذلك كان عملا من اعمال الحب ؟
بابيرو : حسب ما اعرفه ، لم يكن هناك اجر .
ارينز : هل كنت تعلم ان مدرسة كاليفورنيا العمالية خاضعة للمؤامرة الشيوعية ؟
بابيرو : لم اكن اعرف .
ارينز : هل كنت شيوعيا عندما كنت تدرس في مدرسة كاليفورنيا العمالية ؟
بابيرو : لا بد ان امتنع عن الاجابة على نفس الاسس .
ارينز : هل كنت شيوعيا عندما كنت تدرس في معمل المثلين ؟
بابيرو : لا بد ان امتنع عن اجابة ذلك بناء على الاسس الآنفةالذكر .
ارينز : هل انت عضو في نقابة مهنية ؟
بابيرو : نعم ، يا سيدي .
ارينز : اية نقابة ؟
بابيرو : رابطة مخرجي الراديو والتليفزيون .
ارينز : منذ متى استمرت صلتك بهذه المنظمة .
بابيرو : منذ حوالي ست سنوات .
ارينز : هل توليت اي منصب او وظيفة في تلك المنظمة ؟
بابيرو : لم أتول ابدا منصبا في المنظمة .
ارينز : خلال فترة تدريسك في مدرسة كاليفورنيا العمالية او مدرسة دراما الشعب ، او معمل المثلين ، هل حدث ان جندت احدا لعضوية الحزب الشيوعي ؟

بابيرو : لا بد ان امتنع عن اجابة ذلك ، على نفس الاسس .
(الشاهد يستشير محاميه) .

اذا كان المقصود من هذا السؤال هو هل استخدمت مركزي لضم اعضاء الى الحزب الشيوعي ، فلا بد ان اقول لا لهذا.

ارينز : لدي نسخه ثرموفاكس من مقال ظهر في **الديلي ووركر** الشيوعية تحت عنوان « جماعات المسرح ، ممثلون معروفون يبرقون بتأييدهم الى دراما الشعب » . وبرقية التأييد من الممثلين المشهورين والتي وقعها نصف دستة من الاشخاص بينهم جو بابيروفكس ، وكل اللجنة التنفيذية لمسرح معمل الممثلين ، تقول في جزء منها : « ساخطون لانباء هجوم الغوغاء الوحشي على الممثلين . والاظهار السافر للرقابة المباشرة » تفضل بالنظر الى هذا المقال الذي يعرضه عليك الان مستر آبل ثم اخبر اللجنة هل ينعش هذا ذاكرتك، وهل استخدمت مكانتك في صناعة الترفيه في سبيل هذا الاحتجاج ام لا .

(الشاهد يستشير محاميه) .

بابيرو : لا بد ان اقول ان اجابتي لم تتغير حتى الان ، يا سيدي . لقد كنت دائما معارضا للرقابة وسأرسل برقية اخرى اذا عادت الرقابة ثانية وامنح تأييدي لهجوم من هذا النوع ، لان ذلك كان هجوما مباشرا على هؤلاء الناس ، واحسست في حينه انه كان خاطئا تماما وسأفعل ذلك مرة اخرى .

ارينز : هل كنت شيوعيا عندما ارسلت هذه البرقية ؟

بابيرو : لا بد ان امتنع عن الاجابة على نفس الاسس .

ارينز : اي اسم كنت تستخدمه عندما كنت في كاليفورنيا ؟

بابيرو : جوزيف بابيروفسكي .

ارينز : متى بدأت تستخدم اسم باب ؟

بابيرو : لم يكن ذلك من فعلي . لقد بدأت في سي. بي. اس. فلديهم جدول من النوع الصغير جدا وكان اسمي طويلا جدا ، فركزوه وبدأوا ينادونني باسم باب ، ثم بدأت استخدم الاسم .

ارينز : هل عبرت عن نفسك علنا بشأن اللجنة التي تمثل امامها اليوم .

بابيرو : نعم ، عبرت عن نفسي علنا ، اذا كنت اذكر جيدا ، وما زال رأيي اليوم هو بالضبط نفس رأيي عندئذ .

ارينز : هل ما زال رأيك — ولست احاول التحقيق في آرائك — هو ادانة لاري باركس ، الذي انفصل عن الحزب الشيوعي ووقف امام اللجنة وحدد عددا من الشيوعيين ؟ هل ما زلت معاديا لهذا الرجل ؟

بابيرو : هل انا معاد له ؟

ارينز : نعم .
(الشاهد يستشير محاميه) .

بابيرو : الشعور الذي اكنه لمستر باركس هو نفس الشعور الذي اكنه لاي شخص يقوم متطوعا بايذاء الناس الذين يعملون معه بالطريقة التي فعلها .

ارينز : لو ان المستر باركس ، بدلا من كونه داخل المؤامرة الشيوعية كان ضمن حلقة مخدرات وجاء امام لجنة التحقيق المختصة وحدد اشخاصا نشطين في حلقة المخدرات ؟ هل كنت تعارضه عندئذ ؟

بابيرو : اخشى انني لا استطيع اجابة هذا السؤال ، لان الحالة التي ذكرتها ، مع المستر باركس ، تتعلق برجل بسبب الطريقة التي تصرف بها ، واضر بوظائف الناس ، الناس الابرياء ، بان ذكر اسماءهم ، الى اخر ذلك . بينما موقف المخدرات يضر بأجساد الناس وليس بتفكيرهم .

ارينز : لقد امتدحت مستر باركس علنا في وقت من الاوقات واستخدمت مكانتك واستخدمت سحر منزلتك في مديح مستر باركس عندما رفض في البداية التعاون مع لجنة النشاطات غير الاميركية .

بابيرو : ليس لي سحر ولا مكانة . واظن ان من المغالطة استخدام ذلك .

ارينز : لقد تركت اسمك يستخدم في امتداح لاري باركس عندما رفض التعاون مع لجنة النشاطات غير الأميركية ، هل هذا صحيح ؟

بابيرو : نعم ، اذا كان لديك سجل بذلك ، فسوف يكون علي ان اقول نعم .

ارينز : هل تذكر انك فعلت ذلك ؟

بابيرو : لا ، يا سيدي ، لست اذكر .

ارينز : دعني اضع امامك نسخة ثرموفاكس من اعلان يحمل اسماء عدد من الاشخاص .

لجنة توماس رانكين يجب ان تلغى !

نحن ، الاعضاء الموقعين ادناه لمهنة التمثيل ، نمتدح لاري باركس كواحد من « التسعة عشر العدائيين » . اننا نمتدح اولئك الممثلين الذين ظهروا في واشنطن للاحتجاج على اجراءات غرفة النجوم... واولئك الاخرين الذين يذيعون سخطهم عبر الاثير وفي الصحافة ... واولئك الذين بقوا ليحاربوا هنا. اننا فخورون بانهم يتمسكون بأفضل تقاليد مهنتنا وبلدنا .

هذا الاعلان ظهر قبل ان يقرر لاري باركس انه سيتعاون مع اللجنة مباشرة ، ويحمل ، بين آخرين ، اسم جوزيف بابيروفسكي . تكرم بالنظر اليه وأخبرنا عما اذا كنت تتذكر الانضمام الى هذا المشروع والسماح باستخدام اسمك .

بابيرو : « لجنة توماس رانكين يجب ان تلغى » ؟
اريز : نعم ، هذا صحيح .
بابيرو : ها هو اسمي هنا .
اريز : هل قمت عن وعي وعن معرفة بالسماح باستخدام اسمك في هذا الموضوع ؟
بابيرو : اعتقد انني اوضحت موقفي في هذا الشأن للّجنة .
اريز : هل فعلت ذلك في هذه الحاله ؟
بابيرو : اسمي موجود ، فلا بد انني فعلت ذلك .
اريز : هل تذكر انك فعلت ذلك ؟
بابيرو : لا ، لست اذكر .
اريز : هل كنت شيوعيا عندما فعلت ذلك ؟
بابيرو : لا بد ان ارفض الاجابة بناء على نفس الاسس التي ذكرتها سلفا .
اريز : هل قمت عن علم باعارة اسمك خلال عملك المهني لمشروعات كانت حسب معلوماتك الاكيدة مشروعات يقوم بها الحزب الشيوعي ؟
بابيرو : لا بد ان ارفض اجابة هذا السؤال ، يا سيدي ، بناء على نفس الاسس التي ذكرتها سلفا .
اريز : اقترح باحترام ان يكون هذا ختام استجواب المحقق لهذا الشاهد .

بابيرو : النائب مولدر ، أود أن اقدم هذا . انها مجلة تصدرها وزارة الخارجية وترسل الى روسيا — مثال للديمقراطية الاميركية وهي تعمل . وعمل هذا الغلاف هو عمل مهرجان نيويورك . وفي الداخل سلسلة من الصور التي تصف عملنا بانه احد صفات الثقافة الديمقراطية الحرة ولست اجد ذكرا للجنة النشاطات غير الاميركية ، ولهذا لا بد ان افترض ان ما نفعله ، حسب ما تشعر الوزارة ، هو عمل اكثر اهمية . كما اقدم شرائط صوت اميركا التي صنعتها لبلدان عديدة كمثل على الديمقراطية الحرة في هذا البلد . وانني لاشعر بأن هذه الطريقة هي أفضل طريقة لتوضيح ما اؤمن به .
شيرر : عندما كنت تصنع شرائط لصوت اميركا هذه كنت عضوا في الحزب الشيوعي ؟

بابيرو : لا ، يا سيدي ، لم أكن عضوا بالحزب الشيوعي عندما كنت اصنع شرائط صوت اميركا .

شيرر : هل كشفت لوزارة الخارجية انك سبق ان كنت عضوا بالحزب الشيوعي ؟

بابيرو : لا بد ان امتنع عن الاجابة على نفس الاسس الدستورية التي ذكرتها .

★★★

مولدر : هل لديك الفرصة لكي تدرس في مسرحياتك ، او في اشرافك على التمثيل او الترفيه اية دعاية بأية طريقة يمكن ان تؤثر في الآخرين وتجعلهم يتعاطفون مع الفلسفة الشيوعية او المعتقدات الشيوعية ؟

بابيرو : سيدي ، المسرحيات التي نقوم بها هي مسرحيات شكسبير . وقد قال شكسبير : « كن صادقا مع نفسك » ، والابيات الاخرى المختلفة المأخوذة من شكسبير لا يمكن القول بانها تخريبية او تؤثر في العقول . ولا يمكنني التحكم في كتابات شكسبير . فقد كتب مسرحيات منذ خمسمائة سنة مضت (مكتوبة هكذا) . ولست في وضع يمكنني من التأثير على الناتج النهائي باستثناء الجانب الفني وباستثناء علاقته بعملي بوصفي مخرجا .

مولدر : سؤالي هو هل تتحكم عن عمد في عملية الترفيه الذي تنتجه او تشرف عليه بهدف نشر التعاطف تجاه الشيوعية ؟

بابيرو : بديهي ان اجابة هذا السؤال هي لا . المسرحيات تتحدث عن نفسها . لقد بدأت في ذكر المسرحيات التي ادناها . وربما كانت بعض هذه المسرحيات تعد دعائية .

ارينز : لسنا مهتمين بالمسرحيات ، وانت تعلم هذا ، وليس هناك تلميح هنا من قبل الرئيس او اي شخص اخر بأن شكسبير كان شيوعيا . هذا سخيف وغير معقول . هذا هو الخط الشيوعي . ان تحقيق هذه اللجنة يتعلق فقط بمدى استخدام الشيوعيين لمكانتهم في المسرح لترقية الشيوعيين . وعندما تلوي انت هذه الشهادة ، في حضور الصحافة الجماهيرية هنا ، وعندما تعطي تلميحا بان الرئيس يحاول ان يستخلص منك معلومات بان شكسبير كان مخربا ، او بان هذه اللجنة تحقق مع شكسبير ، وتحقق في هذا النوع من الاشياء ، فليس ذلك سخيفا فقط ، بل انه غير عادل ايضا .

بابيرو : انا آسف ، اعتقد انك تفهمني خطأ .

ارينز : لم افهمك خطأ .

بابيرو : انني اقول ، انني خلال السنوات الماضية ، كرست كل

طاقاتي لهذا المشروع ، الذي تعد فيه مسرحيات شكسبير اهم شيء .

ارينز : هل كنت تكرس بعض طاقتك للحزب الشيوعي ؟

بابيرو : اظن انني قد اجبت على كل الاسئلة التي وجهتها الي .

موادر : لقد تأثرت جدا باجاباتك المستقيمة والنزيهة بشأن ثقافتك وعملك . اما عندما يصل الامر الى مسألة ما اذا كنت على صلة نشطة بالحزب الشيوعي ، فهذا أمر مختلف . ولست أنوي ان اسألك عن فلسفتك او معتقداتك ما لم تتطوع انت بتقديم هذه المعلومات .

بابيرو : لقد قدمت متطوعا هذه المعلومات لانني اعتقد انها مهمة في علاقتها بالحكم علي من جانب اي شخص .

موادر : هل حدث تغيير في معتقداتك ، في فلسفاتك او معتقداتك الاجتماعية ، وفي شكل الحكم الذي يجب ان يكون لنا ، خلال العامين او الثلاثة اعوام الماضية ؟ هل غيرت رأيك في هذا الصدد ؟

بابيرو : غيرت رأيي في ماذا ؟

موادر : في فلسفة الحكم او في شكل الحكم الذي يجب ان يكون لنا.

بابيرو : ارائي تتغير باستمرار ، وقد تغيرت من آن لآخر حول موضوعات كثيرة جدا .

موادر : انك تفهم ، بالطبع ، ان الفلسفة الشيوعية مناهضة للروحانية ومعادية للدين ، وتتعارض كثيرا مع نظامنا في شكل الحكم الاميركي وفي طريقة الحياة الاميركية . فهل توافق على هذا ؟

بابيرو : انا لست مناهضا للروحانية او معاديا للدين باية حال .

موادر : لقد ذكرت منذ برهة ان اعطاء اسماء اشخاص آخرين، مثلما فعل لاري باركس ، هو شيء تعتبره خطأ عندما يلحق الضرر باناس آخرين ؟

بابيرو : نعم .

موادر : اذا لم تكن الشيوعية مخربة او خطرا على شكل الحكم الاميركي لدينا او على طريقتنا في الحياة ، فأي ضرر تحدثه بكشف اسماء الناس النشطاء في الحزب الشيوعي وفي الحركة الشيوعية ؟

بابيرو : اولا ، يفترض السؤال انني اعرف هؤلاء الناس .

موادر : انا لا اسأل عن ذلك انني اسألك ، كنتيجة لقولك ، اي ضرر يمكن ان يحدث اذا لم تكن الشيوعية مخربة ، ولم تكن تهديدا لشكل حكمنا ولطريقة الحياة الاميركية ، فأي ضرر اذن في كشف اسماء الناس الذين هم اعضاء نشطاء في الحزب الشيوعي ، اذا كان هذا صحيحا ؟

بابيرو : انني افهم السؤال ، ايها النائب مولدر . انك تعلم ان هناك جهازا للادراج في القائمة السوداء في الصناعة ، وتسمية الناس بهذه الطريقة تحرم هؤلاء الناس من الحق في العمل، وهو امر اظن انه غير عادل وغير اميركي بصورة مزعجة .

اربنز : من ينكر عليهم الحق في العمل ؟

بابيرو : بسبب انواع الدعاية التي تتراكم على هذه الجلسات .

اربنز : هل تظن أن من الخطأ ان نفصل من وسائل التعبير الجماهيرية في هذا البلد اناسا هم اعضاء سريون في مؤامرة هدفها المعلن هو قلب هذا الحكم بالقوة والعنف ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

بابيرو : انني فقط أعتقد ان من الخطأ حرمان اي شخص من العمل بسبب معتقداته السياسية .

اربنز : هل تعتقد ان من الخطأ استخدامهم اذا كانوا اعضاء في جهاز تآمري ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

بابيرو : هذا السؤال يفترض ان هناك مؤامرة وانني أعرف بها ، ولا بد ان أمتنع عن اجابته على نفس الاسس .

(الشاهد ينصرف) .

١٩٦٦

« مساعدة اعداء الولايات المتحدة في زمن الحرب غير المعلنة »

في الستينات تغيرت البلاد . فبينما كانت اميركا الرسمية تعد وتنفذ الحرب ضد فيتنام ، أخرج هذا العمل نفسه الى الوجود معارضة راديكالية اقوى من كل ما ظهر من نوعها منذ الثلاثينات . وانك لتسمع هذه النغمة الجديدة منذ وقت يرجع الى ١٩٦٢ ، عندما سئلت داجمار ويلسون عن اضراب النساء من اجل السلام ، من قبل لن غأ عما اذا كانت ترحب بالفاشيين ايضا في منظمتها ، حيث انها ترحب بوجود شيوعيين فيها . وكان هذا الاستجواب فخا قديما منهكا ، يقصد منه اظهار ان اليساريين يتحملون الشيوعيين ولكن ليس الفاشيين . وعندما لم تبد المسز ويلسون ترددا في القول بانها ، بالطبع ترحب بالفاشيين لان قضية السلام ترحب بأي شخص وتحتاج الى كل شخص ، كان هذا شيئا جديدا على قاعات الكونجرس . وبعد ذلك بأربع سنوات ، عندما تم احضار مجموعة من الشباب من حزب العمل التقدمي (الماوي) — بينهم ريتشارد مارك رودز وستيفن تشركوس — الى منصة الشهادة امام لن غا ، فانهم احدثوا الاضطراب في واشنطن ، وصنعوا التاريخ ، بأن اجابوا على سؤال الاربعة وستين دولارا (« هل انت الان او سبق ان كنت ... ») بالايجاب المبتهج . وفي بعض الاحيان ، كما يرد في المقتطف الوارد ادناه ، لم يكن الشاهد يستطيع الانتظار حتى يوجه اليه السؤال بل كان يسأله ويجيبه على الفور .

وقد بحث الراديكاليون الجدد الالتزام « بقسم آينشتين » ، كما يذكر ديف ديلينجر (كما يرد ادناه) ، لكنهم عموما استقروا على انتهاج نهج بديل ، لكنه مماثل في نضاليته : وهو الا يرفضوا الظهور امام اللجنة بل ان يستخدموا تسهيلات اللجنة كمنبر لارائهم ومواقفهم هم . (وكانت « المواقف » تصنع احيانا عناوين الصحف الرئيسية بسهولة ، مثلما حدث عندما ارتدى جيري روبين رداء جندي في الحرب الثورية او عندما ارتدى ابي هوفمان قميصا مصنوعا من العلم الاميركي) .

١٧ اغسطس ١٩٦٦ :

ريتشارد مارك رودز

RICHARD MARK RHOADS

اجتمعت اللجنة الفرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في قاعة الاجتماعات ، بمبنى مكاتب كانـــون هاوس ، بواشنطن ، د. سي. ، برئاسة صاحب الفخامة جو. ر. بول نائب تكساس. الاعضاء الحاضرون هـــم : جون م. اشبروك ، اوهايو ؛ وجـــون هبوشانان ، الاصغر ، الاباما . العضو المناب : ديل كلوسون ، كاليفورنيا .

المساعدون الحاضرون هـــم : فرنسيس ج. مكنمارا ، مديـــــر التحقيقات ؛ ووليام هتيز ، المحامي العام ؛ والفريد م. نيتل ، المحامي؛ ودونالد ت. آبل ، كبير المحققين .

نيتل : هل يتفضل ريتشارد مارك رودز بالتقدم ؟

بول : هل تقسم بخشوع ان الشهادة التي ستدلي بها ستكون هي الحق ، كل الحق ، ولا شيء غـــير الحق ، وعـــلى هـــذا فليساعدك الله ؟

رودز : لقد جئت الى اللجنة لاقول اكثر ما يمكنني من الحق قبل ان تقاطعني هذه اللجنة .

بول : هل تقسم بخشوع ان الشهادة التي ستدلي بها ستكون هي الحق ، كل الحق ، ولا شيء غير الحق وعلى هذا ...

رودز : أقسم على ذلك .

بول : هل تقسم بان الشهادة التي ستدلي بها ستكون هي الحق ، كل الحق ، ولا شيء غير الحق ؟

رودز : أقسم .

نيتل : مستر رودز ، هل تذكر اسمك بالكامل ليسجل في المحضر ؟

رودز : قبل اجابة السؤال الاول ، أود ان أسجل بعض الاعتراضات على كل هذه الاجراءات . هل تسمحون بأن أفعل ذلك في هذا الوقت ؟

نيتل : توجه بطلبك الى الرئيس ، لو سمحت .

بول : استمر .

رودز : سيدي الرئيس ، هل لي ان أبدي بعض الاعتراضات على كامل هذه الاجراءات ؟

بول : قدم نفسك .

رودز : هل يسمح لي عندئذ بالاعتراض على الاجراءات ؟

بول : نعم .
رودز : اسمي ريتشارد م. رودز .
نيتل : هل بصحبتك محام ؟
رودز : نعم .
نيتل : هل يتفضل المحامي بتقديم نفسه ليسجل في المحضر ؟
جواوبين : ايرا جولوبين من مدينة نيويورك .
بول : حسنا ، يمكنك ان تذكر اعتراضاتك الان .
رودز : ان المعارضة في بلادنا لحرب الابادة التي تشنها ادارة جونسون في فيتنام معارضة ضخمة .
نيتل : والآن ، يا سيدي الرئيس ، لا بد ان اعترض .
بول : لا امانع في ان تبدي اعتراضات ، ولكنني لا اريدك ان تلقي خطبا . اذكر اعتراضاتك فقط ، وسوف نبحثها .
رودز : انني أذكر اعتراضي . سأستمر . في وجه المعارضة المناضلة في الداخل والعمل الثوري في فيتنام ، يلجأ جونسون الى التصعيد ...
نيتل : والآن ، يا سيدي الرئيس ، لا بد ان اعترض مرة ثانية .
بول : انك لا تستجيب . اخبرتك ان تذكر اعتراضك .
رودز : انني اذكر اعتراضي .
بول : انك تلقي خطبة .
رودز : انا أذكر اعتراضي . في بلدنا ...
نيتل : هذه ليست اعتراضات قانونية ، يا مستر رودز .
بول : اسأل السؤال التالي ، يا مستر نيتل .
رودز : انني أذكر اعتراضي .
نيتل : اذكر تاريخ ومحل ميلادك .
رودز : انني أصر على الحق في ذكر اعتراضي .
بول : ما هو السؤال ، يا مستر نيتل ؟
نيتل : اذكر تاريخ ومحل ميلادك .
رودز : اذا لم تسمح لي اللجنة بذكر الاساس السياسي لاعتراضاتي، فسوف انتقل الى الاسس القانونية .
نيتل : اذكر تاريخ ومحل ميلادك ، لو سمحت .
رودز : انني أواصل اعتراضاتي .
بول : اوجهك لاجابة السؤال .
رودز : انني أرحب تماما باجابة هذا السؤال ، لكنني اريد ان أبدي اعتراضاتي القانونية على هذه الجلسة .
بول : استمر . اذا أبديت اعتراضاتك في صورة موجزة ، فسوف استمع اليها ، ولن أستمع الى خطبة .
رودز : انني أعترض على اجابة أية أسئلة توجهها هذه اللجنة على

اساس ان القانون العام ٦٠١ ، الكونجرس التاسع والسبعين ، ٦٠ تشريعات ٨١٢ ، القاعدة الحادية عشرة ، بالترخيص للجنة النشاطات غير الاميركية « باجراء ... تحقيقات حول مدى ، وطابع ، واهداف نشاطات الدعاية غير الاميركية في الولايات المتحدة » يخرق الدستور في ان التشريع غامض وملتبس ، فاصطلاح « نشاطات الدعاية غير الاميركية » لم يعرف في اي موضع ولا يقبل التعريف الدقيق في الحقيقة ويحجب حقيقة انه لا يوجد نوع واحد ، بل نوعان من النشاطات غير الاميركية : اولها ، تلك التي تعتبرها الاغلبية الساحقة من الشعب الاميركي غير ديمقراطية ، مثل اللاديمقراطية في ...

بول : اذكر اعتراضك . استمر واذكر اعتراضاتك واجب السؤال.

رودز : — وثانيها ، تلك التي تعتبرها غير اميركية اقلية من الاثرياء المميزين الذين يتغاضون عن تصعيد حرب فيتنام ...

بول : هذا ايضا قابل للجدل . اذكر اعتراضك .

رودز : بموقفهم السياسي وبموقف ادارة جونسون واعضاء هذه اللجنة . كما اعترض على اجابة اية اسئلة توجهها هذه اللجنة على اساس ان التشريع في ظاهره، وكما طبقته لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية خلال العشرين سنة الاخيرة ، وخصوصا بملاحقته اليوم لمن يعارضون حرب فيتنام ...

نيتل : سيدي الرئيس ، هذه ليست مناقشة قانونية ، انها خطبة لاذعة .

بول : اذكر اعتراضاتك .

رودز : اذا واصلت ، فسوف يتضح تماما انها مناقشة قانونية .

بول : هل تحتمي بالتعديل الخامس ؟

رودز : لست اجيب سؤالا ، انني أبدي اعتراضا .

بول : انني اوجهك للمرة الاخيرة .

نيتل : ليس هناك سؤال مطروح .

بول : لقد وجه اليك سؤالا لتوه .

جولوبين : سيدي الرئيس ، لقد منحته الاذن بابداء اعتراض قانوني .

اشبروك : انه لا يفعل ذلك .

جولوبين : طبقا للتعديلات .

بول : حسنا ، يمكنك ان تبدي اعتراضك .

رودز : بملاحقة لمن يعارضون حرب فيتنام هو امر منفر بالنسبة لحرية التعبير .

اشبروك : سيدي الرئيس

بول : اذا كانت لديك اعتراضات ، فهذه آخر مرة اتيح فيها لك

الفرصة لابدائها . وسوف يثبت هذا في المحضر . والآن ابد اعتراضك على الفور ، واذا كان لديك اعتراض يتعلق بالتعديل الخامس ، فاذكره فورا ، لانني سأنتقل الى السؤال التالي :

رودز : منفر بالنسبة لحرية التعبير ، والاجتماع ، والانضمام الى منظمات .

اشبروك : سيدي الرئيس

رودز : انني انقل عن قانون الحريات : وهذا جزء من اعتراضي القانوني . أليس لي الحق في عمل ذلك ؟

بول : ابد اعتراضك .

رودز : التي يكفلها للناس قانون الحريات و —

اشبروك : سيدي الرئيس ، هذا الشاهد معرض هنا ...

بول : لآخر مرة ، اوجهك الى اجابة السؤال .

اشبروك : اقترح اعتبار الشاهد نافرا وان نصرفه ونعيد استدعاؤه عندما يريد ان يتمالك نفسه .

بول : انني اتيح فرصة لاجابة السؤال لآخر مرة .

اشبروك : انه لا ينقل من أي تعديل صالح للاستخدام .

رودز : لدي أسس اخرى للاعتراض .

بول : من الافضل أن تأتي بسرعة .

رودز : امتنع عن الاجابة على أساس أن هذه اللجنة في الوقت الحالي مشكلة بطريقة غير قانونية وان أحد اعضائها الاقل ، وهو النائب عن الاباما .

بول : لقد فصلنا في هذا الامر ، المرة بعد الاخرى (*) ، ولا قيمة له ؛ فاستمر اذن الى الاعتراض التالي .

رودز : لدي اعتراض آخر على مجمل جلسات هذه اللجنة وعلى اجابة أية أسئلة أمام هذه اللجنة اعترض على حقيقة ان الاشعار الذي سلمته لي هذه اللجنة أمس ، على حقيقة انها سلمته لي صباح أمس فقط . هذه ليست لجنة تشريعية جادة ، بل سيرك يستهدف ملاحقة ...

---

* — في اليوم السابق ، حدثت مشادة بين عضو اخر من حزب المعمل التقدمي ، هو جفري جوردون ، ومستر بوشانان ، النائب عن الاباما ، كما يلي :

بوشانان : هل لي ان اقترح ان تراجع حساباتك، لان الكونغرس يمثل كل شعب هذا البلد.

جوردون : هذا سوء تمثيل ...

بوشانان : وانت تمثل اقلية ضئيلة .

جوردون : آه ، آها ! هذا كثير جدا : تأتي من الاباما وتقول ذلك .

بول : ابة اسئلة اخرى ؟ فلينصرف الشاهد .

جوردون : اخرجوا من فيتنام !

(تصفيق) .

بول : حسنا ، والآن ، يا مستر نيتل ، وجه السؤال التالي . فقد اعطيته فرصة كافية .
رودز : لدي أسس اخرى .
نيتل : هل لك أن تخبرنا بمدى تعليمك ؟
رودز : هل لك أن تعيد السؤال ؟
نيتل : هل لك أن تخبرنا بمدى تعليمك ؟
بول : اود ان اوجه عناية الشاهد الى أن عدم اجابة اسئلة هذه اللجنة يمكن ، في اعتقادي ، ان يعرضك لتهمة اهانة الكونجرس .
(ضحك)

رودز : هل هذا تهديد ؟
بول : لا ، انني اوضحه لك فقط .
رودز : حسنا
بول : استمر ، يا مستر نيتل ، وجه السؤال مرة اخرى .
نيتل : ما هي المدارس التي تعلمت بها ، ومتى ، وما هي الدرجات التي تلقيتها ، اذا كنت قد تلقيت أية درجات ؟
رودز : ان اعظم تعليم لي تلقيته ...
نيتل : سألتك ما هي المدارس التي تعلمت بها ، ولم اطلب منك خطبة .
رودز : سأخبرك . خلال السنوات القليلة الماضية كنت اتعلم فيما يمكن ان تسميه مدرسة للحياة تعرف باسم الولايات المتحدة . فمثلا ، في ميدان تايمز في مدينة نيويورك .
نيتل : لو سمح الرئيس . اعتقد ان الشاهد يهين اللجنة الآن .
بول : أجب السؤال . انني اوجهك لاجابة السؤال .
رودز : انني أجيب السؤال بطريقتي و —
اشبروك : كان السؤال هو التعليم ، يا سيدي الرئيس . أظن انك تعرف ان هذا يعني مؤسسة للتعليم العالي او مدرسة ثانوية .
رودز : انا الآن طالب متفرغ بكلية المدينة بنيويورك . وفي كلية المدينة في يونيو الماضي لم يستطع طلبة المدرسة بأكملها ان ...
بول : اجب السؤال . ليس مسموحا لك بالقاء خطبة . اجب السؤال فقط .
نيتل : ما هي مهنتك الحالية
رودز : انا طالب
(ضحك)

بول : السؤال التالي .
نيتل : هل لك وظيفة اخرى ؟

رودز : لقد اجبت هذا السؤال

نيتل : مستر رودز ، هل تتلقى مصدرا للدخل من أية وظيفة او مصدر ؟

رودز : لماذا لم توجه هذا السؤال للمخبر(*) الذي شهد امس، ماذا كان مصدر دخله ؟
(تصفيق) .

بول : أجب السؤال . ايها الضابط ، اذا حدث مزيد من المظاهرات أخرجوا الناس الذين يتظاهرون ولن يسمح لهم بدخول القاعة مرة اخرى ، واذا لزم الامر ، فسوف نخلي القاعة بأكملها اذا لم نكن نستطيع اتخاذ اجراءات منظمة في هذه الجلسة .

نيتل : مستر رودز ، في طلب للحصول على جواز سفر قدمته في ٢١ ابريل ١٩٦٥ ، للسفر الى نيجيريا ، حددت وظيفتك على انها محرر فهل ما زالت هذه هي وظيفتك سواء كل او بعض الوقت ؟

رودز : هل لنا ان نرى الوثيقة ، لو سمحت ؟

نيتل : هل انت الذي ...

رودز : ما زلت اتشاور مع محامي .

نيتل : سيدي الرئيس ، اقترح أن الشاهد قد اتيح له الوقت الكافي للتشاور مع محاميه .

بول : هل الشاهد مستعد ؟

رودز : هل تتفضل باعادة السؤال ، لو سمحت ؟

نيتل : هل انت في الوقت الحاضر محرر اية مطبوعات لحزب العمل التقدمي ؟

رودز : لا .

نيتل : هل أنت حاليا محرر **الطالب الحر** ؟

رودز : الطالب الحر هي صحيفة مناهضة للامبريالية .

نيتل : اقول هل انت الآن ...

رودز : اعمل في مجلس تحريرها .

نيتل : حسنا . هل تتلقى أي مقابل لقاء خدماتك لصحيفة الطالب الحر ؟

رودز : انك تعود الى هذه المنطقة الخطرة ...

بول : اوجهك الى اجابة السؤال .

رودز : على خلاف بعض الناس الذين هم عملاء مأجورون لمختلف الادارات الحكومية ولا يفعلون ذلك الا من أجل اجرهم ، فانني اعمل متطوعا لدى الطالب الحر .

بول : وجه السؤال التالي .

---

* هو فيليب أبوت آيوس ، كما عرفه المستر نيتل في جلسة اخرى E.B

نيتل : شهد المستر (فيليب آبوت) ليوس أمس بأنك ، خلال فترة عضويته في حركة العمل التقدمي وفي حركة الثاني من مايو ، كنت عضوا في حركة العمل التقدمي وفي اللجنة التنفيذية القومية لحركة الثاني من مايو . فهل كانت شهادته صادقة ؟

رودز : يبدو لي ان هناك عدة اسئلة في هذا السؤال . فهل تستطيع تقسيمها الى سؤال واحد في المرة الواحدة ؟

نيتل : هل كنت عضوا في حركة العمل التقدمي في الفترة ما بين يوليو ١٩٦٤ ويناير ١٩٦٥ ؟

رودز : انني فخور جدا بأن اقول ، انني الآن وانا اجلس هنا امام هذه اللجنة ، عضو في حزب العمل التقدمي .

بول : السؤال التاني . هذا يكفي .

نيتل : هل كنت عضوا ...

بول : مستر نيتل ، ما هو هدف حزب العمل التقدمي؟ انا اوجه هذا الكلام الى الشاهد .

نيتل : مستر رودز ، الرئيس يوجه اليك سؤالا .

رودز : آه ، هل هذا لي ؟ ما هو هدف حزب العمل التقدمي ؟

بول : هذا صحيح .

رودز : دعني اقرأ لكم من مقدمة ميثاق حزب العمل التقدمي في محاولة لاجابة هذا السؤال من وثيقة لحزبنا :

« ان الحلم الاميركي العظيم في « الحياة ، والحرية ، والبحث عن السعادة » قد حوله نظام لا يرحم الى كابوس من الموت ، والدمار ، والبحث عن الدولارات ولصالح عشرات الملايين من اخواننا المواطنين الذين شهدوا خيانة حلمهم ...

وهذا من مؤتمرنا التأسيسي :

« في وسط فساد ورعب الماضي — والحاضر — تجمعنا سويا لنزرع علم المستقبل .

وحتى اثناء اجتماعنا ، فان حكام امتنا يرسلون المزيد من الطائرات ، والقنابل ، والبنادق ، والغازات في محاولة يائسة لشل تقدم التاريخ ، وارهاب وتدمير الناس في جميع انحاء العالم الذين يعتبرون الحرية أغلى حتى من الحياة عندما تعني الحياة العبودية . وفي الداخل ، فان نفس هؤلاء الحكام يفرضون مجتمعا من الخوف بواسطة كلاب البوليس ، وقطعان المخبرين والسجون .

ان اكثر حكومة مكروهة في العالم اليوم هي حكومة

بلادنا . وفي اقصى أرجاء الارض حلت حروف الولايات المتحدة الاميركية U.S.A، التي كانت ذات مرة تعني الامل ، محل صليب المانيا النازية المعقوف كرمز للطغيان والموت .

لكن هناك ولايات متحدة اميركية اخرى : الولايات المتحدة الاميركية التي اعلنت ذات مرة للعالم ان « حالما تصبح أية حكومة مدمرة ... فان من حق الشعب ان يغيرها او يلغيها ، وان يقيم حكومة جديدة تقيم أسسها على المبادىء ، وتنظم سلطاتها في الاشكال ، التي يراها الشعب انسب لاقرار أمنه وسعادته » .

(اعلان الاستقلال) ، الولايات المتحدة الاميركية بلد الرجال والنساء الذين يعرقون في المصانع لينتجوا السلع ، بلد ربات البيوت اللاتي يناضلن لادارة بيوتهن وتربية الاطفال ، بلد الطلاب ، والفنانين ، والمثقفين الشرفاء الذين يريدون بالحاح ان يخلقوا جمالا جديدا للحياة وليس القنابل وساحات الموت .

من اجل هذه الولايات المتحدة الاميركية التي تخدع دائما ، وتخرس احيانا ، ولكنها ما تزال تبحث عن حياة افضل ، نجتمع اليوم . هذه الولايات المتحدة الاميركية في شوارع الجيتو (المعازل Ghetto) والاحياء السكنية لن تساير خطط غرف الغاز التي ترسمها الطبقة الحاكمة لهذا البلد. هذه الولايات المتحدةالاميركية التي طرحت ارضا مرة بعد مرة ، وخدعت وانكرت ، ما زالت مستعدة لان تنظم وان تقاوم ومن أجل بناء هذا التنظيم وهذه المقاومة نقيم حزبنا اليوم .

ومع مولد حزبنا الجديد ، نكرس انفسنا لانهاء هذه المخاوف وهذه المتاعب . اننا مصممون على بناء حركة ثورية بمشاركة وتأييد ملايين العمال والعاملات وكذلك الطلاب ، والفنانين ، والمثقفين الذين سينضمون الى الطبقة العاملة لانهاء نظام الربح الذي ينتج هذه المخاوف وتلك المتاعب . وبهذه الحركة سنبني ولايات متحدة اميركية اشتراكية ، بكل السلطة في ايدي الشعب العامل وحلفائه .

اننا ندرك ان القتال سيكون طويلا وشاقا . ان ملوك ، وملكات ، وأساقفة رأس المال المالي الحديث وصنائعهم السياسيين قد اوضحوا انهم سيستخدمون كل أشكال القوة والعنف في يأسهم للابقاء على ملياراتهم المسلوبة . وسوف نكون مستعدين لمواصلة النضال

بأي مستوى كان وبأي أشكال ضرورية . فالاستسلام كلمة لن نعرفها .

ولكي نكسب ، سيكون علينا ان نعمل متكاتفين ، يبث فينا الانضباط الحاح الهدف امامنا ، وسيكون علينا ان ندرس وان نتعلم استخدام مبادئنا الشيوعية وعلم الماركسية — اللينينية في ان نقيم بنزاهة قوانا ومواطن ضعفنا وقوى ومواطن ضعف العدو في كل مرحلة جديدة من حملتنا .

وبصرف النظر عن التضحية الشخصية ، فاننا نصر على ان نظهر من خلال العمل المنظم الدائم ان النضال يمكن ان يشن — وان يكسب — لهزيمة نظام الحرب والقهر الحالي ، وان الطبقة العاملة يمكنها — وسوف — تتحكم في مصيرها .

واننا لنعي جيدا اننا بهذا الاصرار نثبت مصائرنا في مستقبل من النار .

لكننا نعي ، كذلك ، انه من نفس لهب قتالنا — قتال كل العمال الشرفاء — سيتكون مجتمع جديد — لن يكون فيه اطفالنا ، واطفال اطفالنا ، ومليارات ، مليارات الاطفال المقبلين مجبرين على الجوع الى الطعام او المأوى او الحب — مجتمع جديد بدون استغلال الانسان للانسان ، مجتمعا ، امة ، عالما من الاشتراكية الثورية.

ومن اجل هذا الهدف ، فاننا هنا نصر على بذل كل طاقتنا ، وموادنا ، وحياتنا .

(تصفيق)

بول : اذن فهدف حزب العمل التقدمي هو جلب حكم شيوعي الى الولايات المتحدة ، هل هذا صحيح ؟

رودز : اننا نعتزم القتال بكل الوسائل الديمقراطية الممكنة التي ستسمح لنا بها الحكومة التي يزعم انها وتسمى خطأ حكومة ديمقراطية لهذا البلد لكي نقاتل حتى نجعل هذا البلد اشتراكيا، لان هذا ما يحتاجه شعب الولايات المتحدة وفي الولايات المتحدة الاشتراكية لن تكون هناك حاجة الى مواصلة حروب العدوان مثل الابادة الراهنة ضد شعب فيتنام والشعب الاميركي .

اشبروك : انه لم يستجب للسؤال ، يا سيدي الرئيس .

بول : اعرف ، لكنه لم ينكر ان هدف الحزب هو جلب حكم شيوعي الى الولايات المتحدة .

رودز : هدف حزب العمل الاشتراكي هو القتال في سبيل افضل مصالح شعب الولايات المتحدة .

اشبروك : سيدي الرئيس ، بكلماته ذاتها اشار الى « فلسفتنا الشيوعية » او شيء من هذا القبيل . كان ذلك «مبادئنا الشيوعية » فهل هذا هو ما قصدت قوله ، ام تنكره الان ؟

رودز : هل تحاول ان تسألني عما اذا كنت شيوعيا ام لا ؟

اشبروك : انت الذي تسأل . اجب على سؤالي .

بول : يمكنك ان تجيب على ذلك اذا شئت .

رودز : انني كذلك بالتأكيد .

بول : ليس عليّ ان اسألك السؤال التالي ، اذن .

(ضحك) .

بول : هل تدعو الى قلب حكومة الولايات المتحدة بالقوة والعنف ؟

رودز : انكم يا سادة تملكون بعض الجرأة حتى تستخدموا كلمة « العنف » عندما تتحدثون عما ندعو اليه نحن ، لان حكومة الولايات المتحدة هي اول من يستخدم العنف ضد شعب الولايات المتحدة .

بول : انك لا تستجيب لسؤالي .

رودز : انني مستجيب تماما لسؤالك .

بول : هل تدعو الى قلب حكومة الولايات المتحدة باستخدام القوة والعنف ؟

رودز : اننا نؤمن بان يتولى الشعب الاميركي السلطة في بلده باستخدام كل الوسائل الديمقراطية الممكنة . وانتم ايها السادة ، والسادة الاكثر سطوة والذين تمثلونهم ، الذين تقفون باستمرار في طريق ذلك ، وقد فعلتم ذلك دائما في تاريخ بلادنا ، انتم الذين تنتهكون الدستور كل ايام الاسبوع ، وتظهرون معتقداتكم الحقيقية من العنف باستخدام أبشع أنواع عنف الابادة ضد شعب فيتنام وبالتضحية بدماء الشعب الاميركي لتنفيذ ذلك ، وباستخدام أبشع أنواع العنف ضد الشعب الزنجي في واشنطن ، د. سي. ، وفي كل ارجاء الولايات المتحدة .

اشبروك : سيدي الرئيس ، انني اتساءل هل يستجيب الشاهد لسؤالين متتاليين دون ان يلقي خطبة . واذا كان ضد قلب الحكم بالقوة والعنف ، فما هو موقفه من الطريقة الوحشية التي هزم بها الروس الانتفاضة المجرية ؟ يبدو ان القوة والعنف تبدو ...

رودز : اننا نقاتل من اجل صنع مجتمع لن يرى ثانية القوة والعنف مطلقا . ورغم ذلك ، فعندما تستخدم قوى الجور والعنصرية والفاشية الاتية القوة ضد الشعب الاميركي و ...

اشبروك : اننا نتحدث عن المجر .

رودز : وجد الشمال ان من الضروري استخدام القوة والعنف ضد العبودية .

بول : اعتقد ان الشعب الاميركي قد اطلع الان بما فيه الكفاية على القوى الكامنة وراء هذه الحركات ، وشهادتك مفيدة جدا في جعل الشعب الاميركي يعرف مدى خطورة هذه الحركة على امتنا . فلينصرف الشاهد الان نهائيا .

رودز : اخرجوا من فيتنام الان !

(تصفيق) .

١٩ اغسطس ١٩٦٦ :

ستيفن تشركوس

STEVEN CHERKOSS

اجتمعت اللجنة الفرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في قاعة الاجتماعات . بمبنى مكاتب كانون هاوس ، بواشنطن ، د. سي. برئاسة صاحب الفخامة جو ر. بول (رئيس اللجنة الفرعية) . اعضاء اللجنة الفرعية الحاضرون هم : النواب جو ر. بول ، عن تكساس . وريتشارد هـ. ايكهورد ، ميسوري . وجون هـ. بوشانان الاصغر ، الاباما .

المساعدون الحاضرون هم : فرنسيس ج. مكنمارا ، مدير التحقيقات . ويليام هيتز ، المحامي العام . والفريد م. نيتل ، المحامي. ودونالد ابل ، كبير المحققين .

نيتل : هل يتفضل ستيفن تشركوس بالتقدم ؟ هل استفدت من الفرصة التي اتيحت لك لاصطحاب محام ؟

تشركوس : لنواجه الامر . هذا النظام يجب ان ينتهي . والان سأجيب السؤال . أود ان ادلي ببيان حول عدم اصطحاب محام . لقد حرمتموني من المحامي الذي اخترته * ، ولا أود ان يمثلني اي محام آخر . ولا يمكنني الثقة في اي محام يظهر في هذه القاعة في ظل الظروف التي خلقتموها في هذه المحكمة الهزلية ، بوصفكم ممثلين لحكومة ترتكب جرائم

---

* ـ قبلها بيومين انسحب محامو هذه المجموعة من الشهود المدانيين ـ ويليام كونستلر وفرانك ج. دونر واخرين ـ من القضية عندما اخرج احدهم ، وهو ارثر كينوي عنوة من القاعة . E.B

الحرب . ومن ثم ، فسأستمر وحدي لاواجه هذه اللجنة العنصرية للرجعيين الجبناء ، الصفر ، ممثلي حكومة الولايات المتحدة وليس ممثلي الشعب ، **والتي تشن حرب ابادة في فيتنام ضد افضل مصالح الشعبين الاميركي والفيتنامي .**

نيتل : هل ترغب في الشهادة ؟

تشركوس : نعم .

نيتل : في غياب محام ؟

تشركوس : نعم . فلن ادعكم ايها الفتية تفلتون من المصيدة .

بول : ارفع يدك اليمنى . هل تقسم بخشوع بان الشهادة التي ستدلي بها ستكون هي الحق كل الحق ، ولا شيء غير الحق ، وعلى هذا فليساعدك الله ؟

تشركوس : انني هنا لكي اقول الحق ، لكنني أعلم ان الشعب الاميركي سيهب ويحطم هذه اللجنة عندما يعرف الحق عن هذه اللجنة وعن حكومة الولايات المتحدة التي تخوض حربا وتتصرف ضد مصالحه .

بول : هل تقسم بخشوع ان الشهاده التي ستدلي بها ستكون هي الحق ، كل الحق ، ولا شيء غير الحق ، وعلى هذا فليساعدك الله ؟

تشركوس : سأفعل ، وقد فعلت لكم ، نعم ، لكن هذه اللجنة لا يهمها ان تستمع الى الحق .

بول : استمر .

تشركوس : أود ان اقول بيانا ، ان أوضح اعتراضاتي ؟

نيتل : هل تذكر اسمك في المحضر ، لو سمحت ؟

تشركوس : انكم تعرفون اسمي . لقد ظللتم تحققون في حالتي زمنا كافيا .

نيتل : هل اسمك ستيفن تشركوس وتقيم في ٢٧٣٢ شارع هيست بركلي ، كاليفورنيا ؟

تشركوس : انني أعرف نفسي بانني ثوري اميركي أسير على تقاليد الاخرين الذين حاربوا وهزموا الامبرياليين البريطانيين في حرب استقلال ثورية عام ١٧٧٦ ، واولئك الذين حاربوا ضد العبودية ، واولئك الذين نظموا (Cio) مجلس المنظمات الصناعية ، مع العمال والعاملات الذين يبنون هذا البلد ، ومع ملايين الاميركيين من الشرق الى الغرب الذين يقاتلون اليوم من اجل الحريات المدنية ، وتحرير الزنوج ، واخراج الولايات المتحدة من فيتنام الان . نعم ، انا ستيف تشركوس ، ولست اقيم في ٢٧٣٢ . فانا أقيم في ٢٩٢٩ الشارع السادس عشر .

نيتل : اليوم .
تشركوس : ولدي بيان أقوله ، بيان بالاعتراضات على اجراءات هذه اللجنة .
نيتل : لكنك اقمت في ٢٧٣٢ شارع هيست ، بركلي ، كاليفورنيا؟
تشركوس : أود ان أدلي باعتراضاتي .
نيتل : قبل ان تجيب السؤال ؟
تشركوس : هذا صحيح .
بول : دعه يجيب السؤال .
تشركوس : ان المعارضة في اميركا لحرب الابادة التي تشنها في فيتنام حكومة جونسون ضخمة وما زالت تتزايد . وجونسون يلجأ للتصعيد في فيتنام . ومنهجه هو قتل الجميع ، وحرق الجميع . **وفي بلادنا يوجد قمع سياسي متزايد** . وقد استدعت حكومة جونسون لنغأ عنصرية سيئة السمعة ، لجنة هزلية من الصفر الجبناء ، لتشن اول هجوم رسمي على الحركة المناهضة للحرب . وقد حاولت لنغأ ، في موجة من اصطياد الحمر ، ان تقسم وتخرس المناضلين والثوريين ويأمل جونسون و لنغأ ان يرعب اصطياد السحرة هذه الحركة الواسعة المناهضة للحرب ويجعلها سلبية او يحولها الى معارضة موالية . كما استخدم هذا التحقيق في المساعدة على فرض قانون جوالغبي في الكونجرس ، قانون قمع السلام ، H.R. 12047 * ولتعديل قانون الامن الداخلي ، رقم ٤ ، قسم ٤٠١ — ٣ . وجوهر هذا التشريع العنصري هو وقف النشاط المناهض لحرب فيتنام . فملايين الاميركيين يتعلمون ان حرب الولايات المتحدة العدوانية في فيتنام تعارض مصالحهم . وبسبب الحرب وميزانية الحرب ، تتدهور الاجور وظروف العمل . وترتفع اثمان الغذاء ، والايجارات ، والملابس ، والبيوت . وترتفع الضرائب المحلية لان **الضرائب الحالية تستخدم في الحرب** . وسوف ترتفع الضرائب الفيدرالية لتواجه تكاليف الحرب في فيتنام والتي تبلغ واحدا وعشرين مليار دولار في العام . وتسوء اوضاع احياء الجيتو يوميا ، والوظائف الوحيدة للشباب الزنجي الان في الجيش . ويستخدم الشباب الزنوج والعمال الشباب البيض **كوقود** للمدافع ليقتلوا ويُقتلوا في فيتنام . **ويدرك الطلبة والمثقفون ان نظام**

---

* عنوان التحقيق في حزب العمل التقدمي ، في السجلات الرسمية هو: جلسات حول H.R. 12047, H.R. 14925. و H.R. 17140 و H.R. 17194
— قوانين تجريم مساعدة اعداء الولايات المتحدة في زمن الحرب غير المعلنة E.B.

الجامعة هو بمثابة سوق لبيع وشراء العقول . فالجامعات لا تعدو ان تكون مجال تدريب وصيانة للاعمال الضخمة او لحكومتها في واشنطن . ويدرك الطلبة والمثقفون — أعني المثقفين الشرفاء — ان قدراتهم لا تستخدم في الابداع الاجتماعي ، لكنها تستخدم في ان يبرروا ، ويصبحوا فنيين لحكومة الولايات المتحدة ، التي لا ترحم ، والمنحلة ، او في الانتاج لها . كما يرى شعبنا ايضا عمليات الربح الضخمة من هذه الحرب . ويدرك الكثيرون ان الولايات المتحدة ليست في فيتنام لتحرير الشعب ، بل انها هناك لمنع الثوره من الانتصار . وهم يرون ان الولايات المتحدة بحاجة الى فيتنام من اجل مواردها الطبيعية كقاعدة سياسية وعسكرية للسيطرة على جنوب شرق آسيا . ولم تدخل الولايات المتحدة الى فيتنام بسبب اية حادثة . فهي هناك لتؤمن ارباحها وسلطتها . ولا تعبأ الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة ولا مجموعة جونسون باعداد القتلى . فسوف يقتلون اكثر عدد ممكن ليمسكوا ويوسعوا قاعدتهم في آسيا . ان عصابة جونسون هي الخائنة والمخربة للشعب الاميركي ، وكذلك هذه اللجنة ، في كل الاحوال . انهم اعداء شعوب العالم . انهم اكثر قوة ممقوتة في تاريخ السياسة الدولية . ولا بد من هزيمتهم . وسوف يتم ايقافهم . فسوف يهب الشعب الاميركي ويحرر نفسه في هذا البلد وسوف يوقف الاعمال الاجرامية لحكومة الولايات المتحدة في كل انحاء العالم . وبسبب الاوضاع المتدهورة ، نتيجة للحرب ، يرد الاميركيون الهجوم . فتتزايد الاضرابات. وهذه اللجنة تعرف جيدا بالاضرابات ، لان هذه اللجنة قد استخدمت المرة تلو المرة لكسر ظهر الاضرابات المناضلة . ويزداد التمرد في احياء الجيتو وينتظم الشعب الزنجي من اجل السلطة السياسية ، السلطة السوداء . وهم يعلمون **ان القتال هنا وفي هذه اللحظة ، هنا في الداخل ، وليس في فيتنام** . فالشعب الزنجي والشعب الفيتنامي لهم نفس العدو — حكام الولايات المتحدة . وتتجمع الحركة المناهضة للحرب في الولايات المتحدة ، بينما يموت الشباب الاميركي والفيتنامي وبينما تتصاعد الارباح . اما اعضاء حزب العمل التقدمي فقد جروا الى واشنطن ، وانا عضو في حزب العمل التقدمي وافخر بأن اقول ذلك ، افخر بان اقول انني ماركسي — لينيني ، لان هذا يعبر عن المطامح الكاملة للشعب الاميركي . لقد جرجرونا هنا الى واشنطن في هذا العمل القمعي ليخنقوا الحركة المناهضة للحرب . اننا نؤمن بان

حرب الثورة المضادة، مثل تلك التي تخوضها حكومة الولايات المتحدة في فيتنام ، هي نتيجة للنظام المسمى امبريالية الولايات المتحدة ولن تنتهي سوى بهزيمة هذه الامبريالية . ان حكومة الولايات المتحدة اليوم تنتهج نهج ادولف هتلر . اما نحن فنتوحد مع اميركا الحقيقية . وقد قال مارك توين باقتدار ان هناك اميركتين ، وان احدى الاميركتين تمثل حكام الولايات المتحدة والاخرى تمثل شعب هذا البلد . اننا نتوحد مع اميركا الحقيقية ، اميركا الشعب ، اميركا التي حاربت دوما من اجل التقدم الاجتماعي في الداخل والخارج. ونحن نؤمن ان من الضروري ان نصنع الاشتراكية في بلادنا لنحقق ازدهار اميركا الحقيقية ، ولننهي الحرب ، والقمع ، وعدم الامن ، والتحلل الثقافي والاخلاقي الذي يخنق شعبنا . اننا شيوعيون ونحن نفخر بذلك . ونحن نتصرف طبقا لمطامح الاغلبية الساحقة من الشعب الاميركي .

بول : لحظة واحدة .

تشركوس : اننا نؤمن بأن العمال ، يساندهم الطلبة ، والمثقفون المتماسكون ، الشرفاء ، وغيرهم ، لا بد ان يستولوا على السلطة السياسية .

بول : هل لي ان اقاطعك هنا ؟

تشركوس : بكل ترحيب .

بول : هل انت شيوعي ؟

تشركوس : سأنهي هذا البيان ، فقرة واحدة اخرى ، ثم اجيب على الاسئلة .

بول : حسنا .

تشركوس : اننا نسعى الى هذا الهدف : السلطة السياسية للشعب العامل في هذا البلد ، والتي يخلقها الطلبة والمثقفون المتماسكون . ولن غأ ، وجونسون ، وامثالهم معارضون لمصالح غالبية الاميركيين . وقد افاد هجومهم على حزب العمل التقدمي والحركة المناهضة للحرب في توحيد قوى التقدم أكثر من أي وقت مضى . واولئك الذين استدعوا الى الجلسات ، مثلنا ، قد ردوا الهجوم وسوف يواصلون رد الهجوم . وليس لدينا ما نخفيه . وسوف نستخدم هذا المنبر ، وقد استخدمناه بالفعل في فضح الطبيعة الرجعية للحكومة . وقد اوضحنا جبروتهم ، ونحن نستخدم هذا (المنبر) لنبين ان الامبريالية الاميركية مستعدة لقتال طويل ، ولا بد ان نكون مستعدين نحن ايضا ، لجهد طويل وشاق ، اذا اردنا ان ننتصر . وبرغم هذا الهجوم ، ستنمو الحركة المناهضة للحرب. فشعبنا يمكنه ان

يهزم آلة الحرب . اننا نحيي جهود الشعب الفيتنامي . النصر لهم . اننا نرحب بانتصارهم . ونقول لحكام الولايات المتحدة، « اخرجوا من فيتنام الآن » ولدي اعتراضات اخرى . فلم انته بعد .

بول : اعتراضك مرفوض ، اذا كنت قد ابديت اعتراضا فيما قلته .

تشركوس : كان ذلك اعتراضا على هذه اللجنة وجلساتها .

بول : حسنا .

تشركوس : أنني اضم نفسي الى القضية المرفوعة ضد لن غأ ، والتي تعلن ان لن غأ غير قانونية ، والتي تنتظر الفصل الآن أمام محاكم واشنطن . انني اضم نفسي تماما الى جانبها .واعترض على اجابة أية اسئلة توجهها هذه اللجنة على أساس ان القانون العام ٦٠١ ، الكونجرس التاسع والسبعين ، ٦٠ تشريعات ٨١٢ ، الجزء ٢ ، القاعدة الحادية عشرة ، بالترخيص للجنة النشاطات غير الاميركية باجراء تحقيقات حول مدى ، وطابع ، وأهداف نشاطات الدعاية غير الاميركية في الولايات المتحدة ، يخرق دستور الولايات المتحدة ، في ان التشريع غامض وملتبس ، فعبارة « نشاطات الدعاية غير الاميركية» لم تعرف في اي موضع، وهي في الحقيقة لاتقبل التعريف الدقيق ، وتحجب حقيقة ان هناك نوعين ، وليس نوع واحد ، من النشاطات غير الاميركية : الاول ، هو ذلك الذي تعتبره الغالبية الساحقة من الشعب الاميركي غير اميركي مثل النشاطات غير الاميركية لهذه اللجنة ، والثاني ، ذلك الذي تعتبره غير اميركي اقلية ضئيلة من الاثرياء ، المميزين ، الطبقة الحاكمة، التي تصعد الآن حرب فيتنام، ويعتبره كذلك متحدثوهم السياسيون ، مثل اعضاء هذه اللجنة وجهاز السلطة في الولايات المتحدة . كما اعترض على اجابة أية اسئلة توجهها هذه اللجنة على اساس ان التشريع في ظاهره، وكما تطبقه لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية على مدى اكثر من عشرين عاما ، وخصوصا اليوم في ملاحقتها لاولئك الذين يعارضون حرب فيتنام ، منفر بالنسبة لحرية التعبير ، والتجمع ، والانضمام الى منظمات ، والخصوصية التي يضمنها للشعب قانون الحريات ، وانه يقمع الانشقاق ، وهكذا لا يتعدى على حقوق المنشقين فقط ، بل ، وفوق كل شيء ، على حق الشعب الاميركي ككل في أن يقف على رأي المنشقين ، كأساس للشعب الاميركي لكي يتخذ عن صواب قرارات تتعلق برفاهيته وبقائه ذاته ، وينتج عنه ان (تجرنا) هذه اللجنة على الطريق الاميركي الى الفاشية ، كما ينتج عنه اغفال العمليات الديمقراطية ، ويجعل بوضوح من

الحكومة سيدا فوق الشعب ، وليس خادما للشعب ، حكومة ليست حكومة **للشعب** ، بل **ضد** الشعب ، تحكم من أجل مصالح الصفوة ، الطبقة الحاكمة .

بول : اعتراضك مرفوض .

تشركوس : لم انته بعد . حسنا ، لدي الكثير من الوقت هنا ، وانتم تدفعون الحساب . انكم تخدعون الشعب الاميركي في هذا الشأن . امتنع عن الاجابة على أساس ان هذه اللجنة في الوقت الحاضر مشكلة بطريقة غير قانونية في ان اربعة او اكثر — ولست متأكدا تماما — اربعة او اكثر من اعضائها ، هم النائب واطسون من كارولينا الجنوبية (*) ، وجو بول من تكساس ، ووبليس ، من لويزيانا ، قد انتخبوا في ولايات حرمت عددا ملحوظا من الزنوج والبيض الفقراء من مواطني الولاية من حق التصويت لكن لم يخفض تمثيلها بما يناسب ذلك كما يقتضي القسم الثاني من التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتحدة . لقد استدعيتمونا في محاولة لاخافة ومضايقة الحركة الاميركية المتنامية ضد الحرب وضد حكومة الولايات المتحدة التي تحمل المسؤولية وحدها عن تلك الحرب، وبذلك تشقون صفوف الحركة وقد جئنا هنا وايدينا نظيفة ، ولا يمكنكم ان تقولوا نفس الشيء . انهم انتم ، وليس نحن ، من يعملون ضد مصالح الشعب الاميركي . ولنواجه الامر ، ايها السادة ، فأيام حكومتكم أصبحت معدودة .

بول : هل انتهيت ؟

تشركوس : حسنا ، فرغت من الافتتاحية . ايها السادة ، لقد فرغت من الافتتاحية .

بول : اعتراضك مرفوض . هل تريد الاجابة على السؤال عما اذا كنت شيوعيا أم لا ؟ أظن انني سألتك هذا السؤال منذ برهة .

تشركوس : كما ذكرت ، فان حكومة الولايات المتحدة تعمل ضد الاحتياجات، الاحتياجات الحقيقية ، والمطامح التي يراها الشعب الاميركي ليس فقط في فيتنام ، بل ايضا في جمهورية الدمينيكان ، وانجولا ، وفي آسيا ، وافريقيا ، واميركا اللاتينية، وفي هذا البلد . فالسود يقتلون بانتظام في شوارع هذا البلد كل يوم. وهذه الحكومة التي لا تمثل مصالح الشعب الاميركي والتي لا يمكن تعديلها — ونحن نرى انه لا يمكن تعديلها — لا بد ان يدمرها الشعب ، لصالح الشعب . وسوف تهدم هذه اللجنة،

---

* — لم يكن الببرت و. واطسون من كارولينا الجنوبية قد أصبح بعد عضوا باللجنة في ١٩٦٦ E.B.

مثل حكومة الولايات المتحدة ، من جانب الشعب الاميركي ، الشعب الاميركي العامل ، والمثقفين المتماسكين ، والطلبة المتماسكين ، ونعم ، انني فخور بأن اقول انني شيوعي ، ماركسي — لينيني ، ثوري ، اعمل طبقا لكامل مطامح شعوب اميركا والعالم .

بول : هل يتضمن ذلك استخدام العنف لقلب الحكومة اذا لزم الامر ؟

تشركوس : يبدو ان هذا سؤال مشحون . لنواجه الامر . ان العنف الذي استخدم هنا لاخراج المحامين كان بالغ الوضوح لمن كانوا في هذه القاعة . والعنف الذي تستخدمه الولايات المتحدة لقمع الشعوب في كل انحاء العالم بالغ الوضوح لنا جميعا . لنواجه الامر . فالعنف في أيدي الطبقة الحاكمة ، وقد ثبت هذا تاريخيا . وهكذا فانتم الذين تمارسون العنف في كل انحاء العالم ، الذين تنزعون بوحشية آدمية الشعب في كل انحاء هذا البلد وفي كل انحاء العالم . **انكم انتم الذين تستخدمون العنف .**

بول : اذا لزم الامر ، هل تستخدم العنف لقلب هذه الحكومة ؟

تشركوس : كما قلت من قبل ، فان الشعب الاميركي العامل ، مع قواه الحليفة ، سوف ينتزعون السلطة ، وسوف يفعلون ذلك بأية طريقة يرونها ضرورية في ذلك الحين .

بول : بما في ذلك العنف ، اذا لزم الامر ؟

تشركوس : حسنا ، يا صديقي ، يمكننا أن ننظر الى التاريخ ونقول انه لم توجد طبقة حاكمة تخلت عن سلطتها تطوعا ابدا . هذه حقيقة في التاريخ .

بول : وقد تكون حقيقة في المستقبل ؟ هل هذا ما تعنيه ؟

تشركوس : حسنا ، ليس في المستقبل . بل اليوم ، فهذه الحكومة تقمع بوحشية شعوب العالم وشعب هذا البلد . وتستخدم القوة والعنف كل يوم . والشعب الزنجي في كل انحاء هذا البلد يعرف كل شيء عن القوة والعنف التي تستخدمها حكومة الولايات المتحدة وخدمها ضده .

بول : وهكذا فانك ترفض ان تقول انك ستستخدم العنف، اذا لزم الامر ؟
هل هذا ما تعنيه ؟

تشركوس : هل تسمح باعادة السؤال ؟ لا يمكنني فهم لكنة هذا الفتى . هل يوجد متحدث ليس عنصريا ، يتكلم بلكنة اكثر اميركية ؟

بول : اعتقد ان الشعب الاميركي يفهم ما اقوله ، بصرف النظر عن لكنتي .

تشركوس : والآن ، يا جو

بول : اسألك ، مرة اخرى ، هل تريد الاجابة . لقد كنت متعاونا جدا

وربما تريد اجابة هذا السؤال. هل تستخدم العنف، اذا لزم الامر ، لقلب هذه الحكومة ، اذا اختلفت معها ؟

تشركوس : قلت لك ان شعب هذا البلد سيستولي على السلطة بالطريقة التي يراها ضرورية في حينه ، والقوة والعنف ...

بول : تثيرها دائما الطبقة الحاكمة ؟

تشركوس : هذه اجابتي .

بول : حسنا ، حسنا ، مستر نيتل ، انتظر لحظة واحدة . فلم افصل في هذا — ماذا كان السؤال السابق ؟

نيتل : السؤال ، يا مستر بول ، السؤال البارز ، هو هل أقام هذا الشاهد في ٢٧٣٢ شارع هيست أم لا .

تشركوس : آه ، نعم ، هذا صحيح . هذا هو السؤال .

بول : هل تهتم باجابة السؤال ، أم تريدني ان أستمع الى المزيد من الاعتراضات بهذا الصدد ؟

تشركوس : اذكر علاقة هذا السؤال بالموضوع .

نيتل : نعم ، سأفعل . مستر تشركوس ، ان معلومات هذه اللجنة هي انك منظم طلابي للساحل الغربي في حزب العمل التقدمي وانك خدمت ايضا كمتحدث في الساحل الغربي باسم منظمة الجبهة التابعة له ، وهي حركة الثاني من مايو .

تشركوس : الجبهة الوحيدة التي اعرفها هنا هي جبهة وكالة المخابرات المركزية CIA لصالح امبريالية الولايات المتحدة . لنتحدث عن الجبهات . لنتحدث عن الجبهات التي اقامتها هذه الحكومة دوليا لقهر الشعوب في كل انحاء العالم .

بول : لحظة واحدة .

نيتل : وانك طبقا لبرنامج حزب العمل التقدمي ، تسبب في تشكيل معونة طبية للجنة فيتنام ، التي تأسست فيما بعد في حرم جامعة ستانفورد وفي جامعة كاليفورنيا في بركلي . وأمامي نسخة لطلب بالبريد بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٦٥ ، على صندوق بريد ١١٢٨ ، للانضمام الى المعونة الطبية للجنة فيتنام ويحمل توقيع ستيف تشركوس ، وبه عنوان المنظمة في ٣٣٨٢ الشارع الثامن عشر ، سان فرنسيسكو ، وهو عنوان كان عندئذ حسب معلومات اللجنة ...

تشركوس : من أين تأتي اللجنة بمعلوماتها ؟

نيتل : .. هو المقر الرئيسي لحزب العمل التقدمي . وبالاضافة الى عنوان مقر حزب العمل التقدمي ، اعطيت عنوان منزلك على انه ٢٧٣٢ شارع هيست وانا أناولك نسخة من هذا الطلب البريدي كجزء من اقوالي حول علاقة هذا السؤال بالموضوع .

تشركوس : انظر، لقد استدعيتمونا، واجبرتمونا على التعرض للملاحقة والادانة العامة ، استدعيتمونا على مسافة ثلاثة آلاف ميل من

بركلي . نعم ، يا سيدي ، كان هذا عنواني ، ٢٧٣٢ هيست. واعطيت عنوان عملي على — ماذا كان ؟ دعنا نرى ٣٣٨٢ الشارع الثامن عشر ، سان فرنسيسكو .
جيدا جدا . نعم ، مضبوط .

نيتل : وهل هذا توقيعك على الطلب ؟
تشركوس : نعم بالتأكيد .
نيتل : اقدم هذا كدليل ، يا سيدي الرئيس .
بول : ايها المحامي ، اعتقد اننا استمعنا الى شهادة كافية من هـذا الشاهد ، وعند هذه اللحظة فلينصرف الشاهد .
تشركوس : لدي بضعة اقوال ادلي بها .
بول : سمحنا لك بالانصراف . تنح عن المنصة .
تشركوس : حول عدم شرعية هذه الحكومة . حسب تعبير جون كوينسي ادامز .
بول : فليتنحى الشاهد . فقد صرفناه . سوف اوجهك الى التنحي للمرة الاخيرة . انك لم تعد شاهدا هنا الآن . انصرف . هل لك ان تتنحى بهدوء ؟ هل لك ان تذهب الى الباب ، او تجلس في القاعة ، حسب ما تريد ؟
تشركوس : لدي بضعة اقوال ادلي بها ...
بول : ان دم الاميركيين ...
تشركوس : ان دم الاميركيين
بول : فليصحبه الضابط الى الباب .

١٩٦٨

التورط التخريبي في مقاطعة المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي

ورد التحقيق المذكور آنفا مع اعضاء حزب العمل التقدمي تحت عنوان « جلسات حول ... قوانين تجريم مساعدة اعداء الولايات المتحدة في زمن الحرب غير المعلنة » ، وبعبارة اخرى ، كان جزءا من محاولة اولئك الذين سببوا ثم اداروا حرب فيتنام للتخلص من حركة السلام ، وخصوصا ذلك الجزء منها الذي كان متعاطفا مع العدو . كان ذلك في ١٩٦٦ ، وفي نفس الاثناء لم تكن الحرب تمضي على ما يرام بالنسبة للولايات المتحدة . وبدا ان « التورط التخريبي في مقاطعة المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي في ١٩٦٨ » يقدم منطلقا افضل . ومن الواضح بما يكفي الان ان تحقيق اللجنة مع هايدن ، وديفيز ، وديلينجر ، في ديسمبر ١٩٦٨ لم يكن سوى مقدمة للدراما التي مثلت في قاعة محكمة جوليوس هوفمان بشيكاجو في ١٩٦٩ — ١٩٧٠ . كذلك توحي فذلكة النائب ايكهورد ، حتى في المقتطف المنقول هنا ، بان اللجنة كانت تعرف ما تفعله .

٢—٣ ديسمبر ١٩٦٨ :

توم هايدن

TOM HAYDEN

اجتمعت لجنة فرعية للجنة النشاطات غير الاميركية ، في الساعة ١٠،١٠ صباحا ، بالقاعة رقم ٣١١ ، بمبنى مكاتب كانون هاوس ، بواشنطن ، د. سي. ، برئاسة صاحب الفخامة ريتشارد هـ. ايكهورد (رئيس اللجنة الفرعية) .

اعضـــاء اللجنـــة الفرعيـــة : النواب ريتشارد هـ. ايكهورد ، عـــن ميسوري . وجـــون م. آشبـــروك ، عـــن اوهايـــو . والبرت و. واطسون ، عن كارولينا الجنوبية .

اعضاء اللجنة الفرعية الحاضرون : النواب ايكهورد وآشبروك . (حضر واطسون في ٣ ديسمبر — E.B.) .

المساعدون الحاضرون : فرنسيس ج. مكنمارا ، مدير التحقيقات. وفرانك كونلي، محام خاص . وتشسترد د. سميث، محام عام. والفريد م. نيتل ، محام . وهربرت رومرستاين ، محقق .

ايكهورد : هدف الجلسة هو التحقيق في وتحديد طبيعة ومدى المشاركة الشيوعية والتخريبية في تنظيم واثارة الاضطرابات التـي وقعت خلال المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي في شيكاجو وارتباطات بعض زعماء المظاهرة ، ان وجدت ، بالقـوى الاجنبية . لقد وجهت اتهامات بان البوليس تصرف بطريقة اكثر مما يجب وهذه الاتهامات تعد مكملة لهذه الجلسات . كما وجهت اتهامات بان التليفزيون القومي لم ينقل بدقة ما حدث في شيكاجو . وليس هذا هدف هـــذه الجلسات . فأهدافها كما ذكرت . والان فان هذه جلسات تشريعيه ، تحقيق تشريعي تقوم به لجنة الكونجرس للنشاطات غـير الاميركية ، التي هي احدى لجان الكونجرس الدائمة. وهذه ليست اجراءات محاكمة فليس هنا من يحاكم . ولا تسعى اللجنة الى معاقبة اي شاهد عن سلوكه خارج هذه القاعة.

هنري م. : سيدي الرئيس .

ايكهورد : هل تسمح بالتقدم ، يا سيدي ، وبتقديم نفسك ؟

سوفيرو : اسمي دي سوفيرو ، وانا أمثل توماس هايدن . هنـــاك مسألة واحدة تركت معلقة من جانب الرئيس خلال الجلسات الماضية ، وهذه هي المسألة المدرجة تحت رقم ١١ ، التي احتفظ الرئيس بقراره فيها . النقطة ١١ تشير الى حقيقة ان المستر هايدي ينتظر المحاكمة الجنائية امام محكمة الينوي. وكان ما طلبناه فـي ذلك الوقت هـــو الا تجري اللجنـــة التحقيق ، على اساس ان مثل هذا التحقيق يخرق حقوق المستر هايدن في سلامة الاجراءات ، كما يخرق مبدأ فصل السلطات ، حيث ان ج. كامبل قد طلب اجراء تحقيق من جانب هيئة المحلفين الفيدرالية العليا . واود ان أعرف ما هو قرار اللجنة في هذا الموضوع .

ايكهورد : سيدي المحامي ، هـــل يمكنـــك ان تشرح للرئيس طبيعة المحاكمة ؟

سوفيرو : حسنا ، محاكمة الولاية تضم خمس تهم . احداها اعتراض ضابط بوليس ، واثنتان للسلوك المخل بالنظام ، واثنتان لمقاومة الاعتقال . اما المحاكمة الفيدرالية التي ابلغنا أن المستر هايدن معرض لها ، فهي محاكمة بمقتضى القانون الفيدرالي ضد التجمهر .

ايكهورد : وهل صدرت ادانة ؟

سوفيرو : لم تصدر ادانة .

ايكهورد : السيد المحامي ، هل تعتزم سؤال هذا الشاهد اية اسئلة تتعلق بالتهم المنظورة ضده في مدينة شيكاجو ؟

كونلي : سيدي الرئيس اننا لا نفكر في توجيه اية اسئلة تتعلق بنشاطاته المحددة التي يبدو أن هذه الاعتقالات جاءت نتيجة لها .

ايكهورد : الرئيس يدرك قرارات المحكمة العليا والتي تفيد أن الجلسات التشريعية اذا كانت تجري بهدف مساعدة الدولة في محاكمة القضية ، يا سيدي المحامي ، فليس مسموحا بها ، لكن هذا ليس هدف هذه الجلسات . فأهدافها هي كما ذكرت في بياني الافتتاحي ومن ثم فان الرئيس يرفض بصورة محددة النقطة ١١ من المذكرة التي قدمها محامو الشاهد عن اية تفصيلات نوعية تتضمنها تهمة السلوك المخل بالنظام والتهم الاخرى التي ذكرها المحامي .

سوفيرو : وهذا التوجيه ، على ما افهم ، يا سيدي الرئيس ، لا يمتد الى اي موضوع قد يكون موضع تحقيق من جانب هيئة المحلفين الفيدرالية العليا .

ايكهورد : بالطبع ، فالسيد لم تتم ادانته من قبل هيئة المحلفين الفدرالية العليا . وقد اشير على الرئيس بشأن الشاهد لديه حقائق معينة يجب التحقيق فيها من جانب هذه اللجنة ، وانني لافصل بشكل محدد بالا تمنع اجراءات نظر هيئة المحلفين العليا هذه اللجنة من سؤال الشاهد . استمر يا سيدي المحامي .

كونلي : مستر هايدي ، هل تتفضل باعطائنا موجزا لتعليمك ، اذا سمحت ؟

هايدن : هل تعني الكليات التي درست فيها ؟

كونلي : المدارس العليا والكليات ، لو سمحت .

هايدن : نعم . درست بمدرسة رويال اوك ــ دونديرو العليا في رويال اوك ، ميتشجان ، من ١٩٥٤ الى ١٩٥٧ . ودرست بجامعة ميتشجان ، من ١٩٥٧ حتى ١٩٦١ . وعدت الى جامعة ميتشجان في ١٩٦٢ وحتى جزء من ١٩٦٤ كطالب

متخرج وكمحاضر ، ودرست العلوم السياسية في جامعة رتجرز في ١٩٦٧ .

كونلي : هل نلت درجة من جامعة ميتشجان ؟

هايدن : لم أكمل دراساتي العليا .

كونلي : هل نلت البكالوريوس ؟

هايدن : نلت درجة البكالوريوس في ١٩٦١ .

كونلي : هل كان في اللغة الانجليزية ؟

هايدن : نعم .

كونلي : والان ، يا مستر هايدن ، منذ انهاء تعليمك ، ما هي المراكز المحددة التي شغلتها ؟

هايدن : هل تعني الوظائف — بمعنى كيف احصل على نقود ؟

كونلي : حسنا ، دعنا نبدأ بذلك ، نعم .

هايدن : حسنا ، قمت ببعض التدريس ، كما قلت ، في جامعة رتجرز . وتقاضيت اجرا بصفتي مؤلفا ومحاضرا ، ونشرت كتابين، احدهما نشرته مكتبة نيو اميركان ليبراي — سيجنت عن فيتنام الشمالية ، والآخر عن الاوضاع في نيويورك وقت التمرد في يوليو ١٩٦٧ ، ونشرته دار راندوم هاوس .

كونلي : عفوا . هل كان ذلك كتاب **تمرد في نيويورك ؟**

هايدن : صحيح . وما زال لدي عقد لكتابة كتاب آخر عن فيتنام لنفس دار النشر .

كونلي : حسنا . والان ، هل كتبت كذلك ، ارتباطا بكتابة الكتب ، مقدمة كتاب بعنوان **بعثة الى هانوي ؟**

هايدن : هل تعني كتاب منظر الحزب الشيوعي هربرت ابتيكر ؟

كونلي : نعم ، يا سيدي .

هايدن : نعم ، كنت رفيق سفر الى هانوي مع هربرت ابتيكر في ١٩٦٥ وكتبت مقدمة لكتابه ، قبل ان ابدأ في كتابة كتاب يطرح ارائي السياسية .

كونلي : حسنا . والان ، هذه هي الوظائف التي شغلتها حيث كنت تتلقى اجرا كما أفهم .

هايدن : على قدر ما اذكر .

كونلي : حسنا . والان ما هي الوظائف التي شغلتها في الساحة السياسية كما تسميها ؟

هايدن : **حسنا ، اننى اعتبر نفسي منظما لحركة تخرجك انت ولجنتك من السلطة لانني اعتقد انكم تمثلون فلسفة عنصرية ...**

كونلي : حسنا ، اي مجموعة هذه ، يا سيدي ؟

هايدن : — لم يعد لها معنى في القرن العشرين .

كونلي : مستر هايدن ، اي مجموعة تشير الى انك تمثلها ؟

هايدن : حسنا ، لقد عملت لمجموعات عديدة . وكما تعرف ، فقد

عملت بجد لعدة سنوات من اجل الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي .

كونلي : كنت رئيسا لهذه المجموعة من يونيو ١٩٦٢ الى ١٩٦٣ ؟

هايدن : كنت رئيس الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي ، نعم ، خلال الفترة التي ذكرتها .

كونلي : وهل كنت مؤلف ...

هايدن : لكن قبل ذلك كنت منظما لها ، وبعد ذلك منضما اليها لبعض الوقت .

كونلي : هل كنت مؤلف بيان بورت هورون ؟

هايدن : اتمنى لو كنت انا ، لكنني كنت مجرد معد لمسودة الوثيقة الاصلية ، وكان مؤلف الوثيقة هو المؤتمر نفسه الذي اجتمع في **بورت هورون** .

كونلي : ساعدت ، اذن ، في اعداد الوثيقة التي تبناها المؤتمر ؟

هايدن : ربما كنت المؤلف الرئيسي للمسودة الاصلية .

كونلي : حسنا . وهل غيرها المؤتمر بصورة ملموسة ؟

هايدن : نعم . اتخذت موقفا افضل حول الرأسمالية الاميركية . لم أكن واضحا جدا بشأن المجتمع الاميركي ، وقد صححني المؤتمر بتقرير ان نظام الربح الذي تمثلونه هو شيء اساسي يجب ازاحته جانبا حتى تتقدم البلاد الى الامام .

كونلي : حسنا . والان ، يا مستر هايدن ، ذكرت منذ لحظة ، ارتباطا بكتبك انك كتبت كتابا عن فيتنم . فهل هذا الكتاب هو **الجانب الاخر** ؟

هايدن : بالضبط .

كونلي : هل اشتركت في هذا الكتاب مع رفيق السفر الذي ذهب معك ، اي مستر ستوتون ليند ؟

هايدن : نعم ، فعلت .

كونلي : وجاء هذا الكتاب اثر مقدمتك لكتاب **بعثة الى هانوي** ؟

هايدن : على ما اذكر ، ،ظهر كتاب هربرت ابتيكر بسرعه بعد الرحلة اما الكتاب الذي كتبته مع ستوتون فقد ظهر بعدها.

كونلي : والان ، يا مستر هايدن ، هل كنت مديرا مشاركا مع المستر ريني ديفيز لجهود لجنة التعبئة القومية في شيكاجو ؟

هايدن : نعم ، كنت كذلك .

كونلي : متى عينت لهذا المنصب ؟

هايدن : أظن ذلك كان في بواكير — في الربيع الباكر .

كونلي : هل يمكن ان تكون محددا بشأن الشهور ، يا سيدي ؟

هايدن : لا اظنني استطيع ، لكنني أظن ذلك كان في مارس او ابريل .

كونلي : مارس او ابريل . ومن عينك ؟
هايدن : عينتني لجنة التعبئة ، ولديها جهاز لاجراء هذه التعيينات ، يتكون من لجنة ادارية ولجنة توجيه وعدد من المسؤولين .
كونلي : هل كنت جزءا من لجنة التوجيه او المسؤولين او ...
هايدن : لا .
كونلي : بعبارة اخرى ، هل عينتك هذه المجموعة . وكم من الناس تمثلهم هذه المجموعة ؟
هايدن : لدى لجنة التعبئة ممثلين لنحو مائة منظمة ، معظمها تعمل في موضوعات خاصة مثل تنظيم التظاهر .
كونلي : حسنا ، هل اجتمع مائة شخص ليقرروا تعيينك ؟
هايدن : لا استطيع التذكر . لكن اذا سمحتم لي بدقيقة واحدة أتحدث فيها مع ريني ديفيز ، الذي يملك عقلية تنظيمية اكثر مني ، فانني متأكد انني سأوضح لكم الامر برمته ، لكن لجنة التعبئة ، من خلال عملها المعتاد ، قد عينتني في ربيع العام لاكون مدير مشروع مع ريني ديفيز ، فذهبت الى شيكاجو لهذا الغرض .
كونلي : هل تلقيت هذا التعيين كتابة ؟
هايدن : لا ، ليست هذه طريقة عملنا .
كونلي : هل تذكر من الذي اخبرك فعلا بانك قد عينت ؟
هايدن : لا ، عرفت فقط انني قد عينت . واذا كان هناك من اخبرني بتعييني ، فهو ديف ديلينجر ، وهو كما تعلمون ، رئيس لجنة التعبئة .
كونلي : حسنا . الان ، يا مستر هايدن ، متى ذهبت الى شيكاجو وبدأت تعمل متفرغا للّجنة ؟
هايدن : في اواخر مايو او اوائل يونيو .
كونلي : حسنا. وهل كنت تعمل من عنوان ٤٠٧ شارع ساوتيربورن؟
هايدن : نعم ، كنت افعل .
كونلي : والان ، وقت ان بدأت تعمل لدى اللجنة هل كنت تتلقى اي نوع من الراتب ؟
هايدن : لا لا ، لم أكن أتلقى راتبا . كنت اعيش من دخلي المعتاد .
كونلي : هل حدث ، خلال اية فترة من الوقت الذي عملت فيه مع لجنة التعبئة القومية ، ان تلقيت اي مرتب او مقابل ؟
هايدن : لا اعرف شيئا عن ذلك . اعتقد انهم كانوا يخصصون بعض المبالغ لموظفي المكتب ، وربما كانت هذه المبالغ باسم ريني ديفيز . لكنني لم أكن شديد القرب من هذا الجانب من المنظمة ، وكانت خدماتي تطوعية اساسا ، واذا كان مستر ديفيز هنا يستمع الى اسئلتكم ، يمكنه ان يمثل امامكم ليقدم اجابات اكثر تماسكا .

كونلي : اذن ، يا سيدي، تشهد بانك لم تتلق اي مقابل، سواء نقدا او بشيك ، لقاء نشاطاتك في شيكاجو ؟

هايدن : ان افضل ما أتذكره ، هو انني كنت أعيش من دخلي الخاص لكن ، وكما تعرفون ، فان طريقة حياتنا هي ان اعطي ريني بعض النقود ، وقد يردها الي . وبهذا المعنى ، ربما تكون قد جاءت من خلال لجنة التعبئة في وقت او اخر ، لكنني وبصورة اساسية ، كنت اعيش دائما على دخلي الخاص .

كونلي : حسنا ، يا سيدي ، يمكنني ان أفهم ان يكون هذا صحيحا بالنسبة للاموال النقدية ، لكن هل تذكر بشكل محدد انك تلقيت بأية طريقة اي شيكات مخصصة كنقود لك مقابل عملك مع لجنة التعبئة القومية ؟

هايدن : ربما تلقيت بعضها خلال الصيف ، لكن لو حدث ذلك فانه مبلغ تافه . ربما مائتي دولار .

كونلي : حسنا ، يا سيدي .

هايدن : يمكنني ان اراجع ذلك في حسابي المصرفي . انني لا أحمل هذه البيانات معي هنا .

كونلي : حسنا ، يا سيدي . ذكرت انك ظللت تعيش على دخلك الخارجي . فماذا كان دخلك الخارجي خلال صيف ١٩٦٨ ؟

هايدن : ما هي النقود التي كنت احملها ، ام ماذا ؟

كونلي : لا ، يا سيدي ، ماذا كان مصدر دخلك ؟

هايدن : مصدره ؟ انك تتكلم — على اساس السمعة السيئة التي الصقها بي امثالك ووسائل الاعلام .

كونلي : هذا ما تدعيه ، اذن اين كان يمكنك ان تحصل على دخل ؟

هايدن : والكتابة .

كونلي : ما هي المقالات المحددة التي كنت تكتبها في ذلك الوقت ؟

هايدن : هذا الصيف ؟ حسنا ، كما قلت لك ، كنت اعمل ، على اساس عقد لدار راندوم هاوس ، في كتاب جديد عن فيتنام .

كونلي : حسنا . والان ، يا مستر هايدن ، كان المستر ديفيز يعمل معك في مكتب شيكاجو ، أليس كذلك ؟

هايدن : كان يدير المكتب بصورة اساسية .

كونلي : هل كنت تعتبره رئيسك ؟

هايدن : لا . انه اخي .

كونلي : حسنا . كم موظف متفرغ اخر كانوا يعملون لديكم في مكتب شيكاجو ؟

هايدن : لا اعلم ، لاننا لا نعمل على هذا الاساس . كلما اقترب موعد المؤتمر ، كنا نستخدم عددا متزايدا من الناس للعمل خارج المكتب في معالجة حشد من المشكلات .

كونلي : منذ بداية يونيو — كم موظفا كانوا يعملون معكم في يونيو؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

هايدن : أتعرف ، لاننا نرى العالم بطريقتين مختلفتين ، يبدو لك احيانا انني لا اجيب على اسئلتك ، لكن هذا يرجع اساسا الى انني لا أعيش في عالم من الوظائف ، والنقود ، وما شابه .

كونلي : لا ، يا سيدي ، لقد اجبت سؤالي بطريقة لطيفة جدا .

هايدن : لا اعرف كم كانوا يعملون في مكتب شيكاجو في يونيو . ربما كانوا عشرة او خمسة عشر .
حسنا ، يا سيدي . وفي يوليو — هل يمكنك ان تقول كم زاد الطاقم في ذلك الوقت ؟

هايدن : لا .

كونلي : تقدير تخميني ؟

هايدن : اكثر . عشرون ، او خمسة وعشرين .

كونلي : حسنا، يا سيدي ، وخلال الاسبوعين الاولين من اغسطس، كم اصبح عدد الطاقم ؟

هايدن : لست أدري حقيقة . كانوا اكثر ، ولكن ، كما ترى ، لم يكونوا منظمين حسب العدد . كنا ننظم هيئة قانونية تتولى قضيتنا ضد العمدة ريتشارد ج. ديلي ، في محاولة لاستخراج تراخيص لمظاهراتنا ومسيراتنا، ولست ادري هل تعتبر هؤلاء المحامين جزءا من طاقم لجنة التعبئة . وكنا ننظم الاطباء لاعداد محطات اسعاف ، لاننا توقعنا ، مع اعلان ان عشرين الفا من الجنود سينقلون الى المدينة ، ان يصاب بعض الناس . ولم نرد ان تكون مستشفيات العمدة ديلي هي المكان الوحيد الذي نذهب اليه اذا اصيب الناس في رؤوسهم . لكني لا ارى هل تعتبر هؤلاء الاطباء جزءا من موظفي لجنة التعبئة .

كونلي : كنتم تعتبرونهم جزءا من موظفي لجنة التعبئة ، أليس كذلك؟

هايدن : لا ، فتلك مجموعة الاطباء . كنا نعتبر ان مسؤوليتنا هي التأكيد من ان طلبة الطب المتعاطفين ، وطلبةالصحة العامة، والاطباء سوف يجمعون انفسهم ويظلون على اتصال معنا حول احتياجاتنا الموضوعة في البرنامج ، ونفس الشيء مع المحامين ، وهكذا فان السؤال حول الموظفين يتضمن الكثير من الخطوط المائعة . هذا كل ما لدي لاقوله . فخارج المكتب الرئيسي ، بالحجرة ٣١٥، برقم ٤٠٧ شارع ساوث ديربون، كما اقول ، كانت توجد دائما نواة من عشرة الى ثلاثين يقومون بعمل المكتب الرئيسي المعتاد ، يجيبون على المكالمات التليفونية ، ويرسلون البريد ، ويحمون الابواب من الناس

الذين يحاولون الدخول واطلاق الرصاص . وكانت هذه الامور تشغل اغلب الناس في المكتب . وكلما اقترب موعد المؤتمر ، كان عدد متزايد من الناس يأتون الى المكتب، على الاقل ليحصلوا على بعض المعلومات حول ما يدور والى اين يذهبون في المدينة . وهكذا كان لا بد ان يكون المكتب ضخما عند انعقاد المؤتمر .

كونلي : ألم تعتبر المحامين ، اذن ، والاطباء ، الذين كانوا جزءا من الخطة الشاملة ، جزءا في لجنة التعبئة ؟

هايدن : حسنا ، اننا لا نفكر بهذه الطريقة .

كونلي : سيدي ، انك من يقول انني قد افكر بهذه الطريقة ، إنني اسألك عما تفكر انت فيه ؟

هايدن : لم يكن عليهم ان يقبلوا بنية لجنة التعبئة . فلم يكونوا اجزاء متكاملة منها ، بمعنى كونهم مجموعات تلتزم بالقرارات اليومية او قرارات السياسة العامة . بل كانوا مجموعة متعاونة من الاطباء او المحامين .

كونلي : حسنا . والان ، بعد انفضاض المؤتمر ، يا مستر هايدن ، هل غادرت منطقة شيكاجو اذن وذهبت الى الساحل الغربي ؟

هايدن : نعم .

كونلي : وهل بقيت في الساحل الغربي ، بشكل اساسي ، منذ ذلك الحين ؟

هايدن : بشكل اساسي ، منذ ذلك الوقت ، نعم .

كونلي : حسنا ، يا سيدي . وهل ظللت تتلقى اي مقابل بعد المؤتمر من لجنة التعبئة القومية ؟

هايدن : لا .

كونلي : حسب معلوماتك ، لم تتلق اي مقابل ؟

هايدن : لا ، لم اتلق مقابلا .

كونلي : والان ، عندما انتقلت بصورة اولية الى منطقة اوكلاند، ألم تسكن فعليا مع روبرت شيرر .

هايدن : لا .

كونلي : ألم تبق في مسكنه ؟

هايدن : أقمت في مساكن عديدة ، بينها مسكنه .

كونلي : حسنا ، أقمت في مسكنه في وقت من الاوقات ، اذن ، منذ انعقاد المؤتمر وقبل الان ؟

هايدن : نعم .

كونلي : والان ، تقيم في اي عنوان ؟

هايدن : ٦٠٠٠ برودواي ، في اوكلاند .

كونلي : في اوكلاند . في الشهور الاولى لعام ١٩٦٨ ظهرت عدة مقالات نشرتها لجنة التعبئة القومية تشير اليك والى ريني ديفيز بوصفكما مديرا المشروع المشتركين لمنظمة شيكاجو. فهل انت على علم بالمقالات التي اتحدث عنها ؟

هايدن : انا اعلم عناوينها .

كونلي : حسنا ، كانت كتابتكم تحمل في ادناها اسمك واسم ريني ديفيز بوصفكما المديران المشتركان للمشروع .

هايدن : صحيح .

كونلي : ثم صدر خطاب في ١٠ اغسطس ١٩٦٨ ، مكتوب على الورق الخاص بلجنة التعبئة القومية ويحمل توقيع ديف ديلينجر ، ويشير الى ريني ديفيز باعتباره مدير المشروع ولا يورد ذكرك فهل لم تعد مديرا مشتركا في ١٠ اغسطس ؟

هايدن : لست اعرف الخطاب الذي تشير اليه ، لكن ، من كل ما اتذكره ، كنا دائما المديرين المشتركين للمشروع .

كونلي : ها هو الخطاب ، يا سيدي .

هايدن : حسنا ، هذا يشير الى ريني ديفيز فقط بوصفه مدير المشروع لان ريني — كما قلت ، كان هو الشخص الاداري في المكتب ، وجزء الخطاب الذي تشير اليه يقول ان على الناس ان يتصلوا بمكتب شيكاجو ويتحدثوا مع بول بوتر او فيرنون جريزارد ، او ريني ديفيز وهذا الكلام معقول بالنسبة لي ، لان ريني كان هو الذي يدير المكتب ، لكن هذا لا يتضمن انني لم اكن مديرا مشتركا للمشروع حتى برغم انني استطيع ان أفهم كيف يمكن ان تصل الى هذه النتيجة.

كونلي : سيدي ، أردت فقط ان اوضح الامر . اتفقنا ؟ والان ، يا مستر هايدن ، هل بقيت في شيكاجو من وقت وصولك الى هناك في يونيو وحتى انعقاد المؤتمر الديمقراطي في اغسطس ؟

هايدن : نعم ، بشكل اساسي .

كونلي : هل بارحتها ، رغم ذلك في مناسبة واحدة على الاقل ، وسافرت عبر البحار ؟

هايدن : نعم ، ذهبت الى باريس لاحاول الكتابة عن مباحثات السلام ولأتناقش مع السفير و. افريل هاريمان ومع المسؤولين الفيتناميين الشماليين .

كونلي : والان ، هل قمت بهذه الرحلة في يوليو ١٩٦٨ ؟

هايدن : حسب افضل ما اتذكره .

كونلي : وهل تقابلت ، عندما كنت في باريس ، مع ممثلي الفيتناميين الشماليين ، والفييت كونج ، والولايات المتحدة ، بما في ذلك مستر هاريمان ؟

هايدن : نعـــم ، رغم انـــي لا اذكر انني قابلت الممثلين الفيتناميين الجنوبيين ، او الفييت كونج ، كما تسميهم .

اشبروك : سيدي المحامي ، اجاب بنعم . قابلت المستر هاريمان ؟

هايدن : نعم ، بالطبع .

كونلي : والان هل تتذكر في اي وقت من يوليو بالضبط جرت هذه الزيارات ؟

هايدن : كان ذلك في بداية يوليو . وانا اتذكر ذلك ، لانني كنت هناك يوم الرابع من يوليو ، واقمنا احتفالا بعيد الرابع من يوليو * مع كل الاميركيين الذين ارادوا الحضور . أقمنا ما يشبه المسيرة والمناقشة مع الفيتناميين وعرضنا افلاما وما شابه ذلك .

كونلي : والان ، عندما اجريت هـــذه الاتصالات مـــع الفيتناميين الشماليين في باريس ، هل ناقشت معهم لقاء بيـــن شباب الولايات المتحدة والشباب الفيتنامي يعقد في بودابست ، في سبتمبر من هذا العام ؟

هايدن : لا ، لم أفعل .

كونلي : ألم تجر معهم مناقشة اطلاقا حول هذا اللقاء في سبتمبر ؟

هايدن : لا .

★★★

كونلي : مستر هايدن ، هل هدفك الحالي هو محاولة تدمير النظام الديمقراطي الاميركي الراهن ؟

هايدن : هذه نكتة .

كونلي : انني اسألك ، يا سيدي .

هايدن : حسنا ، لا اعتقد ان النظـــام الديمقراطي الاميركي الراهـــن موجود . ولهذا لا نستطيع التجمع لنقوم الاشياء . لقد دمرتم النظام الديمقراطي الاميركي بوجود لجنة من هذا النوع .

كونلي : حسنا ، دعنا نستخدم كلمـــة « النظـــام » ، اذن . لنستبعد كلمات « الاميركي » و « الديمقراطي » ولنسمه النظـــام فقط . فهل هدفك هو تدمير النظام القائم ؟

هايدن : ماذا تعني بكلمة « تدمير » ؟

كونلي : قلبه .

هايدن : وماذا تعني بكلمة « قلبه » ؟

كونلي : الاستغناء عنه .

هايدن : ماذا تعنى بكلمة « الاستغناء عنه » ؟ وباية طريقة ؟

كونلي : انني اسألك ، يا سيدي .

---

* — عيد الاستقلال الاميركي — المترجم .

هايدن : لا ، لقد سألتني هل هذا هدفي .
كونلي : انني اسألك هل هذا هدفك ، يا سيدي .
هايدن : السؤال غامض جدا .
ايكهورد : اننا ندخل في مجال الفلسفة السياسية . لقد شهد الشاهد باسهاب حول فلسفته ، يا سيدي المحامي . لكن سيكون من الصعوبة بمكان بالنسبة للرئيس ان يوجه الشاهد الى اجابة السؤال .

كونلي : مستر هايدن، عندي سؤال اخير لك. يعرّف امبروز بيرس، في كتابه معجم الشيطان ، المتآمر بأنه شخص يجد من الضروري ان يسجل كتابة كل ما يراه لكي يجده عدوه . مستر هايدن ، لقد كنت من الذكاء بحيث لا تحمل اية اسماء او عناوين ، او أية قصاصات ، وقت احداث شيكاجو . الا ان حقيبة الميس كونستانس براون كانت تضم قائمة كاملة من الاسماء والعناوين يفترض انها من اعدادك . وأود ان اسألك يا سيدي ، ألا تعتقد ان الشباب الذين يتبعونك في مختلف هذه الحركات يجب ان يعيدوا النظر اليك قبل ان يضعوا حياتهم ومسؤولياتهم في يدك ؟

هايدن : (هكذا في محضر اللجنة . واعتقد ان الكلمة الناقصة هي « اللعنة » — E.B.) .
ايكهورد : فليتفضل الشاهد بالجلوس .
هايدن : ظننت أن هذا هو السؤال الاخير .
ايكهورد : الرئيس يوجه الشاهد للجلوس .
واطسون : سيدي الرئيس ، هل لي أن اوضح هذه النقطة ؟ انني اعلم ان هناك مدافعين عن حرية التعبير ، والشاهد احدهم ، لكن تصادف انني شخص لا يتحمل مثل هذه اللغة . هناك سيدات في هذه القاعة ، ولن أتحمل ذلك ، واذا كان ضروريا بالنسبة لي ان اطلب من البوليس ان يعتقل رجلا من أجل مثل هذه اللغة المخلة بالنظام فسوف افعل . لن اتحمل مثل هذه اللغة في حضور السيدات .
هايدن : حسنا ، هل تتحمل سؤالا من النوع غير المهذب الذي القاه محاميكم ذاته ؟
ايكهورد : اننا نحذر الشاهد من أن هذه احدى لجان الكونجرس ، وتتكون من اعضاء منتخبين ، وان هذه اللجنة جهاز تشريعي للكونجرس وان هناك طرقا لفرض النظام الملائم أمام اللجنة . هناك شيء اسمه اهانة الكونجرس .
اشبروك : مستر هايدن ، احيانا يتولد لدي انطباع بأنك تشير الى ان ما حدث في شيكاجو كان من سوء الحظ، اومهزلة، او شيء من هذا القبيل . وفي احيان اخرى احس بأنك تعتقد ان ما حدث

في شيكاجو كان شيئا قيما ، بمعنى انه يبين اشياء معينة ، اظهرها الى السطح ما تعتبره معاملة ظالمة ، او بعض مساوىء العمليات السياسية . وهناك نوع من المأزق هنا . وأود ان تسجل في المحضر هل تعتقد الآن ، بالنظر الى الوراء الى مؤتمر شيكاجو ، ان ما حدث كان طيبا ، او سيئا ، أو مفيدا لحركتك . لقد تكلمت من كلتا الزاويتين . واود ان أعرف أيهما هي وجهة نظرك الصادقة .

هايدن : لقد تكلمت من كلتا الزاويتين ، لاننا سننتصر بأي طريق من الطريقين ، يا مستر آشبروك كنا سنكسب لو كان من المأمون لمائتي الف من الصفوف ، من الناس العاديين ، ان يأتوا الى شيكاجو ويحتجوا . كان هذا سيحدث تأثيرا فاضحا يكشف الحزب الديمقراطي وهو يصادق على الحرب في فيتنام ويعين هيوبرت همفري ، وكان سيهزم الحزب الديمقراطي بابعاده عن قاعدة جذوره . ولما لم يسمح بهذا ، بسبب فشل المدينة في اعطاء التراخيص، ولما لم يسمح بهذا لوجود خطر فادح يواجه كل من له عائلة وعمل ، ولما لم يأتوا الى شيكاجو ، فقد كسبنا بطريقة مختلفة : بفضح الطبيعة الوحشية التي تكمن خلف نظام الحزبين الديمقراطي المفترض . كنت افضل ان نكسب بالطريقة الاولى ، لكن الطريقة الثانية تعد انتصارا ضخما من نوعه للشباب في هذا البلد ، اولئك الذين لا يدلون بأصواتهم ، اولئك الذين لا تشملهم ابدا احصاءات معهد جالوب او هاريس ، لكنهم الناس الذين يشاهدون التليفزيون فلا يوحدون انفسهم مع بنات نيكسون او مع ديفيد ايزنهاور، بل يوحدون انفسهم مع الشباب في شوارع شيكاجو ، ويشاهدون بعناية فائقة . واذا كنتم تعتقدون ان امامكم مناضلون في هذه الجلسات ؛ فعليكم ان تروا ما سيفعله بكم من هم في سن السابعة او الثامنة خلال السنوات الخمس او العشر القادمة . لقد علمتموهم الا يحترموا سلطتكم من خلال ما حدث في مدينة شيكاجو . وهذا انتصار بمعنى ان اللجان الشبيهة بكم قد انتهت الآن . انكم لا توجدون سوى بصورة شكلية ، توجدون رسميا ، لكنكم فقدتم كل سلطة . وعندما تفقد مجموعة من الناس في السلطة سلطتهم ، فقد خسروا . وقد خسرتم . ولهذا كنت هادئا . ولهذا لا تقاطع هذه الجلسات ، ولهذا لا يأتي احد الى هذه الجلسات ليحتج . لقد تم انجاز العمل ضد لنغأ ، وتم فرضيا انجاز العمل ضد السياسيين .

ايكهورد : وتقول انت انك ستقوم بالعمل ضد مجمل الولايات المتحدة ؟

هايدن : السياسيون امثال دين راسك ، وليندون جونسون ، وريتشارد

نيكسون ، وهيوبرت همفري ، وقد انتهى هؤلاء الناس فعلا بمعنى من المعاني ، لانهم لا يستطيعون ممارسة أية سلطة ، ولا يحظون بالاحترام من جانب قطاعات واسعة من الشعب الاميركي . وريتشارد نيكسون لا يعتقد حتى في أن البومات البيتلز يجب ان تسمع فهو يعتقد ان المخدرات هي لعنة الشباب الاميركي .

ايكهورد : بالطبع ، انت محظوظ ، يا مستر هايدن ، لانك تتمتع بحماية حريات التعديل الاول . هل تظن انك لو قمت بالاعمال التي قمت بها وقلت الاشياء التي قلتها في فيتنام الشمالية ، لصالح اميركا ، لن تعدم بالرصاص في موضعك ؟ هل تظن انك كنت تتمتع بها ؟

هايدن : مستر ايكهورد ، لا اعتبر انني اتمتع بالكثير من الحرية . هل من الحرية ان اجلس هنا ، مهددا بعقوبة السجن اذا لم اتحدث معكم واوضح آرائي المرة بعد المرة في قاعة لجنة من هذا النوع ، وانا اعلم جيدا ان هذه الآراء ليست سوى هواء ساخن ، فليس لها تأثير على آذانكم ، ولن تغير شيئا ؟ اذا كانت هذه حرية ، فهو تعريف خاطيء تماما للحرية .

ايكهورد : لديك فلسفة غريبة جدا بالفعل ، يا سيدي . انك تقول انك لا تعبأ بانتخاب رئيس . لا تعبأ بالرئيس على الاطلاق . فأي نوع من الحكومة تريده .

هايدن : اريد حكومة ديمقراطية . وآرائي في هذا الصدد مطروحة ربما ليس بطريقة جيدة جدا ، بالتأكيد لا ، في رأيي ، لكنها مطروحة بتفصيل ممل في كل ما كتبته ، وما يسعدني ان اقدمه لكم ، لكنني اعتقد ان الموضوع غير ضروري عند هذه النقطة .

اشبروك : كنت تفضل موقفا آخر في شيكاجو . ومن وجهة نظرك فرض عليك ذلك ، لكن ، طالما حدث ذلك ، فقد اوضح بعض انتقاداتك للعملية الديمقراطية ، وبذلك ، ربما افاد الوضع بكامله . اعتقد ان هذا ما تقوله . لكن ، مما تقوله ، افهم ان ذلك لم يكن طيبا بالنسبة للعمليات الديمقراطية في هذا البلد على الاقل من وجهة نظرك ، لكن ربما كان طيبا من وجهة نظر اولئك الذين يعتقدون ان العمليات الديمقراطية هي في المؤسسة والاغلبية البيضاء ، الى آخره ، وانها لا تفيد . هل هذا ايجاز معقول لما قلته ؟ محاولا التفرقة بين وجهة نظرك ووجهة نظرنا . فان ما حدث في شيكاجو لم يفد العملية الديمقراطية في هذا البلد ؟

هايدن : من وجهة نظركم .

اشبروك : من وجهة نظرنا .

هايدن : اما من وجهة نظري ، فقد فعل .

اشبروك : حسنا ، والآن ، ربما هذا هو السبب في انني وجدت صعوبة في فهم قولك ، المذكور في النيويورك تايمز في ١ سبتمبر ١٩٦٨ ، من داونرز جروف ، الينوي ، حيث ذكرت نقلا عنك مباشرة أنك قلت — لمراسلهم جون كيفز « سنخلق مواقع مثل شيكاجو في كل مكان يظهر فيه المرشحون » . فاذا كان ما حدث في شيكاجو سيئا — وبالطبع ، فان بعض ما قلته يشير الى انه كان سيئا — فلا بد من تجنبه ، فقد كان من سوء الحظ وطالما انه حدث ، فعليك ان تستخلص منه بعض النفع لاولئك الذين يريدون التغيير . والآن ، فانك في موقف يدفعك الى ان تقول ، رغم ذلك ، انك تريد مواقع مثل شيكاغو ، مائتان ، او ثلاثمائة موقع مثل شيكاجو في كل أرجاء البلاد . فهل هذا قول عادل ؟

هايدن : نعم ، اردت ، وأراد الكثيرون منا ، ان تنتقل طاقة وثقل مظاهرة شيكاجو الى المناطق التي جاء منها المتظاهرون ، وان توضح انتقادات الحزب الديمقراطي ، وانتقادات الخيارات الزائفة في الانتخابات ، وانتقادات واقع انه لا توجد طريقة للتصويت من أجل السلام في انتخابات ١٩٦٨ ، بطريقة فائقة في هذه البلدان الاقليمية . وأردت ان يعود القوم من شيكاجو ويفسروا ما حدث في شيكاجو للطلبة في المدارس العليا والكليات ولجيرانهم ، وأردت ان تحدث المظاهرات حيثما يأتي المرشحون للكلام . وقد جرت بعض المظاهرات في انحاء البلاد عندما جاء المرشحون للكلام . أردنا مظاهرات يوم الانتخاب ، وقد جرت بعض المظاهرات يوم الانتخاب .

اشبروك : حسنا ، اذن فأنا مخطىء في افتراض انك ، عندما تتكلم عن مواقع مثل شيكاجو في انحاء البلاد ، تتكلم من موقع المظاهرات ، حيث اعتقد انني ظننتك تعني انك تريد ان يضرب البوليس الناس على رؤوسهم ، وما شابه .

هايدن : حسنا ، هذا يستلزم وجود شخصين ليحدث . يستلزم شخصا يبادر ، واعتقد ان البوليس قد تعلم من شيكاجو ان ينسحب مؤقتا ، في بعض المواقع الاقليمية ، لانهم يريدون ان يتم انتخاب هيوبرت همفري رئيسا .

اشبروك : هل يريد البوليس ذلك ؟

هايدن : لا ، ليس البوليس ، بل الناس الذين يأمرون البوليس . بالتأكيد لم يكن البوليس يريد انتخاب همفري للرئاسة .

اشبروك : هناك نقطة اخرى ، اعتقد انها بالغة الاهمية . لاننا ننظر الى كل الاقوال في سياق ما قلته ، معنى ما قلته ، واعتقد انك قد اكدت ببراعة كبيرة ان لديك معنى مختلفا بعض الشيء عما يظن الكثيرون منا ان هذا الكلام يعنيه ، وهنا مثال طيب لكن من كلماتك نفسها — وأنا اعلم ان الكلام قد حرف في أحيان كثيرة ،

وأستطيع أن أفهم ذلك ، فكلام الجميع يحرف ـــ لكن من كلماتك ذاتها ، في ١٥ يونيو ١٩٦٨، من مقال في رامبارتس، صفحة ٤٠ ، يرد التالي ، « مكانين ، أو ثلاثة ، او عدة أماكن مثل كولومبيا » ـــ هذا هو العنوان ـــ ويقول « بقلم توم هايدن » وفيه تقول ما يلي :

« فتحت كولومبيا مرحلة تكتيكية جديدة في تاريخ حركة المقاومة التي بدأت في الخريف الماضي : من الاحتلال المؤقت الى الاحتلال الدائم للمباني ، من الفوضى الى خلق اللجان الثورية ، من العصيان المدني الرمزي الى المقاومة خلف المتاريس . وهذه التكتيكات لا تتكرر فقط في مواقع الحرم الجامعي الاخرى ، بل تتفوق عليها التكتيكات الاكثر نضالية بالتأكيد . وفي المستقبل يمكننا تصور أن يهدد الطلبة بتدمير المباني كرادع اخير ضد هجوم البوليس . والكثير من التكتيكات التي تم تعلمها يمكن تطبيقها ايضا في عمليات اضرب واهرب صغيرة فيما بين الاضرابات : والاغارات على مكاتب الاساتذة الذين يقومون ببحوث الاسلحة يمكن ان تكتسب تأييدا ملحوظا بين الطلبة بينما تجعل الجامعة قمعية بصورة اكثر صراحة » .

انتهى كلامك المباشر . واجدني مضطرا للقول ، انني عندما ألاحظ هذا وغيره من اقوالك ، فان النغمة الغالبة التي أخرج بها منها هي دعوة للاعمال الاكثر نضالية . وأعرف انك حددت ما تعنيه بكلمة « نضالية » انك هنا تتحدث عن الاستيلاء على المباني ، تتحدث عن عمليات اضرب واهرب فيما بين الاضرابات ، والغارات على المكاتب ، وربما عدنا الى الجدال اللغوي حول ماذا تعني « الهجمات » ، وماذا تعني عبارة « تسمير المندوبين الى المؤتمر » ، وعما تعنيه عبارة « اي شيء لايقاف هذه المهزلة » ، وعما تعنيه كلمة « محاربي العصابات » ، لكن يبدو لي ان هذا يعد المسرح لمواجهات مع البوليس ، لمواجهة مع السلطة في كل مكان وهذا ما قد يحس الكثيرون منا انه كان محتمل الحدوث في شيكاجو وانه كان احد الاسباب. والان فانني اناولك المقال برمته . واؤكد لك انني لم اخرجه من سياقه ، لانني قرأته ثلاث او اربع مرات ، أليس من العدل لاي شخص ، حتى لو كان عضوا بالكونجرس ، ان يحس بأنك تدعو الى عمل اكثر نضالية ، الى درجة وبما في ذلك العمل غير المشروع ؟

هايدن : حسنا ، سنختلف حول ما اذا كان عملا غير مشروع .
اشبروك : الاستيلاء على مبنى ؟
هايدن : اعتقد ان من غير الدستوري ان يتم تعيين مجلس كولومبيا مدى الحياة .
اشبروك : لكن ليس كذلك منع الطلبة من تلقي العلم ؟
هايدن : اعتقد انه ليس شرعيا وليس دستوريا ان يصنع العلماء الاسلحة التي حرمتها اتفاقيات جنيف وغيرها من المعاهدات الدولية وأن يصنعوها في حرم الجامعات . وأعتقد انه ، في كل مجال المظاهرات والرفاهية الطلابية ، يجد الطلبة تهديدا بطريقة تمنحهم حقوقا مدنية فعلية اقل من حقوق السجناء في اصلاحية . وآرائي حول هذا الموضوع مكتوبة باسهاب كامل . فلا اعتقد ان هناك أداة ديمقراطية في حرم الجامعات . ولا اعتقد ان نظام التجنيد يمثل أداة ديمقراطية . وطالما لم توجد أداة ديمقراطية ، فان الشباب اما ان يذعنوا للوضع القائم او يجدوا طرقا لمقاومته . ولست انصح فعلا بأن يجد الناس طرقا غير مشروعة لمقاومته ، لانني اعتقد ان السلطات ستبدأ عندئذ في فصل الناس. وأغلب اصدقائي في طريقهم الى السجن ، لسبب او لآخر . ومعظم شباب القادة في هذا البلد في الحركات — وبعضهم لا تعرفونهم ، وكثيرون لا أعرفهم — يواجهون أحكاما بالسجن بالفعل ، ولهذا ارجو ان اختلف مع فكرة انني ادعو الى العمل غير المشروع ، لكنني ادعو الى عمل يمكن ان يوقف جامعة ، كما اوقفت اعمال الطلبة في كلية الولاية في سان دييجو الجامعة ، لكي نحاول تقويم الجامعة .
اشبروك : مستر هايدن ، قد نختلف حول المصطلح ، لكن يبدو لي مما قلته ان هذا يقارب الفوضى .
هايدن : حسنا ، اننا نعيش في حالة من الفوضى عندما يواجه شاب مجلسا وفق قانون التجنيد — متوسط عمر اعضائه ثمانية وخمسين ، وخمس اولئك الاعضاء عمرهم ثلاثة وسبعين — ليس هناك آلية تجنب هذا الشاب الاختيارات غير المحتملة ، سواء بالقتال في حرب لا يريد أن يحاربها ، أو الهرب وترك رجل من بورتوريكو او شخص زنجي او عامل فقير يحارب بدله . أليست هذه حالة من الفوضى ، تواجه هذا الشخص ، اكثر مما هي حالة من القانون ؟ ليس له ملجأ ، ليس له أداة ، وهذا هو الموقف الذي يواجه كل الشباب في هذا البلد، وهو موقف استطيع وصفه بتفصيل شديد في مجالات اخرى غير قانون التجنيد .
واطسون : مستر هايدن ، اعتقد انك قلت ، كنتيجة ، اننا سنخسر ،

مشيرا الى الجيل الحالي ، الى المؤسسة .

هايدن : لا ، انني فقط عنيت ان لنغ قد فقدت سلطتها وهذا هو السبب في ان احدا لم يعد ياتي هنا للاحتجاج .

واطسون : افهم . وبالطبع ربما ذكر بعضنا أسبابا اخرى لعدم احتجاجهم ، لكن ...

هايدن : آمل الا تعتقد ان السبب هو البوليس .

واطسون : آه ، بالطبع لا . فقد اوضحت انك لا تخاف ولا تحترم سلطة البوليس . لكن الا افهم ...

هايدن : ليس عندما يستخدم بالطريقة التي تستخدمونه ، ليحمي ديمقراطيتكم المزعومة .

واطسون : الا افهم انك تقول ان النظام ، أو اي شيء كان ، ان هذا الجيل ، اننا سنخسر ؟

هايدن : اعتقد ان سياسيين مثل دين راسك ، وليندون جونسون ، وريتشارد نيكسون ، وهيوبرت همفري قد فقدوا سلطتهم على قطاعات واسعة من الشعب الاميركي . وقلت ان لنغ قد فقدت سلطتها .

واطسون : وانكم ...

هايدن : وانكم لا يمكن ان تحتفظوا بها برئيس لجنة اكثر شبابا او بأن تكونوا اكثر حكمة ، لان ذلك لا يعالج المشكلة الاساسية .

ايكهورد : مستر هايدن ، بعض كتاب الصحف ذكروا انك انت وجماعتك كنتم مؤثرين جدا في انتخاب ريتشارد نيكسون ؟ ألا يحبطك هذا قليلا ، مع مشاعرك تجاه ريتشارد نيكسون ؟

هايدن : لا . انني اعتقد ان انتخاب ريتشارد نيكسون يبين ان البلد سوف تستمر في التدهور حتى يقرر الناس تقويمها . لا يهمني فعلا ان يكون هيوبرت همفري او ريتشارد نيكسون رئيسا للولايات المتحدة .

واطسون : ألم تقل قبلا أنك ومن يفكرون تفكيرك سوف تكسبون في النهاية ؟

هايدن : حسنا ، اعتقد اننا سنعيش بعدكم على الاقل (ضحك) وربما قضينا معظم وقتنا في الاصلاحيات . واعتقد اننا اكثر من مجرد حركة وجودية او رومانسية ، رغم ذلك ، اعتقد اننا حركة منظمة ، حركة سياسية ، نحاول ان نجعل هذا البلد بلدا افضل ، ولنا كل الحق في الاعتقاد بأن لدينا فرصة للنجاح .

واطسون : وهكذا فان هدفك النهائي هو ان تجعل هذا البلد بلدا افضل . انك قلت هذا القول .

هايدن : حسنا ، نعم ، قلت هذا القول لتوي .

واطسون : ولديك ، على ما اعتقد ، الكثير من ، او العديد من التعليقات المؤيدة لتقرير ووكر المزعوم .

هايدن : ليس تماما . لا اتفق تماما مع تقرير ووركر .
واطسون : لا تتفق تماما . لكن تتفق مع بعض اجزائه ، أليس كذلك .
هايدن : به الكثير من الادلة عما حدث في شيكاجو بين البوليس والمتظاهرين مما اعتقد انه ادلة دقيقة ، أدلة قاطعة .
واطسون : حسنا ، من هذا التقرير ، في صفحة ٤٩ اود ان اقرأ فقرة . يقول التقرير انها فورة هيبية نموذجية ، وينص كما يلي :

من يقول ان الاميركيين البيض الاغنياء يمكن ان يخبروا الصينيين بما هو افضل لهم ؟ كيف تجرؤون على ان تقولوا للفقراء انهم يستحقون فقرهم ؟ اذا ...

وانت تعلم ما اعني .
هايدن : ماذا تعني ، يا مستر واطسون ؟
واطسون : ــ اسخروا من الاساتذة ــ
هايدن : ماذا تعني ، يا مستر واطسون ؟
واطسون : سأمنحك امتياز ان تكون من الذكاء بحيث تصل بنفسك الى تفسير .

اعصوا آباءكم : احرقوا نقودكم : تعلمون ان الحياة حلم وان كل مؤسساتنا هي اوهام صنعها الانسان وهي فعالة لانكم انتم تعتبرون الحلم حقيقة ... حطموا العائلة ، والكنيسة ، والامة ، والمدينة ، والاقتصاد : حولوا الحياة الى شكل فني ، الى مسرح للروح ومسرح للمستقبل ، فالثوري هو الفنان الاوحد ... ان ما نحتاجه هو جيل من الناس الشواذ ، المجانين ، غير العقلانيين ، الجنسيين الغضوبين ، غير المتدينين ، الطفوليين ، المختلين. اناس يحرقون بطاقات التجنيد، يحرقون شهادات المدرسة العليا والكلية ، اناس يقولون « لتذهب اهدافكم الى الجحيم ! » ، اناس يغرون الشباب بالموسيقى ، والمخدرات ، والمشروبات، اناس يعيدون تعريف ما هو عادي ، اناس يكسرون لعبة الوضع ــ الدور ــ اللقب ــ المستهلك ، اناس ليس لديهم من الاشياء المادية ما يفقدونه سوى اجسادهم.

واخيرا : هناك ما يجمع بين شباب اميركا والهنود اكثر مما يجمعهم بأبويهم . فاحرقوا منازلهم ، لتتحرروا .

نهاية النص . هذه فورة هيبية نموذجية ، وهذه في رأيك ، هي الطريقة لصنع اميركا افضل ؟
هايدن : اعتقد ان هذا القول يتضمن مشاعر جميلة ، وأتمنى ان تستطيعوا فهمها ، يا مستر واطسون .
واطسون : هذا يلخص الموضوع بصورة طيبة . شكرا لك .

٣ ديسمبر ١٩٦٨ :

RENNIE DAVIS

ريني ديفيز

(عقب شهادة هايدن) (اعضاء اللجنة الفرعية الحاضرون : النواب ايكهورد وواطسون)

ديفيز : اسمي بالكامل رينارد كوردون ديفيز .

كونلي : تهج اسمك الاول .

ديفيز : ر ـ ي ـ ن ـ ا ـ ر ـ د . اصدقائي يسمونني ريني . والبوليس والغاضبون على ما امثله يسمونني مستر ديفيز او ديفيز فقط . وانا الان استعد للانتقال الى واشنطن تلبية لدعوة الرئيس المنتخب نيكسون لحضور حفل الافتتاح وربما استقر هنا في واشنطن د. سي. لكن في الوقت الحالي يمكنني تلقي البريد على عنوان ٥ شارع بيكمان بمدينة نيويورك .

كونلي : مستر ديفيز ، انك هنا اليوم استجابة لاستدعاء ارسله اليك نائب مارشال الولايات المتحدة جون بورفي في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٨ ، على عنوان ٢٥ الشارع السادس والعشرين الشرقي ، بمدينة نيويورك ، ولاية نيويورك ؟

ديفيز : لا اذكر الوقت الدقيق الذي استدعيت فيه ، لكن هذا بالتأكيد هو السبب الوحيد لمثولي امام لجنة مثل هذه .

كونلي : مستر ديفيز ، متى ولدت ، لو سمحت ؟

ديفيز : حسنا ، ولدت في لانسينج بولاية ميتشجان .

كونلي : التاريخ ؟

ديفيز : ٢٣ مايو ١٩٤٠ .

كونلي : هل تتكرم باعطاء اللجنة موجزا عن تعليمك ، المدارس العليا والكليات ؟

ديفيز : تربيت في جبال بلو ريدج في فرجينيا . انا جنوبي . وأحس انني جنوبي . تعلمت في مدرسة ريفية صغيرة خارج البلدة مباشرة ـ حوالي خمسة وستين ميلا جنوبي شرقي واشنطن ، تسمى مدرسة كلارك كاونتي العليا . وهي تقع على حافة املاك السناتور هاري بيرد ، الذي يملك اكبر بستان تفاح يملكه شخص واحد في البلاد . وحضرت كلية اوبرلين في اوبرلين ، اوهايو ، ونلت درجة الليسانس . وقمت بدراسات عليا ...

كونلي : هل نلت هذه الدرجة في ١٩٦٢ ؟
ديفيز : هذا صحيح .
كونلي : في العلوم السياسية ؟
ديفيز : صحيح ايضا .
كونلي : حسنا استمر .
ديفيز : ذهبت الى الدراسات العليا في جامعة الينوي ، وجامعة ميتشجان وجامعة شيكاجو .
كونلي : هل حضرت هذه الدراسات في ١٩٦٤ ، و١٩٦٥ ، و١٩٦٦ على الترتيب ؟
ديفيز : هذا صحيح .
كونلي : هل تلقيت اية شهادات عليا نتيجة لهذه الدراسات العليا؟
ديفيز : لا ، لا يبدو انني انهيت اية واحدة من درجاتي .
كونلي : مستر ديفيز . ما هي الوظائف التي شغلتها منذ المدرسة العليا ؟ ما نوع الاعمال التي عملتها ؟
ديفيز : لقد عملت فيما كنا نسميه هذا الصباح باسم الحركة منذ بداية ١٩٦٠ . واعتقد ان الحديث عن تعليمي مضلل . **فتعليمي جاء من سحق سيجارة في مؤخرة رقبتي في الجنوب ، لمحاولتي اكل ساندوتش من الهمبرجر مع رجل زنجي** . جاء تعليمي من العمل مع اناس من كنتكي ، وفرجينيا الغربية ، والاباما وكارولينا الجنوبية جاءوا الى شيكاجو وهم يحسبون انهم سيجدون صفقة افضل هناك ، ليجدوا انفسهم في مواجهة النصابين الذين يريدون ان يسرقوا الايجارات ولا يجهزون الشقق بأية حال على الاطلاق ، او مع الباحثين الاجتماعيين الذين يعيشون في الضواحي ويتخذون حرفيا قرارات حياة وموت في حياتهم وليس لهم حيلة في اتخاذ هذه القرارات . انكم تعرفون ثقافتي . فقد كان عملي في الاحياء ، والمدن الاقليمية ، في محاولة صد هذه الشرور . كانت هذه هي الوظيفةالاساسية لي في الماضي ، وفي المستقبل على ما ارجو .
كونلي : مستر ديفيز ، في سنوات ١٩٦٤ — ١٩٦٥ ، هل كنت مدير مشروع البحث والعمل الاقتصادي التابع لمنظمة الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي S.D.S ؟
ديفيز : نعم . ودعني استعرض القائمة كلها . في ١٩٦٤ أنشأت منظمة الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي برنامجا لتنظيم المستوطنات يهدف الى جلب الناس الى مستوطنات الزنوج والبيض الفقراء ، وتطوير مراكز قوة سياسية جديدة تسمح للافراد الذين هم ضحايا وحشية البوليس او بيروقراطية

الرفاهية او اباطرة الاحياء البائسة او حيتان الاقراض بان يكون لديهم منظمة يستخدمونها من أجل حقوقهم ومصائبهم. فانشانا نحو عشرة مشروعات تنظيمية في ١٩٦٤ . في نفس العام الذي ذهب فيه نحو ثمانمائة طالب الى مسيسيبي ليعلموا ضد العنصرية . وفي ١٩٦٥ انتقلت الى شيكاجو ، النيوي ، حيث اصبحت عضوا في اتحاد مستوطنات جوين Join .

كونلي : هل هذه ج — و — ي — ن J-O-I-N ؟

ديفيز : هذا صحيح . وكان هدف جوين هو محاولة اكتشاف هل الناس الذين يزعم المستر واطسون انه يمثلهم ويدعى المحافظ جورج سي. والاس ، انه يتحدث باسمهم ، لو نظموا ، في الواقع ، حول مصائبهم ومشكلاتهم ، فسوف يبدأوا في فهم ان هناك علاقة تربطهم بالمجتمع الزنجي، وفي الحقيقة ان الحركة التي بدأت في مستوطنات الزنوج هي الحركة الاكثر معقولية كحل نهائي للسلطة ولمشكلات الفقراء البيض في هذا البلد . وتمتعت لمدة نحو ثلاث سنوات بامتياز العمل مع مواطني الاباما ، ومسيسيبي ، وتنيسي ، وكنتكي في هذه المنظمة وفي ١٩٦٧، على ما اعتقد، اصبحت مديرا لمشروع بحث يستهدف تقديم المعلومات ، لمختلف مجموعات العمل في المستوطنات عبر شيكاجو ، تلك المعلومات التي يمكن ان تكون مفيدة في تحديهم للآلة السياسية الفاسدة بصورة لا تصدق من قمتها الى قاعدتها والتي يمثلها علنا العمدة دالي . وكان اسم هذه المنظمة هو مركز البحث الراديكالي .

أيكهورد : هل مقرها الرئيسي في شيكاجو ؟

ديفيز : هذا صحيح . وفي اواخر ١٩٦٧ دعيت الى مؤتمر في برايتسلافا ، بتشيكوسلوفاكيا ، مع اربعين شخصا اخرين يمثلون حركة الزنوج ، واناس يمثلون رجال الدين ، والمحامين ، والصحفيين ، والنساء ، واخرين يشاركوننا على الاقل في الرغبة في انهاء المذبحة في فيتنام . وفي ذلك المؤتمر ، وجهت لي الدعوة لارى بنفسي ما جرى الحديث عنه في برايتسلافا من خلال رحلة الى فيتنام الشمالية . وذهبت في ذلك الوقت ، في اكتوبر ١٩٦٧ ، الى فيتنام الشمالية ، لاحاول ان أنقل ، اذا استطعت صورة عن الاستخدام الواسع النطاق للاسلحة المضادة للافراد او وحدات القنابل العنقودية في ذلك البلد . وكما تعلمون ، كان سلاح الطيران الاميركي ، في ١٩٦٧ ، يزعم انه لا يضرب سوى الصلب والخرسانة في فيتنام الشمالية. لكن

ما اكتشفته ، في مدن مثل نام دينه ، او سون تاي ، او هانوي ، في المناطق المدنية المأهولة ، كان هو استخدام سلاح يطلق كرات صغيرة من الصلب في كل اتجاه، ممزقا الاجسام ، ممزقا العظام ، محدثا شقوقا عميقة في الاجهزة الداخلية ، ومعظم الضحايا يواجهون موتا يعادل النزف ببطء وألم حتى الموت . واذا انفجرت هذه القنبلة في هذه القاعة ، فسيموت جميع الموجودين . لكن فور رفع الجثث من هذه القاعة ، يمكننا عقد جلسة اخرى للنشاطات غير الاميركية .

ايكهورد : هل انت خبير بالقنابل ، يا مستر ديفيز ؟

ديفيز : درست هذا السلاح بالتحديد بتفصيل كبير ، ففي ١٩٦٧ كانت واحدة من كل قنبلتين تسقطان فوق فيتنام الشمالية قنبلة عنقودية . وهكذا ، حاولت دراسة تدمير القنابل ونوع الاسلحة التجريبية المستخدمة في هانوي لاعود بهذه المعلومات الى الولايات المتحدة ، لان عسكريي الولايات المتحدة — من خلال الصحافة — كانوا يكذبون كذبا صريحا عما كان يجري في ذلك البلد .

اشبروك : مستر ديفيز ، في هذه النقطة ، هل فحصت بنفسك واحدة من هذه القنابل ؟

ديفيز : نعم ، يا سيدي . في الواقع ، خارج نام دينه مباشرة ، وهي تقع على مسافة نحو خمسة وستين ميلا جنوبي سايجون — وهي كذلك مدينة نقص عدد سكانها الى نحو ثلاثين الفا بعد ان كانوا خمسة وستين الف شخص . فقد حدثت غارة في الصباح الباكر لطائرات ف — ١٠٥ عبرت فيها الطائرات واسقطت وحدات القنابل العنقودية C.B.U. على المدينة . وفور رحيل الطائرات ، دخلنا المدينة على التو . هناك داخل وحدة القنابل العنقودية قنابل صغيرة تحتوي على الكرات وعندما تتفجر ، تفجر نحو ثلاثمائة كرة صلب في الهواء — القنبلة اليدوية القديمة الطراز بها نحو ثمانين قطعة من الشظايا . ولم تنفجر احدى القنابل الصغيرة ، فأبطلوها ، وقدمت لي امرأة فلاحة فقدت لتوها طفليها في ذلك الصباح ، هذه القنبلة الصغيرة وطلبت مني ان اعيدها الى اميركا حيث تنتمي . كانت تقف امام مدرسة في ذلك الحين ، وكان الحائط بأكمله تمزقه هذه الكرات .

اشبروك : الا تعلم ان القنبلة يمكن ان تكون قد « زرعت » وأستخدمت للدعاية ؟

ديفيز : اذا كانت القنبلة قد « زرعت » ، فان الفيتناميين الشماليين

ينفقون نحو مليون ساعة — رجل شهريا ليضعوا هـذه الكرات الصغيرة في ابواب هانوي وفي المستشفيات والمدارس ، وحيثما ذهبت فان هذا التمويه ، او الدعاية قد صنع على طول المسافة التي سافرتها ، وهي حرفيا مئات الاميال ، وبالذات في المناطق الريفية اساسا ، وفيما يمكن اعتباره مناطق صناعية او مدن او مناطق مأهولة . وهكذا، احكم بان الامر لم يكن كذلك ، رغم ان هناك اميركيين يعتقدون ان الفيتناميين قد بلغوا من الشر قدرا يجعلهم يذهبون الى اي مدى ليخلقوا هذا الانطباع . وانني اذ عدت من هانوي ، لأود ان أتحدث باسهاب اكبر عن استخدام عسكريينا للاسلحة التخريبية في ذلك البلد وعن هدفي من الذهاب الى هناك، اذا كنتم مهتمين باتصالاتي مع الفيتناميين، وانا واثق من انكم مهتمين !

ايكهورد : اننا نذهب بعيدا عن تقديم نفسك .

ديفيز : كنت اساسا رحالة ومتحدثا عن الحرب حتى صيف ١٩٦٨ . وفي ذلك الوقت اصبحت مرتبطا تماما بتنظيم الجنود ...

كونلي : مستر ديفيز ، لا أقصد مقاطعتك او اسكاتك ، لكن اذا حصلنا على بعض المعلومات ، امكننا ان نصل الى هذا الموضوع .

ديفيز : ظننت انني سأتحدث عن المساندة الصيفية ، التي كنت مرتبطا بها ، كانت المشروع الذي ساعد على انشاء مقاه مناهضة للحرب في كل انحاء البلاد .

كونلي : سنصل الى هذا . لكن اذا امكننا ان نضعه في ترتيب مختلف قليلا ...

ديفيز : حسنا — اي طريقة تشاء .

كونلي : كما أفهم ، كنت مدير مشروع البحث والعمل الاقتصادي التابع لمنظمة الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي ، ومدير اتحاد مستوطنات جوين ؟

ديفيز : لا ، لم اكن ابدا مدير جوين .

كونلي : هل كنت مدير مركز البحث الراديكالي ؟ هل أسأت فهمك في هذا ؟

ديفيز : لا ، هذا صحيح .

كونلي : فيما يتعلق بهذه الاعمال الثلاثة التي توليتها ، هل تلقيت أي مقابل ؟

ديفيز : لا ، لا تكن سخيفا . فليس لديهم نقود .

كونلي : بعبارة اخرى ، لم يدفعوا لك بأية طريقة مقابل عملك مع الطلبة من أجل مجتمع ديمقراطي أو مع المنظمتين الاخريين ، جوين او مركز البحث الراديكالي ؟

ديفيز : لا . لم اتلق ابدا شيكا من أي من هذه المنظمات ، على قدر ما اعلم .

كونلي : فيما يتصل بعملك مع مركز البحث الراديكالي ، ألم تتول هذه المجموعةالبحث في ادارة بوليس شيكاجو بهدف تحديدالضباط السريين الذين كانوا يعملون داخل الادارة خلال العام الماضي .

ديفيز : لا اذكر الوقت الذي عملنا فيه في هذا المشروع ، لكن ، وكما تعلم من خلال ارتباطك بهذه اللجنة ، فان الكثير من المنظمات التي تحاول تغيير هذا البلد تخترق وتخرب باستمرار من جانب عملاء البوليس الفيدرالي والمحلي . **وأحد اهتمامات الناس الذين يحاولون بناء مجتمع ديمقراطي في هذا البلد هو كيفية العمل الديمقراطي بينما يجري اختراق اجتماعاتك وتكتب التقارير التي تشوه أهدافك ثم تستخدم ضدك** . وبدا لنا ان اول خطوة في معالجة هذه المشكلة هي تحديد من هم هؤلاء العملاء . وما اذكره هو ان عددا من الشباب المرتبطين بمركز البحث حاولوا ان يطوروا هذه المعلومات لتقديمها الى مجموعات مستوطنات شيكاجو .

كونلي : مستر ديفيز ، لننتقل الى ارتباطك بلجنة التعبئة القومية ، واود ان اسألك ألم تكن في شيكاجو خلال المؤتمر الديمقراطي في اغسطس من هذا العام .

ديفيز : **في رأسي ندبة كبيرة تشهد بأنني كنت في شيكاجو في ذلك الوقت .**

كونلي : ألم تكن ، في الواقع ، تقوم بدور المدير المشارك مع توم هايدن في نشاطات لجنة التعبئة القومية بشيكاجو ؟

ديفيز : نعم . واني لاتساءل هل يمكنني التعجيل بالامر بأن اقول انني اضم نفسي الى كل عبارة قالها مستر هايدن خلال اليوم والنصف الماضيين . انني اجد جوهر قوله صحيحا ، وكل الاسئلة التي وجهت اليه ، سأجيبها بنفس الطريقة . اعتقد انه اوضح بطريقة جميلة ما يعنيه بكونه فدائي سياسي . واعتقد انه سمركم في الحائط . واعتقد ان شهادته افضل مثال ...

ايكهورد : ما هو تعريفك ؟

ديفيز : سآخذ كمثال وكتعريف شهادة مستر هايدن — توم — لانني اعتقد انها جعلت هذه اللجنة في مكانها : أي لا صلة لها بحركتنا .

ايكهورد : اعتقد اننا يمكن ان نعجل بالامر ، يا مستر ديفيز ، اذا اثبتنا في المحضر انك تكن نفس الاحتقار للجنة ولمؤسسات الكونجرس الاخرى ولحكومتنا ...

ديفيز : لا ، لا تثبت هذا في المحضر . فهذا يشوه موقفي .

ايكهورد : لنستمر في الاسئلة ، اذن .

ديفيز : ما كنت سأقترحه ، لانني شديد الشوق للخروج من هنا بأسرع ما يمكنني ، وأنا واثق انكم كذلك ، (كان) ان تعتبر شهادة المستر هايدن كأنها شهادتي كذلك . وربما امكننا الآن ان نكتفي بالاسئلة الباقية : كيف نحصل على نقودنا ، كيف ننظم انفسنا ، أية اسئلة تشاؤون .

كونلي : يجب ان اسألك هذه الاسئلة ، لان المستر هايدن ، كما اتذكر اسئلته قال انك في وضع أفضل للاجابة على الاسئلة القليلة التالية . كان السؤال الاخير هو ، هل خدمت كمدير مشارك للمشروع ؟ هل اجابتك بنعم على ذلك ؟

ديفيز : قال المستر هايدن انني كنت كذلك . هذا ما كنت احاول الوصول اليه . يمكننا ان نختصر الاشياء التي قالها فعلا .

كونلي : متى عينت في هذا المنصب ، يا مستر ديفيز ؟

ديفيز : حسنا ، التعيينات لا تأتي بطريقة ميكانيكية في حركتنا . كنت مهتما باجراء مظاهرة في المؤتمر الديمقراطي منذ اكتوبر ١٩٧٦ وبدأت اذهب الى مختلف الاجتماعات لاطرح هذه الامكانية منذ ديسمبر ١٩٦٧ . واعتقد ان ذلك يرجع بدرجة كبيرة الى اهتمامي بالتركيز على المؤتمر الديمقراطي ، الذي كان يبدو ، في البداية على الاقل ، من المؤكد انه سيعيد ترشيح ليندون جونسون لاربع سنوات اخرى من المذابح في فيتنام .

كونلي : مستر ديفيز ، هل كان ذلك في يناير ، أو فبراير ؟ هل بدأت الخطابات الرسمية تحمل اسمك في هذه الفترة؟ انني لا انوي بالتأكيد ان اوجهك ، لكنني اعتقد اننا نبتعد مرة اخرى .

ديفيز : يمكنني القول : في ربيع ١٩٦٨ أصبحت مديرا مشاركا لمشروع للجنة التعبئة القومية لانهاء الحرب في فيتنام .

كونلي : متى ذهبت الى شيكاجو لاول مرة لتعمل متفرغا في المكتب الذي انشيء في ساوث ديربورن ؟

ديفيز : كنت اعيش في شيكاجو طول الوقت ، كنت دائما هناك .

كونلي : هل تذكر متى فتح المكتب ؟ انني اشير الى الحجرة ٣١٥ برقم ٤٠٧ ساوث ديربورن .

ديفيز : افتتح المكتب في اواخر يناير او اوائل فبراير .

كونلي : هل بدأت العمل خارج المكتب في ذلك الوقت ؟

ديفيز : نعم .

كونلي : هل كان المكتب يدار في ذلك الوقت كجزء من التعبئة القومية ؟

ديفيز : كان مكتب شيكاغو عبارة عن مجموعة من الناس في شيكاجو كانوا يحاولون الارتباط بمختلف المنظمات ، التي لم تكن جميعها ممثلة في تحالف التعبئة القومية ولم يحدث سوى في مايو ، على ما اظن ، ان اصبح المكتب بمعنى من المعاني

مرتبطا رسميا بالتعبئة القومية .

كونلي : مستر ديفيز ، فيما يرتبط بواجباتك كمدير مشارك أو مدير مشروع مشارك ، مهما كان ما تسميه ، هل تلقيت أي نوع من المكافأة مقابل واجباتك ؟

ديفيز : اذكر انه مرت فترة كانت التعبئة تدفع لي فيها مرتب حد ادنى وكنت اتنازل عنه عموما .

كونلي : هل كان ذلك نقدا أم بشيكات ؟

ديفيز : لا بد ان يكون ذلك بشيكات دائما ، اذا كانت هذه النقود تدفع ..

كونلي : هل اسألك ، يا سيدي ، من كان في سلطته ان يكتب الشيكات ويصدر الشيكات لك ؟

ديفيز : من التعبئة القومية ؟

كونلي : نعم ...

ديفيز : اريك واينبرج هو أمين صندوقنا .

كونلي : هل تذكر على أي بنوك كانت هذه الشيكات تحول ؟

ديفيز : لا ، لا اذكر .

كونلي : هل كان ذلك احد بنوك شيكاجو أم بنكا آخر خارج المدينة ؟

ديفيز : حساب التعبئة في مدينة نيويورك .

كونلي : مستر ديفيز ، في جزء من شهادة مستر هايدن هنا بالامس ، على ما أظن ، أشار الى انك كنت فعلا المدير الاساسي لمكتب شيكاجو التابع للجنة التعبئة القومية ، انك كنت بدرجة أو بأخرى تتولى المسؤولية الاجمالية عن المكتب . فهل هذا قول معقول ؟

ديفيز : نعم، لكن هذا مرة اخرى تظلم الطريقة التي يعمل بها الناس. فالناس لا يعملون بطريقة ــ شخص واحد يعطي التعليمات وآخرين ينفذونها . اننا بشكل عام نجلس ونتحدث حول المشاكل : كيف ندير مساكن ربما لخمسة آلاف شخص ومن افضل من يكتب خطابا لشرح اهدافنا او يجعل بعض الطلبة يخرجون ليتحدثوا عنها ، ومن هو الافضل في ذلك او يتخيل انه يستطيع تنفيذه يقول « حسنا ، سأفعل هذا » . وليس الامر انني أتخيل ضرورة تدبير مساكن لهذا العدد من الناس ثم اقوم بتكليف . فلن يعمل الناس معك اذا عملت بهذه الطريقة . كيف تفسر ان يعمل الناس دون نقود وأن يعيشوا على ساندوتشات زبدة الفول السوداني ؟

★★★

كونلي : مستر ديفيز ، اوجه انتباهك الى وثيقة اخرى ، وهي تتعلق

باجتماع عقد بالقرب من شيكاجو من ٢٢ مارس الى ٢٤ مارس . وسوف تلاحظ انه يحمل عنوان لجنة التعبئة القومية وتاريخ ٧ مارس ١٩٦٨ . فهل رأيت هذه الوثيقة أو وثيقة مماثلة لها على صلة بهذا الاجتماع ؟

ديفيز : هذه موقعة من جانب الاب دانييل بيريجان وكارل دافيدسون، ودون دنكان ، وآل ايفانوف ، وريتشارد فلاكس ، وفرنون جريزارد ، وستيف هاليويل ، وكلارك كيسنجر ، وسيدني لينس ، وماريا ليفنسون ، ولينـدا مورس ، وسيدني بـك ، ووليام بير ، والمونسينيور تشارلز رايس ، وفرانز شورمان، وكورا وايس ، وداجمار ويلسون ، والدكتور كوينتين يونج ، وليني زيجر ، وهوارد زين .
وكذلك اللجنة الادارية المؤقتة : ريني ديفيز ، وديف ديلينجر ، وتوم هايدن وبوب جرينبلات ، وسموناكر . ويمكنني ان أقرأ كل مفكرة عناوين لتسجل في المحضر اذا شئتم . فلدي هنا نحو الف وخمسمائة اسم . اعتقد اننا أصدرنا هذا الخطاب .

كونلي : عندما تقول « أصدرنا هذا » ، هل تعني ان التعبئة القوميـة اصدرت هذا الخطاب ؟

ديفيز : لا .

كونلي : من أصدر الخطاب ؟

ديفيز : الناس الذين وقعوه .

كونلي : وجميعهم يتحملون المسؤولية عن النص حسب ما تعلم ؟

ديفيز : اتمنى ذلك فقد وضعوا اسماءهم عليه .

كونلي : ألم يأت احد ليقول ، « لا اريد ان يظهر اسمي علـى هذا الخطاب وأريدك ان تنكر انه موجود هنا » .

ديفيز : لم يأت الي احد بهذا الخصوص ، حسب افضل ما اتذكر .

كونلي : مستر ديفيز ، فيما يتعلق بهذا الخطاب ، يوجد تمييز بين من يرعون المؤتمر وبين اللجنة الادارية المؤقتة ، الذين يذكر منهم ديفيز ، وديلينجر ، وهايدن ، وجرينبلات ، وموناكر . فمـا الفرق ؟

ديفيز : احدى المجموعتين ، وهم من يرعون المؤتمر يريدون ان يمنحوا اسمهم للاجتماع ليبينوا نوع الناس والمنظمات التي نرجوا ان يضمها الاجتماع . والمجموعة الثانية هي مجموعة مسؤولة عن عقد الاجتماع .

كونلي : اود ، اذا سمحت ان اوجه انتباهك الى قول ظهر في الجارديان عدد ٧ سبتمبر ١٩٦٨ ، صفحة ٣ . وتوجد فقرتان في الواقع اود ان أوجه اهتمامك اليهما ، اذا سمحت . الاولـى عبارة للمستر ديك جريجوري على النحو التالي : « قال جريجوري ان واجبكم هو الاطاحة بهذه الحكومة » . ثـم يوجد قـول

منسوب الى ريني ديفيز ، كالتالي :

دعا ريني ديفيز الى انشاء اتحاد قومي للعمل في الولايات المتحدة ، واقترح منع همفري ونيكسون من الدعاية الانتخابية ، وأعلن خططا لاسبوع قومي للمجندين هذا الخريف حتى يجعل الجنود يعلمون « اننا نؤيد حقكم في العودة الى الحياة المدنية » .

فهل دعوت في الحقيقة الى تشكيل اتحاد قومي للعمل N.L.F. في الولايات المتحدة ؟

ديفيز : كان ذلك يوم الخميس ، بعد المظاهرة المفزعة ليلة الاربعاء امام فندق كونراد هيلتون . وقلت شيئا مفاده ان وعد هيوبرت السيء الصيت في تصدير المجتمع العظيم الى فيتنام الجنوبية كان يتحول الى عكسه : ففيتنام كان يأتي الى الوطن. رأينا ذلك في السلك الشائك ، والحراب ، والجنود الذين جلبوا الى شيكاجو ليحموا المؤتمر الديمقراطي من مواطنيه أنفسهم . وقد رشح هيوبرت همفري في القاعة الدولية ، لكن خارج فندق الكونراد هيلتون ، ومن فوق صفيحة قمامة ، كنا نعلن حملتنا السياسية للناس الذين كانوا يحسون ان هناك انهيارا تاما في العملية الديمقراطية عندما أصبحت فيتنام — التي كانت تمثل الموضوع المحوري لهذه الحملة ، وربما الموضوع الرئيسي ، على نفس الدرجة من الاهمية مثل موضوع العبودية ، لهذا البلد — مدفونة تحت شعار ، « القانون والنظام » . واعلنا من فوق منبرنا ، وهو صفيحة قمامة مناسبة ، اننا نعتزم ان نفعل كل ما في وسعنا لنركز على الموضوع المحوري الذي يواجه الشعب الاميركي في انتخابات ١٩٦٨ . واقترحنا ، مع قدوم فيتنام الى اميركا ، ان ما نحتاجه ربما كان حركة تحرير في الولايات المتحدة ، وان ما يجب ان نفعله في هذه الانتخابات هو ان نصوت ونؤيد الجنود الاميركيين في حقهم في العودة الى الحياة المدنية . واقترحت ان نفعل ذلك بجلسات الحب في القواعد المنتشرة في انحاء البلاد ، وان نفعل ذلك بالمنشورات والكلام مظهرين تأييدنا للجنود الاميركيين وهؤلاء الناس الذين يحسون بأنهم الوطنيين الحقيقيين في هذا البلد سوف يتصدون لخداع هذا البلد ويعاونوا في اعادة الفتية الاميركيين الى الوطن في ١٩٦٨ .

كونلي : هل افهم اذن انك لم تقل ما نسب اليك ؟

ديفيز : لا ، كنت اعتقد اننا بحاجة الى حركة تحرير في الولايات المتحدة . ولا ادري هل استخدمت عبارة « جبهة تحرير

قومية » أم لا ، لكن المعنى الذي قصدته بالتأكيد هو ما وصفته لتوي .

كونلي : مستر ديفيز ، اوجه انتباهك الى شيء آخر ، في يناير من العام الحالي في اجتماع عقد في نيويورك ، لرابطة المحامين ، هل كنت حاضرا في هذا الاجتماع ؟

ديفيز : هل هو نفس الاجتماع الذي حدثت توم عنه ؟

كونلي : نعم ، يا سيدي .

ديفيز : نعم ، يا سيدي ، كنت حاضرا في هذا الاجتماع .

كونلي : سيدي ، يبدو انك فيما يتعلق بهذا الاجتماع ، قد ابديت بعض الملاحظات حول طريقة تنظيم طلاب القانون . واعتقد ان كلماتك تفيد ان عمليات شيكاجو يجب ان تدبر سبل العيش لخمسين طالب قانون ، بحيث تتولى الرابطة مسألة الضم ، وتتولى شيكاجو مسألة البحث في قانون الينوي . وبعد ان ادليت بهذا القول مباشرة ، قال كين كلوك : « يجب ان تحول الحالات الايجابية الى كونستلر وكينوي . وتحول مشكلات بيل الى دترويت » . هل تذكر ان مستر كلوك قال ذلك ؟

ديفيز : لا معنى لهذا ، ولذا افترض انه لم يقله . فكين عموما يقول كلاما معقولا .

كونلي : لا تتذكر هذا القول ، أو قول شبيه به ؟

ديفيز : لا ، وأعتقد ان من سجل لك الوقائع قد خلط الامور .

كونلي : هذه ليست وقائعنا .

ديفيز : لا بد انها وقائعكم ، لانها خاطئة من بدايتها لنهايتها ، كل ما تقرأه خطأ . لقد اثرت ذلك مع شخص آخر — بوب جرينيلات — حول هذا الاجتماع — وهو ليس اجتماعا شديد الاهمية ، يا مستر كونلي ، في اطار الصورة الاجمالية .

ايكهورد : ماذا كان هدف الاجتماع ؟

ديفيز : لمناقشة المحامين الذين عاونوا التعبئة في اعمال قومية اخرى ، وخصوصا بشأن مفاوضات التراخيص ، في طرق معالجتنا لاية مشكلات قانونية قد تكون متوقعة في شيكاجو .

واطسون : طالما ان لدينا واحدة من المقاهي المزعومة في كولومبيا ، وهي بلدتي ، وطالما انك تسلم بأنك تذكر انك كتبت خطابا مماثلا للصفحتين الاوليين من الخطاب السري المزعوم المرسل الى اولئك العمال المحتملين للمقاهي ، فهل تذكر هذا الخطاب ؟

ديفيز : لا اذكر انه بهذه السرية ، يا مستر واطسون .

واطسون : لكنك قلت انك ارسلته ، أو تعرفه ؟

ديفيز : نعم ...

واطسون : ما هو غرض المقهى ؟

ديفيز : غرض المقهى هو تقديم نوع من الواحة للجنود ، الذين

يشعرون ، في حالات كثيرة ، بأنهم متورطون ، أو على وشك التورط ، في حرب ظالمة جدا . حيث يمكنهم ان يجتمعوا ليتحدثوا عما في رؤوسهم . وحيث يمكننا ، على ما نأمل ، ان نقدم عروضا جيدة ، وان نقدم ما يمكن ان يقابل غيروس منظمة الخدمة المتحدة U.S.O. ، بسيداتها العجائز وموسيقاها الرديئة جدا .

واطسون : هل خدمت انت في الجيش ؟

ديفيز : لا ، لم اخدم .

واطسون : اذن ، فأنت تقول مثل هذه العبارات القاطعة ، التي كانت تميز شهادتك ، ثم لا تستطيع القول بأنه ليس لديهم سيدات شابات جميلات في منظمة الخدمة المتحدة U.S.O. عبر بلادنا .

ديفيز : لديهم بعض السيدات الشابات في منظمة الخدمة المتحدة . كما ان لديهم شابات في المواخير وصالات الدعارة في مدن الجيش . ونحن نريد ان نقدم شيئا افضل .

واطسون : ألم تشر الى أن حركتكم تقترح جلسات حب ؟ ...

ديفيز : الحب هو ما نحتاجه بشدة في الولايات المتحدة .

واطسون : ما هي جلسة الحب ؟ قلت انك ضد الدعارة المزعومة ، لكنك تقترح برنامج تحرير وطني بتقديم جلسات الحب في القواعد العسكرية . فدعنا نسمح شرحك لجلسات الحب .

ديفيز : الحب هو نقيض روح الحرية .

واطسون : ما هي جلسة الحب ؟

ديفيز : انها حيث يستطيع الناس ان يجتمعوا ويسترخوا ويتحدثوا عما يجول بخاطرهم ويستمعون الى الموسيقى الجيدة ويشعرون انهم لن يلاحقوا او يهددوا من قبل الضباط العسكريين . جلسة الحب هي رمز لثقافة الشباب التي نحاول خلقها ، والتي نأمل ان تحل ذات يوم محل حضارة البلاستيك العقيمة التي نعتقد انكم تمثلونها ، يا مستر واطسون .

واطسون : شكرا . وليس هدف المقاهي تشجيع الفرار ، او الغياب بدون اذن ، أو أي نوع من الرفض الصريح من جانب الجنود ، وخصوصا المجندين ، اذ ان اغلب هذه المقاهي تقع في أو بجوار قواعد التجنيد أو محطات التدريب الاساسي ؟

ديفيز : انها اول مرة خلال يومين ، يا مستر واطسون ، تقول شيئا صحيحا تماما .

واطسون : هل هي لتشجيع الغياب بدون اذن (AWOL) ؟

ديفيز : اخطأت مرة اخرى . ظننت انك فهمت ، لكنك لم تفهم . وهذه هي المشكلة مع هذه اللجنة ...

واطسون : هذه هي مشكلة الحديث مع سيد مثلك . لقد اعتقدت اننا لو وصلنا الى معنى للكلمة ...

ديفيز : لقد جاهدنا هنا هذا الصباح وامس ، على ما أظن ، لنحاول فهم بعضنا البعض ، واظن ان ذلك لم يجد كثيرا . لكنني اعتقد ان الشباب الذين تستدعونهم وتحضرونهم هنـــا ، سيواصلون الحديث بهذه الطريقة .

ايكهورد : تذكر ، يا مستر ديفيز ، انك لم تعد يافع الشباب ، فانت في الثامنة والعشرين .

واطسون : والان اوجه اليك السؤال مرة اخرى : أليس هدف المقاهي ان تسبب الغياب بدون اذن ، والفرار ، بين العسكريين وبصفة خاصة بين من يتلقون التدريب الاساسي ؟

ديفيز : لا ، بحق جهنم .

واطسون : لقد قلتها بطريقة مؤثرة .

ديفيز : هذا صحيح .

واطسون : في هذا الخطاب المكون من صفحتين ، والذي وافقت ان لك دورا في اعداده ، اقرأ هذه العبارة :

بسبب الاساس الثقافي والطبقي لحركتنا والذي اصبحنا نألفه ، فان اولئك الجنود الذين يرجح انهم سيتحولون عـــن الجيش هم ايضا اولئك ... الذين يرجح ان يرحبوا بالمقهى .

ماذا تعني بمصطلح « يتحولون عن » ؟ هل يعني هـــذا مساندة الجيش ؟

ديفيز : لا ، انه تعبير شائع جدا في الثكنات من الولايات المتحدة الى فيتنام . واود ، عند هذه النقطة ، ان أنقل التعبير الذي يفهمه على الفور كل مجند تحدثت معه ، وخصوصا اولئك الذين يتلقون التدريب الاساسي او يواجهون الاوامر بالذهاب الى فيتنام . وهذا التعبير هو « ..... » (هكذا فـــي المحضر . وربما قال ديفيز ، « اللعنة على الجيش » — E.B.) وهذا الشعور يجتاح الشباب سواء في الخدمـــة العسكرية او خارجها في كل انحاء البلاد . والسبب هو ان رجال الكونجرس من امثالكم يجبروننا على ان نحس اكثـــر فأكثر ان العسكريين في هذا البلد هـــم شيء لا يمكننا ان نفخر به .

واطسون : اذن ما هو معنى الكلمات « يتحولون عن » ؟

ديفيز : حسنا ، يا مستر واطسون ، هل سبق لك ان تحول تفكيرك؟

واطسون : لقد حولت (ادرت) مفتاح الضوء فأضاء وحولته فأنطفأ* .

---

*الحديث يدور من خلال التلاعب بلفظتي « Turned Off » و « Turned On » — المترجم .

ديفيز : هذه هي المشكلة .

واطسون : بالتعبير او المصطلح الشائع ، بتفسير اللغة ، او بفهم اللغة ، يكون المعنى هو « جعل شخص غير مسرور الى درجة فقدان كل اهتمام بالجيش ، حتى الى درجة الغياب بدون اذن » ، لكن هدا ليس المعنى الذي تقصده ؟

ديفيز : اعتقد ان الكثير من الشباب يفقدون اهتمامهم بالجيش ، « ويتحولون عنه » هي عكس « يتحولون اليه » .

ايكهورد : هل هي مرادف لكلمة « يفلتون منه » ؟

ديفيز : انك تقترب من المعنى يا مستر ايكهورد . دعنا نرى اذا كنا سنفهم ذلك . ان تحس بانك لست مضطرا للتخلي عن روحك ، وعن حياتك ، وعن معتقداتك لان جاويشا يصرخ فيك ان ترقد او تنهض ، وان تحمل حربة وتتعلم معنى ان تقتل ، ان تفهم ان جسدك ربما اعطيته للعم سام ، لكن ليس عقلك بالضرورة ، انك بصفتك مواطنا اميركيا تتمتع بحقوق معينة ، حتى داخل الجيش ، ان تقول ان هذه الحرب غير اخلاقية وغير عادلة ، وانك تحس بانك يجب ان تستشار فيما اذا كنت ستجبر على ارتكاب اعمال الابادة ضد شعب اخر ام لا ، وبشكل عام ان تعلن ، من خلال افعالك ومن خلال اعمال العسكريين ، ان هناك شرائح واسعة من الرجال في الجيش اليوم يريدون السلام، يريدون الخروج من فيتنام ويريدون انهاء نوع السياسات التي تنفذها شرطة الولايات المتحدة العسكرية في كل ارجاء العالم . وان تشعر بذلك وتعبر عن ذلك لا يعني آليا ان تقوم بغياب دون اذن او فرار . وقد تصادف انني اؤمن بان الشباب يجب ان يدخلوا الجيش وينظموا انفسهم ، داخل الجيش ، لتظل الافكار تسري ، ولتوسيع هذا النقاش ، ليجعلوا من الممكن لعدد متزايد من الشباب ان يعلنوا للجمهور الاميركي ان هناك شرائح كبيرة من الجيش تعارض هذه الحرب ، وان ينقلوا فكرة ان الوقوف ضد الجيش ليس شيئا معارضا للوطنية بل انه واحد من اكثر الاشياء التي يمكن عملها من اجل البلد وطنية واهمية .

واطسون : ليس لديك سوى الاحتقار لهذه اللجنة . هذا عدل ، اليس كذلك ؟

ديفيز : انكم ايها الرجال مثيرون للاهتمام . فلم أجد هذا مملا تماما.

واطسون : ليس لديك سوى الاحتقار لهذه اللجنة ، وللرئيس ، وللوزير راسك ، ولكل شيء آخر ؟

ديفيز : لا ، ليس كل شيء آخر . لست احتقر ...

واطسون : جلسات الحب ...

ديفيز : لست احتقر الجنود الاميركيين . ولست احتقر الزنوج ، والفقراء ، والامهات ، والجامعيين الذين يحاولون فتح قنوات ديمقراطية . لست احتقر من يحاولون كسب معاشهم . لست احتقر الانسانية والتهذيب . فالناس يؤمنون بالعمليات الديمقراطية ويريدون ان يجلبوا القيم والعمليات الديمقراطية الى هذا المجتمع . هناك اشياء كثيرة ، يا مستر واطسون، لا احتقرها .

واطسون : انك ، بعبارة اخرى ، لا تحتقر تلك الاشياء التي تمثلها انت ومنظمتك . اما فيما يتعلق بما حدث في شيكاجو ، فلم تفعلوا شيئا خاطئا ، ولم تقولوا شيئا خاطئا ، ويجب القاء اللوم كله على العمدة دالي وادارة البوليس ؟

ديفيز : يجب القاء اللوم كله على مجتمع او حكومة اصبحت ، بصورة متزايدة بعيدة عن الشباب في هذا البلد وعن المصالح الحقيقية لهذا البلد . وشيكاجو حادثة تعد حدا فاصلا ، على ما اعتقد . وكما تعلمون ، في اغسطس ١٩٦٣ — وقد ذكرتم ذلك — خرج نحو مائتين وخمسين الفا من الناس في مسيرة من اجل العمل والعدالة في هذه المدينة . وبعدها بخمس سنوات بالضبط ، تعرضت مظاهرة اخرى كانت تحاول التعبير عن قلقها تجاه السلام في فيتنام للضرب بالهراوات وللقمع الوحشي من البوليس في مناخ عسكري عام خلقه المسؤولون في شيكاجو . **وخلال هذه السنوات الخمس اسقطنا على فيتنام من القنابل اكثر مما فعلنا في الحرب العالمية الثانية . وأنفقنا على قمع المظاهرات قدر ما انفقنا على محاربة الفقر ثلاث مرات .** وشاهدنا العديد من المدن يتصاعد منها الدخان تمردا على الاوضاع في هذه المجتمعات . ورأينا الاف الشباب يفضلون ان يواجهوا السجن عن ان يحاربوا حربا يعتبرونها غير عادلة . يجب النظر الى شيكاجو في سياق مجتمع يلجأ بصورة متزايدة الى قوة الجيش والبوليس ، بدل الاجماع، لضمان سياساته . حسنا ، وفي نفس الوقت ينضم المزيد والمزيد من الاميركيين الى حركة لخلق اساس جديد ، مجرد اساس ، اساس انساني يمكن ان يقوم عليه هذا البلد .

ايكهورد : اسمح لي بمقاطعتك ، يا مستر واطسون ، هل تحس بان لديهم مجتمعا ديمقراطيا في فيتنام الشمالية ؟

ديفيز : يخدع الشعب الاميركي اذا صدق ان هناك مجموعة صغيرة من الناس تمارس الارهاب من القمة ... ان الشعب الفيتنامي متحد على محاولة وقف القصف ، وهم يحسون ان مصلحتهم في الحرية والاستقلال. مع مراكز الزعماء المعترف

بهم لذلك البلد . لكن هذا ، بالنسبة لي ، يعد مسألة غير ذات صلة بموضوعنا . فليس لنا الحق في ان نقر مصير واقدار بلد يبعد عنا بمسافة خمسة وعشرين الف ميل ، ولهذا يجب سحب القوات الاميركية من هناك .

واطسون : في وقت سابق ولاوضح موضوعية المستر هايدن ، سألته، نظرا لزياراته الى فيتنام الشمالية ، كم مرة زار فيتنام الجنوبية ؟
فكم زيارة قمت بها الى فيتنام الجنوبية ؟

ديفيز : لم تتح لي الفرصة لزيارة فيتنام الجنوبية . واود كثيرا ان اذهب الى هناك .

اشبروك : لدي سؤال اخير . اعتقد انه يربط بين ما قلته عن فيتنام الشمالية واود ان يكون هذا جزءا من المحضر . في ١٤ سبتمبر ١٩٦٨ ، قالت اذاعة راديو هانوي ما يلي ، وانا الخصه لكم :

ارسلت لجنة شعب فيتنام الجنوبية من اجل التضامن مع الشعب الاميركي خطابا الى لجنة التعبئة القومية لانهاء الحرب في فيتنام تشكر فيه التقدميين الاميركيين بكل شرائحهم لنضالهم الحار ، والحازم ، والشجاع الذي جرى في الشهر الماضي ... اننا نتابع يوما بيوم وساعة بساعة بحماس عظيم نضالكم الدؤوب والجسور .

ان اعمالكم الاخيرة في شيكاجو ، مثلما في كل انحاء الولايات المتحدة ، ضد سياسة الولايات المتحده العدوانية في فيتنام ، قد حركت بقوة مشاعر شعبنا في فيتنام الجنوبية الذي يخوض الهجوم الشامل القوي والهبات الواسعة النطاق في كل انحاء فيتنام الجنوبية مصمما على انتزاع حقنا المقدس مهما كان الثمن ...

الى آخره . لقد كنا ننتقد الاذاعات الصادرة من فيتنام . فهل هذه الاذاعة من النوع الذي يمكنك ان توحد نفسك بها ، انسجاما مع ما قلته على التو ؟

ديفيز : اعتقد ان من المصلحة الاميركية تماما ان اعمل بالطريقة التي اعمل بها من اجل انسحاب القوات من فيتنام . وثانيا ، فان قوى الاستقلال في ذلك البلد تصطف بوضوح ضد التدخل الاميركي .

اشبروك : هل انطباعك هو ان هذه الجلبة في شيكاجو ، مهما كان

المخطىء فيها ، قد خدمت الفيتناميين ؟

ديفيز : اعتقد ان شيكاجو ، مثل مظاهرات السلام الاخرى، تساعد على ان تنقل لفيتنام ، وللشعوب في كل مكان من العالم ، ان هناك قطاعا ملحوظا من الشعب الاميركي يود ان يرانا نعود الى بعض المثل العليا الديمقراطية التي مثلتها ثورتنا. ومنح الامم الاخرى الامل ، شيء جميل ، على ما اظن .

اشبروك : كيف يمكنك ان تتوحد مع مجند ، او كيف ستتخطى حاجز الاتصال عندما يسمح اذاعات من هانوي تشيد بالعمل العظيم ، الذي تقوم به في شيكاجو ؟

ديفيز : اعتقد ان الطريقة التي ننفذ بها الى المجند هي : ان عملنا الاساسي هو اعادة بناء هذا البلد ، وجعل هذا البلد شيئا آخر خلاف كونه رجل البوليس لشعوب العالم .

اشبروك : هل نقوم بذلك من خلال عملية سلمية ؟

ديفيز : هذا يعتمد عليكم . فهذه اللجنة ، وهذا الكونجرس ، وهذه الحكومة عموما لا تستجيب لما يقوله الناس في هذا البلد ، وخصوصا الشباب ، لدرجة يصبح فيها من الامور التي تزداد صعوبة باستمرار ان تجد اية قناة يمكننا ان نعمل من خلالها . وكما قلت ، تم تجاهل هذه المظاهرة في اغسطس ١٩٦٣ . وقد قدمنا التماسات الى الحكومة . واجتمعنا بالرئيس كيندي، وبعدها بخمس سنوات كان الاخوان كيندي قد اغتيلا . واغتيل الزعيم الروحي لحركة الحقوق المدنية، الدكتور كنج ، وفرضت صور الرعب على الشعب في الخارج والداخل من جانب حكومة جونسون . وافضل ما تفعلونه هو ان تخرجوا من اللجنة وتنضموا الينا في شوارع هذا البلد .

اشبروك : شكرا على نصيحتك .

واطسون : تقول ان الحكومة والشعب الاميركي — العجائز من الطراز القديم ، مثلي انا والاخرين — لا يستجيبون للشباب .

ديفيز : هناك بعض الشباب يشيخون مثلكم .

واطسون : هل تتحدث باسم كل الشباب الاميركيين ؟

ديفيز : لا ، انني أتحدث عن نفسي .

واطسون : انك تتكلم باسم نسبة ضئيله منهم . فمعظم الشباب الاميركيين مواطنون مسؤولون . يريدون ان يعاونوا على جعل اميركا افضل وليس لاحداث الفوضى ، كما تود انت وشركاؤك ، ولا بد ان يسجل المحضر انك لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من اميركا .

ديفيز : مستر واطسون ، اولى بك ان تحذر .

ايكهورد : ماذا ستفعل ؟

ديفيز : اذا كان لك اطفال ...

واطسون : لدي ثلاثة اطفال . واؤكد لـك انني سأعلمهم المسؤولية وليس عدم المسؤولية .

ديفيز : حافظ على وعدك هذا ، يا مستر واطسون ، وسوف تجد المتاعب داخل بيتك ذاته . فلن يساق الشباب بالسوط في مجتمع غير عادل . واملنا ان يتمتع الشباب على الاقل بامتياز ان يفتحوا عيونهم ويروا ما يفعله هذا البلد . ونحن لا ندعي اننا نتحدث باسم كل الشباب في الولايات المتحدة، لكننا نقول ان هناك الكثير من الناس الذين يفهمون اكثر فاكثر ان الناس من امثالكم هم الذين يدمرون اميركا ، وان امل اميركا يكمن في الناس الذين سيتصدون لامثالكم .

كونلي : اطلب السماح بضم « ملف ديفيز رقم ٥ » وهو خطاب بتاريخ ٧ مارس واود ان اوجه عناية رئيس اللجنة بصورة خاصة الى حقيقة ان هذا الخطاب هو الخطاب الذي انكر الدكتور كوينتين يونج صحته . في جلسة سابقة . فقد ذكر مستر ديفيز انه اعده .

ايكهورد : دون اعتراض من اعضاء اللجنة ، تضم الوثيقة الى المحضر.

ديفيز : جميل .

٤ ديسمبر ١٩٦٨ :

ديف ديلينجر
DAVE DELLINGER

اجتمعت اللجنة الفرعية للجنة النشاطات غير الاميركية في الساعة ١٠٤٠ مساء ، في القاعة ٣١١ ، مبنى مكاتب كانون هاوس ، بواشنطن ، د. سي ، برئاسة صاحب الفخامة ريتشارد هـ. ايكهورد (رئيس اللجنة الفرعية) .

(اعضاء اللجنة الفرعية : النواب ريتشارد هـ. ايكهورد ، من ميسوري ، رئيسا ، وجون م. اشبروك ، من اوهايو ، والبرت و. واطسون ، كارولينا الجنوبية) .

اعضاء اللجنة الفرعية الحاضرون : النواب ايكهورد ، واشبروك، وواطسون .

والمساعدون الحاضرون : فرنسيس ج. مكنمارا ، مدير التحقيقات . وفرانك كونلي ، المحامي الخاص . وتشستر د. سميث ، المحامي العام . والفريد نيتل ، المحامي . وهربرت رومرستاين ، المحقق .

ايكهورد : فليتفضل الشاهد اولا باداء القسم .

ديلينجر : انا آسف . انني احاول ان اقول الحق في كل الاحيان ، ولهذا لا اقسم .

ايكهورد : حسنا ، بالطبع ، ان نظام اللجنة هو ان كل الشهود الذين يمثلون امام لجنة تحقيق مثل هـذه ، يا مستر ديلينجر ، يقسمون . هل ترفع يدك اليمنى ، يا سيدي ؟ هل تقسم باحترام ...

ديلينجر : آسف . اؤكد لك .

ايكهورد : هل تريد ان تؤكد ، يا سيدي ؟

ديلينجر : نعم ، سأؤكد .

ايكهورد : هل تؤكد باحترام ان الشهادة التي ستدلي بها امام هـذه اللجنة ستكون هي الحق ، كل الحق ، ولا شيء غير الحق؟

ديلينجر : لا احب الصيغ التي تتضمن انني لا اقول الصدق احيانا .

ايكهورد : مفهوم ان الشاهد يؤكد . هذا نظام اللجنة .

ديلينجر : نعم ، دون طقوس ، اؤكد .

(خارج المحضر) .

ايكهورد : سيدي المحامي ، تلقى الرئيس على الفور رسالة من المستر جيرميا س. جوتمان ينقل فيها طلبا للمستر جيري روبين بان يسمح له بدخول قاعة الجلسة . وقد ابلغ الرئيس بان المستر روبين يرتدي زي بابا نويل . وليس هدف الرئيس ان يوجه المستر روبين الى ان يلبس بطريقة معينة او ان يتخذ اية افعال تخص جسده ، لكن مسؤولية الرئيس ان يحافظ على النظام في هذه الجلسات . وقد مارس الرئيس حقه في اخراج ، وقد أمرت البوليس باخراج ، مستر « روبين » من قاعة الجلسة ، لان الرئيس مصر على ان مثل هذا الزي لا يفعل سوى زيادة احتمال الاضطراب . وقد أبلغ الرئيس ، يا مستر ديلينجر ، بانك قد اجريت لك عملية مؤخرا . وابلغ الرئيس بان طبيبك قد نقل اليه ان بامكانك ان تشهد . وانا أعلم ان الجراحة حديثة جدا . وربما تعب الشاهد . فهل تحس بانك قادر جسمانيا على الشهادة في هذا الوقت ؟

ديلينجر : نعم ، انني متشوق للحديث عن حوادث شيكاجو . واشعر ببعض الاعياء ، لكنني اتوقع انني يمكنني الاستمرار دون مشكلات .

ايكهورد : اذا تعبت ، فتفضل بابلاغ الرئيس ، ويمكننا عندئذ ان نسمح براحة .

ديلينجر : شكرا جزيلا ، يا سيدي .

ايكهورد : او اذا شعرت بانك لا تستطيع الاستمرار .
ديلينجر : شكرا .
(خارج المحضر) .

ايكهورد : مستر جوتمان ، تقدم محامي المستر ديلينجر فورا الى الرئيس وطلب ان يسجل في المحضر تجديد للمذكرة والاعتراضات التي ادرجناها قبل ذلك لصالح المستر ديلينجر بشأن مثوله هنا . فالمستر ديلينجر لم تتم ادانته ؟

جوتمان : لا ، يا سيدي ، لكننا نفهم من اعلان اعلنته هيئة التحكيم الفيدرالية العليا في شيكاجو ، ان من المتوقع ، خلال اسبوعين ، ادانة مجموعة من الناس وصفوا بانهم «زعماء المظاهرة » ولما كان مستر ديلينجر يعتبر نفسه ، وتعتبره البلاد ، واحدا من زعماء المظاهرة لصالح لجنة التعبئة في شيكاجو خلال الوقت المذكور ، فاننا نعتقد ان من الحكمة ان نفترض ان هناك احتمالا كبيرا في ان يدان .

ايكهورد : ليسجل في المحضر اذن ان الرئيس يرفض الطلب .

كونلي : مستر ديلينجر ، هل تتفضل بذكر اسمك بالكامل وعنوانك ليسجلا في المحضر ؟

ديلينجر : اسمي ديفيد ديلينجر . وعنوان مكتبي هو ٥ شارع بيكمان، في مانهاتن ، بمدينة نيويورك .

كونلي : سيدي ، هل لديك عنوان منزل .

ديلينجر : **لدي منزل ، لكن نظرا لانني تلقيت عددا من التهديدات بالقتل والهجمات ، بما في ذلك تلقي قنابل يدوية وقنابل في البريد ، ولم تقتل عائلتي بأكملها لمجرد حدوث ما وصفه خبراء القنابل بالجيش بانه معجزة ، فانني افضل الا أذكر عنوان منزلي علنا .**

كونلي : الان ، يا مستر ديلينجر ، انك هنا اليوم استجابة لاستدعاء ارسله اليك (نائب) مارشال الولايات المتحدة جون بروفي في ٢٣ سبتمبر ١٩٦٨ ، على عنوان ٦٨ شارع تشارلز ، بنيويورك ؟

ديلينجر : تلقيت استدعاء ، وفكرت في عدم المجيء لانني اعتقد ان المرء لا يجب ان يطيع اوامر غير قانونية وغير اخلاقية . الا انني ، لما كنت متشوقا لحكاية كل شيء اعرفه ويتعلق بي ، وبالخطط ، وبالافعال ، الى اخر ذلك ، في شيكاجو ، ولما كنت اعتبر اللجنة غير مؤثرة بدرجة كبيرة ، فانني سعيد تماما بوجودي هنا وبان اناقش معكم كل ما استطيعه عن نفسي وهكذا فدون اعتبار سريان الاستدعاء ، اتيت استجابة له وبمحض اختياري .

ايكهورد : عند هذه النقطة ، يا مستر ديلينجر ، اعتقد انك قد اعربت بدقة عن احتقارك للّجنة ، وسوف نسجل هذا في المحضر، ولنعجل الامور ...

ديلينجر : لست ادري ماذا تعني كلمة « احتقار » ...

ايكهورد : اذا اردت ان تعبر عن احتقارك ضد اي شخص اخـــر ، فاستمر .

ديلينجر : لست ادري أين هي كلمة « احتقار » ، فانني لم استخدمها بالتأكيد . انني اعتبره عملا غير ديمقراطي لرجل ان يمثـــل دائرة من دوائر الكونجرس ستون في المائة مـــن سكانها زنوج ، ووفق اخر الارقام التي رأيتها ، لا يصوت سوى ستة في المائة من الزنوج . هذا ما أعنيه .

ايكهورد : بالطبع، يا مستر ديلينجر، لست أريد ان أجادلك، لكنك قلت الاعمال «غير الاخلاقية» مشيرا بذلك الى الاستدعاء، وهذامن اعمال هذه اللجنة ، لكن اذا ثبت ذلك في المحضر ، فـــان بامكاننا ان نمضي الى صلب الموضوع .

كونلي : مستر ديلينجر ، حتى نحصل على بعض المعلومات ، متى ولدت ، يا سيدي ، واين ؟

ديلينجر : ولدت في ويكفيلد ، بولاية ماساشوستس، في ٢٢ اغسطس ١٩١٥ .

كونلي : وهل تتكرم باخبارنا بخلفيتك التعليمية ، تعليمك ؟

ديلينجر : حسنا ، باختصار ، تخرجت من المدرسة العليا ، وتخرجت من جامعة بيل في ١٩٣٦ ، ودرست لمدة عام في النيوكوليدج جامعة اكسفورد ، في منحة من مؤسسة هنري . وعدت الى ييل وتلقيت بعض المناهج فـــي مدرسة ييل للاهوت ، بينما كنت اعمل مع اتحـــاد الجامعة المسيحي ، المعروف باسم دوايت هول . ثم ذهبت الى معهد يونيون اللاهوتي في مدينة نيويورك لمدة عام وبدأت عامي الثاني عندما رفضت اعفائي من الخدمة العسكرية ورفضت تسجيل اسمي فـــي الجيش ، ومن ثم ، تركت المعهد لاذهب الى السجون ، حيث تلقيت افضل واشمل تعليم على الاطلاق .

كونلي : ذكرت السجن ، فهل كان ذلك خلال الحرب العالمية الثانيه، يا سيدي ؟

ديلينجر : كان ذلك قبل الحرب العالمية الثانية . كان ذلك في ١٩٤٠، حين صدر اول قانون للتجنيد في وقت السلم . ولما كنـــت مسالما ، لكن لما كنت لا ارغب في الاختفاء خلـــف اعفـــاء لاهوتي ، فقد رفضت علنا تسجيل اسمي في الجيش .

كونلي : مستر ديلينجر ، ماذا كانت اهم وظائفك منذ ١٩٥٣ ؟

ديلينجر : قبل ١٩٥٣ عملت وعشت فيما يسمى احيانا مجتمعا دوليا ،

وفق تقاليد المجتمع الطوباوي بشكل ما . وعاونت على تنظيم تعاونية للمنتجين تسمى المطبعة التحررية ، التي تكتب وتعد وتطبع الاعمال الفنية ، والمواد السياسية ، والثقافية، والذهنية .

كونلي : سيدي ، والان بعد هذا المشروع ، ما هي الوظائف التالية او الاعمال التي شغلتها ؟

كونلي : حسنا ، في شتاء ١٩٥٦ كنت واحدا من اربعة او خمسة اشخاص ، بينهم أ. ج. موست وبايارد روستين وروي فينش وتشارلز ووركر لفترة قصيرة ، على ما أظن ، اسسوا مجلة باسم التحرير ، وخلال السنوات الاولى كنا نطبع المجلة ونقوم بجزء كبير من التحرير في تعاونية المنتجين . وبعدها بدأت اعمل باجر ، كما تقول ، كمحرر، اولا لمدة يومين في الاسبوع ، ثم منذ حوالي عامين او ثلاثة، اصبحت محررا متفرغا .

كونلي : حسنا ، والان هل مجلة **التحرير** التي اشرت اليها ما زالت موجودة ؟

ديلينجر : نعم ، انها في عامها الثاني عشر ، على ما اعتقد .

★★★

كونلي : مستر ديلينجر ، كنت في شيكاجو ، أليس كذلك ، خلال فترة مؤتمر الحزب الديمقراطي من ٢٦ الى ٢٩ اغسطس ؟

ديلينجر : نعم . كنت هناك قبل ذلك ، ايضا .

كونلي : ألم تكن موجودا هناك بصفتك رئيسا للجنة التعبئة القومية ؟

ديلينجر : حسنا ، بصورة جزئية . لكن ، كما ترى ، كان اشتغالي بالصحافة منذ زمن بعيد ، عندما بدأنا المطبعة التحررية ، كان ما يوصف احيانا بانه التغطية الصحفية . بمعنى الكتابة في مناسبات عديدة ، عن حركة او احداث يرتبط بها المحررون وغيرهم من الكتاب ، بما فيهم انا ، ارتباطا نشطا. وهكذا فانني عندما أكون نشيطا في لجنة التعبئة ، فانني ايضا نشيط بوصفي محررا لدى مجلة **التحرير** ، وهي المكان الذي أكسب منه دخلي .

كونلي : حسنا اذن ، يا سيدي ، هل يكون من الافضل لي ان أقول اذن انك كنت في شيكاجو كرئيس للجنة التعبئة القومية وكمحرر في مجلة **التحرير** ؟

ديلينجر : نعم ، هذا افضل .

★★★

ديلينجر : اننا في الولايات المتحدة ، لاننا اكثر ليونة واكثر ، لنقل ، « تحضرا » على السطح من المانيا النازية ، يجب الا ندع الامور تسير كالمعتاد ، ونجعل من الممكن للشعب الاميركي ان يقصف الناس بالنابالم وان يجتث الناس من جذورها وان يرتكب الابادة في فيتنام او في المجتمع الزنجي في الداخل . يجب ان نفعل هذا و(ندع) الناس يظنون ، « حسنا ، كل شيء ناعم وهادىء هنا » . لكن ، وكما تعلمون ، فانها (الحرب) ليست اكثر واقعية للشعب الاميركي مما كانت معسكرات الموت للشعب الالماني. وهكذا فرغم انني ، بمعتقداتي وسياستي وفلسفتي وديني ، مسالم ولا اشارك انا نفسي في وادعو سوى الى الاعمال غير العنيفة ، فانني اعتقد ، في اطار عدم العنف ، وكذلك ، بالطبع ، (بالعمل مع) آخرين لا يشاركونني باية حال كل هذه الفلسفة ، ان من الامور ذات الاهمية الهائلة ان نواجه الشعب الاميركي . ليس مجرد الشخصيات السياسية التي يعتبرها البعض مسؤولة ، فانا اعتقد ان المسؤولية تقع علينا جميعا . ونحن نواجههم بواقعية الوضع ونجعل من المستحيل علينا ان نتخم انفسنا بمستوى معيشتنا العالي وبثقافة الاستهلاك ونترك موت الفتية الاميركيين والرجال ، والنساء ، والاطفال الفيتناميين الذي يجري يوميا طالما ظلت الحرب مستمرة . وانني لاعتزم ان اجعل من المستحيل على الشعب الاميركي ان يعود ليغرق في اللامبالاة والاذعان .

ايكهورد : مستر ديلينجر ، قرأ الرئيس في الليلة الماضية افتتاحية جاء فيها اننا دائما ما ننسى الفيت كونج الارهابيين ، الذين قتلوا ، منذ بداية ١٩٦٨ ، اثني عشر الفا من المدنيين الفيتناميين الجنوبيين واختطفوا نحو خمسة وعشرين شخصا كل يوم . فهل تتكلم ضد هذا النوع من الفظائع ، ايضا ؟

ديلينجر : حسنا ، انني احاول جاهدا الا أسقط في فخ المساواة بين عنف الفيت كونج او جبهة التحرير الوطنية والاغلبية الساحقة من الشعب الفيتنامي ، احاول الا أسوي بين هذا وبين العنف العدواني للغازي .

ايكهورد : اليس النشاط الارهابي الموجه ضد المدنيين الفيتناميين الجنوبيين عدوانيا ؟

ديلينجر : حسنا ، انك ترى ، انني أعقد مقارنة بين الشعب الفيتنامي، الذي يشعر انه لا توجد طريقة اخرى للدفاع عن استقلال وحرمة وطنه سوى استخدام العنف ، اقارنهم بالوطنيين تحت زعامة جورج واشنطن الذين استخدموا العنف هم

ايضا . ان كلمة « ارهاب » كلمة خشنة ، ماذا يكون « الارهاب » لقد استخدم (وطنيونا) اساليبا مشابهة لتلك التي تستخدمها جبهة التحرير الوطنية ضد البريطانيين وايضا ، وبالمناسبة ، ضد المحافظين الاميركيين . ورغم انني **انا نفسي ادعو الى عدم العنف ، فانني كأميركي مرتاح الى الاساليب التي يتبعها الفيتناميون الذين يقاتلون بالتأكيد من اجل حرية واستقلال الشعب الفيتنامي .**

ايكهورد : افهم ذلك ، اذن فأنت ، بوصفك مسالما ، تبرر العنف في ظروف معينة ؟

ديلينجر : حسنا ، انني كمسالم ، أفهم الناس . بما في ذلك الوطنيين الاميركيين ، بما في ذلك الوطنيين الفيتناميين ، بما في ذلك الوطنيين الكوبيين، بما في ذلك الوطنيين الزنوج، مستعمرتنا الداخلية ، الناس الذين يحسون بأن من الضروري اللجوء الى العنف لكي يطيحوا بقوة قمعية . وانا اميز بينهم و(بين) دولة امبريالية مثل الولايات المتحدة التي لها عيونها في كل انحاء العالم وتتمتع بأعلى مستوى للمعيشة في العالم ، يقوم على حقيقة انها تستنزف تلك البلاد وتبقيهم متخلفين ، وهي الان ، كما ارى ، تضرب مثلا بفيتنام . بامكانهم ان يخسروا موارد فيتنام ، لكنهم يحسون بانه لا يمكنهم ان يتركوا المتخلفين والمحرومين يضعون في اذهانهم ان بامكانهم ان يكسبوا حريتهم واستقلالهم .

ايكهورد : هل أفهم انك تقول انك تعتقد ان هذا النشاط الارهابي مبرر في هذه الظروف ؟

ديلينجر : حسنا ، كما اقول لكم ، فانني أميز بين الجانبين . ولم أقم بادانة اخي ، الذي ذهب الى ما وراء البحار ، في الحرب العالمية الثانية . حسنا ، كان في الواقع في الفصيلة الطبية ، لكنه كان جزءا من الحرب . ورغم حقيقة انني كنت بالغ النشاط في الحركة المناهضة للنازية وانا صبي ، فانني انا نفسي لم أحمل السلاح ، جزئيا بسبب الاسلوب (اي العنف) وجزئيا بسبب النظام الامبريالي الذي كان يساند جهود الحرب الاميركية . وكما قلت ، فضلت أن اذهب الى السجن عن الاختفاء خلف اعفاء ديني ، لكنني لا أنتقد اخي. فانا اعتقد ان هذه القرارات قرارات فردية على الناس ان يتخذوها عندما يواجههم تهديد مثل الهتلرية في الثلاثينات او مثل العدوان الامبريالي الاميركي في كل انحاء العالم اليوم . ولدي قدر كبير من التعاطف مع الناس الذين يلجأون الى العنف لكي يطيحوا بهذا الشيء ، لكن هذا ليس موقفي . وعندما كنت في هانوي لقيت بعض الصعوبات

من نوع معين مع الفيتناميين ، لكنني اوضحت لهم ان نورمان موريسون الذي كان بطلا قوميا في فيتنام لانه احرق نفسه امام البنتاجون لكي يوضح للشعب الاميركي ماذا يفعلون في الرجال ، والنساء ، والاطفال الفيتناميين ، ان نورمان موريسون كان مستعدا للتضحية بحياته ذاتها بهذه الطريقة، لكنه لم يكن ليطلق الرصاص على طائرة تحلق فوقه . واوضحت انني ، وستوتون ليند وا. ج. موست ، الذين يعرفنا الفيتناميون جيدا ، ان احدا منا لن يقوم بعمل عنيف، لكنني لم أحس بقلبي او بمبادئي السياسية بالرغبة في ادانتهم على عنفهم .

ايكهورد : لقد مررت ذات يوم ، يا مستر ديلينجر ، بالتجربة ذاتها ، عندما قابلت امرأة لها ولدين ، احدهما تطوع في الجيش ليحارب في فيتنام من اجل ما يظنه صوابا ، والاخر ، كما قالت ، مسالم اوضح انه سيخرق قانون التجنيد . ومن الصعب تقديم النصيحة للام . فأي نوع من النصيحة كنت تقدمه لها ؟

ديلينجر : انني أؤمن بمعتقدات راسخة ، ومن فوق منصة الخطابة سأقدم مواقفي بأقوى ما أستطيع ، لكنني لا اؤمن بمذهبة الناس او بتقديم النصيحة لهم . كان اخي اصغر مني بقليل ، وعندما خرجت من السجن اول مرة جاء الي مضطربا بعض الشيء لانه هو ايضا كان يشك في النظام الاقتصادي والسياسي الاميركي الذي ساند هتلر في وقت سابق ولم يساعد اليهود ، ولم يسمح بالعيش ، والان يخوض هذه الحرب المقدسة . لكنه ، من ناحية اخرى ، كان يحس بان هذا ضروري . واذا كان قد جاء الي بحثا عن النصيحة ، فما كنت اقدمها له ، لان هذه الاشياء هي اشياء يتصارع معها الناس في ضمائرهم ذاتها ، وانا آمل ان أكون جزءا مما يتصارعون معه من خلال ما اكتبه ، لكنني لا انصح مطلقا اي شخص بان يسجل اسمه في الجيش او لا يسجل، ان يدخل الجيش او يترك الجيش ، أن يحمل السلاح او لا يحمل السلاح .

ايكهورد : استمر في اسئلتك ايها المحامي .

اشبروك : يمكنني ان احترم آراءك ، لكنني الاحظ ، في حديثك عن النازية وفي حديثك عما تصفه بالامبريالية العدوانية الاميركية ، انك لم تقل شيئا تدين به الامبريالية العدوانية الشيوعية . فهل كان ذلك سهوا ، ام انك في الحقيقة لا تعتقد بوجود مشكلة الامبريالية العدوانية الشيوعية ؟

ديلينجر : لقد احزنني قليلا ، رغم انني أصدرت عددا من البيانات

العامة للصحف تديـــن الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا بأشد الالفاظ الممكنة ، ان هذه البيانات لم تكن تلاحظ عادة. ولست اقول ان ذلك ، كما تعلمون ، رقابة غير مباشرة او شيئا من هذا القبيل ، لكن كان من المفيد لو امكن توضيح موقفنا في ذلك الوقت . لقد شجعت هذه اللجنة وطورت مناخ الحرب الباردة ، وهذا احد اسبابي العميقة لمعارضتي العميقة لهذه اللجنة .

اشبروك : لكنك لم تقل بعد ما اذا كنت تعتقد بوجود تهديد او ما اذا كنت تدين الامبريالية العدوانية الشيوعية بنفس الادانـــة التي تتهم بها الولايات المتحدة .

ديلينجر : حسنا ، أظن انني اوضحت انني ادنت الغـــزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا . لكنه لم ينته بنوع الابادة الذي ظل يجري لسنوات في فيتنام ، لكن ...

اشبروك : الابادة ؟ اتعني ان الجنس الابيض والاخرين لـــم يكونـــوا يعانون من الابادة ؟

ديلينجر : حسنا ، انني اوضح انني اعارض العدوان ، بما في ذلك السوفياتي ، وبطريقة او باخرى يبدو انكم لا ترحبون بالتخلي عن فكرة انني لا أفعل .

اشبروك : لا ، لقد قلت هذا الان ، لكن في البداية لم اعتقد انك قلته.

ديلينجر : بقدر ما ادين الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا ، فلست اظن ان الاميركيين يجب ان يغسلوا ايديهم من المسؤولية التي يلعبونها في الموقف . **فالمخابرات الاميركية والهيئات الاخرى تنظم التخريب وقلب الحكومات والغزو والعدوان المباشر وغير المباشر في كل هـــذه الدول .** ورغم انني لا اعتقد ان ذلك يبرر الغزو السوفياتي ، فان الجناح اليميني في هذا البلد وجناح الوسط الليبرالي ، اللذين يدخلان في الحكومة ، يسهلان على الحكومة السوفياتية ان تخـــدع شعبها ، لانهـــا يمكن ان تقـــول « انظروا ، ان المخابرات المركزية الاميركية قد اطاحت بهذه الحكومة وبتلك الحكومة». واعني حمام الـــدم فـــي اندونيسيا ، كمثال على ذلك . ويمكنهم بطريقة اسهل ان يقنعوا شعبهم بان وكالة المخابرات المركزية والولايات المتحدة والمانيا الغربية ، التي لم تتخلص تماما مـــن نازيتها عـــلى الاطلاق ، عـــلى وشك ان يغزوا تشيكوسلوفاكيا . لكن ما زال تضامني مع اشخاص مثـــل المسز يولي دانييل والاخرين الذين احتجوا في موسكو . واحدى المنظمات التي انتمي اليها فعلا قامت بارسال الناس الى موسكو وبراغ ووارسو ، حيث احتجوا علـــى الغزو السوفياتي .

واطسون : اذا كنت على ما يبدو تدين النشاطات الشيوعية العدوانية على قدم المساواة مع النشاطات الامبريالية الاميركية المزعومة ، فانني أتساءل لماذا لا تنفق على الاقل جزءا من وقتك في توضيح هذه الادانة ؟ اذ يبدو ان هذه هي المرة الاولى التي اسمع فيها ذلك هنا . واتساءل لماذا لا تعطي على الاقل جزءا من الوقت خلال محاضراتك ومطبعتك التحررية ، وما شابه ؟ اتساءل لماذا لا تخصص مجرد عمود صغير في احدى الصفحات لادانة ذلك ؟

ديلينجر : لدينا مقالات في مجلة **التحرير** تدين ذلك . وانا ، كعضو في محكمة جرائم الحرب ، التي وجدت ، عن صواب على ما اعتقد ، ان الولايات المتحدة مذنبة بارتكاب جرائم الحرب ، ضد ميثاق نورمبرج وضد الانسانية ، وانا، كعضو في هذه المحكمة ، كنت واحدا من اغلبية ساحقة وقعت بيانا جماهيريا يدين الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا .

واطسون : انا شخصيا سأجد من المثير للاهتمام لو استطعت ان تزود اللجنة ببعض بياناتك الجماهيرية التي تدين العدوانية السوفياتية في مختلف مطبوعاتكم . وهناك سؤال اخير : هل افهمك فهما صائبا على انك تقول انه ليس من شأنك تقديم النصيحة للناس ؟

ديلينجر : انني اقدم نوعا معينا من النصيحة طول الوقت . فانا ، مثلا ، اعتقد ان الجنود الاميركيين يجب ان يرفضوا ارتكاب جرائم الحرب في فيتنام .

واطسون : آه ، بالتأكيد .

ديلينجر : وسوف اقول هذا علنا . فانا اعتقد ان الشباب يجب ان يرفضوا الانخراط في القوات المسلحة وسأقول هذا علنا .

واطسون : وتحثهم على ذلك ؟

ديلينجر : انني لا انصح احدا مطلقا بالقول ، « اخرج من الجيش » ، او « ارفض تسجيل اسمك في التجنيد » او « الق سلاحك » لكن هذا هو موقفي بوضوح ، واحاول ان اصرخ بذلك من فوق قمم البيوت .

واطسون : انك تنصح الجميع بان يفعلوا ذلك ، لكن اذا فهمتك فهما صحيحا ، فانك لا تعطي الافراد هذه النصيحة ؟

(الشاهد يستشير محاميه) .

ديلينجر : عفوا ، لست اقصد ان أنسب اليكم دوافع شريرة ، لكن يبدو انكم تضفون الغموض على ما اقول . انني اوضح تماما انني لا انصح الافراد . انا ...

واطسون : لكنك تنصح الجميع بشكل عام ؟

ديلينجر : انني اطري مزايا هذا الموقف لانني اعتقد ان الولايات المتحدة اذا لم توقف هذا العدوان ، واذا لم تحرم المجموعة العسكرية ـ الصناعية من الاساليب ، والطرق ، والطاقة البشرية ، النقود والطاقة البشرية ، اللازمة لبناء آلةالحرب ولاستخدامها في سانتو دمينجو ولاستخدامها في بوليفيا ولاستخدامها في باراجواي ولاستخدامها في فيتنام ، فانني ارى مستقبلا مفزعا جدا . هناك بالفعل حاضر مفرع . لكن اذا اتيت الي وقلت « انني الان أتساءل » ، فقد أجد اغراء في ان اقترح عليك ان تستقيل من لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية . لكنني افضل ان اطالب بالغائها. واذا اتيت الي تسألني « هل ادخل او لا ادخل الجيش ؟ » فاننا نصل الى نقطة علي ان اجيب فيها قائلا ، « عليك ان تتصارع مع ضميرك انت ، عليك ان تقرر ما انت على استعداد لعمله » .

واطسون : بالطبع ، لن يكون صعبا عليك ان تقترح علي ان أستقيل من هذه اللجنة ، اليس كذلك ؟

ديلينجر : اقول انني قد أجد اغراء في ذلك .

واطسون : اتفق معك ، ستجد اغراء في ذلك .

ايكهورد : لنستمر ، يا سيدي المحامي .

ديلينجر : لكن ما افضل ان أفعله ، كما ترى ، هو ان تتحول كارولينا الجنوبية الى ديمقراطية ، تنتخب الناس بكل اصوات المواطنين (تصفيق) .

ايكهورد : والان ، سيداتي وسادتي الحضور ، يجد الرئيس من الضروري ان ينصحكم بانكم ضيوف اللجنة . وعمل هذه اللجنة من شأن الشعب وانتم موضع ترحيب بالتأكيد ، لكن من واجب الرئيس ان يحافظ على النظام ، والضجيج ، والتصفيق ، او اي نوع من اعمال الاضطراب لا يمكن السماح بها . وهكذا فانني اتوجه الى احساسكم بما يليق واطلب منكم الالتزام بالقواعد .

واطسون : سيدي الرئيس ، اسمح لي بان أقول عبارة واحدة بشأن هذه الضوضاء ، التي يبدو انها ضد ولايتي وضدي شخصيا، لدينا في موطني حكمة قديمة لا نحكم بمقتضاها على الناس من خلال اصدقائهم فقط بل من خلال اعدائهم ، ومما يطريني ان يعارضني اشخاص معينون ولهذا لا اعتبر الصراخ ضدي اهانة شخصية .

كونلي : مستر ديلينجر ، الاحظ انك ذكرت انك كنت مسالما خلال الحرب العالمية الثانية ، او ، بالتحديد ، بالنسبة لالمانيا .

وتقول انك ما زلت تحافظ على وضع المسالم . فهل هذا قول معقول اليوم ؟

ديلينجر : اعتقد ان تبني موقف عدم العنف ضرورة للعالم وللشعب الاميركي ، وهكذا فعندما ذهبت الى السجن ، على سبيل المثال ، خلال الحرب العالمية الثانية ، رفضت ان اسمي نفسي معارضا من معارضي الضمير **لان ذلك بدا انه يجعل** الموضوع شيئا خاصا . **وسميت نفسي معارضا للحرب .** انني اعارض استخدام الوسائل العسكرية لمحاولة حل **المشكلات .**

كونلي : انك لا تحكم على موضوع الحرب العالمية الثانية ، سوى بان تقول انك كنت معارضا للحرب ؟

ديلينجر : لقد اصدرت حكما فقد كنت مناهضا للنازية بنشاط . وتظاهرت لمحاولة جعل الولايات المتحدة تقلل من عوائق الهجرة وتسمح لليهود بالدخول ، لكن الولايات المتحدة لم تكن لتفعل ذلك . وكنت دائما ، قبل ان يصبح ذلك شائعا في هذا البلد او في انجلترا ، حيث قضيت عاما من ١٩٣٦ الى ١٩٣٧ ، ادين هتلر والهتلرية . ومن ناحية اخرى ، فانني انا نفسي لم أكن ارحب باتباع الوسائل التي انتهت بالقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكي .

كونلي : ما اقوله لك ، يا سيدي ، هو انك لم تقم ، بنفس الحماس، بالحكم على من كان مصيبا ومن كان مخطئا في الحرب العالمية الثانية ، مثلما تفعل في موقف فيتنام الحالي .

ديلينجر : بنفس الحماس ، وضعت تمييزا اخلاقيا بين القوات الفاشية والقوات الشعبية ، مثل قوات المقاومة، في فرنسا وايطاليا ويوغوسلافيا والاماكن الاخرى ، التي كانت تحارب ضد الفاشية . وكانت مساندتي لحكومة الولايات المتحدة اقل تحمسا لانني أحسست انني لا استطيع الثقة بحكومة تنتخب وتعمل بطريقة غير ديمقراطية لدرجة كبيرة ، وتسيطر عليها المؤسسات الضخمة والمصالح العسكرية ــ الصناعية . ولم أقم ابدا بادانة اي شخص حمل السلاح وكنت موزع المشاعر حول ذلك بصورة ما . ورغم ذلك ، فانني اعتقد ان حجتي قد اثبتت عندما قامت الولايات المتحدة ، أولا ، بحرق نصف مليون من الناس احياء في طوكيو بقنابل اللهب ثم اسقطت بصورة غير ضرورية القنبلة الذرة على ناجازاكي وهيروشيما، لكي تحسن موقف قوتها بعد الحرب العالمية الثانية ، كما هيأت المناخ الذي ادى الى فترة مكارثي وانشاء اللجان من نوع هذه اللجنة. واعتقد ان الوحدة المبررة للشعب الاميركي في الحرب العالمية الثانية ، حتى خلف قضية صحيحة ــ

وهي ، مناهضة الفاشية ــ قد ساعدت على انتاج الهجوم على شعب كوريا وساعدت على انتاج الحرب في فيتنام .

★★★

كونلي : مستر ديلينجر ، ألست مؤلف المقدمة لكتاب مستر ويلفريد بورشيت القادم عن فيتنام ؟

ديلينجر : نعم . وكنت سأذكر ذلك في وقت مبكر .

كونلي : ألا تخطط ايضا لالقاء خطاب في مسيرة الليلة ، مسيرة **الجارديان** في مدينة نيويورك ، مع المستر بورشيت ؟

ديلينجر : لا اعلم عن ذلك . لقد سئلت قبلها هل يمكنني الحضور ، لكن بسبب العملية اوضحت انني لا اتوقع ان أتمكن من الحضور . وكنت اتوقع ان أتحدث مع مستر بورشيت في مؤتمر في مونتريال في عطلة الاسبوع الماضي . واضطررت ايضا لالغاء ذلك . وسوف يسعدني ان اظهر على اي منبر في اي مكان مع المستر بورشيت ، حتى رغم اننا قد نختلف في التفسيرات .

كونلي : هل لي ان اقترح ، ان تقوم في الفرصة القادمة لزيارتك له ، بالتحقق من السؤال الذي اطرحه عليك بشأن حملة غسيل المخ الشيوعية في كوريا منذ عدة سنوات .

ديلينجر : نعم ، اعتقد انني لا بد ان ادافع عنه قليلا في هذا الصدد ، لانني ناقشت معه مشكلة غسيل المخ الفيتنامي المحتمل للاميركيين . وقبل كل شيء ، فقد تأكدت ، بقدر ما كان ذلك ممكنا ، من ان هذا لا يحدث . وكذلك من ان السجناء المفرج عنهم قد اوضحوا ذلك تماما ــ السجناء الاوائل الذين افرجت عنهم جبهة التحرير الوطنية ، وهؤلاء الرجال القي بهم في اوكيناوا وظلوا معزولين لشهور ولم يطلق سراحهم حتى تهديدهم واخافتهم حتى لايتكلموا . ومن هذه المناقشات مع مستر بورشيت ، **أحس بانني مقتنع انه يعارض غسيل** المخ ولا يؤيده او يشترك فيه ، حتى برغم انني اجهل التاريخ الذي نسب الى الجانبين في الحرب الكورية .

كونلي : مستر ديلينجر ، لننتقل الى مجال آخر ــ مشاركتك في مؤتمر براتيسلافا ــ واود ان اناولك في هذه اللحظة نسخة من خطاب موجه الى « صديقي العزيز » . وتاريخه ٢٢ اغسطس ١٩٦٧ ، ويحث على الاشتراك في مؤتمر كان مقررا عقده في براج . واطلب منك ان تخبر اللجنة بهوية الاشخاص الذين ارسل اليهم هذا الخطاب .

ديلينجر : لقد ارسلنا عددا من الخطابات . ويبدو ان هذا كان موجها ،

على قدر ما يمكنني القول من الطريقة التي كتب بها ، الى الاشخاص الذين كانوا جزءا من الوفد . واعتقد ان اغلب اسمائهم قد ظهرت . فمعظمهم كتبوا تقارير عن الزيارة عندما عادوا ، وورد ذكر بعضهم ، على ما اذكر في **النيويورك والتايم** .

كونلي : هل تسمح بتحديد من تتذكرهم .

ديلينجر : لا استطيع حقيقة . فكما اشرت سابقا ، تلقيت انا نفسي قنابل وقنابل يدوية قاتلة بالبريد ، وبمعجزة لم تقتل اطفالي، الذين تلقوا البريد . وطبقا لما ذكره مفتشو مكتب البريد ، انفجرت القنابل التي كنت مقصودا بها في مكتب البريد، في مناسبتين سابقتين على الاقل ، عندما كانوا يفحصونها . الامر على هذه الدرجة من الدقة . الا ان اطفالي في ذلك الوقت كانوا يلتقطون البريد عادة ويسيرون به لمسافة ميل الى منزلي الريفي . وبالصدفة التقطته انا في السيارة ، وبمعجزة لم ينفجر عندما فتحته ، لانني كنت متشككا بعض الشيء وفتحته بحذر . وفي ظل هذه الظروف ارفض . واعتقد من غير الحكمة لي في هذا الوقت ان اذكر اسماء الناس الذين قابلوا جبهة التحرير الوطنية وجمهورية فيتنام الديمقراطية في براتيسلافا . وعلى قدر افضل ما اتذكره، كتبوا جميعهم وتحدثوا عن هذا . لكن في حالة ما اذا كان اي واحد منهم، بسبب وضعه العائلي ، قد شعر بانه لا يريد ان يعلن ذلك لسلامة عائلته ، فانني بالتأكيد لا اريد ان اكون في موقف يجعلني اعلن ذلك .

واطسون : الاحظ ان البند الخامس في هذا الخطاب يقول ان العفش سيكون محددا باربع واربعين رطلا : « ورغم ذلك ، نرجو ان تأخذ معك تسعة وثلاثين رطلا فقط ، وتوفر خمسةارطال للمطبوعات التي تأخذها للفيتناميين » . فماذا كانت هذه المطبوعات ؟

ديلينجر : قد تختلف ، لكنني بالطبع ، ما دمت محرر **التحرير** ، فان اول ما يخطر على الذهن هو اننا سنرسل اعدادا من **التحرير** .

واطسون : هل سيكون ذلك كتابات معادية لاميركا ؟

ديلينجر : لست اعتبر ان **التحرير** معادية لاميركا . بل اعتبر ان لجنة الكونجرس للنشاطات غير الاميركية هي المعادية لاميركا . هناك **اميركتان** ، كما تعلم ، واعتقد انني اتكلم باسم مصالح افضل اميركا .

ايكهورد : دعنا نصف نوع الكتابات التي توقعت ان تؤخذ .

ديلينجر : كما قلت ، التحرير هي اول ما يخطر على الذهن ، لكن

كذلك بعض المواد المتفرقة من مختلف الانواع ويمكن ان تكون كتبا ومجلات ومطبوعات اسبوعية . نعم ، سأحضر معي نسخا من نشرة فيتنام ، واخذ اليهم نسخا من **التحرير والجارديان** ، ومن يدري ، ربما جزءا مثيرا للاهتمام من قسم المجلات في **النيويورك تايمز** . اي شيء يمكن ان ...

واطسون : اي شيء يمكن ان يكون مشجعا للفيتناميين الشماليين سيكون ضمن ذلك ؟

ديلينجر : ليس بالضرورة ، لانني لا اؤمن بالتشجيع على خلاف الحقائق . ومثلا ، في رحلتي الاولى الى فيتنام ، كنت قد تعرضت لغسيل مخ من جانب الصحافة الاميركية لدرجة انني تصورت ان الفيتناميين يبالغون في قيمة المظاهرات في هذا البلد بالنسبة لهم . وكان احد الاشياء في ذهني لاقولها لهم هي « انصتوا ، ان الحركة المناهضة للحرب ليست بهذه القوة والمتظاهرين ليسوا بهذه الضخامة ، ولسنا اقوياء لدرجة وقف الحرب في الولايات المتحدة . فلا تظنوا اننا اقوياء » . لكن ذلك كان مستقلا عما اذا كان سيشجعهم ام يثبطهم . كان ذلك ان تقول لهم الحقيقة ببساطة . وعندما وصلت الى هناك ، وجدت ان لدى الصحافة فكرة زائفة عن التأكيد على ذلك . ومنذ ذلك الوقت ، نمت المشاعر المناهضة للحرب . والان فانها اكثر حرب مكروهة في التاريخ الاميركي .

واطسون : وبعبارة اخرى ، فانك تريد هذه اللجنة ان تصدق انه بين هذه الارطال الخمسة الاحتياطية كان هناك جزء يعتبر كتابات ادبية مناسبة .

ديلينجر : نعم ، كتابات صادقة ، اعتبرها افضل الكتابات الاميركية المناسبة ، التي تخدم مصالح اميركا ، الكتابات الاميركية المناسبة للحركة المناهضة للحرب والتي لا تريد لبلادنا ان تغرق في الوحل وتصبح مجرم حرب ولا تريد لاطفالنا ان يذبحوا .

واطسون : اساسا ، ستكون هذا النوع من الكتابات التي يمكن ان تشجع او تساعد الفيتناميين الشماليين ؟

ديلينجر : حسنا ، يمكنك ان تضع تفسيرك الخاص لها . وكما اقول، فانني واثق اننا ضمناها **التحرير** . وانا واثق اننا ضمناها **الجارديان** . وواثق اننا ضمناها بعض المواد من **النيويورك تايمز** يمكن ان تهمهم .

ايكهورد : استمر .

ديلينجر : انني اؤمن بحرية نشر الافكار والكتابات في كل مكان ، بما في ذلك الافكار التي اختلف معها . ولم يكن ليمنعني شيء

عن احضار اشياء اختلف معها .

واطسون : في اجتماعاتكم هل توزعون المواقف الاميركية المناسبة من فيتنام ؟

ديلينجر : لقد اشرت بالفعل الى انني اعتقد ان لجنة التعبئة تمثل الموقف الاميركي المناسب من فيتنام .

واطسون : هل توزعون كتابات الموقف المناقض لموقفكم ؟

ديلينجر : انا نفسي اتخذ موقف انه اذا جاء شخص ووزع كتابات معادية لاميركا ، وبعبارة اخرى ، كتابات تؤيد الحرب في فيتنام ، فسوف يسعدني تماما ان يفعل ذلك . فدائما يسعدني ان يسمع الناس كلا الجانبين . وفي عدد من المناسبات ، عندما كان من المقرر ان اناظر ممثلين لوزارة الخارجية او البنتاجون او غيرها من الادارات الحكومية كانوا ينسحبون عندما يعرفون انني خصمهم ، لانهم يعرفون انني ذهبت الى فيتنام وربما لدي من الحقائق اكثر مما يحس هذا الشخص المحدد انه كفء لمواجهته . وفي مناسبات اخرى ، ناظرت امثال هؤلاء الناس . وكنت اؤمن دائما بالتقديم العادل لكلا الجانبين ، بما في ذلك الجانب الذي اختلف مع افكاره .

واطسون : ولكنك انت نفسك لم تقم ابدا بأي توزيع ، او لم تطور ابدا الموقف ، المعارض لذلك الذي تصفه الان بانه الموقف « الاميركي المناسب » ؟

ديلينجر : ان موقفي يتطور دائما . هناك اساس معين من الثبات فيه، لكنه يتطور باستمرار .

واطسون : يتشدد ، أم يتطور ؟

ديلينجر : اعتقد انه يصبح **اكثر عداء للامبريالية** بصورة مناضلة عبر السنين ، لكني لا اعتقد انه يتشدد ، بل **يتطور** .

واطسون : كلمة مناضل توصف عموما بانها عكس كلمة سلمي ، أليس كذلك ؟

ديلينجر : ليس في قاموسي . انني بالتأكيد لا اقصدها بهذا المعنى .

واطسون : الا تقصد ذلك ؟

ديلينجر : لا . انني مناضل غير عنيف .

واطسون : اظن ذلك مماثل لان يكون المرء يهوديا — كثوليكيا .

جوتمان : يمكنني ان أكون عدوانيا في كلامي ، مثلما افعل تجاهك الان ، يا سيدي عضو الكونجرس .

ايكهورد : سيدي المحامي ، دعنا نلتزم بالقواعد. فلم تستدع للشهادة.

كونلي : مستر ديلينجر ، اناولك الآن ما يوصف بانه «اهداف وجدول الاعمال المقترح لمؤتمر براغ » ، واسألك هل تعرفه وهل اعددته ، في الحقيقة ؟

ديلينجر : ليس هنا شيء اريد ان استنكره ، لكنني لا اذكر هل يخصني ام لا .

كونلي : في هذه الوثيقة المحددة ، يا مستر ديلينجر ، يظهر «جدول اعمال محتمل » وسأقرأ من جدول الاعمال الموضوعات المقترحة :

أ ــ الحركة المناهضة للحرب .
ب ــ الحركة الطلابية .
ج ــ حركة الحقوق المدنية والسلطة السوداء .
د ــ الحركة العمالية .
هـ ــ السياسة الاميركية : ١٩٦٨ .
و ــ الاعمال التجارية والحرب .
ز ــ موقف اميركا الدولي .

هل هذه هي اساسا الموضوعات التي كانت تمثل جدول الاعمال المحتمل لهذا الاجتماع ؟

ديلينجر : يمكنني ان أؤكد لك ، لسوء الحظ اننا لم نبحث كل هذه الموضوعات بما يكفي ، فقد كان الوقت بالغ القصر .

كونلي : هل تعرف شخصا باسم ستيفن س. شوارتزشيلد ؟

ديلينجر : نعم .

كونلي : والان ، يبدو ان المستر شوارتزشيلد قد كتب بعض الكتابات ، يا مستر ديلينجر ، في مجلة يشار اليها باسم **الانشقاق** ، على ما اظن ، واشار في هذه المجلة الى انه قد حضر هذا المؤتمر المحدد . فهل كان ستيفن شوارتزشيلد بالفعل حاضرا ذلك المؤتمر الذي عقد في براتيسلافا في الفترة من ٦ الى ١٢ سبتمبر ١٩٦٧ ؟

ديلينجر : كان حاضرا جزءا منه . وكان يعاني من صراع شخصي شديد جدا على ما اعتقد ، بهذا الشأن . وقد تناولت الغداء معه هو وعائلته ، وتناقشنا في صواب ذهابه . فقد كان يتعرض لضغوط كبيرة من بعض افراد عائلته بخصوص ذهابه . وبالاضافة الى ضروب القلق لدى العائلات بهذا الشأن ، وانه سيستدعى ، اذا ذهب ، امام لجنة الكونجرس للنشاط غير الاميركي او يضطهد بطريقة اخرى .

ايكهورد : هل تظن انك اضطهدت ؟

ديلينجر : اعتقد ان طريقتكم كانت عادلة جدا . اظن ان الكثير من الاسئلة ليس لها هدف تشريعي .

ايكهورد : سيكون الرئيس هو الحكم في هذه الاسئلة ، عندما تنشأ هذه المشكلة اذا نشأت .

ديلينجر : تاريخ اللجنة يقول انها لم تكن مشرفة. وبمعنى من المعاني، **يكون المرء مضطهداً بمجرد وجوده هنا. فهو ينتزع من عمله ويخاطر طول الوقت بأن توجه اليه تهمة اهانة الكونجرس اذا قام باية خطوة صغيرة خاطئة .**

ايكهورد : سيفرض الرئيس انك ستلتزم بتأكيدك ، يا مستر ديلينجر .

ديلينجر : على اية حال ، فان ستيفن شوارتزشيلد حاخام ، بالاضافة الى ذلك وكان المؤتمر بعد وقت قصير من مقتل أميركي اسمه تشارلز جوردان في تشيكوسلوفاكيا ، وكان في وفاته، اذا كنت اذكر جيدا ، شبهة العداء للسامية . وكان هناك الكثير من المشاعر ، بين اليهود وغيرهم ، حول هذه الحادثة برمتها . وكان ستيفن شوارتزشيلد ممزقا جدا بين الذهاب وعدم الذهاب . وقد شجعته على الذهاب . فقد اعتقدت ان ذلك سيمنحه الفرصة ليعبر عن جوانب قلقه ، بما في ذلك قلقه بشأن تشيكوسلوفاكيا والعداء للسامية ، وليحقق في الامر . وعلى اية حال ، ونتيجة لهذا الصراع الداخلي، وربما بسبب حقيقة انه كان يحاول القيام ببعض هذه الاشياء، اعتقد ان ستيفن شوارتزشيلد كان اقل التفاتا الى المؤتمر من اي شخص اخر . ويمكن القول بمعنى من المعاني انه لم يشترك مطلقا ، وكان على حافة المؤتمر . وخلال جزء من المؤتمر على الاقل كان موجودا في براغ بدلا من براتسيلافا.

كونلي : هل توافق معي ، اذن ، انه كان على الاقل حاضرا بجسده، سواء شارك أم لا ؟

ديلينجر : كان مندوبا وكان حاضرا خلال جزء من المؤتمر .

كونلي : مع ابقاء ذلك في ذهننا اشير بالتحديد الى هذه المجلة ، الانشقاق ، عدد يناير — فبراير ١٩٦٨ ، واقرأ عليك ، يا سيدي ، مقدمة مقال كتبه بعنوان « اليسار الجديد يجتمع بالشيء الحقيقي » ويمضي الكلام كالتالي :

> خلال زياراتهم لهانوي دعى ديفيد ديلينجر (محرر **التحرير**) . وتوم هايدن ، ونيك اجلسون (الرئيس الحالي لمنظمة الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي) الى جمع ٤٠ راديكاليا اميركا لترتيب اجتماع مع مجموعة من الفيتناميين . ولم يكن المتوقع من الاميركيين ان يكتفوا بمعارضة الحرب في فيتنام بل ان يحبذوا ، عند الموازنة ، انتصار جبهة التحرير الوطنية .

★★★

سيدي ، هل هذا قول عادل ؟

ديلينجر : دون ان اقصد التفكير في امانة الحاخام شوارتزشيلد ، لانني اعتقد انه رجل شريف ، **فانني اعتبر ذلك ايجازا غير دقيق.** فاولا ، لم يكن توم هايدن مشتركا في الاجتماعات التي جرت في هانوي والتي نشأت عنها فكرة او خطط هذا المؤتمر ، وهذا الخطأ من جانبه له دلالته ، ربما ، على وجود اخطاء اخرى . وثانيا ، لا يمكنني القرار بان المناقشة قد جرت عند اية نقطة حول توقع ان يحبذ الوفد ، عند الموازنة ، انتصار جبهةالتحرير الوطنية. ووجود الحاخام شوارتزشيلد ذاته — فلست اعتبره راديكاليا — يؤكد هذه الحقيقة .

★★★

كونلي : مستر ديلينجر ، لننتقل الى نقطة اخرى ، في هذا المقال الذي اعده الحاخام شوارتزشيلد يظهر ما يلي :

ورغم ذلك لم تظهر اية « اخبار هامة » من خلال هذه التقارير شبه الرسمية . حتى ان شخصا مثلي لا يعرف عن فيتنام سوى ما يقرأه في الصحف وفي بعض المصادر القليلة الاضافية لم يسمع شيئا لم يكن يعرفه من قبل واكثر من ذلك ، كان من المستحيل تماما ، حتى في المناقشات الخاصة ، اختراق حاجز الدعاية الرسمية الذي كان يلتزم به كل الفيتناميين بحماس . وكان هذا مقلقا لان الاميركيين كانوا قد اختيروا ، قبل كل شيء ، لانهم يؤيدون قضية زملائهم الفيتناميين — الا انهم كانوا يخاطبون كما لو كان يجب مذهبتهم من الصفر بادنى ادوات الاغراء .

هل ملاحظة الحاخام شوارتزشيلد عن الطريقة التي عامل بها الفيتناميون المجموعة هي ملاحظة دقيقة ؟

ديلينجر : لا . ويمكنني القول ان مستر شوارتزشيلد ، الذي لم يأت الى براتيسلافا الا متأخرا ، والذي ، كما قلت ، كان على هامش المؤتمر بصورة ما ، والذي كان ، كما أحس ، ممزقا داخليا وواقعا تحت ضغوط هائلة من زملائه المناهضين للشيوعية ، ربما لم يكن قادرا على ان يكون حكما موضوعيا في هذه النقطة وربما وضع هو نفسه بعض الحواجز التي كانت قائمة بينه وبين الفيتناميين . وقد وجدت ان هناك

مشكلة مع كل المجموعات السياسية ووجدت ان الفيتناميين، المنهمكين بشدة في الدفاع عن وطنهم والذين عانوا من الخسائر التي لا تحصى كانوا يميلون ، في عدد من المناسبات التي حضرتها ، الى البدء بتقديم — ماذا اقول — بتقديم رسمي بعض الشيء لوجهة النظر الرسمية الفيتنامية، التي لم اجدها بالغة الفائدة ، في عدد من المناسبات . وقد ناقشت ذلك معهم وحاولت تخطي ذلك بأسرع ما يمكن . وباعتبار الشكوك التي لا بد ان تكون لديهم حول الاميركيين، وباعتبار امكانية تسلل اللجان مثل لجنتكم ووكالة المخابرات المركزية وغيرها الى كل هذه المجموعات ، يمكنني ادراك لماذا كانوا متباعدين بعض الشيء في البداية . واذا كنت اتذكر جيدا ، فان التقارير الاولى ، رغم قيمتها ، كانت نمطية بعض الشيء واقل قيمة مما كنت آمل . لكن هذا سرعان ما سقط ، واكلنا في نفس قاعة الطعام معا على مناضد تسع الواحدةاربعة اشخاص ، واعتقد ان خبرة كل الاميركيين كانت ان المناقشات كانت صريحة جدا وغير رسمية تماما ، وغير مذهبية ولا دعائية .

كونلي : يتناول الحاخام شوارتزشيلد ، نحو نهاية مقاله ، ما وصفه بأفلام الدعاية لتكتيكات حرب العصابات التي عرضها على الاميركيين خبير عسكري من جبهة التحرير الوطنية . واستنتج من قراءة المقال ، انه قد جرت عروض سينمائية لتكتيكات حرب العصابات :

« اكثر ما يمكن ان يقول المرء عن هذه الاساليب هو انها ربما كانت ضرورية ، اذا لم تكن مستحبة ، للدفاع ضد غزاة اجانب مساوين في وحشيتهم، على الاقل ، ولديهم مبرر سياسي اقل . وربما مضى المرء الى حد القول بان الفيتناميين الذين كان عليهم ان يمارسوها ، ربما كان عليهم ان يجدوا نوعا من الرضى الشخصي في هذه التكتيكات ، حتى يستطيعوا العيش مع انفسهم . وبينما كان يجري وصف هذه التكتيكات المخيفة ، جعلت همي الا انظر الى المتحدث بل ان ادرس المستمعين الاميركيين . وانني لآسف ان اقول انه ، باستثناء بعض الاعضاء من المنظمات المسألة ، وخصوصا منظمات الكويكر ، الذين ظلت وجوههم ساكنة ، لم يكن ليشاهد في تعبيرات الوجوه سوى الموافقة ، كما جرت ايضا بعض الايضاحات المكتوبة. وعلى قدر علمي، لم تنطق كلمة

واحدة عن ذلك فيما بعد » .
مستر ديلينجر ، هل كنت حاضرا في هذه المناسبات ؟

ديلينجر : بديهي . فجبهة التحرير الوطنية منهمكة في حرب عصابات، وهكذا ، فمن البديهي ان تجري هذه العروض . لكن بينما كنت تقرأ هذا سقط فكي من الدهشة ، ونقبت في ذاكرتي محاولا تذكر ما يشير اليه . ولا يمكنني تذكر مثل هذه المناسبة . انني اذكر تقريرا عسكريا ، واظنها احدى المرات الاولى التي بدأ فيها الفيتناميون يقولون انهم يكسبون الحرب او كسبوا الحرب او على وشك كسب الحرب . ولست أذكر اي عرض مثل ذلك وعلى ما اذكر ، كانت الافلام الفيتنامية بين القنابل الساقطة ، ومطاردة الفلاحين ، وتعذيب الفلاحين ، ورفسهم ، وضربهم بالبنادق ، وجرهم خلف الدبابات ، الدبابات الاميركية ، ومثل هذه الاشياء . وهناك احتمالان : اما ان ذلك حدث بينما لم أكن حاضرا ، او انه لم يحدث ، وهذا تفسير اكثر ليبرالية لما قاله .

★★★

كونلي : هل اتيحت لك الفرصة او اتيحت لاي عضو من اعضاء الوفد الاميركي الفرصة ، اثناء المؤتمر ، لتلقي خاتم اخبرتم بانه صنع من جزء من طائرة اميركية تم اسقاطها ؟

ديلينجر : حسنا ، اعتبر ان هذا محتمل تماما ، لان الفيتناميين يصنعون الامشاط والخواتم ، على قدر علمي ، من الطائرات التي يسقطونها . وقد كتبت ماري مكارثي في **نشرة كتب نيويورك** عن اهدائها مثل هذا الخاتم وعن نفورها من وضعه في اصبعها وانا نفسي ، اذا كنت اذكر جيدا، اهديت مشطا وخاتما في فيتنام ، لكني شرحت لهم انني لست مهتما بارتداء مثل هذا الخاتم .

كونلي : لو سمحت ، يا سيدي ، فلدي مقال اخر ، مأخوذ عن مجلة **ون** ، المجلد ٣ ، رقم ١٧، بتاريخ ١٦ اكتوبر ١٩٦٧، عنوانه « تقرير من برايتسلافا » ، بقلم اريك واينبرجرر ، يدل على ان المستر واينبرجرر كان هو ايضا في ذلك المؤتمر . فهل تتردد في التعرف عليه ؟

ديلينجر : لا ، لقد كان حاضرا .

كونلي : في هذا المقال يذكر مستر واينبرجرر انه ، قبل عام او عامين من كتابة مقاله، حثه « أ. ج. موست وديف ديلينجر، على ان يخرج من موقف ادانة العنف على كلا الجانبين بالتساوي » . فهل تذكر هذا القول ؟

ديلينجر : اعتقد انني اتذكر الان ، وهذا هو موقفي . **فعنف اغنى واقوى امة في العالم وهي تغزو بلدا صغيرا متخلفا من بلدان اسيا لا يجب ان يقارن بالعنف الذي يستخدمه هذا البلد في الدفاع عن نفسه .**

كونلي : كما افهم الامر ، يا سيدي ، فان مستر واينبرجرر ، حتى تغلبت عليه انت والمستر موست لكي يخرج عن موقفه ، كان يتخذ موقف ان العنف خاطىء من كلا الجانبين ، أو خاطىء على قدم المساواة فهل موقفك ، كمسالم ، ان عنفا معينا هو الخاطىء ؟

ديلينجر : عند بداية الحرب في فيتنام ، كان المسالم التقليدي يميل الى القول ، « هذا بلاء في كلا المنزلين ، نحن ضد كل عنف ، وهناك عنف يستخدمه كلا الجانبين » وانا اعتقد ان عنف جورج واشنطن والوطنيين الاميركيين يختلف بداهة، اخلاقيا وعمليا ، عن عنف ادولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية . وقد **وضعت تمييزا بين عنف وعنف** ، دون **ان ادعو رغم ذلك ، الى العنف** . ولست اذكر تاريخي الشخصي في علاقته بحرب فيتنام ، لكن لم يكن من الصعب علي ان اعتقد ان هناك تفرقة بين العنف العدواني للولايات المتحدة وعنف القوات الوطنية لفيتنام .

كونلي : فيما يتعلق بهذا المؤتمر المحدد ، اود ان أتلو عليك قائمة من الاسماء وأتوقع اجابتك ، لكن علي ان افعل ذلك ، يا سيدي ، لصالح المحضر ، اذا كنت توافق معي .

ديلينجر : هل يمكنني ان اسألك ، ليسجل في المحضر ، ان تأخذ في اعتبارك ما اذا كان هناك اناس يمكن ان يتلقوا شحنة في البريد من نوع التي تحدثت عنها ؟ لماذا لا ترين القائمة ؟

جوتمان : لماذا لا ترينا القائمة ، ثم توجه الاسئلة عنهم بأرقامهم ؟

ايكهورد : دعوا الرئيس يفصل في هذا . هل تتفضل بالتقدم ، يا سيدي المحامي ، وتدعني ارى ما لديك ؟

كونلي : مستر ديلينجر ، سؤالي هو : هل كان الاشخاص الاتية اسماؤهم حاضرون في هذا المؤتمر : روبرت ل. الين ، ومالكولم بويد ، وكارول د. براتيمان ، وصاحب الفخامة جون بيرمان براون ، وبرونسون بتيبون كلارك ، وروبرت مرتين كوك ، وستوني كوكس ، وريناردكوردون ديفيز ، وديفيد ديلينجر ، واليزابيث ب. ديلينجر (مدام ديلينجر)، وثورن وب درمار، ونيكولاس اجلستون، وريتشارد فلاكس، وجون روس فلاناجان ، ونورمان ديفيد فرشتر ، وتوم جاردنر ، وكارول جلاسمان ، وتوماس هايدن، وستيفن أ. هاليويل ، وكريستوفر جينكز ، ووالتر رسل جونسون ،

وكارول ايفون كينج ، واندرو ديفيد كوبكيند ، وبوب كريمر، وكارول كوهن مكلدوني ، وليون مورس ، وليندا مورس ، وريموند مونجو ، ودوجلاس كريج نوربرج ، وفيفيان ايما روتستاين ، وستيفن س. شواتزشيلد ، وصول ستيرن ، ودينس سويني ، وجون ب. تيلمان ، الاصغر ، وباربارا وبستر ، واريك واينبرجرر ، وهنري ويليام ورنر ، وجون اوجوستا ويلسون ، وويلي ت. رايت ، ورون يونج .

جوتمان : هل لي ان اسأل عن الهدف التشريعي من هذا السؤال ، يا سيدي الرئيس ؟

ايكهورد : يقضي الرئيس بانه ، نظرا لحقيقة ان هذا الاجتماع كان مع فيتناميين شماليين وغيرهم من الحلفاء ، من الدول الصديقة لفيتنام الشمالية ، ونظرا لنطاق هذه الجلسات ولان الشاهد كان احد زعماء مظاهرات شيكاجو وشهد بذلك ، فانه سؤال يتصل بالموضوع ويدخل في نطاق التحقيق .

جوتمان : لا استطيع ان ارى صلته بالموضوع ، يا سيدي الرئيس .

ايكهورد : هؤلاء اشخاص حضروا المؤتمر مع السيد ، وقد اخبرني المحامي ان اسماءهم وردت بهذه الصفة في الصحف . وكان الشاهد حاضرا ويقضي الرئيس بان هذا السؤال سؤال مناسب .

جوتمان : سيدي الرئيس ، لما كنت قد ذكرت لتوك ...

ايكهورد : لك الحق في نصح شاهدك اذا شئت ، لكنك لم تستدع للشهادة يا مستر جوتمان .

جوتمان : افهم ذلك . اننا نتحدث عن مشكلة علاقة السؤال بالموضوع . واذا اشرت عليه بما يقول ، في مسألة علاقة السؤال القانونية بالموضوع فسوف يردد فقط ما اقترحه عليه .

ايكهورد : اعتقد ان علينا ان نلتزم بالقواعد . استمر . ويسمح لك بالوقت اللازم لتشير على موكلك .

ديلينجر : اذا اردتم هذه الطريقة .
(الشاهد يستشير محاميه) .

ديلينجر : حسب افضل معلوماتي، ومن الاستماع بعناية الى القائمة، علي ان اقول ، لا ، ليست هذه قائمة دقيقة للناس الذين حضروا المؤتمر ، بالتأكيد لا .

كونلي : هل حضر المذكورون ذلك المؤتمر ؟

ديلينجر : بعض من وردت اسماؤهم حضروا ، والبعض لم يحضروا . وبعض الاسماء تبدو كأنها تركيبة غير دقيقة .

كونلي : هل هناك اسماء ناقصة لاناس حضروا المؤتمر ؟

ديلينجر : ليس لدي فكرة . فبينما كنت تتلو هذه الاسماء ، كنت افكر ، آه ، نعم اذكره ، فقد كان موجودا . وفي بعض الاسماء ، كنت افكر ، من هو ؟ انني لم اسمع عنه مطلقا .

كونلي : مستر ديلينجر ، لننتقل الى اجتماع اللجنة الادارية للجنة التعبئة القومية الذي عقد في كمبريدج ، بولاية ماساشوستس ، في ١٣ اكتوبر من هذا العام . هل حضرت هذا الاجتماع ؟

ديلينجر : اعتقد انني رأست ذلك الاجتماع .

كونلي : سأسألك ، يا مستر ديلينجر ، هل ناقش اولئك الذين حضروا ذلك الاجتماع جلسات تحقيق هذه اللجنة ، وتحقيقات هيئة المحلفين العليا لاضطرابات شيكاجو ، وجلسات لجنة الرئيس حول اسباب ومنع العنف ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

ديلينجر : نعم ، اذكر ان هذه الموضوعات نوقشت هناك . واود ان اوضح ان احد المخاوف التي جرى التعبير عنها كانت هل سيدان بعض الحاضرين . اذ جاء في الصحف ان قرارات الادانة تعد ، وذلك يؤثر على طريقة استمرارنا هناك ، لانني لا اود ان اقول شيئا يتعلق بأناس ادينوا او على وشك ان يدانوا .

كونلي : مرة اخرى ، يا سيدي ، اعتقد انك تفهم من السؤال اكثر مما اقصد .

ديلينجر : انني احاول مجرد التواصل واقامة بعض التفاهم هنا .

كونلي : مستر ديلينجر ، هل تقرر في ذلك الاجتماع في كمبريدج ، نظرا لهذه النشاطات أي ، اجتماع هذه اللجنة ، وتحقيق هيئة المحلفين العليا ، ولجنة الرئيس حول اسباب ومنع العنف — ان الاشخاص المتصلين باضطرابات شيكاجو ، والمتظاهرين ، وما الى ذلك ، يجب حثهم على عدم التعاون مع أي طلب يتلقوه باجراء حوار مع مكتب التحقيقات الفيدرالي أو اية جهة اخرى من جهات التحقيق ؟

ديلينجر : لا ، لم يكن هذا هو القرار . وقد جرى التعبير عن عدد من وجهات النظر المختلفة . وذكرت انا وريني ديفيز اننا اجرينا فعلا حوارا مع ممثل اللجنة الفرعية للجنة الرئيس حول العنف . وكان الجميع يدركون حقيقة ان جزءا من تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي كان شديد التحيز وغير عادل . وفي الحقيقة ، عندما اتصل بي مكتب التحقيقات الفدرالي ، واخبرتهم انني مشغول جدا وسألتهم عن غرضهم . فأوضحوا الي تماما ان غرضهم من التحدث معي هو التحقيق مما اذا كنت اعرف عن أية انتهاكات للقانون من جانب المتظاهرين ، لكنهم

اوضحوا لي انهم لا يهتمون بأية انتهاكات للقانون من جانب أي شخص بخلاف المتظاهرين . وذكرت هذه الحقيقة في الاجتماع. كانت مناقشة بالغة التعقيد ، طرحت فيها حوالي اربع او خمس وجهات نظر ، فدعا البعض الى التعاون التام ، لان الحقيقة كانت في صالحنا بالتأكيد ، وليس لدينا ما نخفيه ، والبعض دعوا الى عدم التعاون مطلقا ، لاننا مهما قلنا فسوف يحرف ويشوه ما قلناه ويستخدم ضدنا بصورة غير عادلة او يستخدم لتوريط اناس آخرين ، وكان بين الموقفين مجموعة مختلفة من المواقف . واذا كانت ذاكرتي صحيحة ، فقد صدرت التوجيهات الى لجنة فرعية ، كنت عضوا فيها ، للعمل مع اللجنة القانونية واعداد مذكرة تناقش مختلف المخاطر والصعوبات ، لكن لا تتخذ خطا متشددا حول هل يتكلم الناس ام لا . وكما قلت ، فلسنا منظمة موحدة الرأي . فنحن متنافرون ولا نصدر بيانا بخط متشدد تحت اي ظروف، لكنني اعتقد اننا اردنا ان يعرف الناس ما حدث في عدد من حوارات مكتب التحقيقات الفيدرالي وكذلك ان يكونوا على وعي بحقوقهم . فلهم الحق في رفض الشهادة لو شاءوا .

كونلي : ألم يتقرر كذلك في هذا الاجتماع في كمبريدج ان وقائع كل اجتماعات اللجنة الادارية المقبلة سوف تواصل تسجيل اسماء الحاضرين ، لكنها ستسقط عناوين منازلهم ، وبينما تلخص الموضوعات والقرارات ، فلن تنسب الملاحظات المعينة الى اشخاص معينين ؟
(الشاهد يستشير محاميه) .

ديانجر : اعتبر ان هذا مثالي على القمع غير المشروع الذي ظل لسوء الحظ يميز تاريخ هذه اللجنة . كان هذا اجتماعا خاصا ، يحميه التعديلان الاول والرابع من الدستور . والامر يشبه ان تحضروني هنا وتقولوا « هل اعطيت صوتك لفلان الفلاني في الاقتراع السري ؟ » .

كونلي : لم يوجه احد هذا السؤال اليك .

ديانجر : لقد سئلت عن قرارات واقوال في اجتماع خاص ، يحميه التعديلان الاول والرابع . واعتبر هذا انتهاكا للخصوصية. والان ، بتسجيلي هذا الاعتراض وباستخدامه كمثال على نوع الاشياء التي اعترض عليها في هذه اللجنة ، سأمضي الى اجابة السؤال بطريقة لا تورط اشخاصا اخرين . سوف اتطوع بتقديم المعلومات ، رغم انني اعتقد انكم لا تملكون الحق في السؤال .

كونلي : منذ اجتماع كمبريدج في ١٣ اكتوبر، أليس صحيحا ان لجنة

التعبئة قد ارسلت خطابا الى « الصديق العزيز » ، تلفت فيه الانتباه الى مختلف التحقيقات في مظاهراتكم في شيكاجو وتنصح بان «اي تعاون ابعد» — اي مع جبهات التحقيق —

« يخاطر باضفاء الشرعية على سوء الاستخدام الحكومي لسلطة التحقيق بهدف الملاحقة ، وتخويف، وكبت المعارضة السياسية . وقد اظهرت خبرتنا ان اي حوار ، يجري بأفضل النوايا مع اكثر الجهات ليبرالية في التفكير ، قد يجد طريقة الى ايدي مدعي الاتهام ، وملفات مكتب التحقيقات الفيدرالي (المباحث) وحملات التلويث التي تشنها لن‌غ‌أ ... اننا نوجه انتباهكم الى هذا الموضوع باعتباره موضوعا ملحا... فقد طلب من مئات الاشخاص بالفعل ان يجروا حوارات مع عملاء مكتب المباحث الفيدرالي . ولما لم يكن هناك الزام باعطاء حوارات او شهادات ما لم يوجه استدعاء رسمي ، فان معظم الناس يرفضون هذه الطلبات . ونحن نؤيد اولئك الذين يختارون طريق عدم التعاون ذاك . واذا اتصل بك اي عميل لوكالة تحقيق فنرجو ان تخبرنا وان تناقش معنا بحرية الطريقة التي تعتزم أن تستجيب بها .

هل هذه قراءة عادلة لهذه المقاطع من الوثيقة ؟

ايكهورد : سيدي المحامي ، لا يستطيع الرئيس ان يرى صلة هذا السؤال بموضوع التحقيق . فدعنا ننتقل الى شيء آخر .

كونلي : هذا ينهي اسئلتنا ، يا سيدي .

ايكهورد : هل يبدأ السؤال الناقص بعبارة « هل انت الآن ، او سبق ان كنت ... »

ايكهورد : على المحامي أن يلتزم بالنظام .

ديلينجر : سيدي الرئيس ، بينما يفكر هو ، هل يمكنني ابداء تعليق يتصل بهذه النقطة ؟

ايكهورد : أتعني انك تريد اجابة السؤال بينما قضيت بانه خارج عن النظام ؟

ديلينجر : اريد ان اقص شيئا من خبرتي الشخصيه . عندما وافقت على تسجيل شريط مستفيض للجنة الفرعية التي تحقق في اضطراب شيكاجو — وهي اللجنة الفرعية للجنة الرئيس حول العنف — اخبرت بان هذه المادة لن يحول اي جزء منها الى هيئة المحلفين العليا او الى اية جهة اخرى ، بما في ذلك لن‌غ‌أ . والآن سمعت في التليفزيون امس ، حديثا

مع القاضي الذي يرأس تحقيق هيئة المحلفين العليا في الينوي ، الذي ذكر انه متشوق لرؤية المادة التي قام على اساسها التقرير . والانطباع الذي خرجت به من استجابه الرئيس دانييل ووركر هو ان هذه المادة ستقدم اذا طلبت. والان اذكر هذا كمثال على نوع المشكلة التي يواجهها الناس .

ايكهورد : مستر ديلينجر ، ليس للرئيس سلطة فهي كانت على اجراءات لجنة المظاهرات الرئاسية او هيئة المحلفين العليا في شيكاجو . وكما ذكرت في بداية الجلسة ، فلسنا مهتمين باجراءات هيئة المحلفين العليا . وقد كنا مهتمين بالتقدم للبحث عن الحقائق ، والنظر في التهم التي نسبت الى المخربين المشتركين في تنظيم ، وتخطيط ، المظاهرات ، وبصلات الزعماء مع القوى الاجنبية وواجب الرئيس هو ابقاء الجلسات ضمن هذه الحدود .

ديلينجر : انني فقط احاول توضيح سبب اضافي لنفوري من ذكر اسماء اناس اخرين .

واطسون : مستر ديلينجر ، انني مهتم بالمقال الذي كتبه الحاخام شوارتزشيلد ، صديقك وصديق محاميك الطيب . وبديهي ان المقال او الكاتب ، ايهما او كلاهما ، قد اعتبرا موثوقا بهما بدرجة كافية لكي تتضمنهما مجلة **الانشقاق** ، التي افترض انها مجلة معترف بها من قبل الحركة اليسارية . أليس هذا قولا صحيحا ؟

ديلينجر : اولا، الحاخام شوارتزشيلد ليس صديقا حميما لي. وثانيا، هناك اختلافات عديدة داخل اليسار ، واعتقد ، اذا اردت رأيي ان **الانشقاق** مريضة بعض الشيء بمرض مناهضة الشيوعية وهي تضم العديد من المقالات القيمة ، لكن الكثير من رجالهم مثقفون ، جعلت منهم الحرب الباردة ضحايا ، على ما اعتقد ، وربما ، في بعض الحالات ، بسبب الوظائف التي يشغلونها والاحترام الذي يبعثونه — وانني لآسف لانني انسب اليهم دوافع لاعمالهم — في انهم صاروا مخطئين تماما في الاشياء التي يكتبونها . وعلى الاقل فانني اختلف جدا مع ذلك النوع الخبيث من مناهضة الشيوعية الذي ينضح من **الانشقاق** ومع الموقف المترفع والابوي دائما تجاه الشباب الذين قد لا يستطيعون الكتابة بطريقة جيدة مثل بعض محرري **الانشقاق** لكنهم دائما أقرب الى النضال من اجل العدالة الاجتماعية والتحرر الانساني .

***

ملاحظة : تغير اسم اللجنة عام ١٩٦٩ ليصبح لجنة الكونجرس للامن الداخلي .

المحتويات

صفحة

مقدمة المترجم ٧

مقدمة اريك بنتلي ٩

اقرار من اوبتون سنكلير (١٩٣٨) ٢٠

عائلة أيزلر (١٩٤٧) ٢٤

التسلل الشيوعي الى صناعة السينما ٧٢

— ريجان ٧٤

— جون هوارد لوسون ٧٩

— ايميت لافري ٩٣

— برتولدت بريخت ١١١

التشريع المقترح لتقييد وكبح الحزب الشيوعي ١٣٢

التسلل الشيوعي الى هوليوود ١٦٣

— ايليا كازان ١٨٢

— اوديتس ١٩٦

— ليليان هيلمان ٢٣٦

« نداء من اجل عقيدة مناهضة للشيوعية » ريتشارد نيكسون ٢٥١

خطاب البرت اينشتين ٢٥٤

الغناء والرقص (١٩٥٥) ٢٥٦

الاستخدام غير المرخص به لجوازات السفر ٢٨٧

— يول روبسون ٢٨٨

— ارثر ميلر ٣١٧

الشيوعية في مدرسة متروبولتان الموسيقى ٣٥٨

مهرجان شكسبير (نيويورك) ٣٧٦

مساعدة اعداء الولايات المتحدة في زمن الحرب غير المعلنة ٣٨٧

التورط التخريبي في مقاطعة المؤتمر القومي الحزب الديمقراطي ٤٠٨

— توم هايدن
— ريني ديفيز
— ديف ديلنجر

مطابع الامل — بيروت